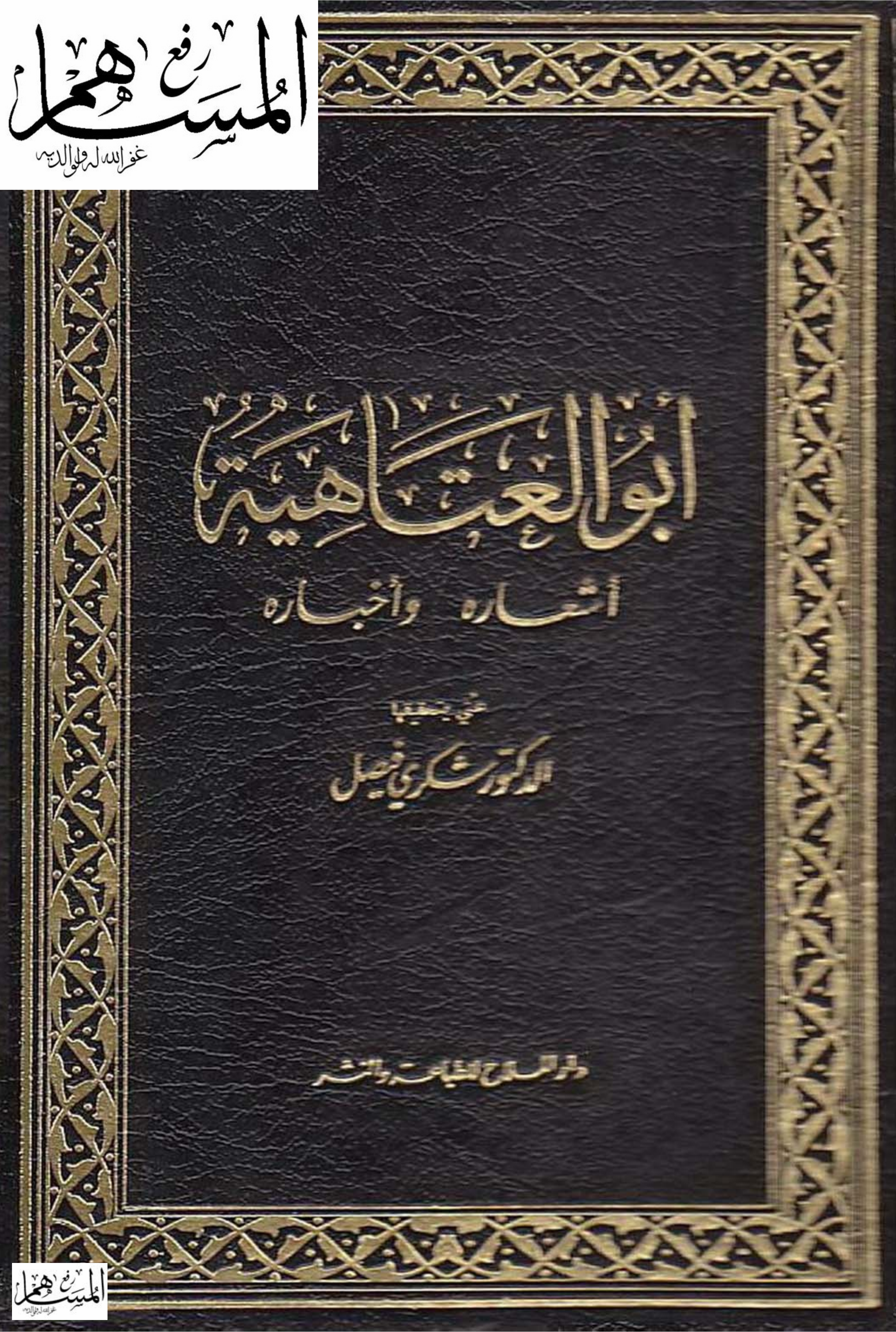

رفع
المساهم
غفر الله له ولوالديه
أبو العتاهية
أشعاره وأخباره
عني بجمعها
الدكتور شكري فيصل
دار الملاح للطباعة والنشر
رفع
المساهم
غفر الله له ولوالديه





أبو العتاهية

أشعاره وأخباره

طبعة محقّقة على مخطوطتين
ونصوص لم تنشر من قبل

عُني بتحقيقها
الدكتور شكري فيصل

مطبعة جامعة دمشق
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م



المحقق :

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٢
أستاذ كرسي الأدب العربي في كلية الآداب بجامعة دمشق ١٩٦١
ليسانس بدرجة الامتياز في الآداب من جامعة القاهرة ١٩٤٢
ليسانس في الحقوق من جامعة دمشق ١٩٤٦
ماجستير في الآداب بتقدير جيد جداً من جامعة القاهرة ١٩٤٨
دبلوم معهد اللهجات العربية «قسم اللغات الشرقية» بجامعة القاهرة ١٩٤٩
دكتور في الآداب بتقدير جيد جداً من جامعة القاهرة ١٩٥١

الآثار :

مناهج الدراسة الادبية « عرض ونقد واقتراح » ١٩٥٢
حركة الفتح الاسلامي في القرن الأول
« وهو دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الاسلامية » ١٩٥٢
المجتمعات الإسلامية في القرن الأول
« نشأتها ، مقوماتها ، تطورها اللغوي والأدبي » ١٩٥٢
مقدمة المرزوقي في شرحه لحماسة ابي تمام « تحقيق » ١٩٥٢
خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني « الجزء الأول » ١٩٥٥
نثر شوقي « بحث ألقي في مهرجان شوقي » ١٩٥٨
الشاعر القروي « بحث قصير في حياته وشعره » ١٩٥٩
تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام
« من امرىء القيس الى عمر بن أبي ربيعه » ١٩٥٩
خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني « الجزء الثاني » ١٩٥٩
الصحافة الأدبية : وجهة جديدة في دراسة الأدب العربي
المعاصر وتأريخه « مجلة المجمع العلمي العربي - البحث اللغوي » ١٩٦٠
خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصفهاني « الجزء الثالث » ١٩٦٤

الكتاب :

تحقيق جديد لديوان ابي العتاهية « الزهديات » كما صنعه ابن عبد البر وتحرير لنصوصه يعتمد على نسختين خطيتين.
ونصوص لم تعرف من قبل من شعره وأرجوزته ذات الأمثال وجمع لأشعاره المتناثرة في اغراضه الاخرى على نحو جديد يحرص على قرن الأشعار كلها بأخبارها وأسنادها .

١ – مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الى الناس أجمعين .

وبعدُ فقد كان الاهتمام بديوان أبي العتاهية وإخراجه على نحو يجمع ماتناثر من شعره وماتفرق من أغراضه ، ونشره في طبعة محققة تدفع عنه ماتسرب اليه من تحريف وترفع عنه مانزل به من ضيم – موضع اهتمامي منذ حين ، منذ نحو عقد من السنين .

١ – بواعث وراء نشر الديوان

ولم يكن الأمر مجرد رغبة عابرة تبدو ثم تغيب ، ولم يكن فكرة طارئة تظهر ثم تختفي .. ولنما كان وراء ذلك بواعث عميقة ترتد جذورها إلى بعيد ، منذ بدأتُ التدريس في قسم اللغة العربية من كلية الآداب في جامعة دمشق .

كان الموضوع الأول الذي ألقيته على طلاب السنة الرابعة يدور حول « بشار رأس المحدثين » ؛ وكان هـذا الموضوع ، من بعض جوانبه ، امتداداً للدراسة اللغوية والأدبية في القرن الأول ، وهي الدراسة التي تحدثت عنها في كتاب « المجتمعات الإسلامية في القرن الأول وتطورها اللغوي والأدبي » .

وتجاوزتُ بشاراً بعد ذلك ، ذات عام من أعوام التدريس، إلى صميم العصر العباسي .. ولم يكن في الوسع أن أدرسه نماذج منفردة لشعراء بأعيانهم يتتابعون واحداً بعد واحد ويتعاقبون شاعراً بعد شاعر على اختلاف منحاهم الأدبي ومنزعهم الفكري ؛ ولهذا آثرت أن أدرسه في وجهتين اثنتين ، متعارضتين من نحو ومتكاملتين من نحو آخر :

إحداهما : وجهة المجون وما وافق هذا المجون من حفاظ وثورة، من تقليد أو تجديد، من طغيان غرض على الأغراض الأخرى أو مشاركته لها .

والأخرى : وجهة الزهد ومارافق هذا الزهد من تطوير للغة الشعر وخروج بها عن



طبيعتها التي عُرفت بها، ونزول بها إلى هذه الحدود الدنيا التي لا تخلّ بسلامتها ، ولكنها تطوّعها لتكون حظاً مشاعاً بين أكثر طبقات الناس .

وقد اخترتُ أبا نواس على أنه يمثل الوجهة الأولى ويعبر عنها ، واخترت أبا العتاهية على أنه يمثل الوجهة الأخرى ويعبر عنها .. ومضيت أتحدث عنهما في سلسلة من المحاضرات ألقيتها على طلاب السنة الرابعة في هاتين الوجهتين العريضتين .

كان يوم الحديث عن أبي نواس، أولَ الأسبوع ، مشرقاً وضيئاً .. كنت أتحدث عنه وأنا أحس أن أمامي هذه الأرض الممتدة الواسعة .. كانت أرضاً خصبة غنية حسبك أن تجوس خلالها لتقع على كثير من الإشارات والإثارات ، ولتظفر بكثير من الملاحظ والنظرات ، ولتقيم دراستك مطمئناً إلى أنّ لك على الذي تذهب إليه أدلـّتَك من شعر أبي نواس في هذا الغرض أو ذاك ، في هذه الوجهة المحافظة أو في تلك الوجهة الثائرة ، في هذا التقليد أو في ذاك التجديد .

وكان يوم الحديث عن أبي العتاهية ، وسطَ الأسبوع أو آخره ، كيوم الغيم الأبيض حيناً ويوم الدَّجْن حيناً آخر .. لا تتكشف كل سمائه ولا تختفي كل رقعتها . ظلال وأضواء متعانقة أو متفارقة ، تلقاك فلا تستطيع أن تقول إنك على بيضاء نقية ؛ إنما أنت بين ظلمات وأشعة ، بعضها في بعض ، وبعضها دون بعض .

ذلك أن شعر أبي العتاهية لم يكن كله في أيدينا .. كان هنالك هذا القدر الضخم من شعره في الزهديات .. شعر صاغه صاحبه على كل رويّ ، وقاله على كل وزن ، وجاس خلاله كل موضوع يتصل بالزهد، خلقاً وسلوكاً ، وموتاً وحياة ، وتفكيراً وعملاً .. وكان هنالك هذا القدر الضئيل المتناثر من شعره في أغراضه الأخرى .. أبياتٌ منقطعة في المديح ، وأطلال قصائد في الرثاء ، وأعلامٌ قائمة في قفار من الوصف والهجاء ، وأبيات أفذاذ ، على حد تعبير الميمني[1] من أرجوزة قيل إنها أربعة آلاف مثل ، والبيتُ والبيتان يتنازع نسبتها عديد من الشعراء ، بعضهم من معاصريه ، وبعضهم من سابقيه ، ويُختلف في عزوها بين الذين جاؤوا قبله إلى الجاهلية ، وبين الذين جاؤوا بعده إلى عصور متأخرة .

ولم يكن هنالك من سبيل إلى معرفة أين هذا الشعر .. كنا على مثل اليقين أن

(١) انظر هامش القطعة ٢٣٣ من تكملة الديوان ص ٦٣٦ — ٦٣٧ .



هنالك ثروة شعرية ضخمة خلّفها أبو العتاهية وعرفها معاصروه من حوله ، واستمع إليها أنداده وخصومه ، ورواها ابنه أو رواة آخرون غير ابنه .. ولكن هذه الثروة الشعرية تبدّدت أو كادت .. وإلاّ فمن الذي يستمع إلى قصيدته الرائية في مدح الرشيد ثم يكتم سؤاله : أين مدائحه الأخرى ؟ . ومن الذي يستمع إلى مقطعاته في هجاء بعض ولد معن ابن زائدة ، هذا الهجاء اللاذع ، ثم يستطيع أن يصبر على السؤال : أين أهاجيه ؟ . وهل كان في وسع إنسان يقرأ ما تبقى من شعره في عتبة ويجد صاحب الأغاني يتحدث عنه في الجزء الرابع حديثاً ينص في آخره على أنه أفرد شعره في عتبة ، ثم يصطبر على البوح بهذا النداء الملح المتصل : وأين أشعاره في الغزل ؟ .

بل لقد كنا على مثل اليقين – ولو لم يكن عندنا هذه البقايا القليلة المتناثرة – أن هنالك دنيا واسعة صاغها أبو العتاهية في شعره ، عرضها وعبر عنها وفاق ما كان يعرض له من أحداث وما كانت تثير هذه الأحداث عنده من انفعال .. وأنّ هنالك تجاربَ في حياته منذ كان بائع جرار حتى كان في منزلة ندامى الخلفاء والأمراء ، لا شك في أنه تحدث عنها هذا الحديث الفني .. وأن تجربة الزهد أو التزهّد لم تكن التجربة الأولى والأخيرة في شعره ، وإنما كانت جانباً من نفسه أو جزءاً من حياته ، يكمل الجوانب الأخرى أو يأتي بعدها .. وإلاّ فأين تذهب هذه القدرة الرائعة التي عبر عنها بقوله لو شاء أن يجعل كلامه كله شعراً لفعل ؟. وأين تضيع هذه الموهبة في تخطي مذاهب العروضيين وأوزانهم وأعاريضهم وأضربهم ، عند إنسان طفحت حياته العامة وحياته الخاصة بالتجارب والأحداث ؟!

أين هذا الشعر ؟.. كان هذا هو السؤال الذي لم نطق عليه صبرا ، ولم نطق آنذاك له جوابا .. كان يلوب على شفاهنا ، وكان دائماً يترامى على ألسنتنا ، لا نكاد نتجاوزه حتى نجد أنه يسبقنا ، ولا نكاد نعنى ببعض زهدياته أو بجانبٍ منها نتلهّى به عن السؤال الملح ، حتى يطلّ علينا .. فإذا نحن في حاجة دائماً إلى أن نتوقف عنده .

ولم تكن وقفتنا عند الزهديات وقفة مطمئنة أو راضية .. كان بين أيدينا نصوص أبي العتاهية كما طبعت في بيروت في المطبعة اليسوعية ، وكانت الطبعة الأولى منها سنة ١٨٨٦ .. ثم تكررت بعد ذلك مرات ، أغلب الظن أنها أربع ، من غير كبير اختلاف .. ولكنها لم تكن تحمل مقدمة يطمئن القارىء إلى كل مصادرها التي صدرت عنها وإلى كل مواردها

التي أخذت منها وإلى تحديد هذه المصادر في كل قصيدة أو مقطوعة .. لم يكن بين أيدينا في الواقع ديوان أبي العتاهية كما صنعه الأقدمون ، وإنما كان بين أيدينا ، على نحو ما يفجؤنا في العنوان ، ديوانٌ صنعه أحد الآباء اليسوعيين ، وسماه «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية» .

وما من عجب في أن يصنع معاصر ديوان شاعر قديم ، يجمعه ويخرجه ويعرضه للناس على الصورة التي يوفق فيها إلى عرضه .. فذلك ما يجب أن نفعله في شعر الشعراء الذين غيّب الزمان دواوينهم وشعرهم .. ولكن العجيب ألاّ يكون في هذا الصنع تحديدٌ واضح للخطة التي اتبعها ، والنهج الذي أخذ نفسه به ، وحديثٌ موثوق عن المصادر التي استمد منها ، وعزوٌ للروايات التي أخذ بها أو أشار إليها .

بل إن ما هو أعجب منه أن يكون هنالك طمسٌ لهذه المصادر وسكوت مقصود عنها أو إشارات خرسٌ إليها ، فلا يكون في ذلك إلا هذا السطر «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية ، نقلاً عن رواية النمري وكتب مشاهير الأدباء كالاصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي» في صفحة العنوان . . أما كل ما جاء بعد ذلك في الديوان نفسه فهو إلى التعمية أقرب ، على مثل ما سيلقاك من وصف النسخة في الصفحات التالية .

مهما يكن من شيء ، فالمؤكد أني لم أستطع وأنا ادرس أبا العتاهية أن أطمئن إلى هذا الديوان أقيم الدراسة عليه .. فكان لابدّ لي من أن أتلفت يمنة ويسرة أسأل عن أصول موثوقة .

وقرأت للشيخ أحمد محمد شاكر في الشعر والشعراء تعليقة على ترجمة ابي العتاهية قال فيها : «وديوانه معروف مطبوع طبعه الآباء اليسوعيون بمطبعتهم في بيروت ، وهم قوم لا يوثق بنقلهم لتلاعبهم وتعصبهم وتحريفهم ، ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس» . فكانت هذه القالة مثاراً جديداً لي .. كيف يكون التلاعب والتعصب في نشر ديوان شعري قديم ؟. ما طريق التعصب إلى هذا الشعر الذي يتحدث عن الحياة والموت والآخرة ؟.. وكيف يكون الأمر على هذا النحو الذي وجد بين أيدي الناس ولا يكون في الناس خلال ثمانين سنة من يملك ان يضع بين أيديهم بعضاً من تراثهم على خير من الذي وقع لهم محرّفاً متلاعباً فيه ؟

وكذلك كانت قالةُ الشيخ رحمه الله خطوة جديدة في ذهني وقلبي نحو ديوان أبي العتاهية انضمت إلى خطوات أخرى قبلها وخطوات أخرى جاءت بعدها لتدفعني في هذا السبيل : سبيل نشر الديوان وجمع ماليس فيه من شعر ابي العتاهية .

٢ — الوسائل : المخطوطتان المعتمدتان

وبدأت اسأل عن مخطوطات الديوان لتكون سبيلي إلى نشرةٍ أمثل ، وما كنت أعرف من هذه المخطوطات إلا تلك التي في الظاهرية صنعها ابن عبد البرّ النمري ، فمضيت أنظر فيها .

ولم تكن مشجعة على ما ستقرى في وصفها ، ولكني حين أخذت أقابل بين الذي فيها والذي في مطبوعة الأب شيخو لفتني ، في شيء من عنف ، تحريفات غريبة وقعتُ عليها .. فلما مضيت أستقصي ، بدتْ لي هذه التحريفات وكأنها عملٌ مقصود .. وتجاوز الأمر التحريفَ إلى بتر بعض الابيات ذوات العدد من بعض القصائد .. وذكرت قولةَ الشيخ شاكر رحمه الله ، وكنت أظن فيه بعض الحدّة ، فإذا حديثه دون أن ينهض لهذا التضليل الذي انساقت إليه طبعة الاب شيخو والتي أرادت أن تسوق إليه الناس في شيء كثير من الاستخفاف بكل أمانة العلم وخلق العلماء .

وسأقصّ بعدُ ، في شيء من تفصيل وتمثيل ، أمرَ هذه التحريفات في عمل الأب شيخو .. وإنما قصدت هنا إلى القول بأنه استقر عندي أمر السؤال عن مخطوطات أخرى للديوان وتمكّن مني ، وتجاوز الأمر حدّ السؤال الحائر إلى حدّ الرغبة الجامحة ، وطفقت ألوب.

وحين كنت في ألمانيا أواخرَ تشرين الأول من عام ١٩٥٦ موفداً من الجامعة السورية للاطلاع كان من بعض همي أن أطّلع على مخطوطات برلين .. وكانت هذه المخطوطات قد نُقلت سني الحرب إلى مناطق جبلية بعيدة .. فلما أظلّ الناسَ السلمُ لم تُعَدْ المخطوطات إلى برلين بحكم هذا النظام الثلاثي فيها وانما عادوا ببعضها إلى مكتبة الجامعة في « توبنجن » ، وببعضها الآخر إلى « ماربورغ » . وفي « توبنجن » كان عظم إقامتي في المانيا ، فأتاح لي ذلك أن أقضي الأشهر الأربعة الأولى بين هذه المخطوطات ، ما كان منها مفهرساً في فهرس « آلورد » ومالم يكن ، وكان من سعادتي أن عثرت على نسخةٍ من ديوان أبي العتاهية .



وعلى ذلك فقد توافر لي نسختان مخطوطتان من الديوان : الأولى هذه التي في دمشق ؛ والثانية، من يدري من أين ، ولكنها هذه التي ساقتها أقدار لتكون في توبنجن .

وحين عدتُ إلى دمشق عاودتُ تدريس العصر العباسيّ سنتين أو ثلاثاً لا أذكر الآن .. ووقفت عند أبي العتاهية هذه الوقفة القاصرة .. ثم انصرفت عن هذا العصر إلى عصور أخرى بحكم هذه الرغبة التي تدفع المرء أحياناً أن يمدّ نظره عبر آفاق أخرى متجددة ، وبحكم مايكون أحياناً من ضرورة توزيع الساعات بين الاخوان المتعاونين في القسم .

وظلّ أبو العتاهية عندي نزعةً إلى طبع ديوانه ، ومحاضراتٍ عن شعره ، حتى كان هذا العامُ فإذا أنا أندفع إلى طبعه .. لاأدري كيف .. ولعلّها بعض الظروف القاسية التي يمرّ بها المرء .. تفصل بينه وبين الناس لتعود به إلى نفسه ، لايجد غيرها يتحدث اليها ويسائلها ، ولايملك سواها يستنطقها ويحاورها .. ولعلها هذه الأشهر التي لم يكن فيها بيني وبين الحياة إلا خيوط من ذكريات، وكَوّةٌ أو كوات من ضوء ، وقطعة من أرض هي أشبار في أشبار أو أذرع في أذرع، وأصوات تتناهى ولاتتراءى ، وملامح تخطف العين ثم تغيب ، وزيارات محدودات هي كل ما يصلني بالحياة والأحياء .

وقد بدأتُ عملي معتمداً على مخطوطتي الظاهرية وتوبنجن ، ثم رأيت أن أجعل من الأنوار الزاهية أصلاً ثالثاً الذي سأتحدث عنه ، فالتقى عندي هذه الأصول الثلاثة : رمزت للأول بـ (ظ) ، وللثاني بـ(ت) ، وللثالث بـ (ل) . وهذا وصفٌ لها وتعريف بها .

١ ــ نسخة الظاهرية (ظ) :

جمع ابن عبد البر النمري الأندلسي « ٣٦٨ – ٤٦٣ هـ » شعر أبي العتاهية وفي ذهنه أنه يبرئه مما نُسب إليه من زندقة ، على نحو ماسترى حين تطالع مقدمته . ونسخة الظاهرية صورة لما بقي لنا من صنيعه .

والشعر فيها مرتب على القوافي في ترتيب الالفباء المشرقية ، قاصرٌ على الزهد إلا ما كان من تسرب أبيات من اللامية [١] وعدد من أبيات الأرجوزة [٢] .

وهي نسخة حديثة الخط رديئة الشكل ، في نحو من مائة ورقة وعشر ورقات ، تنخرم

(١) انظر ق ١٩٧ ص ٦٠٩ (٢) انظر اول هامش الصفحة ٤٤



في آخرها في رويّ النون ثم تلتئم في رويّ الهاء على ماسيظهرك عليه تتبع التعليقات[1].

٢ — نسخة توبنجن (ت) :

هذه النسخة أقدم المخطوطتين ، وفي آخرها مايدل على أنها كتبت عام ٦٠٣ هـ. ولكنها نسخة مُتَمَّمَة، فالأوراق الخمسة والعشرون الاولى « من المقدمة حتى اواخر رويّ الباء، انما هي استدراك لخرم كان أصابها فجاء من يتمّ هذا النقص، ولهذا بدت هذه الاوراق ذات خط فحل ، فلا يتجاوز ما في الصفحة أربعة عشر بيتاً ، أما عظم الديوان بعد ذلك فخطّ آخر دقيق حتى لتتسع الصفحة منه لثمانية وعشرين سطراً .

ومجموع أوراقها مائة ورقة وثماني عشرة ورقة ، وخطها مغربي مشكول ، ولكنه شكل خاطىء أحياناً يطلعك على بعض خطأه ما اشرت إليه في المقابلات .

وتبدأ النسخة بمقدمة أولها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ديوان أبي العتاهية ... وليست هي مقدمة ابن عبد البر في (ظ) ، ولكنها جزء منها ، في شيء من نقص أو زيادة[2]؛ ثم يتتابع فيها شعر أبي العتاهية وبعضه ليس في (ظ) ؛ ويقتصر، كما كان الأمر في (ت) ، على الزهديات ؛ وهو مرتب تبعاً للقوافي ولكن القوافي وفاق تتالي حروف الهجاء المغربية ،فيأتي بعد روي الزاي رويّ الطاء والظاء ثم الكاف واللام والميم والنون، وبعد النون تكون الصاد والعين والفاء والسين ، مع كلٍّ اختها ، ثم بعد الشين تكون الهاء والواو والياء .

وفي آخر روي الياء من هذه النسخة ترد القطعة الرائية الموصولة بهاء على نحو ماترى في الهامش الخامس من الصفحة ٤٤٣ .ثم تبدأ الأرجوزة بالتقدمة التالية : « وهذه أرجوزة أبي العتاهية المعروفة بذات الأمثال ... »

والأرجوزة في هذه النسخة إلى قدمها ، بعضُ فخارها الذي به تفخر وامتيازها الذي به تمتاز ... ذلك أنه أوشك أن يستقر في أذهاننا أن هذه الأرجوزة قد فقدت أو كادت ، وأنه لم يبق منها إلا أشتات مشتتة ، وأن ماتحدث به صاحب الأغاني من أنها أربعة آلاف مثل أقرب إلى المبالغة في العدد منه إلى التحديد فيه ... وعلى حين

(١) انظر الهامش * من الصفحة ٣٨٧ ومايقود إليه .

(٢) انظر ما كتبته في هامش الصفحة الاولى من مقدمة ابن عبد البر ص ٢٣



لانعرف من الأرجوزة إلاّ نحواً من خمسين أو ستين بيتاً فانّ هذه النسخة تتيح لنا أن ننشر للمرة الأولى نحواً من ثلاثمائة بيت جديد منها لم يكن للدارسين بها من عهد .

وفي أعقاب الأرجوزة تورد النسخة بعض الأخبار ، وقد أثبتها في الصفحات ٤٦٦ وما بعدها من هذا المطبوع .

٣ — الانوار الزاهية (ل) :

حين مضيتُ في العمل رأيت أن لاغنى لي عن أن أعتبر نسخة الانوار الزاهية ، مهما يكن من شأنها ، أصلاً من الأصول التي أنظر فيها في إخراج الديوان ، فقد دخلتْ ميدان الدراسة الأدبية : يُنظر فيها وأُشير اليها ويُعلّق عليها وأُحيل على صفحاتها ، وظلت وحدها بين أيدي الدارسين عدداً من العقود منذ كانت الطبعة الأولى ١٨٨٦ حتى يوم الناس هذا (١) .

ويتلخص عمل الأب لويس شيخو في الأنوار الزاهية بالخطوط التالية :

١ — الركيزة الأولى في عمله هي الديوان الذي صنعه ابن عبد البرّ ، وأغلب الظن أنه اطلع على نسخة الظاهرية ، ومنها أخذ . وانظر دليلاً على ذلك ماجاء في هامش الصفحة ٢٣٥ من ذكر أحد الاسناد .

٢ — عرض الأمهات كالأغاني والعقد والأمالي ونظر في بعض المخطوطات وأفاد منها .

٣ — تجاوز الزهديات إلى الأغراض الأخرى فجعلها في قسم آخر سماه «منثورات شتى» وطواه على ستة أبواب : المديح والتهاني ، حسن التوصل والطلب والتشكي والتشكر ، العتاب والهجو ، الرثاء والتعازي ، الأوصاف والهدايا والإجازات الشعرية ، الحكم .

٤ — ألحق بعمله في خاتمته فهرساً لغوياً فسّر فيه مارأى أنه غريب أو صعب من شعر أبي العتاهية .

٥ — أخرج الديوان مشكولاً شكلاً كاملاً ، وسمّى أبحر الأبيات ، ووضع لكل قطعة عنواناً ، رآه تعبيراً عنها .

---

(١) نشرت دار صادر في بيروت طبعة من ديوان ابي العتاهية سنة ١٩٦٤ . ولكنا نؤثر السكوت أمام مثل هذه الاساليب الهينة في النشر لانها لا شأن لها إلا أن تغتصب جهود السابقين وان تخرجها مخرجاً كل مافيه أناقة شكلية مصطنعة ، ثم لايكون من خيرها على الدارسين إلا ان تقطع الطريق على جهد الجاهدين في خدمة التراث .



والكن عمله بعد ذلك جاء يحمل السمات التالية :

١ — طمس معالم عمل ابن عبد البر حين سكت عنه وأغفل التعريف به ولم يُشر الى مدى ماأفاد منه .

٢ — سكت عن وصل الروايات والمقابلات بمصادرها مكتفياً بهذه القالات الصمّاء : روي له ، ويروى ، وفي رواية ، وفي مخطوطة من باريس . .

٣ — لم يستوف كل شعر أبي العتاهية في غير الزهديات . والحق أنه ما كان له أن يبلغ ذلك آنذاك ، لأن كثرة من ذخائر التراث العربي ومخطوطاته إنما نشرت أو عرفت بعد ذلك .

٤ — طوى شعره الغزلي والخمري مهملاً له ؛ وحرّف بعضه تحريفاً ، حذفُ القطعة خيرٌ منه ، لأنه يجعل الحبّ وداً ، والهوى نوى ، والجارية نديماً — في تقديم البيت — والوجه رأياً في مثل البيت التالي « ق ٢٧٩ ص ٦٦٣ » :

عزة الحبّ أرته ذلتي	في هواه وله وجه حسن

فيصيّره إلى

عزة الودّ أرتـه ذلتي	في نواه وله رأي حسن

٥ — في شكل الزهديات أخطاء قد يكون بعضها مما يقع مثله ، ولكن الشكل في غير الزهديات كثير . وفي تسمية بعض الأبحر ، وبخاصة مخلع البسيط الذي عدّه من المنسرح ، وهمٌ وفي بعضها سكوت عن الاشارة إلى أنه مجزوء . وعناوين القطع لا تتساوق دائماً مع مضمونها .

٦ — ولكن أعظم من ذلك إنما كان في هذه التحريفات التي تعمدها ؛ وهي تتنوّع فتتناول الكلمة حيناً والجملة حيناً والشطر أو البيت مرة والأبيات ذوات العدد في بعض الأحايين .

ا — التحريف في الكلمة الواحدة :

١ً — يتناول مثل هذا التحريف ضبط الكلمة المعروف المشهور والمتداول ، فلفظ «زُلزِلت» في الآية الكريمة : « إذا زُلزِلت الأرض زلزالها » من الألفاظ القرآنية الشائعة ولكن ناشر الديوان يضبطها : زَلزَلت

٢ً — يتناول التحريف بناء اللفظة أحياناً . فكلمة « أوّاب » مثلاً ، وهي كلمة قرآنية معروفة ، يحرفها الأب شيخو الى «أو آب» في البيت الثاني «ق ١٦٨ ص١٦٦» :

طوبى لكل مراقب	ولكل أواب شكور



٣ - ويتناول أحياناً تغيير الكلمة كلها، نسخها بغيرها مما يرتضيه. فكلمة «نشور» وهي كذلك كلمة قرآنية، يحرفها الأب شيخو الى «نزول» كما في البيت ١١ «ق٢٢ ص٣٠»:

أسقام ثم موت نازل ثم قبر ونشور وجلَبْ

وطبيعي أنه لا يمكن أن يكون هنالك رواية ما للبيت على هذا اللفظ؛ ولكنها الرغبة في التحريف. أما اللفظ القرآني «سائق وشهيد» فيتحول في البيت «ق ١٢٥ ص ١٢٣» إلى سابق وشهيد. كذلك تؤول لفظة «حورهن» إلى «دورهن» في البيت «ق٤٥٢ ص٤٢٩»:

ان العقول عن الجنا ن وحورهن لساهيه

٤ - وأبعد من هذا أنّ الأب شيخو كان لا يطيق فيما يبدو أن يرى لفظة «محمد» الرسول الكريم ﷺ في شعر أبي العتاهية، ولذلك فانه يحرّف هذه اللفظة، ما صادفها، التحريف الذي يشمل أكثر البيت حتى لا ينتقض الوزن فينقل البيت «ق ١١١ ص ١١١»:

وإذا ذكرت محمداً ومصابه فاذكر مصابك بالنبي محمد

إلى: واذا ذكرت العابدين وذلهم فاجعل ملاذك بالاله الأوحد

ويحوّر البيت «ق ١٠٠ ص ١٠٠»: بنبي فتح الله به .. الى: بخطيب فتح الله به. وينقل لفظة «مرسل» إلى لفظة «ابن من» في البيت الذي يليه:

مرسل لو يوزن الناس به في التقى والبر شالوا ورجح

فان لم يجد إلى التحريف السبيل حذف البيت كله كما فعل في البيت ٢٨ «ق١٢ ص١٥»

وهو الذي بعث النبي محمداً صلى الاله على النبي المصطفى

ب - التحويف في التراكيب:

ويتجاوز التحريفُ الكلمةَ الواحدة إلى التعبير الكامل. ومن أمثلة ذلك أن الأب شيخو كان يستبعد التعبير الاسلامي: لا شريك له، في كل مكان يرد فيه، ويضع مكانه تعبيراً آخر: لا مثيل له أو لا شبيه له، كما يبدو في الشطر «ب٩ ق١٩٩ ص١٩٤»: الحمد لله شكراً لا شريك له، وفي الشطر «ب ٢ ق ٢١٣ ص٢٠٣» فحسبي الله ربي لا شريك له.

وتعبير: رسول الله، يصير الى: فنذير الخير في البيت «ق ١٠٠ ص ١٠٠»:

فرسول الله أولى بالعلى ورسول الله أولى بالمدح



وتعبير «لست والداً» يؤول إلى «لست محدثاً» في البيت الثاني «ق ١٠٤ ص ١٠٤»:

شهدنا لك اللهم ان لست والداً ... ولكنك المولى ولست بمولود

والشطر «هو الذي لم يولد ولم يلد» في «ق ١١٩» يؤول على حساب المعنى والوزن إلى : «فهو الذي به رجائي وسندي»

فاذا وجد ان مثل هـذا التحريف لا ينقع غلته اسقط البيت كله كما فعـل بالبيت التالي «ق ٢٧٣ ص ٢٦١» :

الحمـــد لله لا شريك له ... حاشا له أن يكون مشتركا

جـ - حذف البيت :

قلت انه يحذف البيت كله ، وقدمتُ على ذلك بعض الأمثلة وهي كثيرة منها مثلاً هذا البيت «ق ١١٤ ص ١١٢» :

أين ابن النبي صلى عليه الـلـّـه من مهتـد رشيـد وهاد

د - طي الأبيات ذوات العدد :

ويمضي التحريف وكأنما ليست هنالك حرمة للنصوص ولا رعاية للصدق ولا اعتبار لأيّة واحـدة من هذه القيم التي لا يكون العالم عالماً الا بها ، فاذا ناشر الديوان يطوي أبياتاً برمتها كهذه الأبيات الخمسة «ق ١١٦ ص ١١٦» في مديح الرسول ﷺ ، وكهذه الابيات السبعة التي تقع في صدر القطعة ٤٥٠ من الصفحة ٤٣٣ .

ولست لأستقصي في هذه المقدمة أمثلة التحريف كلهـا ولكني لأعرّف بها وأدلّ على بعض منها .. إن وراءها أمثلة اخرى كثيرة يستطيع القـارىء المتتبع ان يقع عليها حين ينظر في الحواشي[1]، وأن ينتهي - مهما يكن لونه - إلى أن مثل هذه التحريفات تتجاوز كل حدود التعصب والتلاعب التي أشار اليها الشيخ شاكر في قالته التي مرّت بنا ، وانّ هذه التحريفات تتناول كل مايتصل بالفاظ القرآن وتعابيره ، وكل مايتصل بالنبي صلوات الله عليه ورسالته ، وكل ما يتصل بمفاهيم الاسلام من الوحدانية والنشور والآخرة .

أليس من الحق إذن أن تكون إعادة نشر ديوان أبي العتاهية أول واجب العاملين

---

(١) انظر مثلاً : ق ١٢ ص ١٥ ب ٢٨ - ق ٤٧ ص ٥١ ب ١ - ق ٧٦ ص ٧٧ ب ٨ - ق ١٢٩ ص ١٢٦ ب ٨ و ٩ - ق ١٠٧ ص ١٠٤ ب ٦ .



في الدراسة الأدبيـة أينما كانوا ، استنقـاذاً لسمعة هذا التراث أن يكون من بين الذين يعملون فيه مَن تهون عليهم كل القيم العلمية والأخلاقية يدوسونها من غير رادع ، ثم لا يتورّعون ؟!

ولعلّه لهذا كله كان لابد لي من أن أعدّ « الأنوار الزاهية » أصلاً أعرضه وأعارض به ، أفيد منه أو أقوّم من اعوجاجه .

هذا وأحسبني مضطراً أن اشير في خاتمة الحديث عن الأنوار الزاهية إلى أنه طبع عدداً من الطبعات تختلف بعض اختلاف فيما بينها دون ان يكون في عمل المحقق ما يدل على ذلك، وأكثر هذه الخلافات انما كانت في القسم الثـاني « منثورات شتى » ، الذي كان يزداد طبعة بعد طبعة . أما الزهديات فكانت تستفيد من فراغ بعض الصفحـات فتنقل قطعة من موضعها إلى آخر لتوفر الفراغ المناسب للقطعة الجديدة ، وذلك ناشىء فيما أحسب عن المحافظة على أصل الحروف المجموعة وعلى عدم التغيير فيها ولو كان ذلك على حساب الدقة .

ومن هنـا أقدّر انه كان على الذين يحيلون على الديوان في كتب التراث المحقق أن يذكروا رقم الطبعة ولكن اكثرهم لم يفعل . ومع ذلك فلا عليهم، لانه كثيراً ما تكون الورقة الملصقة على الغلاف المقوّى تشير الى سنة ثم تكون الورقـة الأولى تشير الى سنة غيرها، ثم تكون صفحة العنوان بالفرنسية تشير الى سنة ثالثة، أثراً من آثار الحرص وادخار بعض الغلاف المتبقي من طبعة قديمة واستعماله في طبعة جديدة .

والذي استقر عندي ، بعد جهد ، من أمر هذه الطبعات انهـا أربع : الاولى عام ١٨٨٦ ، ولم أعرف الثانية ، والثالثة عام ١٩٥٩ ، والرابعة ١٩١٤ في الصفحة العربية للعنوان و ١٩٢٧ في الصفحة الفرنسية للعنوان . وقد اقتصرت في المقابلات على الطبعة الرابعة لأني وجدت ان الرجوع الى سواها عناء في غير طائل ، وجهد في غير ثمرة .

٣ — خطة العمل

أولاً — في تحقيق النصوص :

ولم يعد أمر خطة العمل في الديوان ، بعد هذه الصفحات ، في حاجة الى إيضاح ، وإني لأوجز الحديث عنه بالنقاط التالية :

ا — اعتمدتُ النسخة (ت) أوثق اعتماد في ترتيب القطع ضمن الرويّ الواحد ولكني أخذت بالأبجدية المشرقية في تتابع حروف الروي .



ولم أخالف صانع الديوان حين وجدتُ أنه لم يراع الدقة في وضع الأبيات في مواضعها من رويّها ، فقد غُمّ عليه الأمر أحياناً فجعل بعض روي الألف المقصورة « ق ١٥٠ ص ١٥٠ » في الراء، ونظر إلى كاف الخطاب على أنها روي والرويّ ما قبلها « ق ٢٧٠ ص ٢٥٩ . ق ٢٨٤ ص ٢٦٨ وغيرهما » وإنما تابعته ، ونبهت في الهامش إلى ما كان يجب أن يكون.

وقد كان مثل هذا الوهم في مثل هذه الأمثلة يقتضيني عمل فهرس للقوافي ، لولا أني وجدت في ذلك شيئاً من تطويل مملّ ، وأن بصر القارىء كفيل بأن يتدارك هذا التجاوز.

ب — اعتمدتُ في تقديم القصائد على ما في (ت) . وأكثر ذلك كما يرى القارىء من مثل : وقال ، وقال رحمه الله ، وقال أيضاً ؛ وأقلّه مما يشير إلى روي البيت : ومما وصل بهاءٍ في الألف الممدودة . . وأهملت التقدمات الأخرى وخاصة تلك التي في (ل) للذي قدمت من حديث عنها في وصف النسخة .

ج — قصرتُ متن الكتاب في الديوان « الزهديات » على الشعر الذي جاء في (ت) أو في (ظ) . أما ما انفردت به (ل) فقد جعلته في الهامش مشيراً إليه .

د — نظرت في الخلافات بين الأصول فأثبتُّ كثيراً منها في الهامش ، وتجاوزت عن كثير . . من مثل ما يتصل بالهمز والتسهيل وزيادة بعض الحروف ونقصها . . وأهملتُ الإشارة إلى أخطاء الشكل في أغلب المرات وبخاصة ما كان في النسخة (ظ) ، إلا ما كان للتمثيل لها . وإذا كنت أثبت أحياناً ما في (ل) فذلك لشيوع النسخة وتداولها .

هـ — تابعتُ في مرات إملاء النسخ المخطوطة على مخالفتها لما نصطلح عليه في يومنا هذا من قواعد ، ففصلت مثلاً « ما » في اقلما ، وطالما . ومرتْ إليّ عدوى من صور الإملاء في مواقف أخرى معدودات .

و — خرّجتُ القصائد والأبيات ما عرضتْ لي في مصدرٍ من المصادر أو في كتاب من الكتب ، مشيراً إلى الخلافات بينها وبين ما في الأصول ، سواء أكان لها أثر في المعنى أم لم يكن لها هذا الأثر ، مثبتاً ما عثرت عليه من زيادات منبهاً إلى ما كان من نقص . والذي ندّ عنيّ من ذلك ، من أمر التخريج والزيادة والنقص ، قبل البدء بطبع الكتاب أو بدا لي أثناء الطبع ، فان القارىء يجده في المستدرك .

هذا كله عن الديوان — أما عن تكملة الديوان ، أعني عن شعر أبي العتاهية الذي لا نجده



في المخطوطتين ولا يندرج في الزهد وإنما يتناول الأغراض الأخرى ، فقد حرصت على جمعه من هنا وهناك ، من كتب الأدب والتاريخ والتصوف ، واضطرني ذلك الى عرض عديد ضخم من الكتب ما كان مفهرساً منها أو غير مفهرس . وبعض هذه الكتب التي رجعتُ إليها فأغنتْ عملي ، مخطوطٌ على مثال ماترى في بغية الطلب لابن العديم وربيع الأبرار للزمخشري وجمهرة الاسلام للشيزري وغيرها ، يطلعك عليها فهرس المصادر في الصفحات الأخيرة ، واستقام لي من شعر أبي العتاهية في ذلك قدرٌ طيب هو ، باستثناء الأرجوزة ، ضعف ما كان معروفاً من قبل .

وأحبّ أن أوضح السبيل التي سلكت في ترتيب هـذا الشعر الذي يتراوح بين الشطر والبيت والمقطوعة والقصيدة ، ذلك أني لم أسغ ما فعلتْ (ل) حين جعلته في الأبواب الستة التي قدمت ذكرها ، لأن عناوين هذه الابواب ليس لها هـذا الحدّ الواضح الذي يدخل ما يدخل فيه أو يخرج ما يخرج منه على بيان واضح ، ولتعدّد الأغراض في القصيدة الواحدة فقد تكون بدايتها غزلاً ونهايتها حكمة وأوسطها مديحاً مما يتيح للأبيات أن تتدرج هنا أو هناك دون مرجع . وقد ترددت بين رأي ورأي ثم استقر عندي أن أرتّب هذا الشعر على مثال ترتيبه في الديوان ، أعني على أساس من الروي تبعاً لتسلسل حروف الألفباء . ولكني لم أترك ذلك مطلقاً وإنما لجأت إلى شيء من قيد ، فنظرت في حركة هذا الرويّ فبدأت بالرويّ المضموم ، ثم بالرويّ المفتوح ، ثم بالرويّ المكسور ، وختمت بالرويّ الساكن ، وأتبعت كلاً ما يماثله مما اتصل به هاء الوصل أو كاف الخطاب ، ناظراً كذلك إلى حركتها مقدماً الهاء المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة . ثم قيدت ذلك نوع تقييد آخر ، دون التزام له ، فقدمت أبيات الغزل ثم ثنيت بالمديح فالهجاء فالرثاء فالاخوانيات فالحكمة والزهد .

ولقد أغناني هذا الترتيب بهذه الضوابط غناء فهرس القوافي ، فلم أحتج إلى صنعه .

ثانيا : الاشعار والاخبار

وسيلاحظ القارىء أني صدرتُ في نشر هذا الديوان ، في الزهديات وفي الأغراض الأخرى ، عن وجهة جديدة قديمة ، كان يأخذ بها مؤلفونا القدامى وجامعو الشعر في



العهود الأولى ثم انصرف عنها من جاء بعدهم أو كثير منهم حين صنعوا بعض الدواوين: اردتُ بهذه الوجهة الربطَ بين أشعار الشاعر وبين أخباره.

وما من حاجة إلى أن أدلّل على أهمية الربط بين هذين: بين الأخبار وبين الأشعار في الخطوات الأساسية الأولى لإقامة الدراسة الأدبية، أعني في فهم النصوص واستكناه بواعثها وتبيّن ما وراءها في حياة الشاعر وفي نفسه .. ذلك أن بينهما دائماً شيئاً أصيلاً من تلازم وشيئاً أصيلاً من تكامل .. أحدهما يفسر الآخر ويعبر عنه، ومن واحدٍ منهما ننفذ إلى الآخر. إننا نستبطن الاثر الأدبي عن طريق الخبر الذي ابتعثه، ونسبر حقيقة الخبر من الكثوى التي تتيحها دراسة النص .. ان الاخبار والاشعار وجهان لحقيقة واحدة هي وجود هذا الشاعر في معناه المزدوج: من حيث هو إنسان يشاركنا أحداث الحياة وتجاربها، ومن حيث هو فنان ينفرد عنا بقدرته على الانفعال بها نوع انفعال يقود إلى صياغتها صياغة متميزة والتعبير عنها تعبيراً فنّاً.

ولقد درج جيلٌ من الباحثين المحدثين على النظر في شعر الشاعر وحده والانصراف عن أخباره .. وكان ذلك أثراً من آثار الشكوك الكثيرة التي تنتاب روايات الاخبار وتتغلغل فيها .. ولكن مثل هذه الشكوك لا يجب أن تفسد علينا طريقنا في العمل .. ان في بعض اخبار الشعراء إسرافاً ومبالغات ووضعاً وتحريفاً، ولكن ذلك شيء وإهمال هذه الاخبار - بهذا الايحاء - شيء آخر .. ولعلّ السبيل الأمثل أن نحكم هذه الصلة بين هذين، وأن نشهد هذا التفاعل بينهما، ليكون أحدهما شهادةً على الآخر وتفسيراً له، وتثبتاً منه.

وفي ضوءٍ من هذا كنتُ في عملي حريصاً على أخبار أبي العتاهية قدر حرصي على أشعاره. وحين يكون الأمر على نحو ما نرى عند أبي العتاهية من ضياع كثير من شعره في غير الزهديات، ومن غياب الاحداث القريبة التي استثارت قصائده الزهديات، تكون معرفة الأخبار والاطمئنان اليها مبعث فرح لا يوصف، ومصدر غبطة لا تقدر .. إنها تكون حينذاك أضواء هادية على جوانب من جوانب الشاعر التي لا تحدّ.

وعلى ذلك كان ما يرى القارىء من عنايةٍ بذكر كل ما يتصل بالقطعة من خبر ضئيل أو جليل .. وقد تتبعت هذه الاخبار في مصادرها، وحرصت في مرات كثيرة على



إيرادها في أكثر من رواية .. وكنت أستفتح بأقدم الروايات عهداً ، ثم بالتي تكون بعدها .. وهل أحلى من أن يرقب المرء كيف تتعاقب المصادر على الخبر الواحد بالروايات المختلفة ، وكيف يتضاءل طرف منه وكيف ينمو على حساب أطراف أخرى ؟.. هل أحلى من أن ينظر الباحث الى الحادثة الواحدة كيف تتلوّن في أعين الاجيال المتتاليات.

وما أشك في الجدوى الخصبة الخيّرة التي تعود على البحث الأدبي من وراء هذا الطريق .. إن ذلك يتيح لنا ، ونحن نهتم بالدراسة الأدبية لشاعر من الشعراء ، أن ننظر من مطلاّت واسعة عريضة على حياة الشاعر ، كما يتيح لنا أن ننظر من مطلات كثيرة متكاملة على عمله الفني .. وما تسكت عنه الأخبار توضحه الأشعار ، وما يبدو أصمّ الدلالة في الأشعار تأتي الأخبار كاشفاً قوياً يكشف عن عناصره الخبيئة التي دفعت بصياغته أن تكون على نحو دون آخر ، أو على وجه دون غيره .

أفعليّ إذاً من حرج بعد هذا إن عدلت عن تسمية هذا الكتاب بديوان ابي العتاهية الى تسميته الأخرى : ابو العتاهية ، أخباره وأشعاره .

ثالثا : الأخبار والأسناد

وقد ساقتني العناية بالأخبار الى شيء آخر وراء الأخبار كان يعتمل في نفسي الحديث عنه منذ حين طويل ثم لا أجد الفرصة المساعدة عليه والمناسبة المسعفة فيه .. ذلك هو أسانيد هذه الأخبار وإثارة العناية بهذه الأسانيد في كتب الادب على نحو ما نرى عند علمائنا المحدّثين او على نحو قريب منه .

وإنها لنتيجة منطقية أن نعنى بالأسناد إذا كنا نرى أن نعنى بالأخبار .. ذلك أن هذه الاخبار ، على ما قدمت ، تنقص وتزيد ، تتفق وتفترق ، تلتقي وتختلف ، جانب منها يؤيد جانباً وجانب يعارض جانباً آخر .. بل إنها لتصل أحياناً إلى حدّ التناقض الغريب .

وهل يحتاج الأمر إلى مثل أسوقه ؟.. ان ذلك لكثير .. واحدٌ منه ، على سبيل الايضاح ، يتصل بحبس أبي العتاهية . فما من شك في أن الشاعر قد حُبس ، ولكن فيمَ كان هذا الحبس ؟ وكيف كان إطلاقه ؟ إن بعض الروايات لتقف من بعض على الطرف النقيض .. بعضها يقول ان الرشيد دعاه الى القول في الزهد وحبسه لأنه سكت عنه ،

وبعضها يقول إنه دعاه إلى قول الشعر فيما كان يقول الشعراء من غزل وأنه حبسه لأنه سكت عنه .. وبين الوجهتين فجٌّ عميق ، تقوم على طرفيه روايات متضاربات .

ما السبيل إلى الحق في ذلك كله ؟ وهل من سبيل إلاّ ان نستجمع الاخبار وأن نصفّيها ، وهل وراء ذلك إلا العناية بالأسانيد والاهتمام بها ؟.

لقد كانت الأسانيد تواكب الخبر الأدبي .. وكان كثرة من علمائنا ونقادنا محدّثين، نقلوا الى الادب منهج الحديث .. والاخبار الأدبية الأولى في مصادرنا إنما هي أخبار مرتبطة بأسنادها ، فلِمَ نغضي عن الأسانيد وهي أول الطريق في امتحان الاخبار والاستيثاق منها ؟ لِمَ لا نحاول أن ننظر في رجالها نظرة تجريح أو تعديل ، ثم ننظر في مادتها نظرة نقد وتمحيص ، ثم نبني على ذلك أحكامنا الأدبية ؟

من أجل هذا حرصت كذلك على أن أثبت الأخبار بأسانيدها . وراقني صنيع ابن العديم في بغية الطلب في ذلك فهو في ترجمته لأبي العتاهية معنيٌّ بأسانيد كل ما يرويه ، لا يذكر خبراً من غير سند أو لا يكاد .

* * *

وأحبّ بعدُ أن أبثّ القارىء أشياء أحمل عبئها ، سعيداً به ، على كتفيّ : ذلك هو الشكر الذي أزجيه في خاتمة هذه المقدمة إلى جماعة من أصدقائي وإخواني وطلابي .. إلى الصديق الأستاذ الدكتور يوسف العش ، عميد كلية الشريعة في جامعة دمشق ، فقد هداني الى ترجمة أبي العتاهية ، هذه الترجمة الحافلة ، عند ابن العديم ؛ وتفضل فأعارني المصورة التي يملكها عن النسخة الوحيدة لهذا الكتاب الضخم « بغية الطلب » . ولقد كان لأخبارها المسنَدة أثرها في دفعي إلى الذي تحدثت عنه ودعوتُ إليه من أمر الأسناد في الروايات الأدبية وضرورة العودة إليها واعتبارها أصلاً من أصول تحرير العمل الأدبي الذي يسبق الدراسة ويمهّد لها .

وقد كان للأستاذ الكريم أحمد عبيد من الفضل في هذه المرة مثلُ الذي كان له من قبلُ : فضل تعوّده فأنكره ، وألفناه فاستطبنا الحديث عنه ؛ فقد مكّن لي من النظر فيما عنده ، في مكتبته الخاصة ، من مخطوطات ومطبوعات ، وأعانني في مواقف استبهمت عليّ قراءتها في بعض المصورّات . وكان له في مواقف أخرى رأي أذكره بالشكر والتقدير .

وفي ذهني أسماء طائفة من طلاب قسم اللغة العربية ، آثرت أن أسلك بهم طريق الدراســة والتحقيق ، في بعض أشهر الصيف في نجوة من حدود الدراسة وقيودها ، تفتيحاً لقواهم ووفاءً بالأمانة لهم . فلقد أعانوني في مراحل هذا العمل : أعانني بعضهم في مقابلة النسخة (ظ) ، وأعانني بعضهم في مقابلة دقيقة متصلة للنسخة (ت) ، ولازمني بعضهم خلال أشهر من طبع الديوان فعرض معي بعض الأمهات ، ونظر في بعض المصـادر ، وشارك في النسخ والمقابلة ؛ فكان حقاً عليّ ، في مثل حق الولد على الوالد ، أن أذكرهم مقدّراً جهدهم ، سائلاً الله سبحانه أن يشد أزرهم على طريق الوفاء بالعهد الذي أخذوا على أنفسهم في متابعة عربية القرآن : خدمة لها ، وانتصاراً له ، وأداء لحق هـذا الوطن الكبير في لغته وتراثه : أقدس مقوماته وأكرم مميزاته .

وأنا حريص على أن أشكر كذلك في هذه المناسبة الجامعةَ السورية على أنها صاحبة هذه السنة الحميدة في تمكين الأساتذة من طبع ما يحبّون أن يطبعوا عندها ؛ وإنه لتقليد جدير أن يُصان فلا يُنتقص أو يبدد ، في حين لم يبق فيه للأساتذة إلا مثل هذه البقيا الصالحة .

وإذا كان وراء اخراج هذا العمل على هذا النحو في هذه الأشهر القليلة من ناسٍ أفنوا بياض نهارهم في سواد الحرف المشكول ودقته فاستحقوا الشكر فأولئك هم رجال المطبعة : إدارتها وعمالها .. وإن لهم من الله على عملهم ثواب ما جهدوا وجزاء ما انتوَوْا .

* * *

آية هذا كله أنه كان من سبيلي في اخراج هذا الديوان أني مضيتُ في تحقيق النصوص على نحو ما قدمت من بيان .. وأني جاوزت ذلك إلى أن أقرن بين هذه النصوص وبين اخبارها .. ومضيتُ بعدُ خطوةً أخرى فحرصت على ان تكون الاخبار بأسانيدها .. وعندي أن ذلك كله إنما هو تمهيد بين يدي الدراسة الادبية يوفر للدارسين الظفر بالمواد الاولى حتى تأتي الدراسة موثقة في مادتها ، سليمة في نتائجها .

واستقام لي العمل فبدا في هذه الاقسام المتلاحقة :

١ – الزهديات وتضم ديوان أبي العتاهية كما صنعه ابن عبد البر .

٢ – الأرجوزة على نحو ما جاءت في (ت) .

٣ – تكملة الديوان وتضم كلّ شعر أبي العتاهية مما اجتمع لي في غير الزهد .



٤ - المستدرك ويتضمن ما عثرت عليه بعدُ من شعر أو خبر أو إشارة الى شعر وخبر ، فكان بعضه مستدركاً على الديوان ، وبعضه على الأُرجوزة ، وبعضه على التكملة.

وبعدُ فأرجو أن أكون قد ذلّلتُ الطريق إلى دراسة الشاعر الذي ماعرفت العربية - هل أملك أن أقول ماعرفت اللغات - شاعراً آخر قبله أو بعده ، استطاع أن يطوّف حول الحياة والموت هذا الطواف المتصل في ديوان كامل ، لكل قطعة فيه مذاق.

وإذا كنت ادخرت هذه الدراسة إلى أن تكون عندي كل هذه المقدمات فذلك وفاء مني بالنهج الذي أخذت به ودعوت وأشرت هنا إلى طرف منه [١].

والله يعلم أني إنما وجهت وجهي في ذلك كله إليه ، فاطر السماوات والأرضين ، له الحكم وإليه الأمر ومنه الهداية وعليه قصد السبيل.

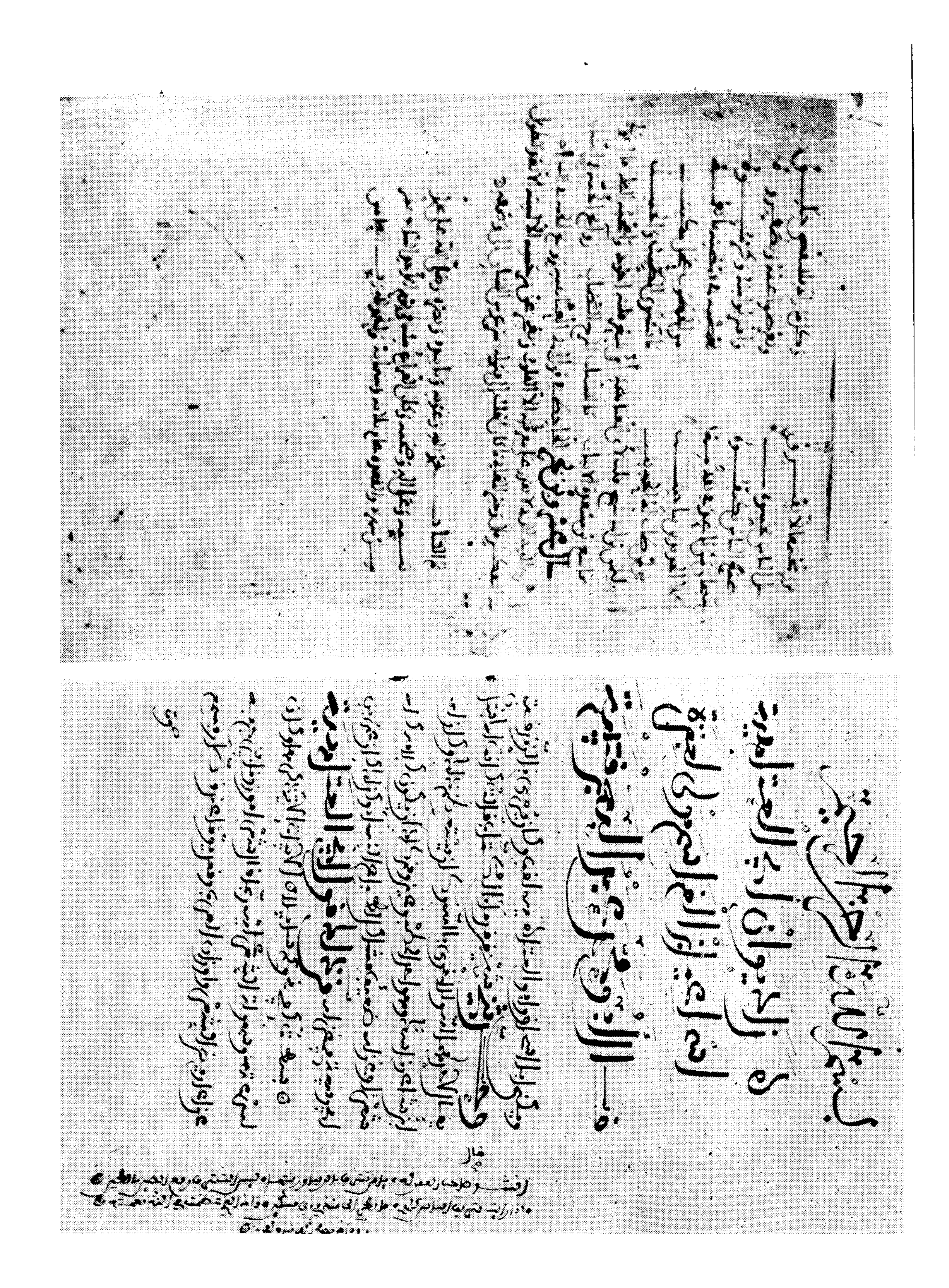
دمشق منتصف رجب الفرد ١٣٨٤
التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٤

شكري فيصل

---

(١) انظر مقدمة الجزء الثالث من خريدة القصر وجريدة العصر « قسم شعراء الشام ».





٢ ـ مقدمة ابن عبد البر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وعليه توكلي (*)

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

(*) هذه مقدمة النسخة (ظ) ، وهي التي كتبها ابن عبد البرّ صانع الديوان ، وعليها اعتمادنا . وقد كان من المفترض أن تكون هي كذلك مقدمة النسخة (ت)، غير أننا لاحظنا أن كاتب النسخة (ت) أو صاحبها أو مُتمّمها حاول أن ينشىء مقدمة أخرى افترق بها عن مقدمة ابن عبد البرّ في بدايتها واتفق معه في أوسطها ونهايتها .

ان مقدمة (ت) في قسمها الأول تبدأ هكذا : «بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ديوان أبي العتاهية اسماعيل بن القاسم ، مولى لعنزة. قال أبو محمد عبد الله بن قتيبة .. ثم تنقل عُظْمَ ترجمة أبي العتاهية عند ابن قتيبة ، من كتابه : الشعر والشعراء ، في صفحات تنهيها بالقول : انتهى كلام ابن قتيبة » . ثم تلتقي مع مقدمة (ظ) في أول حديث الزبير بن بكار «ص : و » .

وإليك هذه البداية المختلفة : التي تخالف ما في (ظ) ، مقارنةً بما عند ابن قتيبة في نشرة محمد شاكر ١٣٦٤[1].

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ديوان أبي العتاهية اسماعيل بن القاسم مولى لعنزة قال أبو محمد عبد الله بن قتيبة ويكنى أبا اسحق وأبو العتاهية لقب [وكان جرّاراً] وكان يرمى[2] بالزندقة . وحدثني شيخ من قدماء الكتاب قال[3] : كانت له ابنتان يقال لإحداهما : لله ، وللأخرى : بالله . وكان يستعظم ذلك . وكان له ابن شاعر ناسك . وهو أحد المطبوعين وممّن كاد أن يكون[4] كلامه كلّه شعراً . وغزله ضعيف مشاكل لطباع النساء[5] [وممّا يستخففن =

(١) ماهو بين معترضتين مضاف من الشعر والشعراء (٢) في الشعر والشعراء : ويرمى .

(٣) في المتن: قالت. والتصحيح مستدرك في الهامش. (٤) في الشعر والشعراء : وممن يكاد يكون .

(٥) في هامش هذه الاسطر التي تتألف منها الصفحة الأولى في مقدمة (ت) تقرأ الابيات ٥-٧ من القطعة ٤٠٢ ص ٣٩١ ، ٣٩٢ . وانظر المستدرك على هذه الصفحة .



وبعد ،فإني رأيت أن أجمع في كتابي هذا إن شاء الله تعالى من شعر الأديب

= من الشعر] ، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في غزله[١] . من ذلك قول أبي العتاهية : بسطتُ كفّي نحوكم سائلا .. الأبيات الآتي ذكرها[٢] . وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربّما قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب .

وقعد يوماً عند قصار فسمع صوت المُدُقّة فحكى ذلك في ألفـــاظ شعره وهو عدة أبيات فيها :

للمنون دائرات يُدرْن صرفَهـا[٣]
هن ينتقيننـا واحـــداً فواحداً[٤]

وقال أيضاً[٥] :

عُتْبُ ما للخيـالِ خبّريني ومــالي
لا أراه أتـــاني زائراً مذ ليـــالي
لوْ رآني صديقي رقّ لي[أ]ورثى لي
أوْ يراني عدوّي لان من سوء حالي

وكانت عُتبةُ هذه التي يُشبّب بها جاريةً لِريَطْة بنت أبي العباس السفاح وكانت تحت المهدي. فلما بلغ المهدي إكثاره في وصفها غضب فأمر بحبسه ثم شفع له يزيدُ بن منصور الحميري ،خالُ المهدي ،فأطلقه. ثم حبسه الرشيد فكتب إليه من الحبس بأبيات فيها[٦]:

تَفْديك نفسي من كل ما كرهتْ نفسُك ان كنتُ مذنباً فاغفرْ
يا ليتَ قلبي مُصوّرٌ لك مــا فيـــه لتستيقن الذي أُضْمِرْ

فوقّع الرشيد في رقعته : لا بأس عليك . فأعاد عليه رقعته[٧] بأبيات فيها[٨] :

كأنّ الخلق ركب فيه روحٌ له جسدٌ وأنت عليه راسُ
أمينَ الله انّ الحبس بأسٌ وقد وقّعتَ : ليس عليك باس =

---

(١) في الشعر والشعراء : فيه .
(٢) سترد الأبيات في ص ٣٢-٣٣ من المقدمة
(٣) انظر ق ١٥٦ ص ٥٨٠
(٤) انظر ق ٦٨ ص ٢٢٠
(٥) انظر ق ٢٠٥ ص ٦١٨
(٦) انظر ق ١٢١ ص ٥٠٦
(٧) في الشعر والشعراء : رقعة
(٨) انظر ق ١٣٣ ص ٥٦٤

= فأمر بإطلاقه . وكتب إليه من الحبس[1] :

إنما أنت رحمةٌ وسلامهْ ... زادك اللهُ رغبةً[2] وكرامهْ
قيل لي قدْ رضيتَ عني فمن لي ... أنْ أرى لي على رضاك علامهْ
وحقيقٌ أن لا يُراع بسوء ... مَنْ رآك ابتسمتَ منه ابتسامهْ
لو توجّهْتَ لي فروّحْتَ عني ... رَوّح اللهُ عنك يومَ القيامهْ

وكان جعل أمره إلى خادمٍ يقال له[3] ثابت ، فكتب اليه[4]:

كفَتْني العنايةُ من ثابتٍ ... بتَشْمير ما كان من غَرْسهِ
. وكان الشّفيعَ إلى غيرِه ... فصار الشّفيعَ إلى نفسهِ

وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب فحُجب عنه فقال[5] :

متى يظفَرُ الغادي إليكَ بحاجةٍ ... ونصفُكَ محجوبٌ ونصفُكَ نائم

وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه[6] :

نعلٌ بعثتُ بها لتلبسها ... تسعى بها قدمٌ إلى المجد
لو كان يحسُن أن أشرّكها ... خدّي جعلتُ شِراكها خدّي

وسمع بقول جميل : خليليَّ فيما عشتُما هل رأيتُما ... قتيلًا بكى من حبّ قاتله قبلي
فأخذه كلّه فقال[7]: يا من رأى قبلي قتيلًا بكى ... من شدّة الوجد على القاتل
وسمعه رجل ينشد[8]: فانظر بطرفك حيث شئتَ فلن ترى إلاّ بخيلا
فقال له : بخّلت الناس جميعاً. قال فأكذبني بسخيٍّ واحد[9]. =

---

(١) انظر ق ٢٣٩ ص ٦٣٩
(٢) في الشعر والشعراء : غبطة
(٣) فيه : خادم له يقال له
(٤) انظر ق ١٤١ ص ٥٧١
(٥) انظر ق ٢٢٥ ص ٦٣٣
(٦) انظر ق ٧٥ ص ٥٢٧
(٧) ق ٢٠٤ ص ٦١٦
(٨) انظر ق ٣٢١ ص ٣١٣ والمستدرك عليها
(٩) في الشعر والشعراء بعد ذلك طائفة من المختارات بالحديث التالي :
ومما يستحسن من شعره قوله : ما أنا الا لمن بغاني . . وهي ثلاثة عشر بيتاً « انظر ق ٣٩٣ ص ٣٨٤ – ٣٨٥ والمستدرك عليها » . ويستحسن له قوله : وعظتك أجداث صمت وهي ثلاثة أبيات « انظر ق ٧٧ ص ٧٨ والمستدرك عليها » . وشعره في الزهد كثير حسن رقيق سهل . ومات سنة ٢٠٥ ومما يستحسن له من شعره قصيدته التي أولها : أتته الخلافة منقادة . وهي ثلاثة ابيات « ٧–٩ من ق ١٩٧ ص ٦٠٩ – ٦١٣ » . وقد تجاوزت مقدمة (ظ) ذلك كله لتنتقل الى حديث الزندقة .

الأريب ، والشاعر اللبيب ، أبي العتاهيـة[١] إسماعيل بن القاسم[٢] ، العارف المشهور ، والشاعر المأثور ، المعروف في زهدياته بالنزاهة والرفاهية ، المكنى بأبي العتاهية ، وهو في الزهد والمواعظ والأمثال والحكم ، أشهر من نار على علم ، مما صح عند أهل العلم بالأدب والأخبار ، ورواة النوادر والأشعار ، وصنفوه واختاروه ، وألفوه وذكروه . وهو يعين أهل العقل والدين والتقوى ، ويبعثهم على الزهد في الدنيا ، ويذكرهم تفقد الفَوْت ، وما بعده من أمر الموت ، وما فيه من موعظة وتذكرة بالغة راسية ، عسى أن تلين بها القلوب القاسية . فما أحوجها[٣] الى ذلك مع غفلتها عما يراد منها ،وقساوتها واشتغالها عما خلقت له وإليه مصيرها ،وكان الأوْلى بها ادّكارها وتذكيرها، ولولا أني رجوت لنفسي ذلك ، ولمن طالعه وتدبّره كذلك ، وصرف النفس عن بعض هواها ، ونهاها عن غيها ومُناها ، لما جمعته ، ولا رسمته و كتبته ،

(١) في الأصل : أبي الفداء اسماعيل (٢) في الأصل : القامم النبيل

(٣) في الأصل : فما أحوجنا .

= ومما نسب فيه إلى الزندقة قوله وأشار إلى السماء :

إذا ما استجزتَ الشكّ في بعض ماترى فما لا تراه الدّهر أمضى وأجْوَزُ[١]

وقوله : ياربُّ لو أنسيْتنيها وهي في جنّــة الفردوس لم أنسها[٢]

وقوله : إنّ المليـك رآكِ أحـــسَنَ خلقـه ورأى جمـــالِك[٣]

فحــذا بقـــدرة نفسه حورَ الجنـان على مثــالِك

انتهى كلام ابن قتيبة » . ثم تمضي المقدمة (ت) لتشترك مع (ظ) في حديث الزبير بن بكار « ص : و » .

(١) انظر ق ١٢٩ ص٥٦٢ (٢) انظر ق ١٣٥ ص٥٦٦ (٣) انظر ق٢٠٨ ص٦١٩

والله تعالى العالم بصدق النيات ، ومنقذٌ من المحن والبليّات ، والمجازي بالخير عبده ، ولا يضيع مثقالُ ذرّة عنده ، ولا يقلل[١] من عمل كل عامل ، ولا يخفى عليه ما ينوي بقوله كل قائل .

والذي حملني على اختصاص شعر هذا الشاعر ، دون غيره من الأكابر ، كثرة ما في شعره من ذكر التقوى ، وما يزهّد في الدنيا ويرغّب في الأخرى ، وهو في شعر غيره وجودٌ في عدم ، وفيه أيضاً ضروب من الحكم ، قد احتوى عليها نظمه الرائق ، وقاده إليها طبعه الفائق ، وقد شهد له شيوخ الأدب بالطبع السليم ، وأثنَوا عليه بتقدمه في الفهم المستقيم ، وإنه فيما مال بهمته نحوه هو العذب المستطاب ، من كل معنى رقيق لطيف في هذا الكتاب ، لا يُشق غباره ، ولا تدرك آثاره .

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد ابن زهير قال : سمعت مُصعب بن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم يقول : أبو العتاهية أشعر الناس. قلت له : بأي شيء استحق ذلك عندك ؟ فقال بقوله:

تَعَلَّقْتُ بآمالٍ طِوالٍ أيِّ آمالِ
وَأقبَلْتُ عَلى الدُّنيا مُلِحّاً أيَّ إقبالِ
فَيا هٰذا تَجَهَّزْ لِـفِراقِ ٱلْأَهلِ والمالِ
فَلا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلى حالٍ مِنَ ٱلْحالِ

ثم قال مصعب : هذا كلامٌ حقٌّ لا حشو فيه ولا نقصان ، يعرفه العاقل ، ويقرّ به الجاهل[٢] .

(١) في الأصل : ولا قليل .
(٢) الأبيات وخبرها في هذا الديوان « ق ٣١٦ ص ٣٠٥ » .



وقال المبرّد : كان إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية حسن الشعر ، قريب المأخذ، لشعره ديباجة، ويخرج القول منه كمخرج النفس قوةً[1] وسهولة واقتدارا.

وذكر اليزيديّ[2] عن الفرّاء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال[3] : يا أبا زكرياء ، ما تقول فيما أقول ؟ قلت : وما تقول[4] : قال أزعم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا العصر . فقلت : هو والله قولي ، وهو أشعرهم عندي[5] .

[6]وذكر الزبير بن بكار[7] في الموفقيات ،قال حدثني إبراهيم بن المنذر و محمد ابن الضحاك قالا : حدثنا عبد الله[8] بن عبد العزيز العمري العابد[9]: أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول :

ماضَرَّ مَنْ جعَلَ التُّرابَ مِهادَهُ أَلّا يَنامَ على الْحَريرِ إذا قَنِعْ[9]

وروي عن رجاء بن سَلَمة[10] قال: قلت لسَلْم الخاسر :من أشعر الناس ؟

---

(١) في الاصل : وقوةٌ .

(٢) في الأغاني «ج٤ص١٢ ـ دار الكتب» : «حدّثني اليزيدي قال حدثني عمّي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد الفرّاء ، قال ..»

(٣) فيه : فقال لي. (٤) في الأغاني : فقلت وما تقول أصلحك الله .

(٥) فيه : فقلت هو والله أشعرهم عندي .

(٦) من هنا يبدأ اشتراك المخطوطتين : (ت) و (ظ) .

(٧) في الأغاني « ج ٤ ص ١٣ ـ دار الكتب » : أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكّار : أخبرني ابراهيم بن المنذر عن الضحاك ، قال .

(٨) في (ظ) : محمد بن الضحاك قال قال عبد الله ..

(٩) ليست في الاغاني (١٠) البيت الاخير من ق ٢٢٣ ص ٢١٦ .

(١١) في الأغاني « ص ١٢ » : « فأخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار قال حدّثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل من أهل البصرة أنسيتُ اسمه ، قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن مسلمة قال ..» وفي هامش الاغاني اشارة إلى : رجاء بن سلمة .

قال[١] إن شئت أخبرتك بأشعر[٢] الجن والإنس. فقلت[٣] : من؟ قال : أبو العتاهية وأنشدني له :

سَكَنٌ يَبقى لَهُ سَكَنُ ما بِهٰذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ[٤]

وروى اليزيدي عن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة قال حدثني الشهرزوري قال[٥] : أتيت سَلْماً[٦] الخاسر فقلت أنشدني لنفسك، فقال : [٧] لا ، ولكن أُنشدك لأشعر الجن والإنس أبي العتاهية[٨]. ثم أنشدني قوله :

سَكَنٌ يَبقى لَهُ سَكَنُ ما بِهٰذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ في دارٍ يُخَبِّرُنا عَنْ بِلاها ناطِقٌ لَسِنُ
دارُ شَرٍّ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ لِامْرِىءٍ فيها وَلا حَزَنُ
في سَبيلِ اللهِ أَنْفُسُنا كُلُّنا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ
كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مِيتَتِها حَظُّها مِنْ مالِها الْكَفَنُ
إنَّ مالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إلاَّ ذِكْرُهُ الْحَسَنُ[٩]

---

(١) في الأغاني : فقال   (٢) في الأصل : أخبرتك باشعر الناس بل باشعر ..

(٣) في الأغاني ، فقلت : إنما أسألك عن الانس ، فان زدتني الجنّ فقد أحسنت . فقال أشعرهم الذي يقول : سكنٌ .. قال : والشعر لأبي العتاهية .

(٤) انظر ق ٣٦٨ ص ٣٦١ .

(٥) في الأغاني « ص ١١ » : « حدّثنا محمد بن العباس اليزيدي إملاءً قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت .. »

(٦) في الأصل : سلم   (٧) في الأغاني : قال

(٨) في الأغاني : لأبي العتاهية .

(٩) انظر ق ٣٦٨ ص ٣٦١ ، وستلمح خلافات في الرواية والترتيب .



وأُنشد(١) أبو عبد الله بنُ الأعرابيّ صاحب الغريب قول أبي العتاهية في الرشيد حين حُمَّ فصار أبو العتاهية إلى الفضل برقعة فيها :

لَوْ عَلِمَ النّاسُ كَيْفَ أنتَ لَهُمْ ... ماتَ إذا ما أَلِمْتَ أجْمَعُهُمْ

خَليفَةَ اللهِ أنتَ تَرْجُحُ بالنّاسِ إذا ما وُزِنْتَ أنتَ وَهُمْ(٢)

قَدْ عَلِمَ النّاسُ أنَّ وَجْهَكَ يَسْتَغْنِي إذا ما رَآهُ مُعْدِمُهُمْ(٣)

فسرّ ابنُ الأعرابي بهذه الأبيات وأثنى على أبي العتاهية وقال : هو أشعر الناس . فقال له رجل في مجلسه : ما هذا الشعر يستحق لما قلت . قال : ولِمَ ؟ قال: لأنه شعر ضعيف . فقال ابن الأعرابي — وكان فيه حدة(٤) — الضعيفُ والله عقلك(٥) ، لأبي العتاهية تقول ضعيف(٦) الشعر ! والله ما رأيت شاعراً قط أطبع ولا أقدر على بيت شعرٍ منه ولا أحسب مذهبه إلا ضرباً من السحر . ثم أنشد له(٧) :

---

(١) بداية الخبر في الأغاني (ج٤ ص١٣) : « أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا العَنَزي قال حدثنا أبو عِكرمة قال : حُمّ الرشيد ، فصار أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع برُقعة فيها : لو علم الناس .. الأبيات الثلاثة .. فأنشدها الفضلُ بن الربيع الرشيدَ فأمر بإحضار أبي العتاهية ، فما زال يُسامره ويحدّثه إلى أن برئ ، ووصل إليه بذلك السبب مال جليل . قال : وحُدّثت أنّ ابن الأعرابي حدث بهذا الحديث فقال له رجل بالمجلس ما هذا الشعر بمستحق .. »

(٢) في الأصل : أنت لهم (٣) في الأصل : معدمه وانظر ق ٢٨٦ ص٦٦٨

(٤) في الأغاني : وكان أحدّ الناس. (٥) فيه : زيادة : لا شعر أبي العتاهية. ألأبي.

(٦) فيه : انه ضعيف الشعر .. فوالله .. على بيت منه وما .

(٧) في الأصل : له قوله فقال :

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبائِلَ ٱلْآمالِ وَحَطَطْتُ عنْ ظَهْرِ ٱلْمَطِيِّ رِحالي
ووَجَدْتُ بَرْدَ ٱلْيـأْسِ بينَ جَوانِحِي فأَرَحْتُ نَفْسِي منْ عَنا ٱلتَّرْحالِ[1]
قِسْتُ السُّؤالَ فكانَ[2] أعظَمَ قيمةً مِنْ كلِّ عارِفَةٍ أَتَتْ بِسؤالِ
فإذا ٱبْتُليتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سائِلاً فٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضالِ
وإذا خَشِيتَ تَعَذُّراً في بَلْدَةٍ فٱشْدُدْ يَدَيْكَ بعاجِلِ ٱلتَّرْحالِ
وٱصْبِرْ على نَكَدِ الزَّمانِ فإنَّما فَرَجُ الشَّدائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقالِ[3]

ثم قال للرجل: أتعرف أحداً يقول[4] مثل هذا الشعر! فقال له الرجل: يا أبا عبد الله جعلني الله فداءك[5]، إني لم أُرِدْ عليك ما قلت، ولكن الزهد مذهب أبي العتاهية، وشعره في المديح ليس كشعره في الزهد. فقال ابن الاعرابي أليس هو القائل في المديح ثم أنشد له[6]:

وهارُونُ ماءُ المُزْنِ يُشْفَى بهِ الصَّدى إذا ما الصَّدِي بالرِّيقِ غَصَّتْ حَناجِرُهْ
وأَوْسَطُ عِزٍّ في قُرَيْشٍ لَبِيْتُهُ وأَوَّلُ عِزٍّ في قُرَيْشٍ وآخِرُهْ
وزَحْفٍ لَهُ تَحْكِي البُروقَ سُيوفُهُ وتحكي الرُّعودَ ٱلْقاصِفاتِ حَوافِرُهْ
إذا حَمِيَتْ شمسُ النَّهارِ تَضاحكَتْ إلى الشَّمْسِ فيهِ بَيْضُهُ ومَغافِرُهْ
إذا ذُكِرَ الإسلامُ يَوْماً بِنَكْبَةٍ فَهارونُ منْ بَيْنِ ٱلْبَرِيَّةِ ناصِرُهْ[7]
ومَنْ ذا يفوتُ ٱلْمَوْتَ والمَوْتُ مُدْرِكٌ كَذا لَمْ يَفُتْ هارونَ ضِدٌّ يُنافِرُهْ[8]

---

(١) في هامش الأصل: الأوجال. قلتُ: ولعلّ ذلك دفع للإيطاء (٢) في الأصل: وكان
(٣) انظر الأبيات في ق ٢٩٥ ص ٢٨٠ والمستدرك عليها.
(٤) في الأغاني: هل تعرف أحداً يُحسن أن يقول. (٥) في الأصل: فداك، بالتخفيف.
(٦) في الأغاني: أفليس الذي يقول في المديح: وهارون ...
(٧) فيه: إذا نُكب .. ثائره. (٨) انظر ق ٩٦ ص ٥٤٠.

فقال له الرجل: القول ما قلت[1]، وما كنت سمعت له بهذين الشعرين، وكتبهما عنه.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره: كان أبو العتاهية يتمثل الأمثال والحكم القديمة والحديث المأثور، وأدباء الإسلام في زمانه يذعنون له في شعره.

فهؤلاء أئمة النحو والفقه والشعر يشهدون له بالطبع والإحسان والتقدم في صناعة الشعر. وكان أبو نواس الحسن بن هانىء الحكمي، مولى لهم، يعترف لأبي العتاهية بالفضل والتقدم في الشعر، وعنه في ذلك أخبار:

منها أن أبا العتاهية وأبا نواس والحسين الخليع[2] اجتمعوا فقال أبو نواس: لينشدْ كل رجل منا قصيدة يختارها، ولكن في غير مدح ولا هجاء، ولكن في حاجة نفسه. فقيل لأبي نواس: أنشد، فقال بل ينشد أبو إسحق بن القاسم فقال:

يا إخوَتي إنَّ الهوَى قاتِلي ... فيَسِّروا الأكْفانَ مِنْ عاجِلِ

ولا تَلوموا في اتّباعِ الهوَى ... فإنّني في شُغُلٍ شاغِلِ

أمْسَى فؤادي عندَ خمْصانةٍ ... ذاتِ وِشاحٍ قَلِقٍ جائلِ

كأنّها منْ حُسنِها دُرّةٌ ... أخرَجَها اليمّ إلى السّاحِلِ

إخالُ في فِيها وفي طَرْفِها ... سَواحِراً أقبَلْنَ منْ بابِلِ

لم يُبْقِ منّي حُبُّها ما خَلا ... حُشاشةً في بَدَنٍ ناحِلِ

يَعذِلُني العاذِلُ والحُبُّ قدْ ... أسكَتَ عنّي قالَةَ العاذِلِ

عَيْني على عُتْبَةَ مُنْهَلّةٌ ... بِدَمْعِها المُنْسَكِبِ المائلِ

يا مَنْ رَأى قبْلي قَتيلًا بَكى ... منْ شِدّةِ الحُبِّ على القاتِلِ

---

(١) في الأغاني: فتخلص الرجل من شرّ ابن الأعرابي بأن قال له: القول كما قلت .. له مثل هذين.

(٢) في الأصل: والحسن.

بَسَطْتُ كَفّي نَحْوَكُمْ سائِلاً ماذا تَرُدُّونَ على السائِلِ

إنْ لَمْ تُنيلُوهُ فقولوا لَهُ قَوْلاً جَميلًا بَدَلَ النّائِلِ

أوْ كُنْتُمُ الآنَ عَلَى عُسْرَةٍ وَيْلِي ، فَمَنُّوهُ إلى قابِلِ[1]

فقال أبو نواس والخليع : أمّا مع سهولة هذه الألفاظ ، وملاحة هذا القصد ، وحسن إشارتك يا أبا اسحق ، فلا نُنشد .

وقد أقرّ له[2] بشار بن برد الأعمى أنه شاعر مطبوع، على أنه كان يحسده : حضر الشعراء يوماً عند المهديّ العباسي فقدّم أبا العتاهية في الإنشاد، فقال بشار لأشجع السلمي يا أخا سُليم ! من هذا الذي قُدّم للإنشاد علينا ؟ أهو ذاك الكوفي الملقب قال : نعم . فقال : لا جزى الله خيراً من جمعنا معه يُستنشد قبلنا . فقال له : هو ما ترى . فأنشد أبو العتاهية يقول :

ألا ما لِسَيِّدَتي ما لَهَا أَدَلَّتْ فَأَجمل إدْلالَهَا

وإلاَّ فَفِيمَ تَجَنَّتْ وَما جَنَيْتُ سَقَى[3] اللهُ أطلالَهَا

فقال بشار : بهذا الشعر يُقدَّم علينا ؟ فلما أتى على قوله :

أَتَتْهُ الخلافَةُ مُنْقادَةً إلَيْهِ تُجَرِّرُ أذْيالَهَا

فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إلاّ لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصلُحُ إلاّ لَهَا

وَلَوْ رامَها أحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَهَا

وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ بَناتُ القُلوبِ لَما قَبِلَ[4] اللهُ أعمالَهَا

وإنَّ الخَليفَةَ مِنْ بُغْضِ : لا إلَيْهِ لَيُبْغِضُ مَنْ قالَهَا[5]

---

(١) في (ظ) : عسى تمنوه الى قابل انظر ق٢٠٤ ص٦١٦ .   (٢) في الأصل : لنا .

(٣) في (ظ) : شقى .   (٤) في الأصل : لما تقبل .   (٥) انظر ق١٩٧ ص٦٠٩ .

فاهتز بشار طرباً وقال : يا أخا سليم ، أترى الخليفة لم يطر طرباً عن فراشه لما يأتي به هذا الكوفي !.

وروينا عن أبي العتاهية أنه حج في زمن المهدي وضربت بعده سِكَّة فلما انصرف كتب إلى المهدي يقول :

خبَّروني أنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَهْ جُدُداً بيضاً وحُمْراً حَسَنَهْ
أُحْدِثَتْ لكنَّني لم أرَها[1] مِثْلَ ما كُنْتُ أرى[2] كلَّ سَنَهْ[3]

فبعث إليه المهدي بألف دينار جدد ، وبعشرة آلاف درهم جدد أيضاً .

وكانوا يقولون إن لأبي العتاهية أعاريض في الشعر وأوزاناً لم تدخل في العروض. وكان يقول أنا أكبر من العروض[4] .

قال أبو عمر : أبو العتاهية لقب غَلَب عليه وعرف به كما غلب على أبي الزناد فقيه أهل المدينة وفارضها ومحدثها أبو الزناد، وهو لقب ، واسمه عبد الله بن ذكوان يكنى أبا عبد الرحمن . وأما أبو العتاهية فاسمه إسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كَيْسان ، يكنى أبا إسحق ، هذا هو الأكثر في اسمه واسم أبيه . وقد قيل :

---

(١) في الأصل : لم أكن أعهدها فيما مضى (٢) فيه : أراها . وفي الهامش زيادة : في .
(٣) الأبيات وخبرها في ق ٢٦١ ص ٦٤٩ .
(٤) في الأغاني « ص ١٣ » : حدثنا الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال : قال محمد بن أبي العتاهية : سُئل أبي : هل تعرف العروض ؟ فقال : أنا أكبر من العروض وله أوزان لا تدخل في العروض . وفيه « ص ٢ » : وله أوزان طريفة قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها .

اسمه إبراهيم بن إسحق ، وقيل اسمه اسماعيل بن ابراهيم . ولم يُختلف في أنه يكنى أبا اسحق وأنه مولىً لعَنَزَة : قيل إنه مولى عطاء بن مِحْجَن العنَزي وقيل مولىً لعبَّاد[1] بن رفاعة العنَزي[2] ، وقيل بل كان ولاؤه لمندَل وحيان ابني علي العنَزي[3]

وكان جَدّ أبي العتاهية كيسان من سبي عَين التَمر[4] وهو أول سبي

---

(١) في الأصل : عبّاده .

(٢) في الأغاني « ص ٤ » : أخبرني الصوليّ قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن عليّ عن عمر بن معاوية عن جُبارة بن المُغلِّس الحِمَّاني قال : أبو العتاهية مولى عطاء بن مِحْجَن العنزيّ .

(٣) فيه « ص ٣ » : أخبرني محمد بن عمران الصيرفيّ قال حدثنا الحسن بن عُليل العنزي قال حدثنا أحمد بن الحجّاج الجلانيّ الكوفيّ قال حدثني أبو دُوَيل مصعب بن دُوَيل الجلاني ، قال : لم أر قطّ مندَل بن عليّ العنزيّ وأخاه حيان بن عليّ غضبا من شيء قط إلا يوماً واحداً ، دخل عليهما أبو العتاهية وهو مضمَّخ بالدماء ، فقالا له : وَيحَك ! مابالك ؟ فقال لهما : من أنا ؟ فقالا : أنت أخونا وابن عمنا ومولانا . فقال : ان فلانا الجزار قتلني وضربني وزعم أني نبطيّ ، فإن كنت نبطياً هربت على وجهي ، وإلا فقوما فخذا لي بحقي . فقام معه مندل بن عليّ وما تعلّق نعلَه غضباً ؛ وقال له : والله لو كان حقُّك على عيسى ابن موسى لأخذته لك منه ؛ ومرّ معه حافياً حتى أخذ له بحقه .

(٤) في الأغاني « ص ٣ » : قال محمد بن سلاّم : وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عَنَزة ، وأن جدّهم كيْسان كان من أهل عَيْن التمر — غربيّ الكوفة — فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان جدُّهم هذا يتيماً صغيراً يكفُله قرابةٌ له من عَنَزة فسباه خالد مع جماعة صبيان من أهلها ، فوجّه بهم إلى أبي بكر ، فوصلوا إليه وبحضرته عبّاد ابن رفاعة العَنزيّ بن أسد بن ربيعة بن نزار ، فجعل أبو بكر رضي الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم فيُخبره كلٌّ واحد بمبلغ معرفته ، حتى سأل كيسان ، فذكر له أنه من عنزة فلما سمعه عبّاد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضي الله عنه ، وقد كان خالصاً له ، فوهبه له ، فأعتقه ، فتولّى عنزة .

دخل المدينة زمن أبي بكر رضي الله تعالى عنه، سباهم خالد بن الوليد وقدم بهم على أبي بكر رضي الله تعالى عنهم. وكانت أمه مولاة لبني زهرة، تكنى أم زيد[١].

وإنما قيل له أبو العتاهية[٢] لأن المهدي قال له أنت متحذلق. ويقال للرجل إذا تحذلق عتاهية[٣]. وقيل: بل كان فيه عُتو وزَهو ومجون في حداثته فلقب بذلك[٤]. والله تعالى أعلم.

وكان بعض من مال به هواه إلى المجون، وغلب عليه في ذلك الجنون،

---

(١) في الأغاني «ص ٤»: قال محمد بن موسى: فولاءُ أبي العتاهية من قبل أبيه لعنزة ومن قبل أمه لبني زُهرة، ثم لمحمد بن هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص، وكانت أمه مولاة لهم، يقال لها أم زيد.

(٢) في الأصل: أبي العتاهية.

(٣) في الأغاني «ص ٢»: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد بن موسى ابن حماد قال: قال المهديّ يوماً لأبي العتاهيه: أنت إنسان مُتحذلِق مُعتَّه. فاستوت له من ذلك كُنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته، وسارت له في الناس. قال: ويقال للرجل المتحذلق – أي المتكيّس المتظرف – عَتاهية، كما يقال للرجل الطويل شَناحِية. ويقال: أبو عتاهية، باسقاط الألف واللام.

وفي اللسان «مادة عته»: «وأبو العتاهية الشاعر المعروف ذُكر أنه كان لـه ولد يقال له عتاهية، وقيل لو كان الأمر كذلك لقيل له: أبو عتاهية بغير تعريف، إنما هو لقب لا كنية، وكنيته أبو اسحق. ولقّب بذلك لأن المهدي قال له: أراك متخلطاً متعتهاً. وكان قد تعته بجارية المهدي.. وقيل لقب بذلك لأنه كان طويلاً مضطربا، وقيل: لأنه يرمى بالزندقة».

(٤) في الأغاني «ص ٣»: قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن هارون عن بعض مشايخه قال: كُنّيَ بأبي العتاهية أنْ كان يحب الشهرة والمجون والتّعتّه.

يمقُت أبا العتاهية ويحسُده ويغتابه لانصرافه عن طبقته من الشعراء المستخفّين، إذْ بان له من ضلالهم، ما زهده في أفعالهم، فمال عنهم، ورفض مذاهبهم، وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة، وسلك طريقة حميدة، فزهد في الدنيا، ومال إلى الطريقة المثلى، وداخل العلماء والصالحين، ونَوَّر الله تعالى قلبه فشغله بالفكرة في الموت وما بعده، ونظم ما استفاده من أهل العلم من السنن وسيرة السلف الصالح. وأشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا مِثل لها، كأنها مأخوذة من الكتاب والسنة، وما جرى من الحكم على ألسنة سلف هذه الأمة. وكانت طبقته الأولى تعيبه حسداً له وبغضاً حتى قالوا إنه لا يؤمن بالبعث، وإنه زنديق، وإن شعره ومواعظه إنما هي في ذكر الموت. وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كذبهم وافتراؤهم[1] لما فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد. وبرهان ذلك فيما نورده من أشعاره في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. ولقد عجبت من أبي محمد بن قتيبة عفا الله تعالى عنه[3] كيف جاز عليه ما نسبه أهل الفسق إليه حسداً له، ولم يتدبر أشعاره في التوحيد، والإقرار بالوعد والوعيد، والمواعظ التي لا يفطن لها إلا التائب السليم القلب. ولعله قد مال إلى قول منصور بن عمار الواعظ فيه وهو خبر قد

---

(١) في الأغاني «ص ٢»: وكان قوم من أهل عصره ينسُبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجّون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد.　　(٢) في الأصل: وافترائهم.

(٣) في (ت) زيادة: وغفر له بمنه وكرمه.



ع]

ذكرته في باب قول العلماء بعضهم في بعض من كتاب العلم[1] وذكر السبب الموجب لذلك من قول أبي العتاهية فيه وقوله في أبي العتاهية، وذكرت الأبيات التي لأبي العتاهية في منصور بن عمار رحمه الله تعالى في باب الهاء من هذا الكتاب.

وجعلت ما ذكرته في هذا الكتاب من شعره على حروف المعجم ألف، با، تا، ثا، إلى آخر الحروف ليكون أقرب للطالب، وأعذب فيما يرويه الراغب، وإلى الله تعالى أضرع في حسن العون على ما يحبه منا ويرضاه فيما حاولنا وقصدنا، وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) هو كتاب « جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله القاهرة — المنيرية » وقد ذكر فيه ابن عبد البر في باب « حكم قول العلماء بعضهم في بعض ج ٢ ص ١٥٠ » : وروينا أن منصور بن عمار قص يوماً على الناس وأبو العتاهية حاضر فقال إنما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصوراً فقال : أبو العتاهية زنديق. أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وإنما يذكر الموت فقط ، فبلغ ذلك أبا العتاهية فقال فيه : يا واعظ الناس . الأبيات « ق ٤٤١ ص ٤٢٥ » بلفظ : عرفناها بعيوب في الرابع » . فلم تمض إلا أيام يسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يغفر الله لك أبا السري ما كنتَ رميتني به . قال أبو عمر : قد تدبرت شعر أبي العتاهية عند جمعي له فوجدت فيه ذكر البعث والمجازاة والحساب والثواب والعقاب. « ص ١٥٨ من جامع بيان العلم » .

الدّيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الهمزة *

١

قال رحمه الله : [من البسيط]

١ اَلخيرُ والشَّرُّ عاداتٌ وأهْواء وَقدْ يكونُ مِنَ الأحبابِ أعداء

٢ لِلحِلْمِ شاهِدُ صِدْقٍ حينَ ما غَضَبٌ وَلِلحَليمِ عنِ العَوْراتِ إغضاء

٣ كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ والسَّعْيُ مُختَلِفٌ وكُلُّ نَفْسٍ لَها في سَعْيِها شاء

---

* تبدأ النسخة (ت) بروي الهمزة ، وتضمُ إليه ما لحقته هاء الوصل وكاف الخطاب ؛ ثم تثنّي بروي الألف المقصورة ، ولكنها تجمع الحرفين بعنوان واحد هو (قافية الألف) ، كأنما تلحظ أن الهمزة كانت في قطع أبي العتاهية الثلاث ألفاً ممدودة .

أما في النسخة (ظ) ، وفي (ل) التي تابعتها ، فقد مزج صانع الديوان بين الهمزة والألف المقصورة تحت عنوان (قافية الألف) أيضاً .

وقد آثرنا هنا طريق الفصل انسياقاً مع اعتمادنا على النسخة (ت) ، وضماناً لتنظيم الفهارس ، وتيسيراً على المطالع . ولذلك استجزنا أن نغيّر العنوان الذي في المخطوطة (ت) هنا ، وهو : قافية الألف ، إلى ما أثبتناه : قافية الهمزة ، وجعلنا قافية الألف في مكانها في الصفحة ٧ .

٢ ـ كذلك يرد البيت في (ظ) ، وفي هامشها : للحكم شاهد صدق من تعمده ، وفي (ل) : للحلم شاهد صدقٍ مَن تعمّده .

٣ ـ لم يرد البيت في (ت) وأضفناه من (ظ) .

٤	لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ عِنْدَ عالِمِهِ	مَنْ لَمْ يَكُنْ عالِماً لَمْ يَدْرِ ما الدّاءُ
٥	اَلْحَمْدُ لِلّهِ يَقْضِي ما يَشاءُ ولا	يُقْضَى عَلَيْهِ وَما لِلْخَلْقِ ما شاءوا
٦	لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إلاّ لِلْفَناءِ مَعاً	نَفْنى وَتَفْنى أَحاديثٌ وأَسْماءُ
٧	يا بُعْدَ مَنْ ماتَ مِمَّنْ كانَ يَلْطِفُهُ	قامَتْ قِيامَتُهُ وَالنّاسُ أَحْياءُ
٨	يُقْصِي الْخَليلُ أَخاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ	وَكُلُّ مَنْ ماتَ أَقْصَتْهُ الأَخِلاّءُ
٩	لَمْ تَبْكِ نَفْسَكَ أَيّامَ الْحَياةِ لِما	تَخْشَى وأَنْتَ عَلَى الأَمْواتِ بَكّاءُ
١٠	أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ ذَنْبي وَمِنْ سَرَفي	إِنّي وإِنْ كُنْتُ مَسْتوراً لَخَطّاءُ
١١	لَمْ تَقْتَحِمْ بي دَواعي النَّفْسِ مَعْصِيَةً	إلاّ وَبَيْني وبَيْنَ النُّورِ ظَلْماءُ
١٢	كَمْ راتِعٍ في ظِلالِ الْعَيْشِ تَتْبَعُهُ	مِنْهُنَّ داهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْياءُ
١٣	وَلِلْحَوادِثِ ساعاتٌ مُصَرَّفَةٌ	فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِدْناءٌ وَإِقْصاءُ
١٤	كُلٌّ يُنَقَّلُ في ضِيقٍ وَفي سَعَةٍ	وَلِلزَّمانِ بِهِ شَدٌّ وَإِرْخاءُ
١٥	اَلْحَمْدُ لِلّهِ كُلٌّ ذُو مُكاذَبَةٍ	صارَ التَّصادُقُ لا يُسْقَى بِهِ الْماءُ

٢

وله أيضاً : [من الطويل]

١	لَعَمْرُكَ ما الدُّنْيا بِدارِ بَقاءِ	كَفاكَ بِدارِ الْمَوْتِ دارَ فَناءِ
٢	فَلا تَعْشَقِ الدُّنْيا أُخَيَّ فَإِنَّما	تَرى عاشِقَ الدُّنْيا بِجُهْدِ بَلاءِ

---

٦ – لم يرد البيت في (ظ)، ووردت رواية الشطر الثاني في (ل) : تفنى وتبقى ...

١٢ – في (ظ) و (ل) : كم راتع في رياض . وفي (ت) : ضلال .

١٥ – لم يرد البيت في (ل) . وروايته في (ت) : الحمد لله كلٌّ ذي مكارمة .

١ – في (ت) : كفاك بداء الموت . وكذلك في هامش (ظ) .

٢ – في «ظ» : فلا يعشق الدنيا . وفي (ل) : يُرى عاشقُ ...

٣	حَلاوَتُها مَمْزوجةٌ بِمَرارَةٍ	وَراحَتُها مَمْزوجةٌ بِعَناءِ
٤	فَلا تَمْشِ يَوماً في ثِيابِ مَخيلَةٍ	فإنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَماءِ
٥	لَقَلَّ آمْرُؤٌ تَلْقاهُ لِلَّهِ شاكِراً	وَقَلَّ آمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضاءِ
٦	وَلِلَّهِ نَعْماءٌ عَلَيْنا عَظيمَةٌ	وَلِلَّهِ إحْسانٌ وَفَضْلُ عَطاءِ
٧	وَما آلدَّهْرُ يَوماً واحِداً في آخْتِلافِهِ	وَما كُلُّ أيّامِ آلفَتَى بِسَواءِ
٨	وَما هُوَ إلاّ يَومُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ	وَيَومُ سُرورٍ مَرَّةً وَرَخاءِ
٩	وَما كُلُّ ما لَمْ أرْجُ أُحْرَمُ نَفْعَهُ	وَما كُلُّ ما أرْجوهُ أهْلَ رَجاءِ
١٠	أيا عَجَباً لِلدَّهْرِ لا بَلْ لِرَيْبِهِ	تَخَرَّمَ رَيْبُ آلدَّهْرِ كُلَّ إخاءِ
١١	وَمَزَّقَ رَيْبُ آلدَّهْرِ كُلَّ جَماعَةٍ	وَكَدَّرَ رَيْبُ آلدَّهْرِ كُلَّ صَفاءِ
١٢	إذا ما خَليلٌ حَلَّ في بَرْزَخِ آلبِلَى	فَحَسْبي بِهِ نَأْياً وَبُعْدَ لِقاءِ
١٣	أزورُ قُبورَ آلمُتْرَفينَ فَلا أرَى	بَهاءً ، وَكانوا قَبْلُ أهْلَ بَهاءِ
١٤	وَكُلٌّ رَماهُ واصِلٌ بِصَريمَةٍ	وَكُلٌّ رَماهُ مُلْطِفٌ بِجَفاءِ
١٥	طَلَبْتُ فَما ألْفَيْتُ لِلْمَوْتِ حيلَةً	وَيَعْيى بِداءِ آلمَوْتِ كُلُّ دَواءِ

---

٥ ـ في (ت) و (ظ) : لعلّ ... وفي (ت) : وقلّ امرؤٌ ترضى ...

٩ ـ لم يرد البيت في (ت) . ورواية الشطر الثاني في (ظ) : وما كلُّ ما أرجوه عند رجائي .

١٠ ـ في (ت) : للدهر بل لرقيه . وفي (ل) : تَخَرَّمُ .

١١ ـ في (ظ) و (ل) : وشتّت ريب .

١٢ ـ في (ل) : إذا ما خليلي .

١٣ ـ في (ت) : أزور بها قبور ... ولا يستقيم معها الوزن .

١٤ ـ في (ل) : وكلّ زمان .. وكل زمان .. في الصدر والعجز .

١٥ ـ الشطر الأول في (ظ)و(ل) : يعزُّ دفاعُ الموت عن كل حيلة .

١٦ وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرورَةٌ بِنَمائِها   وَلِلنَّقْصِ تُنْمي كُلُّ ذاتِ نَماءِ
١٧ وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى ماتَ لَمْ أَرَ أَهْلَهُ   حَبَوْهُ وَلا جادوا لَهُ بِفِداءِ
١٨ أَمامَكَ يا نَدْمانُ دارُ سَعادَةٍ   يَدومُ ٱلنَّما فيها وَدارُ شَقاءِ
١٩ خُلِقْتَ لِإِحْدى ٱلْغايَتَيْنِ فَلا تَنَمْ   وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُما وَرَجاءِ
٢٠ وَفي ٱلنّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدا ما تَعاشَروا   وَلٰكِنْ كَساهُ ٱللّٰهُ ثَوْبَ غِطاءِ

٣

وممّا وُصل بهاءٍ في الألف الممدودة قوله :   [من الطويل]

١ أَلا نَحْنُ في دارٍ قَليلٍ بَقاؤُها   سَريعٍ تَدانيها وَشيكٍ فَناؤُها
٢ تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيا ٱلتُّقى وَٱلنُّهى فَقَدْ   تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيا وَحانَ ٱنْقِضاؤُها
٣ غَداً تَخْرَبُ ٱلدُّنْيا وَيَذْهَبُ أَهْلُها   جَميعاً ، وَتُطْوى أَرْضُها وَسَماؤُها
٤ وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفافِها   فَما يَنْقَضي حَتّى ٱلْمَماتِ عَناؤُها
٥ تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيا إِلى أَيِّ غايَةٍ   سَمَوْتَ إِلَيْها فَٱلْمَنايا وَراؤُها

---

١٦ - في (ظ) : وللنقص تنمى . وفي (ل) : وللنُّقص تنمو .
١٧ - في (ل) : لم يَرَ .
١٨ - في (ل) : يدوم البقا ، وما هنا في (ت) و (ظ) .
١٩ - في (ت) : وكم بين .
٢٠ - في (ظ) : وفي الناس سرٌّ . وفي (ت) :
وفي الناس سرٌّ لو جرى ما تعاشروا   ولكنْ كساه اللهُ نورَ غطاء

١ - في (ظ) و (ل) : سريع تداعيها .
٢ - في (ظ) : التقى وإليها فقد .   ٣ - في (ت) : ويطوى .
٤ و ٥ - البيتان في (ظ) و (ل) متعاكسان ترتيباً : ترق .. ومَنْ .
٥ - في (ل) : وراءها .

٤

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ بَكى شَجْوَهُ الإِسلامُ مِنْ عُلَمائِهِ فَما اكْتَرَثوا لِما رَأَوْا مِنْ بُكائِهِ
٢ فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوابِ مَنْ يُخالِفُهُ ، مُسْتَحْسِنٌ لِخَطائِهِ
٣ فَأَيُّهُمُ المَرْجُوُّ فينا لِدينِهِ وَأَيُّهُمُ المَوْثوقُ فينا بِرائِهِ

٥

وقال أيضاً : [من السريع]

١ يا طالِبَ الحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِها النّورُ يَجْلو لَوْنَ ظَلْمائِهِ
٢ وَالأَصْلُ يَسْقي أَبَداً فَرْعَهُ وَتُثْمِرُ الأَكْمامُ مِنْ مائِهِ
٣ مَنْ حَسَدَ النّاسَ عَلى مالِهِمْ تَحَمَّلَ الهَمَّ بِأَعْبائِهِ
٤ وَالدَّهْرُ رَوّاغٌ بِأَبْنائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوائِهِ
٥ يُلْحِقُ آباءً بِأَبْنائِهِمْ وَيُلْحِقُ الابْنَ بِآبائِهِ
٦ وَالفِعْلُ مَنْسوبٌ إِلى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعوهُ بِأَسْمائِهِ*

---

١ ـ لم ترد جملة : « بكى شجوه » في (ت) .
٣ ـ في (ظ) : فأيهم المرجوُّ فيها .. وفي (ت) و (ل) : برأيه .
٤ ـ في (ت) : بخلوائه .
* تضيف (ل) هنا ، من دون المخطوطتين ، الابياتَ الخمسة التالية (من الخفيف) :
١ ـ جلَّ ربٌّ أحاط بالأشياءِ واحدٌ ماجدٌ بغيرِ خفاءِ
٢ ـ جلَّ عن مُشبهٍ له ونظيرٍ وتعالى حقاً على القُرناءِ
٣ ـ عالمُ السرِّ ، كاشفُ الضرِّ ، يعفو عنْ قبيحِ الأفعالِ يومَ الجزاءِ
٤ ـ ما على بابهِ حجابٌ ولكن هو من خلقهِ سميعُ الدّعاءِ
٥ ـ لُذْ به أيُّها الغفولُ وبادِرْ تحظَ من فضله بنيْلِ العطاءِ

٦

ومما وُصِل بكافٍ في الألف الممدودة : [من مجزوء الكامل]

١ لِلّهِ أنتَ علَى جَفائِكْ ماذا أُؤَمِّلُ مِنْ وَفائِكْ
٢ إنّي علَى ما كانَ مِنْ لكَ لَواثِقٌ بِجَميلِ رائِكْ
٣ فَكَّرْتُ فيمَ جَفَوْتَني فَوَجَدْتُ ذاكَ لِطولِ نائِكْ
٤ فَرَأَيْتُ أنْ أسْعَى إليْـ كَ وَأنْ أُبادِرَ في لِقائِكْ
٥ حَتّى أُجَدِّدَ ما تَغَيَّـ رَ لي وَأَخْلَقَ مِنْ إخائِكْ

* * *

---

٢ ـ في حاشية (ظ) : فكرك . كأنما هي تفسير للفظة : رايك .
٣ ـ لم ترد « فوجدت » في (ت) .
٥ ـ في (ت) : حتى أجد .

قافية الألف

٧

ومن الألف المقصورة قوله : [من المتقارب]

١ أشَدُّ ٱلْجِهادِ جِهادُ ٱلْهَوى ... وَما كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إلاّ ٱلتُّقى
٢ وَأخْلاقُ ذي ٱلْفَضْلِ مَعْروفَةٌ ... بِبَذْلِ ٱلْجَميلِ وَكَفٍّ ٱلْأَذى
٣ وَكُلُّ ٱلْفُكاهاتِ مَمْلولَةٌ ... وَطولُ ٱلتَّعاشُرِ فيهِ ٱلْقِلى
٤ وَكُلُّ طَريفٍ لَهُ لَذَّةٌ ... وَكُلُّ تَليدٍ سَريعُ ٱلْبِلى
٥ وَلا شَيْءَ إلاّ لَهُ آفَةٌ ... وَلا شَيْءَ إلاّ لَهُ مُنْتَهى
٦ وَلَيْسَ ٱلْغِنى نَشَبٌ في يَدٍ ... وَلٰكِنْ غِنى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنى
٧ وَإنّا لَفي صُنُعٍ ظاهِرٍ ... يَدُلُّ عَلى صانِعٍ لا يُرى

٨

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ نَصَبْتِ لَنا دونَ ٱلتَّفَكُّرِ يا دُنْيا ... أمانِيَّ يَفْنى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أنْ تَفْنى
٢ مَتى تَنْقَضي حاجاتُ مَنْ لَيْسَ واصِلاً ... إلى حاجَةٍ حَتّى تَكونَ لَهُ أُخْرى

---

١ ـ في (ظ) : جهاد الورى .. وما كرَّمُ المرء .

٣ ـ في (ت) : القلا .

٤ ـ رواية الشطر الثاني وإملاؤه في (ت) : وكل جديد سريع البلا .

٦ ـ في (ظ) : ولكن غناء . وفي (ت) : كل الغنا .

* لم ترد هذه القطعة في (ت) .

٣ لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ فيما قَضى اللهُ خُطَّةٌ مِنَ ٱلأَمْرِ فيها يَسْتَوي ٱلعَبْدُ وَٱلْمَوْلى
٤ وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهايَةٍ لَمُنْغَمِسٌ في لُجَّةِ ٱلفاقَةِ ٱلْكُبْرى

٩

وقال أيضاً : [من السريع]

١ أَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ نَجَا كُلُّ ٱمْرِىءٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلفَنَا
٢ تَبارَكَ ٱللهُ وَسُبْحانَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضا
٣ يُقَدِّرُ ٱلإِنْسانُ في نَفْسِهِ أَمْراً وَيَأْباهُ عَلَيْهِ ٱلْقَضا
٤ وَيُرْزَقُ ٱلإِنْسانُ مِنْ حَيْثُ لا يَرْجو وَأَحْياناً يَضِلُّ ٱلرَّجا
٥ اَلْيَأْسُ يَحْمي لِلْفَتَى عِرْضَهُ وَٱلطَّمَعُ ٱلْكاذِبُ داءٌ عَيا
٦ ما أَزْيَنَ ٱلحِلْمَ لِأَرْبابِهِ وَغايَةُ ٱلْحِلْمِ تَمامُ ٱلتُّقَى
٧ وَٱلْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ ٱلْفَتَى وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْروفِ نِعْمَ ٱلْجَزا
٨ يا آمِنَ ٱلدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِها
٩ بَيْنا يُرى ٱلإِنْسانُ في غِبْطَةٍ أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلبِلَى
١٠ لا يَفْخَرِ ٱلنّاسُ بِأَنْسابِهِمْ فَإِنَّما ٱلنّاسُ تُرابٌ وَمَا

---

١ – في (ظ) : لحيّ لحا . وفي (ل) : لجا .
٣ – رواية الشطر الأول في (ظ) وإملاؤه : يقدر الإنسان من حيث لا ... و هامش النسخة : في نفسه . ورواية الشطر الثاني في (ت) : أموراً ويأبى عليه القضا .
٤ – في (ت) : وحيناً . وفي (ل) : يَضَلُّ
٥ – في (ت) : واليأس .. داء عنا . ٦ – في (ظ) و (ل) : لأصحابه .
٨ و ٩ – ليس البيتان في (ت) . ١٠ – في (ظ) و (ل) : بأحسابهم .

وقال أيضاً : [من أحذّ الكامل]

١ ٱلمَرْءُ آفَتُهُ هَوى ٱلدُّنْيا وَٱلْمَرْءُ يَطْغى كلَّما ٱسْتَغْنىٰ
٢ إنّي رَأيْتُ عَواقِبَ ٱلدُّنْيا فَتَرَكْتُ ما أَهْوىٰ لِما أَخْشىٰ
٣ فَكَّرْتُ في ٱلدُّنْيا وَجِدَّتِها فَإذا جَميعُ جَديدِها يَبْلىٰ
٤ وَإذا جَميعُ أُمورِها عُقَبٌ بَيْنَ ٱلبَرِيَّةِ قَلَّما تَبْقىٰ
٥ وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها فَإذا كُلُّ ٱمْرِىءٍ في شأْنِهِ يَسْعىٰ
٦ وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَباً بِأعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلا أَعْلىٰ
٧ وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَماً أَعْلىٰ بِصاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوىٰ
٨ وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلى ٱلقُبورِ فَما مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلعَبْدِ وَٱلْمَوْلىٰ
٩ ما زالَتِ ٱلدُّنْيا مُنَغَّصَةً لَمْ يَخْلُ صاحِبُها مِنَ ٱلبَلْوىٰ
١٠ دارُ ٱلْفَجائِعِ وَٱلْهُمومِ وَدا رُ ٱلْبَثِّ وَٱلأَحْزانِ وَٱلشَّكْوىٰ
١١ بَيْنا ٱلْفَتىٰ فيها بِمَنْزِلَةٍ إذْ صارَ تَحْتَ تُرابِها مُلْقىٰ
١٢ تَقْفو مَساوِيها مَحاسِنَها لا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرىٰ
١٣ وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شارِقُهُ إلاّ سَمِعْتَ بِهالِكٍ يُنْعىٰ

---

١ ـ رواية الشطر الأول في (ظ) : المرءُ آفته هوًى في الدُّنى .
٤ ـ في (ل) : دُوَلٌ . وما هنا في (ت) و (ظ) . وفي (ت) : يبقى .
٦ ـ ليس البيت في (ت) .
١٠ ـ في (ل) : ... ودار البؤس .
١١ ـ الشطر الثاني في (ت) : إذ صار بجُمه بين ترابها ملقى .
١٢ ـ لم يرد البيت في (ت) .

١٤ لا تَعْتِبَنَّ عَلى ٱلزَّمانِ فَما عِنْدَ ٱلزَّمانِ لِعاتِبٍ عُتْبى
١٥ وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلى ٱلزَّمانِ لِما يَأْتي بِهِ فَلَقَلَّ ما تَرْضى
١٦ اَلْمَرْءُ يوقِنُ بِالْقَضاءِ وَما يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِما يُكْفى
١٧ لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لا يَموتُ وَإِنْ جَهَدَ ٱلْخَلائِقُ دونَ أَنْ يَفْنى
١٨ يا بانِيَ ٱلدّارِ ٱلْمُعِدَّ لَها ماذا عَمِلْتَ لِدارِكَ ٱلْأُخْرى
١٩ وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثيرَةِ لا تُغْفِلْ فِراشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرى
٢٠ لَوْ قَدْ دُعيتَ لَما أَجَبْتَ لِما تُدْعى لَهُ فَٱنْظُرْ لِما تُدْعى
٢١ أَتُراكَ تُحْصي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْـ أَحْيـاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتى
٢٢ فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتى وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكى
٢٣ مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْياهُ غايَتَهُ فَمَتى يَنالُ ٱلْغايَةَ ٱلْقُصْوى
٢٤ بِيَدِ ٱلْفَنـاءِ جَميعُ أَنْفُسِنا وَيَدُ ٱلْبِلى فَلَها ٱلَّذي يُبْنى
٢٥ لا تَغْتَرِرْ بِالْحادِثاتِ فَما لِلْحادِثاتِ عَلى ٱمْرِئٍ بُقْيا
٢٦ لا تَغْبِطَنَّ أَخاً بِمَعْصِيَةٍ لا تَغْبِطَنَّ إِلّا أَخا ٱلتَّقْوى
٢٧ سُبْحانَ مَنْ لا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ بَصيرٍ قَلْبُهُ أَعْمى

---

١٥ – في (ت) : ... على الزمان بما يأتي به فلقلّ ما نرضى
١٧ – في (ت) : دون ما يفنى . وفوق « ما » لفظة « أن » .
١٨ – في (ت) : يا باني الدنيا .
٢٠ – في (ظ) : لقد أجبت . وفي (ل) : ولقد دعيت وقد أجبت لما .
٢١ – في (ت) : من الأحياء ورأيتهم موتى .
٢٤ و ٢٥ – لم يرد البيتان في (ت) . وفي (ظ) : بيد الفناء كل أنفسنا .
٢٦ – الشطر الأول في (ظ) و (ل) : لا تغبطن فتىً . والشطر الثاني في (ل) : لا تغبطنّ خلا أخا التقوى .

٢٨ سُبْحانَ مَنْ أَعْطاكَ مِنْ سَعَةٍ   سُبْحانَ مَنْ أَعْطاكَ ما أَعْطَىٰ
٢٩ فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ   تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَىٰ وَقَدْ أَقْنَىٰ
٣٠ وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلاً   نَحْوَ ٱلْقُبورِ فَمِثْلُها أَبْكَىٰ
٣١ وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِما   فيهِ ٱلْغِنَىٰ وَٱلرّاحَةُ ٱلْكُبْرَىٰ
٣٢ وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلى ٱلزَّمانِ فَقَدْ   أَرْضَىٰ وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ ٱلنَّوْكَىٰ
٣٣ وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفو خَلائِقُهُ   وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفو لَهُ ٱلْمَحْيا
٣٤ وَلَرُبَّ مَزْحَةِ صادِقٍ بَرَزَتْ   في لَفْظَةٍ وَكَأَنَّها أَفْعَىٰ
٣٥ وَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ لا خَفاءَ بِهِ   مُذْ كانَ يُبْصِرُ نورَهُ ٱلأَعْمَىٰ
٣٦ وَٱلْمَرْءُ مُسْتَرْعَىً أَمانَتَهُ   فَلْيَرْعَها بِأَصَحِّ ما يُرْعَىٰ
٣٧ وَٱلرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ ٱلإِلٰهُ لَنا   مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَىٰ
٣٨ عَجَباً عَجِبْتُ لِطالِبٍ ذَهَباً   يَفْنَىٰ وَيَرْفُضُ كُلَّ ما يَبْقَىٰ
٣٩ حَقّاً لَقَدْ سَعِدَتْ وَما شَقِيَتْ   نَفْسُ ٱمْرِىءٍ يَرْضَىٰ بِما يُعْطَىٰ

---

٣١ ـ في متن (ظ) : فيه الغنى والغـاية الكبرى . وفي الهامش : والراحة .
٣٢ ـ لم يرد البيت في (ت) . وفي (ظ) : لقد أرضى .. قبلك ..
٣٣ ـ رواية الشطر الثاني في (ت) : ولعلّ من تصفو له المحنى .
٣٤ ـ في (ظ) و (ل) : « ناطق » مكان « صادق » . ورواية الشطر الثاني في (ظ) : من لفظه وكأنه أفعى . وفي (ل) : من لفظةٍ وكأنها أفعى . وفي (ت) : في لفظه وكأنها أبقى .
٣٦ ـ في (ت) : المرء ... فليرعى ... وفي (ل) : ما يَرعى .
٣٧ ـ في (ت) : الرزق . وفي (ت) و (ظ) : فرغ .
٣٨ ـ لم يرد البيت في (ت) . وفي (ظ) : ... لطالب مايفنى ... وهي لا تقيم الوزن .
٣٩ ـ في (ظ) و (ل) : امرىء رضيت بما تُعطى .

١١

وقال أيضاً : [من السريع]

١ اَلْحَمْدُ لِلّهِ على ما نَرَى كُلُّ مَنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ زَها
٢ يا أَيُّها الْمُبْتَكِرُ الرّائِحُ الْـ ـمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَنَا
٣ نِعْمَ الْفِراشُ الأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخُطا
٤ ما أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَما أَحْسَنَ الـصِّدْقَ وَمـا أَزْيَنَهُ بِالْفَتَى
٥ اَلْخُرْقُ شُؤْمٌ وَالتُّقَى جُنَّةٌ وَالرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْقُنُوعُ الْغِنَى
٦ نافِسْ إِذا نافَسْتَ في حِكْمَةٍ آخِ إِذا آخَيْتَ أَهْلَ التُّقَى
٧ مَا خَيْرُ مَنْ لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْماً وَلا يُؤْمَنُ مِنْهُ الأَذَى
٨ وَاللهُ لِلنّـاسِ بِأَعْمالِهِمْ وَكُلُّ ناوٍ فَلَهُ ما نَوَى
٩ وَطالِبُ الدُّنْيا الْمُسامِي بِهَا في فاقَةٍ لَيْسَ لَهـا مُنْتَهَى

* * *

---

١ - في (ت) و (ظ) : زهى .
٢ - في (ظ) : الطويل المنى . ورواية البيت في (ت) مضطربة :
يا أيها المتفكر الرابح الـ ـمشتغل القلب الطويل المنى
٥ - في (ت) : الحزن شؤم .
٦ - في (ت) : أخاً إذا .
٨ - في متن (ت) : بالناس ، وفي الهامش : للناس .
٩ - في (ل) : وطالب الدنيا الكدود بها .

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ مَنْ أَحسَّ لي أَهْلَ ٱلْقُبورِ وَمَنْ رَأى ... مَنْ أُحَسُّهُمْ لي بَيْنَ أَطْباقِ ٱلثَّرى

٢ مَنْ أَحَسَّ لي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَأْ ... لَفُني فَقَدْ أَنْكَرْتُ بُعْدَ المُلْتَقى

٣ مَنْ أَحَسَّهُ لي إِذْ يُعالِجُ غُصَّةً ... مُتَشاغِلاً بِعِلاجِها عَمَّنْ دَعا

٤ مَنْ أَحَسَّهُ لي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ ... يَمْشي بِهِ نَفَرٌ إِلى بَيْتِ ٱلْبِلى

٥ يا أَيُّها الحَيُّ الَّذي هُوَ مَيِّتٌ ... أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِالتَّعَلُّلِ وَالمُنى

٦ أَمّا ٱلْمَشيبُ فَقَدْ كَساكَ رِداءَهُ ... وَٱبْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ أَثْوابَ ٱلصِّبا

٧ وَلَقَدْ مَضى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذينَ عَهِدْتَهُمْ ... لِسَبيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضى

٨ وَلَقَلَّ ما تَبْقى فَكُنْ مُتَوَقِّعاً ... وَلَقَلَّ ما يَصْفو سُرورُكَ إِنْ صَفا

٩ وَهِيَ ٱلسَّبيلُ فَخُذْ لِذٰلِكَ عُدَّةً ... فَكَأَنْ يَوْمَكَ عَنْ قَريبٍ قَدْ أَتى

١٠ إِنَّ ٱلْغِنى لَهُوَ ٱلْقُنوعُ بِعَيْنِهِ ... ما أَبْعَدَ ٱلطَّبِعَ ٱلْحَريصَ مِنَ ٱلْغِنى

---

١ ـ في (ت) و (ظ) من أحس ، وفي (ل) : من حسّ . وكذلك في الأبيات الأربعة التالية .

٣ ـ لا يستقيم الوزن في رواية (ظ) : من احسه إذ يعالج غصة متشاغل ...

٥ ـ في (ل) : في التعلل .

٦ ـ في (ظ) و (ل) : أردية الصبا .

٧ ـ في (ت) : القرن .

٨ ـ في (ل) : فكن متفطناً .

٩ ـ في (ظ) و (ل) : فخذ لنفسك ... عن قليل . وفي متن (ت) : فكن يومك . وفي الهامش : فكأن .

١٠ ـ في (ظ) و (ل) : إن الغنيّ هو القَنوع ... ما أبعد الطّمع .

١١ لا يَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلَيتَ عَنِ الَّذي		أَصْبَحْتَ فيهِ ولا لَعَلَّ ولا عَسَى
١٢ خالِفْ هَواكَ إذا دَعاكَ لِريبَةٍ		فَلَرُبَّ خَيْرٍ في مُخالَفَةِ الْهَوَى
١٣ عَلَمُ الْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُريدِهِ		وَأَرى الْقُلوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ في عَمَى
١٤ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهالِكٍ وَنَجاتُهُ		مَوْجودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجا
١٥ وَعَجِبْتُ إذْ نَسِيَ الْحِمامَ وَلَيْسَ مِنْ		دونِ الْحِمامِ وَإنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهى
١٦ ساعاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهارِ كِلَيْهِما		رُسُلٌ إلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ الْخُطا
١٧ وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإنَّما هِيَ رَحْمَةُ الْـ		ـمَلِكِ الرَّحيمِ وَإنْ هَلَكْتَ فَبِالْجَزا
١٨ يا ساكِنَ الدُّنْيا أَمِنْتَ زَوالَها		وَلَقَدْ تَرى الأَيّامَ دائِرَةَ الرَّحى
١٩ وَلَكَمْ أَبادَ الدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ		في رَأْسِ أَرْعَنَ شاهِقٍ صَعْبِ الذُّرى
٢٠ أَيْنَ الأُلى بَنَوُا الْحُصونَ وَجَنَّدوا		فيها الْجُنودَ تَعَزُّزاً أَيْنَ الأُلى
٢١ أَيْنَ الْحُماةُ الصّابِرونَ حَمِيَّةً		يَوْمَ الْهِياجِ لِحَرِّ مُخْتَلَبِ الْقَنا

---

١١ - في (ظ) : لا نشغلنك . وضبط البيت في (ل) :

لا يشغلنك لو وَليتَ عن الذي		أصبحت فيه لا لعل ولا عسى

١٥ - في (ل) : ولو تأخر .

١٦ - في (ت) و (ظ) : كلاهما .

١٧ - رواية البيت في (ت) :

فلئن نجوت فإنما هي رحمة الـ		ـرّب الرحيم وإن هلكت فبالجرى

وفي (ظ) : فبالجرى .

١٨ - في (ت) : ولقد نرى ... الرجى .

١٩ - في (ت) وردت لفظة « صعب » في الهامش استدراكاً على الأصل .

٢٠ - في متن (ظ) : بنوا . وفي الهامش : شادوا . وفيها : الأولى .

٢١ - في (ظ) : لحرب مختلف القنا . وفي (ل) : لحرّ مختلِف . وفي (ت) : القنى .

٢٢ وَذَوُو ٱلمَنَابِرِ وَٱلعَسَاكِرِ وَالدَّسَا ... كِرِ وَٱلمَحَاضِرِ وَٱلمَدَائِنِ وَٱلقُرَىٰ

٢٣ وَذَوُو ٱلمَوَاكِبِ وَٱلمَرَاكِبِ وَٱلكَتَا ... ئِبِ وَٱلنَّجَائِبِ وَٱلمَرَاتِبِ في ٱلعُلَىٰ

٢٤ أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا ... ما مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلا يُرَىٰ

٢٥ وَهُوَ ٱلخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلمَلِكُ ٱلَّذي ... هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً على ٱلعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ

٢٦ وَهُوَ ٱلمُقَدِّرُ وَٱلمُدَبِّرُ خَلْقَهُ ... وَهُوَ ٱلَّذي في ٱلمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَىٰ

٢٧ وَهُوَ ٱلَّذي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ... فينا وَلا يُقْضَىٰ عَلَيْهِ إذا قَضَىٰ

٢٨ وَهُوَ ٱلَّذي بَعَثَ ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّداً ... صَلَّى الإِلٰهُ عَلى ٱلنَّبِيِّ ٱلمُصْطَفَىٰ

٢٩ وَهُوَ ٱلَّذي أَنْجَىٰ وَأَنْقَذَنَا بِهِ ... بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلالِ إلى الهُدَىٰ

٣٠ حَتَّىٰ مَتَىٰ لا تَرْعَوِي يا صاحِبي ... حَتَّىٰ مَتَىٰ حَتَّىٰ مَتَىٰ وَإِلَىٰ مَتَىٰ

٣١ وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهارُ وَفيهِما ... عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَىٰ

٣٢ حَتَّىٰ مَتَىٰ تَبْغِي عِمارَةَ مَنْزِلٍ ... لا تَأْمَنُ ٱلرَّوْعاتِ فيهِ وَلا الأَذَىٰ

---

٢٢ و ٢٣ – في (ظ) : « وذووا » في البيتين . وفي (ت) : « وذروا » في البيتين .

٢٢ – في (ظ) و (ل) : والحضائر .

٢٣ – في (ل) :

وذوو المواكب والكتائب والنجا ... ئب والمراتب والمناصب في العُلى

٢٨ – قصة هذا البيت مثل للتزييف العجيب فهو مثبت في المخطوطة (ظ) التي أخذ عنها – أغلب الظن – ناشر (ل) ، ولكنه مهمل في مطبوعته . ولسنا نحمل ذلك على السهو لأن الناشر حرّف البيت التالي متابعة للتزييف الأول على النحو الذي ترى في الهامش التالي .

٢٩ – في (ل) حرّف الشطر إلى : وهو الذي أنجى وأنقذ شعبه .

٣١ – في (ل) : لأُلي .

٣٢ – لم يرد البيت في (ل) . وفي (ظ) : لا تؤمن الروعاتُ .

٣٣ يا مَعْشَرَ الأَمْواتِ يا ضيفانَ تُرْ ... بِ الأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرى

٣٤ أَهْلَ ٱلْقُبورِ مَحا ٱلتُّرابُ وُجوهَكُمْ ... أَهْلَ ٱلْقُبورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلى

٣٥ أَهْلَ ٱلْقُبورِ كَفى بِنَأْيِ دِيارِكُمْ ... إِنَّ الدِّيارَ بِكُمْ لَشاحِطَةُ ٱلنَّوى

٣٦ أَهْلَ ٱلْقُبورِ لا تَواصُلَ بَيْنَكُمْ ... مَنْ ماتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوى

٣٧ كَمْ مِنْ أَخٍ لِيَ قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ ... فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتى

٣٨ أَأُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ ... ما كانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبيبُ وَما سَقى

٣٩ أَأُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمائِمُ عَنْكَ ما ... قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلا ٱلرُّقى

٤٠ أَأُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشونَةِ ٱلْـ ... ـمَأْوى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضيقَ ٱلْمُتَّكا

٤١ قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِراقِكَ سالِماً ... فَأَجَلُّ مِنْهُ فِراقُ دائِرَةِ ٱلرَّدى

٤٢ فَالْيَوْمَ حُقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرى ... قَدَرُ ٱلإِلٰهِ عَلَيَّ فيكَ بِما جَرى

٤٣ تَبْكيكَ عَيْني ثُمَّ قَلْبي حَسْرَةً ... وَتَقَطُّعاً مِنْهُ عَلَيْكَ إِذا بَكى

٤٤ وَإِذا ذَكَرْتُكَ يا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ ... كَبِدي فَأُقْلِقَتِ ٱلْجَوانِحُ وَٱلْحَشا

* * *

---

٣٦ – في (ظ) : أهل القبور ألا توصل بيننا .

٣٨ – في (ظ) : لم تقك .

٣٩ و ٤٠ – لم يرد البيتان في (ت) .

٤٠ – في (ظ) : كيف وجدت من خشونة .

٤٢ – في (ل) : حُكم الإله .

٤٣ – في (ظ) و (ل) : يبكيك قلبي بعد عيني حسرة . وفي (ت) : يبكيك عيني .

٤٤ – في (ت) : الجوانح والأسى .

١٣

وله أيضاً في هذه أو في مثلها : [من الكامل]

١ يا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبابِهِ أَنّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ في خَلَسِ الرَّدى

٢ أَهْلَ القُبورِ لا تَواصُلَ بَيْنَكُمْ مَنْ ماتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ القُوى

٣ يا مَنْ أَقامَ وَقَدْ مَضى إِخْوانُهُ ما أَنْتَ إِلّا واحِدٌ مِمَّنْ مَضى

٤ أَنَسيتَ أَنْ تُدْعى وَأَنْتَ مُحَشْرِجٌ ما إِنْ تُفيقُ وَلا تُجيبُ لِمَنْ دَعا

٥ أَمّا خُطاكَ إِلى العَمى فَسَريعَةٌ وَإِلى الهُدى فَأَراكَ مُنْقَبِضَ الخُطا

* * *

---

١ ـ في (ت) : وأنت من خلس .

٢ ـ لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) .

٤ ـ في (ظ) : محرج . وتقرأ في (ل) : محرج . وفي (ظ) و (ل) : ما إن تفيق ولا تجاوب من دعا .

١٤

ولهرحمه الله :   [من الكامل]

١ إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوائِهِ ... لا يَسْتَطيعُ دِفاعَ مَكْرُوهٍ أَتَى

٢ ما لِلطَّبِيبِ يَموتُ بالدَّاءِ الَّذي ... قَدْ كانَ يُبْرِىءُ جُرْحَهُ فيما مَضَى

٣ ذَهَبَ المُدَاوِي وَالمُداوَى وَالَّذي ... جَلَبَ الدَّواءَ وَباعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى ٤و٥

* * *

---

٢ ـ رواية الشطر الثاني في (ظ) و (ل) : قد كان يبرىء منه فيما قد مضى

وفي (ت) بعد هذا البيت التعليقة التالية : « قال ابو عمرو ـ أسقط الناسخ الواو ـ : لا أدري هذين البيتين له في هذا الشعر أو غيره ، أهي حقيقة أو لا » . وانظر الحاشية ٤

٣ ـ لم يرد هذا البيت في (ت) .

٤ ـ في (ظ) التعليقة التالية بعد الأبيات الثلاثة : « قال أبو عمرو : لا أدري هذين البيتين الأخيرين هما له أو لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب » . وانظر الحاشية ٢ .

٥ ـ تضيف المطبوعة (ل) هنا الأبيات الأربعة التالية بعناوينها وهي ليست في (ت) ولا في (ظ) :

ومن قوله أيضاً « من الطويل »

١ الى الله فيما نالنا نرفعُ الشكوى ... ففي يده كشفُ المضرّة والبلوى

٢ خرجنا من الدُّنيا ونحنُ منَ اهلها ... فلا نحنُ في الأموات فيها ولا الأحيا

ويستحسن أيضاً قوله « من الطويل »

١ حياتك أنفاسٌ تُعدُّ فكلما ... مضى زمنٌ منها نقصْتَ بها جُزءا

٢ يُميتكَ ما يُحييك في كل ساعةٍ ... ويَحْدوكَ حادٍ مايريدُ بك الهُزءا

قافية الباء *

١٥

قال رحمه الله : [من الوافر]

١ أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا
٢ إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ فَإِنَّكَ كُلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا
٣ وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْداً كَبَرْدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
٤ وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي أَأَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
٥ وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهاً وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ جَوَابَا
٦ وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتاً وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
٧ وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدّاً وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
٨ وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَايَا وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا
٩ وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْماً وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعاً تَبَابَا
١٠ أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ بِهَا إِلَّا اضْطِرَاباً وَانْقِلَابَا
١١ كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا
١٢ وَإِنْ تَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا

---

* في (ت) : باب حرف الباء .

٢ - في (ظ) : فإنك قلّما .

٩ - في (ل) : ترابا .

١٠ و ١١ - كذلك تتابع البيتين . ولكن أليس الأفضل تقديم البيت : كأن..؟

١٢ - في (ظ) و (ل) : وإن يك .

١٣ فَيَا عَجَباً تَموتُ وَأَنْتَ تَبْني وَتَتَّخِذُ المَصانِعَ وَالقِبابا
١٤ أَراكَ وَكُلَّمَا أَغْلَقْتَ باباً مِنَ الدُّنْيا فَتَحْتَ عَلَيْكَ بابا
١٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ كُلَّ صَباحِ يَوْمٍ يَزيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ اقْتِرابا
١٦ وَحَقَّ لِموقِنٍ بِالْمَوْتِ أَلاَّ يُسَوِّغَهُ الطَّعامَ وَلا الشَّرابا
١٧ يُدَبِّرُ ما نَرَى مَلِكٌ عَزيزٌ بِهِ شَهِدَتْ حَوادِثُهُ وَغابا
١٨ أَلَيْسَ اللهُ مِنْ كُلٍّ قَرِيباً بَلَى مِنْ حَيْثُ ما نودِي أَجابا
١٩ وَلَمْ تَرَ سائِلاً لِلّهِ أَكْدَى وَلَمْ تَرَ راجِياً لِلّهِ خابا
٢٠ رَأَيْتُ الرُّوحَ جَدْبَ العَيْشِ لَمّا عَرَفْتُ العَيْشَ مَخْضاً وَاحْتِلابا
٢١ ولَسْتَ بِغالِبِ الشَّهَواتِ حَتّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْراً وَاحْتِسابا
٢٢ فَكُلُّ مُصيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تَخِفُّ إِذا رَجَوْتَ لَها ثَوابا
٢٣ كَبِرْنا أَيُّها الأَتْرابُ حَتّى كَأَنّا لَمْ نَكُنْ حِيناً شَبابا
٢٤ وَكُنّا كَالغُصونِ إِذا تَثَنَّتْ مِنَ الرَّيْحانِ مونِقَةً رِطابا
٢٥ إِلى كَمْ طولُ صَبْوَتِنا بِدارٍ رَأَيْتُ لَها اغْتِصاباً وَاسْتِلابا

---

١٤ - في (ل) : عليك نابا .

١٥ - في (ت) : ألم ترى . وفي (ظ) : ألم تر أن صباح كل يوم . وفي(ل) : ألم ترَ أن غدوة كلِّ يومٍ تزيدك ...

١٧ - في (ظ) و (ل) : ما ترى . وفي (ظ) : رغابا .

١٨ - في (ل) : أليس الله في كل .

٢٠ - في (ظ) : ورأيتُ . وفي (ل) : ورأيتَ الرُّوحَ . وفي (ت) : جذبَ .

٢١ - في (ت) : ولستُ . وفي (ظ) : تعدْ .

٢٣ - في (ظ) : كبُرنا . وفي (ت) : لم يكن .

٢٤ - في (ل) : مونعة .

٢٦ أَلاَ مَاَ لِلْكُهولِ وَلِلتَّصابي | إذا مَـا اغْتَرَّ مُـكْتَهِلٌ تَصابى
٢٧ فَزِعْتُ إِلىٰ خِضابِ الشَّيْبِ مِنْهُ | وَإِنَّ نُصولَهُ فَضَحَ الْخِضابا
٢٨ مَضىٰ عَنِّي الشَّبابُ بِغَيْرِ وُدّي | فَعِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ الشَّبابا
٢٩ وَما مِنْ غايَةٍ إِلاَّ الْمَنايا | لِمَنْ خَلِقَتْ شَبيبَتُهُ وَشابا
٣٠ وَما مِنْكَ الشَّبابُ وَلَسْتَ مِنْهُ | إِذا سَأَلَتْكَ لِحيَتُكَ الْخِضابا

١٦

وقال*: [من الطويل]

١ إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلا تَقُلْ | خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقيبُ
٢ وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُغْفِلُ ما مَضىٰ | وَلا أَنَّ مـا يَخْفىٰ عَلَيْهِ يَغيبُ
٣ لَهَوْنا لَعَمْرُ اللهِ حَتّىٰ تَتابَعَتْ | ذُنوبٌ عَلىٰ آثارِهِنَّ ذُنوبُ
٤ فَيا لَيْتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ ما مَضىٰ | وَيَأْذَنُ في تَوْباتِنا فَنَتوبُ
٥ إذا ما مَضى الْقَرْنُ الَّذي كُنْتَ فيهِم | وَخُلِّفْتَ في قَرْنٍ فَأَنْتَ غَريبُ
٦ وَإِنَّ امْرَءاً قَدْ سارَ خَمْسينَ حِجَّةً | إلىٰ مَنْهَلٍ ، مِنْ وِرْدِهِ لَقَريبُ
٧ نَسيبُكَ مَنْ ناجاكَ بِالْوُدِّ قَلْبُهُ | وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرابِ نَسيبُ
٨ فَأَحْسِنْ جَزاءً ما اجْتَهَدْتَ فَإِنَّما | بِقَرْضِكَ تُجْزىٰ وَالْقُروضُ ضُروبُ

---

٢٧ ـ في (ظ) و (ل) : مني . وفي (ت) : اختضاب .
٢٨ ـ في (ظ) : بغير ودّ .
٢٩ ـ في (ت) : خُلِقت .
٣٠ ـ ليس البيت في (ظ) و (ل) .
* ليست القطعة في (ت) .
(٥) يرد الشطر في مختار الصحاح دون عزو «قرن» : اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم .
٨ ـ في (ظ) : فأحسن جزياً .

١٧

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ لِكُلِّ أمرٍ جرى فيهِ ٱلقضا سَبَبُ وَالدَّهْرُ فيهِ وَفي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ

٢ ما ٱلنّاسُ إلاَّ مَعَ الدُّنْيا وَصاحِبِها فَكَيْفَ ما ٱنْقَلَبَتْ يَوْماً بِهِ ٱنْقَلَبوا

٣ يُعَظِّمونَ أخا الدُّنيا وَإِنْ وَثَبَتْ يَوْماً عَلَيْهِ بِما لا يَشْتَهي وَثَبوا

٤ لا يَحْلِبونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ حَتّى يَكونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذي حَلَبوا

١٨

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ أَلاَ لِلّهِ أَنْتَ مَتى تَتوبُ وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوائِبَكَ ٱلخُطوبُ

٢ كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍّ يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّروقُ وَلا ٱلغُروبُ

٣ أَلَسْتَ تَراكَ كُلَّ صَباحِ يَوْمٍ تُقابِلُ وَجْهَ نائِبَةٍ تَنوبُ

٤ لَعَمْرُكَ ما تَهُبُّ ٱلرِّيحُ إِلاَّ نَعاكَ مُصَرِّحاً ذاكَ ٱلهُبوبُ

٥ أَلاَ لِلّهِ أَنْتَ فَتىً وَكَهْلاً تَلوحُ عَلى مَفارِقِهِ الذُّنوبُ

٦ هُوَ ٱلمَوْتُ الَّذي لا بُدَّ مِنْهُ فَلا يَلْعَبْ بِكَ ٱلأَمَلُ ٱلكَذوبُ

٧ وَكَيْفَ تُريدُ أَنْ تُدْعى حَكيماً وَأَنْتَ لِكُلِّ ما تَهْوى رَكوبُ

---

٣ – في (ل) : فإن . وفي (ظ) و (ل) : عليه يوماً .

(١٨) ٢ – في (ظ) : أن حثّ . وفي (ل) : كما الغروب . وفي (ت) : تحث .

٥ – في (ظ) و (ل) : مفارقك .

٦ – في متن (ظ) : فلا يغلب . وفي الهامش : فلا يلعب .

٧ – في (ت) : فكيف .

٨ وَما تَعمى ٱلعُيونُ عَنِ ٱلخَطايا وَلٰكِنْ إِنَّما تَعمى ٱلقُلوبُ

٩ وَتُصبِحُ ضاحِكاً ظَهْراً لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ ما ٱجتَرَمْتَ فَلا تَذوبُ

١٠ أَلَمْ تَرَ ، انَّما الدُّنْيا حُطامٌ تَوَقَّدُ بَيْنَنا فيها ٱلحُروبُ

١١ إِذا نافَسْتَ فيهِ كَساكَ ذُلاً وَمَسَّكَ في مَطالِبِهِ ٱللُّغوبُ

١٢ أَراكَ تَغيبُ ثُمَّ تَؤوبُ يَوْماً وَيُوشِكُ أَنْ تَغيبَ وَلا تَؤوبُ

١٣ أَتَطْلُبُ صاحِباً لا عَيْبَ فيهِ وَأَيُّ ٱلنّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيوبُ

١٤ رَأَيْتُ ٱلنّاسَ صالِحُهُمْ قَليلٌ وَهُمْ ، وَاللهُ مَحْمودٌ ، ضُروبُ

١٥ وَلَسْتُ مُسَمِّياً بَشَراً وَهوباً وَلٰكِنَّ ٱلإِلٰهَ هُوَ ٱلوَهوبُ

١٦ تَحاشَ لِرَبِّنا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحاشَ لِسائِليهِ أَنْ يَخيبوا

* * *

---

٨ ـ لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) .

٩ ـ في (ظ) : فما تذوب .

١٠ و ١١ ـ لم يرد البيتان في (ظ) ولا في (ل) .

١٢ ـ في (ل) : وتوشك .

١٤ ـ في (ظ) و (ل) : صاحبهم . وفي (ت) : صالحهم قليلًا .

١٦ ـ في (ظ) و (ل) : تحاشى ربنا .. وحاشا سائليه . وفي (ل) : بأن يخيبوا . وفي (ت) : من كلّ نقص ... لسائِلِيْه أن يخيبو .

١٩

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ ما ٱستعبدَ ٱلحرصُ مَنْ لَهُ أدَبُ ... لِلْمَرْءِ في ٱلحرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
٢ لِلّهِ عقلُ ٱلحَرِيصِ كيفَ لَهُ ... في كلِّ ما لا ينالُهُ أرَبُ
٣ ما زالَ حِرْصُ ٱلحَرِيصِ يُطْمِعُهُ ... في دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دونَهُ ٱلعَطَبُ
٤ ما طابَ عيشُ ٱلحَرِيصِ قطُّ ولا ... فارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وٱلنَّصَبُ
٥ ٱلبَغْيُ وٱلحِرْصُ وٱلهَوَى فِتَنٌ ... لَمْ يَنْجُ مِنْها عُجْمٌ وَلا عَرَبُ
٦ لَيْسَ عَلى ٱلمَرْءِ في قَناعَتِهِ ... إنْ هِيَ صَحَّتْ أذىً وَلا نَصَبُ
٧ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلكَفافِ مُقْتَنِعاً ... لَمْ تَكْفِهِ ٱلأَرْضُ كُلُّها ذَهَبُ
٨ مَنْ أمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ ... لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
٩ مَنْ عرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِراً ... يَحْذَرُ شَدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ
١٠ مَنْ لَزِمَ ٱلحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِداً ... تُغْرِقُهُ في بُحورِها ٱلكُرَبُ
١١ ٱلمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ ... تَقْتُلُ سُكّانَها وَتَسْتَلِبُ
١٢ وَٱلمَرْءُ في لَهْوِهِ وَباطِلِهِ ... وَٱلمَوْتُ في كُلِّ ذاكَ مُقْتَرِبُ

---

٢ - لم يرد البيت في (ت) . ورواية الشطر الثاني في متن (ظ) : في جمع مال ناله أرب : وفي هامشها : ما لا يناله .

٣ - في (ظ) : دركه . وفي (ظ) و (ل) : دونه الطلب .

٨ - في (ظ) : مضطرب .

١١ - في (ل) : تُقتل سكانُها وتُستلَب .

١٢ - في (ظ) : والموت منه في الكل مقترب .

١٣ يا خائفَ المَوْتِ لَسْتَ خائِفَهُ وَالْعُجْبُ وَاللَّهْوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
١٤ دارُكَ تَنْعي إلَيْكَ ساكِنَها قَصْرُكَ تَبْلَى جَديدَهُ الْحِقَبُ
١٥ يا جامعَ المالِ مُنْذُ كانَ ، غَداً يَأْتي عَلى ما جَمَعْتَهُ الحَرَبُ
١٦ إيّاكَ أنْ تأْمَنَ الزَّمانَ فَما زالَ عَلَيْنا الزَّمانُ يَنْقَلِبُ
١٧ إيّاكَ وَالظُّلْمَ إنَّهُ ظُلَمٌ إيّاكَ وَالظَّنَّ إنَّهُ كَذِبُ
١٨ بَيْنا تَرى القَوْمَ في مَحَلَّتِهِمْ إذْ قيلَ بادوا بِلًى وَقَدْ ذَهَبوا
١٩ يا بانِيَ القَصْرِ يا مُشَيِّدَهُ قَصْرُكَ يُبْلي جَديدَهُ الْحِقَبُ
٢٠ إنّي رَأَيْتُ الشَّريفَ مُغْتَرِفاً مُصْطَبِراً لِلْحُقوقِ إذْ تَجِبُ
٢١ وَقَدْ عَرَفْتُ اللِّئامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلا خُلَّةٌ وَلا حَسَبُ
٢٢ احْذَرْ عَلَيْكَ اللِّئامَ إنَّهُمُ لَيْسَ يُبالونَ مِنْكَ ما رَكِبوا
٢٣ فَنِصْفُ خُلْقِ اللِّئامِ مُذْ خُلِقوا ذُلٌّ ذَليلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
٢٤ فِرَّ مِنَ اللُّؤْمِ وَاللِّئامِ وَلا تَدْنُ مِنْهُمْ فَإنَّهُمْ جَرَبُ

---

١٣ ـ سقطت « خائفه » من (ظ) . والشطر الأول في (ل) : يا خائف الموت زال عنك صِباً .

١٤ ـ انظر البيت ١٩ .

١٥ ـ في (ت) : ما يجمعه .

١٦ ـ في (ت) : فما زال الزمان علينا .

١٨ ـ في (ظ) و (ل) : إذ قيل بادوا وقيل قد ذهبوا .

١٩ ـ لم يرد هذا البيت في (ظ) و (ل) . وانظر البيت ١٤ .

٢٠ ـ في (ت) : مصبرا .

٢٣ ـ في (ل) : خَلْق .

٢٠

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أيا إخوتي آجالنا تتقرّبُ ... ونحنُ معَ اللاهينَ نلهو ونلعبُ

٢ أُعدِّدُ أيّامي وأُحصي حِسابها ... وما غفلتي عمّا أعدُّ وأحسُبُ

٣ غداً أنا مِن ذا اليومِ أدنى إلى الفنا ... وبعدَ غدٍ أدنى إليهِ وأقربُ *

---

١ - في (ظ) و (ل) : مع الأهلين .

٢ - في (ل) : أحسِب .

٣ - في (ت) : من ذي اليوم ... الفتى . وفي (ظ) : وبعد غداً .

* تورد المطبوعة (ل) هنا أربعاً من المقطوعات القصار ، ليست في المخطوطتين (ظ) و (ت) ، وهذه هي بعناوينها التي جاءت فيها :

وقال يعاتب نفسه « من المنسرح » :

١ - لا عذر لي قد أتى المشيبُ ... فليت شِعري متى أتوبُ

٢ - إبليسُ قد غرّني ونفسي ... ومسّني منهما اللغوبُ

٣ - ولستُ أدري إذا أتاني ... رسولُ ربّي بما أُجيبُ

٤ - هلْ أنا عند الجوابِ مني ... أُخطىءُ في القول أم أُصيبُ

٥ - أم أنا يوم الحسابِ ناجٍ ... أم ليَ في نارِه نصيبُ

٦ - يا ربِّ جُدْ لي على رجائي ... بمنّةٍ منك لا أخيبُ

وقال يذكر تقريع الله له عن ذنوبه يوم الدين « من مجزوء الوافر » :

١ - بكتْ عيني على ذنبي ... وما لاقيتُ من كربِ

٢ - فيا ذلّي ويا خجلي ... إذا ما قالَ لي ربي

٣ - أما استحييتَ تعصيني ... ولا تخشى من العتْبِ

٤ - وتخفي الذنبَ من خلْقي ... وتأبى في الهوى قُربي

٥ - فتُبْ مما جنيْتَ عسى ... تعودُ الى رِضا الربِّ =

٢١

وقال أيضاً : [من الكامل]

١	إنَّ الفَنَاءَ مِنَ البَقَاءِ قَرِيبُ	إنَّ الزَّمانَ إذا رَمَى لَمُصِيبُ
٢	إنَّ الزَّمانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ	لَوْ كانَ يَنْفَعُ فيهِمُ التَّأْدِيبُ
٣	صِفَةُ الزَّمانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ	إنَّ الزَّمانَ لَشاعِرٌ وَخَطِيبُ
٤	وَأَراكَ تَلْتَمِسُ البَقاءَ ، وَطُولُهُ	لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
٥	وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمانِ مُجَرِّباً	لَوْ كانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ التَّجْرِيبُ
٦	وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمانُ بِأَلْسُنٍ	عَرَبِيَّةٍ وَأَراكَ لَسْتَ تُجِيبُ
٧	لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمانِكَ قَوْلَهُ	لَعَراكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
٨	أَلْحَحْتَ في طَلَبِ الصِّبا وَضَلالِهِ	وَالمَوْتُ مِنْكَ وَإنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
٩	وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَما أَراكَ بِعاقِلٍ	وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَما أَراكَ تُصِيبُ
١٠	وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دارِ تَقَلُّبٍ	أَبْلَى وَأَفْنَى دارَكَ التَّقْلِيبُ

= ويُروى لأبي العتاهية قوله وكان مرَّ بمقبرة فرأى قبرَ صديقٍ له « من الكامل » :

١ ـ ما لي مررتُ على القبور مسلماً قبرَ الحبيبِ فلم يَردَّ جوابي

٢ ـ لو كان ينطقُ بالجوابِ لقال لي أكلَ الترابُ محاسني وشبابي

وقال محذراً « من المتقارب » :

١ ـ نعى لك شرخَ الشبابِ المشيبُ ونادتكَ باسم سواك الخطوبُ

٢ ـ وقبلك داوى الطبيبُ المريضَ فعاش المريضُ ومات الطبيبُ

(٢١) ٦ ـ ليس البيت في (ظ) .

٧ ـ في (ظ) : لو كان يُفهم عن زمانك قولُه .

١٠ ـ في (ت) : أبنى وأفنى .

١١ أمعَ المَماتِ يَطيبُ عَيشُكَ يا أخي ... هَيهاتَ لَيسَ مَعَ المَماتِ يَطيبُ
١٢ رُغْ كَيفَ شِئتَ عَنِ البِلى فَلَهُ على ... كُلِّ ابنِ أُنثى حافِظٌ وَرَقيبُ
١٣ كَيفَ اغتَرَرتَ بِصَرفِ دَهرِكَ يا أخي ... كَيفَ اغتَرَرتَ بِهِ وَأنتَ لَبيبُ
١٤ وَلَقَد حَلَبتَ الدَّهرَ أشطُرَ دَرِّهِ ... حِقَباً وَأنتَ مُجَرِّبٌ وَأريبُ
١٥ وَالمَوتُ يَرتَصِدُ النُّفوسَ وَكُلُّنا ... لِلمَوتِ فيهِ وَلِلتُّرابِ نَصيبُ
١٦ إن كُنتَ لَستَ تُنيبُ إن وَثَبَ البِلى ... بَل يا أخي فَمَتى أراكَ تُنيبُ
١٧ لِلّهِ دَرُّكَ عائِباً مُتَسَرِّعاً ... أيَعيبُ مَن هُوَ بِالعُيوبِ مَعيبُ
١٨ وَلَقَد عَجِبتُ لِغَفلَتي وَلِغِرَّتي ... وَالمَوتُ يَدعوني غَداً فَأُجيبُ
١٩ وَلَقَد عَجِبتُ لِطولِ أمنِ مَنِيَّتي ... وَلَها إلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبيبُ
٢٠ لِلّهِ عَقلي ما يَزالُ يَخونُني ... وَلَقَد أراهُ وَإنَّهُ لَصَليبُ
٢١ لِلّهِ أيّامٌ نَعِمتُ بِلينِها ... أيّامَ لي غُصنُ الشَّبابِ رَطيبُ
٢٢ إنَّ الشَّبابَ لَنافِقٌ عِندَ النِّسا ... ما لِلمَشيبِ مِنَ النِّساءِ حَبيبُ

---

١٢ – في (ل) : زُغْ . وفي (ت) : رغْ كيف شئت عن البلاءِ فإن مع .
١٥ – في (ظ) : وكلها .
١٦ — ١٨ – الأبيات الثلاثة ليست في (ت) .
١٦ – في (ل) : يا أخيَّ متى .
١٧ – في (ظ) : في العيوب .
١٩ – في (ل) : وقت منيتي . وفي (ت) : أمني ، وموضع « أمنيتي » فراغ .
٢٠ – في (ظ) : لمصيب .
٢٢ – أثبتت (ل) البيت كما يلي :
ان الشباب لنافقٌ عند الورى ... ما للمشيب مُخادنٌ وحبيبُ

٢٢

وقال أيضاً * : [من الرمل]

١ قَدْ سَمِعْنا الوَعظَ لَوْ يَنْفَعُنا وَقَرَأْنا جُلَّ آياتِ الكُتُبْ

٢ كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَفَّى سَعْيَها وَلَها ميقاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ

٣ جَفَّتِ الأَقْلامُ مِنْ قَبْلُ بِما خَتَمَ اللهُ عَلَيْنا وَكَتَبْ

* تورد (ل) هنا قبل هذه القطعة وبعد القطعة السابقة : إن الفناء من البقاء قريب ، الأبياتَ التالية ، وليست في المخطوطتين (ت) و (ظ) :

وله في معناه « من الكامل » :

١ ـ الظنُّ يخطىء تارة ويُصيبُ	وجميعُ ما هو كائنٌ فقريبُ
٢ ـ تصْبو النفوسُ إلى البقاءِ وطولِه	إن البقاءَ إلى النفوسِ حبيبُ
٣ ـ ولقد عجبتُ من الزمان وصَرفِه	حتى انحسَرْتُ وإنني لعجيبُ
٤ ـ وعجبتُ أنَّ المرءَ في غفلاته	والحادثاتُ لهنَّ فيه دبيبُ
٥ ـ يا من يعيبُ وعَيبُه متشعِّبٌ	كم فيك من عيبٍ وأنت تَعيبُ
٦ ـ للهِ درُّك كيف أنت وغايةٌ	يدعوك ربُّك عندها فتجيبُ
٧ ـ أَمِنَ البلى ترجو النجاة ، وللبلى	من كلِّ ناحيةٍ عليك رقيبُ
٨ ـ وإنِ اعتبرت فللزمان تقلُّبٌ	والصفوُ يكدُرُ والشبابُ يَشيبُ
٩ ـ وبحَسْب عمْرِك بالأهلَّةِ مفنياً	والشمسُ تطلُع مرةً وتغيبُ
١٠ ـ ياصاحب السقَم الطبيبُ بدائه	حتى متى تَضنى وأنت طبيبُ
١١ ـ قد يُغفلُ الفطنُ المجرِّب حظَّه	حتى يضيع وإنه للبيبُ
١٢ ـ وإذا اتقى اللهَ الفتى وأطاعه	فهناك يصفو عيشُه ويطيبُ

(٢٢) ٢ ـ في (ت) : سوف توفي سعيها . وفي (ل) : ستوافي .

٣ ـ في (ظ) و (ل) : حتم .

٤ كَمْ رَأَيْنا مِنْ مُلوكٍ سادَةٍ ... رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَانْقَلَبْ
٥ وَعَبيدٍ خُوِّلوا ساداتِهِمْ ... فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فيهِمْ وَرَسَبْ
٦ لا تَقولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى ... لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالأَمْسِ ذَهَبْ
٧ وَاسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ ... كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فيهِ مُضْطَرَبْ
٨ يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ ... يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبْ
٩ كُلُّ نَفْسٍ سَتُقاسي مَرَّةً ... كُرَبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
١٠ أَيُّها ذا النّاسُ ما حَلَّ بِكُمْ ... عَجَباً مِنْ سَهْوِكُمْ كُلُّ الْعَجَبْ
١١ أَسْقامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نازِلٌ ... ثُمَّ قَبْرٌ وَنُشورٌ وَجَلَبْ
١٢ وَحِسابٌ وَكِتابٌ حافِظٌ ... وَمَوازينُ وَنارٌ تَلْتَهِبْ
١٣ وَصِراطٌ مَنْ يَزِلْ عَنْ حَدِّهِ ... فَإِلى خِزْيٍ طَويلٍ وَنَصَبْ
١٤ حَسْبِيَ اللهُ إِلهاً واحِداً ... لا لَعَمْرُ اللهِ ما ذا بِلَعِبْ

٢٣

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ سُبْحانَ رَبِّكَ ما أَراكَ تَتوبُ ... وَالرَّأْسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضوبُ
٢ سُبْحانَ رَبِّكَ ذي الْجَلالِ أَما تَرى ... نُوَبَ الزَّمانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنوبُ
٣ سُبْحانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوى ... سُبْحانَهُ إِنَّ الْهَوى لَغَلوبُ

---

٧ - في (ظ) : واشبع اليوم . وفي (ل) : واقنع اليوم .
١١ - في (ظ) و (ل) : وسقام . وفي (ل) التحريف التالي : ثم قبر ونزول .
١٣ - في متن (ل) : من يقع . وفي الهامش : « وفي بعض الروايات : يزلّ ويضلّ » .
١٤ - في متن (ل) : إلهاً عادلاً . وفي الهامش : « وفي نسخة : واحداً » .

٤ سُبْحانَ رَبِّكَ ماتَزالُ وَفيكَ عَنْ ... إِصْلاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكوبُ

٥ سُبْحانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ آمْرُؤٌ ... بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلوبُ

٢٤

وقال أيضاً : [من السريع]

١ يا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتى مِنْ سَبَبْ ... لو سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبْ

٢ وَرُبَّ مَنْ قَدْ جاءَهُ رِزْقُهُ ... مِنْ حَيْثُ لا يَرْجو وَلا يَحْتَسِبْ

٣ ما أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحابِهِ ... نَتيجَةُ الْعَقْلِ تَمامُ الْأَدَبْ

٤ إِنّي أَرى الْمَغْرورَ مَنْ غَرَّهُ الـدَّهْرُ عَلى كَثْرَةِ ما يَنْقَلِبْ

٥ ما يَسْتَقيمُ الْأَمْرُ إِلاّ التَّوى ... وَلا يَجيءُ الشَّيْءُ إِلاّ ذَهَبْ

٦ وَالدَّهْرُ لا تَفْنى أَعاجيبُهُ ... في كُلِّ مافَكَّرْتَ فيهِ عَجَبْ

٢٥

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ في طَلَبي ... وَإِنَّ في الْمَوْتِ لي شُغْلاً عَنِ اللَّعِبِ

٢ لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتي فيما خُلِقْتُ لَهُ ... ما اشْتَدَّ حِرْصي عَلى الدُّنْيا وَلا طَلَبي

٣ سُبْحانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعادِلُهُ ... إِنَّ الْحَريصَ عَلى الدُّنْيا لَفي تَعَبِ

---

٤ ـ مكان « وفيك » فراغ في (ت) .

(٢٤) ١ ـ في (ظ) و (ل) : وسلّم .

٣ ـ في (ظ) و (ل) : وزينة العقل .

٤ ـ في (ل) : من غِرّة الدهرِ على .

٦ ـ في (ل) : لكلّما فكّرتَ .

(٢٥) ١ ـ في (ت) : وإن للموت .

٢ ـ في (ظ) : ولا كلبي .

٣ ـ في (ت) : عن الدنيا .

٢٦

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ يا نَفْسُ أَيْنَ أَبي وَأَيْنَ أَبو أَبي ... وَأَبوهُ ، عُدّي لا أَبا لَكِ وَاحْسُبي

٢ عُدّي فَإِنّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ ... بَيْني وَبَيْنَ أَبيكِ حَيًّا مِنْ أَبِ

٣ أَفَأَنْتِ تَرْجينَ السَّلامَةَ بَعْدَهُمْ ... مَهْلاً ا هُديتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ

٤ قَدْ ماتَ ما بَيْنَ الْجَنينِ إِلى الرَّضيـ ... ـعِ إِلى الْفَطيمِ إِلى الْكَبيرِ الأَشْيَبِ

٥ فَإِلى مَتى هذا أَراني لاعِباً ... وَأَرى الْمَنونَ إِذا أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

٢٧

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ بَكَيْتُ عَلى الشَّبابِ بِدَمْعِ عَيْني ... فَلَمْ يُغْنِ الْبُكاءُ وَلا النَّحيبُ

٢ فَيا أَسَفا أَسِفْتُ عَلى شَبابٍ ... نَعاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضيبُ

٣ عَرِيتُ مِنَ الشَّبابِ وَكانَ غَضّاً ... كَما يَعْرى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضيبُ

٤ فَيا لَيْتَ الشَّبابَ يَعودُ يَوْماً ... فَأُخْبِرَهُ بِما صَنَعَ الْمَشيبُ

---

١ ـ في (ت) : لا أب لك واحسُبِ .

٢ ـ في (ظ) و (ل) : فأنـّى قد نظرتُ .. أبيك آدمَ من أبِ .

٣ ـ في (ظ) و (ل) : هلاّ هُديت .

٥ ـ ليس البيت في (ظ) . وفي (ل) : وأرى المنية إن .

(٢٧) ١ ـ ليس هذا البيت في (ظ) ولا في (ت) .

٣ ـ في (ت) : كما يعري .

٤ ـ في (ظ) و (ل) : بما فعل .

٢٨

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنوا لِلْخَرابِ فَكُلُّكُمُ يَصيرُ إلى ذَهابِ
٢ لِمَنْ نَبْني وَنَحْنُ إلى تُرابٍ نَصيرُ كَما خُلِقْنا مِنْ تُرابِ
٣ ألاَ يا مَوْتُ لَمْ أرَ مِنْكَ بُدّاً أبَيْتَ فَلا تَحيفُ وَلا تُحابي
٤ كَأنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلى مَشيبي كَما هَجَمَ الْمَشيبُ عَلى شَبابي
٥ وَيا دُنْيايَ ما لِيَ لا أراني أسومُكِ مَنْزِلاً إلاّ نَبا بي
٦ ألاَ وَأراكَ تَبْذُلُ يا زَماني لِيَ الدُّنْيا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلابي
٧ وَإنَّكَ يا زَمانُ لَذو صُروفٍ وَإنَّكَ يا زَمانُ لَذو انْقِلاب
٨ وَما لِيَ لَسْتُ أحْلُبُ مِنْكَ شَطْراً فَأحْمَدَ غِبَّ عاقِبَةِ الْحِلابِ
٩ وَما لِيَ لا أُلِحُّ عَلَيْكَ إلاّ بَعَثْتَ الْهَمَّ لي مِنْ كُلِّ بابِ
١٠ أراكَ وَإنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ كَحُلْمِ النَّوْمِ أوْ ظِلِّ السَّحابِ

---

١ ـ في متن (ل) : تباب ، وفي هامشها إشارة إلى رواية « ذهاب » .

٣ ـ هذه رواية (ظ) . وفي (ت) : أبيتُ فلا تُجيب ولا تجاب . وفي متن(ل): أتيتَ وما تَحيفُ وما تُحابي « وهي رواية الأغاني » ، وفي هامشها إشارة الى رواية (ظ) والى رواية أخرى : أتيتَ بما تحيف ولا تحابي .

٤ ـ في (ت) : على الشباب .

٥ ـ في (ل) : أيا دنياي . وفي (ت) : أسوم منزلاً إلا تباب .

٦ و ٧ ـ ليس البيتان في المخطوطتين .

٨ ـ في (ت) : وما لي لا أحلب منك شطراً . وفي (ل) : فما لي لست . وفي (ظ) و (ل) : فأحمد منك عاقبة .

١١ أوِ الأمسِ الّذي وَلّى ذَهاباً فَلَيْسَ يَعودُ أوْ لَمْعِ السَّراب

١٢ وَهذا الخَلْقُ مِنكَ عَلىً وفازٍ وأرْجُلُهُمْ جَميعاً في الرِّكابِ

١٣ وَمَوْعِدُ كُلِّ ذي عَمَلٍ وَسَعْيٍ بِما أسْدى غَداً دارُ الثَّوابِ

١٤ تَقَلَّدْتُ العِظامَ مِنَ الخَطايا كأنّي قَدْ أمِنْتُ مِنَ العِقابِ

١٥ وَمَهْما دُمْتُ في الدُّنْيا حَريصاً فَإنّي لا أُوَفَّقُ لِلصَّوابِ

١٦ سَأُسْأَلُ عَنْ أُمورٍ كُنْتُ فيها فَما عُذْري هُناكَ وَما جَوابي

١٧ بأيَّةِ حُجَّةٍ أحْتَجُّ يَوْمَ الْ حِسابِ إذا دُعيتُ إلى الحِسابِ

١٨ هُما أمْرانِ يُوضِحُ عَنْهُما لي كِتابي حينَ أنْظُرُ في كِتابي

١٩ فَإمّا أنْ أُخَلَّدَ في نَعيمٍ وَإمّا أنْ أُخَلَّدَ في عَذابِ*

---

١١ - في (ت) : ولاّ ذهابا . وفي (ظ) و (ل) : وليس .

١٢ - في (ل) : وُفاةٍ

١٣ - في (ت) : بما أسدا

١٤ - في (ظ) : من البرايا

١٥ - في (ظ) : فإني لا أفيق إلى الصواب . وفي (ت) : ومهما دمتَ .

١٦ - في (ت) : سأسلُ .

١٧ - في (ت) : بأي .

١٨ - في (ت) : في كتاب .

١٩ - في (ل) : في عذابي .

* تورد (ل) بعد هذه القطعة البيتين التاليين ومقدمتهما ، وليسا في المخطوطتين :

وقد رُوي أيضاً لأبي العتاهية قوله [من الطويل]

نُراعُ لذكر الموتِ ساعةَ ذِكره ونغتَرُّ بالدنيا فنلهو ونلعبُ

ونحنُ بنُو الدنيا خُلِقنا لغيرها وما كنتَ فيها فهو شيء مُحبَّبُ

٢٩

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ ماَ لِلمَقابِرِ لا تُجيـبُ إذا دَعاهُنَّ الْكَئِيبُ
٢ حُفَرٌ مُسَتَّرَةٌ عَلَيْـهِنَّ الْجَنادِلُ وَالْكَثِيبُ
٣ فِيهِنَّ وِلْدانٌ وَأَطْـفالٌ وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
٤ كَمْ مِنْ حَبيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسي بِفُرْقَتِهِ تَطيبُ
٥ غادَرْتُهُ في بَعْضِهِنَّ مُجَدَّلاً وَهُوَ الْحَبيبُ
٦ وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّما عَهْدي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

٣٠

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ طَلَبْتُكِ يا دُنْيا فَأَعْذَرْتُ في الطَّلَبْ فَما نِلْتُ إلاَّ الْهَمَّ وَالغَمَّ وَالنَّصَبْ
٢ فَلَمَّا بَدا لي أنَّني لَسْتُ واصِلاً إلى لَذَّةٍ إلاَّ بِأَضْعافِها تَعَبْ
٣ وَأَسْرَعْتُ في دِيني وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتي هَرَبْتُ بِدِيني مِنْكِ إنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
٤ تَخَلَّيْتُ مِمّا فيكِ جُهْدي وَطاقَتي كَما يَتَخَلَّى القَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
٥ فَما تَمَّ لي يَوْماً إلى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ أُسَرُّ بِهِ لَمْ يَعْتَرِضْ دونَهُ شَغَبْ

---

١ ـ رويّ القصيدة مُقيّد في (ت) ، وهو مطلق في (ل) .
٢ ـ في (ت) : عليك من . وفي (ظ) : حفر مسيرة عليهنّ . وفي (ل) : مسقفة .
(٣٠) ٤ ـ في (ظ) : تحليت .. كما يتحلّى . وفي (ت) : وقد يتخلّى .
٥ ـ في متن (ت) : فما تم لي الى اليوم منظر . وفي الهامش استدراك على كلمة اليوم لا يستبين في التصوير . وفي (ل) : أسرّ به إلا أتى دونه شغب .

٦ وَإنّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... إذا كُنْتُ أرْعى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ

٧ أرى لَكَ أنْ لا تَسْتَطيبَ لِخِلّةٍ ... كَأنّكَ فيها قَدْ أمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ

٨ ألَمْ تَرَها دارَ افْتِراقٍ وَفَجْعَةٍ ... إذا ذَهَبَ الإنسانُ فيها فَقَدْ ذَهَبْ

٩ أُقَلِّبُ طَرْفي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لأعْلَمَ ما في النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ

١٠ وَسَرْبَلْتُ أخْلاقي قُنوعاً وَعِفَّةً ... فَعِنْدي بِأخْلاقي كُنوزٌ مِنَ الذَّهَبْ

١١ فَلَمْ أرَ خُلْقاً كالقُنوعِ لأهْلِهِ ... وَأنْ يُجْمِلَ الإنْسانُ ما عاشَ في الطَّلَبْ

١٢ وَلَمْ أرَ فَضْلاً تَمَّ إلاّ بِشيمَةٍ ... وَلَمْ أرَ عَقْلاً صَحَّ إلاّ عَلى أدَبْ

١٣ وَلَمْ أرَ في الأعْداءِ حينَ خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوّاً لِعَقْلِ الْمَرْءِ أعْدى مِنَ الْغَضَبْ

١٤ وَلَمْ أرَ بَيْنَ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ خُلْطَةً ... وَلَمْ أرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

* * *

---

٦ – في (ت) : واني لمن ... الحلب . وأول الشطر الثاني في (ل) : لئن كنت .

٧ – في (ت) : الارا لك (بزيادة لا) ألاّ تستطيب بخُلة .

٨ – سقطت « فيها » في (ت) . وفي (ل) : اذا رغب الانسان .

٩ – في (ت) : ما في الناس .

١١ – في (ظ) و (ل) : فلم أر حظاً . وفي (ت) : وان يحمل .

١٢ – سقطت (تمّ) في (ت) ، وجاءت «ولم» في الشطر الأول .

١٣ – في (ظ) : فيما خبرتهم . ورواية المستطرف « ج ١ ص ٢٥٩ الباب السادس والثلاثون » : حين اختبرتهم . وفي (ت) : أعدا من .

١٤ – في (ظ) و (ل) : بين العسر واليسر . وفي (ظ) : خلطة .

٣١

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ ألاَ كُلُّ ما هُوَ آتٍ قَريبُ … وللأرْضِ مِنْ كُلِّ حيٍّ نَصيبُ

٢ وَلِلنّاسِ حُبٌّ لِطولِ البَقا … ءِ فيها وَلِلْمَوْتِ فيهِمْ دَبيبُ

٣ وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلىٰ أهْلِهِ … فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصيبُ

٤ وَكَمْ مِنْ أُناسٍ رَأيْناهُمُ … تَفانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَريبُ

٥ وَصاروا إلىٰ حُفْرَةٍ تَجْتَوِى … وَيُسْلِمُ فيها الْحَبيبَ الْحَبيبُ

٦ أرى الْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ … فَأَعْجَبُ وَالأمْرُ عِنْدي عَجيبُ

٧ وَما هُوَ إلاّ عَلىٰ نَقْصِهِ … فَيَوْماً يَشِبُّ وَيَوْماً يَشيبُ

٨ ألاَ يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ … إذا ما نَعاها إلَيْهِ الْمَشيبُ

٩ إذا عِبْتَ أمْراً فَلا تَأْتِهِ … وَذُو اللُّبِّ مُجْتَنِبٌ ما يَعيبُ

١٠ وَدَعْ ما يَريبُكَ لا تَأْتِهِ … وَجُزْهُ إلىٰ كُلِّ ما لا يَريبُ

١١ أراكَ لِدُنْياكَ مُسْتَوْطِناً … ألَمْ تَدْرِ أنَّكَ فيها غَريبُ

١٢ أغَرَّكَ مِنْها نَهارٌ يُضيءُ … وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغيبُ

١٣ فَلا تَحْسَبِ الدّارَ دارَ الْغُرو … رِ تَصْفو لِساكِنِها أوْ تَطيبُ

---

٣ ـ الشطر الثاني مضطرب في (ت) : فبين مشيب ونيل تصيب .

٤ ـ في (ظ) و (ت) : غريب .

٥ ـ في (ت) و (ل) : تحتوي . وفي (ظ) : تجتوي .

٧ ـ في (ظ) : يشُبُّ .

٨ ـ في (ت) : كتب الناسخ : «إليها» ، ثم جاء من كتب فوقها بخط مخالف : اليه .

٩ ـ في (ظ) : إذا عبت فلا تأته أمراً . ١٣ ـ في (ل) : فتصفو لصاحبها .

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ أنَلْهو وَأيّامُنا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَالمَوْتُ لا يَلْعَبُ
٢ عَجِبْتُ لِذي لَعِبٍ قَدْ لَها عَجِبْتُ وَما لِيَ لا أعْجَبُ
٣ أيَلْهو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَموتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
٤ نَرى كُلَّ ما ساءَنا دائِباً عَلى كُلِّ ما سَرَّنا يَغْلِبُ
٥ نَرى الخَلْقَ في طَبَقاتِ البِلى إذا ما هُمُ صَعَّدوا صَوَّبوا
٦ نَرى اللَّيْلَ يَطْلُبُنا وَالنَّهارَ وَلَمْ نَدْرِ أيُّهُما أطْلَبُ
٧ أحاطَ الجَديدانِ جَمْعاً بِنا فَلَيْسَ لَنا عَنْهُما مَهْرَبُ
٨ وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضي وَكُلٌّ لَهُ أثَرٌ يُكْتَبُ
٩ إلى كَمْ تُدافِعُ نَهْيَ المَشيبِ يا أيُّها اللاعِبُ الأشْيَبُ
١٠ وَمازِلْتَ تَجْري بِكَ الحادِثاتُ فَتَسْلَمُ مِنْهُنَّ أوْ تُنْكَبُ
١١ سَتُعْطى وَتُسْلَبُ حَتّى تَكونَ نَفْسُكَ آخِرَ ما يُسْلَبُ

* * *

١ – في (ت) : أتلهو .. وتلعب .
٤ – في (ظ) : ترى كلما .
٥ – في (ت) : صوّبُ .
٥ و ٦ – يتخالف البيتان ترتيباً في (ت) .
٦ – في (ظ) و (ل) : لم ندر . وفي (ت) : ولم أدر .
٩ – في (ل) : نعي المشيب .
١٠ – في (ظ) : تحدي . وفي (ل) : تسلم .

وقال أيضاً :   [من المديد]

١ طالما احلَوْلى مَعاشي وَطابا   طالما سَحَّبْتُ خَلْفي الشِّيابا
٢ طالما طاوَعْتُ جَهْلي وَلَهْوي   طالما نازَعْتُ صَحْبي الشَّرابا
٣ طالما كُنْتُ أُحِبُّ التَّصابي   فَرَماني سَهْمُهُ وَأَصابا
٤ أيُّها الْباني قُصوراً طِوالاً   أيْنَ تَبْغي هَلْ تُريدُ السَّحابا
٥ إنَّما أنْتَ بِوادي الْمَنايا   إنْ رَماكَ الْمَوْتُ فيهِ أصابا
٦ أيُّها الْباني لِهَدْمِ اللَّيالي   ابْنِ ما شِئْتَ سَتَلْقى خَرابا
٧ أأمِنْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْبى   بِكَ وَالأيّامُ إلاّ انْقِلابا
٨ هَلْ تَرى الدُّنْيا بِعَيْنَيْ بَصيرٍ   إنَّما الدُّنْيا تُحاكي السَّرابا
٩ إنَّما الدُّنْيا كَفَيْءٍ تَوَلَّى   أوْ كَما عايَنْتَ فيهِ الضَّبابا

---

١ ـ في (ت) طال ما ، في كل موضع ترد فيه في القصيدة. وفي (ظ): احلولا .
٢ ـ في (ظ) : جهلي ولعبي .. ناهزت . وفي (ل) : جهلي وعقلي .
٣ ـ في (ت) : فأصابني أهلـه وأصابا . وفي (ظ) : فارماني في أهله وأصابا .
٤ ـ لم ترد « هل » في (ت) .
٥ ـ في (ت) : ان رماك فيها الموتُ .
٦ ـ لم يرد البيت في (ظ) . وفي (ل) : ستلق .
٧ و ٨ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ت) .
٧ ـ في (ت) : والموت يأبى بالمثناة التحتية والفوقية .
٨ ـ في (ل) : لو ترى. وفي (ظ) : بعين بصيرة . وفي متن (ت) : بعيني خراب، وفي هامشها التصحيح : بصيرٍ .
٩ ـ في (ظ) و (ل) : وكما .

١٠ نارُ هذا المَوْتِ في النّاسِ طرّاً كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزيدُ ٱلتِهابا

١١ إنّما الدُّنيا بَلاءٌ وَكَدٌ وَٱكْتِئابٌ قَدْ يَسوقُ ٱكْتِئابا

١٢ ما ٱسْتَطابَ العَيْشَ فيها حَليمٌ لا وَلا دامَ لَهُ ما ٱسْتَطابا

١٣ أيُّها المَرْءُ الّذي قَدْ أبى أنْ يَهْجُرَ اللّهْوَ بِها وَالشَّبابا

١٤ وَبَنى فيها قُصوراً وَدوراً وَبَنى بَعْدَ القِبابِ القِبابا

١٥ وَرَأى كُلَّ قَبيحٍ جَميلًا وَأبى لِلغَيِّ إلاّ ٱرْتِكابا

١٦ أنتَ في دارٍ تَرى المَوْتَ فيها مُسْتَنْشِطاً قَدْ أذَلَّ الرِّقابا

١٧ أبَتِ الدُّنيا على كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الأيّامِ إلاّ ذَهابا

١٨ إنّما تَنْفي الحَياةَ المَنايا مِثْلَما يَنْفي المَشيبُ الشَّبابا

١٩ ما أرى الدُّنيا على كُلِّ حَيٍّ نالَها إلاّ أذًى وَعَذابا

٢٠ بَيْنَما الإنْسانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إذ دَعاهُ يَوْمُهُ فَأجابا

---

١٢ – في (ت) : فيهم . وفي (ظ) : حالم .

١٤ – في (ظ) و (ل) : قبابا .

١٥ – في (ت) : وأرى .

١٦ – في (ت) : مستطيشاً .

١٧ – في حاشية (ظ) يثبت البيت مرة أخرى بتقديم الشطر الثاني على الشطر الاول ، ورواية الشطر الثاني على النحو التالي :

أن يرى في الناس الا مصابا

وتورد (ت) بعد البيت السابع عشر هذا البيت :

إن هـذا الموت أمر عظيم يـترك الدور خراباً يبـابا

وتشترك مع (ظ) في إيراد البيت الواحد والعشرين المماثل له .

١٨ – في (ت) : انما يتقي .. مثلما يبغي (يبقي !) . وفي هامشها لفظة : تُبغي (تبقي !)

٢١ غيرَ أنَّ الموتَ شيءٌ جليلٌ يترُكُ الدُّورَ يباباً خرابا
٢٢ أيُّ عيشٍ دامَ فيها لحيٍّ أيُّ حيٍّ ماتَ فيها فآبا
٢٣ أيُّ مُلكٍ كانَ فيها لقومٍ قبلَنا لم يُسلَبوهُ استلابا
٢٤ إنّما داعي المنايا يُنادي احملوا الزّادَ وشُدّوا الرِّكابا
٢٥ جعلَ الرَّحمنُ بينَ المنايا أنفُسَ الخلقِ جميعاً نِهابا
٢٦ ليتَ شِعري عنْ لساني أيقوى يومَ عرضي أنْ يرُدَّ الجوابا
٢٧ ليتَ شِعري بيَميني أُعطى أمْ شِمالي عندَ ذاكَ الكتابا
٢٨ سامحِ النّاسَ فإنّي أراهمْ أصبحوا إلاّ قليلاً ذئابا
٢٩ أفشِ معروفَكَ فيهم وأكثِرْ ثُمَّ لا تبغِ عليهِ ثوابا
٣٠ وسلِ اللهَ إذا خِفتَ فقراً فهْوَ يُعطيكَ العطايا الرِّغابا

* * *

---

٢١ - في (ظ) : خرابا تبابا . وفي (ل) : خرابا يبابا .
٢٣ - في (ل) : ما استلبوه استلابا . وفي (ظ) : أيّ مَلْكٍ .
٢٦ - في (ل) : بلساني . وفي (ظ) : أبقوا .
٢٧ - لم يرد في (ظ) .
٢٩ - في (ل) : فيها .. عليهم .
٣٠ - في (ظ) و (ل) : واسأل . وفي (ظ) : فهو يعطي .

٣٤

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ تَبـارَكَ رَبٌّ لا يَزالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظيمَ ٱلعَطايا رازِقاً دائِمَ ٱلسَّيْبِ
٢ لَهِجْتُ بِدارِ ٱلمَوْتِ مُسْتَحْسِناً لَهَا وَحَسْبي لِدارِ ٱلمَوْتِ بِالمَوْتِ مِنْ عَيْبِ
٣ لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دونَ ٱلثِّقاتِ بِنَفْسِهِ فَما كُلُّ مَوْثوقٍ بِهِ ناصِحُ ٱلجَيْبِ
٤ لَعَمْرُكَ ما عَيْنٌ مِنَ ٱلمَوْتِ في عَمًى وَما عَقْلُ ذي عَقْلٍ مِنَ ٱلبَعْثِ في رَيْبِ
٥ وَمازالَتِ ٱلدُّنيا تُري ٱلنّاسَ ظاهِراً لَها شاهِدٌ مِنْهُ يَدُلُّ عَلى غَيْبِ

٣٥

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ سُبْحانَ مَنْ يُعْطي بِغَيْرِ حِسابِ مَلِكِ ٱلمُلوكِ وَوارِثِ ٱلأَرْبابِ
٢ وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيا وَجاعِلِ لَيْلِها سَكَناً وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحابِ
٣ يا نَفْسُ لا تَتَعَرَّضي لِعَطِيَّةٍ إلاّ عَطِيَّةَ رَبِّكِ الوَهّابِ
٤ يا نَفْسُ هَلاّ تَعْمَلِينَ فَإِنَّنا في دارِ مُعْتَمَلٍ لِدارِ ثَوابِ

---

١ ــ في (ظ) : تبارك الله لايزال .
٢ ــ في (ل) وحسبي له دار المنيّة من عيب . وفي (ت) : وحسبي بدار .
٣ ــ في (ت) : ليحل ... بما .
٥ ــ الشطر الثاني في (ل) : لها شاهداً منها يدل على غيب .
(٣٥) ١ ــ في (ل) : ووارث الأسباب .
٢ ــ في (ظ) : وجاعل أهلها .
٤ ــ في (ت) : هل لا تعقلين فإنني .

٣٦

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ كَمْ لِلْحَوادِثِ مِنْ صُروفِ عَجائِبِ وَنَوائِبٍ مَوْصولَةٍ بِنَوائِبِ
٢ وَلَقَدْ تَفاوَتَ مِنْ شَبابِكَ وَٱنْقَضَى ما لَسْتَ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِآيِبِ
٣ تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّما يَكْفِيكَ مِنْها مِثْلُ زادِ الرّاكِبِ
٤ لا يُعْجِبَنَّكَ ما تَرى فَكَأَنَّهُ قَدْ زالَ عَنْكَ زَوالَ أَمْسِ ٱلذّاهِبِ
٥ أَصْبَحْتَ في أَسْلابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا وَرِثوا ٱلتَّسالُبَ سالِباً عَنْ سالِبِ

٣٧

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لا شَكَّ فيهِ وَغَداً أَنْتَ صائِرٌ لِلتُّرابِ
٢ كَيْفَ تَلْهو وَأَنْتَ مِنْ حَمَإِ ٱلطّيـ ـنِ وَتَمْشي وَأَنْتَ ذو إِعْجابِ
٣ فَخَفِ اللهَ وَٱتْرُكِ ٱلزَّهْوَ وَاذْكُرْ مَوْقِفَ ٱلْخاطِئِينَ يَوْمَ ٱلْحِسابِ
٤ وَسَلِ ٱللهَ زُلْفَةً وَٱعْتِصاماً وَخَلاصاً مِنْ مُؤْلِماتِ ٱلْعِقابِ

* * *

---

٢ ـ في (ت) : مالست تبصره بيوم ءايب .

(٣٧) ٢ ـ في (ل) : وأنت في حماة الطين .

٣ ـ في (ل) : موقف الخاطىء بيوم ..

٤ ـ في (ت) : نسأل الله. وفي (ل) : تسأل .. واعتصاباً . وفي (ظ) و (ل) : مؤلمات العذاب . ويتقدم في (ل) البيت الرابع على البيت الثالث .

٣٨

وقال أيضاً : [من مجزوءِ الكامل]

١ سُبْحانَ علاّمِ ٱلغُيوبِ عَجَباً لِتَصْرِيفِ ٱلْخُطوبِ
٢ تَعْرو فُروعَ الآمِنيـ نَ وَتَجتَني ثَمَرَ ٱلقُـلوبِ
٣ حَتّىٰ مَتىٰ يا نَفْسُ تَغْـ تَرّينَ بِالْأَمَلِ ٱلْكَذوبِ
٤ يا نَفْسُ توبي قَبْلَ أَنْ لا تَسْتَطيعي أَنْ تَتوبي
٥ وَٱسْتَغْفِري لِذُنوبِكِ ٱلـرَّحْمٰنَ غَفّارَ ٱلذُّنوبِ
٦ أَمّـا ٱلْحَوادِثُ فَالرِّيا حُ بِهِنَّ دائِمَةُ ٱلْهُبوبِ
٧ وَٱلمَوْتُ خَلْقٌ واحِـدٌ وَٱلْخَلْقُ مُخْتَلِفُ ٱلضُّروبِ
٨ وَٱلسَّعْيُ في طَلَبِ ٱلتُّقىٰ مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ ٱلْكَسوبِ
٩ وَلَقَلَّ مـا يَنْجو ٱلْفَتَى ٱلْـ مَحْمودُ مِنْ لَطْخِ العُيوبِ

٣٩

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ ٱلتَّجْريبُ وَالْأَدَبُ لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلا ٱلْحِقَبُ
٢ يا أَيُّها ٱلْمُبْتَـلىٰ بِهِمَّتِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ
٣ مِنْ أَيِّ خَلْقِ الْإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ

---

٢ ـ في (ل) : تعرى فروع الأنس بي. وفي (ظ) : تعرو ... ونجتني. وفي (ت) : تعدو.
٩ ـ في (ت) : لطخ الذنوب ، وفوقها : العيوب
(٣٩) ١ ـ في (ت) : من لم يعضه .. ولم تحيه الايام والحقب . وفي (ظ) : ولم تحنه الايام والحقب .

٤ وَبِالرِّضَى وَالتَّسْلِيمِ يَنْقَطِعُ الْـ هَمُّ وَبِالْكُفْرِ يَكْثُرُ الْعَطَبُ

٥ وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَسْتَحْكِمُ الْـ جَدُّ وَيَنْبَتُّ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ

٦ وَفي جَمِيلِ الْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ الْـ عَيْشُ وَبِالْحِرْصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ

٧ إِنَّ الْغِنَى في النُّفُوسِ وَالْعِزُّ تَقْـ وَى اللهِ لا فِضَّةٌ ولا ذَهَبُ

٨ وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

٤٠

وقال أيضاً *: [من مجزوء الكامل]

١ لَهْفِي على وَرَقِ الشَّبَابْ وَغُصُونِهِ الْخُضْرِ الرِّطَابْ

٢ ذَهَبَ الشَّبَابُ وَبَانَ عَنِّي غَيْرَ مُنْتَظَرِ الْإِيَابْ

٣ فَلَأَبْكِيَنَّ على الشَّبَا بِ وطيبِ أيَّامِ التَّصَابْ

٤ وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ الْبِلَى وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ الْخِضَابْ

٥ إِنِّي لَآمُلُ أَنْ أُخَلَّى وَالْمَنِيَّةُ في طِلَابْ

* * *

٤ ـ لم يرد البيت في (ظ) . وفي (ل) : وبالكبر يكثر .

٥ ـ في (ت) : وبجد حسن التقدير .. وينبت . وفي (ل) : يحتكم .

٧ ـ في (ظ) : والغنى في النفوس . ورواية البيت في (ت) مضطربة :

وفي جميل في النفوس والعز تقوى الاله لافضة ولا ذهب

كأن عين الناسخ سبقت الى أول البيت السابق : وفي جميل ، فأعاده هنا، ثم عاد ينظر الى البيت الذي يكتبه ، أما لفظة « الإله » فتجانب وزن المنسرح

* لم ترد القطعة التالية في (ظ) ولا في (ل) .

٤١

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ أَيْنَ ٱلْمفَرُّ مِنَ ٱلْقَضا ءِ مُشَرِّقاً وَمُغَرِّبا
٢ اُنظُرْ تَرى لَكَ مَذْهَباً أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبا
٣ سَلِّمْ لِأَمْرِ ٱللهِ وَٱرْ ضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبا
٤ وَلَقَلَّ ما تَنفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبا
٥ وَكَذاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّما نُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبـا
٦ يَزْدادُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَنِـيَّـةِ بِٱلْفِرارِ تَقَرُّبا
٧ فَلَقَدْ نَعاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبا
٨ ذَهَبَ ٱلشَّبابُ بِلَهْوِهِ وَأَتى ٱلْمَشيبُ مُؤَدِّبا
٩ وَكَفاكَ ما جَرَّبْتَهُ حَسْبُ امْرِئٍ ما جَرَّبا
١٠ يُمسي وَيُصْبِحُ طالبُ الدُّ نيـا مُعَنًّى مُتْعَبـا
١١ يَبْني ٱلْخَرابَ وَإِنَّما يُبْنَى ٱلْخَرابُ لِيَخْرَبا

* * *

٤ ـ في (ظ) : يجيء وتهربا . وفي (ت) : يجيء لتذهبا .

٦ ـ في (ل) : تزداه . وفي (ت) : تقلبا . وفي متن (ت) : من حدث ، وفوقها : حذر .

١١ ـ أول البيت في (ظ) : يبنى الخرابُ .

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ اَلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ ... وَيَدُ ٱلزَّمانِ تُديرُهُ وَتُقَلِّبُهُ

٢ لَيْسَ ٱلْحَريصُ بِزائِدٍ في رِزْقِهِ ... اَللّٰهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ

٣ لا تَغْضَبَنَّ على ٱلزَّمانِ فَإِنَّ مَنْ ... يُرْضي ٱلزَّمانُ أَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهُ

٤ أَيُّ ٱمْرِىءٍ إِلاَّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلى ... في كُلِّ ناحِيَةٍ رَقيبٌ يَرْقُبُهُ

٥ اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لا مَحالَةَ دونَهُ ... مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَريهٌ مَشْرَبُهُ

٦ وَتَرى ٱلْفَتى سَلِسَ ٱلْحَديثِ بِذِكْرِهِ ... وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهُ لا يَرْهَبُهُ

٧ وَأَسَرُّ ما يَلْقَى ٱلْفَتى في نَفْسِهِ ... يَبْتَزُّهُ نابُ ٱلزَّمانِ وَمِخْلَبُهُ

٨ وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصاحِبِ لَذَّةٍ ... أَلْفَيْتُها تَبْكي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ

٩ مَنْ كانَتِ ٱلدُّنْيا مِنَ ٱكْبَرِ هَمِّهِ ... نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّها ما يُتْعِبُهُ

١٠ فَٱصْبِرْ على ٱلدُّنْيا وَطُولِ غُمومِها ... ما كُلُّ مَنْ فيها يَرى ما يُعْجِبُهُ

١١ ما زالَتِ ٱلأَيّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتى ... طَوْراً تُخَوِّلُهُ وَطَوْراً تَسْلُبُهُ

١٢ مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّباً مِنْ كُلِّ ما ... تَأْتي بِهِ ٱلأَيّامُ طالَ تَعَجُّبُهُ

* * *

---

٣ – في (ظ) و (ل) : لا تعتبنّ .

٤ – في (ت) : من البلا .

٩ – في (ل) : من كانت الدنياءُ أكبرَ همه . وفي «ت» : من أكبر

١٠ – في (ظ) و (ل) : الدنياوزَجّ همومها .

١٢ – في (ظ) و (ل) : متعجّباً من حادث .

٤٣

وقال رحمه الله : [من الطويل]

١ نُنافِسُ في الدُّنيا وَنَحْنُ نَعيبُها لَقَدْ حَذَّرَتْناها لَعَمْري خُطوبُها

٢ وَما نَحْسَبُ السّاعاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً على أَنَّها فينا سَريعٌ دَبيبُها

٣ وَإِنّي لِمَنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبِلى ويُعْجِبُني رَوْحُ الْحَياةِ وطيبُها

٤ فَحَتّى مَتى حَتّى مَتى وإلى مَتى يَدومُ طُلوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُروبُها

٥ أيا هادِمَ اللَّذّاتِ ما مِنكَ مَهْرَبٌ تُحاذِرُ نَفْسي مِنكَ ما سَيُصيبُها

٦ كَأَنّي بِرَهْطي يَحْمِلونَ جَنازَتي إلى حُفْرَةٍ يُحْثى عَلَيَّ كَثيبُها

٧ فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ وباكِيَةٍ يَعْلو عَلَيَّ نَحيبُها

٨ وداعِيَةٍ حَرّى تُنادي وإنَّني لَفي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِها ما أُجيبُها

٩ رَأَيْتُ الْمَنايا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ وَنَفْسي سَيَأْتي بَعْدَهُنَّ نَصيبُها

---

١ ـ في (ت) : تنافس ، وفوق « حذرتناها » لفظة : كذا .

٢ ـ في (ت) : ومانحسب .

٣ ـ في (ظ) و (ل) : ويعجبه ريحُ . وترتيب البيت فيهما بعد البيت : فحتى متى . وفي (ت) : البلا .

٤ ـ في (ظ) : فحتى متى والى متى وإلى متى . وفي (ل) : طلوع الشمس لي وغروبها .

٥ ـ في (ظ) : أيا ها ذم اللذّات .

٦ ـ يأتي هذا البيت في « ل » ثالثاً ، بعد البيت : وما نحسب .

٧ ـ لم ترد « متوجع » في (ت) . وفي الهامش كلمات يبدو منها : في البيت نقص .

٨ ـ في (ت) : وداعية حزنى . وفي (ل) : بأنني .. لا أجيبها . والكلمة الاخيرة في (ظ) : ماسيصبها .

٤٤

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ كُلٌّ إلى الرَّحمٰنِ مُنْقَلَبُهْ وَالْخَلْقُ ما لا يَنْقَضي عَجَبُهْ
٢ سُبحانَ مَنْ جَلَّ اسْمُهُ وعَلا ودَنا وَوارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
٣ ولَرُبَّ غادِيَـــةٍ ورائِحَةٍ لَمْ يُنْجِ مِنْهـا هارِباً هَرَبُهْ
٤ ولَرُبَّ ذي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ حُبُّ الحَياةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
٥ قَدْ صارَ مِمّا كانَ يَمْلِكُهُ صِفْراً وصارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
٦ يا صاحِبَ الدُّنْيا المُحِبَّ لَها أنْتَ الّذي لا يَنْقَضي تَعَبُهْ
٧ أصْلَحْتَ داراً هَمُّهـا أشِبٌ جَمُّ الفُرُوعِ كَثيرَةٌ شُعَبُهْ
٨ إنَّ اسْتِهانَتَهـا بِمَنْ صَرَعَتْ لَبِقَدْرِ مَنْ تَسْمو بِهِ رُتَبُهْ
٩ وإنِ اسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أجْنِحَةٌ حَتَّى يَطيرَ فَقَدْ دَنا عَطَبُهْ
١٠ إنّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أشْطُرَهُ فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لي حَلَبُهْ
١١ فَتَوَقَّ دَهْرَكَ ما اسْتَطَعْتَ ولا تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ ولا ذَهَبُهْ
١٢ كَرَمُ الفَتَى التَّقْوَى وقُوَّتُهُ مَحْضُ اليَقينِ ودينُهُ حَسَبُهْ

---

٣ ـ جاءت « لم » في الشطر الأول في (ت) .
٤ ـ لم ترد « تكنفه » في (ت) .
٧ ـ في (ل) : نُعْمُها أَشِبٌ .
٧ و ٨ ـ لم يرد البيتان في (ت) .
٩ ـ في (ت) : وإذا استوت للذل .
١١ ـ في متن (ظ) : الدهر ، وفي الحاشية : دهرك .
١٢ ـ في متن (ت) : التقى ، وفي الحاشية : التقوى . وفي (ظ) و (ل) : وقوته .

١٣ حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمّا يُزَيِّنُهُ وَتَمامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
١٤ والأَرْضُ طَيِّبَةٌ وكُلُّ بَنِي حَوّاءَ فيها واحِدٌ نَسَبُهْ
١٥ إيتِ الأُمورَ وأَنْتَ تُبْصِرُها لا تَأْتِ ما لَمْ تَدْرِ ما سَبَبُهْ

٤٥

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ عَجِبْتُ لِلنّارِ نامَ راهِبُها وجَنَّةِ الْخُلْدِ نامَ راغِبُها
٢ عَجِبْتُ لِلجَنَّةِ الّتي شَوَّقَ اللّـٰـهُ إِلَيْها إِذْ نامَ طالِبُها
٣ إِنّا لَفي ظُلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنيا وَأَهْلُ التُّقَى كَواكِبُها
٤ مَنْ لَمْ تَسَعْهُ الدُّنيا لِبُلْغَتِهِ ضاقَتْ عَلى نَفْسِهِ مَذاهِبُها
٥ مَنْ سائَحَ الْحادِثاتِ ذَلَّتْ لَهُ الْأَرْضُ ولانَتْ لَهُ مَناكِبُها
٦ وَالْمَرْءُ ما دامَ في الْحَياةِ فَلا يَنْفَكُّ مِنْ حاجَةٍ يُطالِبُها
٧ يا عَجَباً لِلدُّنْيا كَذا خُلِقَتْ مادِحُها صادِقٌ وَعائِبُها

١٤ – في (ت) : والارض طيبتها وكل ..
١٥ – في (ظ) : أبت . . . لا يأت . وفي (ت) : مالم تدر سببه .
(٤٥) ١ – في (ت) : عجبت لنار نام هاربها وجنة إذ نام طالبها
وكأن الناسخ خلط البيت بالذي يليه . وأول الشطر الثاني في (ظ) : عجبت للخلد .
٢ – لم يرد البيت في (ت) .
٣ – في (ظ) و (ل) : إنني .
٤ – في (ت) : لبقعته . وفي (ظ) : كبقعته .
٥ – جاءت « ولانت » في هامش (ت) .
٧ – في (ت) : ياعجب الدنيا .

٤٩

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ دارٌ بُليتُ بِحُبِّها خَوّانَــةٌ لِمُحِبِّها
٢ كُلٌّ مُعَنًى مُبْتَلًى بعَطائِها وَبِسَلْبِها
٣ وَبِخَلْبِها وغُرورِها وَبِبُعْدِها وبِقُرْبِها
٤ وبِحَمْدِها وبِذَمِّها وبِحُبِّها وبِسَبِّها
٥ إنْ لَمْ تعَنْ بِقَناعةٍ ضاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِها
٦ ما تَنقَضي لَكَ لَذَّةٌ إلاّ بِرَوْعَةِ خَطْبِها
٧ إنْ أقبَلَتْ بِغَضارَةٍ سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنْبِها

٤٧

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إيّاكَ وَالْبَغيَ وَالْبُهْتانَ وَالْغِيبَهْ وَالشَّكَّ وَالشِّرْكَ وَالطُّغْيانَ وَالرِّيبَهْ
٢ ما زادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقالِ خَرْدَلَةٍ إلاّ تَقَرَّبَ مِنكَ الْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
٣ فَما بَقاؤُكَ وَالأَيّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعيدَةً فيكَ أحْياناً وتَصْوِيبَهْ
٤ وإنَّ لِلدَّهرِ لَوْ يُحْصى تَقَلُّبُهُ في كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنكَ تَقْلِيبَهْ

---

٣ ـ في (ت) و (ل) : وبختلها .

(٤٧) ١ ـ في (ل) : والشك والكفر .

٣ ـ في (ظ) و (ل) : تصعيدة منك .

٤٨

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ الزَّما نِ ورَيْبِهِ وتَقَلُّبِهْ
٢ لا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ دامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
٣ شَرَفُ الْفَتى طَلَبُ الْكَفا فِ بِعِفَّةٍ في مَكْسَبِهْ
٤ يَرْضَى بِقَسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلاً في مَطْلَبِهْ

* * *

قافية التاء*

٤٩

وقال رحمه الله : [من الكامل]

١ لِمَ لا نُبادِرُ ما نَراهُ يَفوتُ إذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أنَّنـا سَنَموتُ

٢ مَنْ لَمْ يُوالِ ٱللهَ وٱلرُّسلَ ٱلَّتي نَصَحتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ ٱلطَّاغوتُ

٣ عَلَّمُونا منّا يَرَوْنَ عَجائِباً وَهُمُ على ما يُبْصِرونَ سُكوتُ

٤ تُفْنيهِمُ ٱلدُّنيا بِوَشْكِ زَوالِها فَجَميعُهُم بِغُرورِهـا مَبْهوتُ

٥ وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمو إلى ٱلشَّهَواتِ ما يَكْفيهِ مِنْ شَهَواتِهِ وَيَقوتُ

٦ يا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتى ٱلَّذي نَزَلوا بِهِ فَهُمُ رُقودٌ في ثَراهُ خُفوتُ

٧ كَمْ فيكَ مِمَّنْ كانَ يوصَلُ حَبْلُهُ قَدْ صارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتوتُ

* * *

* في (ت) : باب حرف التاء .

٦ - في (ت) : يابرزخ الموت .

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ كأنني بالديارِ قد خَرِبَتْ ... وَبِالدُّموعِ الغِزارِ قد سُكِبَتْ
٢ فَضَحَتْ لا بَلْ جرَحَتْ واجتَحَتْ يا ... دُنْيا رِجالاً عَلَيْكِ قد كَلِبَتْ
٣ الموتُ حَقٌّ والدارُ فانيةٌ ... وكُلُّ نفسٍ تُجزَى بما كَسَبَتْ
٤ يا لكِ مِنْ جيفةٍ معفَّنَةٍ ... أيُّ امتناعٍ لها إذا طُلِبَتْ
٥ ظَلَّتْ عَلَيْها الغُواةُ عاكفةً ... وَما تُبالي الغُواةُ ما رَكِبَتْ
٦ هيَ التي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً ... لا دَرَّ دَرُّ الدُّنيا إذا احتُلِبَتْ
٧ وَالنَّاسُ في غَفْلَةٍ وَقَدْ حلَّتِ الـ ... آجالُ في وَقْتِها وقَدْ قَرُبَتْ
٨ ما كُلُّ ذي حاجَةٍ بِمُدْرِكِها ... كَمْ مِنْ يَدٍ لا تَنالُ ما طَلَبَتْ
٩ في النَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ المَطالِبُ أحـ ... ياناً عَلَيْهِ وَرُبَّما صَعُبَتْ
١٠ وَشِرَّةُ النفسِ رُبَّما جَمَحَتْ ... وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّما غَلَبَتْ
١١ مَنْ لَمْ يَسَعْهُ الكَفافُ مُقْتَنِعاً ... ضاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنيا بِما رَحُبَتْ
١٢ وَبَيْنَما المَرْءُ تَسْتَقيمُ لَهُ الـ ... دُّنيا عَلى ما اشتَهى إذِ انْقَلَبَتْ
١٣ ما كَذَبَتْني عَيْنٌ رَأَيْتُ بِها الـ ... أمْواتَ وَالعَيْنُ رُبَّما كَذَبَتْ

---

٢ ـ سقط من (ت) .

٦ ـ في (ت) : اجتَلَبَتْ . وفي (ظ) : اختلبت .

٧ ـ مكان هذا البيت في (ظ) و (ل) في آخر القصيدة . وروايته في (ل) : و... خلت الآجال من وقتها ذِ اقتربت . وفي هامشها إشارة إلى رواية : في وقتها . و... (ظ) : من وقتها واقتربت .

٨ ـ ليس البيت في (ظ) .

١٠ ـ في (ل) : وشرَّة الناس .

١٤ وأيُّ عَيْشٍ والعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وأيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ

١٥ وَيْحَ عقُولِ المُسْتَعْصِمين بِدا رِ الذُّلِّ في أيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ

١٦ مَنْ يُبْرِمُ الإنْتِقاضَ مِنْها وَمَنْ يُخْمِدُ نيرانَها إذا الْتَهَبَتْ

١٧ وَمَنْ يُعزّيهِ مِنْ مَصائِبِها وَمَنْ يُقيلُ الدُّنْيا إذا نَكَبَتْ

١٨ يا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تَشْقى بِما جَلَبَتْ

٥١

وقال رحمه الله : [من الوافر]

١ نَسِيتُ المَوْتَ فيما قَدْ نَسِيتُ كَأنّي لا أرَى أحَداً يَموتُ

٢ ألَيْسَ المَوْتُ غايَةَ كُلِّ حَيٍّ فما لي لا أُبادِرُ ما يَفُوتُ

٥٢

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ وَالْمَنايا لا تُبالي ما أتَتْ

٢ كَمْ وَكَمْ قد دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنا مِنْ قُرونٍ ، وقُرونٍ قَدْ مَضَتْ

---

١٥ – في (ت) في أي نشبةٍ .

١٧ – في (ت) زيادة « من » : من الدنيا . وهي زيادة لا يستقيم معها الوزن .

١٨ – في (ظ) : تجلى بما . وفي (ل) : تُسقَى بما .

(٥١) ١ – في (ت) : كأنني .

(٥٢) ١ – في (ل) : مَنْ أتت . وكذلك في أمالي المرتضى « ج ٢ ص ٧٠ » والعقد الفريد « ج ٣ ص ١٨٩ – أحمد أمين » . ٢ – في (ت) : قد رجت ...

٣ أيُّها ٱلْمَغْرورُ ما هذا ٱلصِّبا لَوْ نَهَيْتَ ٱلنفْسَ عنْهُ لانْتَهَتْ
٤ أنَسيتَ ٱلْمَوْتَ جهْلاً وٱلْبِلى فَسَلَتْ نَفْسُكَ عنْهُ ولَهَتْ
٥ نَحْنُ في دارِ بَلاءٍ وأذًى وشَقاءٍ وعَناءٍ وعَنَتْ
٦ مَنْزِلٌ ما يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ سالِماً إلّا قَليلاً إنْ ثَبَتْ
٧ بَيْنَما ٱلإنسانُ في الدُّنْيا لَهُ حَرَكاتٌ مُسْرِعاتٌ إذْ خَفَتْ
٨ أبَتِ ٱلدُّنْيا عَلى سُكّانِها في ٱلبِلىٰ وٱلنَّقْصِ إلّا ما أتَتْ
٩ إنَّما ٱلدُّنْيا مَتاعُ بُلْغَةٍ كَيْفَما زَجَّيْتَ في ٱلدُّنْيا زَجَتْ
١٠ رَحِمَ اللهُ ٱمْرَءاً أنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إذْ قالَ خَيْراً أوْ صَمَتْ

٥٣

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ إنْ كُنْتَ تَطْمَعُ في الْحَياةِ فَهاتِ كَمْ مِنْ أبٍ لَكَ صارَ في الأمْواتِ
٢ ما أقْرَبَ ٱلشَّيْءَ الْجَديدَ مِنَ ٱلْبِلىٰ يَوْماً وأسْرَعَ كُلَّ ما هُوَ آتِ

---

٣ ـ تقرأ في (ت) : لو ثنيت . ٤ ـ في (ل) : وسلت .
٦ ـ في (ت) : منزلاً .
٧ ـ في (ل) و (ظ) : حركات مقلقات .
٨ ـ في (ل) : إلاّ ما أبت .
٩ ـ في (ل) : متاعٌ بُلْغَةٌ . وليس البيت في (ظ) . وروايته في (ت) وضبطه :
إنما الدنيا بلاغ بلغةٍ كيف مازَجَّيتَ في الدنيا زَجتْ
١٠ ـ في (ل) : أو سكت . وفي (ظ) : أو قال خيراً أو سكت .
(٥٣) ١ ـ في (ل) : ليس في الأموات .
٢ ـ في (ل) : كلّما هو آت .

٣ اَللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهارُ وَنَحْنُ عَمّـا يَعْمَلانِ بِأَغْفَلِ الغَفَلاتِ
٤ يا ذا الَّذي اتَّخَذَ الزَّمانَ مَطِيَّةً وَخُطا الزَّمانِ كَثِيرَةُ العَثَراتِ
٥ ما ذا تَقولُ ولَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ أَتاكَ مُنَغِّصُ اللَّذّاتِ
٦ أَوْ ما تَقولُ إِذا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ وإِذا دُعيتَ وأَنتَ في الغَمَراتِ
٧ أَوْ ما تَقولُ إِذا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ الثِّقاتُ لِأَهْلِها بِثِقاتِ
٨ أَوْ ما تَقولُ ولَيْسَ حُكْمُكَ نافِذاً فيما تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكاتِ
٩ ما مَنْ أَحَبَّ رِضاكَ عَنْكَ بِخارِجٍ حَتَّى تَقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسَراتِ
١٠ زُرْتَ القُبورَ قُبورَ أَهْلِ المُلْكِ في الدُّنيا وأَهْلِ الرَّتْعِ في الشَّهَواتِ
١١ كانُوا مُلوكَ مآكِلٍ وَمَشارِبٍ وَمَلابِسٍ وَرَوائِحٍ عَطِراتِ
١٢ فَإِذا بِأَجْسادٍ عَرِينَ مِنَ الكِسا وبِأَوْجُهٍ في التُّرْبِ مُنْعَفِراتِ
١٣ لَمْ تُبْقِ مِنْها الأَرْضُ غَيْرَ جَماجِمٍ بِيضٍ تَلوحُ وأَعْظُمٍ نَخِراتِ
١٤ إِنَّ المَقابِرَ ما عَلِمْتُ لَمَنْظَرٌ يُهْدي الشَّجا وَيُهَيِّجُ العَبَراتِ
١٥ سُبْحانَ مَنْ قَهَرَ العِبادَ بِقُدْرَةٍ باري السُّكونِ وناشِرِ الحَرَكاتِ

* * *

---

٥ - في (ل) : مهدّم اللذات . وفي (ظ) : مهدّم ...
٦ - في (ظ) : إذا سُئلت ولم تقل . وفي (ت) : في غمرات .
١٠ - في (ت) : وأهل الزيغ .
١٤ - في (ل) : يُغني الشّجى .
١٥ - في (ل) : بقدره .

٥٤

وقال أيضاً :

[من الطويل]

١ أَلَحَّتْ مُقيماتٌ عَلَينا مُلِحّاتُ ... لَيالٍ وأَيّامٌ بِنا مُسْتَحَثّاتُ

٢ نَحنُ مِنَ الدُّنْيا إلى كُلِّ لَذَّةٍ ... ولٰكِنَّ آفاتِ الزَّمانِ كَثيراتُ

٣ وكَمْ مِنْ مُلوكٍ شَيَّدوا وتَحَصَّنوا ... فَما سَبقوا الأَيّامَ شَيْئاً ولا فاتوا

٤ وكَمْ مِنْ أُناسٍ قَدْ رَأَيْنا بِغِبْطَةٍ ... ولٰكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ ماتوا

٥ لَقَدْ أَغفَلَ الأَحْياءَ حَتّى كَأَنَّهُمْ ... بِما أَغفَلوا مِنْ طاعَةِ اللهِ أَمواتُ

٦ أَلا رُبَّما غَرَّ ابْنَ آدَمَ أَنَّهُ ... لَهُ مُدَّةٌ تَخفَى عَلَيْهِ ومِيقاتُ

٧ وكُلُّ بَني الدُّنْيا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... بِمَرِّ شُهورٍ وهيَ لِلعُمْرِ آفاتُ

٨ أَخي إِنَّ أَمْلاكاً تَوافَوْا إلى البِلى ... وكانَتْ لَهُمْ في مُدَّةِ العَيْشِ آياتُ

٩ أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيهِمْ جَنادِلٌ ... لَهُمْ تَحتَها لُبْثٌ طَويلٌ مُقيماتُ

١٠ دَعِ الشَّرَّ وابْغِ الخَيْرَ في مُسْتَقَرِّهِ ... فَلِلْخَيْرِ عاداتٌ ولِلشَّرِّ عاداتُ

١١ وما لَكَ مِنْ دُنْياكَ مالٌ تَعُدُّهُ ... على غَيْرِ ما تُعْطيهِ مِنْها وتَقْتاتُ

---

١ - في (ل) : لنا مستحثات .

٢ - في (ل) : فنحن .

٥ - رواية الشطر الثاني في (ت) مضطربة : من طاعة الله بما أغفلوا أموات .

٦ - في (ل) : ألا إنما .

٧ - في (ل) : تمرّ شهور ذاهبات وساعات . وفي (ظ) : بمرّ شهور ذاهبات وساعات .

٨ - في (ل) : في مدة العيش آفات .

١١ - في (ل) : مالا تعده .

٥٥

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أُحِبُّ مِنَ الإِخْوانِ كُلَّ مُؤاتِ وَفِيٍّ يَغُضُّ الطَّرْفَ عَنْ عَثَراتي
٢ يُوافِقُني في كُلِّ خَيْرٍ أُريدُهُ وَيَحْفَظُني حَيّاً وبَعْدَ وَفاتي
٣ ومَنْ لي بِهٰذا لَيْتَ أَنّي أَصَبْتُهُ فَقاسَمْتُهُ ما لي مِنَ الْحَسَناتِ
٤ تَصَفَّحْتُ إخْواني فَكانَ أَقَلُّهُمْ عَلىٰ كَثْرَةِ الإِخْوانِ أَهْلَ ثِقاتِ

٥٦

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ أَشْرِبْ فُؤادَكَ بِغضَةَ اللَّذاتِ وَٱذْكُرْ حُلولَ مَنازِلِ الأَمْواتِ
٢ لا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعادِكَ لَذَّةٌ تَفْنىٰ وَتورِثُ دائِمَ الْحَسَراتِ
٣ إنَّ السَّعيدَ غَداً زَهيدٌ قانِعٌ عَبَدَ الإِلٰهَ بِأَحْسَنِ الإِخْباتِ
٤ أَقِمِ الصَّلاةَ لِوَقْتِها بِطَهورِها وَمِنَ الضَّلالِ تَفاوُتُ الْميقاتِ
٥ وَإِذا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ مِنْهُ الأَجَلَّ لِأَوْجُهِ الصَّدَقاتِ
٦ في الأَقْرَبينَ وفي الأَباعِدِ تارَةً إنَّ الزَّكاةَ قَرينَةُ الصَّلَواتِ

---

٢ ــ في (ل) : يرافقني . وفيها وفي (ظ) : مماتي .
٣ ــ في (ت) : ليت .
(٥٦) ٣ ــ في (ت) : عند الإله .
٦ ــ في متن (ظ) : ان الصلاة ، وفي هامشها . الزكاة .

٧ وَٱرْعَ ٱلجِوارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعاً ... بِقَضاءِ ما طَلَبوا مِنَ ٱلحاجاتِ
٨ وَٱخْفِضْ جَناحَكَ إنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطاً ... وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ هَنٍ وَهَناتِ

٥٧

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ كَأَنَّكَ في أُهَيْلِكَ قَدْ أُتيتـا ... وفي الجيرانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعيتا
٢ كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَريباً ... بِكَأْسِ ٱلمَوْتِ صِرْفاً قَدْ سُقيتا
٣ وأَصْبَحَتِ ٱلمَساكِنُ مِنكَ قَفْراً ... كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فيها غَنيتا
٤ كَأَنَّكَ وٱلحُتوفُ لَهَا سِهامٌ ... مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُميتا
٥ وَإِنَّكَ إذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْداً ... إلى أَجَلٍ تُجيبُ إذا دُعيتا
٦ إلى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ ٱللَّيالي ... إذا وَفَّيْتَ عِدَّتَها فَنيتا
٧ وكُلُّ فَتًى تُعافِصُهُ ٱلمَنايا ... ويُبْليهِ الزَّمانُ كَمَا بَليتا
٨ فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يَبْكيكَ شَجْواً ... ومَسْرورِ ٱلفُؤادِ بِما لَقيتا

* * *

---

٨ - في (ل) : عن ردى اللذات. والشطر الثاني في (ت) : وارغب عن هنا وهنات.
(٥٧) ١ - في (ل) : بين أهلك . وفي (ظ) : في أهليك قد أتيتا.
٦ - في (ظ) : اذا أوفيت .
٧ - في (ظ) : تعافصه . وفي (ت) : تغامصه .
٨ - سقطت « يبكيك » في (ت) .

٥٨

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ اَلْخيرُ أفضَلُ ما لزِمْتا وَٱلشَّرُّ أخبَثُ ما طَعِمْتا
٢ وَٱلنّاسُ ما سَلِموا عَلى ٱلـ أيّام ِمنكَ وقَدْ سَلِمْتا
٣ أَمّا الزَّمانُ فَواعِظٌ ومُبَيِّنٌ لكَ إنْ فَهِمْتا
٤ وَكَفى بِعِلْمِكَ بِالأُمو رِ إنِ ٱنْتَفَعْتَ بِما عَلِمْتا
٥ أنتَ المُهَذَّبُ إنْ رَضِيـ تَ بِما رُزِقْتَ وما حُرِمْتا
٦ إنَّ ٱلأُلى طَلَبوا ٱلتُّقى يَتَيقَّظونَ وأنتَ نِمْتا
٧ أَحْسِنْ ، وإلاّ لَمْ تُصِبْ إنْ أنتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتا
٨ وإذا نَقِمْتَ عَلى امرِىءٍ خُلُقاً فَجانِبْ ما نَقِمْتا
٩ وٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلْيَرْحَمَنْكَ إنْ رَحِمْتا
١٠ لا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ ٱلـ أحْرارِ وٱعْفُ إذا ظُلِمْتا
١١ وإنِ ٱتَّقَيْتَ اللهَ في كُلِّ ٱلأُمورِ فَقَدْ غَنِمْتا

* * *

---

٢ ــ في (ت) : فقد سلمتا . وفي (ظ) : والأيام منك فقد سلمت .
٤ ــ في (ل) : في الأمور .
١٠ ــ في (ل) : من الأبرار واعطف . وفي (ت) : إن ، وفوقها إذا .
١٤ ــ في (ل) : واذا اتقيت .

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ إلى كمْ إذا ما غِبتُ تُرجى سلامَتي وقدْ قعدَتْ بي الحادِثاتُ وقامَتِ
٢ وعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ القَتيرِ عِمامَةً رُقومُ البِلى مَرْقومَةٌ في عِمامَتي
٣ وكُنتُ أرى لي في الشَّبابِ عَلامَةً فَصِرْتُ وإنّي مُنْكَرٌ لِعَلامَتي
٤ وما هِيَ إلّا أوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ إلى الغَيْبَةِ القُصْوى فَثَمَّ قِيامَتي
٥ كأنّي بِنَفسي حَسْرَةً ونَدامَةً تَقَطَّعُ إذْ لَمْ تُغْنِ عَنّي نَدامَتي
٦ مُنى النَّفْسِ مِمّا يُوطِئ المَرْءَ عَشْوَةً إذا النَّفْسُ جالَتْ حَوْلَهُنَّ وحامَتِ
٧ ومَنْ أوْطَأتْهُ نَفْسُهُ حاجَةً فَقَدْ أساءَتْ إلَيْهِ نَفْسُهُ وألامَتِ
٨ أمَا والَّذي نَفْسي لَهُ لَوْ صَدَقْتُها لَرَدَّدْتُ تَوْبيخي لَها ومَلامَتي
٩ فَلِلّهِ نَفْسٌ أوْطَأتْني مِنَ العَشا حُزوناً ، ولَوْ قَوَّمْتُها لاسْتَقامَتِ
١٠ ولِلّهِ يَوْمُ أيِّ يَوْمٍ فَظاعَــةٍ وأفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيامَتي

---

١ ــ في (ت) : اذا غبت .
٢ ــ في (ل) : من نسج القبور .
٣ ــ في (ظ) : وكنت أراني للشباب . وفي (ل) : فصرت كأني .
٤ ــ في (ت) : فثَمَّ إقامتي .
٥ ــ في (ل) : عني إنابتي .
٦ و ٧ ــ سقط في (ظ) عجز البيت السادس وصدر البيت السابع .
٧ ــ في (ت) : نفسه عشوة فقد .
٨ ــ في (ظ) : وندامتي .
٩ ــ في (ل) : فلله نفسي .
١٠ ــ ليس البيت في (ظ) . وفي (ل) : ولله يومي .

١١ وللهِ أهلي إذ حبَوْني بحُفْرةٍ   وهُمْ بِهَواني يَطْلُبونَ كرامَتي
١٢ وللهِ دُنيا لا تَزالُ تَرُدُّني   أباطيلُها في ٱلْجَهْلِ بعْدَ ٱسْتقامَتي
١٣ وللهِ أصحابُ المَلاعِبِ لَوْ صَفَتْ   لهُمْ لَذَّةُ الدُّنيا بِهِنَّ ودامَتِ
١٤ وللهِ عَيْنٌ أيْقَنَتْ أنَّ جَنَّةً   وَناراً يَقينٌ صادِقٌ ثُمَّ نامَتِ

٦٠

وقال أيضاً :   [من الكامل]

١ إيتِ ٱلْقُبورَ فَنادِها أَصواتا   فَإِذا أَجَبْنَ فَسائِلِ ٱلْأَمْواتا
٢ أيْنَ ٱلْمُلوكُ بَنو ٱلْمُلوكِ فَكُلُّهُمْ   أَمْسى وَأَصْبَحَ في التُّرابِ رُفاتا
٣ كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبي أَبٍ لَكَ بيْنَ أطْ   باقِ ٱلثَّرى قَدْ قيلَ كانَ فَماتا
٤ وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أنْتَ فيهِ وَآخَرٌ   تَرْجوهُ أوْ يَوْمٌ مَضى لَكَ فاتا
٥ هَيْهاتَ إِنَّكَ لِلْخُلودِ لَمُرْتَجٍ   هَيْهاتَ مِمَّا تَرْتَجي هَيْهاتا
٦ ما أَسْرَعَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذي هُوَ كائِنٌ   لا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ ٱلْميقاتا

* * *

١١ و ١٢ ـ ليس البيتان كذلك في (ظ) .
(٦٠) ٢ ـ في (ظ) : بنى الملوك .
٣ ـ في (ل) : تحت أطباق .
٤ ـ في (ل) : مضى بك .

٦١

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أَلَيْسَ قَرِيباً كُلُّ ما هُوَ آتِ فَما لي وَما لِلشَّكِّ وَٱلشُّبُهاتِ

٢ أُنافِسُ في طِيبِ ٱلطَّعامِ وَكُلُّهُ سَواءٌ إذا ما جاوَزَ ٱللَّهَواتِ

٣ وَأَسْعَى لِما فَوْقَ ٱلْكَفافِ وَكُلَّما تَرَفَّعْتُ فيهِ ٱزْدَدْتُ في ٱلْحَسَراتِ

٤ وأَطْمَعُ في ٱلْمَحْيا وعَيْشِيَ إنَّما مَسالِكُهُ مَوْصولَةٌ بِمَماتِ

٥ ولِلْمَوْتِ داعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنَّني أَرى ٱلنّاسَ عَنْ داعيهِ في غَفَلاتِ

٦ فَلِلّهِ عَقْلي إنَّ عَقْلي لَناقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلي لَٱغْتَنَمْتُ حَياتي

٧ وَلِلّهِ نَفْسي إنَّها لَبَخيلَةٌ عَلَيَّ بِما جادَتْ بِهِ لأُولاتِ

٦٢

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ جَمَعْتَ مِنَ ٱلدُّنْيا وحُزْتَ ومُنِّيتا وما لَكَ إلاَّ ما وَهَبْتَ وأَمْضَيْتا

٢ وما لَكَ مِمّا يأْكُلُ النّاسُ غَيْرُ ما أَكَلْتَ مِنَ ٱلْمالِ ٱلْحَلالِ فَأَفْنَيْتا

٣ وَما لَكَ إلاَّ كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمامَكَ لا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ بَقَّيْتا

---

٢ ـ في (ظ) : في طلب الطعام .

٣ ـ في (ظ) : ترفعت منه . وفي (ت) : في العسرات ، ووضعت تحت العين حاء .

٦ ـ في (ت) : ولله عقلي .

٧ ـ لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) .

(٦٢) ٢ ـ في (ل) : وأفنيتا .

٣ ـ سقطت « جعلته » في (ت) . وفي (ل) ومتن (ظ) : أبقيتا ، وفي حاشية (ظ) : بقّيتا .

٤ وَما لَكَ مِمّا يَلْبَسُ ٱلنّاسُ غَيْرُ ما كَسَوْتَ وإلاَّ ما لَبِسْتَ فأبْلَيْتا

٥ وما أنْتَ إلاَّ في مَتاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأنَّكَ قَدْ فارَقْتَها وتَخَلَّيْتا

٦ فَلا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ في طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إلاَّ بِما تَغْبِطُ ٱلْمَيْتا

٧ ألا أيُّهَذا ٱلْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ أراكَ وقَدْ ضَيَّعْتَها وتَناسَيْتا

٨ اذا ما غُبِنْتَ الْفَضْلَ في الدِّينِ لَمْ تُبَلْ وإنْ كانَ في الدُّنْيا فَطَبْتَ وبالَيْتا

٩ وَإنْ كانَ شَيْءٌ تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ وَإنْ كانَ ما لا تَشْتَهِيهِ تَعامَيْتا

١٠ لَهِجْتَ بِأنْواعِ ٱلأَباطِيلِ غِرَّةً وأَدْنَيْتَ أقْواماً عَلَيْها وأقْصَيْتا

١١ وجَمَّعْتَ ما لا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ وقَصَّرْتَ عَمّا يَنْبَغِي وتَوانَيْتا

١٢ وَصَغَّرْتَ في ٱلدُّنْيا مَساكِنَ أهْلِها فَباهَيْتَ فيها بِالْبِناءِ وعالَيْتا

١٣ وألْقَيْتَ جِلْبابَ الْحَيا عَنْكَ ضِلَّةً فَأصْبَحْتَ مُخْتالاً فَخوراً وأمْسَيْتا

١٤ وجاهَرْتَ حَتّى لَمْ تَرَعْ عَنْ مُحَرَّمٍ ولَمْ تَقْتَصِدْ فيما أخَذْتَ وأعْطَيْتا

١٥ ونافَسْتَ في الأَمْوالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّها وأسْرَفْتَ في إنْفاقِها وتَعَدَّيْتا

---

٥ ـ في (ت) : في بلاغ .

٦ ـ في (ت) : الموتا .

٨ ـ في (ت) : لم تسل . وفي (ل) و (ت) : فطنت وباليتا .

٩ ـ في (ل) : وان كان شيئاً .

١٢ ـ في (ت) : وعليتا .

١٣ ـ في (ظ) : ضَلة . وفي (ل) : وأصبحت .

١٤ ـ في (ل) : وهاجرت حتى لم تنزح عن محرم . وفي (ت) : لم تدع « ترع ؟ » عند محرم . وفي (ظ) : وهاجرت .. تنزع .

١٥ ـ في (ل) : في انفاقها وتواريتا . وفي (ظ) : وتوريتا .

١٦ وأجلَيْتَ عنكَ ٱلغُمْضَ في كلِّ حِيلَةٍ تَلَطَّفْتَ في الدُّنيا بها وَتأتَّيْتا
١٧ تَمنّى ٱلمُنى حَتّى إذا ما بَلَغْتَها سَمَوْتَ إلى ما فَوْقَها فَتمَنَّيْتا
١٨ أيا صاحِبَ الأَبياتِ قَدْ نُجِدَّتْ لَهُ سَتُبْدَلُ مِنْها عاجِلاً غَيْرَها بَيْتا
١٩ لَكَ ٱلحَمْدُ يا ذا ٱلمَنِّ شُكْراً خَلَقْتَنا فَسَوَّيْتَنا فيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتا
٢٠ وكَمْ مِنْ بَلايا نازِلاتٍ بِغَيْرِنا فَسَلَّمْتَنا يا رَبِّ مِنْها وعافَيْتا
٢١ أيا رَبِّ مِنّا الضَّعْفُ إنْ لَمْ تُقَوِّنا على شُكْرِ ما أَبْلَيْتَ مِنكَ وأَوْلَيْتا
٢٢ أيا رَبِّ نَحْنُ ٱلفائِزونَ غداً لَئِنْ تَوَلَّيْتَنا يا رَبِّ فيمَنْ تَوَلَّيْتا
٢٣ أيا مَنْ هُوَ ٱلمَعْروفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ تَبارَكْتَ يا مَنْ لا يُرى وتَعالَيْتا

٦٣

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ تَمَسَّكْ بالتُّقى حَتّى تَموتا ولا تَدَعِ ٱلكَلامَ أوِ السُّكوتا
٢ وَقُلْ حَسَناً وأَمْسِكْ عَنْ قَبيحٍ ولا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَموتا
٣ لَكَ الدُّنيا بِأَجْمَعِها كَمالاً إذا عُوفيتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قوتا
٤ إذا لَمْ تَحْتَفِظْ بالشَّيْءِ يَوْماً فَلا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفوتا

---

١٦ - في (ت) و (ظ) : وأحليت . والشطر الثاني في (ل) : تمنطقت في الدنيا بها وتغطيتا . وفي (ظ) : تلطفت في الدنيا بهى وتغطيتا .
١٨ - في (ظ) : قد تخذت له . وفي (ظ) و (ل) : عاجلا في الثرى بيتاً .
١٩ - في (ظ) : وقويتا .
٢٢ - رواية (ظ) مضطربة : منا الفائزون غداً وإن .
(٦٣) ١ - في (ل) : ولا السكوتا .
٢ - في (ل) : فقل .

٥ يُعَلِّلُني الطَّبيبُ إلى قَضَاءٍ   فَإمّا أنْ أُعافَى أَوْ أموتا

٦ سَقَى اللهُ القُبورَ وَساكِنيها   مَحلاً أصْبَحُوا فيها خُفوتا

٦٤

وقال رحمه الله :   [من الطويل]

١ كَأنَّ المَنايا قَدْ قَرَعْنَ صَفاتي   وقَوَّسْنَني حَتّى قَصَفْنَ قَناتي

٢ وَباشَرْتُ أطْباقَ الثَّرى وَتَوَجَّهَتْ   بِنَعْيِي إلى مَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعاتي

٣ فَيا عَجَباً مِنْ طولِ سَهْوي وغَفْلَتي   وما هُوَ آتٍ لا مَحالَةَ آتِ

٤ حُتوفُ المَنايا قاصِداتٌ لِمَنْ تَرى   مُوافينَ بالرَّوْحاتِ والغَدَواتِ

٥ وكَمْ مِنْ عَظيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ   بِمُهْجَتِهِ الأيّامُ مُنْتَظِراتِ

٦ رَأيْتُ ذَوي قُرْباهُ تَحْثي أكُفُّهُمْ   عَلَيْهِ تُرابَ الأرْضِ مُبْتَدِراتِ

٧ وقامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسائِهِ   يُنادينَ بالوَيْلاتِ مُخْتَجِراتِ

* * *

---

(٦٤) ١ ــ في (ت) : وقومنني .

٢ ــ في (ل) : الى أن غبت .

٤ ــ في (ظ) : لمن يرى .

٦ و ٧ ــ رواية البيت السادس في (ل) و (ظ) : أقمن عليه الويل تحثي أكفُّهم . ولذلك جاء آخر الأبيات ، وجاء قبله البيت : وقامت عليه ..

٦٥

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ إذا أَنْتَ لايَنْتَ ٱلّتي خَشُنَتْ لانَتْ وَإنْ أَنْتَ هوَّنْتَ ٱلّتي صَعُبَتْ هانَتْ

٢ تَزينُ أُمورٌ أَوْ تَشينُ كَثيرَةٌ ألاَ رُبَّما شانَتْ أُمورٌ وما زانَتْ

٣ وتَأْتي وتَمْضي الْحادِثاتُ سَريعَةً وكَمْ غَدَرَتْني الْحادِثاتُ وكَمْ خانَتْ

٤ وَلِلدّينِ دَيّانٌ غَداً يَوْمَ فَصْلِهِ تُدانُ نُفوسُ ٱلنّاسِ فيهِ بِما دانَتْ

٦٦

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أَما والّذي يُحْيي بِهِ وَيُميتُ لَقَلَّ فَتًى إلاّ لَهُ هَفَواتُ

٢ وما مِنْ فَتًى إلاّ سَيَبْلى جَديدُهُ وَتُفْني ٱلْفَتى ٱلرَّوْحاتُ والدُّلَجاتُ

٣ يَغُرُّ ٱلْفَتى تَحْريكُهُ وَسُكونُهُ وَلا بُدَّ يَوْماً تَسْكُنُ الْحَرَكاتُ

---

(٦٥) ١ - في (ت) : سقطت (لانت) من آخر الشطر الأول ، واستدركها كاتب آخر فوق السطر على هذا النحو : لنتْ . وفي متن (ظ) في الشطر الأول : الذي ، مكان التي ، وفي الحاشية : التي . ورواية البيت في (ل) :

اذا أنت لاينتَ الذي خشُنتْ لانتْ وان أنت هوّنتَ الذي صعُبتْ هانت

٢ - في (ظ) : تزين أموراً لوتشين .. ورواية البيت في (ل) :

تزين أموراً أو تشين كثيرةً ألا ربّما شانتْ أموراً وما زانت

٣ - في (ل) و (ظ) : وكم غدرت بي . وفي (ظ) : وما خانت .

٤ - في (ت) : الناس لما دانت .

(٦٦) ٢ - في (ظ) : ويفني الفنا .

٤ وَمَنْ يَتَتَبَّعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ   مُلِحًّا ، تَقَسَّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهَواتُ
٥ وَمَنْ يَأْمَنُ الدُّنْيا ولَيْسَ لِحُلْوِها   ولا مُرِّها فما رَأَيْتَ ثَباتُ
٦ أَجابَتْ نُفوسٌ داعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ   وَأُخْرى لِداعي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِراتُ
٧ وَما زالَتِ ٱلأَيّامُ بِٱلسُّخْطِ وَالرِّضا   لَهُنَّ وَعيـــدٌ مَرَّةً وَعِداتُ
٨ إذا ٱزْدَدْتَ مالاً قُلْتَ مالي وَثَرْوَتي   ومالَكَ إلاّ اللهُ والْحَسَناتُ*

٦٧

وقال يرثي عليَّ بن ثابت صاحبه**:   [من الخفيف]

١ يا عَلِيَّ بْنَ ثابِتٍ أَيْنَ أَنْتـا   أَنْتَ بَيْنَ ٱلْقُبورِ حَيْثُ دُفِنْتا

---

٤ - في (ت) : ومن يتبع .   ٥ - في (ل) : بحلوها .
٦ - لفظة (الموت) مستدركة في هامش (ت) .   ٧ - في (ظ) : وعداة .
* بعد هذه القطعة تثبت النسخة (ل) المقطوعة التالية، وليست في الأصلين (ت) و (ظ) :
وقال في المبادرة لعمل الصالحات « من الكامل » :
١ - بادرْ إلى الغايات يوماً أمكنتْ   بحلولهنّ بوادرُ الآفـاتِ
٢ - كم من مؤخرٍ غايةٍ قد أمكنت   لغـدٍ وليس غـدٌ له بمؤاتِ
٣ - حتى اذا فاتت وفات طِلابُهـا   ذهبتْ عليهـا نفسُه حسراتِ
٤ - تأتي المكارهُ حين تأتي جُملةً   وأرى السرورَ يجيء في الفَلتاتِ
** ليست هذه الأبيات الأربعة في (ل) في هذا القسم « الزهديات » ، ولكنها في القسم الثاني الذي جاء تحت عنوان « منشورات شتى » ، في الباب الرابع منه « الرثاء والتعازي » .
(٦٧) ١ - في (ل) يأتي هذا البيت ثانياً. أما البيت الثاني فهو في (ظ) مستدرك في الهامش، فلعلّ ذاك لهذا . وليس هذا البيت ولا البيت الثالث في رواية زهر الآداب « ج ٢ ص ٦٧٤ » ولا في رواية جمع الجواهر « ص ٢١١ » .

٢ يا عَلِيَّ بْنَ ثابِتٍ بانَ مِنّي صاحِبٌ جَلَّ فَقْدُهُ يَوْمَ بِنْتا

٣ يا شَرِيكي في الخَيْرِ يرحمُكَ اللّـــــهُ فنِعْمَ الشَّرِيكُ في الخَيْرِ كُنْتا

٤ قَدْ لَعَمْري حَكَيْتَ لي غُصَصَ المَوْتِ وَحَرَّكْتَني لَهَا وَسَكَنْتا

٦٨

وقال رحمه الله : [من الطويل]

١ نَعَتْ نَفْسَها الدُّنيا إِلَيْنا فَأَسْمَعَتْ ونادَتْ أَلاَ جَدَّ الرَّحيلُ ووَدَّعَتْ

٢ عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْليمِ وَالْبِرِّ والرِّضا فَما ضاقَتِ الْحالاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ

٣ وكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِها فَحَنَّتْ إلى ما فَوْقَها وتَطَلَّعَتْ

٤ سَلامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبورِ أَحِبَّتي وإِنْ خَلِقَتْ أَسْبابُهُمْ وتَقَطَّعَتْ

٥ فَما مَوْتُ الأَحْياءِ إِلاَّ لِيُبْعَثُوا وإِلاَّ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِما سَعَتْ

٦٩

وقال رحمه الله : [من الطويل]

١ أَلاَ مَنْ لِنَفْسٍ في الْهَوَى قَدْ تَمادَتِ إذا قُلْتُ قَدْ مالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عادَتِ

---

(٢) البيت مستدرك في (ظ) في الهامش، وانظر الحاشية السابقة. وفي زهر الآداب: جلّ قدره .

٣ ـ في (ل) : قربك الله ، مكان يرحمك الله . وما هنا في (ظ) و (ت) . وانظر هامش البيت الأول .

٤ ـ في (ل) : فحركتني .

(٦٨) ٣ ـ سقطت « من » من الشطر الأول في (ت) : وكم منى .

٥ ـ في (ل) : فما ماتت .

(٦٩) ١ ـ في (ل) : لنفسي بالهوى .

٢ وَحسْبُ ٱمْرِىءٍ شرّاً بإهمالِ نفسهِ — وإمْكانِها مِنْ كُلِّ شيْءٍ أرادتِ

٣ تزاهدْتُ في ٱلدُّنيا وإنِّي لَراغبٌ — أرى رَغْبتي مَمْزوجةً بزهادتي

٤ وعوّدْتُ نفْسي عادةً فلزِمْتُها — أراهُ عظيماً أنْ أُفارقَ عادتي

٥ إرادةُ مدْخولٍ وعقْلُ مُقصِّرٍ — ولوْ صحَّ لي عقلي لصحَّتْ إرادتي

٦ ولوْ طابَ لي غرْسي لطابَتْ ثِمارُهُ — ولوْ صحَّ لي غيْبي لصحَّتْ شهادتي

٧ أيا نفْسُ ما ٱلدُّنيا بِأَهْلٍ لِحبِّها — دَعيها لِأَقْوامٍ علَيْها تعادَتِ

٨ ألا قلَّما تبْقى نفوسٌ لِأَهْلِها — إذا راوَحتْهُنَّ ٱلْمنايا وغادَتِ

٩ ألا كُلُّ نفْسٍ طالَ في ٱلغيِّ عُمْرُها — تموتُ وإنْ كانتْ عنِ ٱلْموْتِ حادَتِ

١٠ ألا أيْنَ مَنْ ولّى بِهِ ٱللَّهْوُ والصِّبا — وأيْنَ قرونٌ قبْلُ كانتْ فبادَتِ

١١ كأنْ لمْ أكُنْ شيْئاً إذا صِرْتُ في ٱلثَّرى — وصارَ مِهادي رَضْرَضاً ووِسادَتي

١٢ وما مَلْجأٌ لي غيْرَ مَنْ أنا عبْدُهُ — إلى ٱللهِ ربِّي شِقْوَتي وسَعادَتي

* * *

---

٤ ـ في (ل) : ولزمتها .

٥ ـ في (ظ) : وعقلٍ .

٦ ـ رواية البيت في (ت) :

ولو طاب لي عزمي لطابت ثماره — ولو صح لي عيني لصحت شهادتي

٧ ـ في (ل) : بأهلٍ نحبها . وفي (ظ) : لأهلٍ نحبّها .

١٠ ـ في (ت) كتب الناسخ : ولاً ، ثم أثبت ياءً تحت اللام والألف .

١٢ ـ لم يرد البيت في (ت) . وهو مشوش في (ظ) : وما لي إلجاء غير من أنا عبده. وفي هامشها : ملجأ . وفي (ل) : الى الله أنهي شقوتي وسعادتي .

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ لِلّهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعَباتِ أَخَذوا جَمِيعاً في حَدِيثِ ٱلتُّرَّهاتِ

٢ وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَيْهِما وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرّاقِصاتِ

٣ وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذي ٱلأَسْتارِ وٱلْـ ـمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدايا ٱلْمُشْعَراتِ

٤ إِنَّ ٱلَّذي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيا وَما فيها لَنازِلَةٌ تَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفاتِ

٥ فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبيبُ لِنَفْسِهِ فَجَميعُ ما هُوَ كائِنٌ لا بُدَّ آتِ

٦ عِشْ ما بَدا لَكَ أَنْ تَعيشَ بِغِبْطَةٍ ما أَقْرَبَ ٱلْمَحْيا ٱلطَّويلَ مِنَ ٱلْمَماتِ

٧ فَتَجافَ عَنْ دارِ ٱلْغُرورِ وَعَنْ دَوا عيها وَكُنْ مُتَوَقِّعاً لِلْحادِثاتِ

٨ أَيْنَ ٱلْمُلوكُ ذَوُو ٱلْمَنابِرِ وٱلدَّسا كِرِ وَٱلْعَساكِرِ وَٱلْقُصورِ ٱلْمُشْرِفاتِ

٩ وٱلْمُلْهِيـاتُ فَمَنْ لَها وَٱلْغـادِيا تُ ٱلرّائِحاتُ مِنَ ٱلْجِيادِ ٱلصّافِناتِ

١٠ هُمْ بَيْنَ أَطْباقِ ٱلتُّرابِ فَنادِهِمْ أَهْلَ ٱلدِّيارِ ٱلْخالِياتِ ٱلْخاوِياتِ

١١ هَلْ فيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَـرَّ قَرارُ أَرْواحِ ٱلْعِظامِ ٱلْبالِياتِ

---

١ ـ في (ت) : المشبعات .

٢ ـ في (ل) : كلاهما .

٣ ـ في (ظ) : البيت والاستار .

٤ ـ في (ل) : لنا ذُلٌ يجِلُّ . وفي (ت) لنا زلةٍ .

٨ ـ في (ل) : اين الملوك ذوو العساكر والمنابر والدساكر . وفي (ظ) : ذوي .

٩ ـ في (ت) : مَنْ لها .

١٠ ـ في (ت) : أطباق الثرى . وفي (ل) : الخاويات الخاليات .

١٢ فَلَقَلَّ ما لَبِثَ ٱلْعَوائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ ما ذَرَفَتْ عُيونُ الْباكِياتِ
١٣ وَالدَّهْرُ لاَ يُبْقِي على نَكَباتِهِ صُمَّ الجِبالِ الرّاسِياتِ الشّامِخاتِ
١٤ مَنْ كَانَ يَخْشَى اللهَ أَصْبَحَ رَحمَةً لِلْمُؤمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِناتِ
١٥ وإذا أَرَدتَ ذَخيرَةً تَبقَى فَنا فِسْ في ٱدِّخارِ الْباقِياتِ الصّالِحاتِ
١٦ وَخَفِ الْقِيامَةَ ما ٱسْتَطَعْتَ فإنّما يَوْمُ الْقِيامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْمُخْبَآتِ

٧١

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ مِنَ النّاسِ مَيْتٌ وهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَليمٌ وهْوَ في ٱلنّاسِ مَيِّتُ
٢ فَأَمّا ٱلَّذي قَدْ ماتَ وٱلذِّكْرُ ناشِرٌ فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ
٣ وَأَمّا ٱلَّذي يَمْشي وقَدْ ماتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وهْوَ أَمْوَتُ
٤ سَأَضْرِبُ أَمْثالاً لِمَنْ كانَ عاقِلاً يَسيرُ بِها مِنّي رَوِيٌّ مُبَيَّتُ
٥ وما زالَ مِنْ قَوْمي خَطيبٌ وشاعِرٌ وحاكِمُ عَدْلٍ فاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
٦ وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَليمُها تَراها إلى أَعْدائِها تَتَفَلَّتُ

---

١٦ ـ في (ظ) : كشف مخبّآت . وفي (ت) : المخبيات .
(٧١) ٢ ـ أول الشطر الثاني في (ت) : فميت له عقب .
٣ ـ لم ترد لفظة « ذكره » في (ت) .
٤ ـ في (ظ) و(ل) جاء البيت الرابع : سأضرب ، بعد البيت الخامس: وما زال .
وفي (ت) : يسير بها حين روي مبيت .
٥ ـ في (ت) : فاضلٍ ولاتنوين اللام في(ظ) .
٦ ـ في (ل) : أعدائه .

٧٢

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنيا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ ... وإلاَّ فَإِنِّي لا أظُنُّكَ تَثْبُتُ

٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحِلْمَ لِلْجَهْلِ قاطِعٌ ... وأَنَّ لِسانَ ٱلرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ

٣ لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ سَكْرَةٌ ... وأَيُّ ٱمْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ يُفْلِتُ

٤ عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ ٱلْمَوْتِ عَيْنُهُ ... لِحَصْدِ ٱلرَّدى ماظَلَّتِ ٱلأَرْضُ تُنْبِتُ

٧٣

وقال أيضاً* : [من مجزوء الكامل]

١ أَنْساكَ مَحْياكَ ٱلْمَماتا ... فَطَلَبْتَ في ٱلدُّنْيا الثَّباتا

٢ أَوَثِقْتَ بالدُّنْيا وَأَنْـ ... ـتَ تَرى جَماعَتَها شَتاتا

٣ وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلى ٱلْحَيا ... ةِ وَطولِها عَزْماً بَتاتا

---

(٧٢) ١ – في (ت) و (ظ) : لا أظنك تفلت .

٤ – في (ت) : لحضر الردى .

* أوردتْ (ل) حكاية هذه الأبيات : « وحدّث المعلّى بن أيوب قال : دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية، خضيب، شديد بياض الثياب، على رأسه لاطية، فقلت للحسن بن أبي سعيد كاتب المأمون على العامة : من هذا ؟ فقال : أما تعرفه ؟ فقلت : لو عرفتهُ ما سألتك عنه . فقال : هذا أبو العتاهية . فسمعت المأمون يقول له : أنشدني أحسنَ ماقلت في الموت، فأنشده : أنساك .. الأبيات . قال فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أو في الدهليز فكتبتها عنه » .

(٧٣) ٢ – في (ل) : أوَ ثقت .

٤ يا مَنْ رَأى أبَوَيْـهِ فيـــما قَـدْ رَأىٰ كانا فَماتا

٥ هَـلْ فيهِما لَكَ عِبْرَةٌ أمْ خِلْتَ أنَّ لَكَ آنفِلاتا

٦ ومَـنِ ٱلَّذي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفاتا

٧ كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِـيَّـةُ أوْ تُبَيِّتُهُ بَياتا

٧٤

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ قَدْ رَأيْتَ ٱلقُرونَ قَبْلُ تَفانَتْ دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَريعاً وَبانَتْ

٢ كَمْ أُناسٍ رَأيْتَ أكْرَمَتِ ٱلدُّنْـيا بِبَعْضِ ٱلْعُروضِ ثُمَّ أهانَتْ

٣ كَمْ أُمورٍ قَدْ كُنْتَ شَدَّدْتَ فيها ثُمَّ هَوَّنْتَها عَلَيْكَ فَهانَتْ

٤ هِيَ دُنْيا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ وَإِنْ كانَتِ ٱلْمَجَسَّةُ لانَتْ

* * *

٤ ـ في (ل) : فيمن قد رأى .

(٧٤) ١ ـ لم ترد « سريعاً » في (ظ) . وفي (ل) : رأيتَ . ورواية البيت في (ت) رواية مخالفة :

قـد رأيت القبور كيف تفانت درست وانقضت وكانت وكانت

٢ ـ في (ل) ببعض الغرور . وكذلك في متن (ظ) . وفي هامشها : العروض .

٣ ـ لم ترد « عليك » في (ت) . وفي (ل) : شُدِّدْتَ .

٤ ـ في (ل) : وإن حيّة بلمسها لانت .

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ ألاَ إنَّ لي يَوْماً أُدانُ كما دِنْتُ سَيُحْصي كِتابي ماأَسأْتُ وَأَحْسَنْتُ

٢ أَمَا وَالّذي أَرْجوهُ لِلعفْوِ إنَّهُ لَيَعْلَمُ ما أَسْرَرْتُ مِنّي وأَعْلَنْتُ

٣ كَفى حزَناً أنّي أُحَسِّنُ وَالْبِلى يُقَبِّحُ ما زَيَّنْتُ مِنّي وَحَسَّنْتُ

٤ وَأَعْجَبُ مِنْ هذا هَناتٌ تَغُرُّني تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الّذي قَدْ تَيَقَّنْتُ

٥ تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًا وَصَوَّبْتُ في الْمُنى وَحرَّكْتُ مِنْ نَفْسي إلَيْها وَسَكَّنْتُ

٦ وكَمْ قَدْ دَعَتْني هِمَّتي فَأَجَبْتُها وكَمْ لَوَّثَتْني هِمَّتي فَتَلَوَّثْتُ

٧ مُعاشَرَةُ الإنْسانِ عِنْدي أَمانَةٌ فَإنْ خُنْتُ إنْساناً فَنَفْسي الّذي خُنْتُ

٨ وَلِي ساعَةٌ لا شَكَّ فيها وَشيكَةٌ كَأَنّيَ قَدْ حُنِّطْتُ فيها وَكُفِّنْتُ

---

١ ـ في (ل) : ليُحصي .

٢ ـ في (ل) : ما أسررت منه .

٣ ـ رواية البيت في (ل) :

كفى حزناً أني أحِسُّ ضَنَى البِلى يُقَبِّحُ مازيَّنْتُ فيَّ وحسَّنْتُ

وفي (ظ) : .. أني أحس (أحسن) ما البلى . . يقبح . وفي (ت) : تقبح .

٤ ـ في(ت) : هناة . وفي (ظ) : تيقنت منها .

٧ ـ الشطر الأول في (ل) : أصون حقوق الودّ طرّاً على الملا

والشطر الثاني في (ت) : وان خُنت انساناً فنفسي التي خنت

٨ ـ أول الشطر الثاني في (ل) : كأني وقد .

٩ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طالَ تَعْميري عَلَيْها وَأَزْمَنْتُ
١٠ وَإِنِّي لَرَهْنٌ بِالْخُطوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ الرَّدى حَيْثُما كُنْتُ

٧٦

وقال رحمه الله : [من الطويل]

١ أيا عَجَبَ الدُّنيا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيا زَهْرَةَ الأَيّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
٢ تُقَلِّبُني الأَيّامُ عَوْداً وَبَدْأَةً تَصَعَّدَتِ الأَيّامُ لي وَتَصَوَّبَتْ
٣ وَعاتَبتُ أَيّامي عَلى ما تَروعُني فَلَمْ أَرَ أَيّامي مِنَ الرَّوْعِ أَعْتَبَتْ
٤ سَأَنْعي إِلى النّاسِ الشَّبابَ الَّذي مَضى تَخَرَّمَتِ الدُّنيا الشَّبابَ وَشَيَّبَتْ
٥ ولي غايَةٌ يَجْري إِلَيْها تَنَفُّسي إذا ما انْقَضَتْ تَنْفيسَةٌ لي تَقَرَّبَتْ
٦ وتُضْرَبُ لي الأَمْثالُ في كُلِّ نَظْرَةٍ وَقَدْ حَنكَتْني الحادِثاتُ وَجَرَّبَتْ
٧ تَطَرَّبُ نَفْسي نَحْوَ دُنيا دَنِيَّةٍ إِلى أَيِّ دارٍ وَيْحَ نَفْسي تَطَرَّبَتْ
٨ وأُحْضِرَتِ الشُّحَّ النُّفوسُ فَكُلُّها إذا هِيَ هَمَّتْ بالسَّماحِ تَجَنَّبَتْ
٩ لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيا قُروناً كَثيرَةً وأَتْعَبَتِ الدُّنْيا قُروناً وأَنْصَبَتْ

---

٩ ـ في (ت) : وأزمت .
١٠ ـ في (ت) : فإني .
(٧٦) ٢ ـ في (ل) : بدءاً وعودة . ولم ترد «لي» في (ت) .
٣ ـ في (ل) : مايروعني . وفي (ت) : فلم ير .
٦ ـ لم يرد البيت في (ظ) . وفي (ل) : وتَضرب لي الأمثالَ .
٦ و ٧ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) ، يأتي : تطرّب ، قبل : وتضرب .
٨ ـ في (ل) : وأصْغَرَتِ الشُّحَّ .

١٠ هِيَ الدّارُ حادي ٱلْمَوْتِ يَحْدو بِأَهْلِها إذا شَرَّقَتْ شَمْسُ النَّهارِ وَغَرَّبَتْ
١١ بُليتُ مِنَ الدُّنيا بِغولٍ تَلَوَّنَتْ لَها فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْها وَذَهَّبَتْ
١٢ وما أعْجَبَ الآجالَ في خُدَعاتِها وَما أعْجَبَ الأرْزاقَ كَيْفَ تَسَبَّبَتْ
١٣ رَأَيتُ بِغَيضَ النّاسِ مَنْ لا يُحِبُّهُمْ يَفوزُ بِحُبِّ النّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ*

٧٧

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ وَعَظَتْكَ أَجْداثٌ خُفُتْ فِيهِنَّ أَجْسادٌ سُبُتْ
٢ وَتَكَلَّمَتْ لَكَ بِالْبِلى مِنْهُنَّ أَلْسِنَةٌ صُمُتْ

---

١٠ ـ في (ل) : يجدي.. أشرقت .
١٢ و ١٣ ـ رواية البيتين في (ل) :
وما أعجب الآجال في خُدعاتنا تفوز بحب الناس نفس تجنَّبتْ
رأيتُ بغيضَ الناس من لا يحبهم وفازت بودّ الناس نفسٌ تحببتْ
وفي (ظ) في البيت الأول : يفوز بحب . وفيها في البيت الثاني : وفاز بودّ .
* تورد (ل) بعد هذه القطعة البيتين التاليين ومقدمتها :
وروى ابن عبد ربه والشريشي وغيرهما لأبي العتاهية قوله « من مجزوء الوافر » :
هي الدنيا اذا كملتْ وتمّ سرورها خذلتْ
وتفعل في الذين بقوا كما فيمن مضى فعلت
(٧٧) ١ ـ في (ت) : أحداث . ورواية البيت عند الماوردي في أدب الدنيا والدين « ص ١٠٧ » ومقدمة القطعة : « وقيل لبعض الزهاد : ما أبلغ العظات ؟ قال : النظر إلى محلة الأموات . فأخذه أبو العتاهية فقال :
وعظتك أجداث صمت ونعتك أزمنة خفت
٢ ـ رواية الماوردي : وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت

٣ وَأَرَتْكَ قَبْرَكَ في ٱلْقُبو   رِ وَأَنتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ
٤ وكأنَّني بِكَ عَنْ قَرِ   يبٍ رَهْنَ حَتْفٍ لَمْ يَفُتْ*

٧٨

وقال أيضاً :   [من السريع]

١ كَمْ غافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ   لَمْ يَأْخُذِ الأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ
٢ مَنْ لَمْ تَزُلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ   زالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

* * *

---

٣ – رواية الماوردي : في الحياة .

٤ – في (ت) : رهن بحتف . ولم يرد هذا البيت عند الماوردي ، وجاء مكانه البيتان :

يا شامتـاً بمنيّتي   إن المنية لم تفُتْ
فلربّمـا انقلب الشّما   ت فحلّ بالقوم الشّمُتْ

* يروي المسعودي هذه القطعة « مروج الذهب ج ٣ ذكر خلافة هارون الرشيد » في ثلاثة أبيات :

وعظتك أحداث صُمتْ   وبكتك ساكتة خفَتْ
وتكلمت عن أعظم   تبلى وعن صور سبَتْ
وأرتك قبرك في القبو   ر وأنت حيٌّ لم تمت

(٧٨) ١ – ليس البيت في الأصلين (ت) و (ظ) .

٢ – في (ل) : لم تزَل . وقد أوردتْ هذين البيتين بحكايتها : « ومما أنشده أبو العتاهية للمأمون في الموت قوله : كم غافل .. فقال له المأمون : أحسنت وطيبت المعنى ، وأمر له بعشرين الف درهم » .

٧٩

وقال أيضاً : [من السريع]

١ اسْمَعْ فَقَدْ آذَنَكَ الصَّوْتُ إنْ لَمْ تُبادِرْ فَهُوَ ٱلفَوْتُ

٢ نَلْ كُلَّ ما شِئْتَ وَعِشْ آمِناً آخِرُ هٰذا كُلِّهِ ٱلمَوْتُ

٨٠

وقال أيضاً : [من السريع]

١ آمَنْتُ بِاللهِ وأيْقَنْتُ وَاللهُ حَسْبِي حَيْثُما كُنْتُ

٢ كَمْ مِنْ أخٍ لِي خانَنِي وُدُّهُ ولا تَبَدَّلْتُ ولا خُنْتُ

٣ اَلْحَمْدُ للهِ عَلَى صُنْعِهِ إنِّي إذا عَزَّ أخي هُنْتُ

٤ ما أعْجَبَ الدُّنْيا وَتَصْريفَها كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ

٥ لِلْبَيْنِ يَوْمٌ أنا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنا يَوْمي لَقَدْ بِنْتُ

٦ ما أنا إلاَّ خائِضٌ في مُنًى قَبَّحْتُها طَوْراً وَحَسَّنْتُ

٧ يا عَجَباً مِنِّي وما ٱخْتَرْتُ مِنْ شَكِّي عَلَى ما قَدْ تَيَقَّنْتُ

---

١ ـ في (ت) : أدبَك . وفي (ل) : أذَّنك .

٢ ـ أول البيت في (ل) : خذ . وفي (ظ) تحريف اللفظ الى : بلى .

(٨٠) ٢ ـ في (ل) : وما تبدلت وما ..

٤ ـ في (ظ) لونتني فتلونت . وفي حاشيتها : لونتني فتلونت .

٥ ـ في (ل) : دنا يومٌ .

٧ ـ في (ل) : شكٍ .

٨ يا رُبَّ أمرٍ زَلَّ عَنّي إذا ما قُلْتُ إنّي قَدْ تمكَّنْتُ
٩ والدَّهْرُ لا تَفْنَى أعاجيبُهُ إنْ أنا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ *

---

٨ ـ في (ل) : يارب أمر دلّ . وفي (ظ) : ويا رب ..
٩ ـ البيت مستدرك في حاشية (ت) وفي آخره كلمة : صح .

* تورد (ل) بعد هذا البيت القطع الأربع التالية ، أثبتها مع مقدماتها :

١ ـ ويروى له قوله يقرّع من لا يحسن التوبة « من الوافر » :

تتوبُ من الذنوبِ إذا مرضتا وترجعُ للذنوبِ إذا بريتا
إذا ما الضرُّ مسّك أنت باكٍ وأخبث ماتكون إذا قويتا
فكم من كُربةٍ نجّاك منها وكم كشف البلاء إذا بُليتا
وكم غطّاك في ذنبٍ وعنهُ مدى الأيام جهراً قد نُهيتا
أما تخشى بأنْ تأتي المنايا وأنت على الخطايا قد دُهيتا
وتنسى فضلَ ربٍّ جادَ فضلاً عليك ولا ارعَوَيْت ولا خشيتا

٢ ـ وقال على لسان اهل القبور « من الطويل » :

تُناجيك أمواتٌ وهنّ سُكوتُ وسكانُها تحت التراب خُفوتُ
أيا جامعَ الدنيا لغير بلاغهِ لِمن تجمعُ الدنيا وأنت تموتُ
وإنكمُ إذْ ما علينا تُسَلّموا نرُدُّ عليكمْ واللسانُ صَموتُ

٣ ـ وقال يحض نفسه على زيارة القبور والاتعاظ بها « من الخفيف »

نفسيَ زوري القبورَ واعتبريها حيث فيها لمن يزور عظاتُ
وانظري كيف حالُ من حلّ فيها بعد عزٍّ وهم بها أمواتُ
حرَصوا أمّلوا كحرصكِ يانفسُ ووافاهمُ الحِمامُ فماتوا
فالسّراة العظامُ منهمْ عظامٌ في بطون الثرى حُطامٌ رُفاتُ
فكأنْ قد حلَلْتَ في مصرع القومِ وحلّتْ بجسمك المَثُلاتُ

٤ ـ وروى له صاحب محاضرات الادباء قوله وهو من الامثال « من المنسرح » :

ما كلُّ نطقٍ لهُ جوابٌ جوابُ ما يُكرهُ السكوتُ =

٨١

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ اقطعِ ٱلدُّنيا بما ٱنقطعَتْ وٱدفعِ ٱلدُّنيا بما ٱندفعَتْ
٢ وٱقبلِ ٱلدُّنيا إذا سَلِسَتْ وٱتركِ ٱلدُّنيا إذا ٱمتنعَتْ
٣ يَطلُبُ ٱلعَيْشَ الفَتى عَبَثاً وَٱلغِنى في النَّفْسِ إنْ قَنِعَتْ

٨٢

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ كَمْ مِنْ حَكيمٍ يَبغي بِحِكْمَتِهِ تَسَلُّفَ ٱلحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
٢ وَلَيْسَ هذا الّذي بِهِ حَكَمَ ٱلـرَّحمانُ في عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
٣ نَعوذُ بِٱللهِ ذي الجَلالِ وذي الإ كْرامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنَقْمَتِهِ

= قلت : والبيتُ أحد ثلاثة أبيات أوردها صاحب الأغاني «ج ٤ ص٨٨ - دار الكتب» ونسبها لابن أبي العتاهية فقال: «وكان لأبي العتاهية ابن يقال له محمد وكان شاعراً، وهو القائل :

قد أفلح السالم الصموتُ كلامُ راعي الكلام قوتُ
ما كلُّ نطقٍ له جواب جواب ما يُكره السكوت
يا عجباً لامرىءٍ ظلومٍ مُستيقنٍ أنـه يموت

وأورد الوشّاء في كتابه «الموشّى ص ٧» البيتين الأولين : قد أفلح، ما كل نطق، برواية : قد أفلح الساكت .. وتبدو أفضلَ . وكذلك فعل أسامة في «لباب الآداب ص ٢٧٦» وزاد : وتروى لابنه محمد .

(٨١) ١ - في (ل) : اذا اندفعت . ٣ - رواية البيت في (ل) :

يطلب الدنيا الفتى عجباً والغنى في النفس اذ قنعت

(٨٢) ٢ - رواية البيت في (ل) مغايرة لفظاً ومضطربة وزناً :

وليس هذا الذي قضى به م الرحمن في عدله ورحمته

وفي (ظ) و (ت) لاترد «به»، وأضفتها لإقامة الوزن .

٤ ما المَرْءُ إلاَّ بِهَدْيِهِ الحُسنِ الظَّاهِرِ مِنْهُ وَطيبِ طُعْمَتِهِ
٥ ما المَرْءُ إلاَّ بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرّاً وَجَهْراً وعَدْلِ قِسْمَتِهِ

٨٣

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءاتِها وَلَمْ تَأْلُ حُبّاً لِمَرْضاتِها
٢ وَحَسَّنْتَ أقْبَحَ أعْمالِها وصَغَّرْتَ أكْبَرَ زَلاَّتِها
٣ وَكَمْ مِنْ سَبيلٍ لأهْلِ الصِّبا سَلَكْتَ بِهِمْ في بُنَيّاتِها
٤ وأيُّ الدَّواعي دَواعي الهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْها لآفاتِها
٥ وأيُّ المَحارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وأيُّ الفَضائِحِ لَمْ تَأتِها
٦ كأنّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلى ذاكَ في بَعْضِ غِرّاتِها
٧ وقامَتْ نَوادِبُها حُسَّراً تَداعَى بِرَنَّةِ أصْواتِها
٨ ألَمْ تَرَ أنَّ دَبيبَ اللَّيالي يُسارِقُ نَفْسَكَ ساعاتِها
٩ وهٰذي القِيامَةُ قَدْ أشْرَفَتْ عَلى العالَمينَ لِميقاتِها
١٠ وَقَدْ أقْبَلَتْ بِمَوازينِها وأهْوالِها وبِرَوْعاتِها
١١ وإنّا لَفي بَعْضِ أشْراطِها وأيّامِها وعَلاماتِها
١٢ رَكَنّا إلى الدّارِ دارِ الغُرو رِ إذْ سَحَرَتْنا بِلَذّاتِها

٤ - رواية (ل) مضطربة : ما المرء إلا اذا بدا الحَسَنُ الظاهرُ منه.. طَعمته.

(٨٣) ٢ - في (ل) : فحسنت . ٣ - في (ظ) و (ل) : عن بنيّاتها .

٧ - في (ل) : تُداعي . ٨ - في (ت) : تُسارِقُ نفسُك .

١٠ - في (ل) : ثم روعاتها . ١١ - في (ل) : وإني لفي .

١٢ - في (ل) : ركنّا إلى الدنيا دار الغرور اذا . وفي (ظ) : الى دار دار .

١٣ فما نَرْعَوي لِأعاجيبِها وَلا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
١٤ نُنافِسُ فيها وأيّامُنا تَرَدَّدُ فينا بآفاتِها
١٥ وما يَتَفَكَّرُ أحياؤُها فيَعْتَبِرونَ بِأمْواتِها

٨٤

وقال أيضاً*: [من الكامل]

١ ألمَرْءُ في تَأخيرِ مُدَّتِهِ كَالثَّوْبِ يَخْلَقُ بَعْدَ جِدَّتِهِ
٢ مَنْ ماتَ حالَ ذَوُو مَوَدَّتِهِ عَنْهُ ومالوا عَنْ مَوَدَّتِهِ
٣ وَحياتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ وَوَفاتُهُ اسْتِكْمالُ عِدَّتِهِ
٤ ومَصيرُهُ مِنْ بَعْدِ مِرَّتِهِ بالنّاسِ ظُلْمَةُ بَيْتِ وحْدَتِهِ

١٣ - في (ل) ولا نتعرف حالاتها . ١٤ - في (ل) : وايامها تُرَدِّدُ .
١٥ - في (ل) : أما .

* الأبيات وقصتها وسندها في الأغاني « ج ٤ ص ٨٢ - دار الكتب » على ما يلي :
« حدّث اليزيديّ عن عمّه اسمعيل بن محمد بن أبي محمد قال : قلتُ لأبي العتاهية وقد جاءنا : يا أبا إسحاق ! شعرُكَ كلّه حسن عجيب ، ولقد مرّت بي منذ أيام أبيات لك استحسنتها جداً وذلك أنها مقلوبة أيضاً ، فأواخرُها كأنها رأسها ، لو كتبها الانسان إلى صديق له كتاباً والله لقد كان حسناً أرفعَ مايكون شعراً قال : وماهي ؟ قلت : المرء .. الابيات ».
والبيت الأول والخامس في مروج الذهب «ج٣ ص ٢٧٦ - محيي الدين عبد الحميد».
١ - في (ل) و«مروج الذهب» : في تأخير لذته . وفي « مروج الذهب » : يبلـى .
٢ - يأتي هذا البيت «في الأغاني» وفي (ل) رابعاً . وفيها: من مات مالُ..عنه وحالوا .
٣ و ٤ - ليس البيتان في (ظ) .
٤ - في (ت) : ومصير . ورواية البيت في الأغاني وفي (ل) :

ومصيره من بعـد مدتـه يَبْلَى (الأغاني: لِيلى) وذا من بعد وحدته

٥ عَجَباً لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُهُ في يَوْمِ رَقْدَتِهِ
٦ أزِفَ الرَّحيلُ وَنَحْنُ في لَعِبٍ ما نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
٧ وَلَقَلَّمَا تُبْقِي ٱلْخُطوبُ عَلَى أَشَرِ ٱلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ

٨٥

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ بُلِيتُ بِنَفْسِي شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا لَجُوجٍ تَمَادَى بِي إذَا مَا نَهَيْتُهَا
٢ فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ صِرْتُ مُعْتَرِفاً بِهِ وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
٣ وَكَمْ مِن شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
٤ دَعَتْنِي إلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى فَأَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدِي وَأَتَيْتُهَا
٥ وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ رُبَّمَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَقَيْتُهَا
٦ أَقُولُ لِنَفْسِي إذْ شَكَتْ ضِيقَ بَيْتِهَا كَأَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا

---

٥ ـ يأتي هذا البيت في الأغاني وفي (ل) آخر الأبيات . ورواية شطره الثاني فيها : وفي مروج الذهب : يحتاج فيـه ليوم رقدته . وفي (ظ) : يحتاج منها ليوم رقدته .

٦ ـ في (ت) : ما تستعد .

٧ ـ في (ل) : ولقلما تَبْقَى .. أثرِ الشباب . وليس البيت في (ظ) .

(٨٥) ١ ـ في (ل) : بليت بنفسٍ ... بجرحٍ تمادى .

٢ ـ في (ل) : كنت مقترفاً به . وفي (ظ) : كنت معترفاً به .

٣ ـ في (ت) : وأتيتها . وكأنما نظر الكاتب الى نهاية البيت التالي .

٤ ـ في (ل) : دعاني..من يدٍ . وفي متن (ظ) : دعتني من .. وفي الهامش : الى .

٥ ـ في (ت) : المصانع . وفي (ظ) كلما . ورواية البيت في (ل) :

ولي حيل عند المطامع كلها تلطفت للدنيا بها فرميتها

٦ ـ في (ظ) و(ل) : إن شكت . وفي(ل): ضيق نفسها. وتقرأ في (ت): ضيق بينها.

٧ وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُثَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
٨ وَلِي مُدَّةٌ لَابُدَّ يَوْماً سَتَنْقَضِي كَأَنْ قَدْ أَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
٩ فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيراً وَقَدْ نَعَتْ إِلَيَّ سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
١٠ وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ لَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
١١ أَيَاذَا ٱلَّذِي أَلْقَتْهُ فِي ٱلْغَيِّ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
١٢ كَفَانَا بِهَـذَا مِنْكَ جَهْلاً وَغِرَّةً لِأَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَيْتُهَا

٨٦

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ لا يُعْجِبَنَّكَ يا ذا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فيها حُسْنَ مَخْبَرَةِ
٢ خَيْراً ٱكْتِسَابُ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ زَاكٍ وَصَبْرٍ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةِ
٣ وَأَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَأَفْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدِرَةِ
٤ لا خَيْرَ لا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةِ
٥ أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ عَيْشاً هَنِيئاً بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةِ

---

٧ - في (ظ) : معاقد . ١٠ - في (ل) : فخالفت .

١٠و١١ - اضطرب عجزا البيتين في (ت) ، فأهمل الناسخ عجز البيت العاشر وكرر عجز البيت الحادي عشر جاعلاً منه عجزاً للبيتين ١٠و١١ ، ولكنه زاد فيه في البيت ١٠ كلمتين من البيت ١١ فصار : في الغي نفسه ومن غرّه منها . . وحرّفه في البيت ١١ إلى : ومن غرّه منه .

١١ - في (ل) : في الغيّ ألقته .

(٨٦) ١ - في (ل) : لا يُعجبَنْكَ أيا ذا . وفي (ت) : ياهذا . . منظرتي . . مخبرتي .

٢ - في (ل) : ذَاكَ . وفي (ت) : وميسرتي .

٣ - في (ت) : مقدرت . وكذلك نهايات بقية الأبيات : محقرت ، مطهرت .

٨٧

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ يا ساكِنَ ٱلدُّنيا لَقَدْ أَوْطَنْتَها وَأَمِنْتَها عَجَباً وَكَيفَ أَمِنْتَها

٢ وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعادِكَ بِالْمُنٰى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوٰى وَفَتَنْتَها

٣ إنْ كُنْتَ مُعْتَبِراً فَقَدْ أَبْصَرتَ أَحْـوالَ ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَٱسْتَيْقَنْتَها

٤ أَوَلَمْ تَرَ ٱلشَّهَواتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّما لَوَّنْتَها

٥ أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوانِ لَها وَلَوْ كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَها وَأَهَنْتَها

٦ يا ساكِنَ ٱلدُّنيا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّـكَ خالِدٌ فَجَمَعْتَها وَخَزَنْتَها

٧ يا ساكِنَ ٱلدُّنيا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلـدُّنيا بِما لا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَها

٨ أُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ أُذْكُرْ رُهُوناً في ٱلتُّرابِ رَهَنْتَها

٩ وَالْخَيْرُ ما قَدَّمْتَ سُنَّةُ صالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَها وَسَنَنْتَها

٨٨

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ

٢ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الإِلٰهُ وَلٰـكِنْ عَجِزَ ٱلْعَالِمُونَ عَنْ صِفَتِهْ

(٨٧) ١ – في (ل) : فكيف . ٢ – في (ت) : وخدعت نفسك بالمنى .

٣ – في (ل) : معتبراً فقد أنكرت .. واستبعتها .

٥ – لعل اللفظة الأخيرة وأعنتها .

٧ و ٨ – لم يردا في (ظ) . ٩ – في (ل) : والخيرُ .. سنّةَ .

(٨٨) ٢ – في (ل) : عجز الواصفون .

قافية الثاء*

٨٩

قال أبو العتاهية رحمه الله [من الخفيف]

١ قُلْ لِلَّيْلِ وَالنَّهارِ اكْتِراثي وَهُمَا دَائِبانِ في اسْتِحْثاثي

٢ ما بَقَائي عَلَى اخْتِرامِ اللَّيَالي وَدَبِيبِ السَّاعاتِ بِالأَحْدَاثِ

٣ يَا أَخي ما أَغَرَّنا بِالمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الأَثَاثِ بَعْدَ الأَثاثِ

٤ لَيْتَ شِعْرِي وكَيْفَ أَنْتَ إِذَا ما ولوَلَتْ بِاسْمِكَ النِّساءُ الرَّواني

٥ لَيْتَ شِعْرِي وكَيْفَ أَنتَ مُسَجًّى تَحْتَ رَدْمٍ حَثاهُ فَوْقَكَ حَاثِ

٦ لَيْتَ شِعْرِي وكَيْفَ أَنْتَ ومَا حا لُكَ فِيما هُناكَ بَعْدَ ثَلاثِ

---

* في (ت) : باب حرف الثاء .

١ - في (ل) : لليلِ وللنهار .

٢ - في (ت) : والاحداث .

٣ - جاء هذا البيت خامساً في (ت) .

٤ - في (ت) : الرواث .

٥ - في (ل) . حاثي .

٦ - رواية (ظ) مضطربة الوزن :

ليت شعري وكيف وما حالك فيـ ـما هناك بعد ثلاث

ورواية (ل) حاولت اصلاحها فاضطرب التركيب :

ليت شعري وكيفما حالك فيـ ـما هناك تكون بعد ثلاث

٧ إنَّ يوماً يكونُ فيهِ بمالِ ٱلـــمرءِ أولى بهِ ذوو ٱلميراثِ

٨ لحقيقٌ بأنْ يكونَ ٱلذي يرْ حلُ عمَّا حوى قليلَ ٱلتُّراثِ

٩ أيُّها ٱلمُستغيثُ بِي حَسبُكَ اللّـــهُ مغيثُ الأنامِ منْ مُستغاثِ

١٠ فلعَمري لرُبَّ يومِ قنوطٍ قدْ أتى اللهُ بعدهُ بالغِياثِ*

* * *

---

٧ ـ في (ل) : أدلى . وفي (ت) سقطت الكلمتان : أولى به .

٨ ـ ليست الكلمة في (ت) يرحل ، ولعلّها تقرأ : الذي يملك مما حوى . وفي (ل) : قليل التّـراثي .

٩ ـ لم ترد «بي» في (ت) و (ظ) ، وهي ضرورة للوزن .

* تضيف (ل) هنا :

ومن قوله أيضاً وهو بيت مفرد « من الكامل » :

وإذا انقضى همُّ امرىءٍ فقـد انقضى إن الهمومَ أشدُّهنَّ الأحدَثُ

قافية الجيم**

٩٠

وقال رحمه الله* : [من الكامل]

١ النَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيا ذَوو دَرَجٍ وَٱلْمالُ ما بَيْنَ مَوْقوفٍ وَمُخْتَلَجِ

٢ مَنْ عَاشَ قَضَّى كَثيراً مِنْ لُبانَتِهِ وَلِلْمضايِقِ أَبْوابٌ مِنَ ٱلفَرَجِ

٣ مَنْ ضاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللهِ واسِعَةٌ فِي وَجْهِ كُلِّ مَضيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ

٤ قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهادي بِرَقْدَتِهِ وَقَدْ يَخيبُ أَخو ٱلرَّوْحاتِ وَٱلدُّلَجِ

٥ خَيْرُ ٱلْمَذاهِبِ فِي ٱلْحاجاتِ أَنْجَحُها وَأَضْيَقُ الأَمْرِ أَدْناهُ مِنَ الفَرَجِ

٦ لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلي أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لا يَخْلو مِنَ الْحُجَجِ

٧ أَنَّى يَكونُ تَقِيّاً غَيْرُ ذي حَرَجٍ ما يَتَّقي اللهَ إِلاَّ كُلُّ ذي حَرَجِ

---

* الأبيات الأربعة ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي « ج ٢ ص ٢١٨ ـ المكتبة العلامية » وهي كذلك عند السيوطي في كتابه « الأرج في الفرج ـ بتحقيق الاستاذ أحمد عبيد ص ٣٧ » ، منسوبة إلى هلال بن العلاء الرَّقي .

** في (ت) : باب حرف الجيم . ١ ـ في (ل) : ومحتلج .

٢ ـ في (ظ) : قليلًا . وفي متن (ل) : من عاش تُقضى له يوماً لبانة . وفي هامشها التعليقة التالية : « وفي نسخة : وما عاش قضى ليلًا من لبانته : وذلك مختل الوزن فضلًا عن أنه لامعنى له » . قلت : والحقّ أنّ رواية المتن لامصدر لها ، ورواية الهامش سليمة وهي رواية (ظ) ، غير أن الناسخ حرّف : ومن ، إلى : وما ، وأسقط حرف القاف (قليلًا ، ليلًا)

٣ ـ عند السيوطي : من ضاق عنه . وتبدو أفضلَ . وفي (ل) : في كلّ وجه . و في « الفرج بعد الشدة » . في كلّ ضيقٍ وهمّ وجه .

٤ ـ لم ترد « برقدته » في (ت) . ٥ ـ في (ل) أقصاه من الفرج .

٧ ـ في (ل) : أَمَنْ يكون تقيّاً عند ذي .. وفي (ظ) : أنّى تكون تقياً عند ..

٩١

وقال رحمه الله : [من الرَّمل]

١ لَيسَ يَرْجو اللهَ إلاّ خائفٌ مَنْ رَجا خافَ ومَنْ خافَ رَجا
٢ قَلّما يَنْجو آمْرُؤٌ مِن فِتْنَةٍ عَجَباً مِمَّنْ نَجا كَيفَ نَجا
٣ تَرْغَبُ النَّفْسُ إذا رَغَّبْتَها وَإذا زَجَّيْتَ بالشَّيْءِ زَجا

٩٢

وقال رحمه الله : [من مجزوء الكامل]

١ اُسْلُكْ مِنَ الطُرُقِ المَناهِجْ واصْبِرْ وَإنْ حُمِّلْتَ لاعِجْ
٢ وَآنْبِذْ هُمومَكَ أنْ تَضِيـ قَ بِها فَإنَّ لَها مَخارِجْ
٣ وَاقْضِ الحَوائِجَ ما اسْتَطَعْـ ـتَ وَكُنْ لِهَمِّ أخيكَ فارِجْ
٤ فَلَخَيْرُ أيّامِ الفَتَى يَوْمٌ قَضَى فيهِ الحَوائِجْ

٩٣

وقال : [من الرمل]

١ ذَهَبَ الحِرْصُ بِأصْحابِ الدُّلَجْ فَهُمُ في غَمْرَةٍ ذاتِ لُجَجْ
٢ لَيْسَ كُلُّ الخَيْرِ يَأْتي عاجِلاً إنَّما الخَيْرُ حُظوظٌ وَدَرَجْ
٣ لا يَزالُ المَرْءُ ما عاشَ لَهُ حاجَةٌ في الصَّدْرِ دَأْباً تَعْتَلِجْ
٤ رُبَّ أمْرٍ قَدْ تَضايَقْتَ بِهِ ثُمَّ يَأْتي اللهُ مِنْهُ بِالفَرَجْ

---

(٩٢) ٢ - في (ل) : وانبُذ . . إن تَضيقَ . وفي (ت) بعد لفظة همومك كلام آخر تتعذر قراءته .

(٩٣) ١ - لم ترد « الدلج » في (ت) . ٢ - في (ل) : عجلا .

٣ - في (ظ) و (ل) : في الصدر منه تختلج .

٣ و ٤ - البيتان في لباب الآداب « ص ١٧ » .

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ خَلِيلَيَّ إنَّ الْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي الحَقَّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ
٢ وَذُو الحَقِّ لا يَرْتابُ وَالْعَدْلُ قائِمٌ عَلى طُرُقاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَعْوَجُ
٣ وأخلاقُ ذي التَّقْوى وَذي الْبِرِّ في الدُّجى لَهُنَّ سِراجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
٤ وَنِيّاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بيضٌ نَقِيَّةٌ وَأَلْسُنُ أَهْلِ الصِّدْقِ لا تَتَلَجْلَجُ
٥ ولَيْسَ لِمَخْلوقٍ عَلى اللهِ حُجَّةٌ ولَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللهِ مَخْرَجُ
٦ لقَدْ دَرَجَتْ مِنّا قُرونٌ كَثيرَةٌ ونَحْنُ سَنَمْضي بَعْدَهُنَّ ونَدْرُجُ
٧ رُوَيْدَكَ يا ذا الْقَصْرِ في شُرُفاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْها تُسْتَخَفُّ وتُزْعَجُ
٨ وإنَّكَ عَمّا اخْتَرْتَهُ لَمُبْعَدٌ وإنَّكَ مِمّا في يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
٩ أَلا رُبَّ ذي طِمْرٍ غَدا في كَرامَةٍ ومَلْكٍ بِتيجانِ الْخُلودِ مُتَوَّجُ
١٠ لَعَمْرُكَ ما الدُّنْيا لَدَيَّ نَفيسَةٌ وإنْ زَخْرَفَ الْغاوُونَ فيها وَزَبْرَجوا
١١ وإنْ كانَتِ الدُّنْيا إلَيَّ حَبيبَةً فإنّي إلى حَظّي مِنَ الدّينِ أَحْوَجُ

* * *

---

٢ ـ في (ظ) و (ل) : وذو الصدق .
٦ ـ في (ت) : ولقد . وفي (ظ) و (ل) : وقد . واخترتُ ما أثبتُّه .
٧ ـ في (ل) : مستخفٌّ .
٨ ـ في (ظ) : وانك مما اخترته فمبعّد .
٩ ـ في (ل) : ذي ضيْمٍ ومُلكٍ وتيجانٍ . وفي (ت) : غدى
١٠ ـ في (ظ) و (ل) : الغادون . وفي (ظ) : وزبرجُ .
١١ ـ في (ظ) : وان كان الدنيا .

٩٥

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنيا لَعَلَّكَ أنْ تَنجو فَفي ٱلبِرِّ وَٱلتَّقْوى لَكَ ٱلمَسْلَكُ ٱلنَّهْجُ

٢ رَأيتُ خَرابَ الدّارِ يَحكيهِ لَهْوُها إذا ٱجْتَمَعَ المِزْمارُ وَالعودُ وَالصَّنْجُ

٣ ألا أيُّها المَغْرورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فأَنتَ بِها يَوْمَ القِيامَةِ مُحتَجُّ

٤ تَدَبَّرْ صُروفَ الحادِثاتِ فَإنَّها بِقَلْبِكَ مِنْها كُلَّ آوِنَةٍ سَحْجُ

٥ وَلا تَحْسَبِ الحالاتِ تَبْقى لأَهْلِها فَقَدْ تَسْتَقيمُ الحالُ طَوْراً وَتَعْوَجُّ

٦ مَنِ ٱسْتَطْرَفَ الشَّيْءَ ٱسْتَلَذَّ ٱطِّرافَهُ وَمَنْ مَلَّ شَيْئاً كانَ فيهِ لَهُ مَجُّ

٧ إذا لَجَّ أهْلُ اللُّؤْمِ طاشَتْ عُقولُهُمْ كَذاكَ لَجاجاتُ اللِّئامِ إذا لَجُّوا

٨ تَبارَكَ مَنْ لَمْ تَشْفِ إلاَّ بِهِ الرُّقى ولَم يَأتَلِفْ إلاّ بِهِ النّارُ وَالثَّلْجُ

* * *

---

٢ ـ في (ل) : يحليه . وفي متن (ظ) : أهلها ، وفي هامشها : لهوها . وفي (ل) و(ظ) : والطبل ، مكان : والعود .

٤ ـ أول البيت في (ل) : تَـدبرُ .

٥ ـ في (ل) : يستقيم .. يعوج . وسقطت « طوراً » في (ت) .

٦ ـ في (ل) : استلذ بظرفه . وفي هامشها التعليقة التالية : « وفي نسخة : اظرافه وهو غلط » . وفي (ت) : استطرافه . وفي الشطر الثاني في (ت) و (ظ) : كان له منه . وفي (ت) : فج .

٨ ـ في (ل) : من لم يشف إلاّ التقى به . وفي هامشها التعليقة التالية : « وفي نسخة : الرّقى » . وفي (ظ) : من لم يشف إلاّ الرقى به .

وقال أيضاً* : [من مجزوء الكامل]

١ اَللّهُ أكْرَمُ مَنْ يُناجَى وَالْمَرْءُ إنْ داجَيْتَ داجى
٢ والمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئاً يُقَضّي مِنْـــهُ حاجا
٣ كَدَرُ الصَّفاءِ مِنَ الصَّدِيـــقِ فَما تَرَى إلاّ مِزاجا
٤ وَإذا الأمورُ تَزاوَجَتْ فَالصَّبْرُ أكْرَمُها نِتاجا
٥ والصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْ سِ حَليفِهِ لِلْبِرِّ تاجا
٦ والصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ في كُلِّ ناحِيَةٍ سِراجا

---

* في الأغاني « ج ٤ ص ٨٩ - ٩٠ ، دار الكتب » ثلاثة أبيات من هذه القصيدة ، الثامن والتاسع والأخير . وحكايتها فيه :
« قال عبد الله بن الحسن بن سهل : وسمعتُ عمرو بن مسعدة يقول : قال لي أخي مُجاشع : بينما أنا في بيتي إذ جاءتني رُقعة من أبي العتاهية فيها :

خليـــلٌ لي أُكاتمهُ أراني لا أُلائمـــهُ
خليلٌ لا تهبُّ الريـــحُ إلاّ هبّ لائمـه
كذا من نال سلطاناً ومن كثُرت دراهمه

قال فبعثتُ إليه فأتاني ، فقلت له : أما رَعيْتَ حقاً ولا ذِماماً ولا مودة ! فقال لي : ما قلتُ سوءاً . قلتُ : فما حملك على هذا ؟ قال : أغيبُ عنك عشرة أيام فلا تسأل عني ولا تبعثُ إليّ رسولاً ! فقلت : يا أبا إسحاق ، أنسيت قولك : وذكر الأبيات الثلاثة .. فقال : حسبُك ، حسبُك ! أوسعتني عُذرا .

١ - في (ت) : يناجا : وفي (ل) : إن راجيت راجى .
٣ - وفي (ل) : كَدَرَ الصفاءُ . وفي (ظ) و (ل) : فلا ترى .
٥ - لم ترد « فوق » في (ظ) .

٧ وَلَرُبَّما صدَعَ ٱلصفَّا وَلَرُبَّما شَعَبَ ٱلزُّجاجا

٨ يَأْبى ٱلمُعَلَّقُ بِٱلْـهَوى إلاّ رَواحاً وآدِّلاجا

٩ اُرْفُقْ فعمرُكَ عُودُ ذي أَوَدٍ رأَيْتُ لَهُ ٱعْوِجاجا

١٠ وٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنفو سَ وإنْ سَهَتْ عنْهُ ٱخْتِلاجا

١١ اِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ مَ ما وَجَدْتَ لَه ٱنْعِراجا

١٢ يا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجاجا

١٣ ولَرُبَّ عَذْبٍ صارَ بَعْـــدَ عُذوبَةٍ مِلْحاً أُجاجا

١٤ وَلَرُبَّ أَخْلاقٍ حِسا نٍ عُدْنَ أَخْلاقاً سِماجا

١٥ هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضايِقَ ٱلـدُّ نْيا تَعُدْ سُبُلاً فِجاجا

١٦ لا تَضْجَرَنْ لِضِيقَةٍ يَوْماً فَإِنَّ لَها انفِراجا

١٧ مَنْ عاجَ مِنْ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ فإِنَّ لَهُ مَعاجا

* * *

---

٧ ـ في (ظ) : الصفاءُ وربما .

٨ ـ في (ظ) : بأبي .

٩ ـ ليس البيت في المخطوطتين : (ظ) و (ت) . وفي الأغاني : « به »

١١ ـ في (ظ) و (ل) : لها .

١٧ ـ الشطر الثاني في الأغاني وفي (ل) : شيء أصاب «ل : أصابا» له معاجا .

قافية الحاء *

٩٧

قال رحمه الله : [من الطويل]

١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَقَّ أَبْلَجُ لائِحُ ... وأَنَّ لَحاجاتِ النفُوسِ جَوائِحُ
٢ إذا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ ما عاشَ مِنْهُمْ مُصالِحُ
٣ إذا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمّا يَضُرُّهُ ... وأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صالِحُ
٤ إذا ٱلْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فَعالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وٱلْحَمْدُ لِلّهِ مادِحُ
٥ إذا ضاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وما يَسْتَطِيبُ ٱلْعَيْشَ إلّا ٱلْمُسامِحُ
٦ وَبَيْنا الفَتَى وٱلْمُلْهِياتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى ٱللَّهْوِ إذْ قامَتْ عَلَيْهِ النَّوائِحُ
٧ وإنَّ ٱمْرَءًا أَصْفاكَ في اللهِ وُدَّهُ ... وكانَ عَلى التَّقْوى مُعيناً لَصالِحُ
٨ وإنَّ أَلَبَّ النّاسِ مَنْ كانَ هَمُّهُ ... بِما شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الجَوارِحُ

---

* في (ت) : باب حرف الحاء .

١ ـ في (ل) : وأن لِحاجاتِ النفوسِ جوايحُ .

٤ ـ في (ظ) و (ل) : اذا المرء .

٦ ـ في (ت) : تذقنه .

٦ و ٧ ـ تخالف البيتان ترتيباً في (ت) فجاء : وإن امرءاً ،قبل البيت : وبيناالفتى .

٧ ـ في (ظ) و (ل) : لناصح .

وقال أيضاً* : [من مجزوء الرمل]

١ خانَكَ الطَّرْفُ الطَّموحُ أيُّها القَلْبُ الجَموحُ
٢ لِدَواعي الخَيْرِ والشَّرِّ دُنُوٌّ ونُزوحُ
٣ هَلْ لِمَطْلوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصوحُ
٤ كَيْفَ إصْلاحُ قُلوبٍ إنَّما هُنَّ قُروحُ
٥ أحْسَنَ اللهُ بِنا أنَّ الخَطايا لا تَفوحُ

* الأبيات وحكايتها في الأغاني «ج ٤ ص ١٠٢-١٠٤-دار الكتب» : حدّثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح العَدَوي قال أخبرني أبو العتاهية قال : كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الزلاّلات إذا ركبها ، وكان يتأذّى بفساد كلامهم ولحنهم ، فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعراً يُغنّون فيه . فقيل له : ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية ، وهو في الحبس . قال : فوجه إليّ الرشيد : قُلْ شعراً حتى أسمعه منهم ، ولم يأمر بإطلاقي ، فغاظني ذلك فقلتُ : والله لأقولنّ شعراً يحزُنه ولا يُسَرُّ به . فعملت شعراً ودفعته إلى منْ حفّظه الملاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعه وهو : خانك .. الأبيات . قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي وينتحب ، وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة . فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أومأ الى الملاّحين أن يسكتوا.
وفي الكشكول «ج ٢ ص ٢٥٨ -تحقيق الزاوي» من هذه القصيدة سبعة أبيات هذا ترتيبها وأرقامها : ١٤، ١٥، ١١ ، ١٢، ٥، ١٦، ١٧ وحكايتها فيه مخالفة لما في الأغاني : لما مات المهديّ لبست جواريه مُسوحاً سوداً وفي ذلك يقول أبو العتاهية : رُحن.. الأبيات .
٣ - في (ت) : قل لمطلوب . ٣ و ٤ - لم يرد البيتان في (ظ) .
٥ - في (ت) و (ل) : لانّ .

٦ فإذا المَسْتورُ مِنّا بَيْنَ ثَوْبَيْـهِ فُضوحُ
٧ كَمْ رَأَيْنا مِنْ عَزيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
٨ صاحَ مِنْـهُ بِرَحيلٍ صائِحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
٩ مَوْتُ بَعْضِ النّاسِ في الأرْ ضِ عَلى بَعْضٍ فُتوحُ
١٠ سَيَصيرُ المَرْءُ يَوْماً جَسَداً ما فيـهِ روحُ
١١ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ المَوْتِ يَلوحُ
١٢ كُلُّنا في غَفْلَةٍ والْـ ـمَوْتُ يَغْـدو ويَروحُ
١٣ لِبَني الدُّنْيا مِنَ الدُّنْـ يا غَبوقٌ وصَبوحُ
١٤ رُحْنَ في الوَشْيِ وأَصْبَحْـ نَ عَلَيْهِنَّ المُسوحُ
١٥ كُلُّ نَطّاحٍ مِنَ الدَّهْـ ـرِ لَهُ يَوْمٌ نَطوحُ

٦ ـ في (ت) : فاذا المستور شيء . وفي الأغاني : نَضوح

٥ و ٦ ـ في أدب الدنيا والدين للماوردي «ص ١٠٨ ـ مصطفى محمد» : «وقال بعض الحكماء: لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا ، فأخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال: أحسن الله .. البيتين . وهذا جميعه مأخوذ من قول النبي ﷺ : لو تكاشفتم ما تدافنتم» .

٧ ـ في متن (ظ) : في عزيز ، وفي هامشها : من عزيز .

٨ ـ في (ت) : الصروح . ٩ ـ في (ل) : على البعض . ١٠ ـ في (ت) : سيسير .

١١ و ١٢ ـ البيتان في شرح المقامات للشريشي « المقامة الحادية والعشرين ج ١ ص ٣٦٣ ـ بولاق » ورواية الأول : بين عيني كلّ حين .

١٤ ـ في الكشكول : بالوشي . وينقل « عصر المأمون ج ١ ص ١٠٥ » هذه الأبيات الأربعة الأخيرة عن الطبري ويقدم لها : ان المهدي مات مسموماً وقد لبست عليه قيانه المسوح فقال أبو العتاهية في ذلك .

١٥ ـ البيت في (ظ) مستدرك في الحاشية . وفي الكشكول : كلّ نطاح وإن عاش له. وفي « عصر المأمون ـ ج ٢ ص ٣٧٢ » مخالفاً لما في الأغاني الذي ينقل عنه : يوماً .

١٦ نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يا مِسْـكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنوحُ
١٧ لَتَموتَنَّ وإِنْ عُمِّرْتَ ما عُمِّرَ نُوحُ

٩٩

وقال أيضاً* : [من الوافر]

١ أُؤَمِّلُ أَنْ أُخَلَّدَ وَٱلْمَنايا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّواحي
٢ وَما أَدْري إِذا أَمْسَيْتُ حَيّاً لَعَلّي لا أَعيشُ إِلى ٱلصَّباحِ

١٠٠

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ لاحَ شَيْبُ ٱلرَّأْسِ مِنّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبابٍ ومَرَحْ
٢ فَلَهَوْنا ونَعِمْنا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذي لُبٍّ فَرَحْ

---

١٦ ـ في « عصر المأمون ج ١ ص ١٠٥ » : يأتي هذا البيت آخر الأبيات ، برواية: فعلى نفسك نح ان كنت لابدّ تنوح .

١٧ ـ في (ل) وعصر المأمون « ج ١ ص ١٠٥» : لست بالباقي ولو . وفي الكشكول ومتن (ظ) : لتموتن ولو عمرت . وفي حاشيتها أثبت الكاتب البيتين : ١٥ و ١٧ برواية : لست بالباقي ولو عمرت ، ناقلا ذلك عن السيوطي بالتعليقة التالية : « صح كذا أورد السيوطي في ترجمته من تاريخ الخلفاء » . قلت : والاشارة الى ترجمة الخليفة المنصور « تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٨ ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد » وقد أورد الأبيات الأربعة الاخيرة وقدم لها: ولمامات قال أبو العتاهية وقد علقت المسوح على قباب حرمه .

* البيتان في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٩٠ ـ أحمد أمين » .

(١٠٠) ١ ـ في (ت) : فافتضح .

٢ ـ في (ل) : فلهونا وفرحنا .. لذي اللب .

٣ يا بَني آدَمَ صونُوا دينَكُمْ يَنْبَغِي للدِّينِ أَنْ لا يُطْرَحْ

٤ وَٱحْمَدوا اللهَ الّذي أَكْرَمَكُمْ بِنَبِيٍّ قامَ فيكُمْ فَنَصَحْ

٥ بِنَبِيٍّ فَتَحَ اللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

٦ مُرْسَلٌ لَوْ يُوزَنُ النّاسُ بِهِ في التُّقَى وَالْبِرِّ شالوا وَرَجَحْ

٧ فرَسولُ اللهِ أَوْلَى بِالْعُلَى ورَسولُ اللهِ أَوْلَى بِالْمِدَحْ*

* * *

٤ ـ في (ل) من دون المخطوطتين : بنذير .

٥ ـ في (ل) كذلك من دون المخطوطتين هذا التحريف : بخطيب فتح .

٦ ـ في (ل) كذلك من دون المخطوطتين يستمر التحريف : إبنُ مَنْ لو يوزن..

وفي (ظ) و (ل) : طاشوا .

٧ ـ في (ل) أيضاً : فنذير الخير ، مكان : فرسول الله ، في الشطرين .

* تورد (ل) هنا البيت التالي ومقدمته :

ويروى له قوله « من مجزوء الكامل »

حرّك مُناك اذا همـ ت فإنهنّ كالمراوح

قلتُ : والبيتُ عند الماوردي في أدب الدنيـا والدين « ص ٢١٨ ـ مصطفى محمد » بلفظ : إذا اغتممت .. مراوح وتقدمته : « ... وربما تسلّى من هـذه الحالة بالأماني وإن قلّ صدقها ،فقد قيل : قلما تصدق الأمنية . ولكن قد يعتاض بها سلوة من هم أو مسرة برجاء . وقد قال أبو العتاهية : حرّك .. البيت » .

وهو كذلك في الكشكول « ج ٣ ص ١٧١ ـ الزاوي » بلفظ : اذا اغتممت .

وقال أيضاً فيما وصل بهاء*: [من الكامل]

١ إنَّ الخُطوبَ غُدُوُّها ورَواحَها في الخَلْقِ دائبةً تُجيلُ قداحَها

٢ يا ساكِنَ الدُّنيا لَقَدْ أوطِنْتَها ولَتَبْرَحَنَّ وإنْ كَرِهتَ بَراحَها

٣ خذْ لِلْمَنايا لا أبالَكَ عُدَّةً وٱنظُرْ لِنفسِكَ إنْ أردْتَ صَلاحَها

٤ لا تَغترِرْ فَكأنَّني بِعُقابِ رَيْـــبِ الدَّهرِ قَدْ نَشَرتْ عَلَيْكَ جَناحَها

* * *

---

* ليست هذه الأبيات في (ظ) ولا في (ل).

وقد أوردها صاحب الأغاني في أخبـار أبي العتاهية « ج ٤ ص ٩١ ـ دار الكتب » في حـديث طويل خلاصته أنه التقى في مكة بعبد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمي ـ وكان اليه أمر الحجّ ـ وكان لا يعرفه ، فتعارفا وتحدثا ساعةً ، ثم قال له أبو العتاهية : هل لك في بيتين تُجيزهما ؟ فقال له عبيد الله : إنه لا رَفَثَ ولا فُسوق ولا جدال في الحجّ. فقال له : لا نرفُث ولا نفسُق ولا نجادل . فقال هات إذاً ، فقال أبو العتاهيـة : إن المنون غُدوّها .. البيت والذي يليه . فأطرق عبيد الله ينظر الى الأرض ساعة ، ثم رفع رأسه فقال : خُذ .. البيت والذي يليه . قال « راوي الحديث رجاء بن سلمة » : ثم سمعتُ الناس يَنحلون أبا العتاهية هذه الأربعةَ الأبياتَ كلَّها ، وليس له إلا البيتان الأوَّلان.

١ ـ في (الأغاني) : ان المنون .. في الناس . ٢ ـ فيه : ولَتنزحَنَّ .. نَزاحها.

٣ ـ فيه : خذلا أبالك للمنية .. واحتل. ٤ ـ فيه : ريب الموت. وفي(ت): بغراب.

قافية الدال*

١٠٢

وقال رحمه الله : [من مجزوء الكامل]

١ إنّي لأكْرَهُ أنْ تكو ... نَ لِفاجِرٍ عِنْدي يَدُ

٢ فَتَجُرَّ مَحْمَدَتي إليْـــهِ ... ولَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ**

١٠٣

وقال أيضاً*** : [من المتقارب]

١ ألاَ إنّنا كُلُّنا بائِدُ ... وَأيُّ بَني آدَمٍ خالِدُ

* في (ت) : باب حرف الدال

(١٠٢) ١ – في (ظ) و (ل) : أن يكون .

** تورد (ل) هنا الأبيات التالية ومقدمتها ، وهي في الأغاني « ج ٤ ص ٥ – دار الكتب » : حدثني محمد بن يحيى الصُّولي قال حدّثنا الغَلابي قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : جاذب رجل من كنانة أبا العتاهية في شيء ، ففخر عليه الكِناني واستطال بقومٍ من أهله ، فقال أبو العتاهية : [من الرجز]

دعنيَ من ذكر أبٍ وجَدّ ... ونسبٍ يُعليك سور المجدِ

ما الفخرُ إلاّ في التقى والزهد ... وطاعة تُعطي جِنان الخُلد

لا بُد من وِردٍ لأهل الورد ... إمّا إلى ضَحْلٍ وإما عِدّ

(١٠٣) ١ – في (ظ) : ألا اننا كلنا بدائد . وفي (ت) : آدمَ

*** الأبيات التالية في الأغاني « ج٤ ص ٣٥ – دار الكتب » ومقدمتها وسندها : =

٢ وَبَدْؤُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ

= حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن الرياشي قال حدثنا الخليل بن أسد النُّوشجاني قال: جاءنا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال : زعم الناس أني زنديق، والله ما ديني إلا التوحيد. فقلنا له: فقُل شيئاً نتحدث به عنك فقال : ألا إننا .. الأبيات، باستثناء البيت الرابع .

وهي كذلك في زهر الآداب «ج ١ ص ٣٣٢ – البجاوي» ومقدمتها والتعقيب عليها: «وقال بعض الخطباء أشهد أن في السماوات والأرض آيات ودلالات، وشواهد قائمات، كل يؤدي عنك الحجة، ويشهد لك بالربوبية. ونظير هذا قول أبي العتاهية وروي أنه جلس في دكان ورّاق فأخذ كتاباً فكتب على ظهره ، فوا عجبا .. ولله في كل تحريكة .. وفي كل شيء .. وانصرف . فاجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الأبيات فقال : لمن هذا ؟ فلوددتها لي بجميع شعري . فقيل لإسماعيل بن القاسم ، فوقع تحتها :

سبحان من خلق الخلْـ ـق من ضعيف مهينِ
فصاغه من قَرارٍ إلى قرارٍ مَكينِ
يحول شيئاً فشيئاً في الحجب دون العيون
حتى بدت حركاتٌ مخلوقة من سكون

وقال الفضل بن عيسى الرقاشيّ : سَلِ الأرضَ من غرس أشجارك ، وشقّ أنهارك، وجنَى ثمارك ، فإن لم تُجبك حِوارا ، أجابتك اعتبارا .

ونقل الشريشي في شرحه للمقامات «ج ١ ص ٢٥٨ – بولاق» أبيات أبي العتاهية الثلاثة وجملة الرقاشي .

وفي شرح رسالة ابن زيدون ، مما اختاره ابن نباته لأبي العتاهية ، الثلاثة الأبيات : ألا اننا .. فيا عجبا .. وفي كل شيء .

وفي المستطرف «الباب الأول» : قال الله تعالى : إن في خلق السماوات والأرض .. الآية . وقال أبو العتاهية : فيا عجبا .. وفي كل شيء .. ولله في كل تحريكة .

١و٢ – تجمع رواية سرح العيون بين البيتين في واحد تلفقه من صدر البيت الأول وعجز البيت الثاني .

٣ فَيا عَجَبا كَيفَ يُعْصَى الْإِلَـــهُ أَمْ كَيفَ يَجْحَدُهُ الْجاحِدُ
٤ وَلِلهِ في كُلِّ تَحْرِيكَةٍ عَلَيْنا وَتَسْكِينَةٍ شاهِدُ
٥ وَفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلى أَنَّهُ واحِدُ

١٠٤

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ لكَ الحَمْدُ ياذا العَرْشِ ياخيرَ معبودِ ويا خيرَ مسئولٍ ويا خيرَ محمودِ
٢ شهدنا لكَ اللّهمّ أنْ لستَ والِداً ولكِنّكَ المَوْلى ولستَ بِمَوْلودِ
٣ وأنّكَ معروفٌ ولستَ بموصوفٍ وأنّكَ موجودٌ ولستَ بمجْدودِ
٤ وأنّكَ رَبٌّ لا تزالُ ولَمْ تزَلْ قريباً بعيداً غائباً غيرَ مفقودِ

١٠٥

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ يا راكِبَ الغَيِّ غيرَ مُتّئِدِ شتّانَ بَيْنَ الضّلالِ والرَّشَدِ
٢ حَسْبُكَ ما قدْ أتيْتَ مُعتَمِداً فاسْتَغْفِرِ اللهَ ثُمَّ لا تَعُدِ

---

٣ ـ في شرح المقامات : أيا عجباً . وفي (ل) : كيف يعصي الإله . وفي زهر الآداب : فواعجباً كيف يُعْصَى المليك .

٤ ـ الشطر الثاني في (ظ) و (ل) : وفي كل تسكينة . وفي زهر الآداب والمستطرف : وتسكينة في الورى شاهد . وفي شرح المقامات : في كل تسكينة وتحريكة في الورى .

٥ ـ رواية المستطرف و (ل) : الواحد .

(١٠٤) ـ ٢ ـ في « ل » ، من دون المخطوطتين ، التحريف التالي : أن لست محدثاً .. ولست بمجحود وفي الهامش التعليقة التالية : « وفي نسخة : بمولود » .

(١٠٥) ـ ١ ـ في متن (ل) : غير مرتشد . وفي هامشها إشارة إلى : متئد .

٣ يا ذا الَّذي نَقْصُهُ زِيادَتُهُ إنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
٤ عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وواعِظُهُ الْـ ـمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ ولَمْ يَكَدِ
٥ ما أَسْرَعَ اللَّيْلَ والنَّهارَ بِسا عاتٍ قِصارٍ تَأْتي عَلى الأَمَدِ
٦ لَيَجْرِيَنَّ الْبِلى عَلَيْنا بِما كانَ جَرى قَبْلَنا عَلى لُبَدِ
٧ يا مَوْتُ يا مَوْتُ كَمْ أَخي ثِقَةٍ كَلَّفْتَني غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدي
٨ يامَوْتُ يامَوْتُ كَمْ أَضَفْتَ إلى الْـ ـقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ ومِنْ عَدَدِ
٩ يا مَوْتُ يا مَوْتُ كَمْ لِوَخْزِكَ مِنْ قَلْبٍ جَريحٍ يَدْمى ومِنْ كَبِدِ
١٠ يا مَوْتُ يا مَوْتُ صَبَّحَتْنا بِكَ الـشَّـمْسُ ومَسَّتْ كَواكِبُ الأَسَدِ
١١ يامَوْتُ يا مَوْتُ لا أَراكَ مِنَ الْـ ـخَلْقِ جَميعاً تُبْقي عَلى أَحَدِ
١٢ اَلْحَمْدُ لِلّهِ دائِماً أَبَداً قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
١٣ مَنْ يَسْتَنِرْ بِالْهُدى يُنِرْهُ ومَنْ يَبْغِ إلى اللهِ مَطْلَباً يَجِدِ

١٠٦

وقال أيضاً*: [من المنسرح]

١ قُلْ لِلْجَليدِ الْمَنيعِ لَسْتَ مِنَ الـدُّ نيا بِذي مَنْعَةٍ ولا جَلَدِ
٢ يا صاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصيرَةِ لا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قاطِعِ الْمُدَدِ

---

٤ و ٥ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) .
٦ ـ رواية الشطر الأول في (ظ) : يجري البلى فيها علينا بما . وهي تخرج بالوزن من المنسرح إلى السريع . ٧ ـ في (ت) : عينيه بيد. وفي (ظ) : عينيه .
٨ ـ في (ظ) : قد أضفت : وفي (ل) : عُدد .
٩ ـ لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) .
١٠ ـ في (ت) : ومشت .
١٣ ـ في الأصول : يستتر . وأثبتُّ ما اخترته . وفي (ل) : يُبَرَّ .
* هذه القطعة في (ل) تتمة للقطعة السابقة ، ولكنها في المخطوطتين قصيدة منفصلة .

٣ دَعْ عَنْكَ تَقْويمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ   وابْدَأْ فَقَوِّمْ ما فيكَ مِنْ أَوَدِ
٤ يا مَوْتُ كَمْ زائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ ٱلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
٥ قَدْ مَلَأَ ٱلمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وما   يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ إلى بَلَدِ

١٠٧

وقال أيضاً :   [من المتقارب]

١ أَلا إنَّ رَبي قَوِيٌّ مَجيدُ   لَطيفٌ جَليلٌ غَنِيٌّ حَميدُ
٢ رَأَيْتُ ٱلمُلوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ   فَإِنَّ ٱلمُلوكَ لِرَبي عَبيدُ
٣ تُنافِسُ في جَمْعِ هٰذا الحُطامِ   وَكُلٌّ يَزولُ وَكُلٌّ يَبيدُ
٤ وكَمْ بادَ جَمْعٌ أُولو قُوَّةٍ   وحِصْنٌ حَصينٌ وقَصْرٌ مَشيدُ
٥ ولَيْسَ بِباقٍ عَلى الحادِثاتِ   لِشَيْءٍ مِنَ الخَلْقِ رُكْنٌ شَديدُ
٦ وأيُّ مَنيعٍ يَفوتُ الفَنا   إذا كانَ يَفْنىٰ الصَّفا والحَديدُ
٧ ألا إنَّ رَأْياً دَعا العَبْدَ أَنْ   يُنيبَ إلى اللهِ رَأْيٌ رَشيدُ
٨ فَلا تَتَكَثَّرْ بِدارِ البِلىٰ   فَإِنَّكَ فيها وَحيدٌ فَريدُ
٩ أَرىٰ المَوْتَ دَيْناً لَهُ عِلَّةٌ   فَتِلْكَ الَّتي كُنْتَ مِنها تَحيدُ

---

٣ ـ في (ظ) : فابدأ .   ٤ ـ في (ت) : فلم تنتعش ولم تزد .
(١٠٧) ١ ـ القافية في (ظ) : مقيدة .   ٢ ـ في (ظ) : أعظمت .
٣ ـ في (ل) : جمع مالِ حُطامٍ .   ٤ ـ في (ت) : أولي .
٦ ـ في (ظ) و (ل) : كان يبلىٰ .
٧ ـ في (ل) : سديد . وفي هامشها إشارة إلى رواية : رشيد .
٩ ـ في (ت) : أرى الموت رسالة علة .

١٠ تَيَقَّظْ فإنَّكَ في غَفلَةٍ يَميدُ بكَ السُّكرُ فيمَنْ يَميدُ
١١ كَأنَّكَ لَمْ تَرَ كَيفَ الفَنا وكَيفَ يَموتُ الغُلامُ الجَليدُ
١٢ وكَيفَ يَموتُ المُسِنُّ الكَبيرُ وكَيفَ يَموتُ الصغيرُ الوَليدُ
١٣ ومَنْ يَأمَنُ الدَّهرَ في وَعدِهِ ولِلدَّهرِ في كُلِّ وَعدٍ وَعيدُ
١٤ أراكَ تُؤَمِّلُ والشَّيبُ قَدْ أتاكَ بِنَعيِكَ مِنهُ بَريدُ
١٥ وتَنقُصُ في كُلِّ تَنفيسَةٍ وأنتَ بِظَنِّكَ فيها تَزيدُ
١٦ وإحسانُ مَولاكَ يا عَبدَهُ إليكَ مَدى الدَّهرِ غَضٌّ جَديدُ
١٧ تُريدُ مِنَ اللهِ إحسانَهُ فَيُعطيكَ أكثَرَ مِمّا تُريدُ
١٨ ومَنْ شَكَرَ اللهَ لَمْ يَنسَهُ ولَمْ ينقَطِعْ عنهُ مِنهُ المَزيدُ
١٩ وما يَكفُرُ العُرفَ إلاَّ شَقيٌّ وما يَشكُرُ اللهَ إلا سَعيدُ *

---

١١ – في (ل) : الرشيد . وفي هامشها إشارة إلى رواية : الجليد . وفي (ت) : الفنى .

١٣ – في (ت) : في موعده .

١٨ – في (ظ) و (ل) : ومن يشكر الله . ورواية الشطر الثاني في (ل) : ولم ينقطع منه يوماً مزيدُ .

١٩ – في (ت) : ومن يكفر .. ولم يشكر . وفي (ل) : ولم يكفر .. ولم يشكر .

* تورد (ل) بعد هذه القطعة البيتين التاليين « من الكامل » :

فتّشت ذي الدنيا فليس بها أحدٌ أراه لآخرٍ حامدْ
حتى كأنَّ الناسَ كلَّهمُ قد أُفرغوا في قالبٍ واحدْ

وهما في الأغاني (ج ٤ ص ٧٤) وحكايتهما : « نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : قال : حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شبيب بن منصور قال : كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد ، فإذا رجلٌ بشع الهيئة على بغل قد جاء فوقف ، وجعل الناس يسلّمون عليه ويسائلونه ويُضاحكونه ، ثم وقف في الموقف فأقبل الناس يشكون أحوالهم ، فواحد يقول : كنت منقطعاً الى فلان فلم يصنع بي خيراً ، ويقول =

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ ما رَأيْتُ العَيْشَ يَصفو لِأحَدْ دونَ كَدٍّ وعَناءٍ ونَكَدْ

٢ كُنْ لِما قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِماً لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدْ

٣ إنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْماً قاتِلاً لَيْسَ يَفْدي أحَداً مِنْهُ أحَدْ

٤ قَدْ أرى أنْ لَسْتُ في الدُّنْيا ولَوْ بَقِيتْ لي دائِماً طولَ الأَبَدْ

٥ إنَّني مِنْها غَداً مُرْتَحِلٌ أوْ أراني راحِلاً مِنْ بَعْدِ غَدْ

٦ أجْمَعُ المالَ لِغَيْري دائِباً وأُقاسي العَيْشَ مِنْهُ في كَبَدْ

٧ لِمَنِ المالُ الَّذي أجْمَعُهُ ألِنَفْسي أمْ لِأهْلي والْوَلَدْ

٨ ما يُبالي وَلَدي بَعْدي إذا غَيَّبوا والِدَهُمْ تَحْتَ اللِّبَدْ

٩ وأصابوا ما لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ألِغَيٍّ قَدْ مَضى أمْ لِرَشَدْ

= آخر : أمّلت فلاناً فخاب أملي وفعل بي ، ويشكو آخر من حاله ، فقال الرجل : فتشت .. البيتين . فسألت عنه فقيل : هو أبو العتاهية .

٣ - في هامش ل : « وفي نسخة : قاصداً » . والشطر الثاني محرّف في (ت) : ليس يفدي أحد من أحد .

٤ - في (ل) : طول الأمد . وفي هامشها التعليقتان : « وفي نسخة : الأبد » . و « وفي رواية : ظلتُ فيها » .

٥ - لم ترد « من » في (ت) . ٦ - في (ل) : في نكد .

٧ - الشطر الثاني محرف في (ت) : ألنفسي أو لأهلي أو للولد .

٨ - في هامش (ل) : « وفي نسخة : من بعد إذ » .

٩ - رواية الشطر الثاني في (ت) : ألغيّ ما مضى . وفي (ت) : أم للرشد .

١٠ إنَّما دُنيـاكَ يَوْمٌ واحِـدٌ فَإذا يَوْمُكَ ولَّى لَمْ يَعُـدْ
١١ يَفعَـلُ اللهُ إلهي ما يَشا ما لِأمْرِ اللهِ فينا مِنْ مَرَدْ
١٢ يَرْزُقُ الأحْمَقَ رِزْقاً واسِعاً وتَرَى ذا اللُّبِّ مَحْروماً نَـكِدْ

١٠٩

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ ألا كُلُّ مَوْلودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ ولَسْتُ أرَى حَيّاً لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
٢ تَجَرَّدْ مِنَ الدُّنيا فَإنَّكَ إنَّما سَقَطْتَ إلى الدُّنيا وأنْتَ مُجَرَّدُ
٣ وأفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنها فإنَّهُ مَتاعٌ قَليلٌ يَضْمَحِلُّ ويَنْفَدُ
٤ وكَمْ مِنْ عَزيزٍ أذْهَبَ الدَّهْرُ عِزَّهُ فَأصْبَحَ مَرحوماً وقَدْ كانَ يُحْسَدُ
٥ فَلا تَحْمَدِ الدُّنيا ولٰكِنْ فَذُمَّها وما بالُ شَيْءٍ ذَمَّـهُ اللهُ يُحْمَدُ

---

١١ ـ في (ل) : يفصل . وفي (ت) : ما يشاء .

١٢ ـ في (ظ) : يُرزقُ الأحمقُ . وآخر البيت في (ل) : معسوراً بكد . وفي هامشها : « وفي نسخة : نكد » .

(١٠٩)١ ـ في (ت) : حياً لحيٍّ يخلد .

٢ ـ البيت في الاغاني « ج ٤ ص ١٠٠ ـ دار الكتب » بلفظ : انما وقعت .. وهذا خبره وسنده : «وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق وعمّي الحسن بن محمد وحبيب ابن نصر المهلبيّ قالوا : حدثنا عمر بن شبّة قال : مرّ عابدٌ براهبٍ في صومعةٍ ، فقال له : عظني . فقال: أعِظُكُ وعليكم نزل القرآن ، ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم؟ قلت : نعم قال : فاتّعظ ببيت شعر شاعركم أبي العتاهية حين يقول : تجرد ..البيت » .

٣ ـ في (ظ) : فإنها . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : وينعد » .

٤ ـ في (ظ) : أعقب الدهر . وفي (ل) : فأصبح محروماً . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فأصبح مرجوما » .

٥ ـ في (ل) : ولكنّ ذُمَّها .

١١٠

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ تَبارَكَ مَنْ فَخْري بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ وسُبْحانَهُ سُبْحانَهُ ولَهُ الْحَمْدُ
٢ ولا مُلْكَ إلا مُلْكُهُ عَزَّ وجْهُهُ هُوَ القَبْلُ في سُلْطانِهِ وهُوَ البَعْدُ
٣ فَيانَفْسُ خافي ٱللهَ واجْتَهِدي لَهُ فَقَدْ فاتَتِ ٱلأَيّامُ وٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
٤ فَخَيْرُ الْمَماتِ قَتْلَةٌ في سَبيلِهِ وخَيْرُ الْمَعاشِ الْخِفُّ والْحِلُّ والْقَصْدُ
٥ تَشاغَلْتُ عَمّا لَيْسَ لي مِنْهُ حِيلَةٌ ولا بُدَّ مِمّا لَيْسَ مِنْهُ لَنا بُدُّ
٦ عَجِبْتُ لِخَوْضِ النّاسِ في الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صِراحاً كَأَنَّ الهَزْلَ بَيْنَهُمُ جِدُّ
٧ نَسُوا المَوْتَ فارْتاحوا إلى اللَّهْوِ والصِّبا كَأَنَّ الْمَنايا لا تَروحُ وَلا تَغْـدُو

١١١

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصيبَةٍ وتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
٢ أَوَما تَرى أَنَّ الْمَصائِبَ جَمَّةٌ وَتَرى الْمَنِيَّةَ لِلْعِبادِ بِمَرْصَدِ

---

١ ـ في (ت) : بأنني . وفي (ل) : فسبحانه سبحانه .

٣ ـ جاء لفظ الجلالة مرتين في (ظ) .

٤ ـ في (ل) : مماتٍ . والشطر الثاني فيه : وخير المعاش الخوف منه أو الزهد . ولم ترد « والحل » في (ظ) .

٥ ـ في (ظ) : فيه .

٦ ـ في (ظ) و (ل) : عندهم جد .

٧ ـ في (ظ) و (ل) : وارتاحوا . ولم ترد « والصبا » في (ت) .

٣ مَنْ لمْ يُصَبْ مِمَّنْ تَرَى بِمُصيبةٍ هٰذا سَبيلٌ لَسْتَ فيهِ بِأَوْحَدِ
٤ وَإِذا ذَكَرْتَ مُحَمَّداً ومُصابَهُ فَٱذْكُرْ مُصابَكَ بِٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

١١٢

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ اَلْمَوْتُ لا والِداً يُبْقي ولا وَلَدا ولا صَغيراً ولا شَيْخاً ولا أَحَدا
٢ كانَ ٱلنَّبِيُّ فَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ لَوْ خَلَّدَ اللهُ حَيّاً قَبْلَهُ خَلَدا
٣ لِلْمَوْتِ فينا سِهامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ فاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدا
٤ ما ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيا وغِرَّتَها أَلاَّ يُنافِسَ فيها أَهْلَها أَبَدا

١١٣

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ أُضيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ما في يَدي وأَطْلُبُ ما لَيْسَ لي في يَدِ
٢ أَرى ٱلْأَمْسَ قَدْ فاتَني رَدُّهُ ولَسْتُ عَلى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ

---

(١١١) ٣ - في (ل) : بمفرد. وفي هامشها : « وفي رواية : بموحد ». وكذلك نجد التعليقة التالية في (ل) على الشطر الأول : « وفي نسخة : فمن. وهو غلط » . قلت : لعلّها تحريف : فيمن.

٤ - في (ظ) : فاجعل . والبيت في (ل) مثل آخر على التحريف المتعمّد :

وإذا ذكرت العابدين وذُلّهم فاجعل ملاذك بالإله الأوحد

(١١٢) ٢ - في (ظ) : ولم تخلد . وقد أسقط (ل) البيت كله .

٣ - في (ت) : من فاته اليوم منها لم يفته غداً .

٤ - في (ل) : أهلُها .

(١١٣) ١ - في (ظ) : لي بيد .

٣ وإنّي لأجْري إلى غايَـــةٍ وأَسْتَقْبِلُ الْمَوْتَ مِنْ مَوْلدي

٤ وما زِلْتُ في طَبَقاتِ الرَّدَى أُصَعِّدُ في مَصْعَدٍ مَصْعَدِ

٥ فَيوشِكُ عمّا قَليلٍ أكو نُ مِنْهُنّ في الْبَرْزَخِ الأَبْعَد

١١٤

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ اَلْمَنايا تَجوسُ كلَّ الْبِلادِ والمَنايا تُفْني جَميعَ الْعِبادِ

٢ لَتَنالَنَّ مِنْ قُرونٍ أراها مِثْلَ ما نِلْنَ مِنْ ثَمودٍ وعادِ

٣ هُنَّ أفنَيْنَ مَنْ مَضى مِنْ نِزارٍ هُنَّ أفنَيْنَ مَنْ مَضى مِنْ إيادِ

٤ هلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلا مِنْ بَني سا سانَ أرْبابِ فارسٍ والسَّوادِ

٥ هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضى مِنْ بَني الأَصْـ فَرِ أهْلِ الْقِبـابِ كالأَطْوادِ

٦ أيْنَ أيْنَ النَّبيُّ صَلَّى عَلَيْهِ اللّـهُ مِنْ مُهْتَدٍ رَشيدٍ وهادِ

٧ أيْنَ داوُدُ أيْنَ أيْنَ سُلَيْما نُ المَنيعُ الأَعْراضِ والأَجْنادِ

---

٣ ـ في (ظ) و (ل) : قدِ استقبل الموتَ (ظ : الموتُ) لي مولدي .

٥ ـ في (ل) : فأوشكُ .. من الموت في البرزخ . وفي (ظ) : بالموت .

(١١٤) ١ ـ في (ل) : تبيد كلّ العباد .

٣ ـ لم ترد «من مضى» في الشطر الأول في (ت). وفي (ظ) في الشطر الثاني : مامضى .

٤و٥ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ظ) و (ل) فيأتي الحديث عن بني الأصفر قبل الحديث عن بني ساسان .

٥ ـ في «ظ» من خلال بني . وفي (ل) : من خلا من ... والأطواد .

٦ ـ أسقطت (ل) البيت كله .

٧ ـ في (ظ) : الأغراض والأجناد . وفي هامش (ل): «وفي نسخة : الأجياد» . والكلمة بين بين في (ت) .

٨ راكبُ الرِّيحِ قاهرُ الجنِّ والإنـ ـسِ بسلْطانِهِ مُذِلُّ الأعادي
٩ أينَ نُمرودُ وابنُهُ أينَ قارو نُ وهامانُ ذو الأوتادِ
١٠ إنَّ في ذِكْرِنا لَهُمْ لاعتباراً ودَليلاً على سبيلِ الرَّشادِ
١١ وَرَدوا كلُّهُمْ حياضَ المنايا ثُمَّ لمْ يَصْدِروا عنِ الإيرادِ
١٢ أيُّها المُزْمِعُ الرَّحيلَ عنِ الدُّنـ ـيا تَزَوَّدْ لِذاكَ مِنْ خيرِ زادِ
١٣ لَتَنالَنَّكَ اللَّيالي وَشيكاً بالمَنايا فكُنْ على استعدادِ
١٤ أتناسَيْتَ أمْ نَسيتَ المَنايا أنَسيتَ الفِراقَ للأولادِ
١٥ أنَسيتَ القُبورَ إذْ أنتَ فيها بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وانفرادِ
١٦ أيُّ يومٍ يومُ السِّباقِ وإذ أنـ ـتَ تُنادى فما تُجيبُ المُنادي
١٧ أيُّ يومٍ يومُ الفِراقِ وإذْ نفْـ ـسُكَ تَرْقى عنِ الحَشا والفؤادِ
١٨ أيُّ يومٍ يومُ الفِراقِ وإذْ أنـ ـتَ مِنَ النَّزْعِ في أشَدِّ الجِهادِ
١٩ أيُّ يومٍ يومُ الصُّراخِ وإذْ يَلْـ ـطِمْنَ حُرَّ الوُجوهِ والأجيادِ
٢٠ باكياتٍ عليْكَ يَنْدُبْنَ شجْواً خافقاتِ القُلوبِ والأكبادِ
٢١ يتجاوَبْنَ بالرَّنينِ ويَذْرِفْـ ـنَ دُموعاً تفيضُ فَيْضَ المَزادِ
٢٢ أيَّ يومٍ نَسيتَ يومَ التَّلاقي أيَّ يومٍ نَسيتَ يومَ التَّنادِ
٢٣ أيُّ يومٍ يومُ الوُقوفِ إلى اللّـ ـهِ ويومُ الحِسابِ والإشهادِ

---

١٠ ـ في (ل) : ان في ذكرهم لنا .
١٢ ـ في (ت) : من الدنيا . ١٥و١٦ ـ لم يردا في (ظ) .
١٦ ـ في (ت) : يوم الفراق إذا .. فلا .
١٧ ـ رواية البيت في (ت) مضطربة : أي يوم السباق واذا .. الحشى .
١٩ ـ في (ل) : والآساد . ٢٢ ـ في (ظ) و (ل) : يوم المعاد .

٢٤ أيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَمَرِّ على النّا ... رِ وأهْوالِها العِظامِ الشِّدادِ*

٢٥ أيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الخَلاصِ مِنَ النّا ... رِ وهَوْلِ العَذابِ والأصْفادِ

٢٦ كَمْ وكَمْ في القُبورِ مِنْ أهلِ مُلْكٍ ... كَمْ وكَمْ في القُبورِ مِنْ قُوّادِ

٢٧ كَمْ وكَمْ في القُبورِ مِنْ أهْلِ دُنْيا ... كَمْ وكَمْ في القُبورِ مِنْ زُهّادِ

٢٨ لَوْ بَذَلْتُ النُّصْحَ الصَّحيحَ لِنَفْسي ... لَمْ تَذُقْ مُقْلَتايَ طَعْمَ الرُّقادِ

٢٩ لَوْ بَذَلتُ النُّصْحَ الصَّحيحَ لِنَفْسي ... هِمْتُ أُخْرى الزَّمانِ في كُلِّ وادِ

٣٠ بُؤْسَ لي بُؤْسَ مَيِّتاً يَوْمَ أُبْكى ... بَيْنَ أهلي وحاضِرِ العُوّادِ

٣١ كَيْفَ أَلْهو وكَيْفَ أسلو وأنْسى الـ ... ـمَوْتَ والمَوْتُ رائحٌ بي وَغادِ

٣٢ أيُّها الواصِلي سَتَرْفُضُ وَصْلي ... عَنْكَ لَوْ قَدْ أُذِقتَ طَعْمَ افْتِقادي

٣٣ يا طَويلَ الرُّقادِ لَوْ كُنْتَ تَدْري ... كُنْتَ مَيْتَ الرُّقادِ حَيَّ السُّهادِ

١١٥

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ إنَّ القَريرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ ... خَشِيَ الإلٰهَ وعَيْشُهُ قَصْدُ

٢ عَبْدٌ قَليلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ ... للهِ ، كُلُّ فَعالِهِ رُشْدُ

---

* تستمر القصيدة في (ظ) و (ل) فتشمل الأبيات التسعة التالية على حين تنتهي في (ت) بهذا البيت ، وتؤلف الأبيات التسعة قطعة مستقلة بعنوان : وقال أيضاً . ومكانها بعد القطعة (١١٧) . وانظر الحاشية * في الصفحة ١١٨ .

٢٩ ـ تتكرر لفظة أخرى في (ت) ، وفي (ظ) : آخر . ٣٠ ـ في (ل) : أبكي .

٣١ ـ في (ظ) : وأنسى الموت رائح وغاد . وفي (ل) : رائح ثم غاد .

٣٢ ـ في (ظ) : أيها الواصلُ . ٣٣ ـ لم ترد « كنت » في الشطر الثاني من (ت) .

٢ ـ في (ظ) : أفعاله ، وهي تجانب الوزن .

٣ نَزِهٌ عَنِ الدُّنيا وباطلِها لا عَرَضٌ يَشغَلُهُ ولا نَقَدُ

٤ مُستَجهِلٌ في اللهِ مُحتَقِرٌ هَزلَ المَخافَةِ عِندَهُ جِـدُّ

٥ مُتَذَلِّلٌ لِلهِ مُرتَقِبٌ ما لَيسَ مِنْ إتيانِهِ بُـدُّ

٦ رَفَضَ الحياةَ على حَلاوَتِها واختارَ ما فيـهِ لَهُ الخُلْدُ

٧ يَكفيهِ ما بَلَغَ المَحَلَّ بِـهِ لا يَشتَـكي إنْ نابَـهُ جَهْدُ

٨ فاشْدُدْ يَدَيكَ إذا ظَفِرتَ بِهِ ما العَيشُ إلاّ القَصدُ والزُّهدُ*

* * *

---

٣ ـ في (ل) : لاعرضَ يَشغُلُه . وفيها وفي (ظ) بعدهذا البيت البيتُ التالي ، وروايته في (ل) :

حَذِرٌ حَمَى أكدارَ مُهجتِه ما إنْ لهُ في غيرها وَكْدُ

وفي هامشها التعليقة التالية : « وفي رواية : حذرٌ يحامي النفسَ عن نهجةٍ » . وفي (ظ) : حذر يحامي عن مهجته .

٨ ـ في (ظ) : إن ، وهي تجانب الوزن .

(*) تورد (ل) هنا ، من دون المخطوطتين (ت) و (ظ) ، القطعة التالية ومقدمتها:

وله يؤنّب الخاطىء ويزجره عن سهوه « من الوافر » :

فما لك ليس يعملُ فيك وعظٌ ولا زجرٌ كأنك من جَمادِ

ستندمُ ان رحلت بغيرِ زادٍ وتَشقَى إذ يناديك المنادي

فلا تأمنْ لذي الدنيا صلاحاً فإنّ صلاحهـا عينُ الفسادِ

ولا تفرح بمـالٍ تقتنيه فانك فيه معكوسُ المراد

وتُبْ مما جنيْت وأنت حيٌّ وكن متنبهاً قبل الرُّقاد

أترضى ان تكون رفيق قومٍ لهمْ زادٌ وأنت بغير زاد

وقال أيضاً*: [من الطويل]

١ سَلامٌ على قبرِ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ نَبيِّ الهُدى والمُصْطَفى والمُؤَيَّدِ
٢ نَبِيٌّ هَدانا اللهُ بَعْدَ ضَلالَةٍ بِهِ، لَمْ نَكُنْ لَوْلا هُداهُ لِنَهْتَدي
٣ فَكانَ رَسولُ اللهِ مِفْتاحَ رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ أهْداها لِكُلِّ مُوَحِّدِ
٤ وكانَ رَسولُ اللهِ أفْضَلَ مَنْ مَشى عَلى الأرْضِ إلاَّ أنَّهُ لَمْ يُخَلَّدِ
٥ شَهِدْتُ عَلى أنْ لا نُبُوَّةَ بَعْدَهُ وَأنْ لَيْسَ حَيٌّ بَعْدَهُ بِمُخَلَّدِ
٦ وأنَّ البِلى يَأتي عَلى كُلِّ جِدَّةٍ وَأنَّ المَنايا لِلعِبادِ بِمَرْصَدِ
٧ تَبارَكَ مَنْ يَجْري الفِراقُ بِأمْرِهِ ويَجْمَعُ مِنْ شَتّى عَلى غَيْرِ مَوْعِدِ
٨ أيا صاحِ إنَّ الدّارَ دارُ تَبَلُّغٍ إلى بَرْزَخِ المَوْتى وَدارُ تَزَوُّدِ
٩ ألَسْتَ تَرى أنَّ الحَوادِثَ جَمَّةٌ يَروحُ عَلَيْنا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدي
١٠ تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنيا وَنَلْ مِنْ كَفافِها ولا تَعْتَقِدْها في ضَميرٍ ولا يَدِ
١١ وكُنْ داخِلاً فيها كَأنَّكَ خارِجٌ إلى غَيْرِها مِنْها مِنَ اليَوْمِ أوْ غَدِ

---

* تسقط (ل) الأبياتَ الستة الأولى، وتجعل من البيت السابع أولَ القطعة، وتضع لها العنوان التالي: وقال في النزاهة والكفاف. وهذا الصنيع مثلٌ آخر من الأمثلة المتجددة على شناعة التحريف عند (ل) ومجافاته لكل نزاهة.

٢ - في (ظ): ضلالنا.

٣ - في (ت): أهدانا بكل موحد.

٤ - في (ظ): إلاّ أنهم.

٥ - لم ترد «حيّ» في (ت).

٧ - في (ل) التعليقة التالية: «وفي رواية: شتّت».

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ جُدّوا فإنّ الأمرَ جِدُّ ولَهُ أعِـدّوا واستَعِدّوا
٢ لا يُستقالُ اليومُ إنْ ولّى ولا للأمسِ رَدُّ
٣ لا تغفُلُنّ فإنّما آجالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
٤ وحَوادِثُ الدُّنيا تَرو حُ عَليكُمُ طَوْراً وتَغْدو
٥ والمَوْتُ أبْعَدُ شُقَّةٍ ما بَعْدَ مَوْتِ المَرْءِ بُعْدُ
٦ إنّ الأُلى كُنّا نَرى ماتوا ونَحْنُ نَموتُ بَعْدُ
٧ ما لي كأنّ مُناي با سِطَةٌ وأنفاسي تُعَدُّ
٨ يا غَفْلَتي عَنْ يَومَ يَجْـ ـمَعُ شِرّتي كَفَنٌ ولَحْدُ
٩ ضَيّعْتُ ما لا بُدّ لي مِنْهُ بِما لِيَ مِنْهُ بُدُّ
١٠ أأخيّ كُنْ مُستَمْسِكاً بجَميعِ ما لَكَ فيهِ رُشْدُ
١١ ما نَحْنُ فيهِ مَتاعُ أيّـامٍ تُعارُ وتُستَرَدُّ
١٢ هَوِّنْ عَلَيكَ فَلَيسَ كُلُّ النّاسِ يُعطَى ما يَوَدُّ
١٣ إنْ كانَ لا يُغْنيكَ ما يَكْفيكَ ما لِغِناكَ حَدُّ

---

٢ ـ في (ل) : اليومَ .. ولا للأمر . (٣) في (ل) : لاتغفلَنّ

٥ ـ الشطر الأول في (ل) : أبعد سُنّةٍ . وفي هامشها : « وفي رواية : شقة » . وما هنا في المخطوطتين . والشطر الثاني في (ل) : ما بَعدَ بُعدِ الموتِ بُعدُ . وفي (ظ) : يا بعد . وقد أثبتُ رواية (ت) .

٦ ـ في (ت) : أن الأولى . ٧ ـ لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) .

٩ ـ في (ت) : ضيعت مالي بدّ .. لمالي .. ١٢ ـ في (ل) : ما يُرِدْ .

١٣ ـ في (ت) و (ظ) : ما يغنيك .

١٤ وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوا كَ فَإِنَّهَا لَكَ فيهِ ضِدُّ
١٥ لا تُمْضِ رَأْيَكَ في هَوًى إلاّ وَرَأْيُكَ فيهِ قَصْدُ
١٦ مَنْ كانَ مُتَّبِعاً هَوا هُ فَإِنَّهُ لِهَواهُ عَبْدُ*

١١٨

وقال أيضاً** : [من الكامل]

١ لا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وإذا نُكِبْتَ فَأَظْهِرِ الْجَلَدَا
٢ وإذا نَطَقْتَ فَلا تَكُنْ هَذِراً وٱقْصِدْ فَخَيْرُ النّاسِ مَنْ قَصَدا
٣ وٱحْفَظْ أخاكَ لِما رَجاكَ لَهُ وإذا دَعاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدا
٤ وٱرْفَعْ نَواظِرَهُ وكُنْ سَنَداً فَلَقَدْ يَكونُ أخو ٱلرِّضا سَنَدا
٥ وتَعاهَدِ الإخوانَ إنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغيبِ وزَيْنُ مَنْ شَهِدا***

---

١٥ و ١٦ ـ ليس البيتان هنا في (ت) ، وانما يؤلفان قطعة مستقلة مكانها بعد القطعة ١٢٦ « ص ١٢٤ » . وقد آثرنا متابعة (ظ) و (ل) واعتبار البيتين تتمةً لهذه القصيدة.

* تورد (ت) هنا بعد هذه القطعة الأبيات التسعة الأخيرة من القصيدة ١١٤ « ص ١١٤ » وتجعل منها قطعة مستقلة . وانظر الحاشية الأولى من الصفحة ١١٤ .

** لاترد هذه الجملة في (ت) ، وانما وضعتها قياساً .

١ ـ الشطر الثاني في (ت) : وإن . ٤ ـ في (ت) : فقد ... الرضى .

*** تورد (ل) هنا ، من دون المخطوطتين (ت) و(ظ)، البيتين التاليين ومقدمتها :

وله في زوال الدنيا « من الخفيف » :

إنما أنت مُستعيرٌ لما سو ف تَرُدّنّ والمُعارُ يُردُّ
كيف يهوى امرؤٌ لَذاذة أيّا مٍ عليه الأنفاسُ فيها تُعدُّ

قلتُ : والبيتان عند المسعودي في مروج الذهب « ج ٣ ص ٢٧٦ ـ محيي الدين عبد الحميد » وأولهما محرف : مستعير ماسوى بردين والمعار ..

١١٩

وقال : [من المنسرح]

١ اَلحَمْدُ لِلّهِ ٱلْواحِدِ الصَّمَدِ هُوَ الَّذي لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ

٢ عَلَيْهِ أَرْزاقُنا فَلَيْسَ مَعَ اللّـٰـهِ بِنا حاجَةٌ إِلى أَحَدِ

١٢٠

وقال أيضاً* : [من المتقارب]

١ أَلا هَلْ عَلى زَمَني مُسْعِدُ وَأَنّى وَقَـدْ ذَهَبَ الأَجْوَدُ

٢ وأَصْبَحْتُ في غابِرٍ بَعْدَهُمْ تَراهُمْ كَثيراً ولَنْ يُحْمَدوا

٣ أَلا أَيُّها الطّالِبُ ٱلْمُسْتَغيثُ بِمَنْ لا يُغيثُ ولا يُسْعِدُ

٤ أَلا تَسْأَلُ ٱللّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطـاياهُ لا تَنْفَـدُ

(١١٩)١ ـ الشطر الثاني في (ظ) مضطرب الرواية : فهو الذي لم يلد ولم يلد . وفي (ل) محرّف : فَهْو الذي به رجائي وسندي .

* في نهاية الأرب « ج ٣ ص ٢١١ ـ ٢١٣ » أن أباالعتاهية مدح العباس بن محمد فلم يثبه العباس فهجاه فغضب وقال : والله لأُجْهِدَنّ في حتفه. قال فمرّ أبو العتاهية بإسحق ابن العباس ، فقال له اسحاق : أنشدني شيئاً من شعرك فأنشده الأبيات : ٣ ، ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٠ « بهذا الترتيب » ثم مضى ، فقيل لإسحاق : إن هذا الشعر له في أبيك ، فقال إسحاق : أوْلى له ، لمَ عَرّض نفسه وأحوج أباالعتاهية إلى مثل هذا مع ملكه وقدرته؟

(١٢٠)١ ـ الشطر الأول في (ظ) و (ل) : ألا هل أرى زمني يَسْعَدُ (ظ : مسعداً).

٣ ـ الشطر الثاني في (ل) : مَنْ لا يُغيث ولا يَعْضُد . وفي (ت) : ولا يُصْفِدُ. وفي نهاية الأرب : بمن لا يُفيد ولا يرفِد .

٤ ـ في (ت) : ألا تسل .. وفي (ل) : لاتنفَدُ.

٥ أَلَمْ تَعْيَ ويحَكَ مِمّا تَقو مُ في طَلَبِ ٱلرِّزْقِ أوْ تَقْعُدُ

٦ فَمَا يُحْرِمُ ٱلْعجزُ أصْحابَهُ ولا يُرْزَقُ المالَ مَنْ يَجْهَدُ

٧ تَوَكَّلْ على ٱللهِ وٱقْنَعْ ولا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أنكَدُ

٨ فَقَدْ حلفَ ٱلْبُخْلُ ألاّ يُرَىٰ بِها مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ

٩ وإنْ جَمَدَتْ عَنكَ أيْدي العِبادِ فَإنَّ يَدَ ٱللهِ لا تَجْمُدُ

١٠ أرىٰ النّاسَ طُرًّا وَقدْ أبْرَقوا بِلُؤْمِ الفِعالِ وقَدْ أرْعَدوا

١١ وَكُلٌّ يَرىٰ أنَّهُ سَيِّدٌ ولَيْسَ لأفْعالِهِ سُؤْدَدُ

١٢ فَيالَيْتَ شِعْرِي إلى أيِّهِمْ إذا عَرَضَتْ حاجَةٌ أقصِدُ

١٣ إذا جِئْتُ أفْضَلَهُمْ لِلسَّلا مِ رَدَّ وأحْشاؤُهُ تُرْعَدُ

١٤ كَأنَّكَ ، مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤا لِ ، في عَيْنِهِ ٱلْحَيَّةُ ٱلأسْوَدُ

١٥ فَفِرَّ إلىٰ ٱللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإنِّي أرىٰ النّاسَ قَدْ أصْلَدوا

١٦ إذا كانَ ذو المَجْدِ مُسْتَأْنِياً بِبَذْلِ النَّدىٰ فَمَتىٰ يُحْمَدُ

---

٦ – في (ل) : فما يُحرِمُ الفخرَ أصحابَه .

٨ – في (ظ) : الا ترى . وفي (ت) : من تتم .

٩ – في (ل) : جمِدت .. تجمُد . وفي هامشها: « وفي رواية : تحمد » .

١٠– في (ل) : ترى . وفي (ظ): الفعل. وصدر البيت في نهاية الأرب : وإني أرى الناس قد أبرقوا .

١١ – في (ظ) : وكل رأى . ١٢ – في (ل) : عُرِضت .

١٣ –في نهاية الأرب : للسؤال . وفي (ل) : ردّوه أحشاؤه تُرعَد .

١٤ – في (ظ) و(ل) : الأرمد . وفي الحاشية « وفي رواية : الأسود » . وفي نهاية الأرب : من خشية .

١٦ – في (ظ) : ان كان .. مستأنساً . وفي (ل) : وإن كان .

١٢١

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ ايأسْ منَ النّاسِ وارْجُ الواحدَ الصَّمَدا فإنّهُ هوَ أعلى منّةً ويَدا

٢ إنْ كانَ مَنْ نالَ سلْطاناً فسادَ بهِ مُسْتَيقناً أنّهُ يبقَى لَهُ أبَدا

٣ فقُلْ لَهُ تِهْ فقدْ أُعطيتَ منْزلةً لَمْ يُعْطِها اللهُ في تدْبيرِهِ أحَدا

٤ أوْ لا فوَيْحَكَ لا تلْعَبْ بنفْسِكَ إذْ لَمْ تدْرِ في اليَوْمِ ما يُقضَى عليْكَ غدا

١٢٢

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ أراعَكَ نَقْصٌ منكَ لمّا وجَدْتَهُ وما زِلْتَ في نَقْصٍ وأنْتَ وَليدُ

٢ سَقَطْتَ إلى الدُّنيا وحيداً مُجَرَّداً وتَمضي عَنِ الدُّنيا وأنتَ وحيدُ

٣ وحِدْتَ عَنِ المَوْتِ الذي لَنْ تَفوتَهُ ولا بُدَّ مِمّا أنتَ عَنْهُ تَحيدُ

٤ ومِنْ رُشْدِ رأْيِ المرْءِ أنْ يَمحَضَ التُّقى وإنَّ امْرءاً مَحْضَ التُّقى لَسَعيدُ

---

(١٢١) ١ ـ في (ت) : ايئس . وفي (ظ) : آيس .

٣ ـ في (ظ) : لقد .

* تؤلف هذه الأبيات قطعة مستقلة في (ت) . ولكنها تجيء في (ظ) و (ل) خاتمة للقصيدة ١٣٠ : نريد بقاءَ والخطوبُ تكيد « ص ١٢٦ ـ ١٢٧ » .

(١٢٢) ٢ ـ لعلها في (ت) : مُفرّدا .

٣ ـ في (ظ) : الذي لم تفوته .. أنت منه . وفي (ل): عما أنت منه .

٤ ـ في (ل) : وأرشد رأيٍ . وفي (ظ) مُحِض .

٥ هِيَ النَّفْسُ إنْ تَصْدُقْكَ تَمْنَحْكَ نُصْحَهَا ... وأَنْتَ علَيْهَا إنْ صَدَقْتَ شهيدُ
٦ وما الْعَيْشُ إلاّ مُسْتَفَادٌ ومُتْلَفٌ ... وما النّاسُ إلا مُتْلِفٌ ومفيدُ
٧ هوَ اللهُ رَبِّي والقضاءُ قَضاؤُهُ ... ورَبِّي على ما كانَ مِنْهُ حَميدُ

١٢٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ سَتَنقطِعُ الدُّنيا بنُقْصانِ ناقصٍ ... مِنَ الْخَلْقِ فيها أَوْ زيادَةِ زائِدِ
٢ وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْماً يَجِدْهُ غَنيمَةً ... ومَنْ فاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بعائِدِ
٣ وَما الْمَوْتُ إلا مَوْرِدٌ عَنْهُ مَصْدَرٌ ... وما النّاسُ إلا وارِدٌ بَعْدَ وارِدِ

١٢٤

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إنّا لَفِي دارِ تَنْغيصٍ وتَنْكيدِ ... دارٌ تُنادي بها أيّامُها ، بِيدي
٢ لَقَدْ عَرَفْناكِ يا دُنيا بِمَعْرِفَةٍ ... صَحَّتْ لَنا ، فانْقُصي إنْ شِئْتِ أَوْ زيدي
٣ نَرى اللّياليَ والأيّامَ مُسْرِعَةً ... فينا وفيكِ بِتَفْريقٍ وتَبْعيدِ
٤ جَدَّ الرَّحيلُ عَنِ الدُّنيا، وساكِنُها ... يَرْجو الْخُلُودَ ولَيْسَتْ دارَ تَخْليدِ

---

٥ - في (ت): تمسحك نصحها . وفي (ل) : تصدِقْك .
(١٢٣)١ - في (ظ) : لتنقطع الدنيا . ٣ - في (ل) : دون مصدرٍ .
(١٢٤)١ - في (ظ) : دارٌ .
٢ - في (ظ) : لقد عرفتك . وفي (ل) : بانت لنا .
٣ - في (ل) : والأيامُ مسرعةٌ . وفي (ظ) : فيها وفيك .

٥ يا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ في كُلِّ وَجْهٍ فَروغي عَنْهُ أَوْ حيدي
٦ إنْ كانَتِ الدّارُ لَيْسَتْ لي بِباقِيَةٍ فَما عَنائي بِتَأْسيسٍ وَتَشْييدِ
٧ لَمْ يَكْسُني الدَّهْرُ يَوْماً مِنْ مَسَرَّتِهِ إلاّ جَرى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْريدِ
٨ وَلي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لا دِفاعَ لَهُ لَوْ قَدْ أَتاني لَقَدْ ضَلَّتْ أَقاليدي
٩ اَلْحَمْدُ لِلّهِ كُلُّ الخَلْقِ مُنْتَقَصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلانٍ وَتَأْييدِ
١٠ وَكُلُّ ما وَلَدَتْهُ الوالِداتُ إلى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ ساعاتُ الْمَواليدِ

١٢٥

وقال : [من الخفيف]

١ كُلُّ يَوْمٍ يَأْتي بِرِزْقٍ جَديدِ مِنْ مَليكٍ لَنا غَنِيٍّ حَميدِ
٢ قادِرٍ قاهِرٍ قَوِيٍّ لَطيفٍ ظاهِرٍ باطِنٍ قَريبٍ بَعيدِ
٣ حَجَبَتْهُ الْغُيوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهْوَ فينا أَنيسُ كُلِّ وَحيدِ
٤ حَسْبُنا اللّهُ رَبُّنا هُوَ مَوْلًى خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبيدِ
٥ خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَناءِ فَهُمْ بَيْـ ـنَ شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعيدِ
٦ لَيْتَ شِعْري وَكَيْفَ حالُكِ يا نَفْـ ـسُ غَداً بَيْنَ سائِقٍ وَشَهيدِ

---

٥ – في (ت) : فروعى .
٦ – في (ت) : ليست لنا .
٨ – في (ل) : يوماً .
١٠ – في (ل) : وكلما .

(١٢٥) ٢ – في (ظ) و (ل) : قاهر قادر رحيم لطيف .

٣ – في هامش (ظ) : حجبته العقول . وفيها في الشطر الثاني: وهو فيها . وفي (ل) : وهو فيها أُنس لكلّ وحيد .

٥ – في (ظ) : خُلق الخلقُ للفنا . والتسهيل يجانب الوزن .

٦ – في متن (ل) التحريف التالي : بين سابق . وفي هامشها : « وفي نسخة : سائق » . وفيها : وكيف

٧ كلُّنا صائرٌ إلى الملِكِ الدَّ يّانِ ربِّ الأربابِ يومَ الوعيدِ
٨ والمنايا تأتي على كلِّ شيءٍ والبِلى مُرصَدٌ لِكلِّ جديدِ

١٢٦

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ لا والدٌ خالدٌ ولا ولَدُ كلُّ جليدٍ يخونُه الجلَدُ
٢ كأنَّ أهلَ القُبورِ لم يَسكُنوا الـدُّورَ ولَمْ يحيَ منهُمُ أحَدُ
٣ ولَمْ يكونوا إلاَّ كهيئتِهِمْ لَم يُولَدوا قبلَها ولَم يلِدوا
٤ يا ناسيَ الموْتِ وهوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لكَ بالمَوْتِ إنْ أتاكَ يَدُ
٥ يا ساكِنَ القُبَّةِ المُطيفِ بها أحْراسُهُ والجُنودُ والعَدَدُ
٦ دارُكَ دارٌ يَموتُ ساكِنُها دارُكَ يُبْلي جديدَها الأبَدُ
٧ تَختالُ في مِطرَفِ الصِّبا مَرَحاً يَخطِرُ منكَ الذِّراعُ والعَضُدُ
٨ تَبكي على مَنْ مَضى وأنتَ غداً يُورِدُكَ المَوتُ في الذي وَرَدوا
٩ لَوْ كنتَ تَدْري ماذا يُريدُ بِكَ الْـ ـمَوْتُ لأبْلى جُفونَكَ السَّهَدُ*

١٢٧

وقال أيضاً : [من المديد]

١ ما أشَدَّ المَوْتَ جِدّاً ، ولٰكِنْ ما وراءَ المَوْتِ حقّاً أشَدُّ

---

٢ ـ في (ل) : ماسكنوا. وفي (ت) : ولم يحيا . ٣ ـ في (ت): ولا يلدوا .
٥ ـ في (ل) : المطيفَ به حرّاسه . ٩ ـ في (ظ) : ماذا يراد .
* تورد (ت) هنا بعد ختام هذه القطعة البيتين ١٥ ، ١٦ من القطعة ١١٧ على أنهما قطعة مستقلة . وانظر الهامش الأوّل من الصفحة ١١٨ .
(١٢٧)١ ـ في متن (ل) : حَدّاً . وفي هامشها : « وفي نسخة : جِدّاً » .

٢ كُلُّ حَيٍّ ضاقَتِ الْأَرْضُ عَنْهُ ... سَوْفَ يَكفيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدُ
٣ كُلُّ مَنْ ماتَ سَهَا النّاسُ عَنْهُ ... لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ والْمَوْتِ وُدُّ

١٢٨

وقال أيضاً : [من المجتث]

١ ما أقْرَبَ الْمَوْتَ جِدّا ... أتاكَ يَشْتَدُّ شَدّا
٢ يا مَنْ يُراحُ عَلَيْهِ ... بِالْمَوْتِ طَوْراً ويُغْدٰى
٣ هَلْ تَسْتَطيعُ لِما قَدْ ... مَضٰى مِنَ الْعَيْشِ رَدّا
٤ الْغَيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ ... يَراهُ ذو الْعَقْلِ رُشْدا
٥ سامِحْ أُمورَكَ رِفْقاً ... واجْعَلْ مَعاشَكَ قَصْدا
٦ مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ أَلاّ ... تَكونَ لِلْمالِ عَبْدا
٧ ما تَأْتِهِ مِنْ جَميلٍ ... يُكْسِبْكَ أَجْراً وحَمْدا
٨ تَموتُ فَرْداً وتَأْتي ... يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْدا
٩ طُوبٰى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ ... لَمْ يَأْلُ في الْخَيْرِ جُهْدا

١٢٩

وقال : [من الطويل]

١ كَأَنّا وإنْ كُنّا نِياماً عَنِ الرَّدٰى ... غَداً تَحْتَ أَحْجارِ الصَّفيحِ الْمُنَضَّدِ

---

٣ - في (ظ) : بين الحيّ والموت ردّ . وفي (ل) : سهى .. والميت ودّ . وفي هامشها : « وفي نسخة : ردّ » .

(١٢٨)٢ - في (ت) : ويُغدا . ٧ - في (ت) : يكفيك .

٢ نُرَجّي خُلودَ ٱلْعَيْشِ حيناً وَضِلَّةً وَلَمْ نَرَ مِنْ آبائِنا مِنْ مُخَلَّدِ
٣ لَنا فِكْرَةٌ في أَوَّلينا وعِـــبْرَةٌ بِها يَقْتَدي ذُو ٱلْعَقْلِ فيها ويَهْتَدي
٤ ولٰكِنَّنا نَأْتي ٱلْعَمَى وعُيونُنا إِلَيْهِ رَوانٍ هٰكَذا عَنْ تَعَمُّدِ
٥ كَأَنّا سَفاهاً لَمْ نُصَبْ بِمُصيبَةٍ ولَمْ نَرَ مِنّا مَيِّتاً جَوْفَ مُلْحَدِ
٦ بَلٰى كَمْ أَخٍ لي ذي صَفاءٍ حَشَوْتُهُ عَلى الرَّغْمِ مِنّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
٧ أُهيلُ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ أَرى ذاكَ مِنّي حَقَّ زادِ المُزَوِّدُ
٨ وَقَدْ كُنْتُ أَفْديهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ وَأَفْزَعُ إِمّا باتَ غيرَ مُمَهَّدِ
٩ لِكُلِّ أَخي ثُكْلٍ عَزاءٌ وأُسْوَةٌ إِذا كانَ مِنْ أَهْلِ ٱلتُّقى في مُحَمَّدِ

١٣٠

وقال : [من الطويل]

١ نُريدُ بَقاءً والْخُطوبُ تَكيدُ ولَيْسَ الْمُنى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُريدُ

---

٢ - في (ت): تُرجي. وفي(ل) : جُبْناً. ٣ - في (ل) : منها ويهتدي.
٤ - في (ظ) : زوان .
٥ - الشطر الثاني في (ظ) : ولم نر ميتاً جوف قبر ملحد .
٦ - في (ظ) : .. أخي لي . حشوته .. الرأس .
٧ - في (ظ) : التراب . وفي (ت) و (ظ) : حق ذاك ..
٨ - في (ت) : ومن كنت . وفي (ظ) : وأجزع .. منهّد .
٨ و ٩ - جمعت (ل) بين البيتين في واحد لفقته من صدر الأول وعجز الثاني وأسقطت ماسواهما. ثم حرّفت عجز البيت الملفق إلى : إذا كان من أصحاب برٍ مُمَجّد .
(١٣٠)١ - في (ت): البقاء .. حيث يريد .

٢ ومَنْ يَأمَنُ الأيّامَ ، أمّا اتّساعُها فَخَبْلٌ وَأمّا ضيقُها فَشَديدُ
٣ وأيُّ بَني الأيّامِ إلاّ وعِنْدَهُ مِنَ الدّهْرِ عِلْمٌ طارِفٌ وتَليدُ
٤ يَرَى مايَزيدُ والزِّيادَةُ نَقْصُهُ ألا إنَّ نَقْصَ الشَّيْءِ حينَ يَزيدُ
٥ ومِنْ عَجَبِ الدُّنيا يَقينُكَ بالفَنا وأنَّكَ فيها للبَقاءِ مُريدُ
٦ أَلَمْ تَرَ أنَّ الحَرْثَ والنَّسْلَ كُلَّهُ يَبيدُ ومِنْهُ قائِمٌ وحَصيدُ
٧ لَعَمْري لَقَدْ بادَتْ قُرونٌ كَثيرَةٌ وأنتَ كَمَا بادَ القُرونُ تَبيدُ
٨ وكَمْ صارَ تَحتَ الأرْضِ مِنْ خامِدٍ بِها وقَدْ كانَ يَبْني فَوْقَها ويَشيدُ
٩ وكَمْ مِنْ عَديدٍ قَدْ مَحا الدَّهْرُ ذِكْرَهُمْ كَذا الدَّهْرُ لا يَبْقى عَلَيْهِ عَديدُ
١٠ ولِلْمَوْتِ عِلاّتٌ تَجَلّى وتَخْتَفي ولِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً ووعيدُ
١١ وَرَبِّ الْبِلى إنَّ الجَديدَ إلى البِلى وإنَّ الّذي يُبْلي الجَديدَ جَديدُ*

---

٢ ـ في (ظ) : فحبل . وفي (ت) : فحيل (فميل ؟) .

٤ ـ في (ل) : مايزيد في الزيادة .. حيث يزيد .

٥ ـ في (ت) : بالفنى . وفي (ل) : تريد .

٦ ـ في (ل) : فمنه .

٧ ـ في متن (ظ) : كما بادت قرون . وفي الحاشية استدرك الكاتبُ التصحيحَ .

٨ ـ في (ظ) : حامد . وفي (ل) : جامد .

٨ و ٩ ـ اسقطت (ل) عجز البيت الثامن وصدر البيت التاسع . وجعلت من الشطرين الباقيين بيتاً واحداً .

١٠ ـ اول الشطر الاول في (ل) : وللدّهر .

* تجعل (ل) القطعة ١٢٢ « ص ١٢١ » وأولها : أراعك نقص ، تتمةً لهذه القصيدة وجزءاً منها . وانظر الحاشية * في الصفحة ١٢١ على القطعة ١٢٢ .

وقال فيما وصل بكاف في هذا الباب : [من مجزوء الرمل]

١ اِتَّقِ اللهَ بِجَهْدِكْ قاصداً أَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
٢ أَيُّها العَبْدُ إلى كَمْ تَشْتَري الغَيَّ بِرُشْدِكْ
٣ كَمْ وَكَمْ عاهَدْتَ مَوْلا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
٤ أَعْطِ مَوْلاكَ كَما تَطْـ ـلُبُ مِنْ طاعَةِ رَبِّكْ*

---

١ ـ في (ل) : بجمدك . وفي (ت) : أو دون .
٤ ـ في (ل) : لما تـطـلب . وفي (ت) : من عند عبدك .
* تورد (ل) هنا الأبيات التالية :
روى الماوردي قال : كتب رجل إلى أبي العتاهية رحمه الله « من مجزوء الرمل » :
يا أبا إسحاق إني واثقٌ منك بوُدّك
فأعِنّي بأبي أنـ ـت على غيّي برُشدك
فأجابه بقوله :
أطعِ الله بجُهدك عامداً أو فوق جُهدك
أعْطِ مولاك الذي تطلب من طاعة عبدك
قلتُ : وهي في أدب الدنيا والدين « ص ١٠٨ ـ مصطفى محمد » .
وروى الصولي في كتاب الأوراق « ص ٢١٣ » : حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا مهدي بن سابق قال : كتب ابو العتاهية إلى أحمد بن يوسف :
أطع الله بجهدك أبداً أو دون جهدك
أعط مولاك كما تطلبُ من طاعة عبدك
فلما قرأ أحمد البيتين قال : هذا أبلغ كلام .
والبيتان كذلك في الكامل « ج ٢ ص ٤ ـ بتحقيق أبي الفضل وشحاته » على نحو رواية الصولي بتغيير بسيط : عامداً أو . .

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ سَتُباشِرُ الأجداثَ وَحدَكْ وَسَيَضْحَكُ الباكونَ بَعْدَكْ
٢ وستَسْتَجِدُ بِكَ البِلى وستُخْلِقُ الأيّامُ عَهْدَكْ
٣ وسَيَشْتَهي المُتَقَرِّبو نَ إليكَ بَعْدَ الموْتِ بُعْدَكْ
٤ للهِ دَرُّكَ ما أجَدَّ كَ في المَلاعِبِ ما أجَدَّكْ
٥ أَلْمَوْتُ ما لا بُدَّ مِنْـهُ على احترازِكَ مِنْهُ جُهْدَكْ
٦ فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ البِلى وليَقْصِدَنَّ الحَيْنُ قَصْدَكْ
٧ وليُفْنِيَنَّكَ بالّذي أفْنَى أباكَ بِهِ وجَدَّكْ
٨ لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ البُيو تِ ورَوْحِها وسَكَنْتَ لَحْدَكْ
٩ لَمْ تَنْتَفِعْ إلا بِفِعْلٍ صالِحٍ إنْ كانَ عِنْدَكْ
١٠ وإذا الأكُفُّ مِنَ التُّرا بِ نَفَضْنَ عَنْكَ تَرَكْتَ وَحْدَكْ
١١ وكأنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدا ما بَيْنَهُمْ حِصَصاً وكَدَّكْ
١٢ يَتَلَذَّذونَ بِما جَمَعْـتَ لَهُمْ ولا يَجِدونَ فَقْدَكْ

---

١ ـ في (ظ) : لتباشر .
٢ ـ في (ت) و (ل) : وسيستشيدُ . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : وستستجد » . وفي (ل) : وستَخْلُق .
٣ ـ في (ت) : المقربون . ٦ ـ في (ت) : وليقصرن .
٨ ـ في متن (ل) : ودوْحها . وفي هامشها : « وفي نسخة : وروحها » . وفي متن (ظ) : ورَوحك . وفي هامشها التصحيح .
١٠ ـ في (ل) : قعدت .

وقال أيضا فيما وصل من الدال بهاء [من الطويل]

١ أيا لِلْمَنايا ويْحَها ما أجَدَّها كَأنَّكَ يَوْماً قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَها

٢ ويا لِلْمَنايا ما لَهَا مِنْ إقالَةٍ إذا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّها

٣ ألا يا أخانا إنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً وإنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقصِدُ قَصدَها

٤ ولِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وغُصَّةٌ إذا مَرَّتِ السّاعاتُ قَرَّبْنَ بُعْدَها

٥ لَكَ الخَيْرُ أمّا كُلُّ نَفْسٍ فإنَّها تَموتُ وإنْ حادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جُهْدَها

٦ سَتُسْلِمُكَ السّاعاتُ في بَعْضِ مَرِّها إلى ساعَةٍ لا ساعَةٌ لَكَ بَعدَها

٧ وتَحْتَ الثَّرى مِنّي ومِنْكَ ودائِعٌ قَريبَةُ عَهْدٍ إنْ تَذَكَّرْتَ عَهدَها

٨ مَدَدْتَ الْمُنى طولاً وعَرْضاً وإنَّها لَتَدْعوكَ أنْ تَهدا وأنْ لا تَمُدَّها

٩ ومالَتْ بِكَ الدُّنيا إلى اللَّهْوِ والصِّبا ومَنْ مالَتِ الدُّنيا بِهِ كانَ عَبدَها

١ ـ في (ظ) و (ل) : أيا للمنايا مالها . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : أما للمنايا ويحها ما أحدّها » .

٢ ـ في (ت) : مـدة الحين . وفي متن (ل) : جـدها . وفي الهامش : « وفي نسخة : حدها » .

٣ ـ في (ظ) : ألا يا أخي إن .

٤ ـ في متن (ل) : مرّيْن بَعدها . وفي الهامش : « وفي رواية : قربن عهدها » .

٦ ـ استدرك الكاتب « لك » في هامش (ت) .

٨ ـ في (ل) : مددن .. أن تَتَهَدّى .

٩ ـ في (ظ) و (ل) : صار عبدها .

١٠ إذا ماصدَقتَ النفْسَ أكثرتَ ذَمَّها وأكثرتَ شكواها وأقللتَ حمدَها

١١ بنفسكَ قبلَ النّاسِ فاْعنَ فإنَّها تموتُ إذا ماتَتْ وتُبعثُ وحدَها

١٢ وما كُلُّ ما خُوِّلتَ إلاَّ وديعةٌ ولَنْ تذهبَ الأيامُ حتّى تَرُدَّها

١٣ إذا أذكَرَتْكَ النفْسُ دُنياً دَنيّةً فلا تنْسَ روْضاتِ الجِنانِ وخُلْدَها

١٤ ألستَ تَرى الدُّنيا وتَنغيصَ عَيْشِها وأتعابَها للمُكثرينَ وكَدَّها

١٥ وأدْنى بَني الدُّنيا إلى الغَيِّ والعَمى لِمَنْ يَبْتَغي مِنْها سَناها ومَجدَها

١٦ ولَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْها فُضولاً أصَبْتَها إذاً لَمْ تَجِدْ والحَمْدُ للهِ فَقْدَها

١٧ إذا النفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عنِ الحِرصِ جُهْدَها إذا مادَعاها أضْرَعَ الحِرْصُ خَدَّها

١٨ هوَى النفْسِ في الدُّنيا إلى أنْ تَغولَها كَما غالَتِ الدُّنيا أباها وجَدَّها

* * *

---

١٠ ـ رواية البيت في (ظ) : إذا ماصرفت المال اكثرت ذمها .. وقللت .

١١ ـ أول البيت في (ت): اذا ماصدقت الناس فاغن فانها. وكأنما سبق نظر الكاتب الى البيت السابق ثم عاد إلى هذا البيت. وفي هامش(ل) : « وفي نسخة : فلتُنْعَنَّ إنها ».

١٣ ـ في (ل) : ذكَّرتك . وفي (ت) : روض .

١٤ ـ في (ت) : وأتعبها .

١٧ ـ في (ت): الحرص حمدها . وفي (ظ) و (ل) : اذا مادعتها. وفي(ظ) وحدها : أصعر الحرص . ولفظة « الحرص » مستدركة في هامش (ت) .

١٣٤

وقال : [من المتقارب]

١ لَكَمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ والِدٍ وكَمْ أثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ والِدَهْ
٢ وكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنوءُ عَلى قَدَمٍ واحِدَهْ
٣ وكَمْ قَدْ رَأَيْنا فَتًى ماجِداً تَفَرَّعَ في أُسْرَةٍ ماجِدَهْ
٤ يُشَمِّصُ في الحَرْبِ بالدّارعينَ وَيُطْعِمُ في اللَّيْلَةِ البارِدَهْ
٥ رَماهُ الزَّمانُ بِسَهْمِ الرَّدى فَأَصْبَحَ في الثُّلَّةِ الهامِدَهْ
٦ فَما لي أرى النّاسَ في غَفْلَةٍ كأَنَّ قُلوبَهُمُ سامِدَهْ
٧ شَرَوْا بِرِضا اللهِ دُنْياهُمُ وقَدْ عَلِموا أنَّها بائِدَهْ
٨ إذا أصْبَحوا أصْبَحوا كالأُسو دِ باتَتْ مُجَوَّعَةً حارِدَهْ
٩ يُطيعونَ في الغَيِّ أهْواءَهُمْ وقَدْ زَعَموا أنَّها راشِدَهْ
١٠ تَرى صُوَراً تُعْجِبُ النّاظِرينَ ومَخْبَرَةً تَحْتَها فاسِدَهْ

***

---

١ ـ أول البيت في (ت) : كم .
٣ ـ لم ترد « قد » في (ظ) .
٤ ـ في (ظ) : يشخص .
٥ ـ في متن (ل) : في الثلة . وفي هامشها : « وفي رواية : الثلة » .

١٣٥

وقال : [من المنسرح]

١ يا أيُّهذا الّذي سَتَنْقُلُهُ آلـ ... أيّامُ عَنْ أهلِهِ وعَنْ ولَدِهْ

٢ ما ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِىءٍ بِلَحْظَتِهِ ... إلاّ وشَيْءٌ يَموتُ مِنْ جَسَدِهْ

١٣٦

وقال : [من المنسرح]

١ اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أمرٍ ... لَمْ يُسْعِدِ اللهُ فيهِ جَدَّهْ

٢ وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدْتَ يَوْماً ... وٱعْتَضْتَ عَنْهُ نَسيتَ فَقْدَهْ

٣ لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ ... سَدَّ لَهُ غَـــيْرُهُ مَسَدَّهْ*

---

(١٣٥) ١ و ٢ ـ بينهما في (ل) من دون المخطوطتين هذا البيت :

إن مع الدهر فاعلمنّ غداً ... وانظر بما ينقضي مجيء غدِهْ

وعند الماوردي في « أدب الدنيا والدين ص ١٠٧ ـ مصطفى محمد » : وقال بعض البلغاء : مانقصت ساعة من أمسك إلاّ ببضعة من نفسك. فأخذه أبو العتاهية فقال : وذكر البيتين برواية : إن مع الدهر .. فانظر ، ما ارتد طرف امرىء بلذته .

(١٣٦) ١ ـ في (ت) : جيدّه .

* تورد (ل) هنا طائفة من الأبيات أُثبتها مع مقدماتها :

١ ـ ويروى له أيضاً في محاذرة صديق السوء والعدوّ المماذق « من الوافر » :

تنحّ عن القبيح ولا تُرِدْه ... ومَنْ أوْليته خـيراً فزِدْهُ

ستلقى من عدوّك كلّ كيدٍ ... إذا كاد العدوُّ ولم تَكِدْهُ

قلتُ : والبيتان في المستطرف « ج١ ص ٢٨٤ ـ المحمودية » . برواية : ومَنْ أوليته حسنا =

= ٢ ـ ويروي له أيضاً ولعلّه من بعض قصائده المتقدمة « من الطويل » :

فتُبْ من ذنوب موبقاتٍ جَنيْتَها فما أنتَ في دُنياك هذي مُخلَّدُ

٣ ـ ومن أمثاله « من الطويل » :

إذا وضع الراعي على الأرض صدره فحقٌ على المِعْزى بأن تتبدّدا

قلتُ : والبيت في المستطرف « ج ٢ ص ٧٧ ـ المحمودية » .

٣ ـ حدّث بعضهم قال : شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال : انقش : لابارك الله في الناس ، وأنشد « من السريع » :

برمتُ بالناس وأخلاقهم فصرتُ أستأنس بالوَحده

ما أكثر الناس لعمري وما أقلَّهم في حاصل العدّه

قلتُ : والبيتان في الأغاني في موضعين :

أحدهما هـذا « ج ٤ ص ٣٧ ـ دار الكتب » وسنده : أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوَيه عن رَوْح بن الفرج قال : وذكر القصة . ونصُّ ردِّ أبي العتاهية : انقش عليه : لعنة الله على الناس » .

والآخر : « ج ٤ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ دار الكتب » وسنده : اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حـدثنا الربيع بن محمد الخُتَّلي الورّاق قال أخبرني ابن أبي العتاهية أن الرشيد لما أطلق أباه من الحبس لزم بيته وقطع الناس ، فذكره الرشيد فعُرّف خبره ، فقال : قولوا له : صرتَ زِير نساء وحِلْس بيت . فكتب اليه أبو العتاهية برمت .. البيتين .. وروايةالشطر الأخير : في منتهى العدّه . ثم قال لاينبغي أن يمضي شعر الى أمير المؤمنين ليس فيه مدح ، فقرن هذيْن البيتين بأربعة أبيات مدحه فيها وهي :

عاد لي من ذكرها نَصبُ فدموع العين تنسكبُ

وكذاك الحبُّ صاحبه يعتريه الهمُّ والوَصَبُ

خيرُ من يُرْجَى ومن يَهبُ ملكٌ دانتْ له العرب

وحقيق أنْ يُدان له من أبوه للنبيّ أبُ

٤ ـ وله في معناه « من مجزوء الرمل » :

وَحـــدةُ الانسان خيرٌ من جليس السوء عنده

وجليس الخـــير خيرٌ من جلوس المرء وَحدَه

قافية الذال*

١٣٧

قال رحمه الله : [من مجزوء الكامل]

١ أصبَحْتِ يا دارَ الأذى وصفَاكِ مُمْتَلِئٌ قَذَى
٢ أينَ الّذينَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعوا الحَيَاةَ تَلَذُّذا
٣ دَرَجوا غَداةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ الزَّمانِ فأنفَذا
٤ سَنَصيرُ أيضاً مِثْلَهُمْ عَمّا قَليلٍ هٰكَذا
٥ يا هٰؤلاءِ تَفَكَّروا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مَنْ غَدَا

* * *

* في (ت) : باب حرف الذال .

١ ـ أول الشطر الثاني في (ل) : أصفاك . ورواية (ظ) ـ وقد أشارت (ل) اليها في الهامش ـ :

يا دار يا دار الأذى أصبحتِ ممتلئاً قذى

٤ ـ في (ت) : ستصير . وفي (ظ) : ستبصر .

٥ ـ في (ت) : يغذ . وفي (ظ) : يغدوا من غدا .

قافية الراء *

١٣٨

قال رحمه الله : [من الطويل]

١ ألاَ إنَّما الدُّنيا عليكَ حِصارُ يَنالُكَ فيها ذِلّةٌ وَصَغارُ

* في (ت) : حرف الراء . وتبدأ (ل) هذا الروي بهذه الأبيات الأربعة التي لانجدها في المخطوطتين ، ومعها قصتها : « قال الأصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسه وأحضر أبا العتاهية وقال له : صفْ لنا مانحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال أبو العتاهية « من مجزوء الكامل » :

عشْ ما بدا لك سالماً في ظلّ شاهقة القصورِ

فقال الرشيد : أحسنت ، ثم ماذا ؟ فقال :

يُسعى عليك بما اشتهيْـ ـت لدى الرّواح أو البكور

فقال : حسن ، ثم ماذا ؟ فقال :

فاذا النفوس تقعقعت في ظلّ حشرجة الصدور

فهناك تعلم مُوقِناً ماكنت إلا في غرور

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكيّ : بعث إليك أمير المؤمنين لتسرّه فحزنته . فقال الرشيد : دعْه ، فإنه رآنا في عمىً فكره أن يزيدنا منه » .

قلتُ : والأبيات في الكشكول « ج ١ ص ١٢ - الزاوي » بالخلافات التالية : يسعى اليك .. وفي البكور .. تغرغرت بزفير ...

ويلاحظ أن هذه الأبيات تشارك القصيدة ١٤٦ « ص ١٤٢ » ، والقصيدة ١٦٨ رويها وبحرهما .

٢ وما لكَ في الدُّنيا مِنَ ٱلكَدِّ راحةٌ ... وَلا لَكَ فيهـا إنْ عقَلْتَ قَرارُ
٣ وَما عَيْشُها إلاّ لَيالٍ قَلائِلٌ ... سِراعٌ وَأيّامٌ تَمُرُّ قِصارُ
٤ وَما زِلْتَ مَزْموماً تُقادُ إلى ٱلبِلى ... يَسوقُكَ لَيلٌ مَرَّةً وَنَهارُ
٥ وَعارِيَةٌ ما في يَدَيْكَ وَإنَّما ... تُعارُ لِرَدٍّ ما طَلَبْتَ يُعارُ

١٣٩

وقال : [من الخفيف]

١ إنَّ ذا الْمَوْتَ ما عَلَيْهِ مُجيرُ ... يَهْلِكُ الْمُسْتَجارُ وَالْمُسْتَجيرُ
٢ إنْ تَكُنْ لَسْتَ خابراً بِاللَّيالي ... وَبِأَحْداثِها ، فَإنّي خَبيرُ
٣ هُنَّ يُدْنينَنا مِنَ ٱلْمَوْتِ قِدْماً ... فَسَواءٌ صَغيرُنا وَٱلْكَبيرُ
٤ أيُّها الطّالِبُ ٱلْكَثيرَ لِيَغْنى ... كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثيرَ فَقيرُ
٥ وأقَلُّ الْقَليلِ يُغْني وَيَكْفي ... لَيْسَ يُغْني ولَيْسَ يَكْفي ٱلْكَثيرُ
٦ كَيْفَ تَعْمى عَنِ الْهُدى كَيْفَ تَعْمى ... عَجَباً وَالْهُدى سِراجٌ مُنيرُ
٧ قَدْ أتاكَ الْهُدى مِنَ اللهِ نُصْحاً ... وَبِهِ جاءَكَ الْبَشيرُ النَّذيرُ
٨ وَمَعَ اللهِ أنتَ ما دُمْتَ حَيّاً ... والى اللهِ بَعدَ ذاكَ تَصيرُ

---

(١٣٨)٢ ـ في (ظ): فرار .
٤ ـ لم يرد البيت في (ت) . وفي (ظ) : مذموماً .
٥ ـ في (ل) : وانما يُعار .
(١٣٩)٣ ـ في (ظ) : هنّ يبلين والبلى نحن فيها .
٤ ـ في (ت) : كلّ من طالب .
٧ ـ في (ل) : وبه حيّاك . وفي (ظ) : وبه حباك .

٩ وَالْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
١٠ لا تَغُرَّنَّكَ الْعُيُونُ فَكَمْ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ
١١ أنا أغنى العِبادِ ما كانَ لي كِنٌّ وَما كانَ لي مَعاشٌ يَسيرُ

١٤٠

وقال : [من المنسرح]

١ ما لِلْفَتَى مانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ والْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وبِالأَثَرِ
٢ بَيْنا الفَتَى بِالصَّفاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَماهُ الزَّمانُ بِالْكَدَرِ
٣ كَمْ في اللَّيالي وَفي تَقَلُّبِها مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى ومِنْ فِكَرِ
٤ سائِلْ عَنِ الأَمْرِ لَيْسَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتيكَ في الْخَبَرِ
٥ إِنَّ امْرَءاً يَأْمَنُ الزَّمانَ ، وقَدْ عايَنَ شِدّاتِهِ ، لَفي غَرَرِ
٦ ما أَمْكَنَ الْقَوْلُ بِالصَّوابِ فَقُلْ واحْذَرْ إِذا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ
٧ ما طَيِّبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سامِعِهِ الْـ مُنْصِتِ إِلاّ كَطَيِّبِ الثَّمَرِ
٨ لِلشَّيْبِ في عارِضَيْكَ بارِقَةٌ تَنْهاكَ عَمّا أَرى مِنَ الأَشَرِ
٩ ما لَكَ مُذْ كُنْتَ لاعِباً مَرِحاً تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفاهِ والْبَطَرِ

---

(١٤٠)٣ ـ في (ل) : كم في ليالٍ .
٣ و ٤ ـ في (ظ) و (ل) يأتي البيت : سائل ، قبل البيت : كم .
٤ ـ في هامش (ظ) : سائلي . وفي (ظ) (ل) : لست تعرفه .
٥ ـ في (ظ) : لفي غدر . وفي هامش (ل) التعليقة : «وفي رواية : عِبَر وغدر» .
٧ ـ في (ل) : لطيّب الثمر .
٨ ـ رواية (ظ) مضطربة : الشيب في عارضيك بدا ينهاك .

١٠ تَلْعَبُ لَعْبَ الصَّغيرِ جَهْلاً وقَدْ عَمَّكَ الدَّهْرُ عِمَّةَ الْكِبَرِ

١١ لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خائِفاً وَجِلا أَقْرَحَتْ مِنْكَ الْجُفونَ بِالْعِبَرِ

١٢ طَوَّلْتَ مِنْكَ الْمُنى وأَنْتَ مِنَ الْـ أَيّامِ في قِــــلَّةٍ وفي قِصَرِ

١٣ لِلّهِ عَيْناكَ تُكَذِّبانِكَ في ما رَأَتا مِنْ تَصَرُّفِ الْغِيَرِ

١٤ يا عَجَباً لي أَقَمْتُ في وَطَنٍ ساكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلى سَفَرِ

١٥ ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبورِ مِنْ ثِقَتي فانْهَلَّ دَمْعي كَوابِلِ الْمَطَرِ

١٦ فَقُلْ لِأَهْلِ الْقُبورِ : يا ثِقَتي ! لَسْتُ بِناسيكُمُ مَدى عُمُري

١٧ يا ساكِني باطِنِ الْقُبورِ أَما لِلْوارِدينَ الْقُبورَ مِنْ صَدَرِ

١٨ ما فَعَلَ التّارِكونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ الْقِبابِ الْعِظامِ والْحُجَرِ

١٩ هَلْ يَبْتَنونَ الْقُصورَ بَيْنَكُمُ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلاً ومِنْ خَطَرِ

٢٠ ما فَعَلَتْ مِنْهُمُ الْوُجوهُ أَقَدْ بُدِّدَ عَنْها مَحاسِنُ الصُّوَرِ

٢١ اَللّهُ في كُلِّ حادِثٍ ثِقَتي واللّهُ عِزّي واللّهُ مُفْتَخَري

٢٢ لَسْتُ مَعَ اللّهِ خائِفاً أَحَداً حَسْبي بِهِ عاصِماً مِنَ الْبَشَرِ

---

١٠ ـ في (ت) و (ل) : لعب الصغير بله وقد . وفي (ظ) : وقد عمّك .

١١ ـ في (ظ) : الجفون بالغير .

١٣ ـ في (ل) : لله عينان تُكذبانك . وفيها وفي (ت) : تصرف العبر .

١٤ ـ في (ظ) : يا عجباً إن أقمتَ .

١٦ ـ في (ت) : من ثقتي . وفي (ظ) من ثقةٍ . ١٧ ـ في(ل) : يا ساكناً .

١٩ ـ في متن (ظ) : تبتنون . والتصحيح مستدرك في الهامش . والشطر الثاني فيها : أم هل لكم « في الهامش : لهم » من قلا ومن حصر . وفي (ل) : من عُلىً .

٢٠ ـ في (ت) و (ظ) : لقد . وفي (ت) : بُدّل .

٢٢ ـ في (ظ) : من الشر .

١٤١

وقال : [من الخفيف]

١ رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذاكَ ٱلأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
٢ وَكَذاكَ ٱلأُمورُ تَعْثُرُ بِالنَّا سِ فَخَطْبٌ يَمْشي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
٣ ما أَغَرَّ الدُّنيا لِذِي الأَمْرِ فيها عَجَباً لِلدُّنيا وَكَيْفَ تَغُرُّ
٤ وَلِمَكْرِ الدُّنيا خَطاطِيفُ لَهْوٍ وَخَطاطِيفُها إِلَيْها تَجُرُّ
٥ وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفارِقُ ما يَعْـ ـتادُ إِلاَّ وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
٦ وَإِذا ما رَضِيتَ كُلَّ قَضاءِ اللّـهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

١٤٢

وقال : [من المتقارب]

١ أَمِنِّي تَخافُ ٱنْتِشارَ الحَديثِ وحَظِّيَ في صَوْنِهِ أَوْفَرُ
٢ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسي كَما تَنْظُرُ

* * *

(١٤١)٢ ـ في (ل) : تعبر .
٣ ـ في (ظ) : ما أعزّ . وفي (ظ) و (ل) : لذي اللهو .
٤ ـ لم ترد «اليها» في (ت) .
٥ ـ في (ظ) : ولقل أمرٌ .
(١٤٢)١ ـ في (ظ) : من صونه . وفي (ت) : وحكي في صوته .
٢ ـ في (ت) : ولو لم يكن فيه لبقيا نظرتُ .

١٤٣

وقال : [من البسيط]

١ اَلْمَوْتُ بابٌ وكُلُّ النّاسِ داخِلُهُ ... فَلَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ البابِ ما الدّارُ

٢ اَلدّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ إنْ عَمِلْتَ بما ... يُرْضِي الإلٰهَ وإنْ قَصَّرْتَ فالنّارُ

١٤٤

وقال : [من المنسرح]

١ تَوَقَّ مِمّا تَأْتِي وَما تَذَرُ ... جَميعُ ما أَنْتَ فيهِ مُعْتَذِرُ

٢ ما أَبْعَدَ الشَّيْءَ مِنْكَ ما لَمْ يُسا ... عِدْكَ عَلَيْهِ القَضاءُ وَالْقَدَرُ

١٤٥

وقال : [من الوافر]

١ طَلَبْتُ المُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ ... فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرّا

٢ أَطَعْتُ مَطامِعِي فَاسْتَعْبَدَتْني ... وَلَوْ أَنّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرّا

* * *

---

(١٤٣)١ - في (ظ) و (ل) : ياليت شعري .

(١٤٤)١ - في (ل) : توق ما تأتيه . وفي (ت) : مما تأتي .. ما أنت منه . وفي (ظ) : ما أنت عنه .

(١٤٥)١ - لم يرد البيت في (ت) .

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ أَخَوَيَّ مُرَّا بِالقُبو ... رِ فَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
٢ ثُمَّ ادْعُوَا يامَنْ بِها ... مِنْ ماجِدٍ قَرْمٍ فَخورِ
٣ وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ الْفِنا ... ءِ أَغَرَّ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
٤ يامَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقا ... بِرُ مِنْ صَغِيرٍ أَو كَبِيرِ
٥ هَلْ فِيكُمُ أَوْ مِنْكُمُ ... مِنْ مُسْتَجارٍ أَوْ مُجِيرِ
٦ أَوْ ناطِقٍ أَوْ سامِعٍ ... يَوْماً بِعُرْفٍ أَوْ نَكِيرِ
٧ أَهْلَ الْقُبورِ أَحِبَّتي ... بَعْدَ الْجَزالَةِ وَالسُّرورِ
٨ بَعْدَ الْغَضارَةِ وَالنَّضا ... رَةِ وَالتَّنَعُّمِ وَالْحُبورِ
٩ بَعْدَ الْمَشاهِدِ وَالْمَجا ... لِسِ وَالدَّساكِرِ وَالْقُصورِ
١٠ بَعْدَ الْحِسانِ الْمُسْمِعا ... تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ الْخُدورِ
١١ وَالنّاجِياتِ الْمُنْجِيا ... تِ مِنَ الْمَهالِكِ وَالشُّرورِ

---

١ – في (ظ) و (ل) : وسلما . والقافية مقيدة في (ت) .
٢ – في متن (ل) : ثم ادعوا من عادها . وفي هامشها : « وفي نسخة : ثم ادعوا يا من بها » . ولم ترد « يا » في (ظ) .
٤ – في (ظ) و (ل) : من كبير أو صغير .
٦ – في (ت) : امرف .
٩ – في (ظ) و (ل) : والعساكر والقصور .
١١ – في (ل) : والناجحات المنجيات .

١٢ أُصْبَحْتُمُ تَحْتَ الثَّرى   بَيْنَ الصَّفائِحِ والصُّخور
١٣ أَهْلَ القُبورِ إِلَيْكُمُ   لا بُدَّ عاقِبَةُ الْمَصيرِ

١٤٧

وقال* :   [من الكامل]

١ عَيْبُ ابْنِ آدَمَ ما عَلِمْتُ كَثيرُ   وَمَجيئُهُ وَذَهابُهُ تَغْرِيرُ
٢ يَاسَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ الـدُّ   نْيَا عَلى الأَيَّامِ كَيْفَ تَصيرُ
٣ غَرَّتْكَ نَفْسُكَ لِلحياة مُحِبَّةً   وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسيرُ
٤ لَا تُعْظِمِ الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا   فِيها صَغيرٌ لَو عَلِمْتَ حَقيرُ
٥ نَلْ مَا بَدا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الغِنَى   إِنْ أَنتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقيرُ
٦ يَا جَامِعَ الْمَالِ الكَثيرِ لِغَيْرِهِ   إِنَّ الصَّغيرَ مِنَ الذُّنُوب كَبيرُ

---

١٢ – في (ظ) : بين الشفائف .

١٣ – في (ظ) و (ل) : عاقبة الأمور .

* الأبيات في الفتوحات المكية «ج٤ ص١٠٣» وفي محاضرة الأبرار «ج٢ ص١٤٠» .

١ – في (ل) : عيب .. كبير . والشطر الثاني في (ت) : اذ ليس يعلم ما إليه يصير . وما هنا عن الفتوحات ومحاضرة الأبرار .

٢ – في (ت) : على الأرض . وهي مخلة بالوزن .

٣ – في الأصول : غرته نفس للبقاء محبة . وما هنا عن الفتوحات .

٢و٣ – يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) فيأتي : غرتك ، قبل : يا ساكن .

٣ – في الفتوحات : الموت .

٤ – في هامش (ل) : « وفي رواية : لا تغبط » . وفي الفتوحات : لا تغبط .. ما فيها يسير . ويأتي البيت فيها ثالثاً .

٥ – في الفتوحات : سل ما بدا . وفي محاضرة الأبرار : بل .

٧ هَلْ في يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ   أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمَنُونِ خَفِيرُ
٨ أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ إِلى الْبِلَى   وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

١٤٨

وقال* : [من السريع]

١ مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً   لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى الدَّهْرِ
٢ فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا   وَاجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
٣ لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ   مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
٤ مَا أَسْرَعَ الأَيَّامَ في الشَّهْرِ   وَأَسْرَعَ الأَشْهُرَ في العُمْرِ*

---

٧ ـ في الفتوحات ومحاضرة الابرار : من الحوادث . وفي الفتوحات : أو هل . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : غفير » .

٨ ـ في الفتوحات ومحاضرة الأبرار : ماذا تقول اذا رحلت . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ت) : اذا خلى . وفي (ل) : منكِر .

* الأبيات في الأغاني « ج٤ ص ٨٨ ـ دار الكتب » وحكايتها وترتيبها وسندها : « نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدّثنا زكريا بن الحسين عن عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب قال : قلت لأبي العتاهية : أنشدني من شعرك ما تستحسن ، فأنشدني : الأبيات .. ما أسرع ، ليست لمن ، فاخط ، من سابق» . وقد اعتمدت (ل) هذا الترتيب وأوردت الحكاية .

١ ـ في (ل): لم يُستقلها .   ٢ ـ في البيان والتبيين : إذا ما خطا .

ونقل الجاحظ في « البيان والتبيين ج ٤ ص ٢١ ـ هارون » الأبيات الثلاثة الأولى .

٣ ـ في (ت) و(ظ) : ليس لما . والبيت وحدَه في الأغاني « ج ٤ ص ١٠٨ » في حكاية طويلة .

٤ ـ هذه رواية الأغاني وفي (ت) ـ وإليها الاشارة في هامش (ل)ـ :

ما أسرع الجمعة في شهرها   وأسرع الشهر الى عمر (ي)   =

* تورد (ل) هنا المقطعتين التاليتين :

١ ـ وقال « من الكامل » :

ولّى الشبابُ فماله من حيلة ... وكسا ذُؤابتيَ المشيبُ خمارا

أينَ البرامكة الذين عَهِدتُهم ... بالأمس أعظم أهلها أخطارا

قلت : وخبر هذه الأبيات في الأغاني « ج٤ ص٨٩ ـ دار الكتب » وخلاصته : حدّث أبو العتاهية قال : مازال الفضل بن الربيع من أميل الناس إليّ . فصرتُ إليه ذات يوم ، فبينا هو مقبل عليّ يستنشدني ويسألني فأحدثه إذ أنشدته : ولّى الشباب . وذكر البيتين ، فلما سمع ذكر البرامكة تغيّر لونه ورأيت الكراهية في وجهه ، فما رأيت منه خيراً بعد ذلك .

وكان أبو العتاهية يُحدّث هذا الحديث ابنَ الحسن بن سهل فقال له : لئن كان ذلك ضرّك عند الفضل بن الربيع لقد نفعك عندنا ، فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وأجرى له كل شهر ثلاثة آلاف درهم ، فلم يزل يقبلها دارّةً الى أن مات .

٢ ـ وقال « من الطويل » :

ألم تر أن الفقر يُرجى له الغنى ... وأن الغنى يُخشى عليه من الفقر

قلتُ : والبيت في الأغاني « ج ٤ ص٩٨ » في خبر خلاصته أن أبا تمام الطائي قال : « لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شركه فيها أحد ولا قَدَرَ على مثلها مُتقدّم ولا متأخر » . وهذا أحدها .

وهو ثالث ثلاثة أبيات أوردها الصولي « الاوراق ص ٢١٣ ـ مطبعة الصاوي » فقال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني ابن مَهْرُويَةَ محمد بن القاسم قال حدّثني عبد الله بن أحمد بن حرب قال حدثني موسى بن عبد الملك قال كتب أبو العتاهية الى أحمد بن يوسف :

أبا جعفر إن الشريف يَشينه ... تتايُهه على الاخوان بالوفر (!)

فان تِهت فينا بالذي نلت من غنى ... فإن غناي في التجمّل والصبر

وقد أورد الحصري في جمع الجواهر « ص٢٣٥ ـ البجاوي » الأبيات وخبرها عنده : ومن جيد شعر أبي العتاهية قوله لأحمد بن يوسف وكان له صديقاً قبل الوزارة فلما وزر للمأمون جفاه : الأبيات .. برواية : يهينه ، تتاهيه من دون الأخلاء ، فان تهت يوماً .. فان عزائي بالتجمل .

والأبيات في زهر الآداب « ج ١ ص٤٤٠ ـ البجاوي » أربعة ، ومقدمتها وأولها : وكان أبو العتاهية له صديق (صديقاً) قبل ارتفاع حاله فأحسّ منه في حين وزارته تغيراً فكتب اليه :

أمِنتَ إذِ استغنَيْتَ من سَوْرة الفقرِ ... فصرتَ ترى الاخوان بالنظر الشزْرِ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ إنَّ لِلدَّهرِ فاعلَمَنَّ عِثارا فَإلى كَمْ ، أمَا تَرى الأقدارا
٢ تَتَوَخَّى الأُلاّفَ إلفاً فإلفاً وتُنَقِّي الجيرانَ جاراً فَجارا
٣ لَوْ عقَلْنا إذِ النّهارُ يَسوقُ الـ ـلَّيلَ واللّيْلُ إذْ يَسوقُ النَّهارا
٤ لَرَأَيْناهُما بِمَرٍّ حَثيثٍ يَطْويانِ الأَعمارَ والآثارا
٥ مااسْتَوى النّاسُ مُنْذُ كانوا أُناساً خَلَقَ اللهُ خَلْقَهُ أطْوارا
٦ مَنْ رَأى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فيها لَمْ يَزِدْهُ التَّفْكيرُ إلاّ اعْتِبارا*

* * *

٢ ـ في (ت) ماصورته : تتردّى الاءِلاف الفاً فالفتّى وسعى . وفي (ظ) :تتوخّى الآلاف ألفاً فألفاً وتتقي .

٣ ـ في (ظ) : ان النهار .

٥ ـ في (ت) : مذ كانوا .

٦ ـ ليس البيت في (ظ) . وهو في (ل) ثاني الأبيات . وفي (ت) : التفكر .

* تورد (ل) هنا القطعة التالية :

وقال في القناعة « من مجزوء الكامل » :

من عـاش عاينَ مايسو ء من الأمور وما يسُرّْ
ولربَّ حَتْفٍ فوقـه ذهبٌ وياقوتٌ ودرّْ
فاقنع بعيشك يافـتى واملك هواك وأنت حُرّْ

قلت : وليست القطعة في (ت) ولا في (ظ) ، وانما يرد البيتان الأولان منها في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد « ج ٢ ص ٤٣٤ ــ الحلبي » برواية : من عاش لاقى..

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أَلاَ في سَبيلِ اللهِ ما فاتَ مِنْ عُمْري تَفَـاوَتُ أيّامي بِعُمْري وما أَدْري
٢ فَلا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ ولا بُدَّ مِنْ بِلًى ولا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ ولا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
٣ وإنّا لَنَبْلَى ساعَةً بَعْدَ ساعَةٍ عَلى قَدَرٍ للهِ مُخْتَلِفٍ يَجْري
٤ وَنَأْمُلُ أنْ نَبْقَى طَويلاً كأنَّنا عَلى ثِقَةٍ بِالأَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
٥ ونَعْبَثُ أحْياناً بِما لا نُريدُهُ ونَرْفَعُ أعلامَ المَخيلَةِ والكِبْرِ
٦ وَنَسْمو إلى الدُّنيا لِنَشْرَبَ صَفْوَها بِغَيْرِ قُنوعٍ عَنْ قَذاها ولا صَبْرِ
٧ فَلَوْ أنَّ ما نَسْمو إلَيْهِ هُوَ الغِنَى وَلَكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ إلى فَقْرِ
٨ عَجِبْتُ لِنَفْسي حينَ تَدْعو إلى الصِّبا فَتَحْمِلُني مِنْهُ عَلى المَرْكَبِ الوَعْرِ
٩ يَكونُ الفَتَى في نَفْسِهِ مُتَحَرِّزاً فَيَأْتيهِ أَمْرُ اللهِ مِنْ حَيْثُ لا يَدْري
١٠ وما هِيَ إلاّ رَقْدَةٌ غَيْرَ أنَّها تَطولُ عَلى مَنْ كانَ فيها إلى الحَشْرِ

* * *

١ ـ في (ل) : تَفاوَتَ . وفي (ظ) : لعمري .
٢ ـ في (ت) : ولا بد من موت .
٣ ـ في (ت) : قدر الله . وفي (ظ) : قدر والله .
٤ ـ في (ل) : ونأمَل
٨ ـ لم يرد في (ت) . وفي (ظ) : فتحملني منها .
٩ ـ الشطر الأول في (ت) ملفق : عجبت لنفسي في نفسه متحرزاً . وكأنما بدأ الناسخ بكتابة البيت السابق ثم زاغ بصره ليستقر في السطر الثاني من حيث زاغ .

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ كَأَنَّكَ قَدْ جاوَرْتَ أَهلَ الْمَقابِرِ هُوَ ٱلْمَوْتُ يا بْنَ ٱلْمَوْتِ إنْ لَمْ تُبادِرِ

٢ تَسَمَّعْ مِنَ الْأَيّامِ إنْ كُنْتَ سامِعاً فَإِنَّكَ فيها بَيْنَ ناهٍ وآمِرِ

٣ ولا تَرْمِ بِالْأَخْبارِ مِنْ غَيْرِ خِبْرَةٍ ولا تَحْمِلِ الْأَخْبارَ عَنْ كُلِّ خابِرِ

٤ فكَمْ مِنْ عَزيزٍ قَدْ رَأَيْنا ٱمْتِناعَهُ فَدارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إحْدى الدَّوائِرِ

٥ وكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِّمَ ٱلتُّرْبُ فَوْقَهُ وعَهْدي بِهِ في الْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنابِرِ

٦ وكَمْ دائِبٍ يُعْنَى بِما لَيْس مُدْرِكاً وَكَمْ وَارِدٍ ما لَيْسَ عَنْهُ بِصادِرِ

٧ ولَمْ أرَ كَالْأَمْواتِ أَبْعَدَ شُقَّةً عَلَى قُرْبِها مِنْ دارِ جارٍ مُجاوِرِ*

---

* في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٢٤ ، العريان ـ ج ٣ ص ١٧٤ ، أحمد أمين » أربعة أبيات من هذه القصيدة هي الأبيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، الأخيرة . وفي شرح المقامات للشريشي « ج ١ ص ٤٠١ ـ بولاق » البيتان : ٢٢ ، ٢٣ . وفي المستطرف « ج ٢ ص ٨٠ ـ الباب السادس والخمسون » البيتان : ١٤ ، ٩

٢ ـ في (ل) : فانك منها .

٣ ـ في (ل) من دون خبرة . وفي هامشها : « من وجه . وهو غلط » . وفي (ظ): من وجه ولا ، ولا تحمل .

٥ ـ في (ل) : بالأمس .

٦ ـ في (ل) : يعني . وفي هامشها : « وفي رواية : يغني » . وفيها : ماليس منه .

* تضيف (ل) بعد هذا البيت البيت التالي :

ولم أر كالأجداث منظر وَحْشةٍ ولا واعظي جُلاّسِهم كالمقابر

٨ لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنيا حَكيمٌ مُدَبِّرٌ   لَطيفٌ خَبيرٌ عالِمٌ بالسَّرائِرِ
٩ إذا أبقتِ الدُّنيا على المَرْءِ دِينَهُ   فَما فاتَهُ مِنها فَلَيْسَ بِضائِرِ
١٠ إذا أَنْتَ لَمْ تَزْدَدْ على كُلِّ نِعْمَةٍ   خُصِصْتَ بِها شُكْراً فَلَسْتَ بِشاكِرِ
١١ إذا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضى اللهِ وَحْدَهُ   على كُلِّ ما تَهْوى فَلَسْتَ بِصابِرِ
١٢ إذا أَنْتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ الجَهْلِ وَالخَنا   فَلَسْتَ على عَوْمِ الفُراتِ بِطاهِرِ
١٣ إذا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ   فَلَسْتَ على ما في يَدَيْهِ بِقادِرِ
١٤ إذا كُنْتَ بالدُّنيا بَصيراً فَإنَّما   بَلاغُكَ مِنها مِثْلُ زادِ المُسافِرِ
١٥ وَما الحُكْمُ إلَّا ما عَلَيْهِ ذَوُو النُّهى   وَما النَّاسُ إلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفاجِرِ
١٦ وَما مِنْ صَباحٍ مَرَّ إلَّا مُؤَدِّباً   لِأَهْلِ العُقولِ الثَّابِتاتِ البَصائِرِ
١٧ أَراكَ تُساوى بِالأَصاغِرِ في الصِّبا   وَأَنْتَ كَبيرٌ مِنْ كِبارِ الأَكابِرِ
١٨ كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَميماً وَلَمْ تَكُنْ   لَهُ في حِياضِ المَوْتِ يَوْماً بِحاصِرِ
١٩ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ المَوْتِ أَكْثَرَ ناسِياً   تَراهُ وَلا أَوْلَى بِتَذْكارِ ذاكِرِ

---

١٠ - في (ظ) و (ل) : لموليكها شكراً .

١٢ - في (ت) : عن الجهل . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : بظاهر » .

١٣ - في (ظ) و (ل) : اذا لم يكن . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : رهبة » .

١٤ - في المستطرف : لئن كنت .

١٥ - في (ت) : وما العلم . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : العلم » .وفي (ظ) : إلاّ ما علي ذووا النّهى .

١٦ - البيت والثلاثة التي تليه : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ليست في (ظ) . وترتيب الأبيات في (ت) : ١٠ ، ١٦ - ١٩ ، ٢١ ، ١١ - ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ..الخ .

١٧ - في (ت) : من كبير .   ١٨ - في (ظ) و (ل) : بحاضر .

١٩ - في (ت) : يراه .

٢٠ وَإنّ امْرَءًا يَبْتاعُ دُنْيا بِدينِهِ لَمُنْقَلِبٌ مِنْها بِصَفْقَةِ خاسِرِ
٢١ وَكُلُّ امْرِىءٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجارَةٍ إلى دارِهِ الأُخْرى فَلَيْسَ بِتاجِرِ
٢٢ رَضِيتُ بِذِي الدُّنيا لِكُلِّ مُكابِرٍ مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيا وَكُلِّ مُفاخِرِ
٢٣ أَلَمْ تَرَها تَرْقِيهِ حَتّى إذا صَبا فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْها بِمُدْيَةِ جازِرِ
٢٤ وَما تَعْدِلُ الدُّنْيا جَناحَ بَعوضَةٍ لَدَى اللهِ أَوْ مِقْدارَ زَغْبَةِ طائِرِ
٢٥ فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيا ثَواباً لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيا عِقاباً لِكافِرِ

١٥٢

وقال : [من مجزوء الخفيف]

١ سَتَرى بَعْدَ ما تَرى غَيْرَ هٰذا الَّذي تَرى
٢ سَتَرى ما بَقِيتَ ما يَمْنَعُ النّائِمَ الْكَرَى
٣ سَتَرى مَنْ يَصِيرُ بَعْـ ـدَ نَعِيمٍ إلى الثَّرى
٤ سَتَرى كُلَّ حادِثٍ كَيْفَ يَجْري إذا جَرى

---

٢٢ ـ رواية (ل) : رضيتَ بني الدنيا وبكلّ مكابر . وفي هامشها : « وفي رواية : لكل مكاثر » . وهي رواية الشريشي والعقد الفريد « أحمد أمين : ككل مكاثر » .

٢٣ ـ في (ل) : تُوقيه . وفي (ظ) : ترفيه . وفي (ل) : اذا سما . وفي هامشها : « وفي نسخة : صبا .. بشفرة » . وفي العقد الفريد « تحقيق العريان » وعند الشريشي : سما .. بشفرة . وفيه « تحقيق احمد امين » : ألم ترها تسقيه .. بشفرة .

٢٤ ـ في (ل) : ولا تعدل . وفي هامشها : « وفي رواية : نغبة » . وفي (ظ) : معشار نغبة طائر . والشطر الثاني في (ت) : وما هي الا منع كلّ المواجر . وفي العقد « أحمد أمين » : ولا تعدل.. مقدار نغبة ، وفيه « العريان » : ولا تعدل.. معشار زغبة .

(١٥٢) ٢ ـ في (ل) : يمنع الناعس . وفي (ظ) : يمنع الناس .

١٥٣

وله رحمه الله: [من الطويل]

١ لَعَمْرُ أبي لَوْ أنّني أتفَكَّرُ رَضيتُ بِما يُقضَى عليَّ ويُقْدَرُ

٢ توكَّلْ على الرَّحمانِ في كُلِّ حاجَةٍ أرَدْتَ، فإنَّ اللهَ يَقْضي ويَقْدِرُ

٣ مَتَى مايُرِدْ ذو العَرْشِ أمْراً بِعَبْدِهِ يُصِبْهُ وَما لِلْعَبْدِ ما يَتَخَيَّرُ

٤ وَقَدْ يَهْلِكُ الإنْسانُ مِنْ بابِ أمْنِهِ وَيَنْجو لعَمْرُ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

١٥٤

وقال *: [من السريع]

١ يا عَجَباً لِلنّاسِ لَوْ فَكَّروا أوْ حاسَبوا أنْفُسَهُمْ أبْصَروا

٢ وعَبَروا الدُّنيا إلى غَيرِها فإنَّما الدُّنيا لَهُمْ مَعْبَرُ

٣ والخَيْرُ ما لَيْسَ يَخافِ هوَ الـ مَعْروفُ والشَّرُّ هوَ المُنْكَرُ

٤ والمَوْرِدُ المَوْتُ، وما بَعْدَهُ الـ حَشْرُ، فَذاكَ المَوْرِدُ الأكْبَرُ

٥ والمَصْدَرُ النّارُ أوِ المَصْدَرُ الـ جَنَّةُ ما دونَهُما مَصْدَرُ

---

(١٥٣)٤ ـ في (ل) : من وجه أمنه ، وينجو باذن الله . والبيت في الكامل « ج ١ ص ٣٢٣ ـ ابراهيم وشحاتة » برواية : من باب أمنه .. باذن الله .

* هذه الأبيات ، باستثناء الخامس ، وطائفة من الملاحظات القيمة حولها ، في الكامل « ج ٢ ص ١٤ ـ ابراهيم وشحاتة » . والثلاثة الأخيرة منها في شرح المقامات للشريشي « ج ١ ص ٢٦ بولاق » .

(١٥٤)١ ـ في (ل) والكامل : وحاسبوا .

٣ ـ في (ت) : يخفى واليها الاشارة في هامش (ل) . وفي الكامل : الخير مما ليس يخفى .

٤ ـ في الكامل : والموعد الموت . واليها الاشارة في هامش (ل) .

٦ لا فَخرَ إلّا فخرُ أهلِ التقى غَـداً إذا ضَمَّهُمُ المَحْشَرُ

٧ لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أنَّ التقى والبِرَّ كانا خَيْرَ ما يُذْخَرُ

٨ ما أحْمَقَ الإنسانَ في فَخْرِهِ وهوَ غَـداً في حُفرَةٍ يُقْبَرُ

٩ ما بالُ مَنْ أوّلُهُ نُطْفَةٌ وَجيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

١٠ أصْبَحَ لا يَمْلِكُ تَقْديمَ ما يَرْجو ولا تأخيرَ ما يَحْذَرُ

١١ وأصْبَحَ الأمْرُ إلى غَيْرِهِ في كُلِّ ما يُقْضى وما يُقْـدَرُ

١٥٥

وله رحمه الله : [من الخفيف]

١ قَدْ رَأيتُ الدُّنيا إلى ما تَصيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْها صَغيرٌ حَقيرُ

٢ أنا في حيلَةِ التَّخَلُّصِ مِنْها وعَلى ذلكَ الإلهُ قَديرُ

٣ هُوَ رَبِّي وحَسْبِيَ اللهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ المَوْلى ونِعْمَ النَّصيرُ

٤ أيَّ شَيْءٍ أبغي إذا كانَ لي ظِـلٌّ ، وقوتٌ حِـلٌّ ، وثَوْبٌ سَتيرُ

٥ ما بِأهلِ الكَفافِ فَقْرٌ ولكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذاكَ فَقيرُ

* * *

---

٨ ـ في الكامل وشرح المقامات : عجبت للانسان .. في قبره يقبر .

٢ ـ في (ل) : إنّنا . وفي (ت) : وعلى ذاك . وكلتاهما تجافي الوزن .

٤ ـ لم ترد « حلّ » في (ظ) .

١٥٦

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ كُلُّ حَيٍّ إلى المَماتِ يَصيرُ ... كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مغْرورُ

٢ لا صَغيرٌ يَبْقى عَلى حادثِ الدَّهـ ... ـرِ ، ألا لا ولَيْسَ يَنْجو الكَبيرُ

٣ كَيفَ نَرْجو الخُلودَ أوْ نَطْمَعُ العَيْـ ... ـشَ وأبياتُ سالفينا القُبورُ

٤ رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصداً عَلَينا ... تَسفي الرِّيحُ تُرْبَها وتَمورُ

٥ مِنْهُمُ الوالِدُ الشفيقُ عَلَينا ... والأخُ المُمْحِضُ الوَصولُ الأثيرُ

٦ وابْنُ عَمٍّ وجارُ بَيْتٍ قَريبٍ ... وصَديقٌ وزائِرٌ ومَزورُ

٧ يا لَهَا زَلَّةً وضِلَّةَ رَأْيٍ ... لَيسَ مِنّا في جَهْلِنا مَعذورُ

٨ أوْرَدَتْنا الدُّنيا وما أصْدَرَتْنا ... إنَّ هـذا مِنْ فِعْلِها لَغَرورُ

١٥٧

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ لا يَأمَنُ الدَّهْرَ إلاّ الخائِنُ البَطِرُ ... مَنْ لَيسَ يَعْقِلُ ما يَأتي وَما يَذَرُ

٢ ما يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خافَ الإلهَ وَمَنْ ... أمْسَى وَهِمَّتُهُ في دِينِهِ الفِكَرُ

---

(١٥٦)٢ ـ في (ل) : الدهر ولا يبقى مالك قدير ، وفي هامشها : « وفي نسخة : لا وليس يبقى كبير . وهو مختل الوزن » . والشطر الثاني في (ظ) : ألا لا ليس يبقى كبير .

٣ ـ في (ت) : ترجو .. تطمع . وفي (ظ) : سالبينا .

٤ ـ في (ت) : قصراً .. ثوبها . ويبدو البيت قلقاً في موضعه وبعض حركاته .

٥ ـ في (ظ) : منهم الواله . وفي (ظ) و (ل) : والأخ المخلص .

٧ ـ في (ل) : ذلة .. مغرور . وفي (ت) : ليس منها .

(١٥٧)٢ ـ في (ل) : لا يجهل . وفي (ظ) : وهمه .

٣ فيما مَضى فِكْرَةٌ فيها لِصَاحِبِها ... إنْ كانَ ذَا بَصَرٍ بالرَّأْيِ مُعْتَبَرُ

٤ أينَ القُرُونُ وَأينَ المُبْتَنُونَ لَنَا ... هذِي المَدَائِنَ فِيها المَاءُ وَالشَجَرُ

٥ وَأيْنَ كِسْرَى أنُو شِرْوانُ مَالَ بِهِ ... صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ الغِيَرُ

٦ بَلْ أيْنَ أهلُ التُّقَى بَعْدَ النبيِّ وَمَنْ ... جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الآيَاتُ وَالسُّوَرُ

٧ أُعْدُدْ أبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أوَّلَهُمْ ... وَنادِ مِنْ بَعْدِهِ في الفَضْلِ يَا عُمَرُ

٨ وَعُدَّ مِنْ بَعْدُ عُثْمانٍ أبَا حَسَنٍ ... فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُدَّكَرُ

٩ لَمْ يَبْقَ أهْلُ التُّقَى فيهَا لِبِرِّهِمُ ... وَلا الجَبَابِرَةُ الأمْلاكُ مَا عَمَرُوا

١٠ فاعْمَلْ لِنفْسِكَ وَاحْذَرْ أنْ تُوَرِّطَهَا ... في هُوَّةٍ مَا لها وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ

١١ مَا يَحْذَرُ اللهَ إلاَّ الرَّاشِدُونَ وَقَدْ ... يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ المَحْذُورَةِ الحَذَرُ

١٢ والصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَاناً وَمَغْفِرَةً ... مَعَ النَّجاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبُرُ

١٣ اَلنَّاسُ في هٰذِهِ الدُّنْيا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ ما يَنْقَضِي السَّفَرُ

١٤ فَمِنْهُمُ قانِعٌ راضٍ بِعِيشَتِهِ ... ومِنْهُمُ مُوسِرٌ وَالقَلْبُ مُفْتَقِرُ

١٥ ما يُشْبِعُ النَّفْسَ إنْ لَمْ تُمْسِ قانِعةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِها البِدَرُ

١٦ وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أحْياناً فَيُزْجِعُهَا ... نَحْوَ المَجاعَةِ حُبُّ العَيْشِ وَالبَطَرُ

١٧ والمَرْءُ ما عاشَ في الدُّنيا لَهُ أثَرٌ ... فَمَا يَموتُ وفي الدُّنْيـا لَهُ أثَرُ

---

٣ – في (ت) : فينا . وفي (ل) : في الرأي .
٤ – في (ت) : هذي الحدائق .
٥ – في (ت) : كسرى أبو ساسان . . فأفنى .
٦ – في (ل) : أهل التقى والأنبياء ومن .
٧ – في (ل) : من بعدُ في الفضل أبا عمر .
٨ – في (ل) : ويُذَّكر .   ١٢ – في (ل) : الصَّبِر
١٧ – في الشطر الأول في (ل) : له نظر . وفي هامشها « وفي رواية : أثر » .

١٥٨

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ أُفٍّ لِلدُّنيا فَلَيْسَتْ لي بِدارْ   إنَّما الرّاحَةُ في دارِ القَرارْ

٢ أبَتِ السّاعاتُ إلاّ سُرْعَةً   في بِلى جِسْمي بِلَيْلٍ ونَهارْ

٣ إنَّما الدُّنيا غُرورٌ كُلُّها   مِثْلُ لَمْعِ الآلِ في الأرْضِ القِفارْ

٤ يا عِبادَ اللهِ كُلٌّ زائِلٌ   نَحْنُ نُصْبٌ لِلْمَقاديرِ الجَوارْ

١٥٩

وقال أيضاً : [من المديد]

١ إنَّ داراً نَحْنُ فيها لَدارُ   لَيْسَ فيها لِمُقيمٍ قَرارُ

٢ كَمْ وكَمْ قَدْ حَلَّها مِنْ أُناسٍ   ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ والنَّهارُ

٣ فَهُمُ الرَّكْبُ أصابوا مُناخاً   فاسْتَراحوا ساعَةً ثُمَّ ساروا

٤ وَهُمُ الأحْبابُ كانوا ولكِنْ   قَدُمَ العَهْدُ وشَطَّ المَزارُ

٥ عَمِيَتْ أخْبارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا   لَيْتَ شِعْري كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صاروا

٦ أبَتِ الأجْداثُ ألاّ يَزوروا   ما ثَوَوْا فيها وأنْ لا يُزاروا

٧ ولَكَمْ قَدْ عَطَّلوا مِنْ عِراصٍ   ودِيارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفارُ

---

(١٥٨)١ ـ في (ت) و (ظ) : فليست بدار . وفي (ل) : فليست هِيَ بدارْ . ويظهر أن الزيادة لإقامة الوزن . وقد أثبتّ ما اخترته .

٢ ـ في (ت) : أبت الساعة . وفي (ظ) : جسم .

٣ ـ في (ت) : في أرض القفار . وفي (ظ) : مثلَ

(١٥٩)٦ ـ في (ت) : ألاّ تزوروا .

٨ وَكَذا الدُّنيا عَلى ما رَأَيْنـا   يَذْهَبُ النّـاسُ وتَخلو الدِّيارُ
٩ أيَّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فيهِ   ولَهُ في كُلِّ يَوْمٍ عِثارُ
١٠ كَيْفَ ما فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٌّ   وهُوَ يُدْنيهِ إلَيْهِ الفِرارُ
١١ إنَّما الدُّنيا بَلاغٌ لِقَوْمٍ   هُوَ في أَيْديهِمُ مُسْتَعارُ
١٢ فَاعْلَمَنْ واسْتَيْقِنَنْ أنَّهُ لا   بُدَّ يَوْماً أَنْ يُرَدَّ المُعارُ

١٦٠

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ لِلنّاسِ في السَّبْقِ بَعْدَ اليَوْمِ مِضْمارُ   والمُنْتَهى جَنَّةٌ لا بُدَّ أوْ نارُ
٢ اَلْمَوْتُ حَقٌّ ولٰكِنْ لَمْ أزَلْ مَرِحاً   كَأَنَّ مَعْرِفَتي بِالْمَوْتِ إنْكارُ
٣ إنّي لَأَعْمُرُ داراً ما لِساكِنِها   أهْلٌ ولا وَلَدٌ يَبْقى ولا جارُ
٤ فَبِئْسَتِ الدّارُ لِلْعاصي لِخالِقِهِ   وَهْيَ لِمَنْ يَتَّقيهِ نِعْمَتِ الدّارُ

١٦١

وقال : [من الوافر]

١ ألا يا نَفْسُ ما أرْجو بِدارٍ   أرى مَنْ حَلَّها قَلِقَ القَرارِ
٢ بِدارٍ إنَّما اللَّذّاتُ فيها   مُعَلَّقَـــــةٌ بِأَيّامٍ قِصارِ
٣ نَرى الأَمْوالَ أرْباباً عَلَيْنـا   وَما هِيَ بَيْنَنا إلّا عَوارِ

---

٨ - في (ظ) هذه المجانبة للوزن : على ما قد رأينا .

١٠ - في (ت) : فهو . وتستقيم هذه الرواية إذا جعلنـا صدر البيت : كيفما . وفي (ظ) هذا الخروج على الوزن : هو يدنيه إليه منه الفرار . وفي هامشها : إنما .

(١٦٠)٢ - لم ترد « ولكن » في (ظ) .

(١٦١)٣ - في (ل) : ترى .

٤ كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا أَمَاناً فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
٥ إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقَنَّعَ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

١٦٢

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا ٱلْغُرُورُ لِأَمْرٍ مَا تُحَثُّ بِكَ الشُّهُورُ
٢ أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
٣ أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ بِكَ الْعَثُورُ
٤ كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ رَحَى ٱلْحَدَثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
٥ أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُورُ
٦ فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ يُنَاجِي كَأَنَّ بُطُونَ غَائِبِهَا ظُهُورُ
٧ فَيَالَكَ رَقْدَةً فِي غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
٨ لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقِيُّ الْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
٩ أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَاراً تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
١٠ فَلَا تَنْسَ ٱلْوَقَارَ إِذَا ٱسْتَخَفَّ الْـ ـحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ

---

٥ ـ لم ترد « تقنع » في (ت) .
(١٦٢)١ ـ في (ل) : تَحُثُّ .
٣ ـ في (ل) : هو العثور . وفي (ظ) : مع العثور .
٥ ـ في (ت) : ما يخبرك .
٦ ـ في (ل) : فان سكونها حَرَكٌ تناجي كأن بطون غابتها ظهور
وفي هامشها : « وفي رواية : خرس » . قلت : وهي تقتضي أن يكون قبلها : فان سكوتها .
٧ ـ في (ل) : فيالكَ .. في . وفي هامشها : « وفي رواية : من » . وفي (ت) : من .
وفي (ظ) : رقدةٌ .

١١ وَرُبَّ مُهَرِّشٍ لَكَ في سُكونٍ كَأَنَّ لِسانَهُ السَّبُعُ العَقورُ
١٢ لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبيبٌ تَضايَقُ عَنْ وَساوِسِهِ الصُّدورُ
١٣ أُعيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دارٍ قَليلاً ما يَدومُ بِها سُرورُ
١٤ بِدارٍ ما تَزالُ لِساكِنيها تُهَتَّكُ عَنْ فَضائِحِها السُّتورُ
١٥ أَلا إِنَّ اليَقينَ عَلَيْهِ نورٌ وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نورُ
١٦ وإِنَّ اللهَ لا يَبْقى سِواهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِباً فَهُوَ الغَفورُ
١٧ وَكَمْ عايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزيزٍ تَخَلّى الأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضورُ
١٨ وَكَمْ عايَنْتَ مُسْتَلَباً عَزيزاً تَكَشَّفُ عَنْ حَلائِلِهِ الخُدورُ
١٩ وَدُمِّيَتِ الخُدودُ عَلَيْهِ لَطْماً وَعُصِّبَتِ المَعاصِمُ وَالنُّحورُ
٢٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّما الدُّنْيا حُطامٌ وَأَنَّ جَميعَ ما فيها غُرورُ

١٦٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أَلا لا أَرى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرا فَإِنَّ لَهُ في طولِ مُهْلَتِهِ مَكْرا
٢ فَكَمْ مِنْ مُلوكٍ أَمَّلوا أَنْ يُخَلَّدوا رَأَيْتُ صُروفَ الدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرا
٣ بُليتُ بِدارٍ ما تَقَضّى هُمومُها فَلَسْتُ أَرى إِلاَّ التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرا

---

١١ - في (ظ) و (ل) : ورب محرّك . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : مهرش » .
١٢ - في (ظ) : لمعنى الناس . ١٣ - في (ل) : لها سرور .
١٤ - في (ت) : ما تزول .. من فضائحها . ١٧ و ١٨ - في (ظ) : وكم عاينتُ .
١٨ - في (ت) : الستور .
(١٦٣) ١ - في (ل) : في طول مدته .
٣ - في (ل) : تُقضّى .
٢ - في هامش (ل) : « وفي رواية : تزحرهم زحراً » .

٤ إذا ما انقضى يومٌ بأمرٍ فقلتُ قدْ　　أمِنتُ أذاهُ أحدثتْ ليلةٌ أمرا

٥ أُحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُهُ　　كأنَّ بهِ عنْ كلِّ فاحشةٍ وقرا*

٦ سليمَ دواعي الصدْرِ لا باسطًا يداً　　ولا مانعاً خيْراً ولا قائلاً هُجْرا

٧ إذا ما بدَتْ مِنْ صاحبٍ لكَ زلَّةٌ　　فكُنْ أنتَ مُحتالاً لزلَّتِهِ عُذْرا

٨ أرى اليأسَ منْ أنْ تسألَ الناسَ راحةً　　تُميتُ بها عُسْراً وتُحيي بها يُسْرا

٩ ولَيْستْ يدٌ أوليْتَها بغنيمةٍ　　إذا كُنتَ تبْغي أنْ تُعِدَّ لها شُكْرا

١٠ غِنَى المرْءِ ما يكفيهِ مِنْ سدِّ خلَّةٍ　　فإنْ زادَ شيْئاً عادَ ذاكَ الغِنَى فقْرا

---

* يبدو أن أبا العتاهية ضمّن قصيدته هذه الأبياتَ ٥، ٦، ٧، ١٠ ، فواضح أنها ليست له ، وإنما هي لسالم بن وابصة الأسدي «شاعر إسلامي ترجم له ابن حجر العسقلاني في كتابه : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٦ » وقد اختارها أبو تمام فيما اختار من أشعار الحماسة في باب الأدب . وهي في شرح المرزوقي على الحماسة «ج٣ص١١٤٣ – هارون » أربعة أبيات ، وهي في شرح التبريزي « ج٣ص١٤٥ – محيي الدين عبد الحميد » خمسة أبيات بزيادة البيت الثالث :

إذا شئتَ أن تُدعى كريماً مُكرَّماً　　أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حُرّا

٥ – في (ت) : ينمى .

٦ – في (ظ) والمرزوقي والتبريزي : سليمُ . وعندهما الإشارة الى جواز الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والنصب على أنه حال ، وما بعده : باسط ، مانع ، قائل ، تبعٌ له . وفي (ظ) و (ل) : دواعي النفس . وعند المرزوقي والتبريزي : أذىً ، مكان : يداً .

٧ – عند المرزوقي والتبريزي : إذا ما أنت . وفي (ظ) و (ل) : فكن أنت مرتاداً .

٩ و ١٠ – البيتان في « أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٧٧ – مصطفى محمد » .

٩ – في (ظ) : وليست يداً . وعند الماوردي : إذا كنت ترجو .

١٠ – عند التبريزي والمرزوقي : غنى النفس . وعنده وعند الماوردي : من سدّ حاجة . وفي (ت) : ذلك الفتى .

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ أَلا رُبَّ ذي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ كَثيرِ ٱلتَّمَنّي قَليلِ ٱلحَذَرْ
٢ إذا هَزَّ في ٱلْمَشْيِ أعطافَهُ تَعَرَّفْتَ في مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
٣ يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدادُ يَوْماً بِيَوْمٍ أَشَرْ
٤ وَيُمْسي ويُصبِحُ في نَفْسِهِ كَرِيمَ ٱلْمَساعي عَظيمَ ٱلْخَطَرْ
٥ تَكونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى وَأَمرٌ يُطاعُ إذا ما أَمَرْ
٦ يَرِيشُ وَيَبْري وفي يَوْمِهِ لَهُ شُغُلٌ شاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
٧ يَعُدُّ ٱلْغُرورَ ويَبْني ٱلْقُصورَ ويَنْسى ٱلْفَناءَ ويَنْسى ٱلْقَدَرْ
٨ ويَنْسى ٱلْقُرونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنونِ ويَنْسى ٱلْخُطوبَ ويَنْسى ٱلْغِيَرْ
٩ ويَنْسى شُهوراً تُحيلُ ٱلأُمورَ فَإِمّا بِخَيْرٍ وإمّا بِشَرّ
١٠ يُجَرِّعُهُ الحِرْصُ كَأْسَ الفَنا وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الغَرَرْ

---

١ ـ الشطر الثاني في (ت) : قليل التمني كثير الحذر . وفي (ظ) : وقد .
٢ ـ في (ظ) و (ل) : من منكبيه . وفي (ل) : تعرفتُ .
٦ ـ في (ظ) : يُوبش ويُبلي. وفي (ل) هذه التعليقة : « وفي نسخة : يبلي » .
٧ ـ في (ظ) : يُعدُّ .
٨ ـ في (ظ) و (ل) : وينسى العبر .
٩ ـ في (ل) ومتن (ظ) : الشهور . وفي هامشها : شهوراً . وفي (ل) التعليقة التالية : « وفي رواية : لخير » .
١٠ ـ في (ظ) و (ل) : كأس العمى . وفي (ل) : الغِرر .

١١ وَكَمْ مِنْ مُلوكٍ عَهِدْناهُمُ ... تَفانَوْا ونحنُ مَعاً بالأَثَرْ
١٢ أما تَعْجَبونَ لأَهْلِ القُبورِ ... كأنَّهُمُ لَمْ يَكونوا بَشَرْ
١٣ أُخَيَّ أَضَعْتَ أُموراً أراكَ ... لنَفْسِكَ فيها قَليلَ النَّظَرْ
١٤ فحَتّى مَتى أنتَ ذو صَبْوَةٍ ... كَأَنْ لَيْسَ تَزْدادُ إلّا صِغَرْ
١٥ تُؤَمِّلُ في الأَرْضِ طولَ الحَياةِ ... وعُمْرُكَ يَزْدادُ فيها قِصَرْ
١٦ أرى لكَ ألاّ تمَلَّ الجَهازَ ... لقُرْبِ الرَّحيلِ وبُعْدِ السَّفَرْ
١٧ وأنْ تَتَدَبَّرَ ما ذا تَصيرُ ... إلَيْهِ فَتَعْمِلَ فيهِ الفِكَرْ
١٨ وأنْ تَسْتَخِفَّ بِدارِ الغُرورِ ... وأنْ تَسْتَعِدَّ لإحْدى الكُبَرْ
١٩ هِيَ الدّارُ دارُ الأَذى والقَذى ... ودارُ الفَناءِ ودارُ الغِيَرْ
٢٠ ولَوْ نِلْتَها بحَذافيرِها ... لَمُتَّ ولَمْ تَقْضِ مِنها الوَطَرْ
٢١ لعَمْري لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنا ... قُرونٌ لَنا فيهِمُ مُعْتَبَرْ
٢٢ فَيالَيْتَ شِعْري أَبَعْدَ المَشيبِ ... سِوى المَوْتِ مِنْ غائِبٍ يُنْتَظَرْ

---

١٢ ـ لم يرد البيت في (ل) . وهو في المخطوطتين (ظ) و (ت) .

١٤ ـ في (ظ) و (ل) : كأن لست .

١٦ ـ في (ت) : ألاّ تَمَلّ الجهادَ .

١٧ ـ في (ظ) : وأن تدبّرَ . ١٨ ـ في (ل) : الكِبَرْ .

١٩ ـ في (ظ) : دار الأذى والقلى . وفي هامش (ل) اشارة إلى ذلك. وآخر الشطر الثاني في (ل) : ودار الغير . وفي هامشها : « وفي رواية : ودار الغرور ودار الغَرر » .

١٩ و ٢٠ ـ البيتان عند الماوردي « أدب الدنيا والدين ص ٩٤ ـ مصطفى محمد » بالخلافات التالية : ودار الغير .. فلو . وانظر الهامش ٣٢ و ٣٣ في الصفحة التالية .

٢٠ ـ في هامش (ل) : « وفي رواية : وطر » .

٢٢ ـ في (ت) : بعد . وانظر الهامش الأخير من الصفحة التالية .

٢٣ كأنَّكَ قدْ صِرْتَ في حُفْرَةٍ وصارَ علَيْكَ الثَّرى والْمَدَرْ

٢٤ فلا تنسَ يوْماً تُسَجَّى على سَريرِكَ فَوْقَ رِقابِ الْبَشَرْ

٢٥ وقَدِّمْ لذاكَ فإنَّ الفَتى لَهُ ما يقَدِّمُ لا ما يَذَرْ

٢٦ ومَنْ يَكُ ذا سعَةٍ في الغِنى يُعَظَّمْ ومَنْ يفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ

٢٧ ومَنْ يكُ بالدَّهْرِ ذا غِرَّةٍ فَإنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدي خَبَرْ

٢٨ تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أمثالَهُ لَنا ويُرينا صُروفَ العِبَرْ

٢٩ فَلا تأمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً فكَمْ مِنْ كَريمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ

٣٠ يحولُ على المَرْءِ حَتَّى تَرا هُ يَشْرَبُ بَعْدَ الصَّفاءِ الكَدَرْ

٣١ وحَتَّى تَراهُ قَصيرَ الخُطى بَطِيءَ النُّهوضِ كَليلَ النَّظَرْ

٣٢ أيا مَنْ يُؤَمِّلُ طولَ الحَياةِ وطولُ الحَياة علَيْهِ ضَرَرْ

٣٣ إذا ما كَبِرْتَ وبانَ الشَّبابُ فَلا خَيْرَ في العَيْشِ بعْدَ الكِبَرْ*

---

٢٤ ـ في (ظ) و (ل) : رقاب النفر . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : تزَجّى » .

٢٦ ـ في (ظ) و (ل) : من غِنىً .

٢٧ ـ في (ل) : ومن كان بالدهر ذا عِزّةٍ . وفي (ظ) : ومن كان . وفي (ت) : فإن من الدهر .

٢٨ ـ في (ل) : نرى .

٣٠ ـ في (ظ) و (ل) : بعد صفاه . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : يجول » .

٣٢ و ٣٣ ـ البيتان عند الماوردي « أدب الدنيا والدين ص ٩٤ ـ مصطفى محمد » برواية : أفا « أيا » من يؤمل طول الخلود وطول الخلود . وفي هامش (ل) إشارة إلى ذلك .

* تكرر (ت) هنا البيت ٢٢ بالرواية التالية :

ألا ليت شعريَ بعد المشيـ ب للمرء من غايةٍ تُنتظرْ

١٦٥

وقال : [من مجزوء الرمل]

١ ما لَنــا لا نَتَفَكَّرْ أينَ كِسْرَى أينَ قَيْصَرْ
٢ أينَ مَنْ قدْ جَمَعَ ٱلْما لَ مَعَ المالِ فَأَكْثَرْ
٣ أينَ مَنْ كانَ يُسامي بِغِنًى الدُّنيا ويَفْخَرْ
٤ لَيْتَ شِعْري أيّ شَيْءٍ بَعْـــدَ شَيْءٍ أتفَطَّرْ
٥ قَدْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُفْني مَعْشَراً مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
٦ لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسارٍ لا ولا مَنْ كانَ مُعْسِرْ *

١٦٦

وقال : [من المديد]

١ اِغْتَنِمْ وَصْلَ أخٍ كانَ حَيًّا فَكَفَى بِالمَوْتِ نائِياً وَهَجْرا
٢ وٱجْعَلِ المَالَ إلى اللهِ زاداً وٱجْعَلِ الدُّنيا طَرِيقاً وجِسْرا
٣ إنَّما ٱلتّاجِرُ حَقّاً يَقيناً تاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْداً وأجْرا

---

(١٦٥) ١ ـ في (ت) : وأين . ٤ ـ في (ظ) و (ل) : منه أنظر .
٥ ـ في (ظ) و (ل): قد رأينا .
* تذكر (ل) هنا البيتين التاليين ومقدمتهما :
وقال في عواقب الانسان وقد أجاد « من الطويل » :
فلو كان هولُ الموت لاشيءَ بعده لهان علينا الأمرُ واحتُقِر الأمرُ
ولكنه حشرٌ ونشرٌ وجنّةٌ ونارٌ وما قد يَستطيلُ به الخُبْرُ
(١٦٦) ١ ـ في (ظ) و (ل) : وصل الذي كان .

١٦٧

وقال أيضاً :		[من مجزوء الوافر]

١ ألاَ يا أيُّها ٱلْبَشَرُ	لَكُمْ في الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
٢ لِأَمْرٍ ما بَنِي حَوّا	ءَ ما نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ
٣ أَلَيْسَ الْمَوْتُ غايَتَنا	فَأَيْنَ الْخَوْفُ والْحَذَرُ
٤ رَأَيْتُ الْمَوْتَ لا يُبْقِي	عَلَى أَحَدٍ ولا يَذَرُ
٥ لِحَثٍّ تَقارُبِ ٱلآجا	لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وٱلْقَمَرُ
٦ تَعالَى اللهُ ماذا تَصْـ	ـنَعُ ٱلأَيّامُ وٱلْغِيَرُ
٧ وما يَبْقَى عَلَى ٱلْحَدَثا	نِ لا صِغَرٌ ولا كِبَرُ
٨ وما يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنا	زَةٍ يَمْشي بِـــهِ نَفَرُ
٩ رَأَيْتُ عَساكِرَ الْمَوْتَى	فَهاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
١٠ مَحَلٌّ ما عَلَيْهِمْ فيــهِ	أَرْدِيَةٌ ولا حُجَرُ
١١ سُقوفُ بُيوتِهِمْ فيما	هُناكَ ٱلطِّينُ والْمَدَرُ

---

١ ـ في (ل) : ألا لا أيها . وفي (ظ) : ألا أيها .
٢ ـ في (ت) : لأمر يابني . وفي (ظ) : لأمر ما يابني . وفي (ل) : قد نصبت
٣ ـ في (ظ) و (ل) : غايتها .
٤ ـ في (ظ) و (ل) : رأينا .
٥ ـ في (ت) : بحثّ (بحثّ ؟). وفي هامش (ل) : « وفي رواية : لحثّ » .
٨ ـ لم يرد البيت في (ت) .
١٠ ـ في (ظ) : أزربة ولا حُجر .
١١ ـ في (ظ) و (ل) : فيها هناك اللبن .

١٢ عُزاةً رُبَّما غابوا وَكانوا طالَما حَضَروا

١٣ وَكانوا طالَمَا راحوا إلى ٱللّذاتِ وٱبْتَكَروا

١٤ فَقَدْ جَدَّ الرَّحيلُ بِهِمْ إلى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ

١٥ وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُرَجَّمُ دُونَها الْخَبَرُ

١٦ وَكانوا طالَمَا أَشِروا وكانوا طالَما بَطِروا

١٧ وَقَدْ خَرِبَتْ مَنازِلُهُمْ فَلا عَيْنٌ ولا أَثَرُ

١٨ تَفَكَّرْ أَيُّها الْمَغْرو رُ قَبْلَ تَفوتَكَ ٱلْفِكَرُ

١٩ فَإِنْ جَميعَ ما عَظُمَـ ـتَ عِنْدَ الْمَوْتِ مُحْتَقَرُ

٢٠ وَلا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيا فَإِنْ جَميعَها غَرَرُ

٢١ وَقُلْ لِذَوي الْغُرورِ بِها رُوَيْدَكُمُ أَلاَ ٱنْتَظِروا

٢٢ فَأَقْصَى غايَةِ الْميعا دِ فيما بَيْنَنا الْحُفَرُ

٢٣ كَذاكَ تَصَرُّفُ الأَيّا مِ فيها ٱلصَّفْوُ وٱلْكَدَرُ

١٦٨

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ لِلّهِ عاقِبَةُ ٱلأُمورِ طوبى لِمُعْتَبِرٍ ذَكورِ

---

١٢ ـ في (ل) : طالما خطروا ، وفي (ظ) : طولَ ما حضروا .

١٣ ـ في (ل) : وكانوا طالما أشروا . وفي هامشها : « وفي نسخة : راحوا » .

١٥ ـ في متن (ل) : يترجم . وفي هامشها : « وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط » .

١٦ و ١٧ ـ لم يردا في (ظ) ولا في (ل) . وفي (ت) : طالَ ما ، هنا في الشطرين وفي الأبيات السابقة .

١٨ ـ في (ت) : يفوتك . ٢٠ ـ في (ل) : فلا .

(١٦٨) ١ ـ القافية في (ت) مقيدة .

٢ طوبى لِكلِّ مُراقبٍ وَلِكلِّ أوّابٍ شكورِ
٣ طوبى لِكلِّ مُفكِّرٍ وَلِكلِّ مُحتَسِبٍ صَبورِ
٤ يا دارُ وَيحكِ أينَ أرْ بابُ المَدائنِ وَالقُصورِ
٥ مَنَّيْتِنا وَغرَرْتِنا يا دارَ أرْبابِ الغُرورِ
٦ بَلْ يا مُفرِّقَةَ الجَميـعِ وَيا مُنَغِّصَةَ السُّرورِ
٧ أيْنَ الَّذينَ تَبدَّلوا حُفَراً بِأفنيةٍ وَدورِ
٨ زُرْتُ القُبورَ فَحيلَ بَيْـنَ الزَّوْرِ فيها وَالمَزُورِ
٩ أأُخَيَّ مالَكَ ناسياً يوْمَ التَّغابُنِ في الأُمورِ
١٠ أفنَيْتَ عُمْرَكَ في الرَّوا حِ إلى المَلاعِبِ وَالبُكورِ
١١ وَأمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ رُها الوَساوِسُ في الصُّدورِ
١٢ وَعلَيْكَ أعظَمُ حُجَّةٍ فيما تُعِدُّ مِنَ الغُرورِ
١٣ وَلَعلَّ طَرْفَكَ لا يَعو دُ وَأنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهورِ
١٤ ارْضَ الزَّمانَ لِكُلِّ ذي مَرَحٍ وَمُختالٍ فَخورِ
١٥ فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظَهْرَهُ إحدَى القَواصِمِ لِلظُّهورِ
١٦ لا تأْمَنَنَّ مَعَ الحَوا دِثِ عَثْرَةَ الدَّهْرِ العَثورِ
١٧ لَوْ أنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيـهِ جَميعُ أعْمارِ النُّسورِ
١٨ أوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ الحَدِيـدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ الصُّخورِ

---

٢ - في (ظ) : لله أوّابٍ شكور . وفي (ل) هذا التحريف : لله أوْ آبٍ شكور .
٣ - لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) . ٥ - في (ل) : أرباب السرور .
١٠ - في (ت) : بالرّواح . ١٢ - في (ت) : يعَد .
١٨ - في متن (ت) : زبد . وفي الهامش : زبر .

١٩ أوْ كُنْتَ مُعْتَصِماً بِأَعْـــلَى الرِّيحِ أَوْ لُجَجِ الْبُحورِ

٢٠ لَأَتَتْ عَلَيْكَ دَوائِرُ ٱلـدُّ نيا وَكَرَّاتُ الشُّهورِ

١٦٩

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهاتَ ما مِنْ عَيْنٍ وَلا أَثَرِ

٢ ما أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلصَّديقِ وَما أَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيا مِنَ الْكَدَرِ

٣ فَكَّرْتُ فيما نَسْعَى لَهُ فَإِذا نَحْنُ جَميعاً مِنْهُ عَلَى غَرَرِ

٤ وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ وأَبْـــصَرْتُ فَإِنِّي في دارِ مُعْتَبَرِ

٥ ياصاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ الـــسُّلْطانُ هٰذا مِنْ قِلَّةِ الْفِكَرِ

٦ ما لَكَ لا تَرْجِعُ السَّلامَ عَلَى الـــزُّوَّارِ إِلاَّ بِطَرْفَةِ النَّظَرِ

٧ تَفْعَلُ هٰذا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوى الْبَشَرِ

٨ ما أَنْتَ إِلاَّ مِنَ ٱلْغُبارِ وإِنْ أَصْبَحْتَ في إِمْرَةٍ وفي خَطَرِ

---

٢٠ ـ في (ظ) : نوائب الدنيا .

١ ـ في (ظ) : هل عندي أهل . وفي (ل) : هيهاتُ .

٢ ـ في (ل) : ما أفظع . وفي (ظ) : للمذيق . وإليها الاشارة ،مع التحريف ، في هامش (ل) : « وفي نسخة : للمريق » .

٣ ـ في (ت) : يسعى .

٤ ـ في (ت) : بدار .

٧ ـ في (ت) : وكيف .

٨ ـ في (ل) : إلا من العباد . وفي هامشها هذا التعليق : « وفي رواية : امرأة ، وهذا تصحيف » .

٩ اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لا شَريكَ لَهُ تَجْري ٱلْقَضايا مِنْهُ عَلى قَدَرِ
١٠ ما أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُغَيِّرَ ما أَصْبَحْتَ فيهِ فَكُنْ عَلى حَذَرِ
١١ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الأَيّامَ يَلْعَبْنَ بِالْـمَرْءِ وَأَنَّ الزَّمانَ ذُو غِيَرِ

١٧٠

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ اَللهُ يُنْجي مِنَ الْمَكْروهِ لا حَذَري وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ خُطَّ بِٱلْقَدَرِ
٢ قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِمّا قَدْ يُحاذِرُهُ وَقَدْ يَصيرُ إِلى الْمَكْروهِ بِٱلْحَذَرِ
٣ اَلْباطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْروفٌ بِرُؤْيَتِهِ وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِالأَمْثالِ وَالْعِبَرِ
٤ وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ في الْعَقْلِ شاهِدُهُ وَٱلْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

١٧١

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ رَأَيْتُكَ فيما يُخْطِىءُ النّاسُ تَنْظُرُ وَرَأْسُكَ مِنْ ماءِ الْخَطيئَةِ يَقْطُرُ
٢ تَوارى بِجُدْرانِ ٱلْبُيوتِ عَنِ الْوَرى وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
٣ وَتَخْشى عُيونَ النّاسِ أَنْ يَنْظُروا بِها وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللهِ وَاللهُ يَنْظُرُ
٤ وَكَمْ مِنْ قَبيحٍ قَدْ كَفى اللهُ شَرَّهُ أَلا إِنَّهُ يَعْفو ٱلْقَبيحَ وَيَسْتُرُ

---

١١ – في (ظ) و (ل) : تلعب .

(١٧٠)١ – في (ت) : في القدر . وفي (ل) التحريف التالي للشطر الثاني كله : بحكمه الخير والأرزاء في البشر .

(١٧١)٢ – في (ت) : على الورى .

٥ إلى كَمْ تَعامي عَنْ أُمورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وأَنْتَ إذا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ

٦ إذا ما دَعاكَ الرُّشْدُ أحْجَمْتَ دونَهُ ... وأَنْتَ إلى ما قادَكَ الغَيُّ تَبْدُرُ

٧ ولَيْسَ يَقومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... ولٰكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إنْ كُنْتَ تَشْكُرُ

٨ وَما كُلُّ ما لَمْ تَأْتِ إلاّ كَما مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ في ٱللَّذاتِ إنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

٩ وَما هِيَ إلاّ تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ الدَّهْرِ يَصْفو وَيكْدُرُ

١٠ كَأَنَّ الفَتى المُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ أنَّهُ ... تَروحُ عَلَيْهِ الحادِثاتُ وتَبْكُرُ

١١ أَجِدَّكَ أمّا كُنْتَ واللَّهْوُ غالِبٌ ... عَلَيْكَ وأمّا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

١٢ وأمّا بَنو الدُّنْيا فَفي غَفَلاتِهِمْ ... وأمّا يَدُ الدُّنْيا فَتَفْري وتَجْزُرُ

١٣ وأمّا جَميعُ الخَلْقِ فيها فَمَيِّتٌ ... ولٰكِنَّ آجالاً تَطولُ وَتَقْصُرُ

١٤ لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَها ... كَأنَّكَ عَنْها غائِبٌ حينَ تَحْضُرُ

١٥ تَمَنّى المُنى والرّيحُ تَلْقاكَ عاصِفاً ... وَفَوْقَكَ أمْواجٌ وَتَحْتَكَ أبْحُرُ

١٦ أَلَمْ تَرَ يا مَغْبونُ ما قَدْ غُبِنْتَهُ ... وأنْتَ تَرى في ذاكَ أنَّكَ تَتْجُرُ

١٧ خُدِعْتَ عَنِ السّاعاتِ حَتّى غُبِنْتَها ... وَغَرَّتْكَ أيّامٌ قِصارٌ وأشْهُرُ

---

٦ ـ في (ت) : أحجبت .

٨ ـ في (ت) : وما كل مايأتيك إلاّ . وفي (ل) : وما كل مالم يأت . وفي هامشها : « وفي نسخة : وما كل ماتأتيه إلا كما مضى من الحق » . وفي (ظ) : من الحق في اللذات .

١١ ـ في (ت) : أجدّك ما قد كنت . وفي متنها : فكثير . وفي هامشها : « لعلّه : فيكثر » .

١٢ ـ في (ل) : مُدى . وفي هامشها : « وفي نسخة : يد » .

١٣ ـ في (ظ) : جميع اللهو فيها . وفي (ل) : جميع اللهو فينا .

١٥ ـ في (ظ) و (ت) : عاصف .

١٦ ـ في (ت) : يامغرور . ١٧ ـ في (ت) : وغرك .

١٨ فَيا بانِيَ الدُّنيا لِغَيْرِكَ تَبْتَني وَيا عامِرَ الدُّنيا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
١٩ وَما لَكَ إلاّ الصَّبْرُ والبِرُّ عُدَّةٌ وإلاّ اعْتِبارٌ ثاقِبٌ وتَفَكُّرُ

١٧٢

وقال أيضاً*: [من الخفيف]

١ لَيْتَ شِعْري فإنَّني لَسْتُ أدْري أيُّ يَوْمٍ يَكونُ آخِرَ عُمْري
٢ وَبِأيِّ البِلادِ تُقْبَضُ رُوحي وَبِأيِّ البِقاعِ يُحْفَرُ قَبْري

١٧٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ ألاَ إنَّما الدُّنيا مَتاعُ غُرورِ وَدارُ صُعودٍ مَرَّةً وحُدُورِ
٢ كَأنِّي بِيَوْمٍ ما أخَذْتُ تَأهُّباً لَهُ في رَواحي عاجِلاً وَبُكوري
٣ كَفى عِبْرَةً أنَّ الحَوادِثَ لَمْ تَزَلْ تُصَيِّرُ أهْلَ المُلْكِ أهْلَ قُبورِ
٤ خَليلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ وَلٰكِنَّني لَمْ أنْتَفِعْ بِحُضوري

---

١٩ ـ في (ظ) و (ل) : والبرّ عنده .

* البيتان في الأغاني « ج ٤ ص ٤٦ ـ دار الكتب » وخبرهما : « أخبرني محمد بن عمران قال حدّثني العنزيّ قال حدّثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن أحمد الأزديّ قال : قال لي أبو العتاهية : لم أقل شيئاً قطّ أحبّ إليّ من هذين البيتين في معناهما . وذكر البيتين برواية : يُقبض . والبيتان كذلك في (ل) في غير هذا الموضع ، فقد جاءا قبل القطعة ١٤٩

(١٧٢) ٢ ـ في (ظ) و (ل) : يقبض .. وبأيّ البلاد .

(١٧٣) ٣ ـ في (ظ) : القبور .

٥ وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ ما عاشَ عِبْرَةً   فَذاكَ الَّذي لا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
٦ أَصَبْتُ مِنَ الأَيّامِ لِينَ أَعِنَّةٍ   فَأَجْرَيْتُها رَكْضاً وَلِينَ ظُهورِ
٧ مَتى دامَ في الدُّنْيا سُرورٌ لِأَهْلِها   فَأُصْبِحَ مِنْها واثِقاً بِسُرورِ

١٧٤

وقال :   [من الكامل]

١ إِنَّ الْبَخيلَ وَإِنْ أَفادَ غِنًى   لَتَرى عَلَيْهِ مَخايِلَ الْفَقْرِ
٢ لَيْسَ الْغَنِيُّ بِكُلِّ ذي سَعَةٍ   في الْمالِ لَيْسَ بِواسِعِ الصَّدْرِ
٣ مافاتَني خَيْرُ امْرِئٍ وَضَعَتْ   عَنّي يَداهُ مَؤُونَةَ الشُّكْرِ *

---

٥ ـ في (ت) : تزده .   ٧ ـ في (ل) : فأَصبح .

(١٧٤) ١ ـ في متن (ظ) : ان الفقير . وفي هامشها : ان البخيل .

* هذا البيت أحد خمسة أبيات لأبي العتاهية تؤلف واحدة من حماسيات أبي تمام في باب الهجاء ، وهي في شرح التبريزي « ج ٤ ص ١١٢ » ،وفي شرح المرزوقي « ج ٣ ص ١٥٤٤ » ونصها :

جُزِي البخيلُ عليَّ صالحة   عني بخفّتـه على ظهري
أعلى وأكرمَ عن يديه يدي   فعلَتْ ونزّه قدرُه قدري
ورُزقتُ من جدواهُ عافية   أن لا يضيقَ بشكره صدري
وغنيتُ خلواً من تفضـله   أحنو عليه بأحسن العـذر
مافاتني خير امرىء وضعت   عني يداه مؤونة الشكر

والبيتان الأول والأخير منها في أواخر شرح رسالة ابن زيدون ، وفي أدب الدنيا والدين « ص ١٧٢ – مصطفى محمد » ببعض الاختلافات اليسيرة في الرواية . ورواية التبريزي في البيت الرابع : بأوسع العذر .

١٧٥

وقال : [من الكامل]

١ أُذْكُرْ مَعادَكَ أفضَلَ الذِّكْرِ لا تَنْسَ يَوْمَ صَبيحةِ الحَشْرِ
٢ يَوْمَ الكَرامَةِ لِلأُلى صَبَروا وَالخَيْرُ عِنْدَ عَواقِبِ الصَّبْرِ
٣ في كُلِّ ما تَلْتَذُّ أنفُسُهُمْ أنْهارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْري
٤ أأُخَيَّ ما الدُّنيا بِواسِعَةٍ لِمُنًى تَلَجْلَجُ مِنْكَ في الصَّدْرِ
٥ تَرْتاحُ مِنْ عِبَرٍ إلى سَعَةٍ وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إلى فَقْرِ
٦ وَطَفِقْتَ كَالظَّمْآنِ مُلْتَمِساً لِلآلِ في الدَّيْمُومَةِ القَفْرِ
٧ تَبْغي الخَلاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ لِتَنالَ رَوْحَ اليُسْرِ بِالعُسْرِ
٨ أكْثَرْتَ في طَلَبِ الغِنَى لَعِباً وَغِناكَ أنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ
٩ وَالخَيْرُ مالٍ أنتَ كاسِبُهُ ما كانَ عِنْدَ اللهِ مِنْ ذُخْرِ

١٧٦

وقال : [من السريع]

١ ألا إلى اللهِ تَصيرُ الأُمورْ ما أنتِ يا دُنْيايَ إلاّ غُرورْ
٢ إنَّ امْرَءًا يَصْفو لَهُ عَيْشُهُ لَغافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ القُبورْ

---

(١٧٥) ١ - في (ت) : صبيحة القبر .

٢ - (ظ) و (ل) : فالخير . ٣ - في (ت) : تجر .

٤ - في (ل) : بمنى تلجلج . وفي هامشها : « وفي رواية : تجلجل » .

٥ - في متن (ظ) : من غبن إلى سعة . وفي هامشها : غنىً . وفي متن (ل) : من خير الى سعة وفي هامشها : « وفي رواية : من غير الى تعب » . قلتُ : لعلّها : من عسر .

٦ - في (ل) : قد طفتَ .

٣ نَحْنُ بَنو ٱلأَرْضِ وَسُكّانُها مِنْها خُلِقْنا وَإِلَيْها نَحُورُ
٤ لا وَالَّذي أَمْسَيْتُ عَبْداً لَهُ ما دامَ في الدُّنْيا لِعَبْدٍ سُرورْ
٥ حَتَّى مَتى أَنْتَ حَريصٌ عَلى كَثيرِ ما يَكْفيكَ مِنْهُ الْيَسيرْ
٦ إذا عَرَفْتَ ٱللّٰهَ فاقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ الْحَظُّ الْجَزيلُ الْكَثيرْ
٧ تَبارَكَ ٱللّٰهُ وَسُبْحانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللّٰهَ فَذاكَ الْفَقيرْ

١٧٧

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ أَللّٰهُ أَعْلى يَداً وَأَكْبَرْ وَالْحَقُّ فيما قَضى وَقَدَّرْ
٢ وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ ما تَمَنّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ ما تَخَيَّرْ
٣ هَوِّنْ عَلَيْكَ الأُمورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَها مَوْرِداً وَمَصْدَرْ
٤ وَٱصْبِرْ إذا ما بُليتَ يَوْماً فَإِنَّ ما قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
٥ ما كُلُّ ذي نِعْمَةٍ مُجازًى كَمْ مُنْعِمٍ لا يَزالُ يُكْفَرْ
٦ يا بُؤْسَ لِلنّاسِ ما دَهاهُمْ صاروا وَما يُنْكِرونَ مُنْكَرْ

٣ ـ في (ل) : واليها نصير . وفي هامشها : « وفي رواية : نخور » . قلت وهي تصحيف : نحور .

٤ ـ في (ظ) و (ل) : لحيٍّ سرور .

٧ ـ في (ل) : فسبحانه . وفي هامش (ظ) حول هـذه الأسطر هذا البيت :

يضطرب الخوف والرجاء إذا حرّك موسى القضيب أو فكر

قلتُ : والبيت من قصيدة لأبي العتاهية يمدح موسى الهادي . وانظر الأغاني « ج ٤ ص ٦٠ و ج ١٠ ص ٢٠٢ ـ دار الكتب » .

(١٧٧) ٣ ـ في (ظ) : بأنَّ لها مورد .

٤ ـ في هامش(ل) « وفي رواية : نكبت » . وفي (ت) : ركيت(ركبت) بُؤساً .

٧ يا أيُّها الأشْيَبُ الَّذي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
٨ خُذْ ما صَفا مِنْ جَميعِ أَمْرِ الدُّنيا وَدَعْ عَنْكَ ما تَكَدَّرْ
٩ وَالْطُفْ لِكُلِّ امْرِىءٍ بِرِفْقٍ وَاقْبَلْ مِنَ النّاسِ ما تَيَسَّرْ
١٠ فَإنَّما الْمَرْءُ مِنْ زُجاجٍ إنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
١١ وَكُلُّ ذي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتّى إذا ما أفاقَ أَبْصَرْ
١٢ ارْضَ الْمَنايا لِكُلِّ طاغٍ وَارْضَ الْمَنايا لِمَنْ تَجَبَّرْ
١٣ يا رُبَّ ذي أعظُمٍ رُفاتٍ كانَ إذا ما مَشَى تَبَخْتَرْ
١٤ في الْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَأيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ*

١٧٨

وقال أيضاً**: [من الطويل]

١ إلى اللهِ كُلُّ الأَمْرِ في الخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ إلى الْمَخْلوقِ شَيْءٌ مِنَ الأَمْرِ

١٠ - في (ل) : يترَفّق . ١٢ - أول الشطر الثاني في (ت) : ارْضَ .

* تورد (ل) هنا :

وله بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح « من الخفيف »:

البِدارَ البِدارَ بالعمل الصّا لحِ مادُمتَ تستطيع البدارا

** ليست الأبيات في (ت). وهي في (ظ) بهذه المقدمة : قال أبو الغنائم الحافظ محمد بن علي بن ميمون بن النرسي الكوفي أنشدنا الحسن بن علي الشيرازي ببغداد، أنشدنا أبو عمرو محمد بن العباس بن حيّويه قال : أنشدنا أبو بكر بن المرزبان قال : أنشدت لأبي العتاهية : إلى الله..

وبعض هذه الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٩٢ - ٩٣ » في خبر طويل خلاصته أنه سمع وهو في السجن البيتين : ٣ و ٥ فانتحلهما وزاد فيهما البيت ٢ .

والخبر عند ابن خلكان في ترجمته لأبي العتاهية . وفي آخره : وقد روى القاضي أبو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيت ثالث هو : إذا أنا لم اقنع.

٢ إذا أنا لمْ أقبَلْ منَ الدّهرِ كلَّ ما تَكَرَّهتُ منهُ طالَ عَتْبي عَلى الدّهرِ
٣ تعوَّدتُ مَسَّ الضُرِّ حَتّى ألفتُهُ وأحوَجَني طُولُ العَزاءِ الى الصَّبرِ
٤ وَوَسَّعَ صَبري بالأذى الأُنسُ بالأذى وَقَد كُنتُ أحياناً يَضيقُ بِهِ صَدري
٥ وَصَيَّرَني يَأسي مِنَ النّاسِ راجياً لِسُرعَةِ لُطفِ اللهِ مِن حَيثُ لا أدري

١٧٩

وقال : [من السريع]

١ كُلُّ حياةٍ فَلَها مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
٢ سُبحانَ مَنْ أَلهَمَني حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ
٣ وَمَنْ هُوَ الدّائِمُ في مُلكِهِ وَمَنْ هُوَ الباطِنُ والظّاهِرُ
٤ يا قاطِعَ الدَّهرِ بِلَذّاتِهِ لَيسَ لَهُ ناهٍ ولا زاجِرُ
٥ أتاكَ يا مَغرورُ سَهمُ الرَّدى وَالمَوتُ في سَطوَتِهِ قاهِرُ
٦ يارَبِّ إنّي لَكَ في كُلِّ ما قَدَّرتَ عَبدٌ آمِلٌ شاكِرُ
٧ فاغفِرْ ذُنوبي إنَّها جَمَّةٌ واستُرْ خَطايَ إنّكَ السّاتِرُ*

---

(١٧٨)٢ ـ في (ل) : كلما . ٣ـ في الأغاني : تعودت مرّ الصبر . وأسلمنى حسن .
٥ ـ فيه : لحسن صنيع الله .
(١٧٩)٤ ـ آخر البيت في (ل) : ولا آمر . ٦ ـ في (ل) : كلّما .
* تورد (ل) هنا الأبياتَ التالية وحكايتها :
ولأبي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان له جارية يحبها حباً شديداً أراد ان يحيى ليلة بصحبتها ، فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت ، فجزع يزيد عليها جزعاً مفرطاً حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية « من البسيط » :
يا راقد الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد يطرقن أسحارا =

١٨٠

ومما صل بهاءٍ في باب الراء . قال* : [من السريع]

١ أَشهَدُ باللهِ وآياتِهِ شهادَةً باطنَةً ظاهِرَهْ

٢ ما شَرَفُ ٱلدُّنيا بشَيْءٍ إذا لَمْ يَتْبعْهُ شَرَفُ ٱلآخِرَهْ

١٨١

وقال : [من السريع]

١ يا ناسِيَ ٱلْمَوْتِ ولَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وما تَذْكُرُهْ

٢ يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بتَقديمِهِ لِلْبِرِّ وٱلأيّامُ لا تُنْظِرُهْ

٣ مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْروفَ لِلّهِ لا يَمْنَعُهُ كُفرانُ مَنْ يَكفُرُهْ

١٨٢

وقال : [من الكامل]

١ إنِّي سأَلْتُ ٱلْقَبْرَ ما فَعَلَتْ بَعدي وُجوهٌ فيكَ مُنْعَفِرَهْ

٢ فأجابَني صَيَّرْتُ ريحَهُمُ تُؤْذيكَ بَعدَ رَوائِحٍ عَطِرَهْ

= لا تفرحنّ بليلٍ طاب أوله فربّ آخر ليلٍ أجّج النارا
عادت تُراباً أكفّ الملهيات وقد كانت تحرّك عيداناً وأوتارا

قلتُ : والبيت الأول : يا راقد . وستة أُخر ، من غير عزوٍ ، في احياء علوم الدين « ج ٣ ص ١٨٠ ، كتاب ذم الدنيا ـ عيسى الحلبي » .

* هذه القطعة والقطعتان التاليتان « ١٨٠ - ١٨٢ » جاءت في (ل) بعد القطعة ١٨٣

(١٨٠)١ ـ في (ظ) و (ل) : أقسم بالله .

(١٨١)٣ ـ في (ظ) و (ل) : يمنعه كفر الذي .

٣ وأَكَلْتُ أَجساداً مُنعَّمَةً كانَ النَّعيمُ يَهزُّها ، نُضرَهْ
٤ لمْ أُبْقِ غيْرَ جَماجمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تلوحُ وأعظمٍ نَخِرَهْ

١٨٣

وقال* : [من المنسرح]

١ ماذا يُريكَ الزّمانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصاريفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ
٢ طُوبَى لِعَبْدٍ ماتَتْ وَساوسُهُ وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
٣ طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعادُ وَما أَخبَرَهُ اللهُ عَنْهُ مِنْ خَبَرِهْ
٤ طُوبَى لِمَنْ لايَزيدُ إلّا تُقًى لِلّهِ فيما يَزْدادُ مِنْ كِبَرِهْ
٥ قَدْ يَنْبَغي لِامْرِئٍ رأى نَكَبا تِ الدَّهْرِ أَلّا يَنامَ مِنْ حَذَرِهْ
٦ بِقَدْرِ ما ذاقَ ذائِقٌ مِنْ صَفا ءِ الْعَيْشِ يَوْماً يَذوقُ مِنْ كَدَرِهْ
٧ كَمْ مِنْ عَظيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثاً قَدْ أَوْقَرَتْهُ الأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
٨ أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَساكِرِهِ وَعَنْ فَساطيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ

---

* جاءت هذه القطعة في (ل) قبل القطع الثلاث السابقة .

(١٨٣) ٣ – في (ل) : وما أخبره الله يوماً من خبره . وهي تجافي الوزن . ولفظة «عنه» مستدركة في هامش (ظ) .

٣ و ٤ – بينهما في (ظ) وحدها البيت التالي :

طوبى لمن لم يعص الإله ولا حال ولم يتهمه في قدره

٤ – في (ت) : تقى الله . وفي (ل) : فيما يزيد .

٦ – في (ل) : لصفاء .

٧ – في (ت) : قد أوقدته .

٩ إذا ثَوى في القُبورِ ذو خَطَرٍ فَزُرْهُ فيها وَانظُرْ إلى خَطَرِهْ

١٠ ما أسْرَعَ اللّيْلَ وَالنّهارَ عَلى الـ إنسانِ في سَمْعِهِ وَفي بَصَرِهْ

١١ وفي خُطاهُ وفي مَفاصِلِهِ نَعَمْ وفي شَعْرِهِ وفي بَشَرِهْ

١٢ الوقتُ آتٍ لاشكَّ فيهِ فلا تَنظُرْ إلى طُوله ولا قِصَرِهْ

١٣ لم يَمضِ منّا قُدّامَنا أحدٌ إلّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلى أَثَرِهْ

١٤ فلا كبيرٌ يبقى لِكَبْرَتِهِ ولا صغيرٌ يَبْقى عَلى صِغَرِهْ

١٨٤

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ إذا المَرْءُ كانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةْ

٢ وَكُلُّ امرئٍ فَلَهُ جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنونَهُ الخِبْرَةْ

٣ وَكَمْ حافِرٍ لامرِئٍ حُفْرَةً فَصارَتْ لِحافِرِها حُفْرَةْ

٤ وَلَيسَ عَلى مِثْلِ صَرْفِ الزّما نِ يَبْقى أَميرٌ ولا إمْرَةْ

٥ كَذاكَ الزّمانُ وتَصْريفُهُ لِكُلِّ ذَوي خِبْرَةٍ عِبْرَةْ

---

٩ ـ لم يرد البيت في (ظ). وروايته في (ت): اذا ثوى في القصور ذو خطر فذره..

١١ ـ لم ترد « وفي بشره » في (ت) ، وإنما اقتصرت على : وفي شعره .

١٣ ـ لم يرد البيت في (ت) . ولعلّ السهو ناشىء عن أن البيت قبله جاء في آخر صفحة ، والبيت بعده جاء أول صفحة جديدة .

١٤ ـ في (ت) : فلا كبيرَ .. ولا صغيرَ . وفي (ل) : لكبرته .

(١٨٤) ١ ـ في (ظ): فكرةٌ والبيت في إحياء الغزالي « ج ٤ ص ٣٦٢ عيسى الحلبي » دون عزو .

٢ ـ رواية البيت في (ل): وكل الأمور لها جوهر تكشف مكنونها الخبرهْ
والشطر الاول في (ظ) : فكل أمر له جوهر .

٣ ـ آخر البيت في (ت) : الحفره .

٥ ـ في الأصلين : ذي . وما هنا عن (ل) لتصحيح الوزن . وفي هامشها : « وفي رواية : لكلّ أخي حسرة عبرة » .

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ اَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ ... ولَقَـلَّ ما تَزْكُو سَرائِرُهُ
٢ ولَقَلَّ ما تَصفو طَبَائِعُـهُ ... ويَصِـحُّ باطِنُهُ وظَـاهِرُهُ
٣ والنَّاسُ في ٱلدُّنيا ذَوُو ثِقَةٍ ... والدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوائِرُهُ
٤ لا خَيْرَ في ٱلدُّنيا لِذِي بَصَرٍ ... نَفِدَتْ لَهُ فيهـا بَصائِرُهُ
٥ لَوْ أَنَّ ذِكْرَ المَوْتِ لازَمَنا ... لَمْ يَنْتَفِـعْ بالعَيْشِ ذاكِرُهُ
٦ كَمْ قَدْ ثَكِلْنا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ ... ومُعاشِرٍ كُنَّا نُعاشِرُهُ
٧ أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وأَيْنَ عِزُّهُمُ ... صاروا مَصيراً أَنتَ صائِرُهُ
٨ فَسَبِيلُنا في المَوْتِ مُشْتَرَكٌ ... يَتْلو أَصاغِرَهُ أَكَابِرُهُ

---

١ ـ في (ت) : تزكو مرائره . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : تصفو » .
٣ ـ في (ل) : الناس .
٤ ـ في (ل) : نَفَذَتْ . وفي هامشها : « وفي نسخة : نقدت . وهي غلط » وفي (ظ) : تنقدت فيها .
٥ ـ في (ل) : لازمنا . وفي هامشها : « وفي رواية : الموت لو صحّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكره » . قلت : والاشارة إلى رواية الكشكول « ج ٢ ص ٣١٣ ـ الزاوي » وهي بلفظ : لم ينتفع بالعيش ذاكره .
٦ ـ في هامش (ل) : « وفي نسخة : ثقلنا » .
٧ ـ في (ل) : وأين جندهم . وفي هامشها : « وفي رواية : أين الملوك وأين عزّهم . ويروى : وأين غرتهم » . وفي (ظ) : وأين أين غرتهم .
٨ ـ في (ل) : تتلو . وفي (ظ) رواية : تتلو أصاغره حقاً أكابره . وهي تنقله إلى البسيط

٩ مَنْ كانَ عِنْدَ ٱللهِ مُدَّخِراً   فَسَتَسْتَبِينُ غَـداً ذَخائِرُهُ
١٠ أَمِنَ الْفَناءَ عَلى ذَخائِرِهِ   وجَرى لَهُ بالسَّعْدِ طائِرُهُ
١١ يا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتُ مُهْجَتَهُ   لا شَكَّ ما لَكَ لا تُبادِرُهُ
١٢ هَلْ أَنتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ   مِنْهُ غَداةَ قَضى دَساكِرُهُ

٩ ـ لا نقط في (ت) على الدال : مدخرا . . دخائره . وفي (ظ) نقط للأولى وإهمال للثانية . وفي هامشها : الاله . وفي (ت) : فتستبين .

١٠ ـ في (ت) و (ظ) : دخائره . وفي (ظ) : أمن الفنى .

١١ ـ في (ت) : الموتَ بهجته .

١٢ ـ ينقل المسعودي في مروج الذهب «ج ٣ ص ٢٨٣ ـ محيي الدين عبد الحميد» هذا البيت وبعض الأبيات التالية وحكايتها : «قال الأصمعي : دخلتُ على الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تتحدّر على خدّيه، فظللت قائماً حتى سكن وحان منه التفاتة فقال: اجلس يا أصمعي، أرأيتَ ما كان ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين قال : أما والله لو كان لأمرِ الدنيا ما رأيتَ هذا، ورمى بقرطاس فإذا فيه شعر لأبي العتاهية بخط جليل وهو:

هل أنت معتبر بمن خليت   منه غداة مضى دساكره
وبمن أذلّ الموت مصرعه   فتبرّأت منـه عشائره
وبمن خلَتْ منه أسرّته   وبمن خلت منـه منابره
أين الملوك وأين غيرهم   صاروا مصيراً أنت صائره
يا مؤثر الدنيـا بلذته   والمستعد لمن يفاخره
نل ما بدا لك أن تنال من الـدّ   نيا فإن الموت آخره

ثم قال الرشيد : كأني والله أخاطب بذلك دون الناس . فلم يلبث بعـد ذلك إلاّ يسيراً حتى مات.

والحكايةُ مختصرةٌ، والأبياتُ عند الماوردي في أدب الدنيا والدين «ص ٩٩ ـ مصطفى محمد» . وعند الشريشي في «شرح المقامات ج ٢ ص ٧٢ ـ بولاق» الحكاية والأبيات التالية بهذا الترتيب : يامؤثر ـ نل ما بدا ـ هل أنت . . عساكره ـ وبمن خلت ـ أين الملوك وأين عزّهم. وقد نقلت (ل) الحكاية في الهامش .

١٣ وبِمَنْ خلَتْ منـهُ أسِرَّتُهُ وبِمَنْ خلَتْ منـهُ مَنابِرُهُ
١٤ وبِمَنْ خلَتْ مِنْهُ مَدائِنُهُ وتفرَّقَتْ عَنْهُ عساكِرُهُ
١٥ وبِمَنْ أذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فتبرَّأتْ مِنـهُ عَشائِرُهُ
١٦ مُسْتَوْدَعاً قَبْراً قَدَ ٱثْقَلَهُ فيها مِنَ ٱلْحَصْباءِ قابِرُهُ
١٧ دَرَسَتْ مَحاسِنُ وجْهِهِ ونَفَى عَنْهُ النَّعيمُ فَتِلْكَ سائِرُهُ
١٨ فَقَرِيبُهُ ٱلأَدْنَى مُجانِبُهُ وصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هاجِرُهُ
١٩ يا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيا وطالِبَهـا وٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفاخِرُهُ
٢٠ نَلْ ما بَدا لَكَ أنْ تَنالَ مِنَ ٱلـدُّ نيا فَإنَّ ٱلْمَوْتَ آخِـرُهُ

١٨٦

وقال* : [من المتقارب]

١ أخٌ طالَما سَرَّني ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ

---

١٣ ـ عند الماوردي : وتعطلت منه منابره . وفي هامش (ل) إشارة إلى هذه الرواية وإلى رواية أخرى : فغدا وقد عطلت . ١٤ ـ في (ل) : وتفرقت منه .

١٥ ـ عند الماوردي : عساكره .

١٦ ـ في (ت) : فيما بين الحصى قابره . وفي (ظ) و (ل) : فيها : وقد أثبتُّ ما اخترته .

١٩ ـ عند الماوردي : يامؤثر الدنيا للذّته . وعند الشريشي : بلذتها .

٢٠ ـ عند المسعودي : قل ما بدا .

(١٨٦)١ ـ في شرح نهج البلاغة : وأصبحت أشجى .

١ و ٢ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في الأمالي .

* ليست هذه القطعة في (ظ) . وليست في موضعها هذا في (ت) وإنما جاءت فيها في آخر الديوان ، خاتمةَ رويّ الياء وقبل ذات الأمثال ، بعنوان : ومما نُسب الى أبي العتاهية قوله : أخ . .

=

٢ وقدْ كُنتُ أغدو إلى قَصْرِهِ فقَدْ صِرْتُ أغدو إلى قَبْرِهِ

٣ وكُنتُ أراني غَنيًّا بِهِ عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ في عُمْرِهِ

٤ وكُنتُ مَتى جِئْتُ في حاجَةٍ فأمْري يَجوزُ عَلى أمرِهِ

٥ فَتًى لَمْ يُخَلِّ النَّدَى ساعَةً عَلى يُسْرِهِ كانَ أوْ عُسْرِهِ

٦ تَظَلُّ نَهارَكَ في خَيْرِهِ وتَأمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ

٧ فَصارَ عَليٌّ إلى رَبِّهِ وكانَ عَليٌّ فَتَى دَهْرِهِ*

٨ أتَتْهُ المَنيَّةُ مُغْتالَةً رُوَيْداً تَخَلَّلُ مِنْ سِتْرِهِ

٩ فَلَمْ تُغْنِ أجْنادُهُ حَوْلَهُ ولا المُسْرِعونَ إلى نَصْرِهِ

= وذكرها القالي في أماليه «ج ١ ص ٢٧٦» بالسند التالي: «وأنشدني أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه النحويّ، قال: أنشدنا عبد الله بن جُوان صاحب الزيادي، ولم يسمّ قائلها، وأملاها علينا أبو سعيد السكريّ لأبي العتاهية في بعض اخوانه».

وأورد ابن أبي الحديد «ج ٤ ص ٢٤٧» الأبيات الأربعة الأولى دون عزو، بعنوان: «وقال آخر يرثي صديقاً له».

قلت: ويبدو أن القصيدة من بعض ما قاله أبو العتاهية في رثاء صديقه عليّ بن ثابت. وانظر ماتقدم من هذا الرثاء في روي التاء ص٦٩ وما يتأخر من ذلك في خاتمة حرف الياء.

٢ - في شرح نهج البلاغة: فأصبحت اغدو.

٤ - في الأمالي: وكنت إذا. وفي شرح نهج البلاغة: إذا جئته طالباً حاجة.

٥ - في الأمالي: لم يَمَلّ.. على عسره.. يسره ٧ - في (ل): علياً، في الشطرين.

* يضيف الأمالي البيت التالي: أتمّ وأكمل ما لم يزلْ وأعظم ما كان في قدره.

٨ - في (ت): مختالة. وفي (ل): رويداً تختتِلُ.

٩ - في الأمالي: ولا المزمعون على. ثم تكون فيه بعد ذلك الأبياتُ: وخلّى، وبدّل، وأصبح، تغلّق، ثم البيت التالي الذي لم يرد في (ت) ولا في (ل):

أشدُّ الجماعة وجداً به أشد الجماعة في طمره

وفي الهامش إشارة إلى رواية أخرى: أجدّ.

١٠ وأصْبَحَ يَغْدو إلى مَنْزِلٍ سَحيقٍ تُؤَنِّق في حَفْـرِهِ
١١ تُغَلِّقُ بالتُّرْبِ أبْوابُـهُ إلى يَوْمِ يُؤْذَنُ في حَشْرِهِ
١٢ وَخَلَّى القُصورَ الَّتي شادَها وحَلَّ مِنَ القَبْرِ في قَعْرِهِ
١٣ وبُدِّلَ بِالبُسْطِ فَرْشَ الثَّرى وريحَ ثَرى الأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
١٤ أخو سَفَرٍ مـالَهُ أَوْبَـةٌ غَريبٌ وإنْ كانَ في مِصْرِهِ
١٥ فَلَسْتُ مُشَيِّعَهُ غازِياً أميراً يَسيرُ إلى ثَغْـرِهِ
١٦ ولا مُتَلَقِّيَهُ قافِـلاً بِقَتْلِ عَدُوٍّ ولا أَسْرِهِ
١٧ لِتُطْرِهِ أَيّامُنا الصّالِحاتُ بِبِرٍّ إذا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ
١٨ فَلا يَبْعَدَنْ أخي ثاوِياً فَكُلٌّ سَيَمْضي عَلى إثْرِهِ

١٨٧

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ لَكَم فَلْتَةٍ لي قَدْ وقى اللهُ شَرَّها طَلَبْتُ لِنَفْسي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّها
٢ لَكَ الحَمْدُ يا مَوْلايَ ياخالِقَ الوَرى كَثيراً عَلى ماساءَ نَفْسي وسَرَّها

---

١٠ ـ فيه : وأصبح يُهدى إلى منزل عميق . وفي (ل) : وأصبح يعدو .. تُؤَنِّيَ في حُفَرِه .
١٣ ـ فيه : بالفرش بُسطَ الثرى وطيبَ ندى الأرض .
١٤ ـ ليس البيت في الأمالي .
١٥ و ١٦ ـ رواية (ل) : فلست أشيعه غازيا أميراً بصير ولا ثغره
ولا متلقٍ له قافلًا بقتل عدوٍّ إلى أسره
١٧ ـ في الأمالي : وتُطربه أيامنا الباقيات لدينا اذا .. وفي (ل) : أيامه .
١٨ ـ في (ت) و (ل) : هالكاً .
١ ـ في (ت) : لكم فلتةً قد. وفي (ظ) : لكم بلية . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

٣ أرى ٱلْعَيْنَ عينَ ٱلسُّخْطِ عَيناً سَخينةً ويا عَينُ يا عَينَ ٱلرِّضى ما أقرَّها

٤ وما زالَتِ ٱلدُّنيا تُكَدِّرُ صفْوَها وما زالَتِ ٱلدُّنيا تُنغِّصُ درَّها

٥ بُلينا مِنَ الدُّنيا عَلى حُبِّنا لهَا بدارِ غُرُورٍ وَيْحَها ما أغرَّها

٦ ألَسْنا نَرى الأيّامَ تَجري صُروفُها ألَسْنا نَرى حَثَّ اللّيـالي ومَرَّها

٧ ألَسْنا نَرى غَدْرَ الزّمانِ بأهْلِهِ ألَسْنا نَرى عطفَ المَنايا وكَرَّها

٨ لعَمْرُ أبي إنَّ الحَياةَ لَحلْوَةٌ ولِلْمَوْتُ كَأسٌ يا لهَـا ما أمَرَّهـا

١٨٨

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ عَجَباً أعجَبُ مِنْ ذي بَصَرٍ يَأْمَنُ الدُّنيا وقَـدْ أبْصَرَها

٢ إنَّ لِلإنسانِ يَوْماً صَرْعَـةً يَنْبَغي لِلْمَرْءِ أنْ يَحْذَرَها

٣ كَمْ قُرونٍ حَضَرَتْنا قَدْ مَضَتْ ونَسِينا بَعْـدَها مَحضَرَهـا

٤ صُوَرٌ كانَتْ أُناساً مِثْلَنا ثُمَّ أفناهـا الذي صَوَّرَها

٥ في سَبيلِ اللهِ ما أغْفَلَنا نَأْمَنُ الدُّنيـا وما أغدَرَها

٦ إنّما الدُّنيا كَظِلٍّ زائلٍ أَحْمَدُ اللهَ كَذا قَدَّرَها*

---

٣ – في (ظ) : العين عن السخط . وفي (ت) في الشطر الثاني : ويا عين عين .

٦ – في (ل) : يجري

(١٨٨) ٣ – في (ل) : فنسينا . ٦ – في (ت) : كفيء زايل .

* تذكر (ل) هنا القطعة التالية ؛ وليست في المخطوطتين : (ت) و (ظ) .

وقال أيضاً في سرعة تكدّر العيش « من مجزوء الكامل » :

المرء يأمـل أن يعيــشَ وطول عُمرٍ قد يَضرُّهْ

تفنى بشاشتُه ويبــقى بعد حُلو العيش مُرُّهْ

وتخونه الأيّام حـتّـى لا يرى شيئاً يَسُرُّهْ

قلتُ : والأبيات في الكشكول (ج ٢ ص ١٤٣ – الزاوي). وهي في شرح نهج =

وقال فيما وصل بكاف في باب الراء : [من مجزوء الكامل]

١ أفنَيْتَ عُمرَكَ باغترارِكْ ومُناكَ فيهِ وانتظارِكْ
٢ ونَسيتَ ما لا بُدَّ منـهُ وكانَ أَوْلى بادِّكارِكْ
٣ فإنِ اعتَبَرْتَ بما تَرى فكفاكَ علماً باعتبارِكْ
٤ لكَ ساعَةٌ تأتيكَ مِنْ ساعاتِ لَيْلِكَ أوْ نَهارِكْ
٥ بادِرْ بِجِدِّكَ قَبلَ أنْ تُقْضى وتُزْعَجَ مِن قَرارِكْ
٦ مِنْ قَبلِ أنْ يَتَثاقَلَ الـزُّوّارُ عَنكَ وعَنْ مَزارِكْ
٧ مِنْ قَبلِ أنْ تلْقى ولَيْـسَ النَّأْيُ إلاَّ نأيَ دارِكْ
٨ أأُخَيَّ فادَّخِرْ ما استَطَعْـتَ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وافتِقارِكْ
٩ فَلْتَنزِلَنَّ بِمَنزِلٍ تَحْتاجُ فيهِ إلى ادِّخارِكْ

= البلاغة « ج ٢ ص ٣٨٨ » بزيادة البيت :

كم شامتٍ بي ان هلكـ ـت وقائلٍ لله دَرُّهْ

١ ـ في (ظ) : فيها ، ثم أثبت الكاتب فوقها : فيه .

٢ ـ في (ظ) و (ل) : باذكارك . ٣ ـ في (ظ) : و (ل) : وان .

٥ ـ لعلّها في (ت) : بجهدك . وفي (ت) : أن تقضي .

٦ ـ وفي (ل) : أن يتناقل . وفي هامشها : « وفي رواية : يتثاقل » .

٧ ـ في الأصول : تلقى . ولعل الصواب ما أثبته .

٨ و ٩ ـ البيتان في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٤١ ـ العريان ، وج ٣ ص ١٩٠ ـ أحمد أمين » برواية : أخي ادّخر .

٩ ـ ليس البيت في (ظ) . وفي (ل) : اذّخارك .

قافية الزاي *

١٩٠

قال رحمه الله ** : [من الطويل]

١ يَخُوضُ أُنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ

٢ اذا كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزاً فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ

* * *

* في (ت) : باب حرف الزاي .

** البيتان في الموشّى « ص ٦ » بتقديم الثاني على الأوّل .

١ ـ في الموشّى : في المقال .. عن بعض المقالات أوجز .

٢ ـ في (ظ) : ان كنتَ . وفي (ل) : فان كنت .

قافية السين*

١٩١

قال رحمه الله : [من الوافر]

١ نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
٢ وَكُلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أُغْلِي بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
٣ وَمَا أَدْرِي وَإِنْ أَمَّلْتُ عُمْراً لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
٤ وَسَاعَةُ مِيتَتِي لا بُدَّ مِنْهَا تُعَجِّلُ نُقْلَتِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
٥ أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الأَحْبَابُ قُرْبِي وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
٦ أَلا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُوَشَّى سَتُسْكِنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
٧ رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيراً وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ تُقْسِي
٨ كَأَنَّكَ لا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصاً وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
٩ وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ مَسِّ
١٠ أَلا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيّاً يُضِيعُ شَجَاهُ إِلاَّ بِالتَّأَسِّي

---

* في (ت) : باب حرف السين . ويحسن أن ننبه إلى أن حرف السين يأتي في هذه النسخة المغربية بعد القاف اتباعاً لترتيب حروف الهجاء المعروف في بلاد المغرب .

٢ – في (ت) : بوكسي . وفي (ظ) : من جدي بوكس .

٤ – في (ل) : نَقلتي وتطيل حبسى ٥ – في (ل) : وتَحضُرُ وُحشتي ٧ – في (ل) : يقسي

٩ – في (ظ) و (ل) : لين لمس . وفي (ظ) : وطالبُ .. ومدركُ .

١٠ – في (ل) ، من دون الأصلين : يُسيغ .

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلا حَرَسُ ... مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لاجِنٌّ وَلا أَنَسُ

٢ مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتُ أَمْلاكاً وَلا سُوَقاً ... إِلاَّ ثَنَاهُمْ إِلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخُلَسُ

٣ لِلْمَوْتِ مَاتَلِدُ ٱلأَقْوَامُ كُلُّهُم ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَابَنَوْا وَمَا غَرَسُوا

٤ هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ بِي نَفَسُ

٥ يَاخَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ

٦ أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لا دِفَاعَ لَهُ ... إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ مُنْغَمِسُ

٧ أَمَا تَهُولُكَ كَأْسٌ أَنتَ شَارِبُهَا ... وَالْعَقْلُ مِنكَ لِكُوبِ الموتِ مُلْتَبِسُ

٨ إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ

٩ إِنَّ الْخَلائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا ... أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَاحَبَسُوا

١٠ إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ تَنغَمِسُ

١١ مَالِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱفْتَتَنُوا ... كَأَنَّمَا هٰذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ

١٢ إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا

١٣ مَالِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا ... كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

---

١ ـ في (ت) : الموت جِنٌّ . (٢) في (ل) : سُوَقاً . . والخَلَس .

٣ ـ في (ت) : ما يلد . وفي (ظ) : ما يبنوا .

٤ ـ في (ظ) و (ل) : مادام لي نفسُ . ٦ ـ في (ظ) و (ل) : تنغمس .

٧ ـ ليس البيت في (ظ) ولا (ل) . ٨ ـ في (ت) : للدنيا ولذتها .

١٠ ـ في (ظ) و (ل) : منغمس . ١١ ـ في (ل) : اقتتلوا .

١٣ ـ في (ل) : لكلام الله .

وقال أيضاً * : [من الطويل]

١ سَلامٌ عَلى أهلِ ٱلقُبورِ ٱلدّوارِسِ كأنَّهُمُ لَمْ يجلِسوا في ٱلمَجالِسِ
٢ وَلَمْ يَبْلُغوا مِنْ بارِدِ ٱلْماءِ لَذَّةً وَلَمْ يَطْعَموا ما بَيْنَ رَطْبٍ وَيابِسِ
٣ وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ في ٱلْحَياةِ مُنافِسٌ طَويلُ ٱلْمُنى فيها كَثيرُ ٱلْوَساوِسِ
٤ لَقَدْ صِرْتُمُ في غايَةِ الموتِ والبِلى وَأَنْتُم بِها ما بَيْنَ راجٍ وَآيِسِ
٥ فَلَوْ عَلِمَ ٱلعِلْمَ ٱلْمُنافِسُ في ٱلّذي تَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيا لَهُ لَمْ يُنافِسِ

* * *

* في (ل) الهامش التالي : « قال الغزالي : ان هذه الأبيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر أن تكتب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان .

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
فقد جاءني الموت المهول بسكرة فلم تغن عني الف آلاف فارس
فيا زائر القبر اتعظ واعتبر بنا ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنس
خراسان أحويها وأكناف فارس وما كنت من ملك العراق بآيس
سلام على الدنيا وطيب نعيمها كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس » .

٢ ـ في (ت) من بين . وفي (ظ) كتب الناسخ : من ، ثم جاء من كتب فوقها : « ما » بالحبر الأحمر . ٣ ـ في (ظ) : فيه كثير .

٤ ـ ليس البيت في (ت) . ولعلّ ذلك لأن ماقبله في آخر صفحة، وما بعده في رأس صفحة جديدة . وفي (ل) : لقد صرتم في موحش الترب والثرى .

٥ ـ في (ظ) : فلم يعلم العلم . وفي (ل) : فلو عقل المرءُ المنافس .. الدنيا إذاً لم .

١٩٤

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ مَنْ نافَسَ النَّاسَ لم يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُعَضَّ بأَنيابٍ وَأَضْراسِ
٢ لَا بأسَ بِٱلْمَرءِ ماصَحَّتْ سَرِيرَتُهُ ما النَّاسُ إلّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
٣ كَاسَ الأُلَى أَخَذوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ وما ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنيا بِأَكْياسِ
٤ حَتَّى متَى وٱلْمَنَايا لِي مُخَاتِلَةٌ يَغْـتَرُّنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسْواسِي
٥ أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ التِي حُفَّتْ مَدائِنُها دُونَ ٱلْمَنايا بِحُجَّابٍ وحُرَّاسِ
٦ لَقَدْ نَسِيتُ وكأْسُ ٱلْمَوْتِ دائِرَةٌ فِي كَفِّ لَا غافِلٍ عَنْها ولا ناسِ
٧ لَأَشْرَبَنَّ بِكأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلاً يَوْماً كَما شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكاسِ
٨ أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُصْنَ رِزْقِي ويَسْتَقْصِينَ أَنْفاسِي
٩ إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِالدُّنيا وَأَرْفَعُهـا مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ أَحْياناً عَلَى راسِي
١٠ ما ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبادِ مَطْمَعِهِ وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْياسِ

* * *

١ – في (ظ) : حتى يعضُّ . ٣ – في (ت) : الاولى .
٤ – في (ت): زيادة «لي» : حتى متى لي والمنايا لي. ورواية الشطر الثاني : يفتزني في ضروب اللهو وسواس . وفي (ل) : يغرّني .
٥ – في (ل) : الملوك الذي .
٦ – في (ت) : غافل عنى . ولم ترد « عنها » في (ظ) .
٩ – في (ت) : على رأس .
١٠ – في (ظ) : ما استُعبِد المرءُ. وفي (ل) : والباسِ .

١٩٥

وقال رحمه الله : [من الوافر]

١ ألا لِلمَوْتِ كَأْسٌ أيُّ كاسِ وأنْتَ لِكَأْسِهِ لا بُدَّ حاسِ
٢ إلى كَمْ والمَعادُ إلى قريبٍ تُذَكَّرُ بِالمَعادِ وأنْتَ ناسِ
٣ وكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أصْبَحْتَ فِيها يَلِينُ لَهَا الحَدِيدُ وأنْتَ قاسِ
٤ بِأيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وقَدْ بَلِيَتْ عَلى الزَّمَنِ الرَّواسي
٥ وما كُلُّ الظُنُونِ تَكونُ حَقًّا ولا كُلُّ الصَّوابِ عَلى القِياسِ
٦ وكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهانِ مِنْ طَمَعٍ وياسِ
٧ وفي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أُنْسٍ وفي خُبْثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ باسِ
٨ ولَمْ يَكُ مُضْمِرٌ حَسَداً وبَغْياً لِيَنْجُوَ مِنْهُما رَأْساً بِراسِ
٩ وَمـا شَيْءٌ بِأخْلَقَ أنْ تَراهُ قَلِيلًا مِنْ أخِي ثِقَةٍ مُؤاسِ
١٠ وَما تَنفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَراها تَنَقَّلُ مِنْ أُناسٍ في أُناسِ

١٩٦

وقال : [من الهزج]

١ لَقَدْ هانَ عَلى النَّاسِ مَنِ احْتاجَ إلى النَّاسِ
٢ فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كا نَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْياسِ

---

(١٩٥) ٨ ـ في (ل) : ولم يك مُنيةٌ .. لينجُو . وفي (ت) : فينجو .

(١٩٦) ٢ ـ في (ت) و (ظ) : فصن النفس .

٣ فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قاسٍ
٤ وَثِقْلُ ٱلْحَقِّ أَحْيَاناً كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ الرَّاسِي

١٩٧

وقال رحمه الله : [من الطويل]

١ خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ إِنَّما ٱلنَّاسُ بِالنَّاسِ   وَلَا بُدَّ فِي ٱلدُّنْيا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
٢ وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ   وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئاً فَأَنْتَ لَهُ ناسِ
٣ مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِىءٍ غَيْرِ مُنْصِفٍ   وَمَا بِٱمْرِىءٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
٤ أَلا قَلَّ ما يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى   وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ
٥ وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقاً مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ   وَلَوْ كانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَأَحْرَاسِ
٦ وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ   يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَمْحٍ وَأَنْفَاسِ
٧ تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِها   كَأَنَّهُمُ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كاسِ
٨ كَفَى بِدِفَاعِ اللهِ عَنْ كُلِّ خائِفٍ   وَإِنْ كانَ فِيما بَيْنَ نابٍ وَأَضْرَاسِ
٩ وَكَمْ هالِكٍ بِالشَّيْءِ مِمَّا يَلَذُّهُ   وَكَمْ مِنْ مُعافًى خَرَّ مِنْ جَبَلٍ راسِ

١٩٨

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ الدُّنْيا لَكَ ٱلْيَاسُ   فَلَنْ يَغُمَّكَ لا مَوْتٌ وَلا ناسُ

---

٢ - في (ل) : فأنت له النامي . وفي (ظ) : ناسي .   ٣ - في (ل) : ليس منصفٍ .
٥ - في (ظ) و (ل) : وحرّاس .
٨ - في (ظ) و (ل) : فيها بين .
٩ - رواية (ل) مضطربة : وكم .. فيما يكدّه ، وكم .. حزّ .
(١٩٨)١ - في (ت) زيادة كلمة : فلن يغمك الياس لاموت ..

٢ اللهُ أَصْدَقُ وَالْآمالُ كاذِبَةٌ وَكُلُّ هذِي الْمُنى في الْقَلْبِ وَسْواسُ
٣ والْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الرِّضَى لَكَ فيـ ـما يَصْنَعُ اللهُ لا ما يَصْنَعُ النَّاسُ *

١٩٩

وقال أيضاً ** : [من البسيط]

١ أَفْنَى شَبابَكَ كَرُّ الطَّرْفِ والنَّفَسِ فالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ والدَّهْرُ ذو خُلَسِ

٣ ـ في (ل) إن صحّ المراد له . ما يصنع .. وفي (ظ) : اذا يصنع الله ..

* تورد (ل) هنا عن الأغاني ، دون ذكر المصدر ، القطعة التالية « من المجتث » :

لا تأمن الدهر والبسْ لكلّ حين لباسا
ليَدفِنَنّا أُناسٌ كما دفنّا أُناسا

قلتُ : والبيتان في الأغاني « ج ٤ ص ٩٩ ـ دار الكتب » بالخبر التالي : أخبرني الحسن بن علي قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَه قال حدثني محمد بن سعيد المهديّ عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ قال : مات شيخ لنا ببغداد فلما دفنّاه أقبل الناس على أخيه يُعزّونه فجاء أبو العتاهية إليه وبه جزع شديد ، فعزّاه ثم أنشده : لا تأمن .. البيتين . قال : فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية .

** حكاية الأبيات وسندها في الأغاني « ج ٤ ص ١٠٦ ـ دار الكتب » : حدثنا الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : قال الرشيد لأبي : عظْني ، فقال له : أخافك . فقال له : أنت آمن . فأنشده : الأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ ، قال فبكى الرشيد حتى بلّ كُمّه .

وتروي القصيدة أو أبياتاً منها كثرة من كتب الأدب ، ففي ذيل الأمالي «ص٢١» البيتان ٢ ، ٣ . وفي زهر الآداب « ج ٢ ص ٨١٥ ـ البجاوي » الأبيات ٢، ٣، ٧، ٥ . وفي سرح العيون « ص ٢٩١ » البيتان : ٢ ، ٥ . وفي أدب الدنيا والدين « ص ١٠١ » الأبيات : ٢ ، ٣، ٥. وفي شرح نهج البلاغة «ج١ ص٢١٨ ـ الحلبي» الأبيات : ٢ ، ٣، ٧، ٥.

١ ـ تفرد (ل) هذا البيت، وتقدم له بالقصة السابقة وبموجز سندها دون ذكر كتاب =

٢ لا تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ في طَرْفٍ ولا نَفَسٍ ... وإنْ تَمَنَّعتَ بِٱلْحُجّابِ وٱلْحَرَسِ
٣ فَمَا تَزالُ سِهامُ ٱلْمَوْتِ نافِذَةً ... في جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنها ومُتَّرِسِ
٤ أَراكَ لَستَ بِوَقّافٍ ولا حَذِرٍ ... كَالْحَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعوادَ في ٱلْغَلَسِ
٥ تَرجو النَّجاةَ ولَمْ تَسْلُكْ مَسالِكَها ... إنَّ السَّفِينَةَ لا تَجري عَلى ٱلْيَبَسِ
٦ أَنّى لَكَ الصَّحْوُ مِنْ سُكرٍ وأَنتَ مَتى ... تَصحُ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشاكَ في نَكَسِ
٧ ما بالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ ... وثَوْبُكَ ٱلدَّهرَ مَغسولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
٨ لا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فيما تَسْتَلِذُّ وإنْ ... لانَتْ مَلامِسُهُ في كَفِّ مُلْتَمِسِ
٩ اَلْحَمْدُ لِلهِ شُكْراً لا شَرِيكَ لَهُ ... كَمْ مِنْ حَبيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

= الأغاني ، وتروي أول شطره الثاني : فالدهر ذو غـَرر ، وتجعل من بقية الأبيات قطعة مستقلة تقدم لها بقولها : وقال يبكت المرء ويزجره عن غفلته وهو من أحسن ما جـاء في الزهد . وفي (ت) تتكرر لفظة الموت : والموت فالموت .

٢ ـ في ذيل الأمالي : لا تأمن الدهر . وفي أدب الدنيا والدين وشرح نهج البلاغة : لا تأمن الموت في لحظ . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ظ) : وان تمتعت . وفي زهر الآداب وشرح نهج البلاغة : ولو تمنعت وفي الأغاني : اذا تسترت بالأبواب . وفي سرح العيون : وإن تسترت بالأقفال .

٣ ـ رواية الأغاني وإليها الاشارة في هامش (ل) : واعلم بأن سهام الموت قاصدةٌ لكل مدّرع منا ومتّرس . ومثلها في شرح نهج البلاغة . وكذلك في أدب الدنيا والدين بتغيير طفيف : مدرع منها . وفي ذيل الأمالي : فكم رأيت سهامَ .. منا . وفي زهر الآداب : منا .

٥ ـ في (ت) : على يبس . ورواية الأغاني ، وإليهـا الاشارة في هامش (ل) : ولم تسلك طريقتها .. اليبس . وفي زهر الآداب : على يبس . وفي سرح العيون : طريقتها . والبيت في احياء الغزالي (ج٤ص١٢٥ ـ الحلبي) من غير عزو . ٦ ـ في (ل) : يغشاك .

٧ ـ في (ل) : أن تدنسه الدنيـا وثوبك مغسول . وفي هامشهـا : « وفي رواية : وثوبك الدهرَ . ويروى أيضاً : وثوب دنياك » . وفي شرح نهج البلاغة : وثوب لبسك .

٨ ـ في (ل) : مُلامَسةٌ . ٩ ـ في (ل) : لا مثيل له .

٢٠٠

وبما وصل بهاء في هذا الباب قوله : [من مجزوء الكامل]

١ أَللّهُ يَحْفَظُ لا ٱلْحِراسَهْ ولَرُبَّما تُخْطي ٱلْفِراسَهْ

٢ طَلَبُ ٱلرِّئاسَةِ ما عَلِمْـــتَ تَفاقَمَتْ فيهِ النَّفاسَهْ

٣ والنّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً على طَلَبِ ٱلرِّئاسَهْ

٢٠١

وقال : [من الرَّمل]

١ نَعَتِ ٱلدُّنيا إلَيْنا نَفْسَها وأَرَتْنا عِبَراً لَمْ نَنْسَها

٢ كُلَّما قامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجِلَ ٱلْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَها

٣ تَطْلُبُ التَّجديدَ مِنْ دارِ الْبِلَى أَسَّسَ ٱللّهُ عَلَيْها أُسَّها

٤ كَمْ لَها مِنْ لُقَمٍ مَسْمومَةٍ يَسْتَبِينُ الْقَلْبُ مِنْها لَمْسَها

٥ حابِسُ ٱلدُّنيا لَها مِنْ حَبْسِهِ فَلَتاتٍ لَمْ يُمَلَّكْ حَبْسَها

٦ يا لَهَا مَحْروسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دونَ الْمَنايا حَرْسَها

* * *

---

(٢٠٠)١ – في (ت) : الحَراسه ولربما أخطأت . وفي (ظ) : وربما أخطأت .

(٢٠١)١ – في (ت) : لم تنسها. وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : في نفسها » .

٤ – في (ت) : من نعيم : وفي (ل) : من نقم .

٥ – في (ظ) : حامي الدنيا .. حبسةٍ . ورواية البيت في (ل) مغايرة :

كم لهـا من نكبةٍ قاتلةٍ وصروفٍ لا تُلاقي حبسها

٢٠٢

وقال أيضاً رحمه الله : [من السريع]

١ ما وَعَظَ الْعاقِلَ مِنْ واعِظٍ أَبْلَغُ في الْعاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
٢ قَدْ يَضْرِبُ الْعاقِلُ أمثالَهُ في غَدِهِ يَوْماً وفي أَمْسِهِ
٣ فَمِنْهُ ما يَنْفَعُ أَهْلَ الْحِجى مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
٤ قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخُ أَبناءَهُ وَيَقْبِسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
٥ وَالْعَقْلُ مَقْسومٌ فَلا تَزْهَدَنْ في طَلَبِ الْعِلْمِ وَفي قَبْسِهِ
٦ وَاسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عَنْكَ الْعَمى سُؤالُكَ الْعالِمَ في أُنْسِهِ

٢٠٣

وقال أيضاً : [من السريع]

١ لِلْمَرْءِ يَوْمٌ يُجْتَمى قُرْبُهُ وَتَظْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
٢ كَمْ مِنْ صَريعٍ قَدْ نَجا سالِماً وَمِنْ عَروسٍ ماتَ في عُرْسِهِ

* * *

---

(٢٠٢)١ ـ في (ظ) : العاقلُ . وفي (ت) : ما وعظ العاقل من عاقلٍ . وفي (ل) : ياواعظ العاقلِ ما واعظٌ أبلغَ .

٣ ـ في (ت) : تداخلت الكلمتان أحرفاً وحركات في ذهن الناسخ : فمِنْع ما ينفُع . وفي (ظ) : لم ترد الواو في « ومن جنسه » .

٤ ـ في متن (ظ) : يستثير . وفي الهامش حرف الشين هكذا : « ش » .

٦ ـ في (ل) : عند العمى .

(٢٠٣)١ ـ في (ل) : يحمى قربه . وفي (ت) : يَجتمى .

٢ ـ لم ترد « قد » في (ظ) .

قافية الشين*

٢٠٤

قال أبو العتاهية رحمه الله : [من الطويل]

١ إذا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طاشا سَيُرْمى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كانَ طَيّاشا

٢ فَلا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءاً يَغُرُّهُ إذا جالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِالسّوءِ أَوْ ماشى

٣ وَلَيْسَ بَعيداً كُلُّ ما هُوَ كائِنٌ وما أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطيءَ لِمَنْ عاشا**

* * *

---

* في (ت) : باب حرف الشين .

١ ـ في (ت) : لم يرجع .

٢ ـ في (ت) : يعدّه . وفي (ظ) : يضرّه .

** يلي رويّ الشين في (ت) رويُّ الهاء .

قافية الصاد*

٢٠٥

قال رحمه الله : [من الخفيف]

١ زادَ حُبّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعاصي دونَ أَهْلِ الْحَديثِ وَالْإِخْلاصِ
٢ كَيْفَ أَغْتَرُّ بِالْحَياةِ وَعُمْري ساعَةٌ بَعْدَ ساعَةٍ في انْتِقاصِ

٢٠٦

وقال** : [من الكامل]

١ كُلٌّ عَلى الدُّنْيا لَهُ حِرْصُ وَالْحادِثاتُ أَناتُها غَفْصُ

---

* في (ت) : باب حرف الصاد . وهو فيها بعد حرف النون .

(٢٠٥)١ ـ رواية (ت) مضطربة : حال حبي لقرب أهل .. دون صدق الحديث ..

** الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٢٩ ـ دار الكتب » وخبرها : أخبرني الحسن بن علي الخفّاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَهْ قال حدثني محمد بن هارون الأزرقي مولى بني هاشم عن ابن عائشة عن ابن لمحمد بن الفضل الهاشمي قال : جاء أبو العتاهية إلى أبي فتحدثا ساعة ، وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي أبو العتاهية : اكتب ، وذكر الأبيات بهذا الترتيب : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ . والأبيات كذلك، بترتيب الأغاني هذا ، في شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٣٣٥ » مع بعض الاختلافات في الرواية .

(٢٠٦)١ ـ الغفص : الختل . ورواية شرح النهج : والحادثات لنا بها فرص .

٢ أَبْغي مِنَ الدُّنيا زِيادَتَها وَزِيادَتي فيها هِيَ ٱلنَّقْصُ
٣ وَكَأَنَّ مَنْ وارَتْهُ حُفْرَتُهُ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِناظِرٍ شَخْصُ
٤ لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ في تَلَطُّفِها عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفيقَةٍ فَحْصُ*

* * *

---

٢ ـ في (ل) والأغاني : تبغي . وفي (ت) و(ظ) : هو النقص . ورواية الأغاني : وزيادة الدنيا هي النقص . وصدر البيت في شرح النهج : يهوى من ..

٣ ـ في (ل) والأغاني : وكأنّ من واروه في جدث . وما في شرح النهج مضطرب : وكم بها من وارته في جدث .

٤ ـ لم يرد البيت في (ظ) . وفي (ت) : بيد المنية . وفي شرح النهج : كل نفيسة .

* تضيف (ل) هنا : وله أيضاً وقد أوصى أن يكتب على قبره « من الخفيف » :

إنّ عيشاً يكون آخره المو ت لعيشٌ معجّلُ التنغيص

قلت : والبيت في وفيات الأعيان ، في ترجمة أبي العتاهية « اسماعيل بن القاسم » . وفي معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٣٠٠ ـ محيي الدين عبد الحميد » .

قافية الضاد*

٢٠٧

قال أبو العتاهية رحمه الله : [من الكامل]

١ اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ في ٱلأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمُ عَلى بَعْضِ
٢ دَعْهُمْ وَما ٱخْتاروا لأَنْفُسِهِمْ فَٱللهُ بَيْنَ عِبادِهِ يَقْضِي
٣ عَجَباً لهم لايَفْكُرُونَ فَيَعْـ ـتَبِرَ ٱلَّذي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

٢٠٨

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ نَنْسى ٱلْمَنـايا عَلى أَنّا لَها غَرَضُ فَكَمْ أُناسٍ رَأَيْناهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا
٢ إنّا لَنَرْجو أُموراً نَسْتَعِدُّ لَهَـا وَٱلْمَوْتُ دونَ ٱلَّذي نَرْجوهُ مُعْتَرِضُ
٣ لِلّهِ دَرُّ بَني الدُّنْيا لَقَدْ غُبِنوا لِمَا ٱطْمَأَنّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
٤ ما أَرْبَحَ اللهُ في الدُّنيا تِجارَةَ إنْـ ـسانٍ يَرى أَنَّها مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ
٥ لَبِئْسَتِ الدّارُ داراً لا نَرى أَحَداً مِنْ أَهْلِها ناصِحاً لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ

* في (ت) : باب حرف الضاد .

(٢٠٧)٣ – في (ظ) عجباً ألا تتفكرون فيعتبرُ . وفي (ل) :عجباً ألا تفتكرون فيعتبرَ .

(٢٠٨)٢ – في (ظ) : ترجوه . وفي (ل) : الذي نرجو لمعترض .

٣ – في (ظ) و (ل) : فيما اطمأنوا .

٥ – في (ل) : فليست الدارُ .. ترى . وفي (ظ) : دارٌ . وفي (ت) : لم يعره .

٦ ما بالُ مَنْ عرَفَ الدُّنيا الدَّنيةَ لا — يَنْكَفُّ عنْ غرَضِ الدُّنيا ويَنْقَبِضُ

٧ تَصِحُّ أقوالُ أقوامٍ بِوَصْفِهِمُ — وفي القُلوبِ إذا كَشَّفْتَها مَرَضُ

٨ والنّـاسُ في غَفْلَةٍ عمّا يُرادُ بِهِمْ — وكُلُّهُمْ عَنْ جَديدِ الأرْضِ مُنْقَرِضُ

٩ والحادِثاتُ بِهـا الأقْدارُ جارِيَةٌ — والمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فيها ومُنْخَفِضُ

١٠ يا لَيْتَ شِعْري وقَدْ جَدَّ الرَّحيلُ بِنا — حَتّى مَتى نَحْنُ في الغِرّاتِ نَرْتَكِضُ

١١ نَفْسُ الحكيمِ إلى الخَيْراتِ ساكِنَةٌ — وقَلْبُهُ مِنْ دَواعي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ

١٢ اِصْبِرْ عَلى الحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ — والصَّبْرُ لِلْحَقِّ أحْياناً لَهُ مَضَضُ

١٣ وما اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقّافَةً حَذِراً — قَدْ يُبْرَمُ الأمْرُ أحْياناً فَيَنْتَقِضُ

٢٠٩

وقال : [من الطويل]

١ أقُولُ وَيَقْضي اللهُ ما هُوَ قاضٍ — وَإنّي بِتَقْديرِ الإلٰهِ لَراضٍ

٢ أرَى الخَلْقَ يَمْضي واحِداً بَعْدَ واحِدٍ — فَيا لَيْتَني أدْري مَتى أنا ماضٍ

٣ كَأنْ لَمْ أكُنْ حَيّاً إذا اجْتَثَّ غاسِلي — وَأحْكَمَ دَرْجي في ثِيابِ بَياضِ

٢١٠

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ قَلَبَ الزّمانُ سَوادَ رَأْسِكَ أبْيَضا — وَنَعاكَ جِسْمُكَ رِقّـةً وَتَقَبُّضا

---

٦ ـ في (ت): لا يكتفُّ.

١٠ ـ في (ظ) : في الفراة. وفي (ل) : الغُرّات. ١٣ ـ في (ت) : وفافة .

(٢٠٩) ١ ـ في (ل) : قاضي .. لراضي . ٢ ـ في (ظ) : واحدٌ بعد واحدٍ .

٢ نَلْ أيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمُنَى فكَأنَّ شَيْئاً لَمْ تَنَلْهُ إذا انْقَضَى

٣ وإذا أتَى شَيْءٌ أتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأنَّهُ لَمْ يَأتِ قَطُّ إذا مَضَى

٤ نَبْغي مِنَ الدُّنْيا الْغِنَى فَتَزِيدُنا فَقْراً ونَطْلُبُ أنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضا

٥ لَنْ يَصْدُقَ اللهَ الْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ إلاَّ أحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأبْغَضا

٦ والنَّفْسُ في طَلَبِ الْخَلاصِ وَمالَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصيرَ إلى الرِّضَى

٢١١

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ نَسْألُ اللهَ بِمَا يَقْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللهُ فما شاءَ قَضَى

٢ قَدْ أرَدْنا فَأبَى اللهُ لَنَا وَأرادَ اللهُ شَيْئاً فَمَضَى

٣ رُبَّ أمْرٍ بِتُّ قَدْ أبْرَمْتُهُ ثُمَّ ما أصْبَحْتُ حَتَّى انْتَقَضا

٤ كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكَتْ قَوْماً كَثيراً حَرَضا

٥ رُبَّ عَيْشٍ لأُناسٍ سَلَفُوا كانَ ثُمَّ انْقَرَضُوا وانْقَرَضا

٦ عَجَباً لِلْمَوْتِ ما أفْظَعَهُ مَنْ رَأيْنا ماتَ إلاَّ رُفِضا

٧ رُفِضَ الْمَيِّتُ مِنْ ساعَتِهِ وَجَفاهُ أهْلُهُ حينَ قَضَى

٨ شَرُّ أيَّامي هُوَ الْيَوْمُ الَّذي أقْبَلَ الدُّنْيا بِدِيني عِوَضا

---

(٢١٠)٢ – في (ت) :نل .. فكأن شيء . ٣ – في (ت) : أتا .. أتا.

(٢١١)١ – في (ت) : نَسَلُ . ٢ – في (ت) : فأبا .

٣ – في (ظ) : إلا انتقض . وفي (ل) : إلا فانقضى .

٤ – في(ظ): فكم وكم.. أمرضا. وفي (ت): محفورة. وفي(ل) : كثيراً أمرضا.

٥ – في (ل) : أو قرضا . ٦ – في (ل) : ما أقطعه . مارأينا .

٢١٢

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١	رَضيتُ لِنَفسي بِغَيرِ ٱلرِّضَا	وَكلٌّ سيُجزَى بِما أقرَضا
٢	بُليتُ بِدارٍ رأيتُ ٱلحَكيمَ	لِزَهرَتِها قالياً مُعرِضا
٣	سيَمضي الَّذي هُوَ مُستَقبلٌ	مُضيَّ الَّذي مَرَّ بي فانقَضى
٤	وَإنّا لَفي مَنزِلٍ لَم نَزَلْ	نَراهُ حَقيقاً بِأَنْ يُرفَضا
٥	قَضى اللهُ فيهِ عَلَينا ٱلفَنا	لَهُ ٱلحَمدُ شُكراً عَلى ماقَضى

٢١٣

وقال : [من البسيط]

١	حُبُّ الرِّئاسةِ أطغى مَنْ عَلى الأرضِ	حَتّى بَغى بَعضُهُمْ فيها عَلى بَعضِ
٢	فَحَسبي اللهُ رَبّي لا شَريكَ لَهُ	إليهِ ما كانَ مِنْ بَسْطي ومن قَبضي
٣	إنَّ ٱلقُنوعَ لَزادٌ إنْ رَضيتَ بِهِ	كُنتَ ٱلغَنيَّ وَكُنتَ ٱلوافِرَ العِرضِ
٤	ما بَينَ مَيْتٍ وَبَينَ ٱلحَيِّ مِنْ صِلَةٍ	مَنْ ماتَ أصبَحَ في بُحبوحةِ الرَّفضِ
٥	الدَّهرُ يُبرِمُني طَوراً وَيَنقُضُني	فَما بَقائي عَلى الإبرامِ وَٱلنَّقضِ
٦	مازِلتُ مُذْ كانَ في الرّوحِ مُنتَقَصاً	يَموتُ في كُلِّ يَومٍ مَرَّ بي بَعضي

(٢١٢)٢ ـ في (ل) : قاصياً مبغضا . ٤ ـ في (ل) : لم يَزَل .

(٢١٣)١ ـ في (ت) : أطغا . وفي (ل) : بعضهم منها .

٢ ـ في (ظ) : فحسبي الله لاشريك. وفي (ل) : لاشبيه به . وضعتُ فيه كِلا بسطي ومنقبضي . وفي (ت) : ومن قبض .

٣ ـ في (ل) : إن رأيتُ به كنتُ..وكنت. ٦ ـ في (ل) : الروح منقبضاً.

٢١٤

وقال : [من الكامل]

١ ماذا يَصيرُ إليكِ ياأرْضُ ممّنْ غَذاهُ اللّينُ وَٱلْخَفْضُ

٢ أبصَرْتُ مَنْ وافى منيّتَهُ فكأنّ حُبَّ حَبيبِهِ بُغْضُ

٣ عَجَباً لِذي أملٍ يغُرُّ بِهِ ويَقينُهُ بِفَنـائِهِ مَحْضُ

٤ وَلِكُلِّ ذي عَمَلٍ يَدينُ بِهِ يَوْماً عَلى دَيّانِهِ عَرْضُ

٥ يا ذا ٱلْمُقيمُ بِمَنْزِلٍ أشِبٍ وَمَقامُ ساكِنِهِ بِهِ دَحْضُ

٦ ما لِٱبْنِ آدَمَ في تَصَرُّفِ ما يَجْري بِهِ بَسْطٌ وَلا قَبْضُ

٢١٥

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ خَليلَيَّ إنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ واحِدٍ عِثارَ أخيهِ مِنْكُما فَتَرافَضا

٢ وَما يَلْبَثُ ٱلْحِبّانِ إنْ لَمْ يُجَوِّزا كَثيراً مِنَ ٱلْمَكْروهِ أنْ يَتَباغَضا

٣ خَليلَيَّ بابُ ٱلْفَضْلِ أنْ تَتَواهَبا كَما أنَّ بابَ ٱلنَّقْصِ أنْ تَتَقارَضا*

* * *

(٢١٤)١ – في (ل) : بمن غزاه . وفي (ت) لاتبدو النقاط .

٢ – في (ل) : أبْهرْتِ من وافتْ منيتُه وكانَ . وفي (ظ) : منيتُه . وفي (ت) : فكان .. بعض .

٣ – في (ل) : بفينائه نقض . وفي (ت) : يعز به .. بفنايه .

(٢١٥)٣ – في (ل) : أن يتواهبا .. أن يتقارضا .

* يلي رويّ الصّاد في (ت) رويُّ العين .

قافية الطاء*

٢١٦

قال رحمه الله : [من الكامل]

١ حتّى متى تصبو ورأسكَ أشمطُ أحسبتَ أنّ الموتَ باسمكَ يغلطُ

٢ أم لستَ تحسبهُ عليكَ مسلّطاً وبلى وربّكَ إنّهُ لمسلّطُ

٣ ولقد رأيتُ الموتَ يفرسُ تارةً جثثَ الملوكِ وتارةً يتخبّطُ

٤ يا آلفَ الخلّانَ معتقداً لهمْ ستَشطُّ عنهمْ بالممات وتشحطُ

٥ وكأنّني بكَ بينهمْ واهيَ القوى نضواً تقلّصُ بينهمْ وتبسّطُ

٦ وكأنّني بكَ بينهمْ خفقَ الحشا بالموتِ في غمراتهِ يتشحّطُ

٧ وكأنّني بكَ في قميصٍ مدرجاً في ريطتينِ ملفّفٌ ومحنّطُ

٨ لا ريطتينِ كريطتيْ متنسّمٍ روحَ الحياةِ ولا القميصُ مخيّطُ

---

* في (ت) : باب حرف الطاء . وهو فيها يلي حرف الزاي .

١ ـ في (ظ) و (ل) : في اسمك .

٢ ـ في (ت) : بلى .

٣ ـ في (ظ) : يفرش .

٤ ـ رواية (ل) : فتألّفِ الخُلّانَ مفتقداً لهم ستَشِطُّ ممّنْ تألفَنّ وتشحطُ

٧ ـ في (ل) : ومخيّطُ . وكأنّ الناسخ أخذ بآخر البيت التالي .

٢١٧

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أتجْمَعُ مالاً لا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ لِنَفْسِكَ ذُخراً إنّ ذا لَسقوطُ

٢ وَتُوصي بِهِ بَعدَ ٱلمَماتِ جَهالَةً وَتَترُكُهُ حَيّاً وأنتَ بَسيطُ

٣ نَصيبُكَ مِمّا صِرتَ تَجْمَعُ دائباً ثُوَيْبانِ مِنْ قُبْطِيَّةٍ وحَنُوطُ

٤ كأنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُدْعى إلى البِلى لِنَعْشِكَ في أيدي ٱلرِّجالِ أطيطُ

٥ وعايَنْتَ هَوْلاً لا يُعايَنُ مِثْلُهُ وقُدْرَةَ رَبٍّ بِالْعِبادِ تُحيطُ

٦ وصِرْتَ إلى دارٍ هِيَ ٱلدّارُ لا الّتي أقَمْتَ بِها حَيّاً وأنْتَ نَشيطُ

٧ مَحَلٌ بِهِ ٱلأقوامُ وَيْحَكَ تَستَوي فَصيدٌ كِرامٌ سادَةٌ ونَبيطُ

* * *

---

٢ ـ في (ل) : أتُوَصي لمن بعد .

٣ ـ في (ل) : فَثَوْبان . وفي (ظ) : توبان .

٤ ـ في (ل) : تُهدَى إلى البلى . لنفسك في أيدي .

٥ ـ في (ت) : لا تعاين مثله .. محيط .

٧ ـ في الأصول : الأقدام . ولعلّ الصواب ما أثبته . وفي (ل) : وصيد .

قافية الظاء*

٢١٨

قال رحمه الله وهي موصولة بهاء : [من الكامل]

١ غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيرَ مُتَّعظَـهْ نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَـهْ
٢ نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُـدَبَّرَةٌ مَطْلوبَةٌ في النَّوْمِ واليَقَظَهْ
٣ نَفْسٌ سَتَعْطِبُها وَساوِسُها إنْ لمْ تَكُنْ مِنهنَّ مُنْحَفِظَهْ
٤ فاللهُ حَسْبُكَ لا سِواهُ وَمَنْ راعى الرُّعاةَ وحافَظَ الحَفَظَهْ

* * *

* في (ت) : باب حرف الظاء .
٢ ـ في (ظ) : نعشٌ مقرعة .
٣ ـ في (ل) : ستطغيها وساوسها .. محتفظه .
٤ ـ في (ت) ومن راعي الرعاةِ . وفي (ظ) : ومن راع الرعاة وحافظِ .

قافية العين*

٢١٩

قال أبو العتاهية رحمه الله** : [من الكامل]

١ أَجلُ ٱلفتى مِمّا يؤمِّلُ أَسرعُ وأراهُ يَجْمَعُ دائباً لا يَشْبَعُ
٢ قُلْ لي لِمَنْ أَصبحتَ تَجْمَعُ ما أرى أَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لا أبا لكَ تَجمعُ
٣ لا تَنظُرَنَّ إلى ٱلهوى وٱنظُرْ إلى رَيْبِ الزَّمانِ بِأَهلِهِ ما يَصْنَعُ
٤ اَلْمَوْتُ حَقٌّ لا مَحالَةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لا تُدْفَعُ
٥ وٱلْمَوْتُ داءٌ لَيسَ يَدْفَعُهُ الدَّوا إما أتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
٦ كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دونَ لِقائهِ قَلْبي إليهِ مِنَ ٱلْجَوانِحِ يَنزِعُ
٧ شَيَّعْتُهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ مُوَلِّياً عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعْبِراً أَسْتَرْجِعُ
٨ فَعلَى الصِّبا مِنّي السَّلامُ وأَهلِهِ ما بعدَ ذا في أنْ أُخلَّدَ مَطمَعُ

---

* في (ت) : باب حرف العين . والعين تلي الضاد في هذه النسخة .

** تبدأ (ل) هذا الرويّ بسبعة أبيات أكثرها من القطعة ٢٢١ الآتية . وسنشير إليها .

١ و ٢ ـ البيتان في شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٣٦ ـ الحلبي » برواية :

أجـل الغنى مما نؤمل أسرع وأراك تجمع دائباً لا تشبع

٢ ـ لم ترد « لي » في (ت) . وفي شرح نهج البلاغة : تجمع دائباً .

٥ ـ في (ل) : الموت .. الدواء إذا أتى . وفي (ت) : إن ما أتا .

٦ ـ في (ل) : كم من أخيٍّ حيل .. مَنزَع . وفي (ظ) : يُنزَعُ .

٧ و ٨ ـ ليس البيتان في (ظ) ولا في (ل) .

٩ وَإذا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ ما لِلْكَبيرِ بِلَذَّةٍ مُسْتَمْتَعُ
١٠ وَإذا قَنِعْتَ فَأنْتَ أغْنَى مَنْ مَشَى إنَّ الْفَقيرَ لَكُلُّ مَنْ لا يَقْنَعُ
١١ وإذا طَلَبْتَ فَلا إلى مُتَضايِقٍ مَنْ ضاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أوْسَعُ
١٢ إنَّ الْمَطامِعَ ما عَلِمْتَ مَذَلَّةٌ لِلطّامِعِينَ وأيْنَ مَنْ لا يَطْمَعُ
١٣ سَلِّمْ ولا تُنْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فاللهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشاءُ ويَرْفَعُ
١٤ وَلَرُبَّما انْتَفَعَ الْفَتَى بِضِرارِ مَنْ يَنْوي الضِّرارَ وَضَرُّهُ مَنْ يَنْفَعُ
١٥ كُلُّ امْرِئٍ مُتَطَبِّعٌ بِطِباعِهِ لَيْسَ امْرُؤٌ إلاَّ عَلَى ما يُطْبَعُ
١٦ لا شَيْءَ أسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ أُذُنٌ تُسَمِّعُهُ الَّذي لا يَسْمَعُ

٢٢٠

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ خُذْ مِنْ يَقينِكَ ما تَجْلو الظُّنونَ بِهِ وَإنْ بَدا لَكَ أمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
٢ قَدْ يُصْبِحُ الْمَرْءُ فيما لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُعَلَّقَ الْبالِ بَيْنَ الْيَأْسِ والطَّمَعِ
٣ لَمْ يَعْمَلِ النّاسُ في التَّصْحيحِ بَيْنَهُمُ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضاً إلَى الْخُدَعِ

---

٩ ـ في (ل) : كَبُرتَ .. مُتَمَتَّعُ .
١٠ ـ في (ل) : أغنى من غَني .
١٢ ـ في (ل) : مَزَلّة .
١٣ ـ في (ظ) و (ل) : اقنع ولا تنكر .
١٥ ـ في (ظ) و (ل) : متفرد بطباعه .
١٥ و ١٦ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ظ) و (ل) .
٢ ـ في (ل) : مُمَلَّق البال .
٣ ـ في (ت) : الخَدَع .

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ لَعَمْري لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ ما لَيْسَ يُدْفَعُ

٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ النّاسَ في غَفَلاتِهِمْ ... وأَنَّ ٱلْمَنَايا بَيْنَهُمْ تَتَقَعْقَعُ

٣ أَلَمْ تَرَ لَذّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْأُمورِ تَقَطَّعُ

---

* أربعة أبيات من هذه القصيدة هي الأبيات : ٦ ، ٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، وثلاثة أخرى معها، تؤلف في (ل) قطعة مستقلة مكانها في بداية هذا الروي قبل القصيدة ٢١٩ وهذه هي :

١ ـ عليكم سلام الله إني مودّع ... وعيناي من مضّ التفرق تدمَع

٢ ـ فإن نحن عِشنا يجمع الله بيننا ... وإن نحن مُتنا فالقيامة تجمع

٣ ـ ألم تر رَيْب الدهر في كل ساعةٍ ... له عارضٌ فيه المنيةُ تلمع

٤ ـ أيا بانيَ الدنيا لغيرك تبتني ... ويا جامعَ الدنيا لغيرك تجمع

٥ ـ أرى المرء وثّاباً على كل فرصةٍ ... وللمرء يوماً لا محالةَ مصرعُ

٦ ـ تبارك من لا يملك الملكَ غيرُهُ ... متى تنقضي حاجات من ليس يشبع

٧ ـ وأيّ امرىءٍ في غايةٍ ليس نفسُه ... إلى غاية أخرى سواها تَطَلَّعُ

وخمسة الأبيات الأخيرة من هذه القطعة في الأغاني « ج ٤ ص ٦٢ ـ دار الكتب » وخبرها وسندها : « أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثني الكُرانيّ عن أبي حاتم قال : قدم علينا أبو العتاهية في خلافة المأمون ، فصار اليه أصحابنا فاستنشدوه فكان أول ما أنشدهم : ألم تر .. الأبيات .. قال : وكان أصحابنا يقولون لو أن طبع أبي العتاهية بجزالة لفظٍ لكان أشعر الناس .

وكذلك ترد هذه الأبيات الخمسة « ٣ ـ ٧ » في شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٣٣٨ ـ الحلبي » بتحريف في البيت السادس : ينازل ما لا يملك .

٢ ـ الشطر الثاني في (ل) : ألم تر أسباب الأمور تَقطّعُ .

٣ ـ الشطر الثاني في (ل) : ألم تر أسباب الحِمام تُشيِّعُ .

٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفقرَ يُعقِبُهُ الغِنىٰ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَوْتَ يَهتزُّ سَيفُهُ وأَنَّ رِماحَ المَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ في كُلِّ ساعةٍ لَهُ عارِضٌ فيـــهِ المَنيَّةُ تَلْمَعُ
٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ وناظِرُهُ فيما تَرَىٰ لَيْسَ يَشْبَعُ
٨ أَيا بانِيَ الدُّنْيـا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ويا جامِعَ الدُّنْيـا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
٩ أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يَحْبِسُ مالَهُ وَوارِثُهُ فيـــهِ غَداً يَتَمَتَّعُ
١٠ كَأَنَّ الحُماةَ المُشْفِقينَ عَلَيْكَ قَدْ غَدَوْا بِكَ أَوْ راحوا رَواحاً فَأَسْرَعوا
١١ وما هُوَ إِلاَّ النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ تُقَلُّ فَتُلْقَىٰ فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
١٢ وما هُوَ إِلاَّ حادِثٌ بَعْدَ حادِثٍ عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الحَوادِثِ تَجْزَعُ
١٣ وما هُوَ إِلاَّ المَوْتُ يَأْتي لِوَقْتِهِ فَما لَكَ في تَأْخيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
١٤ أَلاَ وإِذا وُدِّعْتَ تَوْديعَ هالِكٍ فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمُ تُوَدَّعُ

---

٤ ـ في (ظ) : قد يعقب الغنى .
٥ ـ في (ظ) : يهترّ شيبة . وفي (ل) : يُفني شبيبةً .
٦ ـ ليس البيت في (ظ) ولا في (ل) . وهو في الأغاني وشرح النهج : ألم تر ريب الدهر .
٧ ـ في (ت) : فيما نرى .
٩ ـ في (ت) : يتمجّع .
١٠ ـ في (ل) : فأبرعوا . ولفظة « رواحاً » مستدركة في هامش (ت) .
١١ ـ في (ل) : نُقِلُّ .
١٢ ـ ليست «عليك» في (ظ) ولا (ل). وفي (ظ): فراغ بقدر كلمة بعد: فمن أي. وقد ملأته النسخة (ل) بلفظة : أنواع . فصار الشطر عندها: فمن أي أنواع الحوادث تجزع.
١٣ ـ ليس البيت في (ظ) ولا في (ل) .
١٤ ـ في (ت) : وإلاّ إذا . وفي (ل) : أودعْت .. منك يومٌ .

١٥ ألاَ وكما شَيَّعْتَ يَوْماً جنائِزاً ... فأنتَ كما شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
١٦ رَأَيْتُكَ في الدُّنيا عَلى ثِقَةٍ بِها ... وإنَّكَ في الدُّنيا لأَنْتَ المُرَوَّعُ
١٧ وَصفْتَ التُّقى وصفاً كأنَّكَ ذُو تُقًى ... وَرِيحُ الخَطايا مِنْ ثِيابِكَ تَسْطَعُ
١٨ وَلَمْ تُعْنَ بِالأَمرِ الَّذي هُوَ واقِعٌ ... وكُلُّ امْرِئٍ يُعْنَى بِما يَتَوَقَّعُ
١٩ وإنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ في كُلِّ حالَةٍ ... وكُلُّ بَني الدُّنيا عَلى النَّقْصِ يُطْبَعُ
٢٠ إذا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وإنْ ضاقَ عَنْكَ القَوْلُ فالصَّمْتُ أَوْسَعُ
٢١ ولا تَحْتَقِرْ شَيْئاً تَصاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَإِنَّ حَقيراً قَدْ يَضُرُّ ويَنْفَعُ
٢٢ تَقَلَّبْتَ في الدُّنْيا تَقَلُّبَ أَهْلِها ... وذُو المالِ فيها حَيْثُما مالَ يُتْبَعُ
٢٣ وما زِلْتُ أُرْمى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكادُ لَها صُمُّ الجِبالِ تَصَدَّعُ
٢٤ فَما بالُ عَيْني لا تَجُودُ بِمائِها ... وما بالُ قَلْبي لا يَرِقُّ ويَخْشَعُ
٢٥ تَبارَكَ مَنْ لا يَمْلِكُ المُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتى تَنْقَضي حاجاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
٢٦ وأَيُّ امْرِئٍ في غايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إلى غايَةٍ أُخْرى سِواها تَطَلَّعُ
٢٧ وبَعْضُ بَني الدُّنْيا لِبَعْضٍ ذَريعَةٌ ... وكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ ما يَتَمَتَّعُ
٢٨ يُحِبُّ السَّعيدُ العَدْلَ عِنْدَ احْتِجاجِهِ ... ويَبْغي الشَّقِيُّ البَغْيَ والبَغْيُ يَصْرَعُ

---

١٥ – في (ظ) و (ل) : جنازة .. شيعتهم .
١٧ – ليس البيت في (ظ) ولا في (ل) .
١٩ – في (ل) المنقوص .. النقص . والشطر الثاني فيها وفي (ظ) : وان بنى الدنيا على النقض (ظ : النقص) : يطبعوا .
٢٠ – في (ظ) : فقل وان يكن ضاق .
٢١ – في (ل) : فلا . وفي (ت) : فان الحقير .
٢٢ – في (ل) : يَتبعُ .

٢٩ وَذُو الفَضْلِ لا يَهْتَزُّ إنْ هَزَّهُ الغِنَى لِفَخْرٍ ولا إنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ يَضْرَعُ
٣٠ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ يَدُ الحَقِّ بَيْنَ العِلْمِ وَالجَهْلِ تَقْرَعُ

٢٢٢

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ اَلْحِرْصُ لُؤْمٌ وَمِثْلُهُ اَلطَّمَعُ ما اَجْتَمَعَ اَلْحِرْصُ قَطُّ وَاَلْوَرَعُ
٢ لَوْ قَنِعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إذاً لاتَّسَعُوا في الَّذي بِهِ قَنِعُوا
٣ لِلْمَرْءِ فيما يُقيمُهُ سَعَةٌ لٰكِنَّهُ ما يُريدُ ما يَسَعُ
٤ يا حالِبَ اَلدَّهْرِ دَرَّ أَشْطُرِهِ هَلْ لَكَ في ما حاسَبْتَ مُنْتَفَعُ
٥ يا عَجَبا لامْرِئٍ تُخادِعُهُ السَّاعاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
٦ يا عَجَبا لِلزَّمانِ يأمَنُهُ مَنْ قَدْ يَرى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
٧ عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ تَكْثُرُ فيها اَلْهُمومُ وَاَلْوَجَعُ
٨ عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ وَقَدْ عَرَفوا اَلْحَقَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَما رَجَعُوا

---

٢٩ ـ يتكرر البيت في (ت) ، يقع مرة في آخر صفحة ومرة في أول صفحة جديدة . برواية : بعجز ، مكان : لفخر . وفي (ل) : يفزع .

٣٠ ـ لم يرد البيت في (ت) .

(٢٢٢)١ ـ في (ل) : لؤم .

١و٢ ـ يؤلف البيتان بيتاً واحداً في (ت) على النحو التالي : لو قنع الناس بالكفاف ومثله الطمع ما اجتمع الحرص قط والطمع .

٣ ـ في (ت) : لكنه قد يريد .

٥ ـ في (ل) : يخادعه .

٧ ـ في (ظ) و (ل) : يكثر فيها الأمراض .

٨ ـ في (ل) : عجبت من جهل قوم قد عرفوا الحق فولّوا .

٩ ٱلنَّاسُ في زَرْعٍ تَسَلْهمْ وَيَدُ ٱلْـــمَوْتِ بِها حَصْدُ كُلٍّ ما زَرَعُوا
١٠ ما شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كالْقَناعَةِ وَالـصَّبْرِ عَلى كُـلِّ حادِثٍ يَقَعُ
١١ لَمْ يَزَلِ ٱلْقانِعونَ أَشْرَفَنــا يا حَبَّذا ٱلْقانِعونُ ما قَنِعوا
١٢ لِلْمَرْءِ في كُـلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ ما لَيْسَ يُرْتَجَعُ
١٣ مَنْ يَضِقِ الصَّبْرُ عَنْ مُصيبَتِهِ ضاقَ وَلَمْ يَتَّسِـعْ بِهِ ٱلْجَزَعُ
١٤ الشَّمْسُ تَنْعاكَ حينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْري وَتَنْعاكَ حينَ تَطَّلِعُ
١٥ حَتَّى مَتى أَنْتَ لاعِبٌ أَشِرٌ حَتَّى مَتى أَنْتَ بِالْصِّبا وَلِعُ
١٦ إِنَّ ٱلْمُلوكَ ٱلأُلى مَضَوْا سَلَفاً بادوا جَميعاً وَبادَ مـا جَمَعوا
١٧ يا لَيْتَ شِعْري عَنِ ٱلَّذينَ مَضَوْا قَبْلي إِلى التُّرْبِ ما ٱلَّذي صَنَعوا
١٨ بُؤْساً لَهُم أَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلوا بُؤْساً لَهُمْ أَيَّ مَوْقِـعٍ وَقَعوا
١٩ ٱلْحَمْدُ لِلهِ كُـلُّ مَنْ سَكَنَ الـدُّنيا فَعَنْها بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِـعُ

٢٢٣

وقال رحمه الله : [من الكامل]

١ إِيّاكَ أَعْني يابْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ الرُّكونَ إِلى ٱلْحَياةِ فَتَنْتَفِعْ
٢ لَوْ كانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلأَيّامُ حَتَّى تَنْقَطِـعْ

---

١٣ ـ في (ظ) : من يضيق الصبرَ . وفي (ل) : من ضاق بالصبر .. لها الجزع .

١٤ ـ في (ل) : تغربَ .

١٥ و ١٦ ـ في (ت) و (ل) : الأولى . وفيها : وما باد ما جمعوا .

١٧ ـ في (ت) : التراب .

١٨ ـ في (ت) في الشطرين : بؤسى .

٣ إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لا تَزالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعْ

٤ فٱجْعَلْ لِنفْسِكَ عُدَّةً لِلِقـاءِ مَنْ لَوْ قَدْ أَتاكَ رَسولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ

٥ شُغِلَ ٱلْخَلائِقُ بِٱلْحَياةِ وأُغْفِلوا زَمَناً حَوادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ

٦ ذَهَبَتْ بِنا الدُّنْيا فَكَيْفَ تَغُرُّنا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشاءُ فَيَنْخَدِعْ

٧ وَٱلْمَرْءُ يوطِنُهـا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَنْهـا إِلى وَطَنٍ سِواها مُنْقَلِعْ

٨ لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيا عَلى أَحَدٍ بِزِينَتِها فَمَلَّ مِنَ ٱلْحَياةِ ولا شَبِعْ

٩ يا أَيُّها ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِحْرازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ

١٠ واللهُ أَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ ما لَمْ تَسْتَطِعْ

١١ والحَقُّ أَفْضَلُ ما قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزورُ وتَنْتَجِعْ

١٢ فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صالحاً تُجْزَى بِهِ وٱنظُرْ لِنفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعْ

١٣ واجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ واجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرِعْ

١٤ وامْنَعْ فُؤادَكَ أَنْ يَميلَ بِكَ الْهَوَى واشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وٱتَّزِعْ

١٥ واعْلَمْ بِأَنَّ جَميعَ ما قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الإِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ

١٦ طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ القُنوعَ ولَمْ يُرِدْ ما كانَ في يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرِعْ

١٧ ولَئِنْ طَمِعْتَ لَتَضْرَعَنَّ فَلا تَكُنْ طَمِعاً فَإِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ ما طَمِعْ

---

٦ – في (ت) : تغرّنا .

٨ – في (ت) : لم تقبل الدنيا بريقتها على أحد فملّ .

١٠ – في (ظ) و (ت) : مالا تستطع .

١٣ – في (ل) : حين تسقط من مَرُعْ .

١٤ – في (ظ) : وانتزع . وفي (ل) : والورع .

١٦ – في (ل) : ضَرَع .   ١٧ – في (ل) : لتَضْرَعَنَّ .

١٨ إنّا لَنَلْقى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمرٍ مُتَّسِعْ
١٩ وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ ما لَدَيْهِ وَيَبْتَغي ما عِنْدَ صاحِبِهِ ويَغْضَبُ إنْ مُنِعْ
٢٠ ما ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرابَ فِراشَهُ ألاّ يَنامَ عَلى ٱلْحَريرِ إذا قَنِعْ

٢٢٤

وقال رحمه الله : [من الطويل]

١ هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّما أنتَ صانِعُ وأنتَ لِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لا بُدَّ جارِعُ
٢ ألا أيُّها ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْداً أتَدْري مَنْ أراكَ تُخادِعُ
٣ ويا جامِعَ الدُّنيا لِغَيرِ بَلاغِهِ سَتَتْرُكُها فَٱنْظُرْ لِمَنْ أنتَ جامِعُ
٤ فَكَمْ قَدْ رَأَينا الجامِعينَ قَدَ ٱصْبَحَتْ لَهُمْ بَينَ أطْباقِ التُّرابِ مَضاجِعُ
٥ لَوَ ٱنَّ ذَوِي الأَبْصارِ يَرْعَوْنَ كلَّ ما يَرَوْنَ لَما جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدامِعُ
٦ طَغَى النّاسُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَقَدْ دَرَسَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ الشَّرائِعُ

---

١٨ – في (ظ) : يتسع .

٢٠ – في الأغاني « ج ٤ ص ١٣ – دار الكتب » : « أخبرني الصوليّ قال حدّثني محمد بن موسى قال، قال الزبير بن بكّار، أخبرني ابراهيم بن المنذر عن الضحاك ، قال : قال عبد الله بن عبد العزيز العمري : أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول : ما ضرّ .. البيت برواية : مهاده . صدق والله وأحسن » . وفي هامش (ل) إشارة إلى خبر الأغاني. وفي (ظ) : جُعل الترابُ فراشُه .

١ – في (ت) : خارع .

٣ – في (ت) : بلاغةٍ .

٤ – في (ظ) و (ل) : وكم .

٥ – في (ت) : خفّت .

٦ – أسقطت (ل) البيت . وهو في المخطوطتين . وفي متن (ظ) : درست بين . وفي الهامش التصحيح .

٧ وصارَتْ بُطونُ ٱلمُرْمِلاتِ خَميصَةً   وأَيْتامُها مِنهُمْ طَريدٌ وجائِعُ
٨ وإنَّ بُطونَ ٱلمُكْثِراتِ كَأنَّما   يُنَقْنِقُ في أَجْوافِهِنَّ ٱلضَّفادِعُ
٩ فَما يَعرِفُ ٱلعَطْشانَ مَنْ طالَ رِيُّهُ   وما يَعْرِفُ ٱلشَّبْعانُ مَنْ هُوَ جائِعُ
١٠ وَتَصْرِيفُ هذا ٱلْخَلْقِ لِلّهِ وَحْدَهُ   وكُلٌّ إلَيْهِ لا مَحالَةَ راجِعُ
١١ ولِلّهِ في ٱلدُّنيا أَعاجيبُ جَمَّةٌ   تَدُلُّ على تَدْبيرِهِ وَبَدائِعُ
١٢ ولِلّهِ أَسرارُ ٱلأُمورِ وإنْ جَرَتْ   بِها ظاهِراً بَيْنَ ٱلعِبادِ ٱلْمَنافِعُ
١٣ ولِلّهِ أَحكامُ ٱلقَضاءِ بِعِلْمِهِ   أَلا فَهْوَ مُعْطٍ مَنْ يَشاءُ ومانِعُ
١٤ إذا ضَنَّ مَنْ تَرْجو عَلَيكَ بِنَفْعِهِ   فَدَعْهُ فإنَّ ٱلرِّزْقَ في ٱلأَرْضِ واسِعُ
١٥ ومَنْ كانَتِ ٱلدُّنيا هَواهُ وهَمَّهُ   سَبَتْهُ ٱلْمُنى وٱستَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطامِعُ
١٦ ومَنْ عَقَلَ ٱستَحْيا وأَكْرَمَ نَفْسَهُ   ومَنْ قَنِعَ ٱستَغْنَى فَهَلْ أَنتَ قانِعُ
١٧ لِكُلِّ ٱمرِئٍ رَأْيانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ   عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحياناً ورَأْيٌ يُنازِعُ

٢٢٥

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ خَيْرُ أَيّامِ ٱلْفَتى يَوْمَ نَفَعْ   وٱصطِناعُ ٱلْخَيرِ أَبقى ما صَنَعْ
٢ ونَظيرُ ٱلمَرْءِ في مَعروفِهِ   شافِعٌ مَتَّ إلَيهِ فَشَفَعْ

---

٧ ـ في (ظ) و (ل) : وأيتامهم .   ٨ ـ في (ظ) و (ل) : تنقنق .
٩ ـ موضع هذا البيت في (ل) بعد البيت الخامس. وفي (ت) : ولا ، في الشطرين .
وفي (ظ) : وما .
١٣ ـ في (ل) : ما يشاء .   ١٤ ـ في (ظ) و (ل) : فذره .
١ ـ في (ل) : يومٌ .   ٢ ـ في (ظ) : بَثٌّ. وفي (ل) : بتٌّ .

٣ ما يُنالُ ٱلخيرُ بالشرِّ ولا يَحصُدُ الزّارِعُ إلّا ما زَرَعْ

٤ لَيسَ كُلُّ الدَّهرِ يَوماً واحِداً رُبَّما ضاقَ ٱلفَتى ثُمَّ ٱتَّسَعْ

٥ خُذْ مِنَ الدُّنيا الذي دَرَّتْ بِهِ واْسلُ عَمّا فاتَ منها واْقْطَعْ

٦ إنّما الدُّنيا مَتاعٌ زائِلٌ فاقتَصِدْ فيهِ وخُذْ مِنهُ ودَعْ

٧ وارضَ لِلنّاسِ بِما تَرضى بِهِ واتْبَعِ الحَقَّ فَنِعمَ المُتَّبَعْ

٨ وابغِ ما اسْطَعتَ عَنِ النّاسِ الغِنى فَمَنِ احتاجَ إلى النّاسِ ضَرَعْ

٩ أبلِغِ الجامِعَ أنْ لَوْ قَدْ أتى يَومُهُ لَمْ يُغنِ عَنهُ ما جَمَعْ

١٠ إنَّ لِلخَيرِ لَرَسماً بَيِّناً طَبَعَ اللهُ عَلَيهِ مَنْ طَبَعْ

١١ قَدْ بَلَونا النّاسَ في أخلاقِهِمْ فَرَأَيناهُمْ لِذي المالِ تَبَعْ

١٢ وحَبيبُ النّاسِ مَنْ أطمَعَهُمْ إنّما النّاسُ جَميعاً بالطَّمَعْ

١٣ اِحْمَدِ اللهَ عَلى تَقديرِهِ قَدَّرَ الرِّزقَ فَأعطى ومَنَعْ

١٤ سُمتُ نَفسي وَرَعاً تَصدُقُهُ فَنَهاها النَّقصُ عَن ذاكَ الوَرَعْ

١٥ فَلِنفسي عِلَلٌ لا تَنقَضي ولَها مَكرٌ لَطيفٌ وخُدَعْ

---

٣ ـ في (ظ) : الزرّاع .

٤ ـ سيكون الشطر الثاني مطلع القصيدة ٢٢٧ .

٥ ـ في (ظ) و (ل) : عما بان . ٧ ـ في (ت) : واتّبع .

٨ ـ في (ت) : ما استطعت . وفي متن (ظ) : غنى . والتصحيح في الهامش .

٩ ـ في (ظ) و (ل) : اشهد . وفي (ل) : لو أن . وفي (ت) : أتا .

١٠ ـ في (ل) : بيننا . وفي (ظ) و (ل) : ما طبع .

١١ ـ في هامش (ل) : « وفي نسخة : أحوالهم » . وفي (ت) : أخلافهم .

١٣ ـ في (ظ) أحْمَدُ . وفي (ل) : على تدبيره .

١٥ ـ ليس البيت في (ل) . وفي (ت) : وبدع .

١٦ وَلِنَفْسي غَفَلاتٌ لَمْ تَزَلْ وَلَها بِالشَّيْءِ أَحْياناً وَلَعْ
١٧ وَلِنَفْسي حينَ تُعْطَى فَرَحٌ وَٱضْطِرابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
١٨ عَجَباً مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ إِنَّما يُغْذَى بِأَلْوانِ ٱلْفَزَعْ
١٩ عَجَباً لِلنّاسِ ما أَغْفَلَهُمْ مِنْ وُقوعِ المَوْتِ عَمّا سَيَقَعْ
٢٠ عَجَباً إِنّا لَنَلْقَى مَرْتَعاً كُلُّنا قَدْ عاثَ فيهِ وَرَتَعْ
٢١ يا أَخا المَيْتِ ٱلَّذي شَيَّعَهُ فَحَثا التُّرْبَ عَلَيْهِ وَرَجَعْ
٢٢ لَيْتَ شِعْري ما تَزَوَّدْتَ مِنَ الـ ـزّادِ يا هٰذا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
٢٣ يَوْمَ يَهْديكَ مُحِبُّوكَ إِلى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

٢٢٦

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ أَيُّها ٱلْمُبْصِرُ الصَّحيحُ السَّميعُ أَنْتَ في ٱللَّهْوِ وَٱلْهَوى مَخْدوعُ
٢ كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبيلِ بَصيرٌ عَجَباً ذا أَوْ يَسْتَصِمُّ سَميعُ
٣ ما لَنا نَسْتَطيعُ أَنْ نَجْمَعَ ٱلْما لَ ، وَرَدَّ ٱلْمَماتِ لا نَسْتَطيعُ
٤ حُبِّبَ ٱلأَكْلُ وَٱلشَّرابُ إِلَيْنا وَبِناءُ القُصورِ والتَّجْميعُ

---

١٧ ـ لم ترد « فرح » في (ت) .
١٦و١٧ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ظ) و (ل) .
١٩ ـ في (ظ) و (ل) : لوقوع .
٢١ ـ رواية (ل) : يا أخي الميْتَ الذي شَيّعْتَهُ . فحثي التربُ .
٢٣ ـ في (ل) : يوم يهدوك
١ ـ في (ظ) و (ل) : باللهو .
٢ ـ في (ت) : يعمى عن السميع . ٣ ـ في (ت) : ويستصمّ .
٤ ـ في (ت) : والتتبيع . وفي (ظ) : والتنبيع .

٥ وَصُنوفُ اللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ والفَنا مُقْبِلٌ إلَيْنا سَرِيعُ
٦ لَيْسَ يَنْجو مِنَ الفَنا فاخِرُ البَيْـــتِ وَلا السِّفْلَةُ الدَّنِيءُ الوَضِيعُ
٧ كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ المَوْتَ كَرْهاً ثُمَّ خَلْفَ المَماتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
٨ كَيْفَ نَلْهو وكَيْفَ نَسْلُو بِعَيْشٍ هو مِنَّـا مُسْتَرْجَعٌ مَنْزُوعُ
٩ نَجْمَعُ الفانِيَ القَليلَ مِنَ المَا لِ وَنَنْسى الَّذي إلَيْهِ الرُّجوعُ
١٠ في مَقـامٍ تَعْشَى العُيونُ لَدَيْهِ وَالمُلوكُ العِظـامُ فيهِ خُضوعُ

٢٢٧

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ رُبَّما ضاقَ الفَتى ثُمَّ اتَّسَعْ وأخو الدُّنْيا عَلى النَّقْصِ طُبِـعْ
٢ إنَّ مَنْ يَطْمَعُ في كُلِّ مُنًى أطْمَعَتْهُ النَّفْسُ فيهـا لَطَمِـعْ
٣ لِلتُّقَى عاقِبَـــةٌ مَحْمودَةٌ والتُّقَى المَحْضُ لِمَنْ كانَ يَرَعْ
٤ وَقُنوعُ المَرْءِ يَحْمي عِرْضَهُ ما القَرِيرُ العَيْنِ إلَّا مَنْ قَنِـعْ
٥ وَسُرورُ المَرْءِ فيما زادَهُ وإذا ما نَقَصَ المَرْءُ جَزِعْ

---

٦ ـ في (ظ) : فاجر البتّ . ٧ ـ في (ت) : يستطعم .
٨ ـ في (ل) : أو كيف نسلو من العيش هو منا مُرْجَع منزوع . وفي (ظ) : كيف نلهوا و كيف نسلوا العيش .
٩ ـ في (ت) : نجمع . وأهمل الناسخ : «من المال» وفي (ل) : نجمع الفاني والقليل .
١٠ ـ في (ظ) و (ل) : إليه .
٢ ـ في (ل) : فيه لطمع .
٣ ـ في (ل) : والتّقيُّ المحض من كان يُرَع .

٦ عِبَرُ الدُّنْيا لَنا مَكشوفَةٌ قَدْ رَأَىٰ مَنْ كانَ فيها وَسَمِعْ

٧ وأخُو الدُّنيـا غداً تَصْرَعُهُ فَبِأَيِّ العَيْشِ فيها يَنْتَفِـعْ

٨ وَأرٰى كُلَّ مقيمٍ زائِلاً وأرٰى كُلَّ آتِّصالٍ مُنْقَطِعْ

٩ واعْتِقـادُ الخَيْرِ والشَّرِّ أُسَّى بَعْضُنا فيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِـعْ

١٠ أُمَمٌ مَزْروعَةٌ مَحْصودَةٌ كُلُّ مَزْروعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ

١١ يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجالاً تارَةً هٰكَذا مَنْ صارَعَ الدَّهْرَ صُرِعْ

١٢ إِنَّما الدُّنْيا عَلى ما جُبِلَتْ جيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْها نَصْطَرِعْ

١٣ اَلتَّقِيُّ اَلبَرُّ مَنْ يَنْبُذُها والمُحامي دونَها الخِبُّ الخَدِعْ

١٤ فَسَدَ النّاسُ وصاروا إنْ رَأَوْا صالِحاً في الدِّينِ قالوا مُبْتَدِعْ

١٥ اِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يا هٰذا الّذي عِلَلُ المَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ

١٦ خَلِّ ما عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ قَدْ تَرى الشَّيْءَ إذا عَزَّ مُنِعْ

١٧ وَآسْلُ في دُنْياكَ عَمّا آسْطَعْتَهُ وَآلْهُ عَنْ تَكْليفِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ

* * *

---

٦ ـ لم ترد « لنا » في (ظ) . ولم ترد « فيها » في (ت) . وفوق لفظة كان في الشطر الثاني كتب الناسخ : راءٍ .

٩ ـ في (ل) : فيها .

١٣ ـ في (ل) ينبزها . وفيها : الغُرُّ ، مكان الخبّ . وفي (ت) : الخُدُع .

١٦ ـ لم ترد « قد ترى » في متن (ت) ، وجاء في هامشها « قد ترى منه » .

١٧ ـ في (ظ) و (ل) : واسل عن. وفي (ت): تكررت لفظة «في» . وفي (ظ) و (ت) : مالا تستطع .

وقال رحمه الله : [من الوافر]

١ لِطائِرِ كُلِّ حادِثَةٍ وُقوعُ وَلِلدُّنيا بِصاحِبِها وَلُوعُ
٢ تُريدُ الأَمْنَ في دارِ البَلايا وما تَنفكُّ مِنْ حَدَثٍ يَروعُ
٣ وَقَدْ يَسلو المَصائِبَ مَنْ تَعَزّى وَقَدْ يَزْدادُ في الحُزْنِ الجَزوعُ
٤ هِيَ الآجالُ والأَقدارُ تَجْري بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُروعُ
٥ هِيَ الأَعْراقُ بِالأَخلاقِ تَنمي بِقَدْرِ أُصولِها تَزْكو الفُروعُ
٦ هِيَ الأَيّامُ تَحصُدُ كُلَّ زَرْعٍ لِيَوْمِ حِصادِها زُرِعَ الزُرُوعُ
٧ تَشَهّى النَفْسُ والشَّهَواتُ تَنْمي فَلَيْسَ لِقَلْبِ صاحِبِها خُشوعُ
٨ وما تَنفَكُّ دائِرَةٌ بِخَطْبٍ وما يَنفَكُّ جَمّاعٌ مَنوعُ
٩ مُعَلَّقَةٌ بِشُغْرَتِـــــهِ المَنايا وفَوْقَ جَبينِهِ الأَجَلُ الخَدوعُ
١٠ رَأَيْتُ المَرْءَ مُغْتَرِماً يُسامي ورائِحَةُ البِلى مِنْهُ تَضوعُ
١١ عَجِبْتُ لِمَنْ يَموتُ وَلَيْسَ يَبْكي عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُموعُ

* * *

---

٢ - في (ل) : يريد .. ومن ينفكّ . (٥) في (ل) : تنمو .
٦ - في (ظ) : زرَع الزّروع .
٧ - في (ل) : تُشهّي النفسَ .
٩ - في (ل) : بفريته . وفي (ظ) : معلقةٌ بغرّته .
١٠ - في (ظ) و (ل) : معتزماً .
١١ - في (ظ) : يجفّ .

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ مـا يُرْتَجى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنافِعٍ ما لِلْخُطوبِ وَلِلزَّمانِ الفاجِعِ
٢ وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بي أَوْ لَيْلَةٌ لَمْ يَقْرَعا كَبِدي بِخَطْبٍ رائِعِ
٣ كَمْ مِنْ أَسيرِ الْعَقْلِ في شَهَواتِهِ ظَفِرَ الْهَوى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضائِعِ
٤ سُبْحانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلوكَ بِقُدْرَةٍ وَسِعَتْ جَميعَ الْخَلْقِ ذاتِ بَدائِعِ
٥ أَيُّ الْحَوادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِاقْتِدارِ الصّانِعِ
٦ ما النَّاسُ إلاّ كَابْنِ أُمٍّ واحِدٍ لَوْلا اخْتِلافُ مَذاهِبٍ وطَبائِعِ
٧ والْحَقُّ في الْمَجْرى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ تَلْقـاكَ غُرَّتُهُ بِنورٍ ساطِعِ
٨ ما خَيْرُ مَنْ يُدْعى لِيُحْرِزَ حَظَّهُ مِنْ دينِهِ فَيَكونُ غَيْرَ مُطاوِعِ
٩ ما لامْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقائِهِ ماذا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصابِعِ
١٠ أَتُطالِعُ الآمالَ مُنْتَظِراً وَلا تَدْري لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طالِعِ
١١ وإذا ابْنُ آدَمَ حَلَّ في أَكْفانِهِ حَلَّ ابْنُ أُمِّكَ في الْمَكانِ الشّاسِعِ

١ ـ في (ت) : ما للحوادث والزمان .
٢ ـ في (ظ) و (ل) : يقرعا قلبي . ٣ ـ في (ل) : ظفر المدى .
٦ ـ لفظة « إلاّ » مستدركة في هامش (ظ) بخط مخالف .
٧ ـ في (ظ) و (ل) : والخلق في المجرى .
٨ ـ في (ل) : فيحرزُ .. مطاوَع . وفي (ت) تقرأ : فكون .
٩ و ١٠ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ظ) و (ل) .
١١ ـ في الشطر الأول في (ت) : وإذا ابنُ أمك . وفيها : الشامع .

١٢ وإذا الخُطوبُ جرتْ عليكَ بوقعِها	تركتْكَ بينَ مُفجَّعٍ أوْ فاجعِ
١٣ كمْ منْ مُنىً مَثَلتْ لقلبِكَ لمْ تكُنْ	إلّا بمنزلةِ السّرابِ اللّامعِ
١٤ لُذْ بالإلهِ منَ الرَّدى وطُروقِهِ	فتحلُّ منهُ في المحلِّ الواسعِ

٢٣٠

وقال رحمه الله : [من الكامل]

١ ألشّيءُ مَحْروصٌ عليْهِ إذا امْتَنَعْ	ولَقلَّ مَنْ يخلو هَواهُ منْ وَلَعْ
٢ والمرْءُ مُتّصِلٌ بخيْرِ صَنيعِهِ	وبِشرِّهِ حتّى يُلاقيَ ما صَنَعْ
٣ والدَّهرُ يخدَعُ مَنْ ترى عن نفْسِهِ	إنَّ ابْنَ آدمَ يسْتريحُ إلى الخُدَعْ
٤ ولِمَنْ يَضيقُ عنِ المكارمِ ضِيقةٌ	ولِمَنْ تفسّحَ في المكارِمِ مُتّسَعْ
٥ والنّاسُ بَيْنَ مُسلِّمٍ رَبِحَ الرِّضى	فيما يُمضُ وبينَ مَنْ خَسِرَ الجزَعْ
٦ والحَقُّ مُتّصِلٌ ومُتّصَلٌ بهِ	فإذا سَمِعْتَ بميِّتٍ فقدِ انْقطَعْ
٧ ولَرُبَّ مُرٍّ قــــدْ أفادَ حلاوةً	ولرُبَّ حُلْوٍ في مغَبّتِهِ شُنَعْ
٨ وأمامَكَ الوطَنُ المخوفُ سَبيلُهُ	فتزوَّدِ التّقْوى إليْهِ ولا تدَعْ

---

١٣ ـ في (ظ) و (ل) : كمنزلة .

١٤ ـ في (ت) : عن الردى وصروفه .

(٢٣٠)١ ـ في (ل) : ولقلّ ما .. من الولع .

٣ ـ في (ل) : من يرى . ٤ ـ في (ت) : على المكارم .. ضيقه .

٥ ـ في (ظ) : فيمن يمض . وفي (ل) هذا التحريف : وربحَ الزمانِ وبين من يمضي ومن خسر الجزع .

٦ ـ هل الكلمة : والحلق متصل ؟. وفي (ظ) و (ل) : وإذا .

٧ ـ في (ل) : في مغبته شبَع .

٩ لَيْسَ ٱلْمُوَفَّى حَظَّهُ مِنْ مالِهِ ‏ إلاّ المُوَقَّى زادَ هَوْلَ المُطَّلَعْ
١٠ وٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَسْتَ تَطْرِفُ طَرْفَةً ‏ إلاّ تَفاوَتَ مِنْكَ ما لا يُرْتَجَعْ
١١ عَبْدُ ٱلْمَطامِعِ في لِباسِ مَذَلَّةٍ ‏ إنَّ الذَّليلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعْ
١٢ وَلَرُبَّما مُحِقَ ٱلْكَثيرُ وَرُبَّما ‏ كَثُرَ القَليلُ إلَى القَليلِ إذا جُمِعْ
١٣ وٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ ما يَكونُ بِدينِهِ ‏ عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ والسَّكينَةِ وٱلْوَرَعْ

٢٣١

وقال رحمه الله : ‏ [من البسيط]

١ أَمَّا بُيوتُكَ في الدُّنيا فَواسِعَةٌ ‏ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ المَوْتِ يَتَّسِعُ
٢ وَلَيْتَ ما جَمَعْتَ كَفّاكَ مِنْ نَشَبٍ ‏ يُنْجيكَ مِنْ هَوْلِ ما إنْ أَنْتَ مُطَّلِعُ
٣ أَيَفْرَحُ النّاسُ بِالدُّنْيا وَقَدْ عَلِموا ‏ أنْ ٱلْمَنازِلَ في لَذّاتِها قَلَعُ
٤ مَنْ كانَ مُغْتَبِطاً فيها بِمَنْزِلَةٍ ‏ فَإنَّهُ لِسِواها سَوْفَ يَنْتَجِعُ
٥ وَكُلُّ ناصِرِ دُنْيا سَوْفَ تَخْذُلُهُ ‏ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْها سَوْفَ يَنْقَطِعُ
٦ ما لي أَرى النّاسَ لا تَسْلو ضَغائِنُهُمْ ‏ ولا قُلوبُهُمُ في اللهِ تَجْتَمِعُ
٧ إذا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعاً تُسَرُّ بِهِ ‏ فَإنَّهُمْ حينَ تَبْلو شَأْنَهُمْ شِيَعُ

---

٩ ـ في (ظ) و (ل) : الموفّر ، في الشطرين .
١٠ ـ لم يرد البيت في (ل) .
١٢ ـ في (ظ) و (ل) : إذا اجتمع . ‏ ١٣ ـ في (ل) : بالسكينة .
١ ـ في (ت) : أما ثبوتك .
٢ ـ ما أنت مطلع . وفي (ل) : ما أنت لمطلع . وما هنا عن (ظ) .
٣ ـ في (ت) : في لذاتها قنع .

٨ يا جامِعَ ٱلْمالِ في الدُّنيا لِوارِثِهِ ... هَلْ أَنْتَ بِالْمالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ

٩ لا تُمْسِكِ الْمالَ وَٱسْتَرْضِ الْإِلٰهَ بِهِ ... فإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ والشِّبَعُ

٢٣٢

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أَلاَ إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فيكَ لَمُسْرِعُ ... وأَنْتَ تَصابَى دائِباً لَسْتَ تُقْلِعُ

٢ سَتُصْبِحُ يَوْماً ما مِنَ النّاسِ كُلِّهِمْ ... وَحَبْلُكَ مَبْتوتُ ٱلْقُوى مُتَقَطِّعُ

٣ فَلِلّهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ ... لَوَدَّعْتَ تَوْديعَ ٱمْرِىءٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

٢٣٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ جَزِعْتُ ولٰكِنْ ما يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ ... وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَويلُ وَلَوْ نَفَعْ

٢ أَيا ساكِنِي الْأَجْداثِ هَلْ لي إِلَيْكُمُ ... عَلى قُرْبِكُمْ مِنّي مَدَى الدَّهْرِ مُطَّلَعْ

٣ فَوَاللهِ ما أَبْقَى لِيَ الدَّهْرُ مِنْكُمُ ... حَبيباً وَلا ذُخْراً لَعَمْري وَلا وَدَعْ

٤ فَأَيُّكُمُ أَبْكي بِعَيْنٍ سَخينَةٍ ... وَأَيُّكُمُ أَرْثي وَأَيُّكُمُ أَدَعْ

٥ أَيا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَني بَعْدَ كَثْرَةٍ ... وَأَوْحَشْتَني مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

---

٨ ـ في (ت) : هل أنت بالعلم . . تنقطع . وفي متن (ظ) : بالعلم . وفي هامشها التصحيح .

(٢٣٢)١ ـ في (ل) : وأنت تُصابِي دائماً . وفي (ت) : تصابا .

٢ ـ في (ظ) : مبثوث . وفي (ت) : منقطع .

(٢٣٣)١ ـ أول البيت في (ل) : عَولتُ .

٣ ـ في (ل) : ولا وَرَع وانظر الهامش ١٣ و ١٤ في الصفحة ٢٣١ .

٤ ـ في (ظ) و (ل) : فإياكم ، في المرات الثلاث . وفي (ت) هـذا التكرار : وأيكم وأيكم أدع .

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ انقطاعُ ٱلأيَّامِ عَنِّي سَريعُ   إنَّ ما عِندَ ٱللهِ لَيسَ يَضيعُ

٢ عَجَباً إنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ الدُّنْـيا بَصيرٌ أعمى أصَمُّ سَميعُ

٣ كَمْ تَعَلَّلْتَ بِالْمُنَى وَكَأنِّي   بِكَ يا ذا ٱلمُنَى وَأنتَ صَريعُ

٤ خَلَعَتْكَ ٱلدُّنيا مِنَ الدِّينِ حَتَّى   صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنيا وَأنتَ خَليعُ

٥ وَبَديعُ السَّماءِ وَٱلأرضِ يَكْفيـكَ فَسَلِّمْ لَهُ وَأنتَ مُطيعُ

٦ سائِلُ اللهِ لا يَخيبُ وَجارُ ٱللـهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنيعُ

٧ طاعَةُ ٱللهِ خَيرُ زادٍ إلَيهِ   حِكْمَةُ ٱللهِ لِلْقُلوبِ رَبيعُ

٨ وَجَنابُ ٱلإفسادِ مُرٌّ وَبِيءٌ   وَجَنابُ ٱلإصلاحِ حُلْوٌ مَريعُ

٩ إنَّما ٱلعَيْشُ ما صَفا لكَ إنْ نِلْـتَ وما نِلْتَهُ وَأنتَ وَديعُ

١٠ عَجَباً زُيِّنَتْ لَنا زينَةُ الدُّنْـيا وَمِنْ تَحتِها سِمامٌ نَقيعُ

١١ نَتَعامَى وَنَحنُ نَسْعَى لِغَيٍّ   كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَوْتُ فينا ذَريعُ

١٢ اِصنَعِ ٱلخَيرَ ما ٱستَطَعْتَ إلى النَّا   سِ وَبِٱللهِ وَحْدَهُ تَستَطيعُ

---

٣ ـ في (ت) و (ل) : كَمْ تعللتُ .

٦ ـ لم ترد « يوم » في (ت) .

٧ ـ في (ظ) : تذيع للقلوب . وفي (ل) : للقلوب تَرْيع .

٨ ـ في (ل) : وبيٌّ .. مُريع .   ٩ ـ لم يرد البيت في (ل) .

١٠ ـ في (ل) : عجباً زَيَّنَتْ لنا الدنيا زينةٌ ومن .

١١ ـ في (ظ) و (ل) : نتغافى .

١٣ وَٱبْسُطِ ٱلْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَإِلَّا   كانَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ
١٤ أيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا   يَلْعَبُ النَّاسُ وَٱلْفَنَاءُ سَرِيعُ

٢٣٥

وقال أيضاً :   [من الكامل]

١ لله عاقِبَةُ ٱلْأُمورِ جَميعا   أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكونَ سَرِيعا
٢ أَفَتَأْمَنُ الدُّنْيا كَأَنَّكَ لا تَرَى   في كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطوبِ صَرِيعا
٣ أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِراً مُتَحَيِّراً   في ضَوْءِ باهِرَةٍ أَصَمَّ سَميعا
٤ لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ   حَتَّى كَأَنَّكَ لا تَراهُ ذَرِيعا
٥ ما لي أَرَى ماضاعَ مِنْكَ كَأَنَّما   ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّداً لِيَضِيعا
٦ وَتَشَوَّفَتْ لِذَوي مَخايِلِها ٱلْمُنَى   وَكَتَمْنَ سُمّاً تَحْتَهُنَّ نَقيعا
٧ وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيادُ ذَوِي التُّقَى   فَأَصَبْنَ فيهِ مِنَ ٱلْحَياءِ رَبيعا
٨ وَلَتَفْتِنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ   لِأَعِنَّةِ الدُّنْيا إِلَيْهِ خَليعا
٩ كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ   تَ بِها وَكَمْ عَجَباً رَأَيْتَ بَدِيعا
١٠ إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلامَةَ في الأُمو   رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سامِعاً وَمُطيعا

---

١٤ ـ في (ت) : أعجب منا .
٢ ـ في (ظ) و (ل) : يا آمن الدنيا كأنك .
٣ ـ في (ظ) : أصمُّ .   ٥ ـ في (ت) : ضاع عنك .
٦ ـ في (ل) : وتشوّقتْ . وفي (ت) : لذي .
٧ ـ في (ظ) : من الحباء . وفي (ل) : من الحِباء رتيعا .
٨ ـ في (ظ) و (ل) : ولتَغْبَنَنَّ .
٩ ـ في (ل) : اعتبرت وكم لك عجباً .

٢٣٦

وقال : [من مُخَلَّع البسيط*]

١ وَإِنَّما ٱلعِلْمُ مِنْ قِياسٍ وَمِنْ عِيانٍ وَمِنْ سَماعِ
٢ وَٱلْكاتِمُ الأَمْرَ لَيْسَ يَخْفى كالمُوقِدِ النَّارَ بِاليَفاعِ

٢٣٧

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلأَيّامِ وَقْعا وَأَنَّ لِوَقْعِها عَقْراً وَجَدْعا
٢ وأَنَّ ٱلحادِثاتِ إذا تَوالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعا
٣ أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يا أَخانا طُبِعْتَ عَلى ٱلبِلى والنَّقْصِ طَبْعا
٤ وأَنَّ خُطا الزَّمانِ مُواصِلاتٌ وأَنَّ لِكُلِّ ما واصَلْنَ قَطْعا
٥ إذا ٱنْقَلَبَ الزَّمانُ أَذَلَّ عِزًّا وَأَخْلَقَ جِدَّةً وأَبادَ جَمْعا
٦ أَراكَ تُدافِعُ الأَيّامَ يَوْماً فَيَوْماً بالمُنى دَفْعاً فَدَفْعا
٧ أُخَيَّ إذا ٱلجَديدانِ ٱسْتَدارا أَرَتْكَ يَداهُما حَصْداً وزَرْعا
٨ إذا كَرَّ الزَّمانُ بِناطِحَيْهِ فإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضاً ورَفْعا

---

* في (ل) : من المنسرح . وهو وهم .

(٢٣٦)١ ـ في (ت): إنما . وفي (ل) : ومن عيارِ .

٢ ـ في (ظ) و (ل) : من يفاع . وفي (ت) : بالنقاع (بالنفاع !).

(٢٣٧)١ ـ في (ت) : عقداً . وفي (ظ) : وجرعاً (جزعا !) . وفي (ل) : وصرعا .

٤ ـ في (ل) : وصَّلن ٧ ـ في (ل) : إذا الجديدُ انِ .

٩ ولستَ الدَّهرَ مُتَّسِعاً لِفَضْلٍ   إذا ما ضِقْتَ بالإنصافِ ذَرْعا
١٠ إذا ما المَرْءُ لمْ ينفعْكَ حيّاً   فَلَوْ قَدْ ماتَ كانَ أقلَّ نَفْعا

٢٣٨

وقال أيضاً :   [من المنسرح]

١ حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّني الطَّمَعُ   أَلَيْسَ لي بالكَفافِ مُتَّسَعُ
٢ ما أفضلَ الصَّبْرَ والقَناعَةَ لِلنَّاسِ جَميعاً لَوْ أنَّهُمْ قَنِعوا
٣ وأخدَعَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لأقْـــوام أراهُمْ في الغَيِّ قَدْ رَتَعوا
٤ أمّا المَنايا فغيرُ غافِلَةٍ   لِكُلِّ حَيٍّ مِن كأسِها جُرَعُ
٥ أيُّ لَبيبٍ تَصفو الحَياةُ لَهُ   والمَوتُ وِرْدٌ لَهُ ومُنتَجَعُ
٦ الخَلْقُ يَمْضي يَوْمٌ بَعْضُهُمُ   بَعْضاً فَهُمْ تابِعٌ ومُتَّبَعُ
٧ يا نَفْسُ مالي أراكِ آمِنَةً   حَيْثُ تَكونُ الرَّوْعاتُ والفَزَعُ
٨ ما عُدَّ لِلنّاسِ في تَصَرُّفِ حا   لاتِهِم مِنْ حَوادِثٍ تَقَعُ
٩ لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمانَ أشْطُرَهُ   فكانَ فيهِنَّ الصّابُ والسَّلَعُ
١٠ مالي بِمَا قَدْ أتى بِهِ فَرَحٌ   ولا عَلى ما وَلّى بِهِ جَزَعُ
١١ لِلّهِ دَرُّ الدُّنيا لَقَدْ لَعِبَتْ   قَبْلي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعوا

---

(٢٣٨)٦ ـ في (ظ) : والخلق يمضي يوم ببعضهم بعضـاً . وكذلك في (ل) مع استحكام التحريف : يمضي يوماً .

٧ ـ في (ت) : الدعَوات . وفي (ظ) و (ل) : يكون .

٨ ـ في (ت) : ما عرا الناسَ .

٩ ـ في عيون الأخبار «ج٣ ص ١٩» بفضلٍ . وفيه قبل هذا البيت البيتُ التالي :

إذا ما لم يكن لك حسنُ فهمٍ   أسأت إجابـةً وأسأت سمعا

١١ ـ في (ظ) و (ل) : الدُّنى .

١٢ بادوا وَوَفَّتْهُمُ الأهِلّةُ ما كانَ لَهُمْ والأيّامُ والجُمَعُ

١٣ أثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلوا قُبورَهُمُ شَيْئاً مِنَ الثَّرْوَةِ التي جَمَعوا

١٤ وكانَ ما قَدَّموا لأنْفُسِهِمْ أعْظَمَ نَفْعاً مِنَ الذي وَدَعوا

١٥ غداً يُنادَى مَنْ في القُبورِ إلى هَوْلِ حِسابٍ عَلَيْهِ يُجْتَمَعُ

١٦ غداً تُوَفَّى النفوسُ ما كَسَبَتْ وَيَحْصُدُ الزّارِعونَ ما زَرَعوا

١٧ تَبارَكَ اللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بالنّاسِ هذي الأهْواءُ والبِدَعُ

١٨ شَتَّتَ حُبُّ الدُّنيا جَماعَتَهُمْ فيها فَقَدْ أصْبَحوا وهُمْ شِيَعُ *

---

١٣ و ١٤ ـ البيتان في المثل السائر « ج ١ ص ٢٨٣ ـ محيي الدين عبد الحميد » في معرض الحديث عن استعمال « ودَعَ » ماضياً شذوذاً . وانظر الهامش ٣ في ص ٢٢٦ .

١٥ ـ في (ل) : ينادي من القبور .. يجتمعوا ..

١٧ ـ في (ل) : هذه . ١٨ ـ في (ل) : الدنى . وفي (ت) : شيعوا .

* تورد (ل) هنا القطع الثلاث التالية :

١ ـ أخبر صاحب الأغاني : لما حضرت أبا العتاهية الوفاة أوصى بأن يكتب على قبره :

أذنَ حيٍّ تسمعي اسمعي ثم عي وَعي

أنا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مَصرعي

عشت تسعين حِجةً أسلمتني لمضجعي

كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع

ليس زادٌ سوى التقى فخذي منه أو دَعي

قلت: وتنقل (ل) الأبيات هنا أربعةً إذ تجعل من البيتين الثالث والرابع بيتاً واحداً باسقاط عجز الثالث وصدر الرابع . ولكنها تنقلها خمسةً في مقدمة الديوان في خاتمة ترجمة أبي العتاهية . والأبيات متداولة في كتب الأدب . ففي الأغاني « ج ٤ ص ١١١ ـ دار الكتب » : أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن اسحاق بن عبد الله بن شعيب قال: أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره:=

٢٣٩

ومما وصل بهاء في هذا الباب قوله رحمه الله* : [من الكامل]

١ عِنْدَ البِلى هَجَرَ الضَّجيعَ ضَجيعُهُ وجَفاهُ مُلْطِفُهُ وشَتَّ جَميعُهُ

= اذن .. الابيات .. وهي في البيان والتبيين « ج ٣ ص ١٨٣ ـ هارون » أربعة أبيات ، بإهمال البيت الرابع ، وببعض الاختلاف في الترتيب والرواية : « ١ ـ اذن ، ٢ ـ عشت .. ثم وافيت مضجعي ، ٣ ـ أنا رهن بصرعي ٤ ـ ليس » .

وهي كذلك أربعة أبيات ، بإهمال البيت الرابع ، في العقد الفريد ، ومعها أبيات لبعض الشعراء في معارضتها « ج ٣ ص ٢٤٨ ـ أحمد أمين ، ص ٢٠٢ ـ العريان » وترتيبها كما في الأغاني ببعض الخلاف في الرواية : « عشت .. ثم وافيت مضجعي . ليس شيء » .

وهي في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٣٠٠ ـ محيي الدين عبد الحميد » برواية : فاحذروا .

٢ ـ وروى له الراغب وكان فارق قوماً في غُرَّب وهي بين الشام والعراق « من الطويل » .

أيا كبداً عادت عَشية غُرَّبٍ من الشوق إثر الظاعنين تصدَّعُ
عشية ما فيمن أقام بغربٍ مقام ولا فيما مضى مُتسرَّعُ
تفرق أهلانا مقيماً وظاعناً فلله دُرِّي أيَّ قوميَّ أتبعُ
يُنازعني شوقي أمامي ، وحاجتي ورائي فما أدري بها كيف أصنعُ

٣ ـ وقال يذكر الماضين وأحوالهم وتفرق شملهم « من مجزوء الكامل » :

عُجْ بالمعالِمِ والربوعِ واسأل بهن عن الرجوعِ
إن لم تُجبك ديارُهم يا صاح بالأمرِ الفظيعِ
فلسانُ حالهمُ يقو ل أتنظرنَّ إلى الجموع
قد أصبحت مهجورةً من بعد منظرها البديع
هيهات أن ينجو غدا يوم الحساب سوى المطيع

(٢٣٩) * مكان هذه القطعة في (ل) في آخر باب حرف العين بعد القطعة ٢٤٣

١ ـ في (ل) : الضجيعُ ضجيعَهُ .

٢ وكذاكَ كُلُّ مفارقٍ لا يَرْتَجي ... مَنْ كانَ يحفظُه فَسوفَ يُضيعُهُ
٣ مَنْ ماتَ فاتَ وفي ٱلْمَقابرِ يَستوي ... تَحْتَ التُّرابِ رَفيعُهُ ووَضيعُهُ
٤ لوْ كنتَ تُبْصِرُ يومَ يَطْلُعُ طالعٌ ... يَنْعاكَ لا يُبْقي عَليكَ طُلوعُهُ
٥ لَرأيْتَ أنفَسَ مَنْ يَليكَ، أَكُفُّهُ ... بِنَواكَ أحْسَنُ ما يكونُ صَنيعُهُ
٦ وأشَدَّ أهلِكَ منكَ ثَمَّ تَبَرُّماً ... مَنْ كُنتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وتُطيعُهُ
٧ وأجلَّ زادِكَ مِنْ تُراثِكَ رَبْطَةٌ ... وأسَرَّ سَيْرِكَ لِلْحَبيبِ سَريعُهُ
٨ إنْ كانَ مَنْ يَبْكيكَ بَعْدَكَ صادقاً ... فبما يقولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُموعُهُ
٩ هيهاتَ كلّا إنَّ أكْثرَ هَمِّهِ ... فيما جَمعتَ يَشيدُهُ ويَبيعُهُ

٢٤٠

وقال رحمه الله : [من الخفيف]

١ شِدَّةُ ٱلحِرْصِ ما عَلِمْتَ وَضاعَهْ ... وَعَناءٌ وَفاقَةٌ وَضَراعَهْ
٢ إنَّما الرّاحَةُ ٱلْمُريحَةُ في ٱلْيأْ ... سِ مِنَ النّاسِ وَٱلْغِنى في ٱلْقَناعَهْ
٣ نَحْنُ في دارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ ... تُ وَدارٍ صَرّاعَةٍ خَدّاعَهْ
٤ ما بَقاءُ الدُّنْيا وساعاتُها تَحْـ ... فِزُهـا بِالْحَوادِثِ ٱلْفجّاعَهْ

---

٤ ـ في (ت) : لا يبقَى .   ٥ ـ في (ل) : من يليك أخفّه .. أحسنَ .
٦ ـ في (ل) : ثَمّ منك تبرّؤاً .
٧ ـ في (ل) : وأجلُّ زادك من تراثك وأمرُّ . وفي (ظ) : وأسر سرّك .
٩ ـ في (ل) : ان اكبر .. يُشَيِّدُه « في طبعة ١٨٨٦ : يشيله » .
(٢٤٠)٢ ـ لم ترد « من الناس » في (ت) .   ٣ ـ في (ظ) و (ل) : ودارٍ سرّاعة .
٤ ـ في (ظ) : وساعتها نحوها . وفي (ل) هذه الرواية :
ما لنا بالدنيا وآخرُها القبْـ ... ـرُ يَليه حوادثٌ فجّاعه

٥ عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَالنَّهارُ عَلى أَنْ لا يَمَلاَّ تَفْرِيقَ كُلِّ جَماعَهْ
٦ لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِما وَ لَسْتُ بِهِ مِنْهُ ساعَةً بَعْدَ ساعَهْ

٢٤١

وقال : [من الكامل]

١ لا عَيْشَ إِلّا ٱلمَوْتُ يَقْطَعُهُ لا شَيْءَ دونَ ٱلمَوْتِ يَمْنَعُهُ
٢ وَٱلمَرْءُ فِي شَهَواتِ غَفْلَتِهِ وَالدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
٣ ومُدافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ وَالشَّيْبُ نَحْوَ ٱلمَوْتِ يَدْفَعُهُ
٤ وَٱلعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
٥ ولَقَلَّ ما جَرَتِ ٱلخُطوبُ فَلَمْ تَخْطُرْ عَلى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
٦ ولَخَيْرُ قَوْلِ ٱلمَرْءِ أَصْدَقُهُ وَلَخَيْرُ فِعْلِ ٱلمَرْءِ أَنْفَعُهُ
٧ وَٱلمَوْتُ لا يُبْقِي عَلى أَحَدٍ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
٨ وَجَمِيعُ ما لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ فَٱلمَرْءُ يَحْصُدُهُ وَيَزْرَعُهُ
٩ عَجَباً لِذي عَيْشٍ تَيَقَّنَ أَ نَّ ٱلمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

٢٤٢

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ النَّفْسُ بِالشَّيْءِ ٱلمُمَنَّعِ مُولَعَهْ وَٱلحادِثاتُ أُصولُها مُتَفَرِّعَهْ
٢ وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلبَعِيدِ مُرِيدَةٌ وَلِكُلِ ما قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ

---

(٢٤١)٢ - في (ت) : يخفظه ويرفعه . ٥ - في (ظ) : قلب من .
٧ - في (ل) وأصل (ظ) : ولكل جمع . وفي هامشها التصحيح .
٨ - في (ت) : والمرء .

٣ مَنْ عاشَ عاشَ بخاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَنَقِّلٍ في الضِّيقِ طَوراً والسَّعَهْ

٤ والمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وعَنْهُ بِهِ سَعَهْ

٥ والمَرْءُ يَغْلَطُ في تَصَرُّفِ حالِهِ ولَرُبَّما اخْتارَ العَناءَ عَلى الدَّعَهْ

٦ كُلٌّ يُحاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِها دَفْعَ المَضَرَّةِ واجْتِلابَ المَنْفَعَهْ

٧ والمَرْءُ لا يَأْتِيهِ إلّا رِزْقُهُ فاقْنَعْ بِما يَأْتِيكَ مِنْهُ في دَعَهْ

٢٤٣

وقال * : [من البسيط]

١ ما بالُ نَفْسِكَ بالآمالِ مُنْخَدِعَهْ وما لها لا تُرى بالوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ

٢ أما سَمِعْتَ بِمَنْ أضحى لَهُ سَبَبٌ إلى النَّجاةِ بِحَرْفٍ واحِدٍ سَمِعَهْ

* * *

---

٣ ـ في (ظ) : ما عاش عاش . وفي (ل) متشاغلٍ في الضيق .

٤ ـ في (ظ) و (ل) : له سعه .

٥ ـ في (ت) : بحاله .

٦ ـ في (ظ) : رفع المضرة .

٧ ـ أول البيت في (ت) : والموت . وآخره في (ل) : في ضَعه .

(٢٤٣) * لا يرد البيتان في (ت) . وهما في (ظ) بالمقدمة التالية : « قال المؤلف : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي ، أنشدنا الشيخ الامام أبو بكر الحافظ يعني الخطيب البغدادي ، أنشدنا أبوالقاسم التنوخي لأبي العتاهية اسماعيل بن القاسم المذكور قوله : ما بال .. البيتين . وقد ذكرت (ل) هذه المقدمة بإيجاز .

قافية الغين*

٢٤٤

قال رحمه الله**: [من الخفيف]

١ أيُّ عَيْشٍ يَكونُ أبلغَ مِنْ عَيْـــشٍ كَفافٍ قوتٍ بِقَدْرِ البَلاغِ

٢ صاحِبُ البَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وعَلى نَفْسِهِ بَغى كُلُّ باغِ

---

* في (ت) : باب حرف الغين .

** الأبيات وسندها وحكايتها في الأغاني « ج ٤ ص ٤٠ ـ دار الكتب » : أخبرني يحيى بن عليّ إجازةً قال حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس إليّ ، فقلت : يا أبا إسحاق أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه سائر من يقول الشعر أو إلى ألفاظ مستكرهة ؟ قال : لا ، فقلت له : إني لأحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة. قال : فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة. فقلت : قل أبياتاً على مثل : البلاغ . فقال من ساعته : أي عيش .. الأبيات .

وهي في شرح نهج البلاغة «ج ١ ص ٣٣٥» بالترتيب التالي : ٤ ، ١ ، ٥ ، ٢ ، ٣ . وبيتان منها في « ج ٤ ص ٣٦ » من الكتاب نفسه ، هما الأول والأخير . وسنشير إلى اختلاف الروايات .

وليست الأبيات في المخطوطة (ظ) . وانظر الحاشية (*) من الصفحة ٢٣٨

١ ـ في شرح النهج في الموضعين : يكون أطيب من . وفي (ت) : أقصر .

٣ رُبَّ ذي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهـا حائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَساغِ
٤ أبلَغَ ٱلدَّهْرُ في مواعِظِهِ بَلْ زادَ فيهِنَّ لي عَلَى ٱلْإِبْلاغِ
٥ غَبَنَتْني ٱلْأَيّامُ عَقْلي ومالي وشَبـابي وصِحَّتي وفَـراغي

* * *

٣ ـ في شرح النهج : ربّ ذي لقمة يعرض .
٤ ـ فيه : زيادة « لي » : لي في مواعظه . وفي (ت) سقطت «لي» في الشطر الثاني .
٥ ـ فيه ، في الجزء الأول : غصبتني الأيام أهلي . وفيه، في الجزء الرابع : قمرتني.
ولم ترد « وشبابي » في (ت) . وفيها : وفراغِ : متابعةً للأبيات السابقة .

قافية الفاء*

٢٤٥

قال رحمه الله**: [من الكامل]

١ لِلّٰهِ دَرُّ أبيكَ أيَّةُ لَيْلَةٍ مَخَضَتْ صَبِيحَتَها لِيَوْمِ الْمَوْقِفِ

٢ لَوْ أنَّ عَيناً وهَمَّتْها نَفسُها يَوْمَ الْحِسابِ مُمَثَّلاً لمْ تَطْرِفِ

٢٤٦

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إنْ كانَ لا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي وما عَنائي بِما يَدعو إلى الكُلَفِ

٢ لا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أغْنَى مِنْ قَناعَتِهِ ولا امْتِلاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرِفِ

---

* في (ت) : باب حرف الفاء وفي (ظ) مايلي : وقال من حرف الفاء وما وجد له فيما قبله شيء .

** البيتان في البيان والتبيين « ج ٣ ص ١٨٠ » .

(٢٤٥)١ - في (ظ) و (ل) : بيوم الموقف . ورواية البيان :

سبحان ذي الملكوت أيةُ ليلة مَخَضَتْ بوجه صباح يوم الموقف

وفي هامشه أراد موقف القيامة .

٢ - في (ل) : عيناً شاهدت من نفسها . . تمثلا . . تُطْرَف . ورواية البيان للشطر الثاني :

ما في الفراق مصوَّراً لم تطرف . وفي هامشه أراد بالتوهم التخييل وتوجيه الوهم .

٣ مَنْ فارَقَ القَصْدَ لمْ يأْمَنْ عليْهِ هَوًى ... يدْعو إلى البَغْيِ والعُدوانِ والسَّرَفِ

٤ ما كُلُّ رأْيِ الفَتى يدْعو إلى رَشَدٍ ... إذا بَدا لكَ رأْيٌ مُشكِلٌ فقِفِ

٥ أُخَيَّ ما سَكَنَتْ ريحٌ ولا عَصَفَتْ ... إلّا لتُؤْذِنَ بالنُّقْصانِ والتَّلَفِ

٦ ما أقرَبَ الحَيْنَ ممَّنْ لمْ يَزَلْ بَطِراً ... ولمْ تزَلْ نفْسُهُ توفي على شَرَفِ

٧ كَمْ مِنْ عَزيزٍ عَظيمِ الشأْنِ في جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بتُرابِ الأرْضِ مُلْتَحِفِ

٨ للهِ أهلُ قُبورٍ كُنْتُ أعْهَدُهُمْ ... أهلَ القِبابِ الرُّخاميّاتِ والغُرَفِ

٩ يا مَنْ تَشَرَّفَ بالدُّنيا وزينَتِها ... حَسْبُ الفَتى بتُقى الرَّحمانِ مِنْ شَرَفِ

١٠ والخَيرُ والشَّرُّ في التَّصْويرِ بيْنَهُما ... لوْ صُوِّرا لكَ بَوْنٌ غيرُ مُؤْتَلِفِ

١١ أُخَيَّ آخِ المُصَفّى ما اسْتَطَعْتَ ولا ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤاخاةَ الأخِ النَّطِفِ

١٢ ما يَحْرُزُ المَرْءُ مِنْ أطْرافِهِ طَرَفاً ... إلّا تخَوَّنَهُ النُّقْصانُ مِنْ طَرَفِ

١٣ واللهُ يكْفيكَ إنْ أنْتَ اعْتَصَمْتَ بهِ ... مَنْ يَصْرِفِ اللهُ عنْهُ السُّوءَ يَنْصَرِفِ

١٤ الحَمْدُ للهِ شُكْراً لا شَريكَ لَهُ ... ما نيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ اللّينِ واللُّطَفِ

---

٦ – في متن (ظ) : لم يزل طرباً ، وفي الهامش التصحيح . وفيها : ترقى على .

١٠ – في (ت) : في التصدير . ١١ – النطف : المريب

١٢ – في (ل) : ما أحرز المرء. وفي (ت)و(ظ) : ما يحذر. وما هنا عن نهاية الأرب « ج ٣ ص ٧٨ » . والبيت في أدب الدنيا والدين « ص ٢٦٧ » بلفظ : ما جاوز المرء ، ويقدّم له بقوله : « وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما انتقصت جارحة من إنسان إلا كانت ذكاء في عقله ، وقال أبو العتاهية .. البيت ». وفي هامش (ل) حكاية ذلك بهذا النص: قال الماوردي إن أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت ..

١٤ – في (ل) لا مثيل له. وما هنا في المخطوطتين. وقد سبق مثل هذا التحريف في البيت ٩ من القطعة ١٩٩ «ص ١٤٤». وفي (ظ)و(ل) : ما قيل شيء . وفي (ت) : بين اللين واللُّطُف .

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ مَتى تَتَقضّى حاجَةُ المُتَكَلِّفِ ولا سِيَّما مِنْ مُتْرَفِ النَّفْسِ مُسْرِفِ

٢ طَلَبْتُ ٱلْغِنى في كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ سَبيلَ ٱلْغِنى إِلاّ سَبيلَ التَّعَفُّفِ

٣ إذا كُنْتَ لا تَرْضى بِشَيْءٍ تَنالُهُ وكُنْتَ عَلى ما فاتَ جَمَّ التَّلَهُّفِ

٤ فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ الْعَريضِ بِخارِجٍ ولَسْتَ مِنَ الْغَيْظِ الطَّويلِ بِمُشْتَفِ

٥ أَراني بِنَفْسي مُعْجَباً مُتَعَزِّزاً كأَنّي عَلى الْآفاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ

٦ وإِنّي لَعَيْنُ البائِسِ الواهِنِ القُوى وعَيْنُ الضَّعيفِ البائِسِ المُتَطَرِّفِ

٧ وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَميعَ ٱلّذي تَرْعاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ

٨ خَليلَيَّ ما أَكْفى الْيَسيرَ مِنَ الّذي نُحاوِلُ إِنْ كُنّا بِما كَفَّ نَكْتَفي

٩ وما أَكْرَمَ العَبْدَ الحَريصَ عَلى النَّدى وأَشْرَفَ نَفْسَ الصّابِرِ المُتَعَفِّفِ

---

١ ـ في هامش (ظ) : تقضى .

٢ ـ في (ت) : سبيل التعسف .

٤ ـ في (ت) : فلست من الغم الطويل بخارج .

٥ ـ في (ل) : متعززاً . وفي (ت) : متعجباً متعززاً .. ليس .

٦ ـ في (ظ) : الواهي . ولم ترد لفظة « القوى » . والشطر الثاني فيها : وعين اليئس الواهن المتطرف .

٨ ـ في (ل) : بما عفّ . وفي متن (ظ) : نحاول وإن كنا بمكاف . وفي هامشها : بذلك . وهي رواية طبعة ١٨٨٦ من (ل) .

٩ ـ رواية (ت) : وما أكرمُ القلب المريض على الندى . ورواية (ظ) : وما أكرمُ الطبُّ الحريصُ على الذرّى . وما هنا عن (ل) .

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ اَللهُ كافٍ فَمالي دونَهُ كافِ عَلى ٱعتِدائي عَلى نَفْسي وإسْرافي

٢ تَشَرَّفَ النّاسُ بِالدُّنْيا وقَدْ غَرِقوا فيها فَكُلٌّ عَلى أَمْواجِها طافِ

٣ هُمُ العَبيدُ لِدارٍ قَلْبُ صاحِبِها ما عاشَ مِنْها عَلى خَوْفٍ وإيجافِ

٤ حَسْبُ الفَتى بِتُقى الرَّحْمٰنِ مِنْ شَرَفٍ وما عَبيدُكِ يا دُنْيا بِأَشْرافِ

٥ يا دارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنا فيكِ مِنْ أَثَرٍ يَنْعى المُلوكَ إِلَيْنا دارِسٍ عافِ

٦ أَوْدى الزَّمانُ بِأَسْلافي وخَلَّفَني وسَوْفَ يُلْحِقُني يَوْماً بِأَسْلافي

٧ كَأَنَّنا قَدْ تَوافَيْنا بِأَجْمَعِنا في بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السّافي

٨ أُخَيَّ عِنْدي مِنَ الأَيّامِ تَجْرِبَةٌ فيما أَظُنُّ وعِلْمٌ بارِعٌ شافِ

٩ لا تَمْشِ في النّاسِ إلاّ رَحْمَةً لَهُمُ ولا تُعامِلْهُمُ إلاّ بِإِنْصافِ

١٠ وٱقْطَعْ قُوى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ إنْ زَلَّ ذو زَلَّةٍ أوْ إنْ هَفا هافِ

١١ وٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمّا لا صَلاحَ لَهُ وأَوْسِعِ النّاسَ مِنْ بِرٍّ وإِلْطافِ

١٢ وإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلاكَ صالِحَةً فَكافِهِ فَوْقَ ما أَوْلى بِأَضْعافِ

١٣ ولا تُكَشِّفْ مُسيئاً عَنْ إِساءَتِهِ وَصِلْ حِبالَ أَخيكَ ٱلقاطِعِ الجافي

١٤ فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيا سَلامَتَها وتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وافِرٍ وافِ

١٥ ما أَحْسَنَ الشُّغْلَ في تَدْبيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ الفَراغِ ذَوُو خَوْضٍ وإِرْجافِ

٦ - في (ظ) : تلحقني . ٨ - في (ظ) : بارح .

١٠ - في (ظ) : تضمره . وفي (ت) : وإن هفا .

١٣ - في (ت) : عن اساته .. الجاف . ١٤ - في (ت) : فتستحقُّ .

٢٤٩

وقال : [من مجزوء الوافر]

١ ألاَ أينَ الأُلى سَلفَوا دُعوا لِلْموْتِ واْختُطِفوا
٢ فَوافَوْا حينَ لا تُحَفٌ ولا طُرَفٌ ولا لطَفُ
٣ تُرَصُّ علَيْهِمُ حُفَرٌ وتُبْنَىٰ ثَمَّ تَنْخَسِفُ
٤ لَهُمْ مِنْ تربِها فُرُشٌ وَمِنْ رَضْراضِها لُحُفُ
٥ تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبَ الرَّجاءِ فَضُيِّعوا وَجُفُوا
٦ تَمُرُّ بِعَسْكَرِ اْلمَوْتَىٰ وَقَلْبُكَ مِنْهُ لا يَجِفُ
٧ كَأنَّ مُشَيِّعيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وٱنْصَرَفوا
٨ فُنونُ رَداكِ يا دُنْيا لَعَمْري فَوْقَ ما أَصِفُ
٩ فَأنْتِ الدّارُ فيكِ ٱلظُّلْمُ والْعُدْوانُ والسَّرَفُ
١٠ وأنْتِ الدّارُ فيكِ ٱلْبَغْيُ وَالبَغْضاءُ وَالشَّنَفُ
١١ وأنْتِ الدّارُ فيكِ ٱلْهَمُّ والْأَحْزانُ وَالْأَسَفُ
١٢ وأنْتِ الدّارُ فيكِ ٱلْغَدْرُ وٱلتَّنْغيصُ وٱلْكَلَفُ
١٣ وَفيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وفيكِ الْبالُ مُنْكَسِفُ
١٤ وَفيكِ لِساكِنيكِ ٱلْحَيْنُ والْآفاتُ وٱلتَّلَفُ

---

١ ـ في «ت» : الأولى .

٦ ـ في (ظ) : لا يخف . ٧ ـ في (ت) : كان (كأنْ !) بمشيعيك .

٨ ـ في متن (ظ) : أصفوا . وفي الهامش التصحيح

١٠ ـ ليس البيت في (ظ) ولا في (ل) .

١٢ ـ في (ت) : الكـلف . ١٤ ـ في (ل) : الغبن .

١٥ وَمُلْكُكَ فِيهِمْ دُوَلٌ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
١٦ كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تَرَامَى ثُمَّ تَلْتَقِفُ
١٧ تَرَى ٱلْأَيَّامَ لا يُنْظِرْ نَ والسَّاعَاتِ لا تَقِفُ
١٨ وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرْ ضِ لا عِزٌّ ولا شَرَفُ
١٩ وَكُلٌّ دَائِمُ ٱلْغَفَلا تِ والْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
٢٠ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
٢١ وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
٢٢ وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ
٢٣ وَقَوْلُ اللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلَفُ

٢٥٠

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أَتَبْكِي لِهٰذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
٢ كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لاقَى الْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
٣ أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
٤ كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا عُصِبَتْ يَوْماً عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
٥ وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ

---

١٦ ـ في (ت) : كأنك فيهم .
١٧ ـ في (ظ) : الأيامُ .. والساعاتُ .
٢٠ ـ في (ظ) : مؤمن بالموت .
٢٣ ـ في (ل) : خُلْفُ وما هنا عن (ت) .
٤ ـ في (ل) : لم يغن .. أعصبت .

٦ وَغُودِرَ في لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لِبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقائِفُ
٧ لَقَلَّ الغِنَى عَنْ صاحِبِ اللَّحْدِ وَالثَّرَى بِما ذَرَفَتْ فيهِ العُيونُ الذَّوارِفُ
٨ وما مَنْ يَخافُ ٱلبَعْثَ والنّارَ آمِنٌ ولٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ القَلْبِ خائِفُ
٩ إذا عَنَّ ذِكْرُ المَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أحزاناً ذُنوبٌ سَوالِفُ
١٠ وأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بالِغاً أعاجِيبَ ما يَلْقَى مِنَ النّاسِ واصِفُ*

* * *

---

٦ ـ في (ظ) : في ابن عليه السقايف .. وفي (ل) : لَبْنٍ .

٧ ـ في (ت) : لقلَّ الغنا .. الزوارف . وفي (ل) : يقِلُّ الغَنا . وفي (ظ) : من صاحب .

* تورد (ل) هنا ، من دون المخطوطتين ، البيتين التاليين « من السريع » :

تزيده الأيّام إن أقبلت شدةَ خوفٍ لتصاريفها
كأنّها في حال إسعافها تُسمعه وقعة تخويفها

قلتُ : والبيتان في أدب الدنيا والدين للماوردي « ص ٢٦٦ » بالتقدمة التالية : « وقيل للحسن البصري رحمه الله : كيف ترى الدنيا ؟ قال : شغلني توقّع بلائها عن الفرح برخائها . فأخذه أبو العتاهية فقال : تزيده .. البيتين » وفي الكشكول « ج ٣ ص ٦٦ » الحكاية والبيتان برواية : شدةَ خوفَ « لعل الصواب : شدة خوفٍ من تصاريفها » . وقد نقلت (ل) الحكاية وروت في البيت الثاني : تسمعه أوقات .

قافية القاف*

٢٥١

قال أبو العتاهية رحمه الله : [من الطويل]

١ أَلَمْ تَرَ هٰذا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقا ... تَرٰى أَحَداً يَبْقٰى فَتَطْمَعَ أَنْ تَبْقٰى

٢ لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصيرُ إِلَيْها حينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقا

٣ تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيا فإنَّكَ شاخِصٌ ... إلى ٱلْمُنْتَهٰى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ الصِّدْقا

٤ وَأَمْسِكْ مِنَ الدُّنْيا ٱلْكَفافَ وَجُدْ عَلٰى ... أَخيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقا

٥ فإنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيا إذا حُرِمَ الرِّفْقا

٦ وَلا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلا تَدَعِ ٱلْإِمْساكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقٰى

٧ وَلا خَيْرَ فيمَنْ لا يُواسي بِفَضْلِهِ ... وَلا خَيْرَ فيمَنْ لا يُرٰى وَجْهُهُ طَلْقا

٨ وَلَيْسَ ٱلْفَتٰى في فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إذا ما ٱتَّقٰى ٱلرَّحْمانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

* * *

* في (ت) : باب حرف القاف .

١ - في (ت) و (ل) : فتطمعُ .

٤ - في (ظ) و (ل) : فأمسك . وفي (ل) : الخَرْقا .

٦ - في (ظ) : للعروة .

٧ - في (ل) : لايؤامي .

٧ و ٨ - بادلت (ظ) بين عجزي البيتين .

٢٥٢

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ ما أغفلَ النَّاسَ وَالْخُطوبُ بِهِمْ ... في خَبَبٍ مَرَّةً وَفي عَنَقِ

٢ وَفي فَنـاءِ الْمُلوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفى بِهِ حُجَّةً عَلى السُّوَقِ

٢٥٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ طَلَبْتُ أخاً في اللهِ في الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ ... فأعْوَزَني هذا عَلى كَثْرَةِ الْخَلْقِ

٢ فَصِرْتُ وَحيداً بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّراً ... عَلى الْغَدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلالَةِ وَالْمَذْقِ

٣ أرى مَنْ بِها يَقْضي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ ... وَلَمْ أرَ مَنْ يَرْعى عَلَيَّ وَلا يُبْقي

٤ وَكَمْ مِنْ أخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذا بَشاشَةٍ ... إذا ساغَ في عَيْني يَغَصُّ بِهِ حَلْقي

٥ وَلَمْ أرَ كالدُّنيا وَكَشْفي لأهْلِها ... فَما انْكَشَفوا لي عَنْ وَفاءٍ وَلا صِدْقِ

٦ وَلَمْ أرَ أمْراً واحِداً مِنْ أُمورِها ... أعَزَّ وَلا أعْلى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ

٢٥٤

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ قَطَّعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثيقِ ... لَيْسَ لِلْمَيْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَديقِ

٢ مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ النَّصيحَةَ وَالْإِشْـ ... ـفاقَ مِنْ كُلِّ ناصِحٍ وَشَفيقِ

---

(٢٥٣) ٤ ـ في متن (ظ) : تنغص ، والتصحيح في الهامش .

(٢٥٤) ١ ـ في (ت) و (ظ) : ليس (ظ : لبس) للموت ، وما هنا عن (ل) .

٣ نَزَلَ السّاكِنُ الثّرى مِنْ ذَوي الأَلْـــطافِ في المَنْزِلِ البَعيدِ السَّحيقِ

٤ كُلُّ أهْلِ الدُّنْيا يَعومُ عَلى الغَفْـــلَةِ مِنْهـــا في غَمْرِ بَحرٍ عَميقِ

٥ يَتَبارَوْنَ في السِّباحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ ناجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَريقِ

٦ وَالتَّماسي لِمـــا أُطالِبُ مِنْها لَمْ أَكُنْ لالْتِماسِهِ بِحَقيقِ

٢٥٥

وقال* : [من المديد]

١ عامِلِ النّاسَ بِرَأْيٍ رَفيقٍ وَالْقَ مَنْ تَلْقى بِوَجْهٍ طَليقِ

٢ فَإِذا أنتَ جَميلُ الثَّناءِ وإذا أنتَ كَثيرُ الصَّديقِ

٢٥٦

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ داوِ بالرِّفْقِ جِراحاتِ الخَرَقْ وَابْلُ قَبْلَ الحَمْدِ والذَّمِّ وَذُقْ

٢ وَسَعِ النّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلى حُسْنِ الخُلُقْ

٣ كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أخلاقُهُ بَعُدَ الإحْسانُ مِنْهُ وَسَحَقْ

---

٣ ـ في (ظ) : تُرِكَ الساكن .

٤ ـ في (ظ) : تقوم . وفي (ل) : تعوم . وفي (ت) : في غمر بحر غميق .

(٢٥٥)* جاءت هذه القطعة في (ظ) متصلة بالتي قبلها .

(٢٥٦)١ ـ في (ظ) و (ل) : قبل الذم والحمد .

٢ ـ في (ل) : وَسّعِ . وفي متن (ظ) : على الخلق الخلق ، وفي هامشها التصحيح .

٣ ـ في (ت) : لاتتسع . والشطر الثاني في (ل) : بعد إحسانٍ إليه يَنْسحق .

٤ كَمْ تُرانا يا أخي نَبْقى عَلى جَوَلانِ ٱلْمَوْتِ في هذا ٱلْأُفُقْ
٥ نَحْنُ أرْسالٌ إلى دارِ ٱلْبِلى نَتَوالى عُنقاً بَعْدَ عُنُقْ

٢٥٧

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ ما لا يَبْلُغُ ٱلْخُرُقُ وقَلَّ في النّاسِ مَنْ يَصْفو لَهُ خُلُقُ
٢ لَمْ يَقْلَقِ ٱلْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ إلّا دَعاهُ إلى ما يَكْرَهُ ٱلْقَلَقُ
٣ اَلْباطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفى لا ضِياءَ لَهُ وٱلْحَقُّ أَبْلَجُ فيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ
٤ مَتى يُفيقُ حَريصٌ دائِبٌ أَبَداً وٱلْحِرْصُ داءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشا قَلَقُ
٥ يَسْتَغْنِمُ النّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوائِدَهُمْ وإِنَّما هِيَ في أَعْناقِهِمْ رِبَقُ
٦ ويَجْهَدُ النّاسُ في الدُّنيا مُنافَسَةً ولَيْسَ لِلنّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ ما رُزِقوا
٧ يا مَنْ بَنى القَصْرَ في الدُّنيا وشَيَّدَهُ أَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ والغَرَقُ
٨ لا تَغْفُلَنَّ فَإنَّ الدّارَ فانِيَةٌ وشُرْبُها غُصَصٌ وَصَفْوُها رَنَقُ
٩ وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَريهٌ أَنْتَ وارِدُهُ فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتِ يا مَئِقُ
١٠ اِسْمُ العَزيزِ ذَليلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وٱسْمُ الجَديدِ ، بُعَيْدَ الجِدَّةِ ، الخَلَقُ

---

(٢٥٧) ١ ـ في (ت) : من تصفو .
٣ ـ في (ظ) : لا يلفَى .
٤ ـ في (ظ) : دائم . وفي (ت) سقطت « له » .
٥ ـ في (ت) : رَبَق .
٦ ـ في (ظ) و (ل) : فيجهد .
٧ ـ في (ت) : فشيّده .
٨ ـ في (ل) : غصص أو .
٩ ـ في (ل) : يا مذِق .

١١ يَبْلى الشَّبابُ ويُفْني الشَّيْبُ نَضرتَهُ | كما تَساقَطَ عَنْ عيدانِها الْوَرَقُ

١٢ مالي أراكَ وما تنفكُّ مِنْ طَمَعٍ | يَمتَدُّ منكَ إليَهِ الطَّرْفُ والعُنُقُ

١٣ تَذُمُّ دُنياكَ ذَمًّا ما تَبوحُ بِهِ | إلّا وأنتَ لها في ذاكَ مُعتَنِقُ

١٤ فلَوْ عَقَلْتُ لأَعْدَدْتُ الْجهازَ لِما | بَعْدَ الرَّحيلِ بِها ما دامَ بي رَمَقُ

١٥ إذا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنيا إلى صُوَرٍ | تَخَيَّلَتْ لكَ مِنها فوقَها الْخِرَقُ

١٦ فاذْكُرْ ثَموداً وعاداً أينَ أينَ هُمُ | لَوْ أنَّ قوماً بقَوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَبقوا

١٧ ما نَحْنُ إلّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ | يَوماً إلى ظِلِّ فَيْءٍ ثُمَّتَ افتَرَقوا

١٨ ولا يُقيمُ عَلى الأسلافِ غابِرُهُمْ | كأنَّهُمْ بِهِمُ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقوا

١٩ ما هَبَّ أوْ دَبَّ يَفْنى لا بَقاءَ لَهُ | والبَرُّ والبَحْرُ والأقطارُ والأُفُقُ

٢٠ نَسْتَوْطِنُ الأرْضَ داراً لِلغُرورِ بِها | وكُلُّنا راحِلٌ عَنْها فَمُنْطَلِقُ

٢١ لَقَدْ رَأيْتُ وما عَيْني بِراقِدَةٍ | نَبْلَ الحَوادِثِ بَيْنَ الخَلْقِ تَخْتَرِقُ

---

١١ – في (ظ) : وينفي وفي (ت) : ويفني الموت .. عيدانه .

١٢ – في (ت) : منك إليك . وفي (ظ) : أراك ما تنفك .. يمد إليه منك .

١٣ – في (ظ) و (ل) : لا تبوح .

١٤ – في (ت) و (ل) ومتن (ظ) : لما بعد الرحيل. وفوق السطر في (ظ): لما .
وفي (ل) : لي رمق .

١٥ – في (ل) : لك يوماً فوقها . وفي (ظ) : الخُرَق . وفي (ت) : الخُرُق

١٦ – أسقطت (ل) البيت ، وهو في المخطوطتين وفي(ظ) : أين أينهم .

١٧ – في (ت) : ضمهم . وفي (ل) : فَيٍّ . ١٨ – في (ت) : ولن يقيم .

٢٠ – لم ترد « بها » في «ت» . وفي (ل) : ومنطلق .

٢١ – في (ظ) و (ل) : قتلى الحوادث .

٢٢ كَمْ مِنْ عَزيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَصْرَعَهُ | كانَتْ عَلى رَأْسِهِ الرّاياتُ تَخْتَفِقُ
٢٣ كُلُّ ٱمْرِىءٍ فَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ | واللّهُ يَرْزُقُ لا كَيْسٌ وَلا حُمُقُ
٢٤ إذا نَظَرْتَ إِلى دُنْيـاكَ مُقْبِلَةً | فَلا يَغُرَّكَ تَعْظيمٌ وَلا مَلَقُ
٢٥ أُخَيَّ إنّا لَنَحْنُ ٱلْفـائِزونَ غَداً | إنْ سَلَّمَ اللهُ مِنْ دارٍ لَها عَلَقُ
٢٦ فَالْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً لا ٱنْقِطاعَ لَهُ | ما إنْ يُعَظَّمُ إلاّ مَنْ لَهُ وَرِقُ
٢٧ وَالْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً دائِماً أَبَداً | فازَ الّذينَ إلى ما عِنْدَهُ سَبَقوا
٢٨ وَالْحَمْدُ لِلّهِ شُكْراً لا نَفادَ لَهُ | اَلنّاسُ في غَفْلَةٍ عَمّا لَهُ خُلِقوا
٢٩ ما أَغْفَلَ النّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱبْتِعاثِهِمُ | وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ في الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

٢٥٨

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أَلاَ إنَّما الإِخْوانُ عِنْدَ الْحَقائِقِ | وَلا خَيْرَ في وُدِّ الصَّديقِ الْمُماذِقِ
٢ لَعَمْرُكَ ما شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ | أَقَرَّ لِعَيْني مِنْ صَديقٍ مُوافِقِ
٣ وَكُلُّ صَديقٍ لَيْسَ في اللهِ وُدُّهُ | فَإنّي بِهِ في وُدِّهِ غَـيْرُ واثِقِ
٤ أُحِبُّ أَخي في اللهِ ما صَحَّ دينُهُ | وأُفْرِشُهُ ما يَشْتَهي مِنْ خَلائِقِ

---

٢٢ – في متن (ظ) : أذل الله . وفي الهامش التصحيح .
٢٣ – في (ل) : وله .
٢٤ – في (ل) : فلا يغرَّنْك .
٢٥ – في (ت) : لها لَعَق .
٢٨ – ليس البيت في (ظ) ولا في .
٢٩ – في (ظ) و (ل) : انبعاثهم .
٣ – في (ظ) : في ودّه ليس بواثق .
٤ – في (ظ) و (ل) : أخاً .

٥ وأرْغَبُ عَمّا فيهِ ذُلٌّ وَرِيبَةٌ وأَعْلَمُ أنَّ اللهَ ما عِشْتُ رازِقي
٦ صَفِيٌّ مِنَ الإِخْوانِ كُلُّ مُوافِقٍ صَبورٍ عَلى ما نابَ عِنْدَ الحقائِقِ

٢٥٩

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ اُنظُرْ لِنَفْسِكَ يا شَقِي حَتّى مَتى لا تَتّقي
٢ أوَما تَرى الأيّامَ تَخْـ تَلِسُ النفُوسَ وَتَنْتَقي
٣ اُنظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرى في مَغْرِبٍ أوْ مَشْرِقِ
٤ أحَداً وَفى لكَ في الشّدا ئِدِ إنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
٥ كَمْ مِنْ أخٍ أغْمَضْتُهُ بِيَدَيْ نَصيحٍ مُشْفِقِ
٦ وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أطْـ مَعُ أنْ يَعيشَ فَنَلْتَقي
٧ لا تَكْذِبَنّ فإنّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرّقِ
٨ والْمَوْتُ غايَةُ مَنْ مَضى مِنّا ومَوْعِدُ مَنْ بَقي

٢٦٠

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وَما الْمَوْتُ إلاّ رِحْلَةٌ غَيْرَ أنّها مِنَ الْمَنْزِلِ الْفاني إلى الْمَنْزِلِ الْباقي

---

٥ ـ في (ظ) و (ل) : ذلٌ دَنيةٍ . وفي (ت) رازقِ ، اتباعاً للقوافي السابقة .
٦ ـ في (ل) صَفيٌّ .. ما نابه من بوائق .
(٢٥٩)٥ ـ في (ل) غمّضْتُه .
٦ ـ في (ظ) : من يعيش فيلتقى . وفي (ت) : فنلتق .

وقال رحمه الله : [من الطويل]

١ أرى ٱلشَّيْءَ أحياناً بِقَلْبي مُعَلَّقا فَلا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يتَمَزَّقا
٢ تَصَرَّفْتُ أطواراً أرى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكانَ ٱلصِّبا مِنّي جَديداً فَأَخْلَقا
٣ وَكُلُّ ٱمْرِىءٍ في سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّما تَفَتَّحَ أحْياناً لَهُ أَوْ تَغَلَّقا
٤ ومَنْ يُحْرَمِ ٱلتَّوْفيقَ لم يُغْنِ رَأْيُهُ وحَسْبُ ٱمْرِىءٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوَفَّقا
٥ وَما زادَ شَيْءٌ قَطُّ إلاّ لِنَقْصِهِ وما ٱجْتَمَعَ ٱلإلْفانِ إلاّ تَفَرَّقا
٦ أنا ٱبْنُ الأُلَى بادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتي فَيا عَجَباً ما زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقا
٧ وَثِقْتُ بِأيّامي عَلى غَدَراتِها وَلَمْ تُعْطِني الأَيّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقا
٨ أَلاَ حَقَّ لِلْعاني بِما هُوَ صائِرٌ إلَيْهِ وَشيكاً أَنْ يَبيتَ مُؤَرَّقا
٩ أَيا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ ٱلثَّرى مِنْ أَحِبَّتي وَصَلْتَ بِهِمْ عَهْدي عَلى بُعْدِ مُلْتَقى
١٠ تَشَوَّقْتُ فَٱرْفَضَّتْ دُموعي وَلَمْ أَكُنْ بِأَوَّلِ مَحْزونٍ بَكَى وَتَشَوَّقا*

---

١ - في (ت) : ولا بدَّ .
٣ - في (ظ) : الدهرَ ربما يفتح أحياناً له ويغلقا . وفي (ت) : أحياناً وتغلقا .
٤ - في (ت) : يغبن رأيه . ٥ - لم ترد « قط » في (ت) .
٦ - في (ت): ابن الأولى..فيا عجباً مازلت في الموت مُغرِقا . وفي (ل) : معرَّقا .
٧ - في (ظ) : ولم تعطنِ . ٨ - في (ت : للفاني .
١٠ - في (ت) : بكا فتشوّقا .
* تورد (ل) هنا القطعة التالية :

وقال في وصف الأحمق « من الرمل » :
احذر الأحمق واحذرْ ودّه إنما الأحمق كالثوب الخَلَقْ
كلّما رقعتَه من جانبٍ زعزعته الريحُ يوماً فانخرقْ =

٢٦٢

وقال أيضاً* : [من الخفيف]

١ كُلُّ رِزْقٍ أَرْجوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ

٢ وأَنا قائِلٌ وأَسْتَغْفِرُ اللّـ ... ـهَ مَقالَ الْمَجازِ لا التَّحْقِيقِ

٣ لَسْتُ أَرْضَى مِنْ فِعْلِ إِبْلِيسَ شَيْئاً ... غَيْرَ تَرْكِ السُّجودِ لِلْمَخْلُوقِ

٢٦٣

ومما وصل بهاء في هذا الباب قوله** : [من الطويل]

١ إذا قَلَّ مالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَديقُهُ ... وضاقَتْ بِهِ عَمّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ

٢ وقَصَّرَ طَرْفُ الْعَيْنِ عَنْهُ كَلالَةً ... وأَسْرَعَ فِيما لا يُحِبُّ شَقِيقُهُ

٣ وذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ ... وقَدْ كانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

= أَوْ كَصَدْعٍ في زُجاجٍ فاحشٍ ... هل تَرَى صدعَ زجاجٍ يلتصقْ

فإذا عاتبتَـه كي يرعوي ... زاد شرّاً وتمادى في الحُمُقْ

قلت : والأبيات في العقد الفريد « باب ذم الحمق والجهل ج ٢ ص ٣٥٦ ـ أحمد أمين ص ٢١٢ ـ العريان » برواية: احذر الأحمق لا تصحبه «العريان» ، أن تصحبه «أحمد أمين».

(٢٦٢)* ليست الأبيات في (ت) وإنما هي في (ظ) و (ل) .

٣ ـ رواية البيت في (ل) مثل من أمثلة التحريف المتعددة :

لستُ أرضى بما أتاني إلاهي ... فـأرزقي موكولٌ بالمخلوق (!)

(٢٦٣)** مكان هذه الأبيات في (ل) بعد القطعة ٢٦٦

٣ ـ في (ت) يستحيله حتى .

٢٦٤

وقال أيضاً : [من السريع]

١ خَيْرُ سَبيلِ ٱلْمالِ تَفريقُهُ في طـاعَةِ ٱللهِ وتَمْزيقُهُ
٢ وٱلدَّهْرُ لا يَبْقى عَلى أهلِهِ تَغْريبُهُ طَوْراً وتَشْريقُهُ
٣ وقَدْ أرى ٱلْعَقْلَ إذا ماصَفا قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنيا مَعاليقُهُ
٤ ما كُلُّ مَنْ بَرَّقَ تَأْديبُهُ يَغُرُّني ما عِشْتُ تَبْريقُهُ
٥ مَنْ حَقَّقَ ٱلْإيمانَ في قَلْبِهِ أوْشَكَ أنْ يَظْهَرَ تَحْقيقُهُ

٢٦٥

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ ألا أيُّها القَلْبُ الكَثيرُ عَلائِقُهْ أَلَمْ تَرَ هذا الدَّهرَ تَجْري بَوائِقُهْ
٢ تُسابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ في طَلَبِ الغِنى بِأيِّ جَناحٍ خِلْتَ أنَّكَ سابِقُهْ
٣ رُوَيْدَكَ لا تَنْسَ المَقابِرَ وَالبِلى وطَعْمَ حُسُى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذي أنتَ ذائِقُهْ
٤ وما المَوْتُ إلاَّ ساعَةٌ غَيرَ أنَّها نَهارٌ وَلَيْلٌ بالمَنايا تُساوِقُهْ
٥ وأيُّ هَوًى أو أيُّ لَهْوٍ أصَبْتَهُ عَلى ثِقَـةٍ إلاَّ وأنتَ مُفارِقُهْ
٦ إذا ٱعْتَصَمَ المَخْلوقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوى بِخالِقِهِ نَجّـاهُ مِنْهُنَّ خالِقُـهْ

---

(٢٦٤)٢ ـ في (ل) : لا يُبْقي .
٤ ـ في (ظ) و (ل) : أبرق . ٥ ـ في (ت) و (ل) : أوشكُ ما يظهرُ .
(٢٦٥)٤ ـ في (ت) : غير أنه .
٥ ـ في (ظ) و (ل) : وأي هوى أم أي .. تفارقه .

٧ وَمَنْ هانَتِ الدُّنيا عَلَيْهِ فَإنَّني لَهُ ضامِنٌ أنْ لا تُذَمَّ خَلائِقُهْ
٨ أرى صاحِبَ الدُّنيا مُقيماً بِجَهْلِهِ عَلى ثِقَةٍ مِنْ صاحِبٍ لا يُوافِقُهْ
٩ ألا رُبَّ ذي طِمْرَيْنِ في مَجْلِسٍ غَدا زَرابِيُّهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَمارِقُهْ
١٠ رَفيقٌ وجارٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ لَقَدْ أعْظَمَ الزُّلْفى رَفيقٌ يُرافِقُهْ
١١ ورُبَّ مَحَلٍّ قَدْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ إذا عَلِمَ الرَّحمانُ أنَّكَ صادِقُهْ

٢٦٦

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ ألا رُبَّ أحزانٍ شَجاني طُروقُها فَسَكَّنْتُ نَفْسي حينَ هَمَّ خُفوقُها
٢ وَلَنْ يَسْتَتِمَّ الصَّبْرَ مَنْ لا يَرُبُّهُ ولَنْ يَعْرِفَ الأحزانَ مَنْ لا يَذوقُها
٣ وَلِلنّاسِ خَوْضٌ في الكَلامِ وَألْسُنٌ وَأقْرَبُها مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُها
٤ وَما صَحَّ إلّا شاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ وَما تُنْبِتُ الأغصانَ إلّا عُروقُها
٥ أراني بِأعْباثِ المَلاعِبِ لاهِياً وَباللَّهْوِ لَوْلا جَهْلُ نَفْسي وَمُوقُها
٦ أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيايَ دُنْيا دَنِيَّةً وَداراً كَثيراً وَهْيُها وَخُروقُها
٧ فَإنْ كانَ لي سَمْعٌ فَقَدْ أسْمَعُ النِّدا يُنادي غُروبُ الشَّمْسِ لي وَشُروقُها

٧ - في (ظ) : ألا تدوم خلائقه .
١٠ - لم يرد البيت في (ل) . وهو في المخطوطتين .
١١ - في (ت) و (ل) : إن صدقت . وما هنا عن (ظ) .
(٢٦٦)٢ في (ظ) و (ل) : ولا .
٤ - في (ت) : إلا ساهم. وفي (ظ) : ينبت. ٥ - في (ت) : أرى باعباث .
٦ - في (ت) : أرقّع .. وداراً كثيرٌ. وفي (ظ) : ودارٌ كثير. وفي (ظ) و (ل) : وهنها.
٧ - في (ت) : الندى .. الشمس وشروقها .

٨ وَتَجْرِبَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا ... وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ الرِّبْحِ سُوقُهَا

٩ وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا ... إِلى الغَايَةِ القُصْوى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

٢٦٧

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا ... وَنَصِيحُهَا وَشَفِيقُهَا

٢ وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْجِنَا ... نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا

٣ وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظَىً ... وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا

٤ مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْ ... مَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا

٥ أَشْقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا ... لِلَّهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا

٦ إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُـرَّ ... كَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا

٧ وَهِيَ الْمُنَغَّصَةُ السُّرُو ... رِ وَإِنْ زَهَاكَ أَنِيقُهَا

٨ إِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا ... وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا

٩ خَلِّ الَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ ... يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا

١٠ وَلَرُبَّمَا خَانَ الأَرِيـ ... بَ مِنَ الأُمُورِ وَثِيقُهَا

١١ مِحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ ... سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيقُهَا

* * *

(٢٦٧)٦ و ٧ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) . ولم يرد البيت في (ظ) .

٧ ـ في (ظ) و (ل) : وهي المبغضة . وفيها : وان زهاها وفي (ظ) : وإن زهاه .

١٠ ـ في (ظ) و (ت) : ولربما كان . وما هنا عن (ل) . وفي (ظ) : الأديب .

١١ ـ في (ظ) : نحن الرجال .

٢٦٨

ومما وصل بكاف في قافية القاف *

قال أبو العتاهية رحمه الله * : [من الوافر]

١ سَكِرْتَ بإِمْرَةِ السُّلْطان جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ

٢ رُوَيْدَكَ في طَرِيقٍ سِرْتَ فيها فَإِنَّ ٱلْحادِثاتِ عَلَى طَرِيقِكْ **

* * *

(٢٦٨)* لاترد هذه التقدمة في (ل) . وفيها : وقال يحذر الانسان عن تغافله :

٢ - في (ظ) و (ل) : صرت فيها .

** تورد (ل) هنا القطعة التالية .

أخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء أن الربيع سأل يوماً أبا العتاهية : كيف أصبحت ؟ فقال « من المنسرح » :

أصبحتُ والله في مَضيقٍ فهل سبيل الى طريقِ

أفٍّ لدنيا تلاعبت بي تلاعُبَ الموج بالغريق

قلتُ : والذي رأيته في المحاضرات للأصفهاني « ج ١ ص ١٩٢ - الشرفية » هو البيت الأول برواية : هل من دليل الى طريق .

** يلي رويّ القاف في (ت) رويُّ السين .

قافية الكاف

٢٦٩

قال رحمه الله : [من الطويل]

١ نَموتُ جَميعاً كُلُّنا غَيْرَ ما شَكٍّ وَلا أَحَدٌ يَبْقَى سِوى مالِكِ المُلْكِ

٢ أَيا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرَ في حالِ غَفْلَةٍ وَلَيْسَتْ صُروفُ الدَّهْرِ غافِلَةً عَنْكِ

٣ أَيا نَفْسُ كَمْ لي مِنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ إلى اللهِ أَشْكو ما أُعالِجُهُ مِنْكِ

٤ أَيا نَفْسُ إنْ لَمْ أَبْكِ مِمّا أَخافُهُ عَلَيْكِ غَداً يَوْمَ الحِسابِ فَمَنْ يَبْكي

٥ أَيا نَفْسُ هذي الدّارُ لا دارُ قُلْعَةٍ فَلا تَجْعَلَنَّ القَصْدَ إلاّ إلى تِلْكِ

٦ أَيا نَفْسُ لا تَنْسَيْ عَنِ اللهِ فَضْلَهُ فَتَأْييدُهُ مُلْكي وَخِذْلانُهُ هُلْكي

٧ وَلَيْسَ دَبيبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفاةِ في الظَّـلامِ بِأَخْفَى مِنْ رِياءٍ ولا شِرْكِ

---

* في (ت) : باب حرف الكاف . وهو يلي فيها حرفَ الظاء .

١ ـ لم ترد « جميعاً » في (ت) .

٣ ـ في (ظ) : أيا نفسي . وفي (ل) : لي عنك .

٤ ـ في (ل) و (ظ) : عند الحساب . وفيها : بمن أبكي . وفي (ت) : فمن يبك .

٥ ـ في متن (ل) : فلا تجعلن القصد في منزل الإفك . وفي هامشها : « وفي رواية : لا تجعلنَّ القصد إلّا إلى تلك » .

٦ ـ في (ت) : لا تنس .

٧ ـ لم يرد البيت في (ظ) . وفي (ت) : الدر فوق فوق الصفاة .

٢٧٠

وقال أيضاً* : [من الكامل]

١ إنْ كُنتَ تُبْصِرُ ما عَلَيْكَ وما لَكا ... فَٱنْظُرْ لِمَنْ تَسعَى وَتَترُكُ مالَكا

٢ وَلَقَدْ تَرَى أنَّ الحَوادِثَ جَمَّةٌ ... وتَرى ٱلْمَنيَّةَ حَيْثُ كُنتَ حِيالَكا

٣ يا ابْنَ آدَمَ كَيفَ تَرجو أنْ يَكو ... نَ ٱلرَّأيُ رَأْيَكَ والفِعالُ فِعالَكا

٢٧١

وقال : [من الطويل]

١ كَأنَّ المَنايا قَدْ قَصَدْنَ إلَيْكا ... يُرِدْنَكَ فَٱنْظُرْ ما لَهُنَّ لَدَيْكا

٢ سَيَأْتيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فيهِ بِمُكْرَمٍ ... بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ ٱلتُّرابِ عَلَيْكا

٢٧٢

وقال : [من الوافر]

١ خُذِ الدُّنيا بِأَيْسَرِها عَلَيْكا ... وَمِلْ عَنْها إذا قَصَدَتْ إلَيْكا

٢ فَإنَّ جَميعَ ما خُوِّلْتَ مِنْها ... سَتَنْفُضُهُ جَميعاً مِنْ يَدَيْكا

---

(٢٧٠) *حق هذه الأبيات أن تكون في رويّ اللام . وانظر الهامش ** من الصفحة ٢٦٨ الآتية .

١ – لم ترد « تبصر » في (ت) . وفي (ظ) و (ل) : لمن تمضي . وفي هامشها : « وفي رواية : تبغي » .

٢ – في (ظ) : حَيالكا . ٣ – في (ت) ابن .. الرأي والفعال .

(٢٧١) ٢ – لم ترد « فيه » في (ت) . وفيها : بأكثر في حشر .

(٢٧٢) ١ – في (ظ) : وخذ منها إذا . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : وحد عنها إذا قصدت لديكا » .

٢ – في (ظ) : ستتركه وشيكاً . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

٢٧٣

وقال : [من المنسرح]

١ اَلْمَرْءُ مُسْتَأْثِرٌ بِما مَلَكا ... ومَنْ تَعامى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكا

٢ مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْياهُ آخِرَةً ... فَلَيْسَ مِنْها بِمُدْرِكٍ دَرَكا

٣ لِلْمَرْءِ ما قَدَّمَتْ يَداهُ مِنَ الْـ ... ـفَضْلِ وَلِلْوارِثِينَ ما تَرَكا

٤ ياسَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰـ ... ـذا الْخَلْقِ في كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكا

٥ يا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أنتِ واقِفَةٌ ... لِلْمَرْءِ في أيِّ آيَةٍ سَلَكا

٦ أُخَيَّ إنَّ الْخُطوبَ مُرْصَدَةٌ ... بِالْمَوْتِ لا بُدَّ مِنْهُ لي ولَكا

٧ مـا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تَجارِبُهُ ... وحَنَّكَتْهُ الْأُمورُ فَاحْتَنَكا

٨ خُضْتَ الْمُنى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إلى ... مَوْلاكَ في وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكا

٩ ما أعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أعْجَبُ مِنْـ ... ـهُ مُؤْمِنٌ موقِنٌ بِهِ ضَحِكا

١٠ حُقَّ لِأَهْلِ الْقُبورِ مِنْ ثِقَتي ... أنْ حَنَّ قَلْبي إلَيْهِمُ وَبَكى

---

(٢٧٣) ١ - في (ل) : مستأسَرٌ . وفي هامشها : « وفي نسخة : مستأثر » .

٤ - لم يرد البيت في (ظ) .

٤ و ٥ - يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) .

٥ - في (ل) : أنت واقعة للمرء في أي آفة سلكا . وفي هامشها : « وفي رواية : آيةٍ » وفي (ت) : ايه (أيَّه !) .

٦ - في (ت) : ا اخي . وفي (ل) : مرصِدة .

٧ - في (ظ) : وما عذر . وفي هامش (ك) : وفي نسخة : تجارته » .

٨ - في (ت) : في رحلهن . ١٠ - أول البيت في (ل) : حنَّ .. إن .

١١ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُما زَرَعَ آلـــخَيْرَ امْرُؤٌ طابَ زَرْعُهُ وَزَكا

١٢ لا تَجْتَني الطَّيِّباتِ يَوْماً مِنَ الغَرْ س يَدٌ كانَ غَرْسُها الحَسَكا

١٣ إنّ المَنايا لَتَخْبِطَنّ فَلا تُبْقِينَ لا سُوقَةً ولا مَلِكا

١٤ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لا شَريكَ لَهُ حاشا لَهُ أنْ يكونَ مُشْتَرِكا

١٥ اَلْحَمْدُ لِلْخالِقِ الَّذي حَرَّكَ آلسـاكِنَ مِنّا وَسَكَّنَ الحَرَكا

١٦ وقامَت الأَرْضُ والسَّماءُ بِهِ وما دَحى مِنْهُما وَما سَمَكا

١٧ وَقَلَّبَ اللَّيْلَ وآلنَّهـارَ وَصَبَّ الرِّزْقَ صَبّاً وَدَبَّرَ آلفَلَكا*

٢٧٤

وقال أيضاً : [من مخلّع البسيط]

١ يارَبِّ أرْجوكَ لا سِواكا وَلَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجاكا

---

١١ - في (ظ) : طاب رزقه وزكى .

١٣ - في (ت) : يتخبطن « المثناة الأولى فوقية وتحتية في آن » فلا تبقين سوقة .

وفي (ظ) : لتخطبن فلا . وفي (ل) : لا تخطئن ولا .

١٤ - لم يرد البيت في (ل). وهو في المخطوطتين . ١٥ - لم ترد « منا » في (ظ).

١٦ - في هامش (ل) التعليقة التالية على دحى : « وفي نسخة : دجا . وهو تصحيف » .

* تورد (ل) هنا، من دون المخطوطتين ، الأبياتَ التالية :

١ - وقال يصف قلة فضل أهل زمانه « من مجزوء الوافر »

رأيت الفضـل متكئاً يُناجي البحر والسمكا

فأرسـل عينـــه لمّا رآني مقبلًا وبكى

فلمّا أنْ حلفتُ له بأني صـائمٌ ضحكا

قلت : وليست الأبيات من الزهديات ، وحقها أن تكون مع هجائه .

(٢٧٤) ١ - رواية (ل) : لاربّ أرجوه لي سواكا . إذ لم يخب . وفي هامشها الإشارة الى ما هنا .

٢ أنتَ ٱلَّذي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لا تَبْلُغُ الأَوْهامُ مُنْتَهاكا
٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنا ضَلَلْنا يارَبِّ إِنَّ ٱلْهُدى هُداكا
٤ أَحَطْتَ عِلْمًا بِنا جَميعًا أَنْتَ تَرانا وَلا نَراكا

٢٧٥

وقال : [من الهزج]

١ رَأَيْتُ ٱلشَّيْبَ يَعْدُوكا بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ يَنْحُوكا
٢ فَخُذْ حِذْرَكَ يا هٰذا فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكا
٣ وَلا تَزْدَدْ مِنَ ٱلدُّنْيا فَتَزْدادَنْ بِها نُوكا
٤ فَتَقْوَى ٱللهِ تُغْنيكا وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكا
٥ تَناوَمْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ وَداعي ٱلْمَوْتِ يَدْعوكا
٦ وَحاديهِ وَإِنْ نِمْتَ حَثيثُ ٱلسَّيْرِ يَحْدوكا
٧ فَلا يَوْمُكَ يَنْساكَ وَلا رِزْقُكَ يَعْدوكا
٨ مَتى تَرْغَبْ إِلى ٱلنَّاسِ تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلوكا
٩ إِذا ما أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ أَحَبُّوكا
١٠ وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكا وَعابوكَ وَسَبُّوكا
١١ إِذا ما شِئْتَ أَنْ تُعْصَى فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكا
١٢ وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشاكا فَيَدْمَى عِنْدَها فُوكا

---

٢ ـ في (ظ) و (ل) : لم يبلغ الوهم .

(٢٧٥)١ ـ في (ل) يعرو كا. وفي هامشها: «وفي نسخة: يعدوكا». وفي (ت) : الموتُ ينجوكا .

٤ ـ في (ت) : يغنيكا . ٥ ـ في (ل) : وداعِ ٨ ـ في (ل) : في الناس .

١١ ـ في هامش (ل) : « وفي نسخة : تقصى » .

٢٧٦

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ لا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبيلَ مَنْ هلَكا سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذي سَلَكا
٢ أَنتَ سَيَخْلُو الْمَكانُ مِنكَ كما أَخْلاهُ مَنْ كانَ فيهِ قَبْلُ لَكا
٣ كَأَنَّ ذا الْعَيْنِ في تَطَرُّفِها لَعِباً ولَهْواً قَدْ عايَنَ الْهَلَكا
٤ مَنْ لَمْ يَحُزْ مالَهُ يَدُ البِرِّ فالْـ آفاتُ أَوْلى مِنْهُ بِما مَلَكا

٢٧٧

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ ما لي رَأَيْتُكَ راكِباً لِهَواكا أَظَنَنْتَ أَنَّ اللهَ لَيْسَ يَراكا
٢ اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فالْمَنِيَّةُ حَيْثُ ما وَجَّهْتَ واقِفَةٌ هُناكَ حِذاكا
٣ خُذْ مِنْ حَراكِكَ لِلسُّكونِ بِحَظِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ لا تَسْتَطيعَ حَراكا
٤ لِلْمَوْتِ داعٍ مُزْعِجٌ وكَأَنَّهُ قَدْ قامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعاكا
٥ وَلَيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَها والمَرْءُ أَفْقَرُ ما يَكونُ هُناكا
٦ لَتُجَهَّزَنَّ جَهازَ مُنْقَطِعِ القُوى ولَتَشْحَطَنَّ عَنِ القَريبِ نَواكا
٧ ولَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذي ثِقَةٍ وإِنْ ناداكَ بِاْسْمِكَ ساعَةً وبَكاكا

---

(٢٧٦)٤ ـ في (ت) : لم يجد . وفي (ل) : من لم يُجِزْ ماله بالبرّ فآفتُه أَوْلَى .

(٢٧٧)٢ ـ في (ت) : حيثها . وفي (ظ) : وجهة وجهك واقفة حذاكا .

٣ ـ في(ظ): خذ من حركات السكون. والبها الاشارة في هامش(ل). وفيها: بخطّةٍ.

٦ ـ في (ظ) وليشحطن . وفي (ظ) و (ت) قد نقرأ : عن الغريب .

٧ ـ في (ظ) و (ل) : فبكاكا .

٨ وإلى مَدًى تجري وتلكَ هِيَ الَّتي لا تُسْتَقالُ إذا بلَغتَ مَداكا

٩ يا ليتَني أدري بأيٍّ وَثيقَةٍ تَرْجو الخُلودَ وما خُلِقْتَ لِذاكا

١٠ يا جاهِلاً بالمَوْتِ مُرْتَهَناً بِهِ أحَسِبْتَ أنَّ لِمَنْ يَموتُ فَكاكا

١١ لا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ احْتُفِرَ الحَشا بَطَلَ احْتِيالُكَ عِنْدَهُ ورُقاكا

١٢ حاوَلْتَ رِزْقَكَ دونَ دينِكَ مُلْحِفاً والرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغاكا

١٣ وجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطامِعِ بِذْلَةً وكَفَى بِذلِكَ فِتْنَةً وهَلاكا

١٤ وأَراكَ تَلْتَمِسُ الغِنَى لِتَنالَهُ وإذا قَنِعتَ فقَدْ بلَغْتَ غِناكا

١٥ ولقَدْ مَضى أبَواكَ عَمّا خَلَّفا ولَتَمْضِيَنَّ كَما مَضى أبَواكا

١٦ لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِراً بِعُظْمِ مُصيبَةٍ لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وأباكا

١٧ ما زِلْتَ توعَظُ كَيْ تُفيقَ مِنَ الصِّبا وكَأنَّما يُعْنَى بِذاكَ سِواكا

١٨ قَدْ نِلْتَ مِنْ شَرْخِ الشَّبابِ وسُكْرِهِ ولَقَدْ رَأيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعاكا

١٩ لَنْ تَسْتَريحَ مِنَ التَّعَبُّدِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِالعَزاءِ مُناكا

٢٠ وبَخَتَ عَبْدَكَ بِالعَمَى فأفَدْتَهُ بَصَراً وأنتَ مُحَسِّنٌ لِعَماكا

٢١ كَفَتيلَةِ المِصْباحِ تَحْرُقُ نَفْسَها وتُنيرُ واقِدَها وأنتَ كَذاكا

٢٢ ومِنَ السَّعادَةِ أنْ تَعِفَّ عَنِ الخَنا وتُنيلَ خَيْرَكَ أوْ تَكُفَّ أذاكا

---

٩ - في (ت) : بغير وثيقة .

١٠ - في (ظ) . أحسبت أن من الموت فكاكا .

١٢ - في هامش (ل) : « وفي نسخة : ملحقاً » .

١٤ - في (ل) : بلغت مناكا .

١٨ - في (ت) : شرح . وفي (ظ) و (ل) : مرح .

٢٠ - في (ظ) : بخست . وفي(ل) : وبخت غيرك . ٢٢ - في (ظ) : أن تخف .

٢٣ دَهرٌ يؤَمِّنُنا الخُطوبَ وقَدْ نَرى ... في كُلِّ ناحِيَةٍ لَهُنَّ شِباكا
٢٤ يا دَهرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبرَتَنا بِمَنْ ... دارَتْ عَلَيهِ مِنَ القُرونِ رَحاكا

٢٧٨

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ رَزَأْتُكَ يا هذا فَهُنْتُ عَلَيْكا ... وَصَغَّرْتَني مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكا
٢ وَرَغَّبْتَني حَتّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ بي ... إلى بُغْضِ ذُلِّ الرّاغبينَ إلَيْكا
٣ فَهاتيكَ مِنّي عَثْرَةٌ إنْ أَقَلْتَها ... وَإلّا فإنّي في السُّقوطِ لَدَيْكا

٢٧٩

وقال أيضاً : [من المديد]

١ إرْضَ بِالعَيْشِ عَلى كُلِّ حالٍ ... تَتَّسِعْ فيهِ وَإنْ كانَ ضَنْكا
٢ خَيْرُ أيامِكَ إنْ كُنْتَ تَدْري ... يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى الخَيْرُ مِنْكا
٣ إغْتَنِمْ حاجاً لِراجيكَ فيها ... قَبْلَ أنْ يُغْنِيَهُ اللهُ عَنْكا

٢٨٠

وقال : [من الطويل]

١ بَلِيتَ وما تَبْلى ثِيابُ صِباكا ... كَفاكَ مِنَ اللَّهْوِ المُضِرِّ كَفاكا

---

٢٣ ـ في (ظ) : وأن نرى .
(٢٧٨) ٢ ـ في (ل) : إلى بعض . ٣ ـ في (ظ) من عثرة إن أقِلتُها .
(٢٧٩) ٢ ـ في (ت) : الخير لديكا ، وفي (ظ) : يو تغشى ترتجى .
٣ ـ في الأصول: حاجة. وهي لا تقيم الوزن. وفي(ت): راجيك. وفي(ظ): أن يغنه.

٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قامَ ناعِياً مَقامَ الشَّبابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعاكا
٣ تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ أَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ كَأَنِّي بِداعٍ قَدْ أَتى فَدَعاكا
٤ أَلا لَيْتَ شِعْري كَيْفَ أَنْتَ إِذا ٱلْقُوى وَهَتْ وَإِذا ٱلْكَرْبُ الشَّديدُ عَلاكا
٥ تَمُوتُ كَما ماتَ الَّذينَ نَسيتَهُمْ وَتُنْسى وَتَهْوى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِواكا
٦ تَمَنَّيْتَ حَتّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَها تَنَقَّلُ بَيْنَ ٱلْوارِثينَ مُناكا
٧ إِذا لَمْ تَكُنْ في مَتْجَرِ ٱلْبِرِّ وَالتُّقى خَسِرْتَ نَجاةً وَٱكْتَسَبْتَ هَلاكا
٨ إِذا أَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلى الصَّبْرِ لِلأَذى رَمَيْتَ ٱلَّذي مِنْهُ ٱلأَذى وَرَماكا
٩ إِذا كُنْتَ تَبْغي البِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلأَذى وَما ٱلْبِرُّ إِلّا أَنْ تَكُفَّ أَذاكا
١٠ أَخوكَ الَّذي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخاكا

٢٨١

وقال : [من المتقارب]

١ لِيَبْكِ عَلى نَفْسِهِ مَنْ بَكى فَما أَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ ما أَوْشَكا
٢ فَلا تَبْكِيَنَّ عَلى هالِكٍ فَإِنَّ قُصاراكَ أَنْ تَهْلِكا
٣ أَتَطْمَعُ في ٱلْخُلْدِ بَعْدَ الَّذينَ رَأَيْتَهُمُ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكا

***

(٢٨٠)٦ ـ في (ت) : حتى نلتها ثم .
٧ ـ في (ت) : واكتسبت .
(٢٨١)١ ـ الشطر الثاني في (ظ) : فان قصاراك أن تهلكا .
٢ ـ » » » » » : » » » تدركا .
٣ ـ في (ل) : بعد الأُلى .

٢٨٢

وقال* : [من السريع]

١ خَفِّضْ هَداكَ ٱللهُ مِنْ بالِكا ... وَٱفْرَحْ بِما قَدَّمْتَ مِنْ مالِكا

٢ لا تأْمَنِ الدُّنيا عَلى غَدْرَةٍ ... كَمْ غَدَرَتْ قَبْلُ بأَمْثالِكا

٣ كَمْ سَتَرى في النَّاسِ مِنْ هالِكٍ ... وَهالِكٍ حَتَّى تُرى هالِكا

٤ فَٱنظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلا ... تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سالِكا

٥ أَصْبَحَتِ ٱلدُّنيا لَنا عِبْرَةً ... وَالْحَمْدُ للهِ عَلى ذٰلِكا

٦ اِجْتَمَعَ النَّاسُ عَلى ذَمِّها ... وَلا أَرى مِنْهُمْ لَها تارِكا

٢٨٣

وقال أيضاً : [من السريع**]

١ اَلْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرَكُ ... لا سُوقَةٌ يَبْقى ولا مَلِكُ

---

(٢٨٢) * في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٧٦ ـ أحمد أمين ، ١١٠ ـ العريان » من هذه القطعة البيتان الأخيران وكذلك في شرح المقامات للشريشي « ج ١ ص ٤٠١ ـ بولاق » . وفي مروج الذهب « ج ٣ ص ٢٧٦ ـ محيي الدين عبد الحميد » البيتان ٢ ، ٦ .

٢ ـ في متن (ظ) : لا تلم الدنيا . وفي الهامش التصحيح . وفي (ت) كم غدرت قبل من . وفي (ل) : على غدرها .. من قبلُ أمثالكا . وفي هامشها : « وفي رواية : من قبلُ بأمثالكا » . وما هنا ، في الشطر الثاني ، عن مروج الذهب .

٤ ـ في (ظ) : وانظر سبيل . ٥ ـ في هامش (ل) : « وفي رواية : فتنة » .

٦ ـ في (ل) والمروج والعقد وشرح المقامات : قد أجمع . وما هنا عن (ت) وظ . وفي (ت) والمروج وشرح المقامات : وما أرى . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : ما ان ترى » ، وهي في هامش العقد الفريد « أحمد أمين » .

(٢٨٣)** في (ل) : من الكامل ، وذلك بسبب من بيتي الحاشية الأولى في الصفحة التالية .

١ ـ في (ت) : الموت بين جميع الخلق .. لا سوقة منهم تبقى .. وهي تنقله إلى البسيط .

٢ ما ضَرَّ أصْحابَ القَليلِ وما أغْنى عَنِ الأمْلاكِ ماملَكوا*
• لَمْ يَخْتَلِفْ في المَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لا بَلْ سَبيلًا واحِداً سَلَكوا

٢٨٤

وقال** : [من مجزوء الرمل]

١ إنَّما أنْتَ بِحِسِّكْ وَمِنَ النَّاسِ بِأُنْسِكْ

---

* ـ تضيف (ظ) و (ل) هنا البيتين التاليين ، وهما من الكامل:

عجباً تشاغل أهل ذي الـدُّ نْيا وما فيها لهمْ دَرَكُ
طلبوا فما نالوا الذي طلبوا منها وفاتهم الذي دركوا

ورواية (ل) في البيت الأول: عجباً لطلاب التشاغل في الدنيا. وفيها : الذي تركوا.
قلت : والظنّ أنها ليست الرواية الأصلية ، ولكنها محاولة لتقويم الوزن المختلّ في البيت الأول . وهذان البيتان يؤلفان وحدةً في مضمونها ووزنها وصناعتها ، فهما مبنيان على رويّ الكاف وعلى التزام الراء قبلها ، بل ان فيهما هذا الجناس الكامل بين: درك، الاسم في الأول وبين : دركوا ، الفعل ، في الثاني .

ومن هنا أقدّر أنه لايجوز نسبتها إلى الأبيات الأخرى ولا دمجها فيها، لأن الأبيات مبنية على رويّ الكاف والتزام اللام قبلها . ويؤيد هذا ويؤكده أنها رُويا وحدهما في الأغاني « ج ٤ ص ٩٨ ـ دار الكتب » في الخبر التالي : « أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العُتْبي قال ، قال لي محمد بن عبد الملك الزيات : لما أحسّ المعتصم بالموت قال لابنه الواثق : ذهب والله أبوك يا هارون ! لله درّ أبي العتاهية حيث يقول : الموت .. البيتين .

** حق هذه الأبيات أن تكون في رويّ السين . ذلك أن أكثر العروضيين على أن الأفضل في مثل هذه الكاف ، التي هي ضمير والتي قبلها متحرك ، أن تعتبر وصلًا وأن يلتزم الشاعر حرفاً آخر قبلها يكون هو الرويّ الذي تبنى عليه القصيدة .

(٢٨٤)١ ـ في (ت) : ومن الانس بانسك .

٢ لا يفوتَنَّكَ في يَوْ مِكَ ما فاتَ بأمْسِكْ
٣ اِرْحم النَّاسَ جَميعاً فَهُمُ أبناءُ جِنْسِكْ
٤ اِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْـــرِ كَما تبْغي لِنَفْسِكْ

٢٨٥

وقال : [من السريع]

١ لا تَكُ في كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ولا تَكُونَنَّ لَجوجاً مَحِكْ
٢ نافِسْ إذا نافَسْتَ في حِكْمَةٍ ولا تَدَعْ خَيْراً ولا تَتْرُكْ
٣ واصْنَعْ إلى النّاسِ جَميلًا كما تُحِبُّ أنْ يَصْنَعَهُ النّاسُ بِكْ
٤ مَنْ قَرَّ عَيْناً بِغِنَى بُلْغَـــةٍ يَوْماً بِيَوْمٍ عاشَ عَيْشَ الْمَلِكْ

٢٨٦

وقال وهي من اللام الموصولة بكاف* : [من الوافر]

١ كَأنْ قَدْ عجَّلَ الأقوامُ غَسْلَكْ وقامَ النّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
٢ ونُجِّدَ بِالثَّرى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وأسْرَعَتِ الأكُفُّ إليْهِ نَقْلَكْ
٣ وَأسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فيهِ فَرْداً وأرْسَلَ مِنْ يدَيْهِ أخوكَ حَبْلَكْ
٤ وَحاوَلَتِ القُلوبُ سِواكَ ذِكْراً أنِسْنَ بِوَصْلِهِ ونَسِينَ وَصْلَكْ

---

٢ - في رواية (ل) : لا يفوتنك بيومك مافات منك بأمسك . وحقه أن يقدم : منك

(٢٨٥) ١ - في (ت) و (ظ) : لا تكن .

٢ - في (ت) : ولا تزع شراً ولا تترك . ٣ - في (ظ) : تصنعه .

* انظر الهامش ** من الصفحة ٢٦٨ السابقة .

٥ وصارَ الوارثونَ وأنتَ صِفرٌ مِنَ الدُّنيا لِمالِكَ مِنْكَ أَمْلَكُ
٦ إذا لم تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زاداً ولَمْ تجعَلْ بِذِكْرِ المَوْتِ شُغْلَكْ
٧ فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعى وأَصْلَكَ حينَ تَنْسُبُهُ وفَصْلَكْ
٨ أراكَ تَغُرُّكَ الشَّهواتُ قِدْماً وكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَواتُ مِثْلَكْ
٩ أمَا ولَتَذْهَبَنَّ بِكَ المَنـايا كما ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كانَ قَبْلَكْ
١٠ بَخِلْتَ بِما مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْداً كأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
١١ كَأَنَّكَ عَنْ قَريبٍ بِالْمَنـايا وقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكْ
١٢ أَلاَ لِلّهِ أنتَ مَحَلَّ عِلْمٍ رَأَيْتَ العِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
١٣ أَلاَ لِلّهِ أنْتَ حَسَبْتَ فِعْلي عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسيتَ فِعْلَكْ
١٤ أَلاَ لِلّهِ أنتَ دَعِ التَّمَنّي ولا تَأْمَنْ عَواقِبَهُ فَتَهْلَكْ
١٥ وَخُذْ في عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكْ

---

٥ ـ في (ظ) : بمالك . وفي (ل) : بمالك منه أملك .

٧ ـ في (ت) : حقك يوم تدعا .

٩ ـ في (ظ) : أما ولقد ذهبن . وفي (ت) لم ترد « قد » .

١٠ ـ لم ترد « بما ملكت » في (ت) . وفي (ظ) : قد ذهبت فلم يجد لك .

١١ ـ في (ت) كأنك قد قربت من المنايا .

١٣ ـ لم يرد البيت في (ظ) .

١٤ ـ في (ظ) : لله أن تدع .

١٥ ـ في (ظ) : وخذ من عذل . وفي (ت) : لعلك لنفسَ « الكاف من لعلك بدأت كافاً وانتهت ألفاً » .

١٦ أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الأَيَّامِ تَبْلَى وَأَنَّ الحادِثاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
١٧ أَلا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنيا خُفًّا وَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
١٨ رَأَيْتُ المَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَلَمْ أَرَ دونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ*

٢٨٧

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ كَأَنَّ يَقينَنا بِالْمَوْتِ شَكُّ وما عَقْلٌ عَلَى الشَّهَواتِ يَزْكُو
٢ نَرَى الشَّهواتِ غالِبَةً عَلَيْنا وَعِنْدَ المُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
٣ لَهَوْنا وَالْحَوادِثُ واثِباتٌ لَهُنَّ بِمَنْ قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
٤ وَفي الأَجْداثِ مِنْ أَهْلِ المَلاهي رَهائِنُ ما تَفوتُ ولا تُفَكُّ
٥ وَلِلدُّنْيا عِداتٌ بِالتَّمَنِّي وَكُلُّ عِداتِها كَذِبٌ وَإِفْكُ
٦ وَما مُلْكٌ لِذي مُلْكٍ بِباقٍ وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الحَدَثانِ مُلْكُ
٧ أَلاَ إِنَّ العِبادَ غَداً رَميمٌ وَإِنَّ الأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

---

١٧ - في (ل) : فقدِّم .

١٦ و ١٧ و ١٨ - أعطت (ل) عجز البيت ١٦ للبيت ١٨ ، وعجز البيت ١٧ للبيت ١٦ ، وعجز البيت ١٨ للبيت ١٧ .

* ترتيب الأبيات الأخيرة في (ظ) و (ل) : ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٣ « سقط من نسخة ظ » ، ١٨ ، ١٦ ، ١٧ .

(٢٨٧) ١ - في (ت) : عن الشهوات . وفي (ظ) : يذكو.   ٢ - في (ظ) : ترى الشهواتُ .

٣ - في (ت) و (ل) : دائبات . وفيها وفي (ظ) : لهن بما .

٤ - في هامش (ل) تعليقتان تشيران إلى : التلاهي .. وما تفكُّ .

٦ - في (ظ) : لذي ملك .

٧ - في (ل) : أنَّ ، في الشطرين . وفي (ت) و (ظ) : تُبَكُّ .

وقال أيضاً*: [من الطويل]

١ أَلَمْ تَرَ يا دُنْيا تَصَرُّفَ حالِكِ وَغَدْرَكِ يا دُنْيا بِنا وَٱنْتِقالِكِ
٢ فَلَسْتِ بِدارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضا وَلَوْ كُنْتِ في كَفِّ ٱمْرِىءٍ بِكَمالِكِ
٣ حَرامُكِ يا دُنْيا يَعودُ إلى الضَّنا وذو ٱللُّبِّ فينا مُشْفِقٌ مِنْ حَلالِكِ
٤ أَليفُكِ يا دُنْيا كَثيرٌ غُمومُهُ فَلَيْسَ النَّجاةُ مِنْكِ غَيرَ ٱعتِزالِكِ
٥ أَيا نَفْسُ لا تَسْتَوْطِني دارَ قُلْعَةٍ ولٰكِنْ خُذي في الزّادِ قَبلَ ٱرْتِحالِكِ
٦ أَيا نَفْسُ لا تَنْسَيْ كِتابَكِ وٱذْكُري لَكِ ٱلْوَيلُ إِنْ أُعطيتِهِ بِشِمالِكِ
٧ أَيا نَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ فَدونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغالِكِ
٨ وَمَسْئولَةٌ يا نَفْسُ أَنتِ فَيَسِّري جَواباً لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤالِكِ
٩ ومِسكينَةٌ يا نَفْسُ أَنتِ فَقيرَةٌ إلى خَيْرِ ما قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعالِكِ
١٠ هُوَ الْمَوْتُ فَٱحْتاطي لَهُ وٱبْشِري إذا نَجَوْتِ كَفافاً لا عَلَيْكِ ولا لَكِ

---

* حقّ هذه الأبيات أن تكون في رويّ اللام وانظر الهامش ** من الصفحة ٢٦٨

٢ ـ الكلمة الأخيرة في (ظ) : بك مالك .

٣ ـ في (ظ) : إلى الفنا .

٤ ـ في (ظ) : فليس لناجٍ . وفي (ل) : فليس نجاةٌ .

٥ ـ في (ل) : بالزاد .

٦ ـ في (ت) : لاتنس .

٨ و ٩ ـ في (ت) : يا نفس .

١٠ ـ في (ظ) : فاحتاطي له وتبرني اذا ما نجوت .

٢٨٩

وله من هذا الشعر أو من غيره : [من الطويل]

١ لَنِعْمَ التُّقَى تقوى فَتىً ضامِرِ الْحَشا خَميصٍ مِنَ الدُّنيا نَقِيِّ الْمَسالِكِ

٢ فَتىً مَلَكَ اللَّذَّاتِ أنْ يَعْتَبِدْنَهُ وما كُلُّ ذي لُبٍّ لَهُنَّ بِمالِكِ

٢٩٠

وقال أيضاً* : [من الوافر]

١ أَتَطْمَعُ أنْ تُخَلَّدَ لا أبا لَكْ أمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ أنْ تَنالَكْ

٢ أما واللهِ إنَّ لها رَسولاً وأُقْسِمُ لَوْ أتاكَ لَما أقالَكْ

٣ تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمُ عِيالَكْ

٤ كَأَنِّي بِالتُّرابِ عَلَيْكَ رَدْماً وبِالْباكينَ يَقْتَسِمونَ مالَكْ

٥ ألا فاخْرُجْ مِنَ الدُّنيا جَميعاً وزَجِّ مِنَ الْمَعاشِ بِما زَجا لَكْ

٦ فَلَسْتَ مُخَلِّفاً في النّاسِ شَيْئاً ولا مُتَزَوِّداً إلّا فَعالَكْ

---

(٢٨٩) ١ – في (ظ) و (ل) : لنعم فتى التقوى فتىً ضامرُ . . ٢ – في (ل) : لا يعتبدنه .

(٢٩٠) * حق هذه الأبيات أن تكون في رويّ اللام . وانظر الهامش * من الصفحة ٢٦٨ . وقد روى الأصفهاني في محاضراته (ج ٢ ص ٢١٦ – الشرفية) الأبياتَ أربعةً باستثناء الثالث والخامس .

١ – في محاضرات الراغب : قوى المنية . وإليها الإشارة في هامش (ل) .

٢ – في (ت) : وأقسم ان أتا لك لما أقالك ورواية الشطر الثاني في محاضرات الراغب : بها لو قد أتاك لما أقالك . وإليها الإشارة في هامش (ل) . وفي (ظ) : وأقسمَ .

٤ – في محاضرات الراغب : عليك يُحثى . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

٦ – في (ظ) : فلست مخلصاً بالناس . وفي محاضرات الراغب : ولست مخلفاً .

وقال* : [من الطويل]

١ إلى اللهِ فارْغَبْ لا إلى ذا ولا ذا كا فإنَّكَ عَبْدُ اللهِ واللهُ مَوْلا كا

٢ وإنْ شِئْتَ أنْ تَحْيا سَليماً مِنَ الأذى فَكُنْ لِشِرارِ النّاسِ ما عِشْتَ تَرّا كا**

---

* ليست الأبيات في (ظ) . ٢ ـ في (ت) : فإن شئت .

** تورد (ل) هنا المقطوعات الأربع التالية :

١ ـ وله في خلوص المودة قوله وقد أحسن « من الرجز » .

إنّ أخاك الصدق من كان معك ومَنْ يضرّ نفسه لينفعك

ومَنْ إذا ريبُ الزمان صدعك شتّتَ فيه شمله لينفعك

قلت : وحق الأبيات أن تكون في رويّ العين ، وانظر الهامش * من الصفحة ٢٦٨ وهي في مروج الذهب للمسعودي « ج ٣ ص ٣٢٩ ـ محيي الدين عبد الحميد ١٣٧٧ هـ » برواية : شتت شمل نفسه لينفعك . ومقدمتها : « ولو لم يكن لأبي العتاهية سوى هذه الأبيات التي أبان فيها عن صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزاً على غيره ، ممن كان في عصره . وهي : إنّ .. وذكر الأبيات . ثم أضاف : وهذه الصفة في عصرنا معدومة ومستحيل وجودها ومتعذر كونها ، ومتعسّر رؤيتها » . وقد جعلت (ل) من هذه التقدمة ، معزوةً إلى المسعودي ، تعقيباً على الأبيات .

٢ ـ وقال « من المنسرح »

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلكِ

الا لنقل السلطان عن ملك قد انقضَى ملكه إلى ملكِ

وقد نقلت (ل) حكاية الأبيات عن الأغاني . وفيه « ج ٤ ص ١٠٥ ـ دار الكتب » : « أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأسديّ إجازة قال حدثني الرياشيّ قال : قدم رسولٌ لملك الروم الى الرشيد ، فسأل عن أبي العتاهية فلقيه أبو العتاهية فأنشده شيئاً من شعره ، وكان يحسن =

= العربية فمضى إلى ملك الروم وذكره له ، فكتب ملك الروم الى الرشيد يسأله أن يوجّه اليه بأبي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من أراد وألحّ في ذلك . فكلم الرشيد أبا العتاهية في ذلك ، فاستعفى منه وأباه . واتصل بالرشيد أن ملك الروم أمر أن يكتب بيتان من شعر أبي العتاهية على أبواب مجالسه وباب مدينته ، وهما : ما اختلف . البيتان .

وقد أوردهما صاحب عيون الأخبار « المجلد الثاني ص ٣٠٧ » فقال : «حدثني أبي عن أبي العتاهية أنه قرىء له بيتان على جدار من جدر كنيسة القسطنطينية : ما اختلف . . البيتان . برواية . . الا بنقل السلطان . . . كان يحب الدنيا إلى ملك » .

وفي مختار الأغاني لابن منظور « ص ٥٩ » الحكاية والبيتان بزيادة بيت ثالث هو :

وملك ذي العرش دائماً أبداً ليس بفان ولا بمشترك

٣ – وقال « من الهزج » :

هَبِ الدنيا تؤاتيكا أليس الموتُ يأتيكا
ألا ياطالب الدنيا دعِ الدنيا لشانيكا
وما تصنعُ بالدنيا وظلّ الميل يكفيكا

وقد ذكرت (ل) حكاية الأبيات . وهي في الأغاني « ج ٤ ص ٨٢ ، ٨٣ – دار الكتب » : « أخبرني الحسن بن علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبو دلف القاسم بن عيسى العجليّ قال : حججت فرأيت أبا العتاهية واقفاً على أعرابي في ظل ميل وعليه شَملة إذا غطى بها رأسه بدت رجلاه واذا غطى رجليه بدا رأسه . فقال له أبو العتاهية : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة ؟ فقال له : ياهذا ، لولا ان الله أقنع بعض العباد بشرّ البلاد ماوسع خير البلاد جميع العباد . فقال له : فمن أين معاشكم ؟ فقال منكم معشر الحاج ، تمرون بنا فننال من فضولكم ، وتنصرفون فيكون ذلك . فقال له : انما تمرّ ونتصرف في وقت من السنة ، فمن اين معاشكم ؟ فاطرق الاعرابي ثم قال : لا والله ماأدري ما أقول إلا أنا نرزق من حيث لانحتسب أكثر مما نرزق من =

ومما وصل بهاء في باب الكاف قوله : [من الكامل]

١ إيّاكَ مِنْ كَذِبِ الكَذوبِ وإفكِهِ فَلَرُبَّما مَزَجَ اليَقينَ بِشَكِّهِ

= حيث نحتسب. فولى أبو العتاهية وهو يقول : الا ياطالب.. وما تصنع.. البيتان فحسب.

وفي محاضرات الأبرار لابن العربيّ « ج ٢ ص١٤٢ – السعادة » : « روينا من حديث أحمد بن محرز الهروي قال وجد على ميل في طريق مكة مكتوب : ألا يا طالب .. إلى كم تطلب الدنيا ،وظلّ .. البيتين . هذه الأبيات لبهلول المجنون وعظ بها أمير المؤمنين هارون الرشيد في طريق مكة لما حجّ راجلاً من أجل يمينه فقعد يستريح في ظلّ الميل فرآه بهلول فأنشده الأبيات وفيها من الزيادة في غير هذه الرواية : هب الدنيا ..البيت».

وفي هامش (ل) : «وأخبر المسعودي أن أبا العتاهية قال هذه الابيات للرشيد وكان حجّ معه في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلته ومشى ساعةً ثم أعيا فقال : هل لك ياأبا العتاهية أن تستريح إلى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشيد أقبل على أبي العتاهية وقال: حرّكنا . فقال أبو العتاهية هذه الأبيات » قلتُ :ولم أجده عند المسعودي .

٤ – وله أيضاً قوله في الكرم والقناعة

اذا المرء لم يُعتق من المال رقّهُ تملكه المال الذي هو مالكُهُ

ألا انما مالي الذي أنا منفق وليس لي المال الذي أنا تاركه

اذا كنتَ ذا مال فبادرْ به الذي يَحقّ وإلا استهلكته هوالكه

قلت : والأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ١٥ ، ١٦ – دار الكتب » : أخبرني يحيي بن عليّ إجازة قال حدثني علي بن مهديّ قال حدثني الحسين بن أبي السّري قال : قال ثمامة بن أشرس أنشدني أبو العتاهية : اذا المرء .. الأبيات « برواية : من المال نفسه» في البيت الاول . ومهالكه ، في آخر البيت الثالث » وانظر بقية الخبر في الأغاني .

وهي في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٨٨ » في مثل رواية الأغاني وخبره .

وهي كذلك في أواخر شرح رسالة ابن زيدون « ص ٢٩١ » في مثل رواية (ل) .

والبيت الثاني وحده في شرح رسالة ابن زيدون « ٢٨٩ » مع طرفٍ من الحكاية .

(٢٩٢)١ – في (ت) : اليقينُ . ولا شكل للفعل قبلها .

٢ وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفاً وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبْكِهِ
٣ ولَرُبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَخَلُّقاً وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
٤ ولَرُبَّمَا كَذَبَ امْرُؤٌ بِكَلامِهِ وبِصَمْتِهِ وبِبُكَائِهِ وبِضِحْكِهِ

٢٩٣

وقال : [من الكامل]

١ ما بالُ قَلْبِكَ لا تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ على ماذا تَوَرُّكُهُ
٢ ماذا تُؤَمِّلُ لا أبا لَكَ في مالٍ تَموتُ وأنتَ تُمْسِكُهُ
٣ ما لَمْ تَكُنْ لَكَ فيهِ مَنْفَعَةٌ مِمّا مَلَكْتَ فَلَستَ تَمْلِكُهُ
٤ أَنْفِقْ فإنَّ اللهَ يُخْلِفُهُ لا تَمْضِ مذْموماً وتَتْرُكُهُ

* * *

---

٢ – في هامش (ل) : « وفي رواية : تفكهاً .
٣ – في (ت) : تخلفاً .
(٢٩٣)١ – رواية (ظ) : مازال قلبك لايحركه عظة على مالا يورّكه
وفي (ل): تورّكُهُ. وفي هامشها : « وفي رواية : مازال » .
٢ – لم ترد « تموت » في (ت) . وفيها : يمسكه .
٤ – في هامش (ل) : « وفي رواية : يخلقه .

قافية اللام*

٢٩٤

قال رحمه الله**: [من البسيط]

١	طُولُ ٱلتَّعاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَمْلُولُ	ما لِٱبْنِ آدَمَ إنْ كَشَّفْتَ مَعْقولُ
٢	لِلْمَرْءِ أَلْوانُ دُنْيا رَغْبَةً وَهَوًى	وَعَقْلُهُ أَبَداً ما عاشَ مَدْخولُ
٣	يا راعِيَ ٱلنَّفْسِ لا تُغْفِلْ رِعايَتَها	فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ ما ٱسْتُرْعِيتَ مَسْئولُ
٤	خُذْ ما عَرَفْتَ وَدَعْ ما أَنْتَ جاهِلُهُ	لِلْأَمْرِ وَجْهانِ : مَعْروفٌ وَمَجْهولُ
٥	وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الأَيّامِ مُنْفَلِتاً	حَتّى تَغولَكَ مِنْ أَيّامِكَ ٱلْغُولُ
٦	فَٱلدّائِراتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دائِرَةٌ	والْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ ما عاشَ مَخْتولُ

---

* في (ت) : باب حرف اللام .

** من هذه القصيدة في الأغاني سبعة أبيات هي : ١ ، ٣ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، في خبر طويل . وانظر الأغاني « ج ٤ ص ٧٠ ، ٧١ - دار الكتب » . والبيت ١٦ وحده في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٨٨ أحمد امين – ١٤٠ العريان » .

١ - في (ل) والأغاني: إن فتشت. وفي هامش (ل): « وفي نسخة : كشفت » . وما هنا عن (ت) و (ظ) .

٢ - في متن (ظ) : المرء رغبة دنيا . وفي الهامش التصحيح .

٣ - في هامش (ل) : « وفي نسخة : ياراعي الشاء » وهي رواية الأغاني. وفي (ل): كلما استرعيتَ .

٥ - في (ت) : منقلباً . وفي (ظ) : يغولك . وفي (ل) : يغوَلك .

٦ - في (ظ) و (ل) : والدائرات .

٧ لَنْ تَستَتِمَّ جَميلًا أنتَ فاعِلُهُ ... إلاّ وأنْتَ طَليقُ الوَجْهِ بُهْلولُ

٨ ما أوْسعَ الخَيرَ فَابْسُطْ راحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كأنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ

٩ اَلْحَمْدُ لِلّهِ في آجالِنا قِصَرٌ ... نَبْغي البَقاءَ وَفي آمالِنا طُولُ

١٠ نَعوذُ بِاللّهِ مِنْ خِذْلانِهِ أبَداً ... فإنَّما النّاسُ مَعْصومٌ وَمَخْذولُ

١١ إنّي لَفي مَنْزِلٍ ما زِلْتُ أعْمُرُهُ ... عَلى يَقيني بِأنّي عَنْهُ مَنْقولُ

١٢ وَأنَّ رَحْلي وَإنْ أوْثَقْتُهُ لَعَلى ... مَطيَّةٍ مِنْ مَطايا الحَيْنِ مَحْمولُ

١٣ فَلَوْ تَأهَّبْتُ والأنْفاسُ في مَهَلٍ ... وَالخَيْرُ بَيْني وَبَيْنَ العَيْشِ مَقْبولُ

١٤ وادِي الحَياةِ مَحَلٌّ لا مُقامَ بِهِ ... لِنازِليهِ وَوادي المَوْتِ مَحْلولُ

١٥ والدّارُ دارُ أباطيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... اَلجِدُّ مُرٌّ بِها وَالهَزْلُ مَعْسُولُ

١٦ وَلَيْسَ مِن مَوْضِعٍ يَأْتيهِ ذُو نَفَسٍ ... إلاّ وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فيهِ مَسْلولُ

١٧ لَمْ يُشْغَلِ المَوْتُ عَنّا مُذْ أُعِدَّ لَنا ... وَكُلُّنا عَنْهُ بِاللَّذّاتِ مَشْغولُ

١٨ وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَالحَيُّ ما عاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصولُ

١٩ كُلُّ ما بَدا لَكَ فَالآكالُ فانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذي أُكُلٍ لا بُدَّ مَأْكولُ

٢٠ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيا فَمُنْتَقَصٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيا فَمَمْلولُ

---

٧ – في (ظ) : مهلول .   ٨ - في هامش (ل) : « وفي رواية : معلول » .

١٣ – في (ظ) و (ل) : ولو .   ١٥ – في (ل) : الجَدّ .

١٦ – في العقد ، في كلتا طبعتيه ، : وليس من منزل يأويه مرتحل « العريان : ذو نفس » . وإليها الاشارة في هامش (ل) كما أشارت إلى رواية اخرى : « ناديه من حرس » . وهي تحريف لما في (ظ) : وليس في موضع ناديه من حرك . ورواية (ت): وليس موضع يأويه ذو حرك .

٢٠ – في (ت) : فمنتقص . وفي (ل) : فمنتقض .

٢١ سُبْحانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مائِدَةٌ كُلٌّ يُوافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفولُ
٢٢ غَدَّى الأَنامَ وَعَشّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ وَفَضْلُهُ لِبُغاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ
٢٣ يا طالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللهِ مَأْمولُ

٢٩٥

وقال أيضاً* : [من الكامل]

١ قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبائِلَ الآمالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ المَطِيِّ رِحالي

---

٢١ – في (ت) : فيه مكفول . ٢٢ – في (ت) : وأوسعهم .

* أكثر كتب الأدب على أنه قال هذه القصيدة حين رفضته عتبة بعد أن كلمها المهدي فيه . وانظر الأغاني « ج ٣ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ – دار الكتب » وفيه الأبيات : ١ ، ٤ ، ٣ . والأغاني « ج ٤ ص ١٤ ، ١٥ – دار الكتب » ، في خبر مغاير يوضح رأي ابن الأعرابي في أبي العتاهية وتفضيله له ، وفيه الأبيات : ١ ، ٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ . وتجد الأغاني لابن واصل الحموي « ج ٤ ص ٤٥٦ – كتاب التحرير » وفيه ما في الأغاني الرابع بزيادة البيت السادس . ومختار الأغاني « ص ١٧ – السلفية » وفيه ما في الأغاني الرابع . وزهر الآداب « ج ١ ص ٣٢٧ – البجاوي » وفيه الأبيات: ١، ٥، ٤. ومروج الذهب « ج ٣ ص ٣٦٨ – محيي الدين عبد الحميد ، الثالثة » وفيه البيتان: ١، ٣. وشرح المقامات للشريشي « ج ٢ ص ٢٩٦ – بولاق » وفيه الأبيات : ١ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٢٢ ، ٣٦ . ونهاية الأرب « ج ٤ ص ٣٢٥ » وفيه الأبيات ١ ، ٥ ، ٤. وعصر المأمون « ج ٢ ص ٣٦٣ » وفيه ما في الأغاني الرابع بزيادة البيتين : ٢ ، ٣٨ في مكانهما من تسلسل الأبيات .

١ – الشطر الثاني في الأغاني « ج ٣ » وزهر الآداب ونهاية الأرب : وأرحت من حِلٍ ومن ترحال . وكتب الأدب التي تروي البيتين ١ ، ٣ تتعاقب على المبادلة بين عجزيهما ، فالتي تثبت هذه الرواية عجزاً للأول تجعل من الرواية الأخرى عجزاً للثالث .

٢ وَيَئِسْتُ أنْ أبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِــــمَّا فيكِ يا دُنيا وَأنْ يَبْقَى لي

٣ وَوَجَدْتُ بَرْدَ اليَأْسِ بَيْنَ جَوانِحي وَأرَحْتُ مِنْ حَلّي وَمِنْ تَرْحالي

٤ وَلَئِنْ طَمِعْتُ لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ بَرَقَتْ لِذي طَمَعٍ وَلَمْعَةِ آلِ

٥ ما كانَ أشْأمَ إذْ رَجاؤُكِ قاتِلي وَبَناتُ وَعْدِكِ يَعْتَلِجْنَ بِبالي

٦ ألآنَ يا دُنيا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبي يا دارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ وَزَوالِ

٧ وَالآنَ صارَ لِيَ الزَّمانُ مُؤَدِّباً فَغَدا عَلَيَّ وَراحَ بِالأمْثالِ

٨ وَالآنَ أبْصَرْتُ السَّبيلَ إلى الهُدى وَتَفَرَّغَتْ هِمَمي عَنِ الأشْغالِ

٩ وَلَقَدْ أقامَ لِيَ المَشيبُ نُعاتَهُ يُفْضي إلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذالِ

---

٢ ـ في (ت) : وان تبقا لي . وفي (ل) : وإن يَبقى .

٣ ـ في (ظ) و (ل) وعصر المأمون: فوجدت. أما عن الشطر الثاني فانظر ماجاء في الهامش الأخير من الصفحة السابقة. وفي الأغاني: فأرحت من حَلّ . وفي مروج الذهب: فغنيت عن حلّ . وفي شرح المقامات :فأرحت من حطي، وإليها الاشارة في هامش (ل) في التعليقة : « وفي نسخة : حطي » . وفي عصر المأمون : من حِلٍّ .

٤ ـ في الأصول الثلاثة : ولئن يئست ، وما هنا عن الأغاني الثالث . وفي زهر الآداب : لرب برقٍ خلب . وفي الأغاني الثالث ونهاية الأرب وزهر الآداب : مالت بذي طمع. وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ظ)و(ل) :وبرقة «ظ: برقةُ » آل .

٥ ـ لم يرد البيت في (ت) ولا في(ظ) . وفي (ل) : يعتجلن . وفي زهر الآداب: إذ رجاؤك قادني .

٦ ـ في (ل) وتجريد الأغاني وشرح المقامات : فالآن . وفي هامش « ل » : وفي نسخة : تنقّلٍ » ، وهي رواية التجريد وشرح المقامات .

٧ ـ في شرح المقامات : فغدا وراح عليّ . وإليها الإشارة ، دون ذكر المصدر ، في هامش (ل) .

٩ ـ في (ظ) : بغاية ، مكانَ : نُعاته. وفي (ل): بفضي. وفيها«ط: ١٨٨٦»: تُفضي

١٠ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَبْرُقُ سَيفُهُ   بِيَدِ الْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيالي

١١ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرى الْحَياةِ تَخَرَّمَتْ   وَلَقَدْ تَصَدّى الْوارِثونَ لِمالي

١٢ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَناءِ أَدِلَّةً   فيما تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حالي

١٣ وإذا اَعْتَبَرْتُ رأَيتُ حَطَّ حَوادِثٍ   يَجْرِينَ بِالْأَرْزاقِ وَالْآجالِ

١٤ وإذا تَناسَبَتِ الرِّجالُ فَما أَرَى   نَسَباً يُقاسُ بِصالِحِ الأَعْمالِ

١٥ وإذا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ   رَجُلاً يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعالِ

١٦ وإذا اَتَّقَى اَللهَ اَمْرُؤٌ وأَطاعَهُ   فَتَراهُ بَيْنَ مَكارِمٍ وَمَعالِ

١٧ وَعَلَى التَّقِيِّ إذا تَرَسَّخَ في التُّقَى   تاجانِ تاجُ سَكينَةٍ وَجَلالِ

١٨ واللَّيْلُ يَذْهَبُ والنَّهارُ تَعاوُراً   بِالْخَلْقِ في الإِدْبارِ والْإِقْبالِ

١٩ وبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ   مِنْهُمْ بِأَيّامٍ خَلَتْ ولَيالِ

٢٠ اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ في   عِبَرٍ لَهُنَّ تَدارُكٌ وَتَوالِ

٢١ يَبْلَى الْجَديدُ وأَنتَ في تَجْديدِهِ   وَجَميعُ ما جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبالِ

٢٢ يا أَيُّها الْبَطِرُ الَّذي هُوَ مِنْ غَدٍ   في قَبْرِهِ مُتَفَرِّقُ الْأَوْصالِ

---

١٠ – في (ل) : يُبْرِق سيفَه .

١١ – في (ت) : تحرمت . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : لقد تهدى » .

١٢ – في (ظ) : أدلةٌ .

١٣ – في (ظ) و (ل) : خطب . والبيت في (ظ) على الخطاب .

١٥ – البيت في (ظ) على الخطاب. ١٦ – في (ظ) و (ل) : فيداه بين وفي (ت) : ومعالي.

١٧ – في (ت) : تراسخ في التقى يأتلق تاج سكينة. ١٨ – في (ظ) : تعاودا.

١٩ – في (ظ) و (ل) : منه بأيام ٢١ – في (ل) : يبكي الجديدُ .

٢٢ – في شرح المقامات : البطل. وفي الأغاني : متمزق . وإلى الروايتين الإشارتان وفي هامش (ل). وفيها : في غد. وفي هامشها : « وفي نسخة : من غد ». وفي (ل) متفرقَ .

٢٣ حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ الْمُشَمِّرُ في الْهُدَى ... وأَرى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الأَذْيالِ

٢٤ وَلَقَلَّ ما تَلْقَى أَغَرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لاعِبٍ مَرِحٍ بِها مُخْتالِ

٢٥ يا تاجِرَ الْغَيِّ الْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ ... حَتَّى مَتَى بِالْغَيِّ أَنْتَ تُغالي

٢٦ اَلْحَمْدُ لِلّهِ الْحَمِيدِ بِمَنِّهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطّالِ

٢٧ لِلّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلودُهُمْ ... وتَشِيبُ مِنْهُ ذَوائِبُ ٱلأَطْفالِ

٢٨ يَوْمُ النَّوازِلِ والزَّلازِلِ والْحَوا ... مِلِ فيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِالأَحْمالِ

٢٩ يَوْمُ التَّغابُنِ والتَّبايُنِ والتَّوا ... زُنِ والأُمورِ عَظيمَةِ الأَهْوالِ

٣٠ يَوْمٌ يُنادَى فيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ ... بِمُقَطَّعاتِ النّارِ والأَغْلالِ

٣١ لِلْمُتَّقِينَ هُناكَ نُزْلُ كَرامَةٍ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وجَمالِ

٣٢ زُمَرٌ أَضاءَتْ لِلْحِسابِ وُجُوهُها ... فَلَها بَرِيقٌ عِنْدَهُ وتَلالي

٣٣ وسَوابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمْصَ ٱلْبُطونِ خَفِيفَةَ الأَثْقالِ

٣٤ مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كانَ أَغْبَرَ ناحِلاً ... خَلَقَ الرِّداءِ مُرَقَّعَ السِّرْبالِ

٣٥ نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... في دارِ مُلْكٍ جَلالَةٍ وَظِلالِ

٣٦ حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ في ٱلأُمورِ كَثِيرَةٌ ... والْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُحْتالِ

---

٢٣ ـ في (ت) : جذف (جذب) المنى عنه المسمر .

٢٤ ـ في هامش (ل) : « وفي نسخة : بنفسه » .

٢٦ ـ في (ت) : بحمده .. وما ربحت ٢٧ ـ في (ت) : فيه .

٢٩ ـ في (ل) و (ظ) : والتنازل . وفيها : والأمورُ عظيمة .

٣١ ـ في (ظ) : عنت الوجوه . وفي (ت) : بنُصرةٍ .

٣٢ ـ في (ظ) و (ل) : عندها . ٣٤ ـ في (ظ) : خلِق .. مرقعُ .

٣٥و٣٦ ـ يتخالف البيتان تتابعاً في (ل) . ولم يرد البيت ٣٥ « نزلوا » في (ظ) .

٣٧ ومِنَ النُعاةِ إلى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسَهُ حرَكُ الخُطى وطُلوعُ كُلِّ هِلالِ

٣٨ مالي أراكَ لِحُرٍّ وجْهَكَ مُخْلَقاً أخْلَقْت يا دُنيا وُجوهَ رِجالِ

٣٩ قستُ السُّؤالَ فكانَ أعظَمَ قِيمَةً مِنْ كُلِّ عارِفَةٍ أتَتْ بِسُؤالِ

٤٠ كُنْ بالسُّؤالِ أشَدَّ عَقْدِ ضَنانَةٍ مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بالأموالِ

٤١ وَصُنِ المَحامِدَ ما ٱسْتَطَعْتَ فإنَّها في الوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوالِ

٤٢ ولَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ المُثْمِرِ مالَهُ نَسِيَ المُثْمِرُ زِينَةَ الإقْلالِ

٤٣ وإذا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ الشُّكوكَ بِعَزْمِهِ سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلى قَعودِ ضَلالِ

٤٤ وإذا دَعَتْ خُدَعُ الحَوادِثِ دَعْوَةً شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصارِعُ الأبطالِ

٤٥ وإذا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سائلاً فٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ المِفْضالِ

٤٦ وَإذا خَشِيتَ تَعَذُّراً في بَلْدَةٍ فٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعاجِلِ التَّرْحالِ

٤٧ وٱصْبِرْ على غِيَرِ الزَّمانِ فإنَّما فَرَجُ الشَّدائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقالِ

٣٧ـ في (ت): ومن البغاة. ٣٩ـ في (ظ) و(ل) والأغاني وعصر المأمون: جرت بسؤال.

٤٠ ـ في (ظ): صيانة. وفي (ت): يظنّ.

٤٢ ـ في (ظ): رتبة الإقلال. ولعلّها هي التي تشير إليها (ل) في الهامش، بعد التحريف، : «وفي نسخة: رتبة الأقوال».

٤٣ ـ في (ظ) و (ل): على عقود. وفي هامشها: «وفي رواية على قعود» وفي (ت): على «عود» لا نقط» ظلال.

٤٤ ـ في (ظ): وإذا ادّعت خدع الحوادث قوّة. وفي (ل): ادعت .. قسوة.

٤٥، ٤٦، ٤٧ ـ ليست الأبيات في الأصلين: (ت) و (ظ). ولكنّها في الأغاني ولذلك أثبتناها في المتن. وكان ذلك صنيع (ل) أيضاً. والبيت ٤٥ منها هو البيت ٣٥ من القصيدة الآتية: حيل البلى ٢٩٩ في الصفحة ٢٨٩. وفي الأغاني الرابع: فإذا ابتليت، لأن البيت يلي مباشرة البيت ٣٩: قست السؤال. وفي عصر المأمون ما في الأغاني، على المتابعة.

٢٩٦

وقال أيضاً : [من السريع]

١ يا ذا الَّذي يَقْرَأُ في كُتْبِهِ ما قَدْ نَهى اللهُ ولا يَعْمَلُ

٢ قَدْ بَيَّنَ الرَّحمانُ مَقْتَ الَّذي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ ولا يَفْعَلُ

٣ مَنْ كانَ لا يُشْبِهُ أفعالُه أقوالَهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ

٤ مَنْ عَذَلَ النَّاسَ فَنَفْسي بما قَدْ قارَفَتْ مِنْ ذَنْبِها أعْذَلُ

٥ إنَّ الَّذي يَنْهى ويأْتي الَّذي عَنْهُ نَهى في الْحَقِّ لا يَعْدِلُ

٦ والرَّاكِبُ الذَّنْبَ على جَهْلِهِ أعذَرُ مِمَّنْ كانَ لا يَجْهَلُ

٧ لا تَخْلِطَنْ ما يَقْبَلُ اللهُ مِنْ فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنكَ لا يُقْبَلُ

٢٩٧

وقال*: [من البسيط]

١ ما لِلْجَديدَيْنِ لا يَبْلى اخْتِلافُهُما وكُلُّ غَضٍّ جَديدٍ فيهما بالِ

---

(٢٩٦) ١ ـ في متن (ل) : كتْبِه ما أمر الله. وفي هامشها : «وفي نسخة : ما قد نهى الله ولا يعمل».

٣ ـ في (ل) : لا تشبه .

٤ ـ في (ل) هذا التحريف : قد فارقت من دينها . وفي هامشها : «وفي نسخة : من ربها ـ والإشارة إلى ما في (ظ) : قد قارفت من ربها ـ وفيها في متن الشطر الثاني : في الخلق . وفي الهامش : «وفي نسخة : في الحق» . وما أثبته في (ت) .

٥ ـ في (ل)، من دون النسختين : أنا الذي . وفيها : في الخلق. وفي هامشها التعليقتان : «وفي رواية : ولا بالذي»، «وفي نسخة : في الحق» .

(٢٩٧) ١ ـ في (ل) : لا يُبلى

* ليست الأبيات في (ت) وإنما هي في (ظ). ولكن أربعة منها، أعني باستثناء الأول، سترد ضمن القصيدة ٣٢٦ ببعض اختلافات سنشير إليها هناك. وفي الأغاني، ج ٤ ص ٧٢ ـ دار =

٢ يا مَنْ سَلا عَنْ حَبيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ　　كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أيضاً عَنْكَ مِنْ سالِ

٣ كَأنَّ كُلَّ نَعيمٍ أنْتَ ذائِقُهُ　　مِنْ لَذَّةِ ٱلعَيْشِ يَحْكي لَمْعَةَ ٱلآلِ

٤ لا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيا وَأنتَ تَرى　　ما شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فيها وأمْثالِ

٥ ما حِيلَةُ ٱلمَوْتِ إلاّ كُلُّ صالِحَةٍ　　أوْ لا ، فَما حِيلَةٌ فيهِ لِمُحْتالِ

٢٩٨

وقال أيضاً*: [من مجزوء الوافر]

١ أيا مَنْ خَلْفَهُ ٱلأَجَلُ　　وَمَنْ قُدّامَــــهُ ٱلأَمَلُ

٢ أمَا وَٱللهِ لا يُنْجيــكَ إلاّ الصِّدْقُ وٱلعَمَلُ

= الكتب » : « أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم اجازة قال حدثني علي بن مهديّ قال حدثني الخزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن أيوب الأنصاري قال حدثني أبوالعتاهية قال : ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنا شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ، فقلت أبياتاً أعزّيه بها ، فوافيته وقد سلا وضحك وأكل وهو يقول : لابدّ من الصبر على مالا بدّ منه ، ولئن سلونا عمن فقدنا ليَسْلُوَنّ عنا من يَفقدنا ، وما يأتي الليل والنهار على شيءٍ إلاّ أبلياه . فلما سمعت هذا منه قلت : يا أمير المؤمنين : أتأذن لي أن أنشدك ، قال: هاتِ ، فأنشدته : ماللجديدين ..الأبيات . فقال لي : أحسنت ويحك ! وأصبتَ مافي نفسي ووعظت وأوجزت ثم أمر لي لكل بيت بألف درهم ».

٣ – في (ظ) : في لذة العيش .

٤ – في متن (ظ) و (ل): من غير . وفي هامشها : عبر .

(٢٩٨)* ليست الأبيات في (ظ) . ومكانها في (ل) بعد القصيدة ٣١٧ الآتية « الدهر يوعد فرقة وزوالا » ، وقدمها بقوله: « وقال أيضاً وإن هذا من محاسن شعره ـ من الوافر » .

١ – في (ل) : خوفه الاجل .

٣ رَأَيْتُ الْمَوْتَ داءً لَيْسَ تَنفَعُ دُونَهُ الْحِيَلُ
٤ وأنَّ الْمَوْتَ أمْرٌ بَيْنَ خَلْقِ اللهِ مُعْتَدِلُ
٥ سَلِ الأيّامَ عَنْ أملاكِنا الْماضِينَ ما فَعَلوا

٢٩٩

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ حِيَلُ الْبِلى تأتي عَلى الْمُحْتالِ ومَساكِنُ الدُّنيا فَهُنَّ بَوالِ
٢ شُغِلَ الأُلى كَنَزوا الْكُنوزَ عَنِ التُّقى وَسَهَوْا بِباطِلِهِمْ عَنِ الآجالِ
٣ سَلِّمْ على الدُّنيا سَلامَ مُوَدِّعٍ وارْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِالتَّرْحالِ
٤ ما أنتِ يا دُنيا بِدارِ إقامَةٍ ما زِلْتِ يا دُنْيا كَفَيْءِ ظِلالِ
٥ وَحُفِفْتِ يا دُنيا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَمُزِجْتِ يا دُنيا بِكُلِّ وَبالِ
٦ قَدْ كُنْتِ يا دُنْيا مَلَكْتِ مَقادَتي فَقَرَيْتِني بِوَساوِسٍ وخَبالِ
٧ حَوَّلْتِ يا دُنيا جَمالَ شَبِيبَتي قُبْحاً فَماتَ بِذاكَ نُورُ جَمالي
٨ غَرَسَ التَّخَلُّصُ مِنكِ بَيْنَ جَوانِحي شَجَرَ الْقَناعَةِ والْقَناعَةُ مالي
٩ الآنَ أبْصَرْتُ الضَّلالَةَ والْهُدى والآنَ فيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذّالي
١٠ وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيولَ بُرْدَيْ صَبْوَتي وقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصالِ حِبالي

---

٤ ـ لم يرد البيت في (ل) . ٥ ـ في (ت) : مافعلُ ، متابعةً للأبيات السابقة .
(٢٩٩)١ ـ في (ت) : حيل الفتى . وفي (ظ) : فهن هزال . وإليها الإشارة في هامش (ل) .
٥ ـ في (ل) : وخَفَفْتِ . وفي هامشها : « وفي رواية : خففت يادنيا بكلّ بكيّةٍ » .
٦ ـ في هامش (ل) : « وفي رواية : فقرنتني » .
٧ ـ لم ترد « جمال » في (ت) . واستدرك الكاتب بين السطرين لفظة : عليَّ . وفي (ل) : لذاك .

١١ وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ الزَّمانِ عِظاتِها وَفَطِنْتُ لِلأَيّامِ والأَحْوالِ
١٢ وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنانِ نَفْسي بِالْهُدَى وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيالي
١٣ وتَناوَلَتْ فِكَري عَجائِبُ جَمَّةٌ بِتَصَرُّفي في الْحالِ بَعْدَ الْحالِ
١٤ لَمّا حَصَلْتُ عَلى الْقَناعَةِ لَمْ أَزَلْ مَلِكاً يَرَى الإِكْثارَ كَالإِقْلالِ
١٥ إنَّ الْقَناعَةَ بِالْكَفافِ هِيَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ في الأَمْوالِ
١٦ مَنْ لَمْ يَكُنْ في اللهِ يَمْنَحُكَ الْهَوَى مَزَجَ الْهَوَى بِمَلالَةٍ وثِقالِ
١٧ وَإِذا ابْنُ آدَمَ نالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ قُرِنَ ابْنُ آدَمَ عِنْدَها بِسِفالِ
١٨ وَإِذا الْفَتَى حَجَبَ الْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ رَشَدَ الْفَتَى وَصَفا مِنَ الأَوْجالِ
١٩ وَإِذا الْفَتَى خَبَطَ الأُمورَ تَعَسُّفاً حَمِدَ الْحَرامَ وَذَمَّ كُلَّ حَلالِ
٢٠ وَإِذا الْفَتَى لَزِمَ التَّلَوُّنَ لَمْ تَجِدْ أَبَداً لَهُ في الْوَصْلِ طَعْمَ وِصالِ
٢١ وَإِذا تَوازَنَتِ الأُمورُ لِفَضْلِها فَالدِّينُ مِنْها أَرْجَحُ الْمِثْقالِ
٢٢ أَمْسَتْ رِياضُ هُداكَ مِنْكَ خَوالِياً وَرِياضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوالِ
٢٣ قَيِّدْ عَنِ الدُّنْيا هَواكَ بِسَلْوَةٍ وَاقْمَعْ نَشاطَكَ في الْهَوَى بِنَكالِ
٢٤ وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمانِ مُؤَدِّباً وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ الأَحْوالِ
٢٥ بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطامِعٍ قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الأَشْعالِ

---

١١ ـ في (ت) : وفهمت عن .
١٣ ـ في (ل) : فكْري . وفي (ظ) : عجائبَ جمةً . وفي (ت) : سقطت «في» .
وفي (ل) : بتصرفِ . وفي هامشها : « وفي نسخة : تبصرني » .
١٦ ـ في (ت) : بذل الهوى ١٨ ـ في (ل) : رَشَدَ . وفي (ظ) : رُشِدَ .
١٩ ـ ليس البيت في (ظ) ولا في (ل). ٢٠ ـ في (ظ) و (ل) : لم يجد .
٢١ ـ في (ظ) : وإذا تزلزلت . . راجح. ٢٢ ـ في (ت) : أفضت رياض.
٢٣ ـ في (ل) : بنكال.

٢٦ قاتِلْ هَواكَ إذا دَعاكَ لِفِتْنَةٍ   قاتِلْ هَواكَ هُناكَ كُلَّ قِتالِ

٢٧ إنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلاً إذا حَمِيَ الوَغَى   فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَواقِفَ الأَبْطالِ

٢٨ أُخْزُنْ لِسانَكَ بِالسُّكوتِ عَنِ الخَنا   وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَواقِبَ الأَقْوالِ

٢٩ وإذا عَقَلْتَ هَواكَ عَنْ هَفَواتِهِ   أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقالِ

٣٠ وإذا سَكَنْتَ إلى الهُدَى وأَطَعْتَهُ   أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صالِحِ الأَعْمالِ

٣١ وإذا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ   إنَّ المَطامِعَ مَعْدِنُ الإِذْلالِ

٣٢ وإذا سَحَبْتَ إلى الهَوَى أَذْيالَهُ   كَسَبَتْ يَداكَ مَوَدَّةَ الجُهّالِ

٣٣ وإذا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسانِ عِقالَهُ   أَلْقاكَ في قِيلٍ عَلَيْكَ وقالِ

٣٤ وإذا ظَمِئْتَ إلى التُّقَى أُسْقِيتَهُ   مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ المَذاقِ زُلالِ

٣٥ وإذا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سائِلاً   فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ المِفْضالِ

٣٦ إنَّ الكَرِيمَ إذا حَباكَ بِوَعْدِهِ   أَعْطاكَهُ سَلِساً بِغَيْرِ مِطالِ

٣٧ ما اعْتاضَ باذِلُ وَجْهِهِ بِلِسانِهِ   عِوَضاً وَلَوْ نالَ الغِنَى بِسُؤالِ

٣٨ وإذا السُّؤالُ مَعَ النَّوالِ قَرَنْتَهُ   رَجَحَ السُّؤالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوالِ

٣٩ عَجَباً عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفاتِهِ   يَمْشِي التَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ المُخْتالِ

٤٠ رَجِّ العُقولَ الصّافِياتِ فَإِنَّها   كَنْزُ الكُنوزِ ومَعْدِنُ الإِفْضالِ

٤١ صافِ الكِرامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ النُّهَى   وَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الأَنْذالِ

---

٢٦ ـ لم ترد « هناك » في (ت) .   ٢٨ ـ في (ل) : إخْزِنْ .

٣٠ ـ في (ت) : وإذا سكنت إلى الهوى . . أسلبت .

٣٣ ـ في (ل) : من قيلٍ .   ٣٥ ـ أنظر البيت ٤٥ من القطعة ٢٩٥ في الصفحة ٢٨٤

٣٦ ـ في (ظ) و (ل) : إن الشريف .   ٣٨ ـ ليس البيت في (ل) . وهو في المخطوطتين .

٤٠ ـ في (ظ) و (ل) : زجّ .

٤٢ صِلْ قاطِعيكَ وَحارِميكَ وَأَعْطِهِمْ ... وإذا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذاكَ وَوالِ
٤٣ وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِكامِلٍ في قَوْلِهِ ... حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعالِ
٤٤ ولَرُبَّما ارْتَفَعَ الْوَضيعُ بِفِعْلِهِ ... وَلَرُبَّما سَفَلَ الرَّفيعُ الْعالي
٤٥ كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوي التَّفَكُّرِ وَالنُّهى ... في ذَا الزَّمانِ وَذا الزَّمانِ الْخالي
٤٦ كَمْ مِنْ ضَعيفِ الْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ ... ما قَدْ رَعى وَوَعى مِنَ الأَمْثالِ
٤٧ كَمْ مِنْ رِجالٍ في الْعُيونِ وَما هُمُ ... في الْعَقْلِ إنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجالِ

٣٠٠

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ تَعالى الْواحِدُ الصَّمَدُ الْجَليلُ ... وَحاشى أنْ يَكونَ لَهُ عَديلُ
٢ هُوَ الْمَلِكُ الْعَزيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ ... سِواهُ فَهُوَ مُنْتَقَصٌ ذَليلُ
٣ وَما مِنْ مَذْهَبٍ إلّا إلَيْهِ ... وَإنَّ سَبيلَهُ لَهُوَ السَّبيلُ
٤ وَإنَّ لَهُ لَمَنّاً لَيْسَ يُحْصى ... وَإنَّ عَطاءَهُ لَهُوَ الْجَزيلُ
٥ وَكُلُّ قَضائِهِ عَدْلٌ عَلَيْنا ... وَكُلُّ بَلائِهِ حَسَنٌ جَميلُ
٦ وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنى عَلَيْهِ ... لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَليلُ
٧ أَيا مَنْ قَدْ تَهاوَنَ بِالْمَنايا ... وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الأَمَلُ الطَّويلُ
٨ أَلَمْ تَرَ أنَّما الدُّنيا غُرورٌ ... وأنَّ مُقامَنا فيها قَليلُ

* * *

---

٤٤ ـ في هامش (ل) : « وفي نسخة : انتفع » .
٤٥ ـ في (ظ) : من ذا . وفيها وفي (ت) : الخالِ . وفي (ت) : وذا الزمانُ .
٤٦ ـ في (ظ) : عقلُه .
(٣٠٠) ٢ ـ في (ل) : منتقِص . ٥ ـ في (ظ) و (ل) : وإن عطاءه عدل .

٣٠١

وقال أيضاً : [من السريع]

١ أَصْبَحَ هٰذا النّاسُ قالاً وقِيلْ فالْمُسْتَعانُ ٱللهُ صَبْرٌ جَمِيلْ

٢ ما أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلى مَنْ تَرى لَمْ يَزَلِ ٱلْحَقُّ كَرِيهاً ثَقِيلْ

٣ أَيا بَني ٱلدُّنيا ويا جِيرَةَ ٱلْـمَوْتى إلى كَمْ تُغْفِلونَ السَّبِيلْ

٤ إنّا عَلى ذاكَ لَفي غَفْلَةٍ والْمَوْتُ يُفْني الْخَلْقَ جِيلاً فَجِيلْ

٥ إِنِّي لَمَغْرورٌ وإِنَّ البِلَى يُسْرِعُ في جِسْمي قَلِيلاً قَلِيلْ

٦ تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زاداً فَقَدْ نادى مُنادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ

٧ أَغْتَرُّ بالدَّهْرِ عَلى أَنَّ لي في كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبٌ جَلِيلْ

٨ كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ في نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَزّاً وأَمْسى ذَلِيلْ

٩ يا خاطِبَ الدُّنيا إلى نَفْسِها إِنَّ لَها في كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ

١٠ ما أَقْتَلَ الدُّنيا لِأَزْواجِها تَعُدُّهُمْ عَدّاً قَتِيلاً قَتِيلْ

١١ أُسْلُ عَنِ ٱلدُّنيا وعَنْ ظِلِّها فإنَّ في ٱلْجَنَّةِ ظِلاً ظَلِيلْ

١٢ وإنَّ في ٱلْجَنَّةِ لَلرَّوْحَ وٱلرَّيْحانَ والرّاحَةَ والسَّلْسَبِيلْ

١٣ مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نالَ الرِّضى مِمّا تَمَنّى وٱسْتَطابَ ٱلْمَقِيلْ

---

٣٠١) ١ ـ في (ظ) : قالٌ . وفي متنها في الشطر الثاني : فحسبنا الله ونعم الوكيل . وفي هامشها ما في النسخ الأخرى .

٤ ـ في (ت) : على ذلك . ٦ ـ في (ت) : تزوّدوا .

٨ ـ في (ظ) و (ل) : فأمسى . ٩ ـ الكلمة الأخيرة في (ت) : قبيل . ولا تتضح النقاط .

١٠ ـ في هامش (ل) : « وفي نسخة : قبيلاً قبيل » .

١٣ ـ لم ترد « مما تمنّى » في (ت) . وفيها : واستطاب الحيل .

٣٠٢

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ أصْبَحْتُ مَغلوباً عَلى عَقلي لا يَستَوي قَوْلِيَ مَعْ فِعلي
٢ عَدلُ القِيامَةِ غيرُ مُختَلِفٍ وَالمَوْتُ أَوَّلُ ذلِكَ العَدْلِ
٣ يا غَفلَتي عَمّا خُلِقتُ لَهُ إنِّي بِمُنقَلَبي لَذو جَهلِ
٤ وليَلْحقَنّي مَنْ أُخلِّفُهُ ولأَلْحقَنّ بِمَنْ مَضَى قَبلي

٣٠٣

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إنْ قَدّرَ اللهُ أمراً كانَ مَفعولا وكَيْفَ نَجْهَلُ أمراً لَيْسَ مَجْهولا
٢ إنّا لَنَعْلَمُ أنّا لاحِقونَ بِمَنْ وَلّى ولكِنَّ في آمالِنا طُولا
٣ ضَمِنْتُ للطّالِبِ الدُّنيا وزينَتَها ألاّ يَزالَ بِها ما عاشَ مَشْغولا
٤ يا رُبَّ مَنْ كانَ مُغتَرّاً بِناصِرِهِ أمسى وأصبَحَ في الأجداثِ مجْدولا
٥ ورُبَّ مُغتَبِطٍ بالمالِ يأكُلُهُ يَوْماً ويَشْرَبُهُ إذْ صارَ مأكولا
٦ مازالَ يَبكي عَلى المَوْتى ويَنقُلُهُمْ حَتّى رَأيْناهُ مبكِيّاً ومَنقولا

---

(٣٠٢)١ - لم ترد « على » في (ت) .
٣ - في (ظ) : عما خلقنا . ٤ - في (ت) : من مضا .
(٣٠٣)١ - في (ت) : وكيف تجهل . وفي (ظ) : وكيف يُجهل أمراً .
٢ - في (ت) : لاحقون من . وفي (ظ) : خلا ولكن .
٣ - في (ت) : صنت للطالب . ٤ - في (ت) : مخزولا .
٥ - في (ظ) و (ل) : يا رب . ٦ - «يبكي» مستدركة في هامش (ت) .

٣٠٤

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ تَنَكَّبْتُ جَهْلي فاسْتَراحَ ذَوُو عَذْلي وأَحْمَدْتُ غِبَّ العَذْلِ حينَ انْقَضَى جَهْلي

٢ وأَصْبَحَ لي في المَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصِّبا وفي المَوْتِ شُغْلٌ شاغِلٌ لِذَوِي العَقْلِ

٣ إذا أنا لَمْ أُشْغَلْ بِنَفْسي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ النّاسِ أَرْجو أَنْ يَكونَ بِها شُغْلي

٤ وإنْ لَمْ يَكُنْ عَقلٌ يَصونُ أمانَتي وعِرْضي وَدِيني ما حَيِيتُ فَما فَضلي

٥ أَحِنُّ إلى الدُّنيا حَنيناً كأَنَّني وَلَسْتُ بِها مُسْتَوْفِزاً قَلِقَ الرَّحْلِ

٦ وَمَنْ ذا عَلَيْها لَيْسَ مُسْتَوْحِشاً بِها وَمُغْتَرِباً فيها وإنْ كانَ ذا أَهْلِ

٧ سَأَمْضي وَمَنْ بَعْدي فَغَيْرُ مُخَلَّدٍ كَما لَمْ يُخَلَّدْ بَعْدُ مَنْ قد مَضَى قَبْلي

٨ لَعَمْرُكَ ما الدُّنيا بِدارٍ لأَهْلِها وَلَوْ عَقَلوا كانُوا جَميعاً عَلى رِجْلِ

٩ وما تَبْحَثُ السّاعاتُ إلاّ عَنِ البِلَى ولا تَنْطَوي الأَيّامُ إلاّ عَلى ثُكْلِ

١٠ وإنّا لَفي دارِ الفِراقِ وَلَنْ تَرَى بِها أَحَداً ما عاشَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

---

(٣٠٤)١ ـ في (ظ) : تبكيت جهلي. واليها الإشارة في هامش (ل) . وفي (ت) : ذووا عقلي.. العدل حتى . وفي (ظ) : حين انقضى أجلي .

٤ ـ في (ت) : فما عقلِ .

٦ ـ في (ظ) : وان كان من أهل . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : من أهلي ».

٧ ـ في (ظ) : فليس مخلدٍ . وفي الهامش : فغير. وفي(ل): فغيرٌ مخلدٌ . وفي (ظ) و (ل) : كما لم يخلد ها هنا « ظ : ههنا » . وفي هامشها : « وفي نسخة : كما لم يخلد من مضى ذاهلاً قبلي » .

٨ ـ في (ظ) و (ل) : على رَحْلِ

٩ ـ في (ل) : وما تنطوي .

١٠ ـ في (ظ) و (ل) : فلن ترى . وفي (ل) : مجتَمَع .

٣٠٥

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِٱلقَليلِ ... وَما أنفكُّ مِنْ حَدَثٍ جَليلِ
٢ وَما أنفكُّ مِنْ أَملٍ يُعَنّي ... وَما أنفكُّ مِنْ قالٍ وَقيلِ
٣ أَلاَ يا عاشِقَ الدُّنيـا المُعَنَّى ... كأَنَّكَ قَدْ دُعيتَ إلى الرَّحيلِ
٤ أَمَا تَنفَكُّ مِنْ شَهَواتِ نَفْسٍ ... تَجورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبيلِ
٥ لَئِنْ عُوفيتَ مِنْ شَهَواتِ نَفْسٍ ... لَقَدْ عُوفيتَ مِنْ شَرٍّ طَويلِ
٦ وَلِلدُّنيا دَوائِرُ دائِراتٌ ... لِتَذْهَبَ بِٱلعَزيزِ وبِٱلذَّليلِ
٧ وَلِلدُّنيـا يَدٌ تَهَبُ المَنايا ... وتَستَلِبُ ٱلخَليلَ مِنَ الخَليلِ
٨ وما لَكَ غَيْرُ عَقْلِكَ مِنْ نَصيحٍ ... وما لَكَ غَيْرُ عَقْلِكَ مِنْ دَليلِ
٩ وما لَكَ غَيْرُ تَقْوى ٱللهِ مالٌ ... وغَيْرُ فَعالِكَ ٱلحَسَنِ الجَميلِ
١٠ وَقارُ الحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ ... وعَزْمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلجَليلِ

٣٠٦

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ اِمْهَدْ لِنَفْسِكَ وٱذْكُرْ ساعَةَ الأَجَلِ ... ولا تُغَرَّنَّ في دُنياكَ بِالأَمَلِ
٢ سابِقْ حُتوفَ الرَّدى وٱعمَلْ على مَهَلٍ ... ما دُمْتَ في هذِهِ الدُّنيا عَلى مَهَلِ

---

(٣٠٥)١ ـ في (ت) : عن حدث .
٢ ـ في (ظ) : أمل بِغيِ . وفي هامش (ل) : وفي رواية : من أمل بغيٍّ .
٤ ـ في (ظ) : تحور . وفي (ل) : تحود . ٦ ـ في (ظ) : لتذهبُ .
٨ و ٩ ـ في (ل) : غيرَ ، في المواطن الأربعة . ٩ ـ لم يرد البيت في (ظ) .
(٣٠٦)١ ـ في (ل) : احمد لنفسك . وفي (ظ) : ولا تغترون .

٣ واعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئولٌ ومُفتَحَصٌ عَمّا عَمِلتَ ومَعروضٌ عَلى العَمَلِ
٤ لا تَلعَبَنَّ بِكَ الدُّنيا وزُخرُفُها فإنَّها قُرِنَتْ بِالظِّلِّ في المَثَلِ
٥ لا يُحْرِزُ النفسَ إلاّ ذو مُراقبَةٍ يُمسي ويُصْبِحُ في الدُّنيا عَلى وَجَلِ
٦ ما أقرَبَ المَوْتَ منْ أهلِ الحَياةِ وما أحْجى اللَّبيبَ بِحُسْنِ القَوْلِ والعَمَلِ
٧ والمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلناسِ كُلِّهِم قَسْراً ، إليْهِ بِكُرْهٍ مَجْمَعُ السُبُلِ
٨ ما أحسَنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجْتَمَعا وأقبَحَ الكُفرَ والإفلاسَ بِالرَّجُلِ

٣٠٧

وقال : [من مجزوء الرمل]

١ قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْـــنِ رُجوعي ومَقَالي
٢ رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وُدٍّ وَهَوًى بَعْـــدَ تَقَالِ
٣ قَدْ رَأَيْنا ذَا كَثيراً جارِياً بَيْنَ الرِّجالِ

٣٠٨

وقال أيضاً* : [من الوافر]

١ نَعى نَفْسي إلَيَّ مِنَ اللَّيالي تَصَرُّفُهُنَّ حالاً بَعْدَ حالِ

---

٣ ـ في (ت) : عن العمل ٤ ـ في (ظ) : لا يلعبن . وفي (ت) و (ل) : في الظلّ بالمثل

٥ ـ في (ظ) و (ل) : لا يحذر . وفي (ت) : يضحي ويمسي من الدنيا وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : يضحي ويمسي » .

٧ ـ في (ل) : قصداً .. مجمع . ٨ ـ لم يرد في (ت) .

(٣٠٧) ١ ـ في (ظ) : في حسن . ٢ ـ في هامش (ل) : « ويروى : ثقال » .

(٣٠٨) ١ ـ في (ل) إلى مرّ الليالي . وفي هامشها : « وفي رواية : نعي » . وفي (ت) : بصرفهن .

* بعض أبيات هذه القصيدة ، والبيتان ٨ و ٩ خاصة ، متداول في كتب الأدب . فهما في الأغاني « ج ٢١ ص ٧٦ ـ الساسي » . وفيه « ج ٤ ص ٧٥ و ص ٨٣ ـ دار الكتب » البيت الثامن . وفيه « ص ٩٨ » البيت التاسع . وفي معاهد التنصيص « ج ٤ =

٢ فَمَالي لَسْتُ مَشْغولاً بِنَفْسي   وما لي لا أخافُ المَوْتَ ما لي

٣ لَقَدْ أيْقَنْتُ أنّي غَيْرُ باقٍ   ولٰكِنّي أراني لا أُبالي

٤ أمَا لي عِبْرَةٌ في ذِكْرِ قَوْمٍ   تَفَانَوْا ، رُبَّما خَطَروا بِبالي

٥ كأنْ ُ مُمَرِّضي قَدْ قامَ يَمْشي   بِنَعْشي بَيْنَ أرْبَعَةٍ عِجالِ

٦ وخَلْفي نِسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْواً   كَأنَّ قُلوبَهُنَّ عَلى مَقالِ

٧ سَأقْنَعُ ما بَقيتُ بِقوتِ يَوْمٍ   ولا أبْغي مُكاثَرَةً بِمالِ

٨ تَعالَى اللهُ يا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو   أذَلَّ الحِرْصُ أعْناقَ الرِّجالِ

= ص ٣٧ » ونهاية الأرب « ج ٧ ص ٢٨٨ » وسرح العيون « ص ٢٩٢ » البيتان. وفيه « ص ٢٨٨ » وفي وفيات الأعيان في ترجمة سلم الخاسر « ج ١ ص ١٩٩ – الميمنية » البيتُ الأول وحده . وفي نهاية الأرب « ج ٣ ص٧٧ – باب ومما يتمثل به من أشعار المحدثين » وفي محاضرات الراغب « ج ١ ص٢٥١ – السعادة » دون عزو ، الشطر : أذل الحرص . وفي شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٤٠٦ » البيتان وثالث لهما سنشير إليه .

٣ – في (ل) : أراني.   ٤ – في (ظ) : ومالي عبرة. في هامش (ل) : «وفي نسخة :

أما في السالفين لي اعتبار   وما لاقوه لم يخطر ببالي »

٥ – لم ترد « بنعشي » في (ت) . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : يسعى . وفي غيرها : كأني بالمنية أزعجتني ».

٧ – لم ترد « بقوت » في (ت) . وفي (ظ) : مقاتلةً بمال. وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : مقاتلة . ويروى البيت :

ولو أني قنعت لكنت حراً   ولم أطلب مكاثرةً بمال »

٨ – هو الشاعر المعروف بسلم الخاسر ، من الشعراء المجان ، كان معاصراً لأبي العتاهية وبشار ،وله معهما أخبار ،وله في المهدي والرشيد مدائح . توفي سنة ١٨٦ . وفي الأغاني « ج ٤ ص ٨٣ – دار الكتب » أن سلما قال لما قال أبو العتاهية هذا البيت ، : ويلي على ابن الفاعلة ! كنزَ البُدور ويزعُم أني حريص وأنا في ثوبيَّ هذين . وفيه « ص ٧٥ » : « أنشد المأمون بيت أبي العتاهية يخاطب سلماً الخاسر : تعالى الله.. فقال =

٩ هَبِ الدُّنيا تُساقُ إليكَ عَفواً   أليسَ مَصيرُ ذاكَ إلى زَوالِ
١٠ فمَا تَرجو بِشَيْءٍ لَيسَ يَبْقى   وَشيكاً ما تُغَيِّرُهُ اللَّيالي*

= المأمون : إن الحرص لمُفسد للدين والمروءة ، والله ماعرفت من رجل قطّ حرصاً ولا شرها فرأيت فيه مُصطنعاً . فبلغ ذلك سلماً فقال : وبلي على المخنّث الجرار الزنديق ! جمع الأموال وكنزها وعبّأ البدور في بيته ثم تزهد مُراءاةً ونفاقاً ، فأخذ يهتف بي إذا تصدّيت للطلب » . وانظر الخبر الذي يليه في الأغاني ففيه الأبيات :

ما أقبح التزهيد من واعظٍ   يُزَهِّد الناس ولا يزهدُ
لو كان في تزهيده صادقاً   أضحى وأمسى بيتُه المسجدُ
يخافُ أن تنفَد أرزاقُه   والرزق عند الله لا ينفَدُ
والرزقُ مقسومٌ على مَنْ ترى   ينالُه الأبيض والأسودُ

منسوبةً إلى الجمّاز ابن اخت سلم الخاسر قالها في أبي العتاهية يقتص لخاله منه . وهي عند ابن خلكان منسوبة الى سلم نفسه . وفي هامش (ل) الأبياتُ وترجمة سلم وطرف من قالته.

٩ ـ في الأغاني ومعاهد التنصيص ونهاية الأرب : تصير إليك . وما هنا في سرح العيون وشرح النهج . وفي (ل) ومعاهد التنصيص وسرح العيون وشرح النهج : إلى الزوال ويضيف شرح النهج البيت التالي :

وما دنياك إلا مثل فيءٍ   أظلّك ثم آذن بانتقال

والبيت في الأغاني « ص ٩٨ » في خبر عن أبي تمام الطائي أنه قال : لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شركه فيها أحد ولا قدَر على مثلها متقدم ولا متأخر . وهذا أحدها. وقد تقدمت الإشارة الى بيت آخر في الصفحة ١٤٥ .

* تضيف (ل) هنا الأبيات الخمسة التالية على القطعة ، وليست الأبيات في المخطوطتين:

وحقّك كل ذا يفنى سريعاً   ولا شيء يدوم مع الليالي
خبَرت الناس قَرناً بعد قرنٍ   فلم أرَ غير ختّالٍ وقالِ
وذقتُ مرارة الأشياء طرّاً   فما طعمٌ أمرّ من السؤال
ولم أر في الأمور أشدّ وقعاً   وأصعب من معاداة الرجال
ولم أر في عيوب الناس عيباً   كنقص القادرين على الكمال

قلتُ : وهي باستثناء الأول والأخير في أدب الدنيا والدين « ص ١٥٩ » منسوبةً إلى الأفوه الأودي .

٣٠٩

وقال أيضاً : [من مجزوء الوافر]

١ سَهَوْتُ وغرّني أملي وقد قصّرْتُ في عَمَلي
٢ ومَنْزِلَةٍ خُلِقْتُ لَها جعَلْتُ بِغَيْرِها شُغُلي
٣ أرى الأيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُني إلى أجَلي

٣١٠

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ عَجَباً لأرْبابِ العُقو لِ وَالحِرْصِ في طَلَبِ الفُضُولِ
٢ سُلَّابِ أكْسِيَةِ الأرا مِلِ والْيَتَامَى والكُهُولِ
٣ والجامِعِينَ المُكْثِرِيـ ـنَ مِنَ الخِيانَةِ والغُلُولِ
٤ وَالمُؤْثِرِينَ لِدارِ رِحـ ـلَتِهِمْ عَلى دارِ الحُلولِ
٥ وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ الـدُّ نْيا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
٦ وَلَهَوْا بِأطْرافِ الفُرُو عِ وَأغْفَلُوا عِلْمَ الأُصُولِ
٧ وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ الحُطا مِ وَفارَقُوا أثَرَ الرَّسُولِ
٨ ولَقَدْ رَأَوْا غِيلانَ رَيْـ ـبِ الدَّهْرِ غُولاً بَعْدَ غُولِ

* * *

(٣٠٩)٢ – في (ل) : ومنزلةً . وفي (ظ) و (ل) : لغيرها . ٣ – في (ت) : أجلِ .
(٣١٠)١ – في (ت) : عجبت . وفي (ظ) : والحرصُ . ٢ – في (ظ) : أسلاب .
٧ – في (ل) هذا التحريف : وفارقوا سُنَنَ العقول . ٨ – في (ل) : غَوْلاً .

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ أرى ٱلمقاديرَ تعْمَلُ ٱلعمَلا والمَرْءُ ماعاشَ آمِلٌ أمَلا
٢ كُلٌ لهُ عِلَّةٌ يفوهُ بِها سُبْحانَ رَبِّي ما أكْثَرَ العِلَلا
٣ مَنْ عرَفَ النَّاسَ في تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صاحِبٍ زَلَلا
٤ إنْ أنْتَ كافَيْتَ مَنْ أساءَ فقَدْ صِرْتَ إلى مِثْلِ سوءِ ما فعَلا
٥ لَيْسَ مَعالي الأخْلاقِ إلّا لِمَنْ يَصْبِرُ عِنْدَ المَكْروهِ إنْ نَزَلا
٦ ذو الحِلْمِ في جَنَّةٍ تَرُدُّ سِهاَمَ الجَهْلِ عَنْهُ إنْ جاهِلٌ جَهِلا
٧ يَلْتَمِسُ العُذْرَ للصَّديقِ وإنْ أتاهُ يَوْماً بِعُذْرِهِ قَبِلا
٨ خَفَّ على كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وإنْ كانَ لِحَمْلِ الثَّقيلِ مُحْتَمِلا
٩ كَمْ قَدْ رَأَيْنا امْرَءاً مِنَ الخَيْرِ عُرْياناً وإنْ كانَ يَلْبَسُ الحُلَلا
١٠ لا يَأْمَنَنَّ امْرُؤٌ مُساعَدَةَ الدُّنْيا فَإنِّي رَأَيْتُها دُوَلا
١١ كُلٌ فَقُدّامَهُ لَهُ أمَلٌ يُلْهي ولكِنْ خَلْفَهُ الأجَلا
١٢ يا بُؤْسَ لِلْغافِلِ المُضَيِّعِ عَنْ أيٍّ عَظيمٍ مِنْ أمْرِهِ غَفَلا

---

(٣١١) ١ - في (ظ) : ترى . ٢ - في (ظ) : كلٌ له فوهة .
٤ - لم ترد « مثل » في (ت) .
٥ - في (ل) : ان معالي الأمور تمسي لمن .. وفي هامشها : « ويروى : ليس معالي الاخلاق إلا لمن » . وفي (ظ) : ليس تعالى . ٦ - في (ت) : يرد
٧ - في (ظ) : تلمس . ٨ - في (ل) : وقد كان .
١١ - في (ظ) : فقدأمه . وفي (ل) : يَلْهى ١٢ - في (ت) للعاقل . وفي (ظ) : من أي .

١٣ كُلُّ جَديدٍ فَالدَّهْرُ يُخْلِقُهُ وكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجِلا

١٤ كُلٌّ يُوافي بِهِ القَضاءُ إلى الْـ ـمَوْتِ ويُوفِيهِ رِزْقَهُ كَمَلا

٣١٢

وقال : [من المنسرح]

١ ياساكِنَ القَبْرِ عَنْ قَليلِ ما ذا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحيلِ

٢ اَلْحَمْدُ للهِ ذي المَعالي والْحَوْلِ والقُوَّةِ الْجَليلِ

٣ إنّا لَمُسْتَوْطِنونَ داراً نَحْنُ بِها عابِرو سَبيلِ

٤ دارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَليلٌ يَشْكو أذاها إلى عَليلِ

٥ كَمْ شاهِدٍ أَنَّها سَتَفْنَى مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مُحيلِ

٦ كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّليلِ

٧ لا بُدَّ لِلْمُلْكِ مِنْ زَوالٍ عَنْ مُسْتَدالٍ إلى مُديلِ

٨ كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أُناسٍ يَدْعونَ بِالْوَيْلِ والعَويلِ

---

١٤ ـ في متن (ل) : ويأتيه رزقه . وفي هامشها : « وفي رواية : يوفيه » .

(٣١٢)١ ـ في متن (ظ) : يا ساكن القلب . والتصحيح مستدرك في الهامش .

٣ ـ في (ت) : فيها . وهي لاتقيم الوزن . وفي (ت) و (ل) : عابروا .

٤ ـ لم يرد البيت في (ظ) . وفي (ت) : دار اذا .

٥ ـ في (ظ) : كم شاهدٌ أننا سنفنى . وفي (ل) : مَحيل .

٧ ـ في (ظ) لابد للبال .. إلى مستذيل . وفي (ت) : عن مستديل بستديل . وفي هامش (ل) التعليقتان : « وفي نسخة : للبال » و « ويروى : عن مستدال بمستديل . ويروى أيضاً : مستذال بمستذيل » .

٨ ـ الشطر الثاني في (ل) : مَضوْا وكم غال من قبيل . وسيأتي في البيت العاشر .

٩ كَمْ نَغَّصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبيتٍ عَلى سَريرٍ ومِنْ مَقيل

١٠ كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أُناسٍ مَضَوْا وكَمْ غالَ مِنْ قَبيلِ

١١ هَيهاتَ لِلأَرْضِ مِنْ عَزيزٍ يَبْقى عَلَيها وَلا ذَليلِ

١٢ يا عَجَباً مِنْ جُمودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرَ مِنْ حادثٍ جَليلِ

١٣ كَأَنَّني لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ وَلا قَرينٍ ولا دَخيلِ

١٤ ولا رَفيقٍ ولا صَديقٍ ولا شَفيقٍ ولا عَديلِ

١٥ ما لي إذا ما ثَكِلْتُ خِلاً ثَنَيْتُ صَدْراً عَلى خَليلِ

١٦ مَحَلُّ مَنْ ماتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وَصولٌ عَلى وَصول

١٧ يا نَفْسُ لابُدَّ مِنْ فَناءٍ فَقَصِّري العُمْرَ أو أَطيلي

١٨ ما أَقْطَعَ المَوْتَ لِلأَماني والأَمَلِ النّازِحِ الطَّويلِ

١٩ ما أَخْوَضَ النّاسَ مُنْذُ كانوا في كُلِّ قالٍ وكُلِّ قيلِ

٢٠ ما أَفضَلَ الرَّفْضَ لِلمَلاهي والصَّبْرَ لِلفادِحِ الجَليلِ

٢١ ما أَزْيَنَ الجُودَ مِنْ حَليفٍ ما أَشْيَنَ البُخْلَ لِلبَخيل

* * *

---

٩ ـ في (ل) : على سرور . وفي (ت) : سرير من .

١٠ ـ لم يرد البيت في (ظ) . والشطر الثاني في (ل) : يدعون بالويل والعويل . وقد تقدم في البيت الثامن . وفي (ت) : من قتيل .

١٢ ـ في (ل) : لم تَعْرُ . وفي (ت) : ولم تعر . ١٤ ـ ليس البيت في (ظ) .

١٦ ـ في (ظ) : يُلْوى . وفي (ل) : وُصول على وُصول

١٨ ـ في (ل) : ما أفظع .

٢١ ـ في (ت) : من احيلف . وفي (ل) : ما أشين البخل من بخيل .

٣١٣

وقال أيضاً : [من الرجز]

١ ما أَقطَعَ ٱلآجالَ لِلآمالِ وأَسْرَعَ ٱلآمالَ في ٱلآجالِ

٢ يُعْجِبُني حالي وأيُّ حالِ يَبْقى عَلى ٱلأيّامِ واللَّيالي

٣ وكلُّ شَيْءٍ فإلى زَوالِ يا عَجَباً مِنّي بِما اشْتِغالي

٤ والمَوْتُ لا يَخْطُرُ لي بِبالِ ونَبْلُهُ مُشْرِعَةٌ حِيالي

٣١٤

وقال أيضاً* : [من البسيط]

١ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْباراً وإِقْبالا تَبْغي ٱلْبَنينَ وَتَبْغي ٱلأهلَ والمالا

٢ لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ ماعِشْتَ مُلْتَمِساً مِنْ غُولِهِ حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتالا

---

(٣١٣) ٢ ـ في (ت) : تعجبني . وفي (ل) : تبقى ٤ ـ في (ظ) و (ل) : ببالي .

(٣١٤) * الأبيات ١،٢،٦،٧،٨ من هذه القطعة في الأغاني ج٤ ص٧٩ . وخبرها : وقال عبد الله ابن الحسن : وسمعتُ أبا العتاهية يحدث قال : مازال الفضلُ بن الربيع من أميل الناس إليّ ، فلما رجع من خُراسان بعد موت الرشيد دخلت اليه فاستنشدني فأنشدته : أفنيت عمرك . . الأبيات . فاستحسنها وقال : أنت تعرف شُغْلي ، فَعُدْ إليّ وقت فراغي أقعدْ معك وآنسْ بك . فلم أزل أراقب أيامه حتى كان يوم فراغه فصرت اليه ، فبينما هو مقبلٌ عليّ يستنشدني ويسألني فأحدّثه إذ أنشدته : ولّى الشباب . . البيتين . وهما وبقية الخبر في رأس الصفحة ١٤٥

٢ ـ في (ل) : من حوله حيلةً . وفي (ت) : غوْل . . من عَوْله . . وفي الأغاني : الموت هول فكن ما شئت ملتمسا من هوله . وفي هامش (ل) تعليقتان : احداهما تشير الى رواية الاغاني دون ذكره . والثانية : « وفي نسخة : من غوله ومن هوله » .

٣ وَلَسْتَ حقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنقَلِباً   حَتّى تُعايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أهْوالا
٤ أمَّلْتَ أكْثَرَ مِمّا أنْتَ مُدْرِكُهُ   والعُمْرُ لا بُدَّ أنْ يَفْنَى وإنْ طالا
٥ حَتّى مَتى أنتَ بالآمالِ مُشْتَبِكٌ   إذا انْقَضَى أمَلٌ أمَّلْتَ آمالا
٦ ألَمْ تَرَ الْمَلِكَ الأُمِّيَّ حينَ مَضَى   هَلْ نالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنيا كما نالا
٧ أفناهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْني الْمُلوكَ فَقَدْ   أمسى وأصبَحَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَد زالا
٨ كَمْ مِنْ مُلوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمانِ بِهِمْ   قَدْ أصْبَحوا عِبَراً فِينا وأمْثالا *

٣١٥

وقال أيضاً :   [من الطويل]

١ ألا طالَ ما خانَ الزَّمانُ وَبَدَّلا   وَقَصَّرَ آمالَ الأنامِ وطَوَّلا
٢ أرى النّاسَ في الدُّنيا مُعافًى ومُبْتَلَى   وَمازالَ حُكْمُ اللهِ في الأرْضِ مُرْسَلا
٣ مَضَى في جَميعِ النّاسِ سابِقُ عِلْمِهِ   وفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شاءَ وَوَصَّلا
٤ ولَسْنا عَلى حُلْوِ القَضاءِ وَمُرِّهِ   نَرى حَكَماً فينا مِنَ اللهِ أعْدَلا
٥ بَلاَ خَلْقَهُ بِالْخَيْرِ والشَّرِّ فِتْنَةً   لِيَرْغَبَ فيما في يَدَيْهِ وَيَسْألا

---

٦ - في الأغاني و(ل) : الملك الأمسي . وفي هامشها : « وفي رواية : الأمي » . وفي (ظ) : حيث مضى . وفي (ت) : هل نال أحد من الدنيا .

٧ - في الأغاني : يفني القرون فقد أضحى وأصبح .

٨ - فيه : فأصبحوا . وفي (ت) : عبراً فيها .

* تورد (ل) هنا قصة الأبيات مختصرة ولكنها تتوهم فتقول : « وأمر له فيها الحسن ابن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وأجرى له كل شهر ثلاثة (آلاف) درهم.. » والحق أن الحسن بن سهل انما أمر له بذلك حين سمع البيتين : ولى الشباب . . وانظر ما تقدم في الصفحة ١٤٥ .

(٣١٥) ٥ - في (ظ) : ليرغب مما فيه يديه . وفي (ل) : لِيُرْغَبَ مما في يديه ويُسْألا .

٦ وَلَمْ يَبْغِ إلاّ أنْ نَبُوءَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنا وإلاّ أنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلا
٧ هُوَ الأحَدُ القَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وما زَالَ في دَيْمُومَةِ الخَلْقِ أوّلا
٨ وما خَلَقَ الإنْسانَ إلاّ لِغايَةٍ ولَمْ يَتْرُكِ الإنْسانَ في الأرْضِ مُهْمَلا
٩ كَفَى عِبْرَةً أنّي وَأنّكَ يا أخي نُصَرَّفُ تَصْرِيفاً لَطِيفاً وَنُبْتَلَى
١٠ كأنّا وقَدْ صِرْنا حَدِيثاً لِغَيْرِنا نُخاضُ كما خُضْنا الحَدِيثَ بِمَنْ خَلا
١١ تَوَهّمتُ قَوْماً قَدْ خَلَوْا فَكأنّهُمْ بِأجْمَعِهِمْ كانوا خَيالاً تَخَيّلا
١٢ وَلَسْتُ بِأبْقَى مِنْهُمُ في دِيارِهِمْ وَلٰكِنَّ لي فيها كِتاباً مُؤَجَّلا
١٣ وَما النّاسُ إلاّ مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ تَأجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ أوْ تَعَجَّلا
١٤ فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ بِما كانَ أوْصَى المُرْسَلينَ وَأرْسَلا
١٥ هُوَ المَوْتُ يا بْنَ المَوْتِ وَالبَعْثُ بَعْدَهُ فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقِلا
١٦ وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأتي أغَرَّ مُحَجَّلا
١٧ عَشِقْنا مِنَ اللّذّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ فَأُفٍّ عَلَيْنا ما أغَرَّ وَأجْهَلا
١٨ لَقَدْ كانَ أقْوامٌ مِنَ النّاسِ قَبْلَنا يَعافُونَ مِنْهُنَّ الحَلالَ المُحَلَّلا
١٩ رَكَنّا إلَى الدُّنْيا فَطالَ رُكُونُنا وَلَسْنا نَرَى الدُّنْيا عَلَى ذاكَ مَنْزِلا
٢٠ فَلِلّهِ دارٌ ما أحَثَّ رَحِيلَها وَما أعْرَضَ الآمالَ فيها وَأطْوَلا

---

٦ - في (ظ) : ولم نبغ إلا أن نبوء . وفي (ت) : إلا أن يبوء .
٨ - في (ظ) : وما خُلق الانسانُ .
١٠ - في (ل) : نُخاض كما خضنا الحديث لمن خلا . ١١ - في(ت) : تُخُيِّلا
١٤ - في (ظ) و (ل) : ولا تحسبن ١٥ - في (ل) : مُخِفاً ومثقَلا
١٨ - في (ت) : منها . ١٨ و١٩ - يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) .

٢١ أَبى ٱلْمَرْءُ إلاّ أنْ يَطولَ ٱغْترارُهُ وتأْبى بهِ ٱلحالاتُ إلا تنقُّلا

٢٢ إذا أمّلَ الإنسانُ أمراً فنالَهُ سَما يَبْتغي فَوقَ الّذي كانَ أمّلا

٢٣ وَكمْ مِنْ ذَليلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلّةٍ وَكمْ مِنْ رَفيعٍ كانَ قدْ صارَ أسفَلا

٢٤ ولَمْ أرَ إلاّ مُسْلَماً في وَفاتهِ وإنْ أكثرَ ٱلباكي عليْهِ وأعْوَلا

٢٥ وكمْ مِنْ عظيمِ ٱلشّأنِ في قعْرِ حُفرَةٍ تَلَحَّفَ فيها بِالثّرى وتَسَرْبَلا

٢٦ أيا صاحِبَ الدُّنيا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ تَرَى المَوْتَ فيهِ بِٱلعِبادِ مُوَكّلا

٢٧ تُنافِسُ في الدُّنيا لِتَبْلُغَ عِزَّها وَلَسْتَ تَنالُ ٱلعِزَّ حَتّى تَذَلَّلا

٢٨ إذا ٱصْطَحَبَ الأقوامُ كانَ أذَلُّهُمْ لأصْحابِهِ نَفْساً أبَرَّ وأفضَلا

٢٩ وَما ٱلفَضْلُ في أنْ يُؤْثِرَ المَرْءُ نَفْسَهُ وَلٰكِنَّ فَضْلَ المَرْءِ أنْ يَتَفَضّلا

٣١٦

وقال* : [من الهزج]

١ تَمَسَّكْتَ بِآمالٍ طِوالٍ بَعْدَ آمالِ

---

٢٢ – في (ل) : فما يبتغي . وفي هامشها : « وفي نسخة : كما » .

٢٣ – في (ظ) : وكم من قليل عزّ . وفي هامش (ل) : « وفي رواية . قليل غَرّ » . وفي (ت) : من بعد ذُلّه . وفي (ل) : رفيع صار في الأرض أسفلا .

٢٤ – في هامش (ل) : « وفي نسخة : الباقي » .

(٣١٦) * في الأغاني «ج٤ ص١٠و١١ – دار الكتب» : «أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال : سمعت مُصعَب بن عبدالله يقول : أبو العتاهية أشعر الناس. فقلت له : بأيّ شيء استحقّ ذلك عندك؟ فقال: بقوله: تعلقت . الأبيات الاربعة باستثناء: وما تنفك.. ثم قال مصعب: هذا كلام سهل حقّ لا حشو فيه ولا نقصان، يعرفه العاقل ويُقِرّ به الجاهل. والأبيات في شرح نهج البلاغة «ج١ ص٣٣٣ – الحلبي» على مثل ما في الأغاني عدداً ورواية.

١ – في الأغاني : تعلقتُ .. أيّ آمال . واليها الإشارة في هامش (ل).

٢ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الدُّنْيا بِعَزْمٍ أَيِّ إِقْبالِ
٣ وَما تَنْفَكُّ أَنْ تَكْدَحَ أَشْغالاً بِأَشْغالِ
٤ فَيا هذا تَجَهَّزْ لِـ ـفِراقِ الأَهْلِ والمالِ
٥ فَلا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حالٍ مِنَ الْحالِ

٣١٧

وقال : [من الكامل]

١ اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوالا وَخُطوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الأَمْثالا
٢ يا رُبَّ عَيْشٍ كانَ يُغْبَطُ أَهْلُهُ بِنَعيمِهِ قَدْ قيلَ كانَ فَزالا
٣ يا طالِبَ الدُّنْيا لِيُثْقِلَ نَفْسَهُ إِنَّ الْمُخِفَّ غَداً لَأَحْسَنُ حالا
٤ إِنّا لَفِي دارٍ نَرى الإِكْثارَ لا يَبْقَى لِصاحِبِهِ ولا الإِقْلالا
٥ أَأُخَيَّ إِنَّ الْمالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مالا
٦ أَأُخَيَّ كُلٌّ لا مَحالَةَ زائِلٌ فَلِمَنْ أَراكَ تُثَمِّرُ الأَمْوالا
٧ أَأُخَيَّ شَأْنَكَ بِالْكَفافِ وَخَلِّ مَنْ أَثْرَى ونافَسَ في الْحُطامِ وغالَى

---

٢ ـ في الأغاني : «ملحاً أيّ». وفي هامش (ل) : «وفي رواية : وأقبلت على الدهر ملحاً». والبيتان فيهما على ضمّ تاء الفاعل .

٣ ـ ليس البيت في الأغاني ولا في شرح النهج .

٤ ـ في الأغاني : أيا هذا . ٥ ـ في (ظ) و (ل) : ولا بدّ.

(٣١٧)١ ـ في (ظ) : وخطوبه بك .

٢ ـ في هامش (ل) : «وفي نسخة : لنعيمه» . ٣ ـ في(ل) : يُنَقِّلُ .

٦ ـ في (ظ) و (ل) : فلمن نراك . ٧ ـ في (ت) : وغالا .

٨ كَمْ مِنْ مُلوكٍ زالَ عَنهُمْ مُلْكُهُمْ فَكَأَنَّ ذاكَ ٱلْمُلْكَ كانَ خَيالا

٩ والدَّهرُ أَلْطَفُ خاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ والدَّهرُ أَحْكَمُ مَنْ رَماكَ نِبالا

١٠ حَتَّى مَتَى تُمْسِي وتُصْبِحُ لاعِباً تَبْغي البَقاءَ وتَأْمُلُ الآمالا

١١ ولَقَدْ رَأَيْتَ الحادِثاتِ مُلِحَّةً تَنْعَى المُنَى وتُقَرِّبُ الآجالا

١٢ ولَقَدْ رَأَيْتَ مَساكِناً مَسْلُوبَةً سُكَّانُها ومَصانِعاً وظِلالا

١٣ ولَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطاعَ بِجَمْعِهِ وبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وأَطالا

١٤ ولَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَّطاً ومُمَلَّكاً ومُفَوَّهاً قَدْ قِيلَ قالَ وقالا

١٥ ولَقَدْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ شِيباً وكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفالا

١٦ ولَقَدْ رَأَيْتَ المَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمُ حَقّاً يَميناً مَرَّةً وشِمالا

١٧ فَسَلِ الحَوادِثَ لا أَبا لَكَ عَنْهُمُ وسَلِ القُبُورَ وأَحْفِهِنَّ سُؤالا

١٨ فَلَتُخْبِرَنْكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِما خُلِقوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسالا

١٩ ولَقَلَّ ما تَصْفو الحَياةُ لأَهْلِها حَتَّى تُبَدِّلَ مِنْهُمُ أَبْدالا

٢٠ ولَقَلَّ ما دامَ السُّرورُ لِمَعْشَرٍ ولَطالَما خانَ الزَّمانُ وغالا

---

٩ - في (ظ) : الدهر ألطف .

١١ - في (ظ) : محيلة . واليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ظ) و (ل) : تنفي المنى . قلتُ : ولعلّها : تُنْثي .

١١و١٢ - البيتان في (ت) على ضم ضمير الفاعل .

١٣ - في (ل) : بِجُمْعِهِ . وليس البيت في (ظ) .

١٣و١٤ - يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) .

١٤ - في (ظ) و (ل) : مسلطناً . وفي هامشها : « وفي رواية : مسلطاً » .

١٩ - في (ظ) و (ل) : عنهم . وفي هامشها : « وفي نسخة : منهم » .

٢٠ - في (ظ) و (ل) : ولطالما صال . وفي هامشها : « وفي رواية : خان » .

٢١ ولَقَلَّ ما تَرْضَى خِصالاً مِنْ أخٍ   آخَيْتَهُ إلّا سَخِطتَ خِصالا
٢٢ ولَقَلَّ ما تَسْخو بخَيْرٍ نَفْسُهُ   حَتَّى يقاتِلَها عَلَيْهِ قِتالا
٢٣ أأُخَيَّ إنَّ المَرْءَ حَيْثُ فعالُهِ   فَتَوَلَّ أحْسَنَ ما يَكونُ فِعالا
٢٤ فَإذا تَحامَى النَّاسُ أنْ يَتَحَمَّلوا   للعارِفاتِ فَكُنْ لَهـا حَمّالا
٢٥ أقْصِرْ خُطاكَ عَنِ المَطامِعِ عِفَّةً   عَنْهـا فإنَّ لَها صَفاً زَلّالا
٢٦ والمالُ أوْلى باكْتِسابِكَ مُنْفِقاً   أوْ مُمْسِكاً إنْ كانَ ذاكَ حَلالا
٢٧ وإذا الحُقوقُ تَواتَرَتْ فَاصْبِرْ لَها   أبَداً وَإنْ كانَتْ عَلَيْكَ ثِقـالا
٢٨ فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّواضُعِ رِفْعَةً   وكَفَى بِمُلْتَمِسِ العُلُوِّ سِفالا
٢٩ أأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئاسَةَ خِفْتُ أنْ   يَطْغَى ويُحْدِثَ بِدْعَةً وضَلالا
٣٠ أأُخَيَّ إنَّ أمامَنا كُرَباً لَهـا   شَغَبٌ وإنَّ أمامَنا أهْوالا
٣١ أأُخَيَّ إنَّ الدَّارَ مُدْبِرَةٌ وإنْ   كُنَّا نَرَى إدْبارَها إقْبـالا
٣٢ أأُخَيَّ لا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطـالِبٍ   يَتَتَبَّعُ العَثَراتِ مِنْكَ مَقَـالا
٣٣ فَالمَرْءُ مَطْلوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ   طَلَباً يُصَرِّفُ حالَهُ أحْوالا

---

٢١ ـ في هامش (ل) : وفي نسخة : أحببته .
٢٢ ـ في (ظ) : حتى يعاتبها . واليها الاشارة في هامش (ل). وفي(ت) : تقاتلها.
٢٣ ـ في (ظ)و (ل) : فانظر لاحسن من يكون . وفي هامشها : «وفي نسخة : مايكون» .
٢٤ ـ في (ظ)و (ل) : فاذا أردت الناسَ . وفي(ل) في الشطر الثاني: للعاوأنت فكن.
٢٥ ـ في (ظ) : لها صفار لا َلا . وفي (ت) :صفاً وزُلالا .
٢٦ ـ في هامش (ل) : «وفي رواية : منفعاً » .
٢٧ ـ في (ل): واذا الحتوف . وفي هامشها: «وفي نسخة :الحقوق. وهو تصحيف»
وفي هامش (ظ) : الحتوف .   ٢٩ ـ في (ل) : ويحدثُ .
٣١ ـ في(ت) :نرى دارها اقبالا.   ٣٢ ـ في هامش (ل): «وفي رواية : فيعالا » .

٣٤ وَٱلْمرْءُ لا يَرضَى بِشُغْلٍ واحِدٍ حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أشغالا

٣٥ وَلرُبَّ ذي عُلَقٍ لَهُنَّ حلاوَةٌ سَيَعُدْنَ يَوْماً ما عَلَيْهِ وَبالا

٣٦ وَأرى ٱلتَّواصلَ في الحَياةِ فَلا تَدَعْ لِأخيكَ جُهْدَكَ ما حَيِيتَ وِصالا

٣٧ أأُخَيَّ إنَّ الخَلْقَ في طَبَقاتِهِ يُمْسي وَيُصْبِحُ لِلإلٰهِ عِيالا

٣٨ وَاللهُ أكرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوالَهُ واللهُ أعظَمُ مَنْ يُنيلُ نَوالا

٣٩ مَلِكٌ تَواضَعَتِ المُلوكُ لِعِزِّهِ وَجَلالِهِ سُبْحانَهُ وتَعالى

٤٠ لا شَيْءَ مِنْهُ أدَقُّ لُطْفَ إحاطَةٍ بِٱلْعالَمِينَ ولا أجَلُّ جَلالا

٣١٨

وقال وهي طويلة : [من الكامل]

١ يا رُبَّ شَهْوَةِ ساعَةٍ قَدْ أعْقَبَتْ مَنْ نالَها حُزْناً هُناكَ طَويلا

٢ عَظُمَ البَلاءُ بِها عَلَيْهِ وإنَّما نالَ المُفَضِّلُ لِلشَّقاءِ قَليلا

٣ فإذا دَعَتْكَ إلى الخَطيئَةِ شَهْوَةٌ فٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ في السَّماءِ سَبيلا

٤ وخَفِ الإلٰهَ فإنَّهُ لَكَ ناظِرٌ وكَفَى بِرَبِّكَ زاجِراً وَسَئولا

٥ ماذا تَقولُ غَداً إذا لاقَيْتَهُ بِصَغائِرٍ وَكَبائِرٍ مَسْئولا

٦ لا تَرْكَنَنَّ إلى الرَّجاءِ فَإنَّهُ خَدَعَ القُلوبَ وَضَلَّلَ المَعْقولا*

---

٣٥ ـ في (ظ) و (ل) : ذي لغوٍ . وفي (ل) : حلاوةً . ٤ ـ في (ظ) : ولا أجلُّ .

(٣١٨) ٢ ـ في (ظ) و (ل) : نال المضلِّلُ .

* تضيف (ل) هنا القطعتين التاليتين وليستا في (ت) ولا في (ظ) :

١ ـ وقال في فناء الدنيا وزوالها «من الوافر» :

ستَخْلُقُ جِدَّةٌ وتجودُ حالُ وعند الحق تُختبر الرجالُ =

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ أُهرُبْ بِنفْسِكَ مِنْ دُنيا مُضَلِّلَةٍ قَدْ أَهلَكَتْ قبلَكَ الأحياءَ والمِلَلا

= وللدنيـــا ودائعُ في قلوبٍ بها جرتِ القطيعةُ والوصالُ
تَخوَّفُ ما لعلَّك لا تَراهُ وترجو ما لعلَّك لا تنالُ
وقد طلَعَ الهلالُ لهدْمِ عُمري وأفرحُ كلَّما طلَعَ الهلالُ

قلت : والأبيات في العقد الفريد « ج٣ ص ١٨٨ أحمد أمين – ١٣٩ العريان » برواية : وتحول حال .

٢ ـ وقال « من البسيط » :

أبقيتَ مالك ميراثاً لوارثه فليت شعريَ ما أبقَى لكَ المالُ
القوم بعدك في حالٍ تَسرُّهمُ فكيف بعدهمُ دارتْ بك الحالُ
ملّوا البكاءَ فما يَبكيك من أحدٍ واستحكمَ القيلُ في الميراثِ والقالُ

قلتُ : وفي العقد الفريد « ج٣ ص ٢١٢ أحمد أمين – ص ١٦٣ العريان » : وقال الحسن : ابن آدم ، أنت أسير الدنيا ، رضيت من لذتها بما ينقضي ، ومن نعيمها بما يمضي ، ومن ملكها بما ينفد ، فلا تجمع الأوزار لنفسك ، ولأهلك الأموال ، فاذا متّ حملت الأوزار إلى قبرك ، وتركت أموالك لأهلك . أخذ أبو العتاهية هذا المعنى فقال : أبقيت .. الأبيات .. برواية : في حال تسوؤهم « أحمد أمين » . وقد روت ذلك (ل) .

وفي محاضرات الراغب « ج١ ص ٢٧٥ ـ الشرفية » تحت عنوان : « سبق الوارث في اعطاء المال وانفاقه » البيتان الأولان دون عزو ، برواية : حالت بك الحال .

وهي في لباب الآداب لأسامة بن منقذ « ص ١٢٢ » منسوبة لابن الرومي برواية : حالت بك الحال ، وزيادة بيت رابع :

ولّتهم عنك دنيا أقبلت لهم وأدبرت عنك ، والأيام أحوالُ

والأبيات كذلك ، وجملة الحسن مع بعض الخلاف في الرواية ، في شـــرح المقامات للشريشي « ج ١ ص ١٩٩ - بولاق » .

٢ مُرٌّ مَذاقَةُ عُقْباها وأَوَّلُهـا غَدّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحزانَ والعِلَلا

٣ إنْ ذُقتَ حَلْواءَها عادَتْ عَواقِبُها مَرارَةً يَجْتَويها كُلُّ مَنْ أَكَلا

٤ لَمْ يَصفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فيها فأَعْجَبَهُ إلّا تَكَدَّرَ أوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلا

٥ زَوّالَةٌ ذاتُ إبْدالٍ بِصاحِبِهـا تَرْضَى بِطارِفِها مِنْ تالِدٍ بَدَلا

٦ يَرْضَى بِها ذاكَ مِنْ هذا ويَطْعَمُ ذا ما كانَ هذا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلا

٧ تُذِلُّ هـذا لِهذا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تَرَى ذا لِهذا مَرَّةً خَوَلا

٨ لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إلى أَحَدٍ والحُرُّ مُعْتَذِرٌ إنْ زَلَّةً فَعَلا

٩ هِيَ الَّتي لَمْ تَدُمْ مِنْها مَوَدَّتُها لِصاحِبٍ قَطُّ إلّا صارَمَتْ عَجِلا

٣٢٠

وقال * : [من مجزوء الكامل]

١ اَلحِرْصُ داءٌ قَدْ أَضَرَّ بِمَنْ تَرَى إلّا قَليلا

---

(٣١٩)٢ ـ في هامش (ل) : « وفي نسخة : الاحزاب » .

٣ ـ في (ظ) : ان ذقت حلواها عادت عواقبها . وكذلك في (ل) بزيادة «لي» : عادت لي .

وفيها : يحتويها . ٤ ـ في (ت) : وأمسى ٥ ـ في (ظ) و (ل) : يرضى .

٦ ـ ليس البيت في (ظ) . وفي (ت) في اول الشطر الثاني : من كان .

٧ ـ في (ظ) : يذل هذا . وفي (ل) في اول الشطر الثاني : وقد تُراد .

(٣٢٠) ١ ـ البيت في محاضرات الراغب « ج١ ص ٢٥١ ـ الشرفية » باب ذم الحرص وعزة القنع »

* في الأغاني « ج ٤ ص ٧٧ ـ دار الكتب » : « أخبرني جحظة قال حدثني ميمون ابن هارون قال ، قال مُخارق : لقيتُ أبا العتاهية على الجسر ، فقلت له : يا أبا إسحاق ، أتُنشدني قولك في تبخيل الناس كلهم ? فضحك وقال لي : ها هنا ? قلت نعم . فأنشدني :

إن كنتَ متخذاً خليلا فتنقَّ وانتقد الخليلا =

٢ كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْـــتُ الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلا
٣ فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْــذَرْ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلا
٤ فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلا
٥ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفاً فِي الْوُدِّ فَابْغِ بِـهِ بَدِيلا
٦ وَتَوَقَّ جُهْدَكَ أَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سُخُفٍ دَخِيلا

= من لم يكن لك مُنصفاً في الود فابغ به بديلا
ولربما سُئل البخيـــلُ الشيءَ لا يَسْوى فتيلا
فيقول لا أجد السبيـــلَ اليه يكره أن يُنيلا
فلذاك لا جعل الإلـــهُ له إلى خيرٍ سبيلا
فاضرب بطرفك حيث شئـــت فلن ترى إلا بخيلا

فقلت له : أفرطت يا أبا إسحاق! فقال :فديتُك! فأكذبني بجوادٍ واحد . فأحببتُ موافقته ، فالتفتُّ يميناً وشمالاً ثم قلت : ما أجد . فقبّل بين عيني وقال : فديتُك يا بني لقد رَفَقْتَ حتى كدت تُسرف .

وانظر رواية أخرى في الأغاني « ج٢١ ص ١٤٧ ـ الساسي » وفيها البيت الأخير وحده برواية : اصرف بطرفك ، وجملة أبي العتاهية الأخيرة : فديتك لو كنت مما يشرب لذورت على الماء وشربت .

وقد نقل الصفدي « في الغيث المسجم في شرح لامية العجم » ج ٢ ص ٣٥٦ ـ الوطنية بالاسكندرية » عن الأغاني البيتين الأول والأخير : « ان كنت متخذا .. فاضرب بطرفك .. » والحكايةَ ، وجملةُ أبي العتاهية عنده : لقد رفقت حتى كدت تشرب . وهي خير من رواية الأغاني في مطبوعة دار الكتب .

والبيتُ الأخير في العقد الفريد « ج٢ ص٣٤٦ أحمد أمين ـ ص ١٧٥ العريان » برواية :

فارمي بطرفك حيث شئـ ـت فلا تري الا بخيلا

وهو مرة اخرى في العقد الفريد « ج٦ ص ١٩٦ » .

وهو في شرح المقامات للشريشي « ج ٢ ص ٢١١ ـ بولاق » بلفظ : فانظر .

٤ ـ البيت في نهاية الأرب « ج٣ ص ٧٨ » بلفظ: ولرب. (٦) في (ل): سَخَفَ

٧ وعَلَيْكَ نَفْسَكَ فارْعَها وآكْسِبْ لَهَا فِعلاً جميلا

٨ ولَقَلَّ ما تَلْقى اللَّئيـمَ عَلَيْكَ إلَّا مُسْتَطيلا

٩ والمَرْءُ إنْ عَرَفَ الْجَميـلَ وَجَدْتَهُ يَبْغي الْجَميلا

١٠ كَشَفْتُ أخلاقَ آلرِّجالِ وذُقْتُهُمْ جيلاً فَجيلا

١١ اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلا تَرَى إلَّا بَخيلا

١٢ يا مُوطِنَ الدّارِ الّتي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْها آلرَّحيلا

١٣ إنْ لَمْ تُنِلْ خَيراً أخاكَ فكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَليلا

١٤ وإذا أنَلْتَ أخاً فَلا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزيلا

٣٢١

وقال في مرابطة عَبَّادان: [من الطويل]

١ سَقى اللهُ عَبّادانَ غَيْثاً مُجَلِّلاً فإنَّ لَهَا فَضْلاً جَديداً وأوَّلا

٢ وثَبَّتَ مَنْ فيها مُقيماً مُرابِطاً فَما إنْ أرى عَنْها لَهُ مُتَحَوَّلا

٣ إذا جِئْتَها لَمْ تَلْقَ إلّا مُكَبِّراً تَخَلّى عَنِ الدُّنْيا وإلَّا مُهَلِّلا

٤ فأكْرِمْ بِمَنْ فيها عَلى اللهِ نازِلاً وأكْرِمْ بِعَبّادانَ داراً ومَنْزِلا

١٢ - في (ت): منها. ١٤ - في (ت): واذا وصلت. وفي (ظ): أخي.

* في (ت): رابطة. ولعلّ الصواب ما أثبته. وفي (ل): وقال في وصف عبادان وهي قرية على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلة ونصف وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع. قلت: وهذا عن معجم البلدان.

(٣٢١)١ - في (ظ): خيراً مجللا.

٣ - في هامش (ل): «وفي نسخة: لم تر وهو مختل الوزن». قلتُ: لا يختل بها الوزن. وفي (ت): من الدنيا.

٣٢٢

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ قُلْ لأَهْلِ ٱلإِكْثارِ وَٱلإِقْلالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلى كُلِّ حالِ
٢ ما أَرى خالداً عَلى قِلَّةِ ٱلما لِ وَلا باقياً لِكَثْرَةِ مالِ
٣ عَجَباً لي وَلاغْتِراري بِدارٍ لَسْتُ أَبْقى لَهَا ولا تَبْقى لي
٤ ما تَصافى قَوْمٌ عَلى غَيْرِ ذاتِ ٱللّٰهِ إلاّ تَفَرَّقوا عَنْ تَقالِ
٥ ومَتى شِئْتَ أَنْ تُطَعَّمَ بِٱلذُّ لِّ فَرُمْ ما حَوَتْهُ أَيْدي ٱلرِّجالِ

٣٢٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ غَفَلْتُ ولَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنّي بِغافِلِ وإنّي أَراهُ بي لَأَوَّلَ نازِلِ
٢ نَظَرْتُ إلى الدُّنيا بِعَيْنِ مَريضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرورٍ وتَدْبيرِ جاهِلِ
٣ فَقُلْتُ هِيَ الدّارُ الّتي لَيْسَ غَيْرُها وَنافَسْتُ مِنْها في غُرورٍ وباطِلِ
٤ وَضَيَّعْتُ أَهْوالاً أَمامي طَويلَةً بِلَذَّةِ أَيّامٍ قِصارٍ قَلائِلِ

٣٢٤

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ لا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلأَمَلْ حَتّى تُقَصِّرَ في ٱلعَمَلْ

---

(٣٢٢)٢ ـ في (ظ) : لكثرة المال .
٥ ـ في (ظ) : وان شئت أن . وفي (ل) : متى ما شئت أن .
(٣٢٣)١ ـ في (ظ) : لأوّل . ٤ ـ في الاصول الثلاثة أهوالاً . ولعلّها: أياماً .

٢ إنّي أرى لكَ أنْ تكو نَ منَ الفنـاءِ على وَجَلْ

٣ فقدِ استبانَ الحقُّ واتّـضحَ السَّبيلُ لمنْ عقلْ

٤ مالي أراكَ بغيرِ نفْـسِكَ لا أبا لكَ تشتغلْ

٥ خذْ للوفاةِ منَ الحيا ةِ بحظِّها قبلَ الأجلْ

٦ واعلَمْ بأنَّ الموتَ ليْـ سَ بغافلٍ عمَّنْ غفَلْ

٧ ما إنْ رأيتُ الوالدا تِ يلِدْنَ إلّا للثُّكلْ

٨ فكأنَّ يومَكَ قدْ أتى يسْعى إليْكَ على عجَلْ

٩ وكأنَّني بالموْتِ أغْـفلَ ما ترى بكَ قدْ نزَلْ

١٠ أيْنَ المرازبةُ الجحا جحَةُ البطارقةُ الأُولْ

١١ وذوو التّفاضُلِ في المجا لِسِ والتّرفُّلِ في الحُلَلْ

١٢ وذوو المنابرِ والأَسِـرَّ ةِ والمحاضرِ والخوَلْ

١٣ وذوو المشاهدِ في الوغى وذوو المـكايدِ والحيَلْ

١٤ سفَلَتْ بهمْ لُجَجُ المنـيّـةِ كلُّهمْ فيمنْ سفَلْ

١٥ لمْ يبْقَ منهُمْ بعْدَهُمْ إلّا حديثٌ أوْ مثَلْ

١٦ قمْ فابْكِ نفسكَ وارْثِها ما دُمْتَ ويْحَكَ في مهَلْ

١٧ لا تحْمِلَنَّ على الزّما نِ فما عليْهِ محتَمَلْ

١٨ عِلَلُ الزمانِ كثيرةٌ فتوَقَّ منْ تلكَ العِلَلْ

١٩ فالحمدُ للهِ الّذي هوَ لا يزالُ ولمْ يزَلْ

---

(٣٢٤)٥ - في(ظ) و (ل) : لحظّها .   ١٣ - في (ت) : المشاهر .
١٤ - في(ت) : أيدي المنية .

٢٠ وإنِ اتَّقَيْتَ فَإِنَّ تَقْـــوى اللهِ مِنْ خَيْرِ النفَلْ
٢١ وإذا اتَّقَى اللهَ الفَتَى فيما يُريدُ فَقَدْ كَمَلْ

٣٢٥

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ أَلا هَلْ إلى طولِ الحَياةِ سَبيلُ وَأَنَّى وَهـذا المَوْتُ لَيْسَ يُقيلُ

---

٢٠ ـ في (ظ) و (ل) : فإنِ . وفي (ظ) : النقل.
٢١ ـ لم ترد لفظة الجلالة في (ظ) .

(٣٢٥) * في أمالي المرتضى « ج٤ ص ١٣٣ ـ السعادة » من هذه القصيدة ثمانية أبيات هي: ٦،٧،١١،١٢،١٣،١٤،٥،٢، وقدّم لها بقوله : ولأبي العتاهية في هذا المعنى ، يريد : معنى ذم الدنيا والتذكير بمصائبها .

وفي الأغاني «ج٤ ص ١٠٩ ـ دار الكتب » البيتان : ٦،٧ وحكايتها فيه : «حدثني جحظة قال حدثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال: قيل لأبي العتاهية عند الموت ماتشتهي؟ فقال: أشتهي أن يجيء مخارقٌ فيضع فمه على أذني ثم يغنيني : سيعرض . اذا ما انقضت . . البيتين .

وأخبرني به أبو الحسن الأسديّ قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال : قال بشر بن الوليد لأبي العتاهية عند الموت : ما تشتهي ؟ فذكر مثل الأول .

وأخبرني به ابن عمار ابو العباس عن ابن ابي سعد عن محمد بن صالح أن بشراً قال ذلك لأبي العتاهية عند الموت فأجابه بهذا الجواب . وانظر رواية مماثلة في الأغاني « ج ٢١ ص ١٤٧ ـ الساسي » .

وفي معاهد التنصيص «ج٢ ص ٢٩٧ ـ محيي الدين عبد الحميد» مثل ما في الأغاني الرابع . وكذلك في شرح رسالة ابن زيدون « ص ٢٩٠ » .

وفي وفيات الأعيان الحكايةُ والبيتان بهذا الترتيب : ٦،٧ .

والبيتان كذلك في محاضرات الراغب «ج٢ ص ٢٢٣ ـ الشرفية» من غير عزو «باب =

٢ وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِناً ... فَلِي أَمَلٌ دونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ

٣ وَلِلدَّهْرِ أَلْوانٌ تَروحُ وتَغْتَدي ... وَإِنَّ نُفوساً بَيْنَهُنَّ تَسيلُ

٤ وَمَنْزِلِ حَقٍّ لا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ يَوْماً إِلَيْهِ رَحيلُ

٥ أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وصاحِبُها حَتَّى الْمَماتِ عَليلُ

٦ إِذا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتي ... فَإِنَّ غَناءَ الْباكِياتِ قَليلُ

٧ سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وتُنْسَى مَوَدَّتي ... ويَحْدُثُ بَعْدي لِلْخَليلِ خَليلُ

٨ وفي الْحَقِّ أَحياناً لَعَمْرِي مَرارَةٌ ... وَثِقْلٌ عَلى بَعْضِ ٱلرِّجالِ ثَقيلُ

٩ وَلَمْ أَرَ إِنْساناً يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ... وإِنْ كانَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ جَميلُ

١٠ وَمَنْ ذا الَّذي يَنْجو مِنَ النّاسِ سالِماً ... وَلِلنّاسِ قالٌ بالظُّنُونِ وَقيلُ

= الموت وأحواله ـ كلمات وجدت مكتوبة على قبر ـ وقرىء على آخر : سيعرض .. اذا انقطعت ..البيتان» . وفيه « ج٢ ص ٢٢٣ ـ تسلي الناس عمن مات » البيتُ السابع وحده معزُوّاً .

وفي نهاية الارب «ج٣ص٧٧ـ مما يتمثل به من أشعار المحدثين» الشطر الثاني من البيت ١١

٤ ـ في (ل) : ومنزلُ .

٦ ـ هذه رواية الشطر الأول في (ل) وأمالي المرتضى ومحاضرات الراغب . وفي الأغاني ووفيات الاعيان ومعاهد التنصيص ومسرح العيون : اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي . والى طرفٍ منها « اذا ما انقضت » الاشارةُ في هامش (ل) . ورواية « غناء الباكيات » هي في (ل) والأغاني ومحاضرات الراغب ومعاهد التنصيص ومسرح العيون. وفي وفيات الاعيان : عزاء . وفي أمالي المرتضى : بكاء . وفي (ت)و(ظ) : عناء . واليها الاشارة في هامش (ل) .

٧ ـ تذكر (ل) هنا حكاية هذين البيتين . وفي سرح العيون ومعاهد التنصيص : ستعرض . وفيه : عن ودّي .

٨ ـ في (ظ) و (ل) : وللحق .   ٩ ـ في (ل) : لا يُخفى .

١١ أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الغِنَى   وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي العُيُونِ جَلِيلُ
١٢ وَلَيْسَ الغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ الفَتَى   عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
١٣ وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْماً وَإِنْ كَانَ مُعْدِماً   جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ
١٤ إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى المَرْءِ رَغَّبَتْ   إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ*

٣٢٦

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ   وَأَظَلَّكِ الخَطْبُ الجَلِيلُ
٢ فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسِ لَا   يَلْعَبْ بِكِ الأَمَلُ الطَّوِيلُ
٣ فَلَتَنْزِلِنَّ بِمَنْزِلٍ   يَنْسَى الخَلِيلَ بِهِ الخَلِيلُ

١٢ – في (ظ) : يُقري .
١٣ – في هامش (ل) : « وفي نسخة : بعدما . وهو تصحيف » .
* تضيف (ل) هنا من دون المخطوطتين :
وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد أحسن « من البسيط » :
حُتوفُها رصدٌ وعيشُها نكدٌ   ورغدُها كمدٌ ومُلكها دُولُ
قلتُ : والبيت وحده في مروج الذهب « ج٣ ص٣٦٨ـ عبد الحميد » الثالثة » وروايته :
حتوفها رصد وعيشها رَنَقُ   وكدُّها نكد وملكها دولُ
وهو كذلك في ديوان المعاني « ج٢ ص ١٨١ – القدسي » ومقدمته : وقالوا بل أصدق ما قيل في صفة الدنيا قول الأول : حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها رنق .
وهو بيت من سبعة أبيات منسوبة إلى عمرو بن عبيد « في مروج الذهب « ج٣ ص ٣١٤ – برواية : وصفوها كدر ، في أول الشطر الثاني » يعظ بها الخليفة المنصور .
(٣٢٦)١ – في (ظ) : يا نفسُ . وفي (ت) : يا نفسِ . والقافية فيها مقيدة .

٤ وَلَيَرْكَبَنَّ عَلَيْكَ فيــــهِ مِنَ الثَّرَى ثِقْلٌ ثَقيلُ

٥ قَرَنَ الفَنَاءُ بِنـا فَمَا يَبْقَى العَزيزُ ولا الذَّليلُ

٦ لا تَعْمُرِ الدُّنيـا فَلَيْـــسَ إِلَى البَقَاءِ بِها سَبيلُ

٧ يا صاحِبَ الدُّنْيا أَبِالـدُّ نيـا تُدِلُّ وَتَسْتَطيلُ

٨ كُلٌّ يُفارِقُ رُوحَهُ وَبِصَدْرِهِ مِنْها غَليلُ

٩ عَمَّا قَليلٍ يا أخا الشَّـهَواتِ أَنْتَ لَهَا قَتيلُ

١٠ فَإِذا اقْتَضاكَ المَوْتُ نَفْـــسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لا يُحيلُ

١١ فَهُناكَ مـا لَكَ ثَمَّ إِلاَّ فِعْلُكَ الحَسَنُ الجَميلُ

١٢ إِنّي أُعيذُكَ أَنْ يَمــيلَ بِكَ الهَوَى فيمَنْ يَميلُ

١٣ والمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّها البَدَنُ العَليلُ

١٤ لِدِفاعِ دائِرَةِ الرَّدَى يَتَضايَقُ الرَّأْيُ الأَصيلُ

١٥ فَلَرُبَّما عَثَرَ الجَوا دُ وَرُبَّما حارَ الدَّليلُ

١٦ وَلَرُبَّ جيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلوهُ بَعْدَ الجيلِ جيلُ

١٧ وَلَرُبَّ باكِيَةٍ عَلَــيَّ غَناؤُها عَنِّي قَليلُ

---

٤ ـ في (ظ) : وليتركن . واليها الاشارة في هامش (ل). وفيها : ثِقَل .

٧ ـ في (ظ)و(ل) : يا صاحب الدنيا أرى الدنيا تُذِلّ. وفي هامشها التعليقتان : «وفي رواية : أبا » ، « وفي رواية : تدلّ » .

٨ ـ في (ت) : رَوْحها. وفي هامشها التعليقتان : « وفي نسخة : روحه» . « وفي رواية : منه » .

٩ ـ في (ظ) : يا أخي الشهوات . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : بها » .

١٢ ـ في (ظ) و (ل) : إني أعيبك .　　　١٧ ـ في (ت) : عناؤها .

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ مالي أُفَرِّطُ فيما يَنْبَغي ما لي إنّي لَأَغْبَنُ إدْباري وإقْبالي
٢ اَلْيَوْمَ أَلْعَبُ وَالْأَيّامُ مُسْرِعَةٌ في هَدْمِ عُمْري وَفي تَصْريفِ أحْوالي
٣ يَجْري الْجَديدانِ وَالأَقْدارُ بَيْنَهُما تَغْدو وَتَسْري بِأَرْزاقٍ وَآجالِ
٤ يا مَنْ سَلا عَنْ حَبيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ ناسٍ وَمِنْ سالِ
٥ كَأَنَّ كُلَّ نَعيمٍ أَنْتَ ذائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكي لَمْعَةَ الْآلِ
٦ لا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيا وأنْتَ تَرَى ما شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فيها وَأَمْثالِ
٧ اَلْغَيُّ في ظُلْمَةٍ وَالرُّشْدُ في صُوَرٍ مُسَرْبَلاتٍ بِإِحْسانٍ وَإِجْمالِ
٨ وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ ما كانَ أَصْدَقَهُ والصِّدْقُ في مَوْقِفٍ مُسْتَسْهَلٍ عالِ

---

(٣٢٧)١ - في هامش (ل) : « وفي نسخة : اني افرط » . وفي (ظ) في الشطر الثاني : اني لأغترّ . واليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ل) : لأغبن .

٢ - في هامش (ل) : « وفي رواية : أتعب » . وفي (ت) : والآمال مسرعة .

٣ - في (ظ) : تجري الجديدان . وفيها وفي (ل) : تعدو . وفي هامش(ل) : « وفي نسخة : الأيام بينهما تغدو » .

٤ - في(ت) : حبيبه بغيبته. وانظر البيت ٢ من القطعة ٢٩٧ «ص ٢٨٦» : ففيه: بعد ميتته كم بعدموتك ايضاً عنك من سال .

٥ و ٦ - في(ت): دمعة الآل. وانظر البيت ٣ و ٤ من القطعة ٢٩٧ « ص ٢٨٦ »

٧ - في هامش (ل) : « وفي رواية : ظلّة » .

٨ - في(ظ) : أصدقُه. والصدق ما موقفٌ.. عالي . وإلى « ما موقف » الاشارة في هامش (ل) .

٩ لَنْ يُصْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُصَرَّفَةً إِلاَّ التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ
١٠ فَنَحْمَدُ اللهَ ما نَنفَكُّ مِنْ نُقَلٍ كُلٌّ إِلى المَوْتِ في حَلٍّ وَتَرْحالِ
١١ وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلى المَرْءِ الشَّبابَ كَما يَنْعَى الأَنيسَ إِلَيْهِ المَنْزِلُ الخالي
١٢ لَأَطْعَنَنَّ إِلى دارٍ خُلِقْتُ لَها وَخَيْرُ زادي إِلَيْها خَيْرُ أَعْمالي
١٣ ما حِيلَةُ المَوْتِ إِلاَّ كُلُّ صالِحَةٍ أَوْ لا ، فَلا حِيلَةٌ فيهِ لِمُحْتالِ
١٤ وَالمَرْءُ ما عاشَ يَجْري لَيْسَ غايَتُهُ إِلاَّ مُفارَقَةً لِلأَهْلِ وَالمالِ
١٥ إِنّي لَآمُلُ وَالأَحْداثُ دائِبَةٌ في نَشْرِ يَأْسٍ وَفي تَقْريبِ آمالِ

---

٩ ـ في (ظ) : إذ كانت مصرفة . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ت) إذا كانت مصرفة . وفي (ل) : إن كانت مُدَبَّرَةً .

والبيت منثور في كتب الأدب. ولعلّ حكاية الحصري في جمع الجواهر «ص٦٨» هي التي توضح معناه . وروايته : لابد للنفس .. من أن تَنَقَّلَ . وقد أخذ الراغب من الحكاية لبابها حين قال « ج ١ ص ٣٣٧ باب الانتقال من مجلس إلى مجلس » : وكان المأمون كثير التنقل في مجالسه ويتمثل بقول أبي العتاهية : لابدّ للنفس ان كانت مدبّرة من التنقل.. واستشهد به الحصري ثانية في زهر الآداب في المقدمة «ص٢» معللًا لمنهجه في تأليف الكتاب وانتقاله من جد إلى هزل ومن حزن إلى سهل ، برواية : لا يُصلح النفسَ إذ كانت مُدابِرَةً . وكذلك فعل الماوردي في مقدمته ، وذكر المأمون ، برواية : لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة . وذكره صاحب المخلاة « ص ٥٤ ـ مصطفى الحلبي ، الثانية » بعد أن أورد قول علي بن أبي طالب : « ان القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فأهدوا لها طرائف الحكمة » بمثل رواية الماوردي السابقة .

١٠ ـ في (ظ) : ما ينفك . وفي (ل) : في نقل .. وترحال .

١١ ـ في (ظ) : إلى مرّ الشباب كما يُنعَى الأنيسُ إليه المنزل .

١٣ ـ انظر البيت ٥ « ص ٢٨٦ » من القطعة ٢٩٧ : أو لا فما حيلة .

١٤ ـ لم يرد البيت في (ظ) .

١٥ ـ في (ظ) و (ل) : في نشر يأسي وفي طيٍّ لآمالي. ولعلّ ما في (ت): تغريب .

٣٢٨

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ لا تَعْجَبَنَّ مِنَ الأَيَّامِ وَالدُّوَلِ ومِنْ خُطوبٍ جرَتْ بالرَّيْثِ والعَجلِ
٢ مَنْ يَأمَنُ المَوْتَ إذْ صارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكونُ في الزُّبْدِ أحْياناً وفي العَسَلِ
٣ ولَيْسَ شَيْءٌ وَإنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ إلاَّ سَيَفْنَى عَلى الآفاتِ وَالعِلَلِ
٤ أمَّا الجَديدانِ في صَرْفِ اخْتِلافِهِما فَقَدْ وَجَدْتَ مَقالاً فيهِما فَقُلِ
٥ وقَدْ أتاكَ نَذيرُ المَوْتِ يَقْدُمُهُ في عارِضَيْكَ مَشيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
٦ يا لِلَّيالي ولِلأيَّامِ إنَّ لَهَا في الخَلْقِ خَطْفاً كَخَطْفِ البَرْقِ في مَهَلِ
٧ ما ذا يَقولُ امْرُؤٌ لَيْستْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ العِثارِ ويَوْمَ الكَبْوِ والزَّلَلِ
٨ رُبَّ امْرِىءٍ لاعِبٍ لاهٍ بِزُخْرُفِ ما يُلْهيهِ عَنْ نَفْسِهِ باللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
٩ اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ في الدُّنْيا فإنَّ لَهُ ما شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فيها ومِنْ مَثَلِ

٣٢٩

وقال أيضاً : [من السريع]

١ يا نَفْسُ ما أوْضَحَ قَصْدَ السَّبيلْ خُلِقْتِ يا نَفْسُ لِأمْرٍ جَليلْ
٢ يا نَفْسُ ما أقْرَبَ مِنَّا البِلَى أنا الَّذي لا نَفْسَ لي عَنْ قَليلْ

---

(٣٢٨) ٢ – في (ل) : من يأمن . ٤ – في (ل) : فان وجدت ٥ – في (ت) : يقدمه .
٦ – في (ظ) : والأيّام . وفي (ت) : في المهل .
٧ – في (ل) : يوم العناء .
٩ – في (ظ) : للدنيا . وفي (ل) : فان لها . وفي (ظ) تتكرر « فيها » .

٣ كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فُرْقَةٌ لا بُدَّ يَوْماً مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلْ
٤ يا عَجَباً إِنّا لَنَلْهُو وقَدْ نُودِيَ في أَسْماعِنا بِالرَّحِيلْ

٣٣٠

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ اَلْحَمْدُ لِلّهِ كُلٌّ زائِلٌ بالِ لا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيا عَلَى حالِ
٢ يا ذا الَّذي يَشْتَهي ما لا ثَوابَ لَهُ تَبْغي الثَّوابَ فَكُنْ حَمّالَ أَثْقالِ
٣ لا خَيْرَ في المالِ إلاّ أَنْ تُقَدِّمَهُ إنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ ما تَرْجو مِنَ المالِ
٤ أَما وَدَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ ولا غَرَبَتْ إلاَّ لآجالِ
٥ كُلٌّ يَموتُ ولكِنْ نَحْنُ في لَعِبٍ وَالمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنّا بِآمالِ

٣٣١

وقال أيضاً : [من مجزوء الوافر]

١ كَأَنَّ المَوْتَ قَدْ نَزَلا فَفَرَّقَ بَيْنَنا عَجِلا
٢ كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً ومُعْتَبَراً لِمَنْ عَقَلا
٣ أَلاَ يا ذاكِرَ الأَمَلِ آ لَّذي لا يَذْكُرُ الأَجَلا

---

(٣٢٩) ٣ - في (ل) : فله فيرقة . ومن الممكن توجيه المعنى تبعاً لها .
(٣٣٠) ٢ - في (ظ) : يبغي الثواب . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : يبغي الزوال » .
٣ - في (ت) : إلا أن يقدمه . وفي (ظ) : إن لم يقدم ما .
٤ - في هامش (ل) : « وفي نسخة : انا ودّيان » .
(٣٣١) ١ - في (ل) : عَجَلا .

٤ وما تنفَكُ مِن مثلٍ لِسَمْعِكَ ضارِبٍ مثَلا
٥ وَحِيلَتُكَ التي لِلمَوْتِ في أنْ تُحْسِنَ العَمَلا

٣٣٢

وقال : [من المديد]

١ أَحْمَدُ اللهَ على كُلِّ حالِ إنَّما الدُّنيا كَفَيْءِ الظِّلالِ
٢ إنَّما الدُّنيا مُناخٌ لِرَكْبٍ يُسْرِعُ الحَثَّ بِشَدِّ الرِّحالِ
٣ رُبَّ مُغْتَرٍّ بِها قَدْ رَأَيْنا نَعْشَهُ فَوْقَ رِقابِ الرِّجالِ
٤ مَنْ رَأى الدُّنيا بِعَيْنَيْ بَصيرٍ لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبالِ
٥ إنَّما المِسْكينُ حَقّاً يَقيناً مَنْ غَدا يأمَنُ صَرْفَ اللَّيالي
٦ لَيْسَ مالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْراً رَبُّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمالِ
٧ ما أَرى لي ظالِماً غيرَ نَفْسي وَيْحَ نَفْسي مالِنَفْسي ومالي
٨ يا مُضيعَ الجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يُبالي مِنكَ ما لا تُبالي

---

(٣٣١) ٤ ـ في (ظ) : وما ينفك من أملٍ لسمعك ضاربٌ مثلا . وفي (ت) : ضارباً . وفي هامش (ل) : « وفي بعض النسخ : أملٍ وأمدٍ » .

(٣٣٢) ١ ـ في (ت) : الحمد لله . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

٢ ـ في (ظ) : لراكب ـ وإليها الاشارة في هامش ل ـ .. بسرع الرحال .

٣ ـ في (ت) : نعشه من فوق أعناق الرجال . وفي (ظ) : نعشُه .

٥ ـ الشطر الثاني في (ت) : امين يأمنُ . وفي (ظ) : صروف .

٦ ـ في (ظ) : ليس مال ما لم يقدمه المرء ذخراً بين يديه بمال . والشطر الثاني في (ل) : بِمُعَدٍّ في يديه .

٩ في سَبيلِ ٱللهِ ماذا أضَعنا إذْ تَشاغَلنا بِغَيرِ ٱشْتِغالِ
١٠ إنّ أيّاماً قِصاراً جَمَتْنا خَيرُ أيّامٍ سَتأْتي طِوالِ
١١ لَوْ عَقَلْنا ما نَرى لاَنْتَفَعْنا وٱعْتَبَرْنا بالقُرونِ الخَوالي
١٢ عَجَباً مِنْ راغِبٍ في حَرامٍ لَمْ تَضِقْ عَنهُ وُجوهُ الحَلالِ
١٣ اِحْتِيالُ المَرْءِ تأْتي عَلَيْهِ ساعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱحتِيالِ

٣٣٣

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ أتَدْري أيَّ ذُلٍّ في السُّؤالِ وفي بَذْلِ ٱلوُجوهِ إلى الرِّجالِ
٢ يَعِزُّ عَلى التَّنَزُّهِ مَنْ رَعاهُ ويَسْتَغْني العَفيفُ بِغَيرِ مالِ
٣ إذا كانَ النَّوالُ بِبَذْلِ وَجْهي فَلا قُرِّبْتُ مِنْ ذاكَ النَّوالِ
٤ مَعاذَ اللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيءٍ يَكونُ الفَضْلُ فيهِ عَلَيَّ لا لي

---

١٠ ـ في (ظ) : جمعتنا . وفي هامش (ل) : وفي نسخة : جمعنا » .

١١ ـ في (ظ) : ما نراه .

١٣ ـ في (ظ) : يأتي .. كل الاحتيال . وفي (ت) لاتبدو همزة كلمة المرء .

(٣٣٣) ١ ـ في (ظ) : أي حال . وإليها الإشارة في هامش (ل) .

٣ ـ الشطر الثاني في (ظ) هو عجز البيت الرابع والبيت في روضة العقلاء لابن حبان البستي « ص ٢٢٣ ـ تحقيق مصطفى السقا » بالخبر التالي : « حدثنا عمرو بن محمد حدثنا الغلابي حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبي ، قال : دخل أبو العتاهية على الرشيد ، فقال : سل يا أبا العتاهية ، فقال : اذا كان المنال .. فلا قَرَّبْتُ من ذاك المنالِ .

٤ ـ الشطر الثاني في (ظ) : يكون الذل فيه لدى السؤال . ويبدو أن ناسخها بادل بين عجزي البيتين مع تغيير عجز البيت الثالث . وفي (ت) : لا لِ .

٥ تَوَقَّ يداً تَكونُ عَلَيكَ فَضلاً   فَصانعُها إليكَ عَلَيكَ عالِ
٦ يَدٌ تَعلو يداً بِجَميلِ فِعلٍ   كما عَلَتِ اليَمينُ على الشِّمالِ
٧ وُجوهُ العَيشِ مِن سَعَةٍ وضيقٍ   وحَسبُكَ والتَّوَسُّعَ في الحَلالِ
٨ أتُنكِرُ أن تَكونَ أخا نَعيمٍ   وأنتَ تَصيفُ في فَيْءِ الظِّلالِ
٩ وأنتَ تُصيبُ قُوتَكَ في عفافٍ   ورِيًّا إن ظَمِئتَ مِنَ الزُّلالِ
١٠ مَتى تُمسي وتُصبِحُ مُستَريحاً   وأنتَ الدَّهرَ لا تَرضَى بِحالِ
١١ تُكابِدُ جَمعَ شَيءٍ بَعدَ شَيءٍ   وتَبغي أن تكونَ رَخِيَّ بالِ
١٢ وقَد يَجزي قَليلُ المالِ مَجزًى   كَثيرِ المالِ في سَدِّ الخِلالِ
١٣ اذا كانَ القَليلُ يَسُدُّ فَقري   ولَم أجِدِ الكَثيرَ فَلا أُبالي
١٤ هِيَ الدُّنيا رَأيتُ الحُبَّ فيها   عَواقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَن تَقالِ
١٥ تُسَرُّ إذا نَظَرتَ إلى هِلالٍ   ونَقصُكَ أن نَظَرتَ إلى الهِلالِ *

---

٥ - في هامش (ل) : « وفي نسخة مصانعها » .

٦ - في هامش (ل) : « وفي نسخة : بجميل فصل » . قلتُ : لعلّها : فضل .

٨ - في (ظ) : أخي . وفي (ت) : الضلال .

٩ - في (ظ) و (ل) : وأنت تروم . وفي هامشها : « وفي نسخة : تصيب » وفي متن (ظ) : في حلال . والتصحيح في الهامش . وفي (ل) : أن ظمئت .

١١ - في (ت) : تكابر .. رخي مال . وفي (ظ) : وتبكى أن تكون .

١٢ - في (ت) : قليل الماء . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

١٤ - في هامش (ل) : « وفي رواية : رأيت الحشد » . وفي (ت) : عواقبه التقرب . وفي (ظ) و (ل) : عن ثِقال .

١٥ - لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) . وفي (ت) : إن . ولعلّ الوجه ما ذكرتُ .

* تورد (ت) هنا الأبيات الثلاثة التي أولها : إن كنت تبصر ، وقد كانت أوردتها =

ومما وُصل بهاءٍ في باب اللام قوله :　　　　[من مجزوء الوافر]

١ لِمَنْ طَلَلٌ أُسائِلُهُ　　مُعَطَّلَةٌ مَنازِلُهُ
٢ غَداةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى　　أعالِيَهُ أسافِلُهُ
٣ وَكُنْتُ أَراهُ مَأْهولاً　　وَلٰكِنْ بادَ آهِلُهُ
٤ وَكُلٌ لاعْتِسافِ الدَّهْـ　　ـرِ مُعْرِضَةٌ مَقاتِلُهُ
٥ وما مِنْ مَسْلَكٍ إلّا　　وَرَيْبُ الدَّهْرِ شامِلُهُ
٦ فَيَصْرَعُ مَنْ يُصارِعُهُ　　وَيَنْضُلُ مَنْ يُناضِلُهُ
٧ يُنازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ　　وَأَحْياناً يُخاتِلُهُ
٨ وَأَحْياناً يُؤَخِّرُهُ　　وَتاراتٍ يُعاجِلُهُ
٩ كَفاكَ بِهِ إذا نَزَلَتْ　　عَلى قَوْمٍ كَلاكِلُهُ
١٠ وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ　　يَحُفُّ بِهِ قَنابِلُهُ

= في قافية الكاف : القطعة ٢٧٠ من الصفحة ٢٥٩. وتقدّم لها هنا بقولها : «وقال فيما وصل بكاف في باب اللام : إن كنت تبصر .. الأبيات بالخلافات التالية : ١ ـ إن كنت تنظر .. لمن تبغي . ٢ ـ أبني آدم .

(٣٣٤) ١ ـ في هامش (ل) : «يروى : مناهله» .

٥ ـ في (ل) : وما مُمْتَلَكٌ . وفي هامشها : «ويروى : وما من مسلك» .

٦ ـ في (ظ) : وينصل من يناصله . وفي (ت) : وينضَل .

٧ ـ في (ظ) : من يهيم .

١٠ ـ في (ت) : تحف به قبايله . وفي هامش (ل) : «ويروى : يحفّ» .

١١ يَخافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجى مِنْهُ نائِلُهُ

١٢ وَيَثْني عِطْفَهُ مَرَحاً وَتُعْجِبُهُ شَمائِلُهُ

١٣ فَلَمَّا أَنْ أَتاهُ ٱلْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ باطِلُهُ

١٤ فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَٱسْتَرْخَتْ مَفاصِلُهُ

١٥ فَما لَبِثَ السِّياقُ بِهِ إلى أَنْ جاءَ غاسِلُهُ

١٦ فَجَهَّزَهُ إلى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خاذِلُهُ

١٧ وَيُصْبِحُ شاحِطَ ٱلْمَثْوى مُفَجَّعَةً ثَواكِلُهُ

١٨ مُخَمَّشَةً نَوادِبُهُ مُسَلَّبَةً غَلائِلُهُ

١٩ وَكَمْ قَدْ طالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

٢٠ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ لا يَخْفى وَلا تَخْفى شَواكِلُهُ

٢١ ألا فٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ زادٍ أَنْتَ حامِلُهُ

٢٢ لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ ٱلْـمَقابِرِ أَنْتَ نازِلُهُ

٢٣ قَصيرِ السَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنادِلُهُ

٢٤ بَعيدٍ تَزاوُرُ ٱلْجيرانِ ضَيِّقَةٍ مَداخِلُهُ

٢٥ أَأَيَّتُها ٱلْمَقابِرُ فيكِ مَنْ كُنّا نُنازِلُهُ

٢٦ وَمَنْ كُنَّا نُتاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعامِلُهُ

---

١١ - في (ت): الناس سطوته. ١٢ - في (ظ) و (ل): ويعجبه.

١٥ - لم ترد «به» في (ت).

١٧ - في (ل): شاحطُ. وفي (ت): شاحط الموتى. وفي (ظ): شاحطَ الموتى مفجعةٌ.

١٨ - في (ظ): مثلبة. وإليها الإشارة في هامش (ل).

٢٣ - في (ظ): قصيرُ. وفي (ت): عليه. ٢٤ - في (ظ): بعيدُ.. ضيّقةٌ.

٢٧ وَمَنْ كُنَّا نُعاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُداخِلُهُ
٢٨ وَمَنْ كُنَّا نُفاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطاوِلُهُ
٢٩ ومَنْ كُنَّا نُشارِبُهُ ومَنْ كُنَّا نُؤاكِلُهُ
٣٠ ومَنْ كُنَّا نُرافِقُهُ ومَنْ كُنَّا نُنازِلُهُ
٣١ ومَنْ كُنَّا نُكارِمُهُ ومَنْ كُنَّا نُجامِلُهُ
٣٢ ومَنْ كُنَّا لَهُ إلْفاً قَليلاً ما نُزايِلُهُ
٣٣ ومَنْ كُنَّا بِلا مَيْنٍ أحايِيناً نُواصِلُهُ
٣٤ فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّها صُرِمَتْ حَبائِلُهُ
٣٥ ألاَ إنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ وَٱلْخَلْقُ ناهِلُهُ
٣٦ أَواخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كما فَنِيَتْ أوائِلُهُ
٣٧ لَعَمْرُكَ ما ٱسْتَوَى في ٱلْأَمْرِ عالِمُهُ وجاهِلُهُ
٣٨ لِيَعْلَمْ كُلُّ ذي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللهَ سائِلُهُ
٣٩ فَأَسْرَعُ فائِزٍ بِٱلْخَيْرِ قائِلُهُ وَفاعِلُهُ

***

---

٢٧ ـ في (ظ) : نطاوله . ٢٨ ـ لم يرد البيت في (ظ) .
٣٠ ـ في (ظ) في الشطر الثاني : ومن كنا نناوله .
٣٢ ـ في (ل) و (ت) : ما نزاوله .
٣٣ ـ في (ل) : ومن كنا له بالأمس اخوانا نواصله . وفي (ظ) : ومن كنا له بالأمس أحياناً نواصله . وفي هامشها : وقد .
٣٨ ـ في (ت) : ليعلمَ . وفي (ظ) : كل ذي علم .
٣٩ ـ في (ل) : فأسْرِعْ فائزاً بالخير قائله ...

٣٣٥

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ رَجَعْتُ إلى نَفْسي بِفِكْري لَعَلَّها ... تُفارِقُ ما قَدْ غَرَّها وَأَذَلَّها

٢ فَقُلْتُ لَهَا يا نَفْسِ ما كُنْتُ آخِذاً ... مِنَ الأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّها

٣ فَهَلْ هِيَ إلاّ شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ ... وإلاّ مُنًى قَدْ حانَ لي أَنْ أَمَلَّها

٤ ومُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ ما مَضَى ... عَلَيَّ مِنَ الأَيّامِ إلاّ أَقَلَّها

٥ أرى لَكَ نَفْساً تَبْتَغي أَنْ تُعِزَّها ... ولَسْتَ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتّى تُذِلَّها

٣٣٦

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ إذا ما ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إلى سُؤالِهْ ... فَما تُعْطيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوالِهْ

٢ وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحامِدَ جَدَّ فيها ... وَحَنَّ إلى ٱلْمَحامِدِ بِٱحْتِيالِهْ

٣ وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمالٍ ... وَلَوْ أَضْحَتْ تُحيطُ بِكُلِّ مالِهْ

٤ عِيالُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ ... أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكارِمَ في عِيالِهْ

٥ أَتَدْري مَنْ أَخوكَ أَخوكَ حَقّاً ... أَخوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمالِهْ

٦ أَخوكَ ٱلْمُبْتَغي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ ... وَصاحِبُكَ ٱلْمُداوِمُ في وِصالِهْ

---

(٣٣٥) ١ ـ في (ظ) : تفارق من قد أعزّها وأذلها .
٣ ـ في (ت) : فما هي إلاّ سبعة بعد جرعة
٤ ـ في (ت) : مدّ ما مضى .
٥ ـ لم ترد « لك » في (ت) .
(٣٣٦) ٤ ـ في (ظ) : أبثّهم .

٧ إذا غَضبَ ٱلْحَلِيمُ فَفِرَّ عَنْهُ وَإنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبالِهْ

٨ وَلَمْ تَرَ مُثْنِياً أَثْنى عَلى ذي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعالِهْ

٩ كَأَنَّ ٱلعَيْنَ لَمْ تَرَ ما تَقَضّى وَإنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ خَيالِهْ

١٠ وَأَسْرَعُ ما يَكونُ الشَّيْءُ نَقْصاً فَأَقْرَبُ ما يَكونُ إلى كَمالِهْ

٢٣٧

وقال أيضاً*: [من الطويل]

١ ألا إنَّ أَبْقَى الذُّخْرِ خَيْرٌ تُنيلُهُ وشَرُّ كَلامِ القَائِلِينَ فُضولُهُ

٢ عَلَيْكَ بِما يَعْنيكَ مِنْ كُلِّ ما تَرى وبالصَّمْتِ إلَّا عَنْ جَميلٍ تَقولُهُ

٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ في دارِ قُلْعَةٍ إلى غَيرِها والْمَوْتُ فيها سَبيلُهُ

---

٧ – في (ل) : فَـعَـر . وفي هامش (ل) : وفي رواية : « تعزّ » . ولعلها تحريف : ففرّ .

٨ – في (ظ) : أفصح قط . وفي رواية (ت) : أثنى عليه . فعال قط أفصح . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : لسانه » .

٩ – في هامش (ل) : « وفي رواية : ما مضى » .

١٠ – في (ل) : لأقرب .

* الأبيات عند ابن العربي في الفتوحات المكية « ج ٤ ص ١٠٣ » بعنوان : وصية محكمة في موعظة منظومة لأبي العتاهية .

١ – في (ظ) : خيراً تناله . وفي هامشها : تنيله . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : ألا ان خير الدهر خيرٌ تنيله » . وفي الفتوحات : خير الذخر .. تناله .

٢ – في (ت) : بالصمت . وفي (ظ) : من جميل . ولم يرد البيت في الفتوحات .

٣ – في الفتوحات : دار بلغة . وإليها الإشارة في هامش (ل) .

٤ وأيُّ بَلاغٍ يُكتَفَى بِكَثيرِهِ إذا كانَ لا يَكْفيكَ مِنْهُ قَليلُهُ

٥ مَضاجِعُ سُكّانِ القُبورِ مَضاجِعٌ يُجانِبُ فِيهِنَّ الخَليلَ خَليلُهُ

٦ تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنيا بِزادٍ مِنَ التُّقَى فَكُلٌّ بِها ضَيْفٌ وَشيكٌ رَحيلُهُ

٧ وخُذْ لِلمَنايا لا أَبا لَكَ عُدَّةً فإنَّ المَنايا مَنْ أَتَتْ لا تُقيلُهُ

٨ وما حادِثاتُ الدَّهرِ إلّا لِعزْوَةٍ تَفُتُّ قُواها أَوْ لِمُلْكٍ تُزيلُهُ

٣٣٨

وقال أيضاً : [من السريع]

١ مَنْ جعَلَ الدَّهْرَ عَلى بالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهوالِهِ

٢ وَحطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْراً إلى أَخْبَثِ أَحْوالِهِ

٣ قَدْ يُغبَنُ الإِنسانُ في دِينِهِ جَهْلاً وَلا يُغبَنُ في مالِهِ

٤ يَتَّعِظُ العاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذي مِنْهُ بِأَفْعالِهِ

٥ وصاحِبُ المَرْءِ شَبيهٌ بِهِ فَسَلْ عَنِ المَرْءِ بِأَمْثالِهِ

٦ وَسَلْ عَنِ الضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فإنَّهُ شِبْهٌ بِنُزّالِهِ

٧ لا تَغْبِطَنَّ الدَّهْرَ ذا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذّاتِ مِنْ بالِهِ

---

٤ ـ في الأصول : يُكتفى . ولعلها : تكتفي .

٥ ـ في الفتوحات : يفارق فيهن . واليها الإشارة في هامش (ل) . وفي (ظ) : الخليلُ خليلَه .

٨ ـ في الفتوحات : لعزة تبت . وفي متن (ل) : تَفُكُّ . وفي هامشها الإشارة إلى تفت وتبت . وفي (ت) : تزايله .

(٣٣٨) ١ ـ في (ظ) : أحواله . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

٧ ـ في (ظ) : من ماله .

٨ صاحِبُ إذا صاحَبْتَ ذا عقْدَةٍ مُحْتَمِلاً أعباءَ أثقالِهِ
٩ لَهُ وَفاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تأوي إلى أكنافِ أظلالِهِ

٣٣٩

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ مِسْكينُ مَنْ غرَّتِ الدُّنيا بِآمالِهْ كَمْ قَدْ تَلاعَبَتِ الدُّنيا بِأَمثالِهْ
٢ يَنْسَى المُلِحُّ على الدُّنيا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إدْبارِهِ فيها وإقْبالِهْ
٣ وما تَزالُ صُروفُ الدَّهْرِ تَختِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَرْفِ سِرْبالِهْ
٤ لَيْسَ اللَّيالي ولا الأَيَّامُ تارِكةً شَيْئاً يَدومُ مِنَ الدُّنيا عَلى حالِهْ
٥ يا بُؤْسَ لِلْجاهِلِ المَغْرورِ كَيْفَ أَبى أنْ يَخْطِرَ المَوْتَ في الدُّنيا عَلى بالِهْ
٦ اَلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ ما كانَ قَدَّمَ في الدُّ نْيا مِنَ احْسانِهِ فيها وإجْمالِهْ
٧ يامَنْ يَموتُ غَداً ماذا اعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ المَوْتِ عِنْدَ غَواشِيهِ وأهْوالِهْ

---

٨ ـ في (ظ) : الكلمة بين : عقل ، عقدة . وفي متن (ل) : ذا فكرة . ولذلك جاء في هامشها : « وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة » . ٩ ـ في (ظ) إظلاله .

(٣٣٩) ١ ـ لم ترد « قد » في (ت) . وفي (ل) : فكم تلاعبت .

٢ ـ في (ت) : بطول ادواه فيها .

٣ ـ في (ل) : حتى تقنصه . وفيها وفي (ظ) : جوْف . ولعل الصواب : حرف .

٤ ـ في (ت) : ليس الأيام والليالي تاركة . وفي (ظ) : تدوم على الدنيا . وتحت « على » لفظة « من » .

٥ ـ في (ل) : أن يَخْطُرَ الموتُ . وفي (ت) : تخطر .

٦ ـ في (ت) : الموت يسعده ما كان . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : المرء يسعده » .

٧ ـ في (ظ) : ماذا اعتددت إلى الموت . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ل) : يوم غواشيه .

٨ يَموتُ ذو ٱلبِرِّ والتَّقْوى فَتَغْبِطُهُ ولا تُنافِسُهُ في بَعْضِ أعْمالِهْ

٩ اِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أفضَلُ مَسْؤولٍ لِسُؤَّالِهْ

٣٤٠

وقال أيضاً* : [من الكامل]

١ ماحالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى ما حالُهُ أمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُناكَ حِبالُهُ

٢ أمْسَى ولا رَوْحُ ٱلحَياةِ تُصيبُهُ يَوْماً ولا لُطْفُ ٱلحَبيبِ ينالُهُ

٣ أمْسَى وَحيداً مُوحَشاً مُتَفَرِّداً مُتَشَتِّتاً بَعْدَ ٱلجَميعِ عِيالُهُ

٤ أمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ مَحاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ في قَبْرِهِ أوْصالُهُ

٣٤١

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ دارٌ وُعورَةُ سَهْلِها شَمَلَتْ مَذاهِبَ أهْلِها

٢ قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ جَميــعَ ٱلعالَمينَ بِقَتْلِهـا

٣ خَدَّاعَةٌ بِغُرورِها وَبِنَقْضِهـا وَبِفَتْلِها

٤ يامَنْ عَلى الأرْضِ ٱسْمَعوا نَعْيَ ٱلحَياةِ لِأهْلِها

---

٨ ـ في (ت) : يموت ذي ٩ ـ في (ت) : تسله . وفي (ظ) : أفضلَ .

(٣٤٠) * ليست الأبيات في (ت) ، وإنما هي في (ظ) و (ل) .

٤ ـ في (ظ) : وقد درجت محاسن . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

(٣٤١) ٢ ـ في هامش (ل) : « وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت » .

٣ ـ لم يرد البيت في (ظ) . وفي (ل) : جدّاعة .

٥ يامَنْ عَلى الأَرْضِ اَفْطَنوا   لِلْحـــادِثات وَكَـلِّها
٦ أَعَذَرتَ نَفْسَكَ يا أَخَـيَّ بِغَيِّهـا   وَبِجَهْلِها
٧ وَرَضِيتَ مِنْها في الَّذي   تَأْتي بِأَقْبَحِ فِعْلِها
٨ وَتَرَكْتَها وَتَتَبُّعُ الشَّـهَواتِ أَكْبَرُ شُغْلِها
٩ لَمْ تَنْسَ نَفْسُك يَوْمَها   إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِها
١٠ كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ في المُلو   كِ وَفي تَفَرُّقِ شَمْلِها
١١ إِنَّ الحَوادِثَ رُبَّما   قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِها
١٢ فَإِذا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ   كَرَّتْ عَلَيْكَ بِمِثْلِها

٣٤٢

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ يارُبَّ ساكِنِ حُفْرَةٍ   أَبْلَتْ جَديدَ جَمالِهِ
٢ تَرَكَ الأَحِبَّةَ بَعْدَهُ   يَتَلَذَّذونَ بِمالِهِ
٣ اَلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيا   لُ اللهِ تَحْتَ ظِلالِهِ
٤ فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـــهِ أَبَرُّهُمْ بِعِيالِهِ

* * *

---

٦ - في (ت) : أَغَدَرْتَ .. ياخيَّ .
٧ - في (ت) : ورضيتُ .
٨ - في هامش (ل) : « وفي رواية : أكثر » .
١٢ - في (ظ) و (ل) : إليك .
(٣٤٢) ٢ - في (ت) : يتلددن .

٣٤٣

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ مَضى ٱلنهارُ ويَمضي الليلُ في مَهَلٍ كِلاهُما مُسرِعٌ فينا عَلى مَهَلِهْ
٢ والرِّيحُ مُقبِلةٌ طَوْراً ومُدْبِرَةٌ وَالدَّهرُ يَقرَعُ بَيْنَ النّاسِ في دُوَلِهْ
٣ يا نَفْسِ لا تَرْتَجِينَ ٱلغَوْثَ مِنْ قِبَلي هَلكْتِ إنْ لَمْ يُغِثْكِ اللهُ مِنْ قِبَلِهْ
٤ كَمْ مُتْرَفٍ كانَ ذا مالٍ وَذا خَوَلٍ قَدْ صارَ مِنْ مالِهِ صِفْراً ومِنْ خَوَلِهْ
٥ وَرُبَّ رَيْثِ ٱمْرِىءٍ أقوى لِمَأخذِهِ لِما أرادَ وَأَوْحى فيهِ مِنْ عَجَلِهْ

٣٤٤

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ سَلِ القَصْرَ أَوْدى أهلُهُ أَيْنَ أهلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
٢ أَكُلُّهُمُ حالَتْ بِهِ الحالُ وٱنقَضَتْ وزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ العِزِّ نَعْلُهُ
٣ أَكُلُّهُمُ فَضَّتْ يَدُ الدَّهرِ جَمْعَهُ وأفْناهُ نَقْضُ الدَّهْرِ يَوْماً وفَتْلُهُ
٤ أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِواهُ ومَبْتوتٌ مِنَ النّاسِ حَبْلُهُ
٥ أَكُلُّهُمُ لا وَصْلَ بَيْني وبَيْنَهُ اذا ماتَ أَوْ وَلّى ٱمْرُؤٌ بانَ وَصلُهُ

---

(٣٤٣) ٢ - في (ت) : طر ٣ - لاترتجين: في كل الأصول. وفي (ل) : يَغُثْكِ .
٤ - في (ت) : كم من مترف . ٥ - في (ظ) : وأرجى فيه .

(٣٤٤) ٣ - في (ظ) : يد العز . ٤ - في (ت) : أومبتوت . وفي(ظ) : ومبثوث .
٥ - في (ل) : مات أصله . وفي (ت) : مات وصله . وفي هامش (ل) :
« وفي نسخة : بان وصله » .

٦ خَليليَّ ما الدُّنيا بِدارِ فُكاهَةٍ ولا دارِ لَذّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عقْلُهُ

٧ تَزَوَّدْتُ تَشميرَ المَشيبِ وَجِدَّهُ وفارَقَني زَهْوُ الشَّبابِ وَهَزْلُهُ

٨ وَكَمْ مِنْ هَوًى لي طالَ ما قدْ رَكِبْتُهُ ومِنْ عاذِلٍ لي رُبَّما طالَ عَذْلُهُ

٩ وَعَذْلُ الفَتى ما فيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ اذا ما الفَتى عَنْ نَفْسِهِ ضاقَ عَذْلُهُ

١٠ لَعَمْرُكَ إنَّ الحَقَّ لِلنّاسِ واسِعٌ وَلٰكِنْ رَأَيْتُ الحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ

١١ وَلِلحَقِّ أهلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجوهُهُمْ يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ ما كانَ حَمْلُهُ

١٢ وَما صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ الدَّهْرَ فاسِدٌ وَلٰكِنْ يَصِحُّ الفَرْعُ ما صَحَّ أَصْلُهُ

١٣ وما لِامْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وتَليدِهِ وطارِفِــــهِ إلاّ تُقاهُ وبَذْلُهُ

١٤ وَما نالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلاً بِقُوَّةٍ وَلٰكِنَّهُ مِنْ الإلٰهِ وفَضْلُهُ

١٥ لَنا خالِقٌ يُعْطي الَّذي هُوَ أَهْلُهُ وَيَعْفو ولا يَجْزي بِما نَحْنُ أهْلُهُ

١٦ ألاَ كُلُّ شَيْءٍ زالَ فاللهُ بعْدَهُ كما كُلُّ شَيْءٍ كانَ فاللهُ قَبْلَهُ

١٧ ألاَ كُلُّ شَيْءٍ ما سِوَى اللهِ زائِلٌ ألاَ كُلُّ ذي نَسْلٍ يَموتُ وَنَسْلُهُ

١٨ ألاَ كُلُّ مَخْلوقٍ يَصيرُ إلى البِلَى ألاَ إنَّ يَوْمَ المَيْتِ لِلحَيِّ مِثْلُهُ

١٩ ألاَ ما علاماتُ البِلَى بِخَفِيَّةٍ ولٰكِنَّما غَرَّ ابْنَ آدَمَ جَهْلُهُ

٢٠ أُخَيَّ أرى لِلدَّهْرِ نَبْلاً مُصيبَةً إذا ما رَمانا الدَّهْرُ لَمْ تُخْطِ نَبْلُهُ

٢١ فَلَمْ أرَ مِثْلَ المَرْءِ في طولِ سَهْوِهِ ولا مِثْلَ رَيْبِ الدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ

٢٢ وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إنْ نَوى الخَيْرَ قالَهُ وإنْ قالَ خَيْراً لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

---

٧ ـ في (ظ) : تزودت قسمين . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي متن (ل) : زهر . وفي هامشها : « وفي نسخة : زهو » .

١٢ ـ في (ت) : ما صحّ أهله . ١٧ ـ في (ت) : ما خلا الله باطل .

٢٠ ـ في (ظ) و (ل) : يخط .

٣٤٥

وقال أيضاً*: [من الخفيف]

١ لَنْ تقومَ الدُّنيا بِمَرٍّ ٱلأَهِلَّهْ فَٱسْلُ عَنْها فإنَّها مُضْمَحِلَّهْ
٢ يا بَني الدُّنيا أتغْرَوْنَ بِٱلدُّنْيا وليْسَتْ لِأَهْلِها بِمَحَلَّهْ
٣ مِنْ أبٍ واحِدٍ خُلِقْنا وأُمٍّ غَيْرَ أنَّا في ٱلمالِ أوْلادُ عَلَّهْ
٤ إنَّ في صِحَّةِ ٱلإخاءِ مِنَ ٱلنا سِ وفي صِحَّةِ الوَفاءِ لَقِلَّهْ
٥ فَٱلْبَسِ النَّاسَ ما ٱسْتَطَعْتَ على ٱلصَّبْرِ وإلاَّ لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
٦ ما بَقاءُ ٱلإخاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ يَبْتَغي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
٧ عِشْ وَحيداً إنْ كُنْتَ لا تَقْبَلُ ٱلعُذْرَ وإنْ كُنْتَ لا تُجاوِزُ زَلَّهْ

٣٤٦

وقال أيضاً*: [من السريع]

١ ما أحْسَنَ الدُّنيا وَإقْبالَهَا إذا أطاعَ ٱللّهَ مَنْ نالَهَا

(٣٤٥)* الأبيات الأربعة : ٤ ، ٥، ٧، ٣ في أدب الدنيا والدين «ص ١٥٨ ـ مصطفى محمد».
١ ـ في (ظ) : لم تقوم الدنيا لمرّ .
٢ ـ في (ت) و (ظ) : أتغترّ . وفي (ل) : أيُغترّ . ولا يستقيم الوزن بالروايتين . وقد اخترت ما أثبته . وفي (ظ) : في محله . ولا تتضح اللفظة في (ل) .
٣ ـ عند الماوردي : من اب واحد وام خلقنا . وفي (ل) : عِلة .
٤ ـ في هامش (ل) : «وفي رواية: الاحياء» . ٥ ـ عند الماوردي: على النقص .
٦ ـ في (ظ) : من متحسن . واليها الاشارة في هامش (ل) .
٧ ـ في هامش (ل) : «وفي نسخة : فريداً» .
(٣٤٦)* في الأغاني «ج ٤ ص ٥٢، ٥٣ ـ دار الكتب» : «نسختُ من كتاب هارون بن =

٢ مَنْ لَمْ يُؤاسِ النّاسَ مِنْ فَضْلِهِ عَرَّضَ لِلإدْبارِ إقْبالَها

٣ كَأنَّنا لَمْ نَرَ أيّامَها تَلْعَبُ بِالنّاسِ وأحْوالَها

٤ إنَّا لَنَزْدادُ اغْتِراراً بِها واللهُ قَدْ عَرَّفَنا حالَها

٥ نَغْضَبُ لِلدُّنْيا وَنَرْضى لَها كَأنَّنا لَمْ نَرَ أفْعالَها*

* * *

= علي بن يحيى : قال حدثني علي بن مهديّ قال حدثني الجاحظُ عن ثمامةَ قال : دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده : ما أحسن - من لم يواس .. البيتين فقال له المأمون : ما أجود البيت الاول فأما الثاني فما صنعتَ فيه شيئاً ، الدنيا تدبر عمن واسى منها أو ضنّ بها ، وانما يوجب السماحةُ بها الأجرَ ، والضنُّ بها الوزرَ . فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، أهل الفضل أولى بالفضل وأهل النقص أولى بالنقص . فقال المأمون : ادفع اليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق ، فلما كان بعد أيام عاد فأنشده :

كم غافلٍ أودى به الموتُ لم يأخذ الأهبة للفوْتِ

من لم تزُل نعمتُه قبله زال عن النعمة بالموت

فقال له : أحسنت ! الآن طيّبت المعنى ، وأمر له بعشرين الف درهم .

قلتُ : وقد تقدم البيتان في الصفحة ٧٩ « القطعة ٧٨ » من هذا الديوان .

١ - في (ل) : باللهُ .

٢ - في (ظ) والأغاني : يواس . وفي (ل) والاغاني : من فضلها . وقد جاء هذا البيت في (ت) آخرَ الأبيات .

* تذكر (ظ) هنا سبعة أبيات من قصيدة أبي العتاهية اللامية الموصولة بهاء ، التي قالها في مديح المهدي : الا ما لسيدتي مالها . وسنضعها في مكانها من أغراضه الشعرية الأخرى .

قافية الميم *

٣٤٧

قال رحمه الله : [من الخفيف]

١ كُلُّ حَيٍّ كتابُهُ معلومُ لا شَقاءٌ ولا نَعيمٌ يَدومُ
٢ يُحْسَدُ المَرْءُ في النَّعيمِ صَباحاً ثُمَّ يُمْسي وعَيْشُهُ مَذْمُومُ
٣ وإذا ما الفَقيرُ قَنَّعَهُ اللّـــهُ فَسِيّانِ بُؤْسُهُ والنَّعيمُ
٤ مَنْ أرادَ الغِنَى فَلا يَسْأَلِ النّا سَ فإنَّ السؤالَ ذُلٌّ ولُومُ
٥ إنَّ في الصَّبْرِ والقُنوعِ غِنَى الدَّهْـــرِ وحِرْصُ الحَريصِ فَقْرٌ مُقيمُ
٦ إنَّما النّاسُ كالبَهائِمِ في الرِّزْ قِ سَواءٌ جَهولُهُمْ والعَليمُ
٧ لَيْسَ حَزْمُ الفَتَى يَجُرُّ لَهُ الرِّزْ قَ ولا عاجِزاً يُعَدُّ العَديمُ

٣٤٨

وقال : [من الكامل]

١ ما ذا يَفوزُ الصّالحونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبورُ الصّالحينَ دِيَمْ
٢ صَلّى الإلٰهُ عَلى النَّبيِّ لَقَدْ مُحِيَتْ عُهودٌ بَعْدَهُ وذِمَمْ

---

* في (ت) : باب حرف الميم .

(٣٤٧) ٣ ـ في (ظ) : فسيّانَ . ٤ ـ في (ت) : فلا يسل .

٧ ـ في (ت) : يحوِّله الرزقَ ولا عاجزٌ يُعَدُّ عديمُ . وفي (ظ) : ولا عاجزٌ .

(٣٤٨) ٢ ـ اسقطت (ل) هذا البيت ، وهو في المخطوطتين . ولم ترد «بعده» في (ت) .

٣ لَوْلا بَقايا الصّالِحينَ عَفا ما كانَ أَثْبَتَهُ لَنا وَرَسَمْ
٤ سُبْحانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشيئَتُهُ وَقَضى بِذاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

٣٤٩

وقال أيضاً *: [من البسيط]

١ هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إلى يَوْمِ كَأَنَّهُ ما تُريكَ العَيْنُ في النَّوْمِ
٢ إنَّ المَنايا وإنْ أَصْبَحتَ في لَعِبٍ تَحومُ حَوْلَكَ حَوْماً أَيَّما حَوْمِ
٣ والدَّهْرُ ذو دُوَلٍ فيهِ لَنا عَجَبٌ دُنْيا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إلى قَوْمِ

٣٥٠

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ أَهلَ القُبورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي السَّلامْ إنِّي أُكَلِّمُكُمْ ولَيْسَ بِكُمْ كَلامْ
٢ لا تَحْسَبُوا أَنَّ الأَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرابُ وَلا الطَّعامْ

---

٤ ـ في (ت) : وقضى لنفسه بذا وحكم .

(٣٤٩) * في الكشكول « ج٢ ص ٥١ ـ الزاوي » : « لمامات عبد الملك بن الزيات وزير المتوكل بعد أن عُذبَ بأنواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه الأبيات لأبي العتاهية : هو السبيل فمن يوم ..الأبيات بالترتيب التالي : ١ ، ٣ ، ٢ .

٢ ـ في (ظ) : تحوم حومك حوماً أي ما حوم . وفي (ت) : اي ما. وصدر البيت في الكشكول : ان المنايا وان طال الزمان بها تحوم .

٣ ـ لم ترد «فيه» في (ت). وصدر البيت في الكشكول: لا تعجلن رويداً إنها دول.

(٣٥٠) ٢ ـ في (ت) : الطعام ولا الشرام .

٣ كَلّا لقدْ رَفَضُوكُمُ واستَبْدَلوا بِكُمُ وَفَرَّقَ ذاتَ بَيْنِكُمُ الحِمامْ

٤ والخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذاكَ فَكُلُّ مَنْ قَدْ ماتَ لَيْسَ لَهُ عَلى حَيٍّ ذِمامْ

٥ ساءَلْتُ أجداثَ المُلوكِ فَأخبَرَتْنِي أنَّهُمْ فيهِنَّ أعضاءٌ وَهامْ

٦ لَمْ يَبْقَ مِنْ أجسادِهِمْ تِلْكَ الَّتي غُذِيَتْ بِأنْعَمِ عِيشَةٍ إلّا العِظامْ

٧ لِلّهِ ما وارَى التُّرابُ مِنَ الأُلى كانُوا الكِرامَ هُمُ إذا ذُكِرَ الكِرامْ

٨ لِلّهِ ما وارَى التُّرابُ مِنَ الأُلى كانُوا وجارُهُمُ مَنِيعٌ لا يُضامْ

٩ أفْناهُمُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْني المُلوكَ ولِلفَناءِ ولِلْبِلَى خُلِقَ الأنامْ

١٠ يا صاحِبَيَّ نَسيتُ دارَ إقامَتي وَعَمَرْتُ داراً لَيْسَ لي فيها مُقامْ

١١ دارٌ يُريدُ الدَّهْرُ نُقْلَةَ أهْلِها وكأنَّهُمْ عَمّا يُرادُ بِهِمْ نِيامْ

١٢ ما نِلْتُ مِنْها لَذَّةً إلاّ وَقَدْ أبَتِ الحَوادِثُ أنْ يَكونَ لها دَوامْ

٣٥١

وقال : [من السريع]

١ عَلى رَسولِ اللهِ مِنّي السَّلامْ ما كانَ إلّا رَحْمَةً لِلأنامْ

---

٣ ـ أول البيت في (ظ) : كلٌّ لقد . ٤ ـ في (ل) : وكل من .

٥ ـ في (ت): سايلت. . أعضاءً . وفي (ظ) : فهنّ اعظام . وفي هامش (ل): « وفي نسخة : اعظام » .

٦ ـ لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) . وفي (ت) : غدت . واثبت ما اخترته رعاية للمعنى والوزن . ٧ ـ في (ظ) : الكرامُ .

٨ ـ لم يرد البيت في (ظ) . ٩ ـ لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) .

١٠ ـ في (ظ) : ياصاحبي نُسّيتُ . ١٢ ـ في (ظ) و (ل) : لها تمام .

(٣٥١) ١ ـ ٥ : أهمل (ل) هذه الأبيات من مقدمة هذه القصيدة على وجودها في المخطوطتين.

٢ أحيا بِهِ اللهُ قلوباً كما   أحيا مَواتَ الأرضِ صَوْبُ الغَمامْ
٣ أكْرِمْ بِهِ لِلْخَلْقِ مِنْ مُبْلِغٍ   هادٍ ولِلنّاسِ بِهِ مِنْ إمامْ
٤ وأصْبَحَ الحَقُّ بِهِ قائماً   وأصْبَحَ الباطِلُ دَحْضَ المَقامْ
٥ كانَ رَسولُ اللهِ يَدْعو إلى   مَدْرَجَةِ الحَقِّ ودارِ السَّلامْ
٦ يا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَاسْتَنْبِهي   ما اجْتَمَعَ الخَوْفُ وَطيبُ المَنامْ
٧ أكْرَهُ أنْ ألْقى حِمامي وَلا   بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقاءِ الحِمامْ
٨ لا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدارِ البِلى   وَاللهُ بَعْدَ المَوْتِ يُحْيي العِظامْ
٩ يا طالِبَ الدُّنْيا ولَذّاتِها   هَلْ لَكَ في مُلْكٍ طَويلِ المُقامْ
١٠ مَنْ جاوَرَ الرَّحْمنَ في دارِهِ   تَمَّتْ لَهُ النِّعْمَةُ كُلَّ التَّمامْ

٣٥٢

وقال أيضاً :   [من الخفيف]

١ لِعَظيمٍ مِنَ الأُمورِ خُلِقْنا   غَيْرَ أنّا مَعَ الشَّقاءِ نِيامُ
٢ كُلَّ يَوْمٍ يَحُطُّ آجالَنا الدَّهْـ   ـرُ ويَدْنو إلى النُّفوسِ الحِمامُ
٣ لا نُبالي ولا نَراهُ غَراماً   ذا لَعَمْري لَوِ اتَّعَظْنا الغَرامُ
٤ مَنْ رَجَوْنا لَدَيْهِ دُنْيا وَصَلْنا   هُ وقُلْنا لَهُ عَلَيْكَ السَّلامُ
٥ ما نُبالي أمِنْ حَلالٍ جَمَعْنا   أمْ حَرامٍ وَلا يَحِلُّ الحَرامُ

---

٦ ـ في هامش (ل) : « وفي رواية : فاستيقظي ». ولعل الأفضل : فيا استنبهي.
(٣٥٢) ١ ـ في (ظ) و (ل) : ننام   ٢ ـ في (ل) : يحيط .
٥ ـ في (ظ) و (ل) : أمن حرام .. أم حلال .

٦ هَمُّنا اللَّهْوُ والتَّكاثُرُ في الما ... لِ وهذا البِناءُ والخُدَّامُ

٧ كَيفَ نَبْتاعُ فانِيَ العَيْشِ بالدّا ... ئِمِ أينَ العُقُولُ والأحْلامُ

٨ لَوْ جَهِلْنا فَناءَها وَقَعَ العُذْ ... رُ ولكِنْ كُلُّنا عَلاَّمُ

٣٥٣

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بالكلامِ حَكيما ... ولقَدْ أراكَ علىٰ القَبيحِ مُقيما

٢ ولقَدْ أراكَ مِنَ الغَوايَةِ مُثْرِياً ... ولقَدْ أراكَ مِنَ الرَّشادِ عَديما

٣ مَنَعَ الجَديدانِ البَقاءَ وأبْلَيا ... أُمَماً خَلَوْنَ مِنَ القُرونِ قَديما

٤ أغَفَلْتَ مِنْ دارِ البَقاءِ نَعيمَها ... وطَلَبْتَ في دارِ الفَناءِ نَعيما

٥ وعَصَيْتَ رَبَّكَ يا ٱبْنَ آدَمَ جاهِداً ... فوَجَدْتَ رَبَّكَ إذْ عَصَيْتَ حَليما

٦ وسَأَلْتَ رَبَّكَ يا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً ... فوَجَدْتَ رَبَّكَ إذْ سَأَلْتَ كَريما

٧ ودَعَوْتَ رَبَّكَ يا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً ... فوَجَدْتَ رَبَّكَ إذْ دَعَوْتَ رَحيما

٨ فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ ... ولَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظيما

٩ فَتَبارَكَ اللهُ الَّذي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكاً بِما تُخْفي الصُّدورُ عَليما

---

٦ – في (ت) : همنا للهو والتكاثر .

٨ – في (ل) : فناءه . وفي (ظ) : فناءه ما وقع . وفي (ت) : ولكنْ .

(٣٥٣) ٢ – في (ت) : مكثراً . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ظ) : مثري .

٣ – في (ت) : وابلنا . وفي (ظ) : البقاءَ كما مضت مما خلون . وإلى طرف منها بعد التحريف هذه الاشارة في (ل) : « وفي رواية : ممّا » .

٤ – في (ت) : من دار الفناء . ٥ – في هامش (ل) : « وفي نسخة : جاهلاً » .

٦ – في (ت) في الشطر الثاني : فوجدت ربك يابن آدم كريما .

٣٥٤

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ يا نَفسِ ما هوَ إلَّا صَبْرُ أيّامِ كأنَّ لَذّتَها أضغاثُ أحلامِ
٢ يا نَفسُ ما ليَ لا أنفكُّ مِنْ طَمَعٍ طَرْفي إليْهِ سَريعٌ طامِحٌ سامِ
٣ يا نفسُ كوني عَنِ الدُّنيا مُباعِدَةً وَخلّفيها فإنَّ الخيرَ قُدّامي
٤ يا نفسِ ما الذُّخرُ إلَّا ما آنتَفَعْتُ بِهِ في القبْرِ يوْمَ يكونُ الدَّفْنُ إكْرامي
٥ وَللزّمانِ وَعيدٌ في تَصَرُّفِهِ إنَّ الزّمانَ لَذُو نَقْضٍ وَإبْرامِ
٦ أمَّا آلمَشيبُ فقَدْ أدّى نَذارَتَهُ وَقَدْ قَضَى ما عَليْهِ مُنْذُ أعوامِ
٧ إنّي لأَسْتَكْبِرُ الدُّنيا وَأُعظِمُها جَهْلاً وَلَمْ أرَها أهلًا لإعظامِ
٨ يا ذَا الّذي يَوْمُهُ آتٍ بِساعَتِهِ وَإنْ تأخّرَ عَنْ عامٍ إلى عامِ
٩ فَلَوْ عَلا بِكَ أقْوامٌ مَناكِبَهُمْ حَثُوا بِنَعْشِكَ إسْراعاً بأقدامِ
١٠ في يَوْمِ آخِرِ تَوْديعٍ تُوَدِّعُهُ تُهْدَى إلى حَيْثُ لا فادٍ ولا حامِ
١١ ما النّاسُ إلاّ كَنَفْسٍ في تَقارُبِهِمْ لَوْلا تَفاوُتُ أرْزاقٍ وأقْسامِ
١٢ كَمْ لِابْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ ومِنْ لَعِبٍ ولِلحَوادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإقْدامِ

(٣٥٤) ١ - في (ل) : يانفسِ .. لذاتها .
٢ - في هامش (ل) : « وفي رواية : مطمع » . وفي (ت) : طامح طام .
٣ - في (ل) : مبعّدةً .. فإن الخير . ٤ - في (ل) : ماانتفعت به بالقبر .
٦ - في (ظ) و (ل) : منذ أيام . وفي هامشها : « وفي رواية : أعوام » .
٧ - لعلها في (ت) : اني لاستكبر . ٨ - في (ظ) : من عام .
٩ - في (ت) : لو قد علا . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ظ) : باءقدام .
١٠ - في (ت) : تودّعه . تفدى .

١٣ كَمْ قَدْ نَعَتْ لَهُمُ الدُّنيا الحُلولَ بِها   لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعوا مِنْها بِأَفْهامِ

١٤ وَكَمْ تَخَرَّمَتِ الأَيّامُ مِنْ بَشَرٍ   كانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فيها وَأَجْسامِ

١٥ يا ساكِنَ الدّارِ تَبْنِيها وَتَعْمُرُها   وَالدّارُ دارُ مَنِيّاتٍ وَأَسْقامِ

١٦ لا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيا وَخُدْعَتُها   فَكَمْ تَلاعَبَتِ الدُّنْيا بِأَقْوامِ

١٧ يا رُبَّ مُقْتَصِدٍ عَنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ   وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكامِ

١٨ وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ واقِيَةً   وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرّامي

٣٥٥

وقال أيضاً :   [من الطويل]

١ أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضاً وَإِبْراما   فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لاِمْرِىءٍ فيهِ أَوْ داما

٢ لَقَدْ أَبَتِ الأَيّامُ إِلاّ تَقَلُّبَا   لِتَرْفَعَ أَقْواماً وَتَخْفِضَ أَقْواما

٣ وَنَحْنُ مَعَ الأَيّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ   فَتَرْفَعُ ذا عاماً وَتَخْفِضُ ذا عاما

٤ فَلا تُوطِنِ الدُّنْيا مَحَلاًّ فَإِنَّما   مُقامُكَ فيها لا أَبا لَكَ أَيّاما

---

١٣ - في هامش (ل) : « وفي نسخة : لغت » . وفي (ظ) : الحلولُ .

١٥ - في (ت) و (ل) : ياساكن الدنيا . وفي هامشها الاشارة إلى : الدار . وفي (ظ) : منيات وأقسام. وفي هامش (ل) : « وفي رواية : مئات وأقسام وهو تصحيف ».

١٦ - في (ت) : فقد تلاعبت .   ١٧ - في (ل) : من غير .

١٨ - في (ظ) : بالحكم . وفي (ل) : واميَةً . وفي (ت): بالحلم وامية ..بالنعي للرام ، وفي هامش (ل) التعليقتان : «وفي نسخة : وامية وواقية» وكلاهما تصحيف »، « وفي رواية : بالرمي » .

(٣٥٥) ٢ - عجزه في (ل) : لترفع ذا عاماً وتخفض ذا عاما .

٣ - عجزه في (ل) : فترفعُ أقواماً وتخفضُ أقواما . وفي (ت) : ترفع . وفي (ظ) و (ل) : لترفع .

٣٥٦

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أَيا رَبِّ يا ذَا ٱلعَرْشِ أَنتَ رَحِيمُ وأَنْتَ بِما تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمُ

٢ فَيا رَبِّ هَبْ لي مِنكَ حِلْمًا فَإِنَّني أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ

٣ وَيارَبِّ هَبْ لي مِنكَ عَزْماً عَلى ٱلتُّقَى أُقِيمُ بِهِ ما عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ

٤ أَلاَ إِنَّ تَقْوَى اللهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ تَسامَى بِها عِنْدَ ٱلْفَخارِ كَرِيمُ

٥ إِذا ما ٱجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلاَّ عَلى التُّقَى خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيا وأَنْتَ سَلِيمُ*

٦ أَراكَ ٱمْرَءًا تَرْجو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ وأَنْتَ عَلى ما لا يُحِبُّ مُقِيمُ

---

(٣٥٦) ١ ـ في (ل) : أيا ربّ في الأبيات الثلاثة . وفي (ظ) و (ل) : أنت حكيم . وفي (ت) : ياذا العيش .

٣ ـ لم يرد البيت في (ظ) . وهو في (ل) رابع الأبيات . وفيها : فياربّ .

٤ ـ في (ظ) و (ل) : أكبر وفي هامشها : « وفي نسخة : أكرم » .

* في الأغاني « ج ٤ ص ٩٩ ـ دار الكتب » : « نسختُ من كتاب هارون بن عليّ : حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه : قال : كنت في مجلس خُزَيمة « هو خزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد » فجرى حديثُ ما يُسفك من الدماء ، فقال : والله ما لنا عند الله عذرٌ ولا حجةٌ إلاّ رجاء عفوه ومغفرته ، ولولا عزُّ السلطان وكراهةُ الذلّة ، وأن أصير بعد الرئاسة سُوقةً وتابعاً بعد ما كنتُ متبوعاً ، ما كان في الأرض أزهدُ ولا أعبدُ مني ؛ فإذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب : أراك..الأبيات : ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١١ ، فغضب خُزيمة وقال: والله ماالمعروفُ عند هذا المعتوه المُلْحِف من كنوز البرّ ، فيرغبَ فيه حرٌّ . فقيل له: وكيف ذاك ؟ قال : لأنه من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » .

٦ ـ هذا البيت والتاسعُ جاءا متتابعيْن في أدب الدنيا والدين «ص ٢٦٠ ـ التجارية» .

٧ فَحَتَّى مَتَى تَعصي ويَعفو إلى مَتَى … تَبارَكَ رَبِّي إنَّـــهُ لَرَحيمُ

٨ وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ الثَّرَى وافْتَرَشْتَهُ … لَقَدْ صِرْتَ لا يَلْوي عَلَيْكَ حَميمُ

٩ تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وأنتَ مُقصِّرٌ … أيا مَنْ يُداوي النَّاسَ وهُوَ سَقيمُ

١٠ وإنَّ امْرَءًا لا يَرْتَجي النَّاسُ نَفْعَهُ … ولَمْ يَأمَنوا مِنْهُ الأذَى لَلَئيمُ

١١ وإنَّ امْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ البِرَّ كَنْزَهُ … وإنْ كانَتِ الدُّنْيا لَهُ لَعَديمُ

١٢ وإنَّ امْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ اليَوْمَ عَنْ غَدٍ … تَخَوُّفُ ما يَأتي بِهِ لَحَكيمُ

١٣ ومَنْ يَأمَنِ الأيَّامَ جَهْلاً وقَدْ رَأَى … لَهُنَّ صُروفاً كَيْدُهُنَّ عَظيمُ

١٤ فَإنَّ مُنَى الدُّنْيا غُرورٌ لأهْلِها … أبَى اللهُ أنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعيمُ

١٥ وأذْلَلْتُ نَفْسي اليَوْمَ كَيْما أُعِزَّها … غَداً حَيْثُ يَبْقَى العِزُّ لي ويَدومُ

١٦ ولِلْحَقِّ بُرْهانٌ ولِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ … ومُعْتَـــبَرٌ لِلْعالَمينَ قَديمُ

٣٥٧

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ ألاَ إنَّما التَّقْوَى هُوَ العِزُّ والكَرَمْ … وحُبُّكَ لِلدُّنْيا هُوَ الذُّلُّ والعَدَمْ

---

٧ – في (ظ) و (ل) : يُعصى . ورواية (ت) : فحتى متى تعصي الى متى وتعفو تبارك .

٨ – في (ت) : ولقد توسدت .

٩ – ليس البيت في (ت) ولا في (ظ) . وفي أدب الدنيا : فيامن .

١٠ – في (ل) : لايربح . وفي هامشها : « وفي نسخة : لايرتجي » .

١٢ – في (ل) : اليومُ .. تخوُّفَ . ١٣ – في (ل) : جهلٌ .

١٤ – في (ت) : رأيت مُنى الدنيا غروراً .

١٥ – في (ظ) و (ت) : فأذللتُ . وفي (ظ) : كيما أعزَّها .

(٣٥٧) * في الأغاني «ج٤ص٥ـ دار الكتب» : « أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد =

٢ ولَيْسَ عَلى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقيصةٌ إذا صَحَّحَ التَّقْوى وَإنْ حاكَ أوْ حَجَمْ

٣٥٨

وقال : [من مجزوء الرجز]

١ مَنْ سالَمَ النَّاسَ سَلِمْ مَنْ شاتَمَ النَّاسَ شُتِمْ
٢ مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ أسَا مَنْ رَحِمَ النَّاسَ رُحِمْ
٣ مَنْ طَلَبَ الفَضْلَ إلى غَيْرِ ذَوِي الفَضْلِ حُرِمْ
٤ مَنْ حَفِظَ العَهْدَ وَفَى مَنْ أحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمْ
٥ مَنْ صَدَقَ اللهَ عَلا مَنْ طَلَبَ العِلْمَ عَلِمْ
٦ مَنْ خالَفَ الرُّشْدَ غَوى مَنْ تَبِعَ الغَيَّ نَدِمْ
٧ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجا مَنْ قالَ بِالْخَيْرِ غَنِمْ
٨ مَنْ عَفَّ واكْتَفَّ زَكا مَنْ جَحَدَ الحَقَّ أثِمْ

= ابن مهرويه قال : قال الخليل بن أسد : كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول : أبو اسحاق الخزّاف . وكان أبوه حجّاماً من أهل ورجة ، ولذلك يقول أبو العتاهية : ألا إنما التقوى هو العز .. البيتين » . وهما في عيون الأخبار « المجلد الثاني ص ٣٧٣ » وفي شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٣٣٣ - الحلبي » وفي المستطرف « ج ٢ ص ٧٨ - صبيح » .

(٣٥٧)١ - في متن (ت) : ألا إنما الدنيا هو العزّ . وفي هامشها : التقوى . وفي (ل) وعيون الأخبار والمستطرف : هي العزّ والكرم . وفي شرح النهج : هو البر والكرم . والشطر الثاني في عيون الأخبار : هو الذل والندم . وفي الأغاني وشرح نهج البلاغة : هو الفقر والعدم . وفي المستطرف : هو الذل والسقم . وفي هامش (ل) : الفقر والسقم .

٢ - في شرح النهج : غضاضة .

(٣٥٨)٢- في (ظ) : أساء . ٣-في (ل) : صدّق . ٨- في (ت) : من عف واكتف عفا .

٩ مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ شكا مَنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ أَلِمْ

١٠ لَمْ يَعْدُ حَيّاً رِزْقُهُ رِزْقُ آمْرِىءٍ حَيْثُ قُسِمْ

٣٥٩

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ نادَتْ بِوَشْكِ رَحيلِكَ الأَيّامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ آسْتِصْمامُ

٢ ومَضى أمامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وأَنتَ لِلْـــباقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ أَمامُ

٣ ما لي أراكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لا تَرَى عِبَراً تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهامُ

٤ تَأْتي الخُطوبُ وَأَنتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذا مَضَتْ فَكَأَنَّها أَحلامُ

٥ قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ الصِّبا نَزَواتُهُ فَآحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقامُ

٦ عَرَضَ المَشيبُ مِنَ الشَّبابِ خَليفَةً وكِلاهُما لَكَ حِلْيَةٌ ونِظامُ

٧ وكِلاهُما حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ وكِلاهُما نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسامُ

٨ أَهْلاً وَسَهْلاً بالمَشيبِ مُؤَدِّباً وعلى الشَّبابِ تَحِيَّةٌ وَسَلامُ

---

(٣٥٩) حول الغناء بالأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة حكايات تتصل باستحسان أبي العتاهية صوتاً دون آخر، أو بما كان لغناء مخارق من أثر في نفوس الناس. وانظر هذه الحكايات في الأغاني « ج ٢١ ص ١٤٧ وما بعدها ـ الساسي » ونهاية الأرب « ج ٤ ص ٣١٧ » .

١ ـ في (ل) : أو بك استصمام . ٣ ـ في (ظ) : عبرٌ . وفي (ت) : لا ترى عجباً .

٤ ـ في الأغاني ونهاية الأرب : تمضي الخطوب .

٥ ـ في (ظ) : من الصبي . وفي (ل) : من الصِّباء نزواةٌ .

٦ ـ في (ت) : عوض الشباب من المشيب خليفة . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : عوض » . وفي (ظ) : خليفةٌ . وفيها وفي (ل) : حيلة ونظام .

٩ ولَقَدْ غَنِيتَ مِنَ الشَّبابِ بِغِبطَةٍ ولَقَدْ كَساكَ وَقارَهُ الإِسلامُ

١٠ لِلّهِ أزمِنَةٌ عَهِدْتُ رِجالَها في النّائِباتِ وإنَّهُمْ لَكِرامُ

١١ أيّامَ أعْطِيَةُ الأكُفِّ جَزيلَةٌ إذْ لا يَضيعُ لِذي الذِّمامِ ذِمامُ

١٢ فَلِعِبْرَةٍ أُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ الّذي هَلَكَ الأرامِلُ فيهِ والأيْتامُ

١٣ زَمَنٌ مَكاسِبُ أهْلِهِ مَدْخولَةٌ دَخَلاً فُروعُ أُصولِهِ الآثامُ

١٤ زَمَنٌ تَحامى المَكْرُماتِ سَراتُهُ حَتّى كَأنَّ المَكْرُماتِ حَرامُ

١٥ زَمَنٌ هَوَتْ أعلامُهُ وتَقَطَّعَتْ قِطَعاً فَلَيْسَ لأهْلِهِ أعْلامُ

١٦ ولَقَدْ رَأَيْتُ الطّاعِمينَ لِما اشْتَهَوْا وَهُمُ لأطْباقِ التُّرابِ طَعامُ

١٧ ما زُخْرُفُ الدُّنيا وزِبْرِجُ أهْلِها إلّا غُرورٌ كُلُّهُ وحُطامُ

١٨ ولَرُبَّ أقْوامٍ مَضَوْا لِسَبيلِهِمْ ولَتَمْضِيَنَّ كَما مَضى الأقْوامُ

١٩ ولَرُبَّ ذي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ أمْسى عَلَيْهِ مِنَ التُّرابِ رُكامُ

٢٠ وعَجِبْتُ إذْ عِلَلُ الحُتوفِ كَثيرَةٌ والنّاسُ عَنْ عِلَلِ الحُتوفِ نِيامُ

٢١ الغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعورَةٌ والرُّشْدُ سَهْلٌ ما عَلَيْهِ زِحامُ

---

٩ ـ في (ظ) و (ل) : ولقد غُشيت . وفي هامشها : « وفي رواية : غنيت ». وفي رواية الشطر الثاني في (ل) وحدها هذا التحريف : ولقد وقاك عثاره الإحكامُ. وفي (ظ) : ولقد وفاك .

١١ ـ رواية (ل) للشطر الثاني : أفلا يضيعُ لدى الزمانِ ذِمامُ . وفي هامشها الاشارة إلى ماهو فوق. وفي (ت): لذي الزمام. وفي(ظ): إذلا يضيع لدى الزمان ذمام .

١٤ ـ في هامش (ل) : « وفي نسخة : الكرامات » .

١٦ ـ في (ظ) : الظاعنين . وفي(ل) : « وفي نسخة : الطاعنين » .

١٧ ـ في (ظ) وزَبْرَج . ١٨ ـ في (ت): بسبيلهم . وفي (ل) : ولنمضين.

٢١ ـ في (ل) : والغيُّ . وفي (ظ) : وعورُه .

٢٢ وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ والعُيونُ قَرِيرَةٌ تَلْهو وتَلْعَبُ بالْمُنى وتَنامُ
٢٣ واللهُ يَقْضي في الأُمورِ بِعِلْمِهِ والمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً ويُلامُ
٢٤ والخَلْقُ يَقْدُمُ بعضُهُ بَعْضاً يَقُو دُ الخَلْفَ مِنْهُ إلى البِلى القُدّامُ
٢٥ كُلٌّ يَدورُ عَلى البَقاءِ مُؤَمِّلاً وعَلى الفَناءِ تُديرُهُ الأَيّامُ
٢٦ والدّائِمُ المَلَكوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَوْهامُ
٢٧ والنّاسُ يَبْتَدِعونَ في أهوائِهِمْ بِدَعاً فَقَدْ قَعَدوا بِهِنَّ وقاموا
٢٨ وَتَخَيَّرَ الشُّبُهاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ عَنْهُنَّ تَسْليمٌ وَلا اسْتِسْلامُ
٢٩ وَمُحَمَّدٌ لَكَ إنْ سَلَكْتَ سَبيلَهُ في كُلِّ خَيْرٍ قائِدٌ وإمامُ
٣٠ ما كُلُّ شَيْءٍ كانَ أَوْ هوَ كائِنٌ إلّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الأَقْلامُ
٣١ فَالْحَمْدُ لِلهِ الّذي هوَ دائِمٌ أَبَداً وَلَيْسَ لِمَا سِواهُ دَوامُ
٣٢ وَالْحَمْدُ لِلهِ الّذي لِجَلالِهِ وَلِحِلْمِهِ تَتَصاغَرُ الأَحْلامُ
٣٣ وَالْحَمْدُ لِلهِ الّذي هوَ لَمْ يَزَلْ لا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الأَوْهامُ
٣٤ سُبْحانَهُ مَلِكٌ تَعالى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ الإِجْلالُ وَالإِكْرامُ *

---

٢٤ - في (ظ) و (ل) : يقود الخلقَ . وفي (ل) : القدّام .
٢٦ - في (ل) : ولدائم . وفي (ظ) : ربّاً .. تُقطّع . وفي (ت) : ربٌّ .
٢٧ - في (ظ) و (ل) : قعدوا هناك وقاموا .
٢٨ - في (ظ) : من لم ينتهوا . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : ينهاهم » .
٢٩ - أسقطت (ل) البيت . وهو في المخطوطتين .
٣٢ - في (ظ) : بجلاله وبحلمه . ٣٣ - في (ل) : الأفهام .
* تورد (ل) هنا ، من دون المخطوطتين البيتين « من مجزوء الرمل » :
ساكني الأجداثِ أنتمْ مثلَنا بالأمسِ كنتمْ
ليتَ شعري ما صنعتمْ أربحتُمْ أم خسِرْتمْ =

٣٦٠

وقال وفيها نظر هل هي له أو لغيره* : [من الكامل]

١ ألَّيْلُ شَيَّبَ وَالنَّهارُ كِلاهُما رأْسي بِكَثْرَةِ ما تَدورُ رَحاهُما

٢ يَتَناهبانِ لُحومَنا ودِماءَنا ونُفوسَنا جَهْراً وَنَحْنُ نَراهُما

٣ اَلشَّيْبُ إحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إحْداهُما وتأخَّرَتْ إحْداهُما

٤ فَكأنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولاهُما يَوْماً فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْراهُما

٣٦١

وقال أيضاً ** : [من الوافر]

١ أما واللهِ إنَّ الظُّلْمَ لُومُ وما زالَ ٱلْمُسيءُ هوَ الظَّلُومُ

= قلتُ ، وهما في الأغاني « ج ٤ ص ٤٧ ـ دار الكتب » : أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ قال : حدّثني محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاريّ قال : اجتاز أبو العتاهية في أول عمره وعلى ظهره قفصٌ فيه فَخارٌ يدور به في الكوفة ويبيع منه ؛ فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه ، فسلّم ووضع القفص عن ظهره ، ثم قال : يافتيانُ ! أراكم تَذَاكرون الشعرَ ، فأقول شيئاً منه فتُجيزونه ، فإن فعلتم فلكم عشرةُ دراهمَ وإن لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم ، فهزئوا منه وسخروا به وقالوا: نعم قال : لابدّ أن يُشترى بأحد القمارَيْن رُطَبٌ يُؤْكَل فإنه قمارٌ حاصل. وجعل رهنه تحت يد أحدهم ، ففعلوا ، فقال : أجيزوا : ساكني الأجداث أنتم . وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذا بلغته الشمس ولم يجيزوا البيت وجب القمر عليهم ، فلم يأتوا بشيء ، فأخذ الدراهم ، وجعل يهزأ بهم وتممه : مثلنا بالأمس .. وهي قصيدة طويلة في شعره . وقد أوردت (ل) الحكاية دون إشارة إلى المصدر .

(٣٦٠)* الأبيات في(ل) في آخر رويّ الميم في طبعة ١٨٨٦، وفي آخر رويّ الياء فيما بعدها.

٢ـ في(ت) : جهداً. ٣ـ في(ت) : وتأخرت أخراهما. ٤ـ في(ظ) و(ل) : وقد.

(٣٦١)١ـ في (ل) : ولكن المسيء . وفي هامشها : « وفي نسخة : وما زال » .

** في الأغاني « ج ٤ ص ٦٨، ٦٩ ـ دار الكتب » : « حدثني الصولي قال حدثنا =

٢ إلى دَيَّانِ يَومِ الدِّينِ نَمضي ... وَعِندَ اللهِ تَجتَمِعُ الخُصومُ

٣ لِأَمرٍ ما تَصَرَّفَتِ اللَّيالي ... وَأَمرٍ ما تُوُلِّيَتِ النُجومُ

= أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية قال : لبس أبو العتاهية كساء صوف ودُرّاعةَ صوف ، وآلى على نفسه ألّا يقول شعراً في الغزل ، وأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه ، فقال :

يابن عمّ النبي سمعاً وطاعَهْ ... قد خلعنا الكساء والدُّرّاعَهْ

ورجعنا إلى الصناعة لما ... كانُ سخْطُ الإمام تركَ الصناعهْ

وقال أيضاً :

أما رحمتني يوم َولّتْ فأسرعتْ ... وقد تركتني واقفاً أتلفتُ

أقلّب طرفي كي أراها فلا أرى ... وأحلبُ عيني دَرَّها وأصوِّتُ

فلم يزل الرشيد متوانياً في إخراجه إلى أن قال: أما والله.. الأبيات.. فرقّ له وأمر بإطلاقه.

وهي في الأغاني عشرة أبيات وترتيبها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٨ ،١٢ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

والقصة وبعض الأبيات من نحو آخر في الأغاني « ج ٤ ص ٥١ » : « وأخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال : بلغني من غير وجه أن الرشيد لما ضرب أبا العتاهية وحبسه وكّل به صاحبَ خبر يكتب إليه بكل مايسمعه . فكتب إليه أنه سمعه ينشد : أما والله : إلى ديان .. البيتين . قال فبكى الرشيد وأمر بإحضار أبي العتاهية وإطلاقه وأمر له بألفي دينار .

ومن القصيدة في شرح النهج «ج١ص٣٣٨_الحلبي» خمسة الأبيات: ١٢ ، ١١ ، ٣ ، ٨ ، ٢ .

ومنها في أدب الدنيا والدين « ص ١١٨ » ثلاثة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، وقدّم لها بقوله: «حكي أن الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على حائط الحبس : أما والله.. الأبيات.. فأُخبر الرشيد بذلك فبكى بكاءً شديداً ودعا أبا العتاهية فاستحله ووهب له ألف دينار وأطلقه».

وفي الحماسة البصرية «اللوحة ٣١٢ - باب الزهد» الأبيات : ١ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٠ ، ١ ، ١٣ ، ٢ .

٣ - لم يرد البيت في المخطوطتين . وفي (ل) : تَوَلَّيَتْ . وما هنا عن الأغاني .

وفي هامشه : «تُوُلِّيت النجوم -بالبناء للمجهول- أي تولاها الله فتطلع ثم تغيب بتأثير =

٤ سَتَعْلَمُ في ٱلحِسابِ إذا ٱلتَقَيْنا غداً عِنْدَ الإِلٰهِ مَنِ ٱلمَلُومُ
٥ سَيَنْقَطِعُ التَرَوُّحُ عَنْ أُناسٍ مِنَ الدُّنيا وَتَنْقَطِعُ الغُمومُ
٦ تَلومُ عَلَى السَّفاهِ وأَنْتَ فيهِ أَجلُ سَفاهَةً مِمَّنْ تَلومُ
٧ وَتَلْتَمِسُ الصَّلاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحينَ لَهُمْ حُلُومُ
٨ تَنامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنكَ ٱلمَنايا تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يا نَؤُومُ
٩ تَموتُ غَداً وأَنْتَ قَريرُ عَيْنٍ مِنَ ٱلغَفَلاتِ في لُجَجٍ تَعومُ
١٠ لَهَوْتَ عَنِ ٱلفَناءِ وأَنْتَ تَفْنَى وما حَيٌّ عَلَى الدُّنيا يَدومُ
١١ تَرومُ ٱلخُلْدَ في دارِ المَنايا وكَمْ قَدْ رامَ غَيْرُكَ ما تَرُومُ
١٢ سَلِ الأَيّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ سَتُخْبِرُكَ ٱلمَعالِمُ والرُّسومُ
١٣ وما تَنْفَكُّ مِنْ زَمَنٍ عَقورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ مَخالِبِهِ كُلُومُ
١٤ إذا ما قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمّاً فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمومُ

= قدرته ، ولا يصح بناء الفعل للفاعل إلا مع ضرورة قبيحة وهي عدم حذف لام الفعل مع تاء التأنيث وقبلها ياء » . وفي شرح النهج : تصرمت .. وأمرٍ ما تقلبت النجوم .

٤ – في هامش (ل) عند المليك . وعند الماوردي : ستعلم في المعاد .. غداً عند المليك من الملوم .

٥ – في هامش (ل) : « وفي رواية : ستنقطع اللذاذة » .

٦ – في (ظ) : سفاهةٍ ٧ – في (ظ) و (ل) : بغير علم

١١ – في الحماسة : فكم . وفي (ظ) : قبلك . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : قبلك ومثلك » . وفي شرح النهج : في دار التفاني .. قبلك .

١٢ – في الحماسة : سل الأمم عن أمم . وفي (ل) : فتخبرك .

١٣ – في الحماسة : في زمن . وكذلك هو في (ل) . وإليها الاشارة في هامشها .

١٤ – في (ت) : رجيتُ . وفي متن (ظ) : هموم . وفي هامشها : غموم .

١٥ وَلَيْسَ يَذِلُّ بِالْإِنصافِ حَيٌّ   وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْغَشْمِ الْغَشُومُ
١٦ وَلِلْمُعْتادِ ما يَجْرِي عَلَيْهِ   ولِلْعاداتِ يا هٰذا لُزُومُ*

٣٦٢

وقال أيضاً : [من الهزج]

١ تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمْ   فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
٢ وَلا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيا   فَإِنَّ صَحِيحَها يَسْقَمْ
٣ وَإِنَّ جَدِيدَها يَبْلَى   وَإِنَّ شَبابَها يَهْرَمْ
٤ وَإِنَّ نَعِيمَها يَفْنَى   فَتَرْكُ نَعِيمِها أَحْزَمْ
٥ وَمَنْ هٰذا الَّذِي يَبْقَى   عَلى الْحَدَثانِ أَوْ يَسْلَمْ
٦ رَأَيْتُ النَّاسَ أَتْباعاً   لِذِي الدِّينارِ والدِّرْهَمْ
٧ وَما لِلْمَرْءِ إِلاَّ ما   نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمْ

٣٦٣

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ شَحَطَتْ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دارِي   والقَراباتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحامِ

---

١٥ - في (ظ) : وليس يُذَلُّ   ١٦ - في (ت) : لَزوم

* تلحق (ل) هنا الأبيات الثلاثة التـالية ، تنقلها عن الأغاني دون عزو ، وترتيبها في الأغاني بعد البيت الحادي عشر :

ألا يا أيهـا الملك المُرجّى   عليه نواهض الدنيا تحومُ
أَقِلني زَلّةً لم أجْرِ منهـا   الى لوْم وما مثلي مَلومُ
وخلّصني تُخلّصْ يوم بعثٍ   إذا للنـاس بُرّزت الجحيم

وتحرف (ل) رواية البيت الأخير إلى : وخلّصني تَخلّصَ .. بَرّزَتِ النجومُ .

(٣٦٢) ٦ - في (ل) : لذي الدُّنياء والدرهم . وفي هامشها : « وفي رواية : الدنيا » .

٢ واَهتِمامي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ واللّـــهُ لَهُمْ حافِظٌ فَفيمَ اَهتِمامي
٣ إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِـعْ وَإِلاَّ فَما أَشْـــغَلَ مَنْ ماتَ عَنْ جَميعِ الأَنامِ

٣٦٤

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ كَأَنّي بِالتُّرابِ عَلَيْكَ رَدْما بِرَبْعٍ لا أَرى لَكَ فيهِ رَسْما
٢ بِرَبْعٍ لَوْ تَرى الأَحْبابَ فيهِ رَأَيْتَ لَهُمْ مُباعَدَةً وَصَرْما
٣ أَلاَ يا ذَا الَّذي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُساقُ إِلَى الْبِلى قِدْماً فَقِدْما
٤ ضَرَبْتَ عَنِ ادِّكارِ الْمَوْتِ صَفْحاً كَأَنَّكَ لا تَراهُ عَلَيْكَ حَتْما
٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسامَ الْمَنايا تُوَزَّعُ بَيْنَنا قِسْماً فَقِسْما
٦ سَيُفْنينا الَّذي أَفْنى جَديساً وأَفْنى قَبْلَهـا إِرَماً وَطَسْما
٧ وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كانَ فينا عَزيزاً مُنْكَرَ السَّطَواتِ ضَخْما

---

(٣٦٣) ٢ – في (ت) : من النقص. ٣ – في (ظ) : ان تجتمع تلقهم . وفي (ل) : ان نعش نلقهم .
والبيت في الأغاني « ج ٤ ص ٢٠ – دار الكتب » وخبره : « أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيّة قال : كان أبو العتاهية إذا قدم المدينةَ يجلس إليّ فأراد مرة الخروجَ من المدينة فودّعني ثم قال : ان نعش .. البيت .
والبيت كذلك في روضة العقلاء « ص ٩٣ – السقّا » وخبره : « أنبأنا محمد بن المهاجر المعدل ، حدثنا أبو أحمد بن حماد البربريّ ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن موسى أبو غزيّة قال : كان أبو العتاهية إذا قدم المدينة يجلس إليّ ، فأراد مرةَ الخروج ، فودعني ، وقال .. ان نعش نجتمع .. البيت .
(٣٦٤) ٣ – في (ظ) : قُدماً فقُدما ٤ – في (ل) : اذّكار
٦ – في (ظ) و (ل) : قبلنا .
٧ – في (ظ) و (ل) : فخما . وفي هامشها : « وفي نسخة : ضخما » .

٨ وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ الأَرْضِ عَنْهُ   عَدَدْتَ عِظَامَهُ عَظْماً فَعَظْما
٩ وكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أجْراً   وكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إثْما
١٠ تَوَسَّعْ في حَلالِ اللهِ أكْلاً   وَإلاَّ لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْما
١١ فَإنَّكَ لا تَرَى ما أنْتَ فيهِ   وأنْتَ بِغَيْرِهِ أعْمَى أصَمّا
١٢ أرَى الإنْسانَ مَنْقُوصاً ضَعِيفاً   ومـا يَألُو لِعِلْمِ الغَيْبِ رَجْما
١٣ أشَدُّ النَّـاسِ لِلْعِلْمِ ادِّعاءً   أقَلُّهُمُ بِما هُوَ فيهِ عِلْما
١٤ وَفي الصَّمْتِ المُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ   كما أنَّ الكَلامَ يَكُونُ حُكْما
١٥ إذا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كلِّ طَيْشٍ   أسَأتَ إجابَةً وَأسَأتَ فَهْما*

٨ - لم يرد البيت في (ظ) .   ١٠ - في (ظ) : فوسّع في حلال . وان لم تجد .
١٢ - لم يرد البيت في (ظ) .   ١٢ و ١٣ - يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) .
١٤ - في ت : وفي الصَّمْت .

*تورد (ل) هنا القطعتين التاليتين :

١ - قال أبو العتاهية « من الكامل » :

لعب البِلَى بمعالمي ورسومي   وَقُبِرتُ حياً تحت رَدْمِ همومي
لزِم البِلَى جسمي فأوْهن قوّتي   إنّ البلى لَمُوَكَّلٌ بلزُومي

قلت: والبيتـان في الأغاني « ج ٤ ص ١١٠ » بالخبر التالي : « أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عُليل قال حدثني أحمد بن حمزة الضُّبَعيّ قال أخبرني أبو محمد المؤدب قال : قال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بنية فانـدُبي أباك بهذه الأبيات ، فقـامت فندبته بقوله : لعب .. البيتين . وقـد روت (ل) الخبر موجزاً ، دون عزو الى مصدره ، في تقديم البيتين .

٢ - وروى علي بن هذيل لأبي العتاهية قوله في الصداقة « من المتقارب » :

وشرّ الأخـلاء من لم يزل   يعاتب طوراً وطوراً يَذُمّ
يُريك النّصيحـة عند اللقاء   ويَبريك في السرّ بري القلمْ

قلتُ : والبيتان عند الماوردي في أدب الدنيا والدين « ص ٣٠٩ - مصطفى محمد » .

٣٦٥

ومما وصل بهاءٍ في باب الميم قوله : [من مجزوء الكامل]

١ اَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَاٱسْمِهِ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَاٱسْمِهِ
٢ سُبْحانَ مَنْ وَسِعَ الْعِبا دَ بِعَدْلِهِ في حُكْمِهِ
٣ وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وبِحِلْمِهِ
٤ وجَميعُ ما هُوَ كائِنٌ يَجْري بِسابِقِ عِلْمِهِ
٥ قَدْ أَسْعَدَ اللهُ آمْرَءًا أَرْضاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

٣٦٦

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ اَلْجودُ لا يَنْفَكُّ حامِدُهُ وَٱلْبُخْلُ لا يَنْفَكُّ لائِمُهُ
٢ وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عالِمُهُ وَٱلْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حالِمُهُ
٣ وإذا آمْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ ٱلتَّقْوى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكارِمُهُ
٤ وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دونَ صاحِبِهِ بُنِيَتْ عَلى رُشْدٍ دَعائِمُهُ
٥ وَٱلْمَرْءُ لا يَصْفو هَواهُ ولا يَقْوى عَلى خُلُقٍ يُداوِمُهُ
٦ وَالنَّفْسُ ذاتُ تَخَلُّقٍ وَبِها عَنْ نُصْحِها داءٌ تُكاتِمُهُ
٧ وَٱبْنُ ٱلتَّمائِمِ مِنْ حَوادِثِ رَيْـبِ الدَّهْرِ لا تُغْني تَمائِمُهُ

---

(٣٦٥) ٣ ـ في (ت) : وبلطفه وبعطفه .

(٣٦٦) ٢ ـ في (ت) : والحكم حيث يعف حاكمه . وفي هامش (ل): «وفي نسخة: حاكمه».

٤ ـ في (ت) : ثبتت . واليها الإشارة في هامش (ل) .

٨ وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يكونُ لَهُ سَلْماً ويُرْغِمُ مَنْ يُراغِمُهُ
٩ وَلقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفاً وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقادُمُهُ
١٠ وَكَأَنَّ طَعْمَ العَيْشِ حينَ مَضى حُلُمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حالِمُهُ
١١ يا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضارِمُهُ
١٢ وَجَميعُ ما نَلْهو بِهِ مَرَحاً مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هادِمُهُ
١٣ وَالنَّاسُ في رَتْعِ الغُرورِ كَما رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بَهائِمُهُ
١٤ كُلٌّ لَهُ أَجَلٌ يُراوِغُهُ ويَحِيدُ عَنْهُ وهْوَ لازِمُهُ
١٥ يا ذَا النَّدامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ والْمَوْتُ لَيْسَ يُهالُ نادِمُهُ
١٦ أَمَّا الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذا اسْتَراشَ فَأَنْتَ خادِمُهُ
١٧ ما بالُ يَوْمِكَ لا تُعِدُّ لَهُ فَلَيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قادِمُهُ
١٨ رَقَدَتْ عُيونُ الظَّالِمينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلومٍ مَظالِمُهُ
١٩ وَالصُّبْحُ يُغْبَنُ فيهِ لاعِبُهُ واللَّيْلُ يُغْبَنُ فيهِ نائِمُهُ
٢٠ ومَنِ اعْتَدَى فَاللَّهُ خاذِلُهُ وَمَنِ اتَّقَى فَاللَّهُ عاصِمُهُ

٣٦٧

وقال : [من مجزوء الرمل]

١ نَعْمُرُ الدُّنْيا وما الدُّنْـــيا لَنا دارُ إِقامَهْ
٢ إِنَّما الْغِبْطَةُ وَالْحَسْـــرَةُ في يَوْمِ الْقِيامَهْ*

* * *

٨ و٩ ـ لا تتضح الكلمتان الأوليان في البيتين في (ت) .

(٣٦٧) * تورد (ل) هنا البيتين ٦ ، ٩ من القطعة ٣٥٠ في الصفحة ٣٤٢ على أنها قطعة مستقلة بعنوان : « ويروى له في الموتى ».

قافية النون*

٣٦٨

قال رحمه الله** : [من المديد]

١ سَكَنٌ يَبقى لَهُ سَكَنُ ما بِهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

٢ نَحنُ في دارٍ يُخَبِّرُنا عَنْ بِلاها ناطِقٌ لَسِنُ

---

* في (ت) : باب حرف النون .

(٣٦٨) ** في الأغاني «ج ٤ص١١- دار الكتب » :حدثنا محمد بن العباس اليزيديّ إملاءً قال حدثني عمّي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيتُ سَلْماً الخاسر فقلتُ له : أنشدني لنفسك ، قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر الجنّ والإنس ، لأبي العتاهية ، ثم أنشدني قوله : سكن .. الأبيات : ١، ٢، ٣، ١١، ٨، ٩» .
وفيه بعد ذلك « ص ١٢ » : « فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل من أهل البصرة أنسيت اسمه ، قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن مَسلمة قال : قلتُ لسَلْم الخاسر : من أشعر الناس ؟ فقال : إن شئت أخبرتُك بأشعر الجن والإنس . فقلتُ : إنما أسألك عن الإنس ، فإن زدتني الجنّ فقد أحسنت. فقال أشعرهم الذي يقول : سكن .. البيت وحده » . وانظر في الأغاني كذلك «ص ١٨» وفي معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٨٦ » البيت الثامن وحده في حكاية طريفة .
وأبيات الأغاني الستة في شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٣٣٣ - الحلبي » والبيت الثاني في محاضرات الراغب « ج ٢ ص ١٦٧ - الشرفية » .

٢ - في (ت) : يحدثنا . وفي الأغاني وشرح النهج : ببلاها . وفي محاضرات الراغب : تخبرنا ببلاء ناطق لسن . وفي (ل) . عن بَلاها .

٣ دارُ سَوْءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لاُمْرِىءٍ فيها ولا حَزَنُ
٤ ما تَرى مِنْ أهْلِها أحَداً ... لَمْ تَمِلْ فيها بِهِ ٱلفِتَنُ
٥ عَجَباً مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... أيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا
٦ وَفَّروا ٱلدُّنيا لِغَيْرِهِمُ ... وٱبْتَنَوْا فيها وما سَكَنُوا
٧ تَرَكوها بَعْدَ ما ٱشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ في حُبِّها ٱلإِحَنُ
٨ كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... حَظُّهُ مِنْ مالِهِ ٱلكَفَنُ
٩ إنَّ مالَ ٱلمَرْءِ لَيْسَ لَهُ ... مِنْهُ إلَّا ذِكْرُهُ ٱلحَسَنُ
١٠ ما لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ ... بَعْدُ إلَّا فِعْلُهُ ٱلحَسَنُ
١١ في سَبيلِ اللهِ أنْفُسُنا ... كُلُّنا بِٱلمَوْتِ مُرْتَهَنُ

٣٦٩

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ نَهْنِهْ دُموعَكَ كُلُّ حَيٍّ فانِ ... وٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوائِبِ ٱلحَدَثانِ

---

٣ ـ في (ل) : سُوءٍ .
٤ ـ في (ل)و (ظ) : ما نرى . وفيها : لم تصل . وإليها الاشارة في هامش(ل). وفي متن (ل) : لم تَغُل .
٥ ـ في (ت) : أيٌّ .
٨ ـ في الأغاني وشرح النهج : كل نفس عند ميتها « شرح النهج : موتتها » ، وإليها الاشارة في هامش (ل). وقد جاء البيت في(ظ) مرتين : مرة مستدركاً فيهامش القصيدة ومرة في متنها قبل بيتين من نهايتها . وروايته في هذه الثانية: كل نفس عند ميتتهاحظها.
٩ ـ ليس البيت في (ت) .
١٠ ـ لم ترد « بعد » في (ت) . وعوّض الناسخ عنها في الهامش بلفظة : منها . فصار الكلام عنده : ماله مما يخلفه منها إلا ..

٢ يا داريَ الحقَّ الَّتي لَمْ أبنِها فيما أُشَيِّدُهُ مِنَ البُنْيانِ

٣ كَيْفَ العَزاءُ ولا مَحالَةَ إنَّني يَوْماً إلَيْكِ مُشَيَّعي إخواني

٤ نَعْشاً يُكَفْكِفُهُ الرِّجالُ وفَوْقَهُ جَسَدٌ يُباعُ بِأوْكَسِ الأثْمانِ

٥ لَوْلا الإلهُ وأنَّ قَلْبِيَ مُؤْمِنٌ وَاللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إيماني

٦ لَظَنَنْتُ أوْ أيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتي أنَّ المَصيرَ إلى مَحَلٍّ هَوانِ

٧ فَبِنُورِ وَجْهِكَ يا إلهَ مُحَمَّدٍ زَحْزِحْ إلَيْكَ عَنِ السَّعيرِ مَكاني

٨ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِها يا ذا العُلى وَالمَنِّ وَالإحْسانِ

٣٧٠

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ أيا مَنْ بَيْنَ باطيةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ في يَدَيْ غاوٍ مُغَنٍّ

٢ إذا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَواها وَتُحْسِنْ صَوْنَها فإلَيْكَ عَنِّي

٣ فإنَّ اللَّهْوَ وَالمَلْهى جُنونٌ وَلَسْتُ مِنَ الجُنونِ ولَيْسَ مِنِّي

٤ وَأيُّ قَبيحٍ اقْبَحُ مِنْ لَبيبٍ يُرى مُتَطَرِّباً في مِثْلِ سِنِّي

٥ إذا ما لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ فَلَيْسَ بِتائِبٍ ما عاشَ ظَنِّي

* * *

---

(٣٦٩) ٣ – في (ل) : مشيّعٌ   ٥ – في (ل) : وإنّ .

٦ – في (ت) : أيقنت منيتي أن المصير . وفي الهامش استدرك الناسخ لفظةَ «أنّ» بديلًا عن « عند » الساقطة .

٧ – في (ل) ، من دون المخطوطتين ، هذا التحريف : يا الله مراحم . وفي (ت) : مكانِ .

(٣٧٠) ٥ – في (ظ) : اذا لم يتئد كهل .

٣٧١

وقال أيضاً : [من مجزوء الـكامل]

١ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ وَذَوُو ٱلْمَدائِنِ وَٱلْحُصونِ
٢ وَذَوُو التَّجَبُّرِ في ٱلْمَجا لِسِ وَالتَّكَبُّرِ في ٱلْعُيونِ
٣ كانوا ٱلْمُلوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
٤ أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ في دارِ ٱلْبِلَى غَلِقَ الرُّهونِ
٥ وَلَقَدْ غَنُوا في عيشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
٦ صاروا حَديثاً بَعْدَهُمْ إِنَّ ٱلْحَديثَ لَذُو شُجُونِ
٧ والدَّهرُ دائِبَةٌ عَجا ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ الْفُنُونِ
٨ لا بُدَّ فيهِ لِآمِنِ الـْ أَيّامِ مِنْ يَوْمٍ خَؤُونِ

٣٧٢

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ لَقَدْ طالَ يا دُنيا إِلَيْكِ رُكوني ودامَ لُزُومي ضِلَّتي وفُتوني

---

(٣٧١) ١ - في (ت) : ذوو المدائن . ٤ - في (ل) : علق الرهون .
٥ - في (ظ) و (ل) :ولو علوا في عيشة . وفي (ت) : غُنُوا . وفي هامش (ل): « وفي نسخة : غنوا ».وفي (ل): لأنفسهم .
(٣٧٢) ١ - في (ظ) و (ل) : وطال لزومي . وفي (ل) : فنوني .
* جاءت القصيدة في (ظ) قطعتين منفصلتين إحداهما تتضمن الأبيات ١-٧ ، والأخرى تضم الأبيات الباقية. وبينهما جاءت القطعة ٣٧٣ التالية. وفي العقد الفريد « ج٢ ص ٣٢٠-

٢ وطالَ إخائي فيكَ قوْماً أراهُمُ ... وكُلُّهُمُ مُسْتأْثِرٌ بكَ دوني

٣ وكُلُّهُمُ غَنيٌّ قَليلٌ غَناؤُهُ ... إذا غَلِقَتْ في الهالكِينَ رُهوني

٤ فَيارَبِّ إنَّ النّاسَ لا يُنْصِفُونَني ... وكَيْفَ ولَوْ أنْصَفْتُهُمْ ظَلَموني

٥ وإنْ كانَ لي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِأَخْذِهِ ... وإنْ جِئْتُ أبْغي شَيْئَهُمْ مَنَعوني

٦ وإنْ نالَهُمْ رِفْدي فَلاشُكْرَ عِنْدَهُمْ ... وإنْ أنا لَمْ أبْذُلْ لَهُمْ شَتَموني

٧ وإنْ وَجدوا عِنْدي رَخاءً تَقَرَّبوا ... وإنْ نَزَلَتْ بي شِدَّةٌ خَذَلوني

٨ وإنْ طَرَقَتْني نَكْبَةٌ فَكِهوا بِها ... وإنْ صَحِبَتْني نِعْمَةٌ حَسَدوني

٩ سَأَمْنَعُ قَلْبي أنْ يَحِنَّ إلَيْهِمُ ... وأَحْجُبُ عَنْهُمْ ناظِري وجُفوني

١٠ وأَقْطَعُ أيّامي بِيَوْمِ سُهولَةٍ ... أُزَجّي بِهِ عُمْري ويَوْمِ حُزُونِ

١١ ألا إنَّ أصْفَى العَيْشِ ماطابَ غِبُّهُ ... وما نِلْتَهُ في عِفَّةٍ وسُكونِ

أحمد أمين ـ ص ١٥٢ العريان» من القصيدة خمسة أبيات هي : ٤، ٥، ٦، ٨، ٩. وفي أدب الدنيا والدين للماوردي «ص ١٧٤ ـ صبيح» سبعة أبيات هي أبيات العقد وما جاء بعدها .

٣ ـ في (ظ) : إذا علقت .

٤ ـ عند الماوردي : يارب .. فكيف . والشطر الثاني في الأصول الثلاثة : وان أنا لم أنصفهم .

٥ ـ في (ت) : شيّهم ، على التسهيل . وفي (ظ) والعقد «أحمد أمين» : سيبهم . وفي العقد «العريان» : أبغي منهم .

٦ ـ في العقد وأدب الدنيا والدين : وإن نالهم بذلي .

٨ ـ فيه : وان طرقتني نقمة فرحوا بها .

٩ ـ عند الماوردي : واغمض عنهم ناظري .

١٠ ـ عنده في اول الشطر الثاني : أقضّي بها . وفي (ظ) : أنجّي به . وفي هامش (ل) : «وفي نسخة: أرجي وأقضي» . وفي (ت) : حزوني . وفي (ل) : يومَ حزوني.

١١ ـ عند الماوردي : في لذة وسكون .

٣٧٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ هِيَ النفْسُ لا أعتاضُ عنها بِغَيرِها ... وكُلُّ ذَوي عَقلٍ عَلى مِثلِها يَحنو

٢ لَها أطْلُبُ الأُخرى فإنْ أنا بِعتُها ... بِشَيْءٍ مِنَ الدُنيا فَذاكَ هوَ الغَبْنُ

٣٧٤

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ كَمْ مِنْ أخٍ لَكَ نالَ سُلْطانا ... فَكَأنَّهُ لَيسَ الَّذي كانا

٢ ما أسكَرَ الدُنيا لِصاحِبِها ... وأضَرَّها لِلعَقلِ أحيانا

٣ دارٌ لَها شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ ... تَدَعُ الصَّحيحَ العَقلِ سَكرانا*

٣٧٥

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ أينَ مَنْ كانَ قَبلَنا أينَ أينا ... مِنْ أُناسٍ كانوا جَمالاً وزَينا

٢ إنَّ دَهراً أتَى عَلَيهِمْ فأفنَى ... مِنهُمُ الجَمْعَ سَوفَ يأتي عَلَينا

٣ خَدَعَتْنا الآمالُ حَتَّى طَلَبْنا ... وجَمَعْنا لِغَيرِنا وسَعَينا

---

(٣٧٣) انظر الهامش* في أول القطعة السابقة. وليست الأبيات في (ت). والعنوان على القياس.

١ ـ في (ل) : إلى مثلها يدنو .

(٣٧٤) ٢ ـ في (ت) : ما أسكن .

* تورد (ت) هنا قطعة من خمسة أبيات أولها: ياصاحب الروح والأنفاس والبدن . وسترد هذه القطعة ، باستثناء البيت الثاني ، ضمن أبيات القصيدة « ٤١٠ » ، ولذلك آثرنا اسقاطها هنا ، وسنشير هناك الى البيت المذكور .

(٣٧٥) ٣ ـ في (ت) : خدعتنا الأيام . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : وشبعنا » .

٤ وَٱبْتَنَيْنا وما نُفَكِّرُ في الدَّهْـــرِ وفي صَرْفِهِ غَداةَ ٱبْتَنَيْنا

٥ وٱبْتَغَيْنا مِنَ المَعاشِ فُضُولاً لَوْ قَنِعْنا بِدُونِها لاكْتَفَيْنا

٦ وَلَعَمْري لَنَمْضِيَنَّ ولا نَمْـــضي بِشَيْءٍ مِنها اذا ما مَضَيْنا

٧ وٱفْتَرَقْنا في المَقْدُراتِ وسَوَّى الـلّـــهُ في المَوْتِ بَيْنَنا فاسْتَوَيْنا

٨ كَمْ رَأَيْنا مِنْ مَيِّتٍ كانَ حَيّاً وَوَشِيكاً يُرى بِنا ما رَأَيْنا

٩ ما لَنا نَأْمَنُ المَنايا كَأَنّا لا نَراهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنا

١٠ عَجَباً لِامْرِىءٍ تَيَقَّنَ أَنَّ الْـــمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بالعَيْشِ عَيْنا*

٣٧٦

وقال أيضاً : [من المجتثّ]

١ سُكْرُ الشَّبابِ جُنونُ والنّاسُ فَوْقٌ و دُونُ

٢ ولِلْأُمورِ ظُهورٌ تَبْدو لَنا وظُنونُ

---

٤ ـ في هامش (ل) : « وفي رواية : وابتغينا وما » .

٥ ـ في (ت) : من المعانين فصولاً . ٧ ـ في (ل) : واستوينا .

٩ ـ في (ظ) و (ل) : مالنا نأمل .

* تورد (ل) هنا ، من دون المخطوطتين ، البيتين التاليين :

وقال في نوائب الزمان « من مجـــزوء الكامل » :

إن الزمان ولو يليـــن لأهله لمخاشنُ

خطواته المتحركا ت كأنهن سواكنُ

قلت : والبيتان في نهاية الأرب « ج ٦ ص ١١٠ » بلفظ : « وإن ألان . فخطوبه المتحركات» . وفي أدب الدنيا والدين « ص ٩٥ » بلفظ « ولو يلين » .

(٣٧٦) ٢ ـ في متن (ل) : تبدو لنا وبطون . والشطر في (ظ) : وللامور بطون. واليها الاشارة في هامش (ل) .

٣ وللزمانِ تَثَنٍّ كما تَثَنَّى الغُصونُ
٤ مِنَ العُقولِ سُهولٌ مَعروفَةٌ وَحزُونُ
٥ فيهنَّ رَطْبٌ مُؤاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرونُ
٦ إنّي وَإنْ خانَني مَنْ أَهْوى فَلَسْتُ أخونُ
٧ لا أُعمِلُ الظَّنَّ إلاّ فيما تَسوغُ الظُّنونُ
٨ يا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلاً قَدْ طالَ مِنكَ المُجونُ
٩ هَوَّنْتَ عَسفَ اللَّيالي هَوَّنْتَ ما لا يَهونُ
١٠ يا لَيْتَ شِعْري إذا ما دُفِنْتَ كَيفَ تَكونُ
١١ لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَريعاً وَقَدْ بَكَتْكَ العُيونُ
١٢ لَقَلَّ عَنْكَ غَناءٌ دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتونُ
١٣ لا تَأْمَنَنَّ اللَّيالي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
١٤ إنَّ القُبورَ سُجونٌ ما مِثْلُهُنَّ سُجونُ
١٥ كَمْ في القُبورِ قُرونٌ مِمَّنْ مَضى وقُرونُ
١٦ ما في المَقابِرِ وَجْهٌ عَنِ التُّرابِ مَصونُ
١٧ لَتُفْنِيَنَّا جَميعاً وإنْ كَرِهْنا المَنونُ
١٨ أمّا النفوسُ عَلَيْنا فَلِلْمَنايا دُيونُ
١٩ لا تَدْفَعُ المَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الحُصونَ الحُصونُ
٢٠ ما لِلْمَنايا سُكونٌ عَنّا ونَحْنُ سُكونُ

---

٥ ـ رواية (ت) : منهن .. منهن كدٌّ . وفي (ظ) : كزٌّ .

٦ ـ في (ظ) : مَنْ أحبّ لست . واليها الاشارة في هامش (ل) .

٣٧٧

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ عَجَباً عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنسانِ قَطَعَ ٱلْحَياةَ بِغِرَّةٍ وأمانِ
٢ فَكَّرْتُ في الدُّنيا فكانَتْ مَنْزِلاً عِندي كَبَعْضِ مَنازِلِ الرُّكْبانِ
٣ عِندي جَميعُ النَّاسِ فيها واحِدٌ فَقَليلُها وكَثيرُها سِيّانِ
٤ فإلى مَتى كَلَفي بِما لَوْ كُنْتُ تَحْـ ـتَ الأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتاني
٥ أَبْغي الكَثيرَ إلى الكَثيرِ مُضاعَفاً ولَوِ اقْتَصَرْتُ عَلى القَليلِ كَفاني
٦ لِلّهِ دَرُّ الوارِثينَ كَأَنَّني بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّماً بِمَكاني
٧ قَلِقاً يُجَهِّزُني إلى دارِ البِلى مُتَحَرِّياً لِكَرامَتي بِهَواني
٨ مُتَبَرِّئاً مِنّي إذا نَضَدَ الثَّرى فَوْقي طَوى كَشْحاً عَلى هِجْراني

٣٧٨

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ يا خَليلَيَّ لا أَذُمُّ زَماني غَيْرَ أَنّي أَذُمُّ أَهْلَ زَماني
٢ لَسْتُ أُحْصي كَمْ مِنْ أَخٍ كانَ لي مِنْـ ـهُمْ قَليلَ الوَفاءِ حُلْوَ اللِّسانِ
٣ لَمْ أَجِدْهُ مُؤاتِياً فَتَصَدَّقْـ ـتُ بِحَظّي مِنْهُ عَلى الشَّيْطانِ

---

(٣٧٧) ١ ـ في (ل) : بعزّةٍ . وفيها وفي هامش (ظ) : وأماني .
٣ ـ أول البيت في (ظ) و (ل) : وعزاء جمع الناس .
٥ ـ في (ت) : ولو اقتصرت على الكثير . ٦ ـ في (ل) : متبرمٌ .
٨ ـ في (ظ) : نَضَد .

٤ لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ ومِنْ مِثْلِهِ أَنْ   لا تَراهُ عَيْنِي وأَنْ لا يَرانِي
٥ أَحْمَدُ اللهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النّا   سُ وَقَلَّ الوَفاءُ في الإِخوانِ

٣٧٩

وقال أيضاً :   [من الكامل]

١ كُلُّ آمْرِىءٍ فَكَما يَدِينُ يُدانُ   سُبْحانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكانُ
٢ سُبْحانَ مَنْ يُعْطِي المُنَى بِخَواطِرٍ   في النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسانُ
٣ سُبْحانَ مَنْ لا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ   فَالسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلانُ
٤ سُبْحانَ مَنْ هُوَ لا يَزالُ مُسَبَّحاً   أَبَداً وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحانُ
٥ سُبْحانَ مَنْ تَجْرِي قَضاياهُ عَلَى   ما شاءَ مِنْها غائِبٌ وعِيانُ
٦ سُبْحانَ مَنْ هُوَ لا يَزالُ وَرِزْقُهُ   لِلْعالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمانُ
٧ سُبْحانَ مَنْ في ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَى   مِنْهُ وفيهِ الرَّوْحُ وَالرَّيْحانُ
٨ مَلِكٌ عَزِيزٌ لا يُفارِقُ عِزُّهُ   يُعْصَى ويُرْجَى عِنْدَهُ الغُفْرانُ
٩ مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الفَضاءِ وبَطْنُهُ   لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ الأَزْمانُ
١٠ مَلِكٌ هُوَ المَلِكُ الَّذي مِنْ حِلْمِهِ   يُعْصَى بِحُسْنِ بَلائِهِ وَيُخانُ
١١ يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلطَنٍ سُلْطانُهُ   وَاللهُ لا يَبْلَى لَهُ سُلْطانُ

---

(٣٧٨) ٤ ـ في (ت) : ليت حظي من مثله كأن لا تراه .
٥ ـ في (ت) : فسد الزمان .

(٣٧٩) ٧ ـ في (ت) : طرَفُ . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : طَرْفُ » .
٨ ـ في (ل) : عزَّه .   ٩ ـ في (ل) : ظهر القضاء .
١١ ـ في (ظ) : يُبلي .. سلطانَه . وفي متن (ل) : مُسلَّطٍ . وفي هامشها : « وفي رواية : متسلطن » .

١٢ كَمْ يَسْتَصِمُ الغافِلونَ وقَدْ دُعوا وَغَدا وَراحَ عَلَيْهِمُ الحَدَثانُ

١٣ أَبْشِرْ بِعَوْنِ اللهِ إنْ تَكُ مُحْسِناً فالْمَرْءُ يُحْسِنُ طَرْفَةً فَيُعانُ

١٤ فَنِيَ التَّعَزُّزُ عَنْ مُلوكٍ أصْبَحَتْ في ذِلَّةٍ وَهُمُ الأَعِزَّةَ كانُوا

١٥ أأُسَرُّ في الدُّنيا بِكُلِّ زِيادَةٍ وزِيادَتي فيها هِيَ النُّقْصانُ

١٦ وَيْحَ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبانُ

١٧ وَيْحَ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَغْفُلُ نَفْسُهُ وَلَهُ بِيَوْمِ حِسابِهِ اسْتِيقانُ

١٨ يَوْمُ انْشِقاقِ الأرْضِ عَنْ أهْلِ البِلَى فيها وَيَبْدو السُّخْطُ والرِّضْوانُ

١٩ يَوْمُ القِيامَةِ يَوْمَ يُظْلِمُ فيهِ ظُلْـــمُ الظَّالِمينَ وَيُشْرِقُ الإحْسانُ

٢٠ يا عامِرَ الدُّنيا لِيَسْكُنَها وَلَيْــسَتْ بِالَّتي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ

٢١ تَفْنَى وَتَفْنَى الأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَما يَفْنَى المُناخُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبانُ

٢٢ أَهْلَ القُبورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذاكُمُ الْــإِنْسانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنِّسْيانُ

---

١٢ ـ في (ت) أقرب الى أن نقرأ : دَعُوا . وفي (ظ) : ولاح .

١٣ ـ في (ل) :يَحْسُنُ طَرْفَةً وفي (ظ) و (ت) : طرفه . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : ويهان . وهو غلط صريح » .

١٤ ـ في (ظ)و(ل) : نفيَ التعزّز . وفي هامشها : « وفي رواية :فني » . وفي(ظ) : الأعزّةُ . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : الاصاغر » .

١٥ ـ في (ت) : هو النقصان .

١٧ ـ في (ل) : كيف تسكن . ولم يرد البيت في (ظ) .

١٨ ـ في (ظ) : يومَ ، في المرات الثلاث .

٢٠ ـ في (ل) وهامش (ظ) : بالذي . وفي متنها : بالتي .

٢١ ـ في (ظ) و (ل) : تفنى وتبقى .. مثلما يبقى . وفي (ت) : مثل ما .

٢٢ ـ في (ظ) و (ل) : وكذلك .

٢٣ أَهْلَ الْبِلى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهِجْرانُ

٢٤ اَلصِّدْقُ شَيْءٌ لا يَقومُ بِهِ امْرُؤٌ إِلاَّ وَحَشْوُ فُؤادِهِ الْإِيمانُ*

٣٨٠

وقال أيضاً** : [من الكامل]

١ لِلَّهِ دَرُّ أَبيكَ أَيَّ زَمانِ أَصْبَحْتَ فيهِ وأَيَّ أَهْلِ زَمانِ

٢ كُلٌّ يُوازِنُكَ الْمَوَدَّةَ دائِباً يُعْطي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزانِ

٣ فَإِذا رَأى رُجْحانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحانِ***

---

٢٣ - في متن (ظ) : استقل ، وفي الهامش التصحيح .

٢٤ - في (ظ) و (ل) : ايمان .

* تورد (ل) هنا البيتين التاليين ومقدمتها :

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي « من البسيط » :

عُمرُ الفتى ذكرهُ لا طولُ مُدّتِه وموتُه خِزْيُهُ لا يومُه الدّاني

فأحْيِ ذِكرك بالإحسان تفعلُه يكُنْ كذلك في الدنيا حياتان

(٣٨٠) ** الأبيات في العقد الفريد « ج ٢ ص ٣٤٦ أحمد أمين ، ١٧٥ العريان » .

١ - لم ترد « فيه » في (ت) . وفيها : أيٌّ ، في المرتين . وفي (ل) : أصبحتُ .

٢ - في «ت» : كم يوازنك . وفي العقد : جاهداً .

٣ - في (ت) : حبة خردل. وفي (ظ) : عن الرجحان. وفي العقد : الى الرجحان.

*** تورد (ل) هنا البيتين ومقدمتها :

وله في صدق المودة « من الوافر » :

صديقي من يُقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني

ويحفظني إذا ما غبتُ عنه وأرجوه لنائبة الزمان

قلت : والبيتان في مخطوطة « بغية الطلب في تاريخ حلب » لابن العديم في ترجمة أبي العتاهية على أنهما مما كتب إلى بعض اخوانه .

وقال أيضاً* : [من الخفيف]

١ هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَـداً مَدْفُونُ
٢ فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِـدٌ مُعَـدٌ لا يَصُونُ الْحُطامَ فيما يَصونُ
٣ يا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إنَّ الَّذي يَكْـ ـفيكَ مِمّا أَكْثَرْتَ مِنْها لَدُونُ
٤ كُلُّنا يُكْثِرُ الْمَذَمَّةَ لِلدُّنْـ ـيا وكُلٌّ بِحُبِّها مَفْتونُ
٥ لَتَنالَنَّكَ الْمَنايا وَلَوْ أَنْـ ـنَكَ في شاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصونُ
٦ وتَرى مَنْ بِها جَميعاً كَأَنْ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمُ ومِنْكَ الرُّهُونُ
٧ أيُّ حَيٍّ إلّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْ تُ وإلَّا سَتَسْتَبيهِ الْمَنونُ
٨ أَيْنَ آباؤُنا وآباؤُهُمْ قَبْـ ـلُ وأَيْنَ القُرونُ أَيْنَ القُرونُ
٩ كَمْ أُناسٍ كانُوا فَأَفْنَتْهُمُ الأَ يّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
١٠ لِلْمَنايا ولِابْنِ آدَمَ أَيّـا مٌ ويَوْمٌ لا بُدَّ مِنْهُ خَؤُونُ
١١ والتَّصارِيفُ جَمَّـةٌ غادِياتٌ رائِحاتٌ وَالْحادِثاتُ فُنُونُ

---

(٣٨١) * في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٧٤ أحمد أمين ، ١٢٥ العريان » ثلاثة ابيات هي : ٤ ، ١٣ ، ١٢ . وفي محاضرات الراغب « ج ٢ ص ١٦٧ ـ الشرفية » البيت ٤

١ ـ في (ت) : يوقن .

٣ ـ في (ل) : ممّا اكتنزت . وفي هامشها الاشارة الى : أكثرت

٤ ـ في العقد «أحمد أمين» : كلنا يكثر الملامة . وفيه « العريان» : كلنا نكثر الملامة .

٥ ـ في (ظ) : لتنال منك . واليها الاشارة في هامش (ل) .

٦ ـ في (ظ) : علقت ١٠ ـ في (ت) : للمنايا لابن .

١٢ ولِمَرِّ الفَنَاءِ في كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ
١٣ والمَقَادِيرُ لا تَنَاوَلُها الأَوْ هامُ لُطْفاً وَلا تَرَاها العُيُونُ
١٤ وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ ما كَتَبَ اللّـ ـهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُكَ المَضْمُونُ
١٥ وَسَيَكْفِيكَ ذا التَّعَزُّزِ وَالبَغْـ ـيِ مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ المَسْنُونُ
١٦ وَاليَقِينُ الشِّفاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ ما يُثِيرُ الهُمُومَ إِلَّا الظُّنُونُ
١٧ فازَ بِالرَّوْحِ والسَّلامَةِ مَنْ كا نَتْ فُضُولُ الدُّنْيا عَلَيْهِ تَهُونُ
١٨ وَالغِنَى أَنْ تُحَسِّنَ الظَّنَّ بِاللّـ ـهِ وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
١٩ وَالَّذِي يَمْلِكُ الأُمورَ جَمِيعاً مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ المَكْنُونُ
٢٠ وَسِعَ الخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ الْـ ـخَلْقِ فِيها مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
٢١ كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحاطَ بِهِ اللّـ ـهُ وَأَحْصاهُ عِلْمُهُ المَخْزُونُ
٢٢ إِنَّ رَأْياً دَعا إِلَى طاعَةِ اللّـ ـهِ لَرَأْيٌ مُبارَكٌ مَيْمُونُ

٣٨٢

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ طالَ شُغْلِي بِغَيْرِ ما يَعْنِينِي وَطِلابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
٢ وَاحْتِيالِي بِما عَلَيَّ وَلا لِي وَاشْتِغالِي بِكُلِّ ما يُلْهِينِي
٣ وأَرَى ما قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي

---

١٢ ـ في (ل) : ولمرء الفناء . وفي العقد « أحمد أمين » : ولركب الفناء . وفيه « العريان » : ويمرّ الفتى وفي كل يوم .
١٣ ـ في (ت) : لا تنالها   ١٤ ـ في (ل) : رزقه
١٨ ـ في (ت) : والغنى في ان . وفي (ل) : تحسن الظن في الله .

٤ وَلَوَ انّي كَفَفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كانَ رِزْقِي هُوَ الّذي يَبْغِيني

٥ أَحْمَدُ اللهَ ذا ٱلْمَعارِجِ شُكْراً ما عَلَيْنا إلّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ

٦ وَلَعَمْرِي إنَّ الطَّرِيقَ إلى ٱلْحَقِّ مُبِينٌ لِلنَّاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ

٧ وَيْحَ نَفْسي إني أراني بِدُنْيا يَ ضَنِيناً وَلا أَضِنُّ بِدِيني

٨ لَيْتَ شِعْرِي غَداً أَأُعطَى كِتابي بِشِمالي لِشِقْوَتي أَمْ يَميني *

٣٨٣

وقال أيضاً في مرضه الذي مات فيه** : [من الوافر]

١ إلٰهي لا تُعَذِّبْني فإنّي مُقِرٌّ بِالَّذي قَدْ كانَ مِنّي

٢ وَمـا لي حِيلَةٌ إلّا رَجائي وَعَفْوُكَ إنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنّي

---

(٣٨٢) ٤ ـ في (ل) : كُفِفْتُ . ٦ ـ في (ل) : لناظر المستبين .

٧ ـ في (ت) : ظنينا .. لا أظن .

* تورد (ل) هنا القطعة ٤٠٩ : ما أقرب الموت .. وستلقاها في مكانها .

** الأبيات وخبرها في الأغاني. ففيه «ج٤ ص ١٠٩ ، ١١٠ ـ دار الكتب» : نسخت من كتاب هارون بن عليّ : حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثني عبد الله بن عطية قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال : آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه : إلٰهي .. الابيات وهي سبعة، وأرقامها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٥ . أي بغياب البيت السابع. ومثل ذلك في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٧ » .

وذكر الشريشي في آخر شرح المقامات خمسةً منها هي : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٤ ، وعقّب عليها بقوله : « وهذا آخر شعر قاله أبو العتاهية وآخر شعر ختمت به هذا الشرح » .
وفي محاضرات الراغب « ج ٢ ص ١٧٨ ـ المستكبر ذنب نفسه والمتذمم لفعله » البيتُ الخامس.

(٣٨٣) ١ ـ لم ترد « قد » في (ت) .

٢ ـ في الأغاني ومعاهد التنصيص وشرح الشريشي : فمالي .. لعفوك .

٣ فَكمْ مِنْ زَلَّةٍ لي في ٱلْبَرايا ... وأنْتَ عَلَيَّ ذو فَضْلٍ وَمَنِّ
٤ إذا فكَّرْتُ في نَدَمي عَلَيْها ... عَضَضْتُ أنامِلي وَقَرَعْتُ سِنِّي
٥ يَظُنُّ النّاسُ بي خَيْراً وإنّي ... لَشَرُّ النّاسِ إنْ لَمْ تَعْفُ عَنّي
٦ أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنيا جُنوناً ... وأُفْني العُمْرَ فيها بِالتَّمَنّي
٧ وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ طَويلٌ ... كأنّي قَدْ دُعيتُ لَهُ كأنّي
٨ وَلَوْ أنّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فيها ... قَلَبْتُ لأَهْلِها ظَهْرَ المِجَنِّ *

٣٨٤

وقال أيضاً** : [من البسيط]

١ هذا زَمانٌ أَلَحَّ النّاسُ فيهِ عَلى ... زَهْوِ المُلوكِ وأخْلاقِ المَساكِينِ

---

٣ ـ في المصادر السابقة مجتمعة : وكم . . في الخطايا . وفي (ظ) و (ت) : في الخطايا وإليها الإشارة في هامش (ل) . وما أثبتناه عن (ل) .

٤ ـ في هامش (ل) : « وفي رواية : قدمي » .

٥ ـ في الأغاني : لشر الخلق .

٦ ـ في الأغاني ومعاهد التنصيص . وأقطع طول عمري . وإليها الإشارة في هامش (ل) .

٧ ـ في (ظ) و (ل) : ثقيل . وفي هامشها : « وفي نسخة : ميقات عظيم » .

٨ ـ في (ت) : صدقت الدهر . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص : الزهد عنها . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : صدقت لله » . قلت : لعلها : الله .

* تورد (ك) هنا :

وروى له صاحب محاضرات الادباء في القناعة « من الهزج »

إذا القوت تأتّى لَـكَ والصحةُ والأمنُ
وأصبحت أخا حُزْنٍ ... فلا فارقك الحزْنُ

قلت هي في المحاضرات « ج ١ ص ٢٥٠ ـ طيب عيش من عنده قوت يومه » .

** ليست الأبيات في مكانها هذا في (ل) . وإنما جاءت في القسم الثاني في باب العتاب =

٢ أمَا عَلِمْتَ جزَاكَ اللهُ صالِحَةً وزادَكَ اللهُ خيْراً يا ٱبْنَ يقْطِينِ

٣ أني أُريدُكَ للدُّنيا وعاجِلِها ولا أُريدُكَ يوْمَ الدِّينِ للدِّينِ

٤ حَتَّى مَتَى، لَيْتَ شِعْري يا بنَ يَقْطِينِ أُثْني عَلَيْكَ بِشيْءٍ لَسْتَ تُولِيني

٥ إنَّ السَّلامَ وإنَّ البِشْرَ مِنْ رَجُلٍ في مِثْلِ ما أنْتَ فيهِ لَيْسَ يَكْفِيني

٣٨٥

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ يا نَفْسُ أنّى تُؤْفَكِينا حَتّى مَتَى لا تَرْعَوِينا

٢ حَتّى مَتَى لا تَعْقِلِيـــنَ وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرينا

٣ أصبَحْتِ أطْوَلَ مَنْ مَضَى أمَلاً وَأضْعَفَهُمْ يَقِينا

٤ وَلَيأتِيَنَّ عَلَيْكِ مـا أفْنَى ٱلقُرونَ الأوَّلِينا

٥ يا نَفْسُ طالَ تَمَسُّكي بِعُرَى المُنَى حِيناً فَحِينا

٦ يا نَفْسُ إلاّ تَصْلُحي فَتَشَبَّهي بِالصّالِحِينا

٧ وَتَفَكَّري فيما أقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ أنْ يَلِينا

٨ أيْنَ الأُلَى جَمَعوا وكا نُوا لِلْحَوادِثِ آمِنينا

٩ أفْناهُمُ ٱلأجَلُ المُطِـلُّ على الخَلائِقِ أجْمَعِينـا

١٠ فَإذا مَساكِنُهُمْ وَما جَمَعوا لِقَوْمٍ آخَرينـا

* * *

= والهجو بالترتيب التالي : ٤، ٥، ١ ، ٢ ، ٣ . وسنتحدث عنها هناك بحكايتها ورواياتها وإنما آثرنا ذكرها هنا متابعةً للمخطوطتين وتسلسل القطع فيهما .

(٣٨٥) ٢ - في (ظ) و (ل) : لا تقلعين .

٣٨٦

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ اَلْحَمْدُ لِلّهِ اللَّطِيفِ بِنا سَتَرَ اَلْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
٢ ما تنقضي عنّا لَهُ مِنَنٌ حَتّى يُجَدِّدَ ضِعفَها مِننا
٣ فَلَو اَهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذاكَ لَما أَصْبَحْتُ بِاُللَّذّاتِ مُفْتَتِنا
٤ أَوْطَنْتُ داراً لا بَقاءَ لَهَا تَعِدُ الغُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرَنا
٥ ما يَسْتَبِينُ سُرورُ صاحِبِها حَتّى يَعودَ سُرورُهُ حَزَنا
٦ عَجَباً لَهَا لا بَلْ لِمُوطِنِها اَلْـــمَغْرورِ كَيْفَ يَعُدُّها وَطَنا
٧ بَيْنا اَلْمُقِيمُ بِها عَلَى ثِقَةٍ في أَهْلِهِ إِذْ قيلَ قَدْ ظَعَنا

٣٨٧

وقال : [من الطويل]

١ أَمِنْتُ الزَّمانَ والزَّمانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكاتٌ بِالْبِلَى وَسُكونُ
٢ رُوَيْدَكَ لا تَسْتَبْطِ ما هُوَ كائِنٌ أَلاَ كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكونُ
٣ سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلَقُ جِدَّةٌ سَتَمْضي قُرونٌ بَعْدَهُنَّ قُرونُ
٤ سَتَدْرُسُ آثارٌ وَتَعْقُبُ حَسْرَةٌ سَتَخلُو قُصورٌ شُيِّدَتْ وَحُصونُ

---

(٣٨٦) ٣ ـ في (ظ) و (ل) : ولو . ٦ ـ لم ترد « لا » في (ت) .

(٣٨٧) ١ ـ في (ظ) : أمنت زماناً .

٤ ـ في (ت) : وتعقب وحشة . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي متن (ظ) : وتذهب مدة ـ وكان الناسخ أخذ عن البيت التالي ـ ، وفي هامشها التصحيح .

٥ سَتُقطَعُ آمالٌ وتَذهَبُ جِدَّةٌ سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهون

٦ سَتَنْقَطِعُ الدُّنيا جَميعاً بأهلِها سَيَبْدو مِنَ الشَّأنِ الحَقيرِ شُؤونُ

٧ وَما كلُّ ذي ظَنٍّ يُصيبُ بِظَنِّهِ وقَدْ يُستَرابُ الظَّنُّ وهُوَ يَقينُ

٨ يَحولُ ٱلفَتَىٰ كَٱلعُودِ قَدْ كانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وغُصونُ

٩ نَصُونُ فَلا نَبْقَىٰ ولا ما نَصونُهُ ألاَ إنَّنا لِلْحادِثاتِ نَصونُ

١٠ وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرينَ تَكَشَّفَتْ فَخانَتْ عُيونَ النَّاظِرينَ جُفونُ

١١ نَرَىٰ وَكَأنّا لا نَرَىٰ كُلَّما نَرَىٰ كَأنَّ مُنانا لِلْعُيونِ شُجونُ

١٢ وَكَمْ مِنْ عَزيزٍ هانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ ألاَ قَدْ يَعِزُّ المَرْءُ ثُمَّ يَهونُ

١٣ ألاَ رُبَّ أسْبابٍ إلى الخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلشَّرِّ أسْبابٌ وَهُنَّ حُزونُ

٣٨٨

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ مُؤَاخاةُ ٱلفَتَىٰ ٱلبَطِرِ ٱلبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدَّفينِ

٢ وَتُدْخِلُ في اليَقينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلا شَيْءٌ أعَزَّ مِنَ ٱليَقينِ

---

٥ ـ في (ت) و (ظ) : وتذهب مدة ، وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ظ) سيعلق . وفي (ت) : ستُغْلَق .

٦ ـ في (ت) : ستبدو .

٧ ـ لم يرد البيت في (ت) .

٨ ـ في (ت) : يعود الفتى .

٩ ـ في (ظ) : ولا نبقى .

١١ ـ في (ظ) : فكأنّا . وفي (ل) : كأنّما . وفي (ت) : للعيون سجون . واليها الاشارة في هامش (ل) .

(٣٨٨) ١ ـ في (ظ) : فرحة . ٢ ـ في (ظ) و(ل) : ويُدخل. وفي(ل) : أعزُّ .

٣ فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِاللهِ مِنْهُ فَجارُ ٱللهِ في حِصْنٍ حَصِينِ
٤ أأغْفُـــلُ وَٱلْمَنايا مُقْبِلاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي الدُّنْيا بِدِينِي
٥ وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطالَ حُزْني وَرُمْتُ إِخاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
٦ وأَظْمَأْتُ النَّهارَ لِرَوْحِ قَلْبي وَبِتُّ اللَّيْلَ مُفْتَرِشاً جَبِينِي

٣٨٩

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ يا أَيُّها ٱلْمُتَسَمِّنُ قُلْ لي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
٢ سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَىٰ وَبَطِنْتَ يا مُسْتَبْطِنُ
٣ وأَسَأْتَ كُلَّ إِساءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
٤ ما لي رأَيْتُكَ تَطْمَئِـنُّ إِلى ٱلْحَياةِ وَتَرْكَنُ
٥ يا ساكِنَ ٱلْحُجُراتِ ما لَكَ غَيْرُ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
٦ اَلْيَوْمَ أَنْتَ مُكاثِرٌ وَمُفاخِرٌ مُتَزَيِّنُ
٧ وَغَداً تَصيرُ إِلى ٱلْقُبو رِ مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
٨ أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَبِيلُها لَكَ مُمْكِنُ

---

٤ – في (ظ) : واستر الدنيا . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

٥ – الشطر الثـاني في (ت) : وبتّ الليل مفترشا حزين . وكأن الناسخ كان مأخوذاً بالبيت التالي .

٦ – في (ظ) : لحزن قلبي . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وكأن اللفظة الأخيرة في (ت) : خبيني .

(٣٨٩) ١ – في (ت) : لمن يتسمن ٣ – في (ت) : إنك محسن .
٦ – في (ظ) و (ل) : تتزين . ٨ – في (ظ) : وسبيلها .

٩ وَاْصرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ فَبِما تُسِرُّ وَتُعْلِنُ
١٠ فَكأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ في النَّاسِ ساعَةَ تُدْفَنُ
١١ وكأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعاً عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
١٢ فإِذا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ فَكأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
١٣ النَّاسُ في غَفَلاتِهِمْ وَرَحى اْلمَنِيَّةِ تَطْحَنُ
١٤ ما دونَ دائِرَةِ الرَّدى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

٣٩٠

وقال : [من الكامل]

١ سَبَقَ القَضاءُ بِكُلِّ ما هُوَ كائِنُ واللهُ يا هذا لِرِزْقِكَ ضامِنُ
٢ تُعْنَى بِمـا تُكْفَى وَتَتْرُكُ ما بِهِ تُوصى كأَنَّكَ لِلْحَوادِثِ آمِنُ
٣ أَوَما تَرَى الدُّنيا ومَصْدَرُ أَهْلِها ضَنْكٌ ومَوْرِدُها كَرِيهٌ آجِنُ
٤ واللهِ ما اْنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزِّهِ فيها ولا سَلِمَ الصَّحِيحُ الْآمِنُ

---

٩ - في (ظ) و (ل) : ممّا . ١١ - في (ت) : وزيّنوا .
١٣ - في (ل) : والناس . والبيت في الأغاني « ج ٤ ص ٥١ ، ٥٢ - دار الكتب » وخبره : « حدثني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا خليل بن أسد قال حدثني أبو سلمة الباذَغيسي قال : قلتُ لأبي العتاهية في أيّ شعر أنت أشعر ؟ قال : قولي : الناس .. البيت . وقد روت (ل) الخبر موجزاً في الهامش . والبيت كذلك في الأغاني « ص ٩٨ » أحد خمسة أبيات رأى أبو تمام أنه ما شركه فيها أحد ولا قدر على مثلها متقدم ولا متأخر. وقد تقدمت الاشارة إلى بعض هذه الأبيات في الصفحة ١٤٥ و ٢٩٧ . وهو في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٨٦ أحمد أمين ، ص ١٣٧ العريان - قولهم في الموت » . وفي سرح العيون « ص ٢٩١ » . وهو في تجريد الأغاني « ج ٢ ص ٤٦٨ - التحرير » مع الذي يليه.
(٣٩٠) ١ - في (ل) : بكلّما . ٣ - في (ظ) و (ل) : أو لم تر الدنيا .
٤ - في (ت) و (ل) : بعزّة .

٥ والمَرْءُ يُوطِنُها ويَعْلَمُ أنَّـهُ عَنها إلى وطَنٍ سِواها ظاعِنُ

٦ يا ساكِنَ الدُّنيا أتعمُرُ مَسْكَناً لَمْ يَبقَ فيهِ معَ المَنيَّةِ ساكِنُ

٧ اَلمَوْتُ شيءٌ أنتَ تَعلَمُ أنَّهُ حَقٌ وأنتَ بِذِكرِهِ مُتَهاوِنُ

٨ إنَّ المَنيَّةَ لا تُؤامِرُ مَنْ أتَتْ في نَفسهِ يَوْماً ولا تَستأذِنُ

٩ اِعلَمْ بِأنَّكَ لا أبا لَكَ في الَّذي أصبَحتَ تَجمَعُهُ لِغَيْرِكَ خازِنُ

١٠ فَلَقَدْ رَأيتَ مَعاشِراً وعَهِدْتَهُمْ فَمَضَوْا وأنتَ مُعايِنٌ ما عايَنُوا

١١ ورَأيتَ سُكّانَ القُصورِ وما لَهُمْ بَعْدَ القُصورِ سِوى القُبورِ مَساكِنُ

١٢ جَمَعُوا فَما انْتَفَعُوا بِذاكَ وأصبَحوا وهُمُ بِما اكْتَسَبُوا هُناكَ رَهائِنُ

١٣ لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَداً وأقبَلَ نافِضاً كَفَّيْهِ عَنكَ مِنَ التُّرابِ الدّافِنُ

١٤ لَتَشاغَلَ الوُرّاثُ بَعْدَكَ بِالَّذي وَرِثوا وأسلَمَكَ الوَليُّ الباطِنُ

١٥ قارِنْ قَرِينَكَ واسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ إنَّ القَرِينَ مِنَ القَرِينِ مُبايِنُ

١٦ والْبَسْ أخاكَ فإنَّ كُلَّ أخٍ تَرى فَلَهُ مَساوٍ مُرَّةٌ ومَحاسِنُ*

---

٨ – في (ظ) : لا تؤامن . وإليها الاشارة في هامش (ل) .

١٠ – في (ظ) و (ل): ومضوا . ١٢ – في (ظ) و (ل) : وما انتفعوا .

١٣ – في (ظ) : ولقد دفنت .

١٤ – في (ظ) : ليشاغل الوارثَ . وفي (ت) : ورثوك .

١٥ – في متن (ظ) : باين . وفي الهامش التصحيح .

١٦ – في (ل) : والزم أخاك .. مساوىءُ .

* تورد (ل) هنا الأبيات التالية :

وقال في المداراة « من الرمل » :

هوِّنِ الأمرَ تعشْ في راحةٍ قلّما هوّنتَ إلاّ سيهونُ

ما يكونُ العيشُ حلواً كلّه إنما العيشُ سهولٌ وحزونُ =

٣٩١

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أرى ٱلمَوْتَ لي حَيثُ ٱعتَمَدْتُ كَمِينا ... فَأَصبَحتُ مَهمُوماً هُناكَ حَزِينا
٢ سَيُلْحِقُني حادي المَنايا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمالاً أَوْ أَخَذْتُ يَمِينا
٣ يَقِينُ الفَتَى بِالمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ ولكِنْ لا يَراهُ يَقِينا
٤ عَلَيْنا عُيونٌ لِلمَنونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيباً بِالمَنِيَّةِ فِينا
٥ وما زالَتِ الدُّنيا تُقَلِّبُ أَهلَها ... فَتَجعَلُ ذا غَثًّا وذاكَ سَمِينا

٣٩٢

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ كُنْ عِندَ أَحسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا ... وإذا ظَنَنْتَ فَأَحسِنِ الظَّنَّا
٢ لا تُتْبِعَنَّ يَداً بَسَطْتَ بِها الْـ ... ـمَعرُوفَ مِنكَ أَذًى ولا مَنَّا
٣ وَالعَتْبُ يَنعَطِفُ الكَرِيمُ بِهِ ... وَيَرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُستَنَّا
٤ وَلَرُبَّ ذِي إلْفٍ يُفارِقُهُ ... فَإذا تَذَكَّرَ إلْفَهُ حَنَّا

= كم بهـــا من راكضٍ أيّامه ... وله من ركضه يومٌ حرونُ
تطلبُ الرّاحة من دار الفنا ... ضلّ من يطلبُ شيئاً لا يكون

وفي الهامش : « وفي نسخة : ما يكون الأمر سهلًا كله » .

(٣٩١) ١ - في (ظ) و (ل) : وأصبحت .

(٣٩٢) ١ - في (ظ) : كن عند حسن . ٢ - في (ت) : اذاً ولا .

٣ - لم ترد « به » في (ت) . وفي (ظ) : مستثنا . وإليها الاشارة في هامش (ل) .
وفي (ت) : ممتنا .

٥ وَلَقَلَّ ما ٱعتَقَدَ ٱمرُؤٌ هِبَةً   إلاَّ رَأَيتَ لَهُ بِها ضَنَّا
٦ عَجَباً لَنا وَلِطُولِ غَفْلَتِنـا   وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغـافِلٍ عَنَّا
٧ سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فيهِ لِمَنْ   سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ الَّذي بِنَّا
٨ يا إخْوَةً خُنَّا الْمُحيطَ بِنـا   عِلْماً وَأَنْفُسَنا الَّتي خُنَّـا
٩ إنَّا وإنْ طالَ الزَّمانُ بِنـا   غَرَضُ الْحَوادِثِ حَيْثُما كُنَّا

٣٩٣

وقال* :   [من المنسرح]

١ ما أنا إلَّا لِمَنْ بَغاني   أرىٰ خَليلي كما يَراني
٢ لَسْتُ أرىٰ ما مَلَكْتُ طَرْفي   مَكانَ مَنْ لا يَرىٰ مَكاني
٣ مَنِ الَّذي يَرْتَجي الأقاصي   إنْ لَمْ يَنَلْ خَيْرَهُ الأَداني
٤ أصبَحْتُ عَمَّنْ بِها غَنِيّاً   بِخالِقي في جَميعِ شاني
٥ وَلي إلى أنْ أموتَ رِزْقٌ   لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ ما عَداني

---

٥ ـ في (ظ) : امرؤ وهبة . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : ظناً » .
٧ ـ في (ت) : عن مانحن . وفي (ل) : كمن .
٨ ـ في (ت) : ياخْوتاً . وفي (ظ) : الذي .
(٣٩٣) * عشرة أبيات من القصيدة في الفتوحات المكية « ج ٤ ص ٦٧٣ » .
١ ـ في (ل) والفتوحات : لمن يعاني .
٢و٣ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) .
٣ ـ ليس البيت في الفتوحات . وفي (ظ) : إن لم تنل خيرها . وفي (ل) : تنل .
٤ ـ في (ت) : في جمْع . وليس البيت في الفتوحات .
٥ ـ في الفتوحات : فلي .

٦ لا تَرْتَجِ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لا يَصْلُحُ إلا عَلَى ٱلْهَوَانِ
٧ فَاسْتَغْنِ بِاللهِ عَنْ فُلانٍ وَعَنْ فُلانٍ وَعَنْ فُلانِ
٨ ولا تدَعْ مَكْسَباً حَلالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيانِ
٩ فَالْمالُ مِنْ حِلِّهِ قِوامٌ لِلعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ واللِّسانِ
١٠ وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بابٌ مِفْتاحُهُ ٱلْعَجْزُ والتَّواني
١١ وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجوهٌ هُنَّ مِنَ اللهِ في ضَمانِ
١٢ سُبْحانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ في ٱلْعُلُوِّ ثانِ
١٣ قَضَى عَلَى خَلْقِهِ ٱلْمَنايا فَكُلُّ حَيٍّ سِواهُ فانِ
١٤ يا رَبِّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمانٍ إلا بَكَيْنا عَلَى زَمانِ*

٣٩٤

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ أَبَنَيْتَ دُونَ ٱلْمَوْتِ حِصْنا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذاكَ أَمْنا
٢ هَيْهاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ تاً لا تَشُكُّ وَإِنْ دَفَنْا

٦ - في (ت) : لا ترتجي . ٦ و ٨ - ليسا في الفتوحات .
١٣ - في (ت) : فكل خلق . وإليها الاشارة في هامش (ل) . وفي (ظ) : فاني .
١٤ - في الفتوحات : على الزمان .
(٣٩٤) ٢ - هل هي لا يُشَكُّ ؟

* تورد (ل) هنا القطعة التالية :
ومن جوامع كلم أبي العتاهية وغرره « من مجزوء الكامل » :
يارب أنتَ خلقتني وخلقت لي وخلقتَ مني
سبحانك اللهم عا لم كل غيب مستكنِّ
مالي بشكرك طاقة ياسيدي إن لم تُعنّي

٣ لَتُبَـــدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ الـدُّنيا بِظَهْرِ الأَرْضِ بَطْنـا
٤ ولَتَنْزِلَنَّ بِمَنْـــزِلٍ أَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فيهِ رَهْنا
٥ فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِراً طَحَنَتْهُمُ الأَيّامُ طَحْنـا
٦ ما زالَتِ الأَيّامُ تُفْـــني أهلَهـا قَرْناً فقَرْنا
٧ يا ذَا الّذي سَيَرُصُّ وا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرَىً ولِبْنا
٨ لَوْ قَدْ دُعيتَ غَداً لِتُسْـــأَلَ ذا مُحاسَبَةً ووَزْنا
٩ ورَأَيْتَ في مِيزانِ غَيْـــرِكَ ما جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنا

٣٩٥

وقال : [من الطويل]

١ تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنيـا مُسِرًّا وَمُعْلِنا	فَما هُوَ إلاّ أَنْ تُنادى فَتَظْعَنا
٢ يُريدُ امْرُؤٌ أَلاّ تَلَوَّنَ حالُهُ	وتَأْبى بِهِ الأَيّامُ إلاّ تَلَوُّنا
٣ عَجِبْتُ لِذي الدُّنيا وقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ	بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فابْتَنى وتَحَصَّنا
٤ تَزَيَّنْ لِيَوْمِ العَرْضِ مادُمْتَ مُطْلَقاً	وما دامَ دُونَ المُنْتَهى لكَ مُمْكِنا
٥ ولا تُمْكِنَنَّ النفسَ مِنْ شَهَواتِها	ولا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتّى تَيَقَّنا
٦ وما النّاسُ إلاّ مِنْ مُسيءٍ ومُحْسِنٍ	وكَمْ مِنْ مُسيءٍ قَدْ تَلافى فأَحْسَنا
٧ إذا ما أَرادَ المَرْءُ إكْرامَ نَفْسِهِ	رَعاها ووَقّاها القَبيحَ وزَيَّنـا
٨ أَلَيْسَ إذا هانَتْ عَلى المَرْءِ نَفْسُهُ	ولَمْ يَرْعَها كانَتْ عَلى النّاسِ أَهْوَنا

---

(٣٩٤) ٤ - في (ظ) : اعلق برهنك .

٨ - في (ت) : لتسل . وفي (ظ) : لتسألُ . وفي (ل) : لتَسألَ .

(٣٩٥) ٢ - في (ظ) : أن تلون حاله . وفي (ت) : وتأبا .

٣ - في (ت) : بمسير سيلٍ . وكأنما أراد الناسخ المعنى فدلّ عليه وأخطأ الوزن .

٣٩٦

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ عَجَباً عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْباقينا ... إذْ لَيْسَ يَعْتَبِرونَ بِٱلْماضينا

٢ ما زِلْتَ وَيْحَكَ يا ٱبْنَ آدَمَ دائِباً ... في هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنينا

٣٩٧

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ يا لِلْمَنايا وَيا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ ... كُلُّ ٱجْتِماعٍ مِنَ الدُّنْيا إلى بَيْنِ

٢ يُبْلي الزَّمانُ حَديثاً بَعْدَ بَهْجَتِهِ ... والدَّهْرُ يَقْطَعُ ما بَيْنَ ٱلْقَرِيبَيْنِ

٣ لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيا مُفَرِّقَةً ... لا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيا عَلى ٱثْنَيْنِ

٤ اَلْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً دائِماً أَبَداً ... لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِالشَّيْنِ

٥ لا زَيْنَ إلا لِراضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ ... إنَّ ٱلْقُنوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَالزَّيْنِ

٦ اَلدّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْري يا أَخا مَرَحٍ ... دارٌ أَمامَكَ فيها قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ

٧ حَتّى مَتى نَحْنُ في ٱلأَيّامِ نَحْسَبُها ... وَإنَّما نَحْنُ فيها بَيْنَ يَوْمَيْنِ*

٨ يَوْمٍ تَوَلّى وَيَوْمٍ نَحْنُ نَأْمُلُهُ ... لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْيَوْمَيْنِ لِلْحَيْنِ

---

(٣٩٦) ٢ ـ في (ت) : مذ .

(٣٩٧) ٢ ـ في (ت) : الغريبين . وفي هامش (ل) التعليقتان : « وفي نسخة : جديداً » ، « وفي رواية : القرينين » . ٤ ـ لم ترد « حمداً » في (ت) . ٦ ـ في (ت) : فرح .

* تخرم هنا النسخة (ظ) ، ويستغرق الخرم بقية روي النون ، باستثناء القطعتين ٤٢٠ و٤٢٢ ، وبعضاً من روي الهاء . وانظر الهامش * من الصفحة ٤٠٧

٧ و ٨ ـ البيتان في زهر الآداب «ج١ ص ١٦٩ ـ البجاري» وفي شرح المقامات =

٣٩٨

وقال أيضاً : [من السريع]

١ هَوِّنْ عليكَ العَيْشَ صَفْحاً يَهُنْ … لَقَلَّما سَكَنْتَ إلاّ سَكَنْ

٢ اِقْبَلْ مِنَ العَيْشِ تَصارِيفَهُ … وَارْضَ بِهِ إنْ لانَ أوْ إنْ خَشُنْ

٣ كَمْ لَذَّةٍ في ساعةٍ نِلْتَها … كانَتْ فَوَلَّتْ فَكأنْ لَمْ تَكُنْ

٤ صُنْ كُلَّ ما شِئْتَ فَإنَّ البِلى … يَمْضي بِما صُنْتَ وَما لَمْ تَصُنْ

٥ تأمَنُ والأيّامُ خَوّانَةٌ … لَمْ تَرَ يَوْماً واحِداً لَمْ يَخُنْ

٣٩٩

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ رَضِيتُ بِبَعْضِ الذُّلِّ خَوْفَ جَميعِهِ … وَلَيْسَ لِمِثْلي بِالمُلوكِ يَدانِ

= للشريشي «ج٢ ص ٢٩٥ - بولاق» وخبرهما في هذا النص الذي أجمع فيه بين الروايتين : وكان أبو حازم من فضلاء التابعين وله مقامات جميلة مع الملوك ، وكلام محفوظ يدل على فضله وعقله ، وهو القائـل .. وكان يقول : انما بيني وبين الملوك يوم واحد ، أما أمس فلا يجدون لذته ، وأنا وإياهم من غدٍ على وجل ؛ وإنما هو اليوم ، فما عسى أن يكون اليوم ؟. أخذه أبو العتاهية فقال : حتى متى . . البيتين . وفي (ت) و(ل) وشرح المقامات: أجلب الأيام . وفي هامش (ل) قولةُ أبي حازم بالتحريف التـالي الذي يذهب بالمعنى : وإنما هو اليوم عسى أن يكون البؤس .

(٣٩٨) ١ - في (ل) : صفحاً يهن .   ٣ - في (ل) : كم لذةٌ .
٤ - في (ل) : كلّما .   ٥ - في (ظ) و(ل) : لم تر .

(٣٩٩) * ليست الأبيات في (ل) في هذا الموضع . وانما تأتي بعدُ في القسم الثاني من =

٢ وَكُنْتُ آمْرَءًا أَخْشَى الْعِقَابَ وَأَتَّقي مَغَبَّةَ ما تَجْني يَدِي وَلِساني
٣ وَلَوْ أَنَّني عاتَبْتُ صاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَّضْتُ نَفْسي صَوْلَةَ الْحَدَثانِ
٤ فَهَلْ مِنْ شَفيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتي فَإِنّي آمْرُؤٌ أُوفي بِكُلِّ ضَمانِ*

٤٠٠

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ جَمَعوا فَما أَكَلوا الَّذي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَساكِنَهُمْ فَما سَكَنُوا
٢ فَكَأَنَّهُمْ ظُعُنٌ بِها نَزَلوا لَمَّا آسْتَراحوا ساعَةً ظَعَنوا

* * *

= شعره . وسنعرض لها هناك ولما كان من خبرها ، وانما آثرنا ذكرها هنا مُضِيًّا مع المخطوطة (ت) وحفاظاً على تسلسلها ومراعاةً لما كان من صنيع صاحبها .

٢ ـ في (ت) : لأتقي العقاب وأخشى .

٣ ـ في (ت) : ولو انني . وفي (ل) : ولو أنني عاندت .

* تورد (ل) بعد المقطوعة ٣٩٨ الأبيات التالية وحكايتها : « أخبر المسعودي قال : أمر الرشيد ذات يوم بحمل أبي العتاهية اليه وأن لايكلم في طريقه ولا يعلم مايراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الأرض : انما يراد قتلك . فقال أبو العتاهية على الفور « من الكامل » .

ولعلّ ما تخشاه ليس بكائنٍ ولعلّ ما ترجوه سوف يكونُ
ولعلّ ما هوّنتَ ليس بهيّنٍ ولعلّ ما شدّدت سوف يهونُ

قلت . والخبر والأبيات في « مروج الذهب ج ٤ ص ٣٧ ـ محيي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الثالثة » بخلاف يسير في نصّ الحكاية .

(٤٠٠) ٢ ـ في (ل) : فكأنهم ظعُنٌ .

٤٠١

وقال أيضاً :   [من الرمل]

١ عَجَبًا ما يَنقَضي مِنّي لِمَنْ ... مالَهُ إنْ سِيمَ مَعْروفاً حَزِنْ

٢ لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخيلٍ غَيْرَهُ ... فَهُوَ ٱلْمَغْبونُ لَوْ كانَ فَطِنْ

٣ يا أخا ٱلدُّنيا تَأهَّبْ لِلْبِلىٰ ... فَكأنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كأنْ

٤ كَمْ إلى كَمْ أنتَ في أُرْجُوحةٍ ... تَتَمَنّى زَمَناً بَعْدَ زَمَنْ

٥ وَمَتىٰ ما تَتَرَجَّحْ في ٱلْمُنىٰ ... تَتَعرَّضْ لِمَضَلّاتِ ٱلْفِتَنْ

٦ حَبَّذا ٱلإنسانُ ما أكْرَمَهُ ... مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُحْسِنْ يُعَنْ

٧ رُبَّ يأسٍ قَدْ نَفَى عَنكَ ٱلْمُنىٰ ... فٱسْتَراحَ ٱلْقَلْبُ مِنْها وَسَكَنْ

٨ سَاهِلِ النَّاسَ إذا ما غَضِبوا ... وإذا عَزَّ صَديقُكَ فَهُنْ

٩ وإذا ما ٱلْمَرْءُ صَفّىٰ صِدْقَهُ ... وافَقَ الظّاهِرُ مِنْهُ ما بَطَنْ

١٠ وإذا ما وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفا ... اِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ

١١ عَجَباً مِنْ مُطْمَئِنٍ آمِنٍ ... أوْطَنَ الدُّنيا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

---

(٤٠١) ١ ـ في (ل) : حَزَن .   ٥ ـ في (ت) : ماتوجح بالمنى . وفي (ل) : لمضرات .

٦ ـ في (ل) : ومن يكرم يعن . وفي هامشها : « وفي رواية : يحسن » .

٧ ـ في (ت) : بأس . و(ل) : بأس.. منك المنى . وأثبت ما اخترته .

٨ ـ ليس البيت في (ت) وهو وحده في محاضرات الراغب «ج١ ص ١١٠ ـ الحث على ملاءمة الناس » . برواية : عزّ أخوك .

٩ ـ في (ت) : صفا صدقُه .

٤٠٢

وقال أيضاً* : [من البسيط]

١ لَتجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ

٢ إنْ كانَ عِلْمُ ٱمْرِىءٍ في طولِ تَجْرِبَةٍ فإنَّ دونَ ٱلَّذي جَرَّبْتُ يَكْفِيني

٣ إنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسي ٱلْمُنَى طَمَعاً وَالنَّفْسُ تَكْذِبُني فيما تُمَنِّيني

٤ وَمِنْ عَلامَةِ تَضْييعي لِآخِرَتي أنْ صِرْتُ تُغْضِبُني الدُّنيا وَتُرْضِيني

---

(٤٠٢) * في العقد الفريد « ج ١ ص ٣٧ أحمد امين ، ٣٠ العريان و ج ٢ ص ٣٥٩ أحمد أمين ، ١٨٥ العريان » والمحاسن والأضداد « ص ١٣٧ - السعـادة » من هذه القصيدة ثلاثة الأبيات الأخيرة . وفي عيون الأخبار « المجلد الثاني ص ٣٣٢ » و « شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٢٢ - بولاق » البيتان : ٥ ، ٦ . وفي الخلاة « ص ١٢٧ - الحلبي » البيت ٥ .

وفي شرح المقامات في موضع آخر « ج ٢ ص ٢٩٥ » البيتان ٥ و ٦ وبيتان آخران معهما هما :

أرى أناساً بأدنى الدِّينِ قد قنعوا ولا أراهم رضُوا في العيش بالدُّونِ

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدينِ

وهذان البيتان الأخيران وحدهما في عيون الأخبار « المجلد الثاني ص ٣٧٣ » برواية : فاستغن بالدين . وفي الصناعتين ، دون عزو ، مرتين : مرة في « ص ٤٩ - الاستانة » برواية : أرى رجالاً .. وما أراهم .. فاستغن بالدين . ومرة في « ص ١٢٩ » برواية : أرى رجالاً .. ولا أراهم .. فاستغن بالله عن دنيا العوام كما استغنى العوام .

١ - في (ت) : لتجرعن .. فالعمر يفنى بين تحريك .

٣ - في (ل) : تُكذبني .

٤ - في (ل) : أن صرت تعجبني .

٥ يا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنيا وَطِينَتِها لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفْعَ الطِّينِ بِالطِّينِ
٦ إذا أردتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمُ فانظُرْ إلى مَلِكٍ في زِيِّ مِسْكِينِ
٧ ذاكَ الَّذي عَظُمَتْ في اللهِ حُرْمَتُهُ وَذاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنيا وَلِلدِّينِ

٤٠٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ لَشَتَّانَ ما بَيْنَ الْمَخافَةِ وَالأَمْنِ وَشَتَّانَ ما بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزْنِ
٢ تَنَزَّهْ عَنِ الدُّنيا وَإِلَّا فَإِنَّها سَتَأْتِيكَ يَوْماً في خَطاطِيفِها الْحُجْنِ
٣ إذا حُزْتَ ما يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتَ إلى ما فَوْقَهُ صِرْتَ في سِجْنِ
٤ أيا جامِعَ الدُّنيا سَتَكْفِيكَ جَمْعَها ويا بانِيَ الدُّنيا سَيَخْرَبُ ما تَبْنِي
٥ ألا إنَّ مَنْ لا بُدَّ أنْ يَطْعَمَ الرَّدَى وَشِيكاً حَقِيقٌ بِالْبُكاءِ وَبِالْحُزْنِ
٦ تَعَجَّبْتُ إذْ أَلْهُو وَلَمْ أرَ طَرْفَةً لِعَيْنِ امْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لا تُدْنِي

---

٥ ـ روايات العقد تتردد بين الروايتين ، بالدنيا وطينتها ، بالدنيا وزينتها . وفي المحاسن وعيون الأخبار والمخلاة وشرح المقامات « ص ٢٩٥ » : وزينتها . وفيه « ص ١٢٢ » : ولذتها . وفي المحاسن وعيون الأخبار والمخلاة وشرح المقامات : ليس الترفع . وفي (ت) : ورفعُ الطين.

٦ ـ في المحاسن ، وفي الموضعين من شرح المقامات : شريف القوم .

٧ ـ في العقد الفريد « العريان » : عظمت والله نعمته . وفيه « أحمد أمين ج ١ » : في الله نعمته . وفيه « أحمد أمين ج ٢ » وفي المحاسن والاضداد : في الناس همته . وفي (ل) : عظمت في الناس حرمته .

(٤٠٣) ٤ ـ في (ت) : سيكفيك جمعُها . ٥ ـ في (ل) : يُطْعَم .
٦ ـ في (ل) : إذ لهوٌ .

٧ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ … تُصَرِّحُ لي بِالْمَوْتِ عَنْهُنَّ لا تَكْنِي
٨ أيا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لي مِنْ قَبِيحَةٍ … وما كُلُّ ما تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
٩ كَأَنَّ امْرَءاً لَمْ يَغْنَ في النَّاسِ ساعَةً … إذا نُفِضَتْ عَنْهُ الأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
١٠ ألا هَلْ إلى الفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ … تَحِنُّ إِلَيْها نَفْسُهُ وَإِلى عَدْنِ
١١ وما يَنْبَغي لي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ … أَبِيتُ بِها مِنْ ظالِمٍ لي عَلى ضِغْنِ
١٢ ومَنْ طابَ لي نَفْساً بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ … وَمَنْ ضاقَ عَنْ قُرْبي فَفي أَوْسَعِ الإِذْنِ
١٣ لَعَمْرُكَ ما ضاقَ امْرُؤٌ بَرَّ واتَّقى … فَذو البِرِّ وَالتَّقْوى مِنَ اللهِ في ضَمْنِ
١٤ وَأَبْعِدْ بِذي رَأْيٍ مِنَ الحُبِّ لِلتُّقى … إذا كانَ لا يُقْصي عَلَيْها وَلا يُدْني

٤٠٤

وقال أيضاً: [من السريع]

١ لا عَيْبَ في جَفْوَةِ إِخْواني … فَبارَكَ اللهُ لإِخْواني
٢ لَسْتُ بِذي مالٍ فأُرْعى عَلَى الْـ … ـمالِ وَلا صاحِبَ سُلْطانِ
٣ ما يَرْتَجي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ … في نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شاني
٤ لا رَهْبَةٌ مِنِّي ولا رَغْبَةٌ … عِنْدي فَيَرْجُوني وَيَخْشاني
٥ وقَلَّما يَصْفُو عَلى غَيْرِ ذا … تِ اللهِ إِنْسانٌ لِإِنْسانِ

---

٨ – في (ت) : بكل ذي حسن .
٩ – في (ل) : لم يُغْنِ . وفي (ت) : إذا يُقِنَتْ عنه .
١١ – في (ت) : على ظَعْنِ . ١٢ – في (ت) : ومن صان عن . وفي (ل) : أوسع الأُذْنِ
١٤ – في (ت) : لا يقضي عليها ولا يدنِ .
(٤٠٤) ٣ – في (ت) : أخ شأنه في شأنه أرفع .

وقال أيضاً : [من مخلّع البسيط*]

١ ما كُلُّ ما تَشْتَهي يَكُونُ ... وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنونُ
٢ قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ في حِلابِ ... دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
٣ اَلصَّبْرُ أَنْجى مَطِيِّ عَزْمٍ ... يُطْوى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزونُ
٤ وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ انْقِلابٌ ... فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
٥ وَرُبَّما لانَ مَنْ تُعاصِي ... وَرُبَّما عَزَّ مَنْ يَهونُ
٦ وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ ... في مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرُّهونُ
٧ لَمْ أَرَ شَيْئاً جَرى بِبَيْنٍ ... يَقْطَعُ ما تَقْطَعُ الْمَنونُ
٨ ما أَيْسَرَ الْمُكْثَ في مَحَلٍّ ... مالَ إِلَيْهِ بِنا الرُّكونُ
٩ لا يَأْمَنَنَّ امْرُؤٌ هَواهُ ... فَإِنَّ بَعْضَ الْهَوى جُنونُ
١٠ وَكُلُّ حِينٍ يَخونُ قَوْماً ... أَيُّ الْأَحايِينِ لا يَخونُ
١١ إِذا اعْتَرى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ ... خَلَتْ لَهُ مِنْهُمُ الْحُصونُ
١٢ كَرُّ الْجَديدَيْنِ حَيْثُ كانا ... مِمَّا تَفانَتْ بِهِ الْقُرونُ
١٣ وَلِلْبِلى فِيهِمُ دَبِيبٌ ... كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكونُ

---

* في (ل) : من المنسرح .
٣ - في (ت) : الصبر الجى . وفي (ل) : مطيُّ حزمٍ .
٥ - رواية (ل) : لان ما تُقاسي .. عزّ ما يهون .
٩ - في (ت) : لا يأمن . ١٠ - في (ل) : وكلٌّ .. أيٌّ .
١١ - في (ت) : إذا اعتدى . وفي (ل) : عنهم الحصون .
١٢ - في (ل) : كلُّ الجديدين .

١٤ كَيفَ رَضينا بِضيقِ دارٍ أمْ كَيفَ قرَّتْ بِها الْعُيونُ
١٥ تَكَنَّفَتْنا الْهُمومُ مِنْها فَهُنَّ فيها لَنا سُجونُ
١٦ وَلَيْسَ يَجْري بِنا زَمانٌ إلّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحونُ
١٧ والمَرْءُ ما عاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حادثٍ كانَ أوْ يَكونُ

٤٠٦

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ غَلَبَ الْيَقينَ عَلَيَّ شَكّي في الرَّدى حَتّى كأنّي لا أراهُ عِيانا
٢ فَعَميتُ حَتَّى صِرْتُ فيهِ كأنَّني أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ الْمَنونِ أمانا

٤٠٧

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ لَمْ يَكْفِني جَمْعي لِضَعْفِ يَقيني حَتّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلى الْمِسْكينِ
٢ مَنْ كانَ فَوْقي في الْيَسارِ مَنَحْتُهُ التَّعْظيمَ وَاسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُوني

٤٠٨

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ يا نَفْسُ إنَّ الْحَقَّ ديني فَتَذَلَّلي ثُمَّ اسْتَكيني
٢ فَإلى مَتى أنا غافِلٌ يا نَفْسُ وَيْحَكِ خَبِّريني

---

١٤ ـ في (ت) : به العيون .

(٤٠٦) ١ ـ في (ل) : غلب اليقينُ عليَّ شكًّا . وفي (ت) : اليقينُ على .

٢ ـ في (ت) : ريب الزمان .

(٤٠٧) ١ و ٢ ـ في (ت) جاء هنا ، بين البيتين ، البيتُ الثاني من القطعة التالية ٤٠٨

(٤٠٨) ٢ ـ ليس هذا البيت هنا في (ت) ، وانما جاء بين البيتين ١ و ٢ من القطعة السابقة .

٣ وَإِلى مَتى أنا مُمْسِكٌ بُخْلاً بِما مَلَكَتْ يَميني
٤ يا نَفْسُ لا تَتَضايَقي وَثِقي بِرَبِّكِ وَاسْتَعيني
٥ يا نَفْسُ أَنْتِ شَحيحَةٌ وَالشُّحُّ مِنْ ضَعْفِ اليَقينِ
٦ يا نَفْسُ تُوبي مِنْ مُؤا خاةِ الأَخِ البَطِرِ البَطينِ
٧ وَتَعَلَّقي بِعَلائِقِ الـ ـمَكْروبِ ذي القَلْبِ الحَزينِ
٨ وَتَفَكَّري في المَوْتِ أَحْـ ـياناً لَعَلَّكِ أَنْ تَليني
٩ فَلَتَغْشَيَنّي غَشْيَةٌ يَنْدى لِسَكْرَتِها جَبيني
١٠ وَلَتُعْوِلَنَّ المُعْوِلا تُ هُناكَ حَوْلي بِالرَّنينِ
١١ وَلَتَجْعَلَنّي بَعْدَ خَلْـ ـقي طينَةً لَحِقَتْ بِطينِ
١٢ وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْـ ـتَ التُّرْبِ حينٌ بَعْدَ حينِ

٤٠٩

وقال أيضاً* : [من المجتث]

١ ما أَقْرَبَ المَوْتَ مِنّا تَجاوَزَ اللهُ عَنّا
٢ كَأَنَّهُ قَدْ سَقانا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنّا**

٦ ـ في (ت) : الأخ البطن السمين . ٩ ـ في (ت) : تندى .
١٢ ـ في (ل) : ولتأتينّ .. حيناً .

* تذكر (ل) هذه المقطوعة مرتين : أولاهما بعد القطعة ٣٨٢ ، والثانية هنا . وهي في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٩٠ أحمد أمين ، ص ١٤٠ العريان » .

** تورد (ل) هنا : « وهو أيضاً القائل « من الكامل » :
ومشيِّدٍ داراً ليسكنَ ظِلَّها سكن القبور ودارَهُ لم يَسْكُنِ »
قلت : والبيت في مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٦٩ ـ محيي الدين عبد الحميد ط ٣ » .

٤١٠

وقال أيضاً* : [من البسيط]

١ إنّي أَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرّقَني وَقُلْتُ للدَّمْعِ أَسْعِدْني فَأَسْعَدَني

٢ يامَنْ يَموتُ فَلَمْ تُحزِنْه ميتَتُهُ ومَنْ يَموتُ فَما أَوْلاهُ بالحَزَنِ

٣ تَبْغي النَّجاةَ مِنَ ٱلأَحْداثِ مُحْتَرِساً وإنَّما أَنْتَ والعِلّاتُ في قَرَنِ

٤ ياصاحِبَ الرُّوحِ ذِي ٱلأَنفاسِ في بَدَنٍ بَيْنَ النَّهارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهَنِ

٥ لَقَلَّما يَتَخَطَّاكَ ٱخْتِلافُهما حَتّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

٦ طِيبُ الْحَياةِ لِمَنْ خَفَّتْ مؤونَتُهُ ولَمْ تَطِبْ لِذَوي ٱلأَثْقالِ والمُؤَنِ

٧ لَمْ يَبْقَ مِمّا مَضى إلاّ تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ مَضى بِالأَمْسِ لَمْ يَكُنِ

٨ وإنَّما الْمَرْءُ في الدُّنْيا بِساعَتِهِ سائِلْ بِذلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالزَّمَنِ

---

* في الأغاني (ج ٤ ص ٤٤ ـ دار الكتب) : أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدّثني جعفر بن الحسين المهلبي قال : لقينا أبا العتاهية فقلنا له : يا أبا إسحاق ، من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

الله أنجحُ ما طلبتَ بـه والبرّ خير حقيبة الرّحْلِ

فقلت أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشدني : يا صاحب الروح .. الأبيات الخمسة : ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ قال : فكتبتها ، ثم قلت له : أنشدني شيئاً من شعرك في الغزل .. وانظر بقية الخبر في الأغاني . والأبيات الثلاثة الأخيرة ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ في شرح نهج البلاغة (ج ١ ص ٣٣٨) . وقد كانت (ت) أوردت أبيات الأغاني الخمسة بترتيبها فيه ، في أعقاب القطعة (٣٧٤) بعنوان : وقال أيضاً . وانظر الحاشية * من الصفحة ٣٦٦

٢ ـ في (ل) : فلم يُحزن لميتته ٣ ـ في (ل) : من الأحداث . أنت واللذات في قرن .

٤ ـ في (ت) : في الموضع الأول : الروح والأنفاس والبدن . وفي (ل) : في البدن

٥ ـ لم يرد البيت في (ت) في هذا الموضع ، وإنما ورد في الموضع الأول . وليس هو في (ل) .

٧ ـ في (ل) : قد قضى . ٨ ـ في (ل) : والزمن .

٩ ما أوضحَ الأمرَ لِلمُلقي بعِبرَتِهِ ... بَينَ التفكُّرِ والتَّجريبِ والفِطَنِ
١٠ ألَسْتَ يا ذا ترى الدُّنيا مولِّيةً ... فما يغرُّكَ فيها مِنْ هَنٍ وهَنِ
١١ لأعجَبَنَّ وأنّى ينقضي عجَبي ... ألنّاسُ في غَفلةٍ والموتُ في سَنَنِ
١٢ وظاعنٍ مِنْ بَياضِ الرَّيْطِ كُسْوَتُهُ ... مُطَيَّبٍ لِلمَنايا غَيرِ مُدَّهِنِ
١٣ غادَرْتُهُ بعدَ تشييعِهِ مُنْجَدِلاً ... في قُرْبِ دارٍ وفي بُعْدٍ مِنَ الوَطَنِ
١٤ لا يَستطيعُ ٱنتقاصاً في مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلقبيحِ ولا يزدادُ في ٱلحَسَنِ
١٥ ٱلحمدُ للهِ شُكراً ما أرى سَكَناً ... يَلْوي بِبُحْبُوحَةِ المَوْتى على سَكَنِ
١٦ ما بالُ قَوْمٍ وقَدْ صَحَّتْ عقولُهُمُ ... فيما ٱدَّعَوْا يَشتَرُونَ ٱلغَيَّ بالثَّمَنِ
١٧ لَتَجذِبَنّي يَدُ الدُّنيا بِقُوَّتِها ... إلى ٱلمنايا وإنْ نازَعْتُها رَسَني
١٨ وأيُّ يومٍ لِمَنْ وافى مَنيَّتَهُ ... يَومٌ تَبَيَّنُ فيهِ صُورَةُ ٱلغَبَنِ
١٩ للهِ دُنيا أُناسٍ دائبينَ لَها ... قَدِ ٱرتعَوْا في رياضِ ٱلغَيِّ وٱلفِتَنِ
٢٠ كَسائماتٍ رَواعٍ تَبتَغي سِمَناً ... وحَتْفُها لَوْ دَرَتْ في ذٰلكَ السِّمَنِ

٤١١

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أغَرَّكَ أنّي صِرتُ في زِيِّ مِسْكينِ ... وَصِرْتَ إذِ ٱستَغْنَيْتَ عَنّي تُنَحّيني

---

٩ - في (ل) : ما أوضح الأمر للمرء وجنّته . ١٢ - في (ل) : غيرَ
١٣ - في (ت) : تشييعه . ١٤ - في (ل) : انتقاصاً وفي (ت) : لا أستطيع .
١٥ - في (ت) : ما أرى حسنا . وفي (ل) : الموت .
١٧ - في (ت) : في الموضع الأول : لتجدن بني .. بقوبها .. نازعتها زمن . وفيها هنا : لتجدُبني .. رسن . وفي شرح النهج : لتجذبن يد . ١٨ - في (ل) : تُبيّن .
١٩ - رواية (ت) هنا ورواية (ل) : لله درّ أناس عُمِّرت بهم حتى رعوا . وما هنا عن (ت) في الموضع الأول . «وفيه : دائبين بها » وعن الأغاني وشرح النهج . وفيه : في غياض .
٢٠ - في (ت) في الموضع الأول وفي الأغاني : رتاعٍ . وفي شرح النهج : رباع . وفيه : وحيفها .

٢ تَباعَدتُ إذْ باعَدْتَني واطَّرَحْتَني   وَكُنْتُ قَريبَ الدّارِ إذْ كُنْتَ تَبْغيني

٣ فإنْ كُنْتَ لا تَصفو صَبَرْتُ عَلى القَذى   وَغَمَّضْتُ عَيْني مِنَ قَذاكَ إلى حِينِ

٤ وَحَسَّنْتُ أوْ قَبَّحْتُ كَيْما تَلينَ لي   فَحَسَّنْتَ تَقْبيحي وَقَبَّحْتَ تَحْسيني

٥ رَضيتُ بِإقْلالي فَعِشْ أنْتَ مُوسِراً   فإنَّ قَليلي عَنْ كَثيرِكَ يَكْفيني

٦ وبَعْدُ فلا يَذْهَبْ بكَ التِّيهُ في الغِنى   لَعَلَّ الذي أغْناكَ عني سَيُغْنيني

٧ وَما العِزُّ إلّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بالتُّقى   وما الفَضْلُ إلّا فَضْلُ ذي الفَضْلِ والدِّينِ

٨ وَفي اللهِ ما أغْنى وَفي اللهِ ما كَفى   وَفي الصَّبْرِ عَمّا فاتَني ما يُسَلّيني

٩ وَعِنْدي مِنَ التَّسْليمِ للهِ وَالرِّضى   إذا عَرَضَ المَكْروهُ لي ما يُعَزّيني

١٠ وَحَسْبي فإنّي لا أُريدُ لِصاحِبٍ   قَبيحاً ولا أُغْنى بِما لَيْسَ يَعْنيني

١١ وَإنّي أرى أنْ لا أُنافِسَ ظالِماً   وأُرْضي بِكُلِّ الحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضيني *

---

(٤١١) ١ - في (ت) و(ل): إذا . واخترت : إذ متابعة لاسلوب الشاعر في البيت الثاني

٣ - في (ت) : صبرتَ .   ٥ - في (ل) : كثيرك يغنيني .

٦ - في (ت) : سيغنين . وليس البيت في (ل) .   ١٠ - في (ل) : لصاحبي .

* تورد (ل) هنا البيتين :

وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستعلاء « من البسيط » :

حبُّ الرئاسة داءٌ يُخْلِقُ الدّينا   ويجعل الحبَّ حُرْماً للمحبّينا

يفري الحلاقم والأرحام يقطعها   فلا مُروءة يُبقي لا ولا دينا

برواية : الحب حرماً . ينفي الحقائق والأرحام . قلتُ : وليسا لأبي العتاهية وإنما هما لابن عبد البرّ ، جاءا مع بيتين آخرين في كتابه جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٤٣ » بعد أبيات لأبي العتاهية قال في تقدمتها : ولي في هذا المعنى . والبيتان :

من ساد بالجهل أو قبل الرسوخ فلا   تراه إلاّ عدوّاً للمحقينا

يبغي ويحسد قوماً وهو دونهم   ضاهى بذلك أعداء النبيينا

ومما وُصل بهاء في هذا الباب قوله* : [من الكامل]

١ إنَّ الزَّمانَ يَغُرُّني بأمانِهِ وَيُذيقُني الْمكْرُوهَ مِنْ حَدَثانِهِ

٢ وأنا النَّذيرُ مِنَ الزَّمانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسى وأَصْبَحَ واثقاً بزَمانِهِ

* يتصل ببعض من أبيات هذه القصيدة خبران في الأغاني :

أحدهما « ج ٤ ص ٦٢ » : أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوَيْه قال حدثني سليمان بن جعفر الجَزَري قال حدثني أحمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع مرتبة الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لأبي العتاهية : يا أبا إسحاق ، ما أحسن بيتين لك وأصدقهما . قال : وما هما ؟ قال قولك : ما للناس.. فاذا الزمان .. يعني : من أعوان الزمان . قال : وإنما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره. وكان المأمون أمر بذلك لتحبيذه العداوة له مع أخيه المأمون «النص» ، وأخص السطر الأخير ، محرّر بالمقابلة مع ما في تهذيب ابن واصل للأغاني ـ كتاب التحرير ص ٤٧٣ و ٤٧٤ » . ولعلّ الجملة : لتحبيذه له العداوة .

والآخر « ج ٤ ص ٩٦ » : قال عليّ بن مهدي وحدثني محمد بن جعفر الشَّهْرزُوريّ قال حدثنا رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان أبو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وآنس الناس به ، فسأله أن يُكلِّمَ الفضل بن يحيى في حاجة له ، فقال له صالح : لستُ أكلّمه في أشباه هذا ، ولكن حمّلني ما شئت في مالي . فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أياماً لا يأتيه ، فكتب اليه أبو العتاهية : أقلل ، إن الصديق ، حتى تراه ، وأقلّ ما يلفى الفتى ، وإذا توانى .. الأبيات . فلما قرأ الأبيات قال : سبحان الله ! أتهجوني لمنعي إياك شيئاً تعلم أني ما ابتذلتُ نفسي له قطّ ، وتنسى مودّتي وأخوّتي ، ومن دون مابيني وبينك ماأوجب عليك أن تعذرني . فكتب إليه .. وانظر بقية الخبر في الأغاني .

وفي شرح المقامات للشريشي « ج ١ ص ٢٧١ ـ بولاق » الأبيات : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ .

٢ ـ في (ت) : فأنا النذير .. لكل ما .

٣ ما النّاسُ إلّا للكثيرِ المالِ أوْ لِمُسَلَّطٍ ما دامَ في سُلْطانِهِ

٤ فإذا الزّمانُ رَمَى الفَتَى بِمُلِمَّةٍ كانَ الثّقاتُ عَلَيْهِ مِنْ أعْوانِهِ

٥ أقْلِلْ زِيارَتَكَ الصّديقَ ولا تُطِلْ هِجْرانَهُ فَيَلِجَّ في هِجْرانِهِ

٦ واعْلَمْ بِأنّكَ لا تُلائِمُ كُلَّ مَنْ ألْقَى إليْكَ تَلَهُّفاً بِلِسانِهِ

٧ إنَّ الصّديقَ يَلِجُّ في غِشْيانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيانِهِ

٨ حَتّى تَراهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ بِمَكانِهِ مُسْتَثْقِلاً لِمَكانِهِ

٩ وأخَفُّ ما يُلْفَى الفَتَى ثِقَلاً عَلَى إخْوانِهِ ما كَفَّ عَنْ إخْوانِهِ

١٠ وإذا تَوانَى عَنْ صِيانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تَنَقَّصَ واسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

٤١٣

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ رَكَنْتَ إلَى الدُّنْيا عَلَى ما تَرَى مِنْها وأنْتَ مُذُ اسْتَقْبَلْتَها مُدْبِرٌ عَنْها

---

٤ ـ في الأغاني : ورماها ببلية كان الثقات هناك من .

٥ ـ في الأغاني وشرح المقامات : ولا تطل إتيانه فتلجّ في هامش (ل) : « ويروى : ولا تطل اتيانه فتلجّ » .

٧ ـ في الأغاني فَيُمَلُّ . وفي هامش (ل) : « ويروى : فيلجّ في عصيانه » . وهي رواية شرح المقامات .

٨ ـ في شرح المقامات : بعدطول سروره . وفيه وفي (ل) : وكأنه متبرم بمكانه . وفي هامشها : « وفي نسخة : بمكانه مستثقلاً » . وفي الأغاني : بمكانه متبرماً بمكانه .

٩ ـ رواية (ت) : وأخف ماتلقى الفتى قرناً على اخوانه ماخفّ من . ورواية (ل) :
وأخف ما يَلقى الفتى قُرباً على إخوانه ما خف من اخوانه

١٠ ـ في شرح المقامات : واذا تولّى .

٢ وَلِلنَّفْسِ دُونَ العارِفاتِ صُعُوبَةٌ فَإنْ صَعُبَتْ يَوْماً عَلَيْكَ فَهوِّنْها
٣ ولِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ إلَى الهَوَى بِأجْنِحَةٍ تَهْوِي إليْهِ فَسَكِّنْها

٤١٤

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ ألاَ مَنْ لِمَهْمومِ الفُؤادِ حَزينِهِ إذا ابْتَزَّ مِنْهُ العَزْمَ ضَعْفُ يَقينِهُ
٢ وإذْ هُوَ لا يَدْري لَعَلَّ كِتابَهُ سَيُعْطاهُ مَنْشوراً بِغَيْرِ يَمينِهِ
٣ ويَلْتَمِسُ الإِحْسانَ بَعْدَ إساءَةٍ فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَيْرَ مُعينِهِ
٤ إذا ما اتَّقى اللهَ امْرُؤٌ في أُمورِهِ وكانَ إلَى الفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنينِهِ
٥ سَعى يَبْتَغي عَوْناً عَلى البِرِّ والتُّقَى لِيَبْتاعَهُ مِنْ مالِهِ بِثَمينِهِ
٦ فَصَفِّ الخَدينَ ما اسْتَطَعْتَ مِنَ القَذَى ألاَ إنَّما كُلُّ امْرِىءٍ بِخَدينِهِ
٧ وخَيْرُ قَرينٍ أنتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ قَرينٌ نَصيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرينِهِ
٨ وَكُلُّ امْرِىءٍ فيهِ وَفيهِ قَذارِهِ عَلى ذاكَ وَاحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمينِهِ
٩ لِكُلٍّ مَقامٌ قائِمٌ لا يَجوزُهُ فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خائِضٍ في فُتونِهُ
١٠ وأفْضَلُ هَدْيٍ هَدْيُ سَمْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ تَنَقَّاهُ الإِلٰهُ لِدينِهِ
١١ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ في النُّصْحِ رَحْمَةً وفي بِرِّهِ بِالعالَمينَ وَلِينِهِ
١٢ إمامُ هُدًى يَنْجابُ عَنْ وَجْهِهِ الدُّجى كَأنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ بِجَبينِهِ
١٣ بِحَبْلِ رَسولِ اللهِ أوْثَقْتُ عِصْمَتِي وَخِيرَتِهِ في خَلْقِهِ وَأمينِهِ

---

(٤١٤) ٣ ـ في (ت) : ولا يحسبن . ٦ ـ في (ل) : فصف خديناً .
٨ ـ في (ل) : قيه وفيه وداره ٩ ـ في (ل) : في فنونه .
١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ ـ أسقطت (ل) هذه الأبيات . وكلها في (ت) .
١٣ ـ اللفظة في (ت) أقرب إلى : وخبرته .

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ فيما تَكَشَّفَ مِنْ دَفِينِهْ
٢ كُنْ في أُمورِكَ ساكِناً فالْمَرْءُ يُدْرِكُ في سُكونِهْ
٣ وَأَلِنْ جَناحَكَ تَعْتَقِدْ في النَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
٤ وَٱعْمِدْ إلى صِدْقِ الْحَديـــثِ فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنونِهْ
٥ وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ في غَيْرِ حِينِهْ
٦ لا خَيْرَ في حَشْوِ الْكَلا مِ إذا ٱهْتَدَيْتَ إلى عُيونِهْ
٧ وَلَرُبَّما ٱحْتَقَرَ الْفَتَى مَنْ لَيْسَ في شَرَفٍ بِدُونِهْ
٨ كُلُّ ٱمْرِىءٍ في نَفْسِهِ أَعْلَى وأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
٩ مَنْ ذَا الَّذي يَخْفَى عَلَيْـــكَ إذا نَظَرْتَ إلى خَدِينِهْ

---

* أبيات متفرقة كثيرة من هذه القصيدة في كتب الأدب . ففي لباب الآداب ص ٢٧٦ والموشى ص ٧ البيتان : ٦ ، ٥ ، وفيه « ص ١٤ » البيت ٩ وآخر معه سنشير إليه . وفي ص ٢٥ البيتان : ٣ ، ٧ . وفي ص ٣٥ الأبيات : ٢ ، ٤ ، ١٠ . وفي البيان والتبيين « ج ١ ص ١٩٧ ــ هارون » البيتان : ٥ ، ٨ . وفي شرح نهج البلاغة « ج ٢ ص ١٩١ ــ الحلبي » البيتان : ٨ ، ٥ .

١ ــ في (ل) : فيما يُكشِّفُ .
٤ــ في (ل): واعمد
٥ ــ في البيان: أزين للفتى .
٦ ــ في الموشى : على عيونه .
٧ ــ فيه : فلربما .
٩ ــ فيه : الى قرينه . وبعده البيت :

وعلى الفتى بطباعه سمةٌ تلوح على جبينه

١٠ رُبَّ امْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ الشَّقاءُ عَلى يَقينِهْ
١١ فَأَزالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَابْتاعَ دُنْياهُ بِدِينِهْ

٤١٦

وقال : [من المنسرح]

١ ما خَيْرُ دارٍ يَموتُ ساكِنُها وَأَغْفَلُ الغافِلينَ آمِنُها
٢ أَلَمْ تَرَ القادَةَ الَّتي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَها مَدائِنُها

٤١٧

وقال : [من مجزوء الكامل]

١ لا تُكْذَبَنَّ فَإِنَّني لَكَ ناصِحٌ لا تُكْذَبَنَّهْ
٢ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ ما اسْتَطَعْتَ فَإِنَّها نارٌ وَجَنَّهْ
٣ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ في زَمانٍ مُشَبَّهاتٍ هُنَّ هُنَّهْ
٤ صارَ التَّواضُعُ بِدْعَةً فيهِ وَصارَ الكِبْرُ سُنَّهْ

٤١٨

وقال أيضاً* : [من الوافر]

١ إِذا ما الشَّيْءُ فاتَ فَخَلِّ عَنْهُ وَلا تَشْهَدْ بِما لَمْ تَسْتَبِنْهُ
٢ تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فيهِ وَخُذْ بِمَجامِعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

(٤١٦) ١ ـ في (ل) : صاحبها . ٢ ـ في (ت) : العادة التي .

(٤١٧) ١ ـ في (ل) : لاتـكذبنّ .. لاتـكذبنّه . وفي (ت) : فاني .

٣ ـ في (ل) :زمانٍ سطواتُه أسِنَّهْ . وفي(ت): في زمانٍ مشبهاتٍ . واخترت ما أثبتّه.

(٤١٨) * ليست هذه القطعة هنا في (ت) ، وإنما تأتي في رويّ الهاء بعد القطعة ٤٣١ . وقد آثرنا أن نتابع (ل) . ١ ـ في (ل) : فَسَمِّرْ عنه . وفي (ت) : بما لا .

وقال : [من الطويل]

١ أيَا جامِعِي الدُّنيا لِمَنْ تَجْمَعُونَها ... وتَبنُونَ فيها الدُّورَ لا تَسْكُنونَها
٢ وَكمْ مِنْ مُلوكٍ قَدْ رَأَينا تَحَصَّنَتْ ... فَعَطَّلَت الأَيّامُ مِنْها حُصُونَها
٣ وَكَمْ مِنْ ظُنونٍ لِلنفُوسِ كَثيرَةٍ ... فَكَذَّبَت الأَحداثُ مِنْها ظُنونَها
٤ وَإِنَّ العُيونَ قَدْ تَرى غَيْرَ أَنَّهُ ... كَأَنَّ القُلوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيونَها
٥ ألاَ رُبَّ آمالٍ إذا قيلَ قَدْ دَنَتْ ... رَأَيْتَ صُروفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَها
٦ أيا آمِنَ الأَيّامِ مُسْتَأْنِساً بِها ... كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْها خَؤُونَها
٧ لَعَمْرُكَ ما تَنفَكُّ تَهْدي جَنازَةً ... إلى عَسْكَرِ الأَمْواتِ حَتّى تَكونَها
٨ ذَوي الوُدِّ مِنْ أَهْلِ القُبورِ عَلَيْكُمُ ... سَلامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَها
٩ سَكَنْتُمْ ظُهوراً الأَرْضِ حِيناً بِنَضْرَةٍ ... فَمَا لَبِثَتْ حَتّى سَكَنْتُمْ بُطونَها
١٠ وَكُنْتُمْ أُناساً مِثْلَنا في سَبِيلِنا ... تَضِنُّونَ بِالدُّنيا وَتَسْتَحْسِنُونَها
١١ وَما زالَتِ الدُّنيا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ ... تَجُوسُ المَنايا سَهْلَها وحُزُونَها
١٢ وَقَدْ كانَ لِلدُّنيا قُرونٌ كَثيرَةٌ ... وَلٰكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرونَها
١٣ وَلِلنَّاسِ آجالٌ قِصارٌ سَتَنْقَضي ... وَلِلنّاسِ أرْزاقٌ سَيَسْتَكْمِلونَها*

* * *

(٤١٩) ١ ـ في (ت) : ولا تسكنونها.
٥ ـ لم ترد « إذا قيل » في (ت) .
١٠ ـ في (ت) : تظنون .
* يلي رويّ النون في (ت) رويّ الصاد.

قافية الهاء*

٤٢٠

قال رحمه الله : [من الطويل]

١ إذا ما سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَراكَ حَقِيراً مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ

---

* في (ت) باب حرف الهاء. وهو يلي فيها حرف الشين. وهذه القطعة فاتحة هذا الرويّ في (ت) وفاتحته في (ل) القطعة التالية :

وقال « من الهزج » :

أيا واهاً لذِكر اللــه يا واهـاً له واهـا

لقد طيَّب ذِكرُ اللــه بالتسبيح أفواها

فيا أنتَنَ من زِبْلٍ على زبْلٍ إذا تاهــا

أرى قوماً يتيهونَ بهاماً رزقوا جاها

وخبرها في الأغاني « ج ٤ ص ٨١ ـ دار الكتب » : أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابنُ مَهْرُويَه قال حدثنا أحمد بن عُبيد بن ناصح قال : كنتُ أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكىء عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويجيئون فقال : أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم ، وهذا يتكلم بصلفٍ ! ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يخطِرُ، فقال يابنيّ ، لو خفضت بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي شهرت بها نفسك ؟ فقال له الفتى : أو ما تعرف منْ أنا ! فقال له : بلى ! والله أعرفك معرفة جيدة ، أوّلك نطفة مذرة ، وآخرك جيفة قذرة ، وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال : فأرخى الفتى أذنيه وكفّ عما كان يفعل وطأطأ رأسه ومشى مُسترسلاً . =

٢ فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
٣ وَمَنْ جاءَ يَبْغِي ما لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ بِجَهْدِكَ وَاتْرُكْ ما يَكونُ لَدَيْهِ*

٤٢١

وقال** : [من مجزوء الكامل]

١ اَلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُناهُ وَالدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاهُ
٢ ياذا الْغَوايَةِ لا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَواهُ
٣ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْ تَهَنٌ بِما كَسَبَتْ يَداهُ
٤ كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لا تَرى مُتَصَرِّفاً فيمن تَراهُ

= ثم أنشدني أبو العتاهية : أياواهاً . . الأبيات . . برواية : من حُشٍ على حشٍ ، في البيت الثالث و : حشوشا رزقوا ، في الرابع . وقد أوردت (ل) الحكاية في مطلع الأبيات .

(٤٢٠)* بين القدر المخروم في (ظ) - انظر الهامش * من الصفحة ٣٨٧ - نجد القطعتين ٤٢٠ و ٤٢٢ وحدهما منقطعتين عما قبلها وما بعدهما . حتى اذا كانت القطعة ٤٢٥ استأنفت (ظ) بعضاً من بقية قصائد هذا الروي ، وتجاوزت روي الواو فلم تعرض له ، وذكرت قصائد معدودات من روي الياء . وسنشير في اوائل القطع الى ما أوردته (ظ) ، إلاّ أن يكون في الهوامش مايدلّ على ذلك .

٢ - في (ت) : فلا تسلن .
٣ - في (ظ) : بجُهدك .

(٤٢١) ** ترتيب القطع في (ل) : ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ .
٢ - في (ل) . ياذا الهوى مَهْ لاتكن . ٤ - في (ت) : لايرى . نراه . وفي (ل) : فيما

٥ أمسى قريبُ الدارِ في الـ ـــأجداثِ قد شَحَطَتْ نواهْ
٦ قد كانَ مغترًّا بيو مِ وفاتِهِ حتّى أتاهْ
٧ النّاسُ في غفلاتهمْ والموتُ دائرةٌ رحاهْ
٨ فالحمدُ للهِ الّذي يبقى ويهلِكُ ما سواهْ

٤٢٢

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ المرءُ منظورٌ إليهِ ما دامَ يُرجى ما لديهِ
٢ مَنْ كُنتَ تبغي أنْ تكو نَ الدهرَ ذا فضلٍ عليهِ
٣ فابذُلْ لهُ ما في يديْـ ـــكَ وأغضِ عمّا في يديهِ**

٤٢٣

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ إكْرَهْ لغيرِكَ ما لنفسِكَ تكرَهُ وافعلْ بنفسِكَ فعلَ مَنْ يتنزّهُ
٢ وادفَعْ بصمتِكَ عنكَ خاطرةَ الخنا حذرَ الجوابِ فإنّهُ بكَ أشبَهُ

---

١ - في (ل) : قريبَ .

(٤٢٢) * تأتي القطعة ٤٢٢ في (ل) قبل القطعة ٤٢١ .

١ - في (ت) : ما دام يرجى ما في يديه .

** تورد (ت) هنا القطعة ٤٥١ ومطلعها : لأبكينّ على نفسي وحقّ ليهْ ، ولكنها تقدم لها بقولها: «وقال وهي تحتاج أن تكون في باب الياء الموصولة بهاء». ولهذا آثرنا أن تكون في روي الياء حيث تحتاج أن تكون .

٣ - في (ل) : وغضّ . وما هنا عن (ظ) .

(٤٢٣) ١ - رواية (ت) : اكره لنفسك ما لغيرك تكره . وافعل لنفسك .

٣	وَكِلِ السَّفيهَ إلى السَّفاهَةِ وانْتَصِفْ	بالحِلْمِ أوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسفَهُ
٤	وَدَعِ الفُكاهَةَ بِالمُزاحِ فإِنَّهُ	يَرْدَى ويَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
٥	والصَّمْتُ للمَرْءِ الحَليمِ وِقايَةٌ	يَنْفي بِها عَنْ عِرضِهِ ما يَكْرَهُ
٦	لا تَنْسَ حِلْمَكَ حينَ يَقْرَعُكَ الأَذى	مِنْ كُلِّ مَنْ يَجْني عليكَ ويَجْبَهُ
٧	فلَرُبَّما صَبَرَ الحَليمُ عَلى الأَذى	حَتّى يُرى وكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
٨	ولَرُبَّما حَجَبَ الحَليمُ جَوابَهُ	بالصَّمْتِ مِنهُ وإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
٩	ولَرُبَّما جَمَحَ السِّفاهُ بِذي الحِجا	حَتّى يُذَلِّلَهُ الدَّنِيءُ الأَسْفَهُ
١٠	ولَرُبَّما نَسِيَ الوَقورُ وَقارَهُ	حَتّى تَراهُ جاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
١١	ولَرُبَّما نَهْنَهْتَ عَنكَ ذَوي الخَنا	بالصَّمْتِ إلّا أَحْجَموا وتَنَهْنَهوا
١٢	إنَّ الحَليمَ عَنِ الأَذى مُتَحَجِّبٌ	وعَنِ الخَنا مُتَوَفِّرٌ مُتَنَزِّهُ
١٣	والبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيُريكَهُمْ	وَجَميعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
١٤	إنَّ الزَّمانَ لأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ	بِصُروفِهِ وَمُيَقِّظٌ ومُنَبِّهُ
١٥	أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ الزَّمانِ صِفاتِها	هَيْهاتَ لَسْتُ أَراكَ عَنْها تَفْقَهُ
١٦	ولَقَدْ أَراكَ تَعِبْتَ في طَلَبِ الغِنى	شَرِهاً ولَيْسَ يَنالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
١٧	وأَراكَ في الدُّنْيا وأَنْتَ مُنازِعٌ	وَمُنافِسٌ وَمُمازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

٤ ـ في (ل) : يُردي ويَسخَف . وفي (ت) : يُردي . واخترت ما أثبته .

٦ ـ في (ل) : من كل ما .　　　٧ ـ فيها : ولربما .

٨ ـ في (ت) : ولربما جعل .. في الصمت .

٩ ـ في (ت) و(ل) : الدنيّ .　　　١١ ـ في (ل) : نهنهتُ . وفي (ت) : أجحموا .

١٢ ـ في (ت) : محجب . ولعلها : لمحجب .

١٣ ـ في (ل) : ويدوكهم . وفي (ت) : ويجمعهم .

١٥ ـ في (ل) : هيهاتُ ـ هنا وفي الأبيات التالية ـ عنه تفقه . وفي (ت) : عن غِيَرِ .

١٨ قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التُّقَى   لا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
١٩ هَيْهاتَ لا يَخْفَى التُّقَى مِنْ ذِي التُّقَى   هَيْهاتَ لا يَخْفَى آمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
٢٠ إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذا طَوَتْ أَسْرارَها   أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرارَ مِنْها ٱلْأَوْجُهُ

٤٢٤

وقال أيضاً :   [من الطويل]

١ تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيا وَدَعْ كُلَّ تائِهٍ   مُطيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ في ٱلْمَهامِهِ
٢ دَعِ النَّاسَ وَالدُّنْيا فَبَيْنَ مَكالِبٍ   عَلَيْها بِأَنْيابٍ وَبَيْنَ مُشافِهِ
٣ وَمَنْ لَمْ يُحاسِبْ نَفْسَهُ في أُمورِهِ   يَقَعْ في عَظيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشابِهِ
٤ وَما فازَ أَهلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ   عَنِ الشَّهَواتِ وَٱحْتِمالِ ٱلْمَكارِهِ

٤٢٥

وقال أيضاً * :   [من الوافر]

١ أَرى الدُّنْيا لِمَنْ هِيَ في يَدَيْهِ   عَذاباً كُلَّما كَثُرَتْ لَدَيْهِ

---

(٤٢٤) ١ - في (ت) : وعن كل تائه .

(٤٢٥) ١ - القطعة في (ظ). وفي (ت) : بلاءً كلما . وفي شرح النهج : كلما كبرت .

* الأبيات وخبرها في الأغاني . فقد جاء فيه « ج ٤ ص ٥٦ - دار الكتب » : أخبرني يحيى بن عليّ إجازة قال حدثني عليُّ بن مهديّ قال حدثني عليّ بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل أبو عُبيد الله على المهدي ، وكان قد وجَد عليه في أمرٍ بلغه عنه ، وأبو العتاهية حاضر المجلس ، فجعل المهديّ يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليه ، ثم أمر به فجُرّ برجله وحُبس ، ثم أطرق المهديّ طويلا ، فلما سكن أنشده أبو العتاهية : أرى الدنيا.. الأبيات . فتبسم المهديّ وقال لأبي العتاهية : أحسنتَ ! =

٢ تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

٣ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

٤٢٦

وقال* : [من الخفيف]

١ أَنَا بِاللهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْـــهِ إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

٢ أَحْمَدُ اللهَ وَهْوَ أَلْهَمَنِي ٱلْحَمْـــدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ

= فقام أبو العتاهية ثم قال : والله يا أمير المؤمنين ، ما رأيتُ أحداً أشدَّ إكراماً للدنيا ولا أصونَ لها ولا أشحَّ عليها من هذا الذي جُرَّ برجله الساعةَ . ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل وهو أعزُّ الناس ، فما برحتُ حتى رأيتُه أذلَّ النـاس ، ولو رضيَ من الدنيا بما يكفيه لاستوتْ أحواله ولم تتفاوت . فتبسَّمَ المهدي ودعا بأبي عُبيد الله فرضي عنه . فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لأبي العتاهية . وقد روت (ل) الحكاية من غير عزو .

قلتُ : أبو عبيد الله هو معاوية بن عبيد الله مولى الأشعريين كتب للمهدي قبل الخلافة ثم وزر له وعزل بيعقوب بن داود .

وينقل ابن الأبّار في إعتاب الكتاب « تحقيق صالح الأشتر ص ١٧٣ » ما في الأغاني. وترد الأبيات في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٢٤٨ ـ السعادة ـ كون الدنيا عبداً لمن زهد فيها » ، وفي شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٣٣٨ — الحلبي » وفي أدب الدنيا والدين « ص ٩٨ — مصطفى محمد » بروايات مقاربة أو بتحريفات مطبعية .

٢ ـ في (ل) : كلٌّ . وفي هامشها : « وفي رواية : وتكره » .

(٤٢٦) * القطعة في (ظ) . وهي والتي تليها تؤلفان قطعة واحدة في (ت) ، على اختلافهما في الوزن ، بيتها الأخير : كم زمان . وفي زهر الآداب « ج ١ ص ٩٨ — البجاوي » منها البيتان ٢ ، ٣ . وفي شرح النهج « ج ٤ ص ٣١٧ - الحلبي » البيت الثالث ، دون عزو .

١ ـ لم ترد « أنا » في (ت)

٢ ـ في (ت) الهمني الحمدُ . وفي زهر الآداب : فهو ألهمنى الحمد على الحمد والمزيد.

٣ كَمْ زَمانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيماً ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ*

٤٢٧

وقال**: [من مجزوء الكامل]

١ لا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ لَكَ مانِعٍ ما في يَدَيْهِ

٢ واغْضَبْ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي اسْتَدْعاكَ تَطْلُبُ ما لَدَيْهِ

٤٢٨

وقال أيضاً: [من السريع]

١ أَغْضِ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ أَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مافي يَدَيْهْ

٢ وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لا يَهْواهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقْلاً عَلَيْهْ

٣ مَنْ ظَنَّ بِي الرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ باعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْهْ*

* * *

---

٣ ـ في زهر الآداب: بكيت فيه فلما صرت في غيره. وفي شرح النهج: ربّ يوم بكيت منه فلما صرت في غيره.

* تذيّل (ل) البيتين بجملة المبرد: «قال المبرد: قد تقدم أبا العتاهية غيره من الشعراء إلى هذا المعنى ولكنه جوّده».

(٤٢٧) ** البيتان في (ظ). وهما يردان في (ت) ضمن القطعة السابقة ٤٢٦ قبل بيتها الأخير. وانظر الهامش * من القطعة المذكورة. وهما في محاضرات الراغب «ج ١ ص ٢٣٨ ـ الشرفية: النهي عن الاغترار بما في يد الغير».

١ ـ في (ت): مانعٌ. ٢ ـ في (ل): الطّمِع.

(٤٢٨) ١ ـ القافية مطلقة في (ت). وفيها: عن ما لديه. ٢ ـ في (ت): من تأته.

٣ ـ في (ظ): ضَنّ. وفي (ت): في شيّه.

٤٢٩

وقال أيضاً* : [من البسيط]

١ أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكا ... مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ اللهَ يَشْفِيها

٢ ما سِلْمُ كَفِّكَ إلّا مَنْ يُناوِلُها ... وَلا عَدُوُّكَ إلّا مَنْ يُرَجّيها**

٤٣٠

وقال أيضاً*** : [من السريع]

١ حَتّى مَتى ذو التِّيهِ في تِيهِهِ ... أَصْلَحَــــهُ اللهُ وَعافاهُ

(٤٢٩) * ليست القطعة في (ت) . والبيتان عند ابن المعتز في كتاب « البديع ص ٦٣ - مجموعة ذكرى جيب : ومنها - اي من محاسن الكلام التي يمكن أن تعدّ من البديع - هزل يراد به الجدّ ، قال أبو العتاهية : أرقيك .. البيتين » .

١ - في البديع : من بخل نفس لعلّ الله يشفيكا . وفي (ظ) : يشفيكا .

٢ - في البديع : ماسلم نفسك إلا من يتاركها ، وما عدوّك الا من يرجيكا . وفي (ظ) : يرجيكا .

** تورد (ل) هنا ، من دون المخطوطتين ، البيت التالي :

وقال أيضاً وهو بيت من جوامع شعره « من الوافر » :

إذا طاوعتَ نفسك كنت عبداً ... لكل دنيئة تـدنو إليهـــا

ثم تورد البيت مرة ثانية مع آخر قبله بعد القطعة ٤٣٩ وتقدم لهما بقولها :

وقال يذمّ النفس لخوف الفقر والطمع « من الوافر » :

رأيتُ النفس تحقر ما لديها ... وتطلب كلّ ممتنع عليها

فان طاوعت حرصك كنت عبداً ... لكل دنيئة تدعو إليها

قلتُ : والبيتان معاً في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٢٥٠ - الشرفية : .

** تورد (ظ) هنا ، في اعقاب هذه القطعة ، البيتين : إلى الله فيما نالنا . وقد تقدما في هامش الصفحة ١٨ .

(٤٣٠) *** ليست القطعة في (ظ) . وموضعها في (ل) أواخر هذا الروي ، قبل القطعة الأخيرة =

٢ يَتِيهُ أَهْلُ التِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يَمُوتُونَ وإِنْ تاهُوا
٣ مَنْ طَلَبَ ٱلعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فإِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْواهُ
٤ لَمْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشاهُ

٤٣١

وقال أيضاً* : [من الخفيف]

١ نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ ما أَوْحاهُ

= منه. وخبرها في الأغاني «ج٤ ص٦٦ — دار الكتب»: نسخت من كتاب هارون بن علي ابن يحيى : حدثني عليّ بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السَّرِيّ قال مَرّ القاسم ابن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتْيَه الناس ، وأبو العتاهية جالس مع قوم على ظهر الطريق، فقام أبو العتاهية حين رآه إعظاماً له، فلم يَزلْ قائماً حتى جاز ، فأجازه ولم يلتفت اليه ، فقال أبو العتاهية :

يتيه ابن آدم من جهله كأنّ رحى الموت لاتطحنه

فسمع بعضُ من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم ، فبعث إلى أبي العتاهية وضربه مائة مِقْرعة وقال له: يابن الفاعلة : أتُعَرِّضُ بي في مثل ذلك الموضع ! وحبسه في داره . فدسّ أبو العتاهية إلى زُبيدة بنت جعفر ، وكانت تُوجب له حقّه، هذه الأبياتَ : حتى متى . . الأبيات . وكتب إليها بحاله وضيق حبسه ، وكانت مائلةً إليه فرثت له وأخبرت الرشيد بأمره وكلمته فيه ، فأحضره وكساه ووصله ، ولم يرض عن القاسم حتى برّ أبا العتاهية وأدناه واعتذر إليه . والأبيات في شرح المقامات «ج ١ ص ٢٠٢ — بولاق» .

٣ — في (ت) : من طلب العرف .

(٤٣١)١ — في(ت) : ما أوجاه .

* ليست القطعة في (ظ) . وموضعها في (ل) قبل القطعة السابقة ٤٣٠ : حتى متى ذو التيه في تيهه . وخبرها في الأغاني «ج٤ ص ٩٤ — دار الكتب» : كتابه — يريد كتاب هارون ابن علي بن يحيى — : حدثني بن علي مهديّ قال حدّثني أحمد بن عيسى =

٢ عَجَباً انَّهُ إذا ماتَ مَيْتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفاهُ

٣ حَيْثُما وَجَّهَ آمْرُؤٌ لِيَفُوتَ آلْـــمَوْتَ فَالْمَوْتُ واقِفٌ بِحِذاهُ

٤ إنَّما الشَّيْبُ لأَبْنِ آدَمَ ناعٍ قامَ في عارِضَيْهِ ثُمَّ نَعاهُ

٥ مَنْ تَمَنَّى آلْمُنى فَأَغْرَقَ فيها ماتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنالَ مُناهُ

٦ ما أَذَلَّ آلْمُقِلَّ في أَعْيُنِ النّا سِ لإِقْلالِهِ وَما أَقْماهُ

٧ إنَّما تَنْظُرُ الْعُيونُ مِنَ النّا سِ إلى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشاهُ*

٤٣٢

وقال أيضاً** : [من المديد]

١ إنَّما الذَّنْبُ عَلى مَنْ جَناهُ لَمْ يَضِرْ قَبْلُ جَهولاً سِواهُ

= قال حدثني الجمّاز قال : قال سَلْمٌ الخاسر : صار إليّ أبو العتاهية فقال : جئتك زائراً ، فقلت : مقبول مِنك ومشكور أنت عليه فأقِمْ . فقال : إن هذا ممّا يشتدّ عليّ . قلت : ولِمَ يشتدُّ عليك ما يسهلُ على أهل الأدب ؟ فقال : لمعرفتي بضيق صدرك . فقلت له وأنا أضحك وأعجب من مكابرته: « رمتني بدائها وانسلّتْ » . فقال : دعني من هذا واسمع مني أبياتاً . فقلت : هات ، فأنشدني : نغّص الموت.. الأبيات. ثم قال لي كيف رأيتها؟ فقلت له: لقد جوّدتها لو لم تكن ألفاظها سُوقيّة. فقال والله ما يُرغّبني فيها إلاّ الذي زهّدك فيها . وقد أوردت (ل) طرفاً من الحكاية في التعقيب على الأبيات.

٣ ـ في الأغاني : وُجِّه . وفي (ت) : حذاه .

٤ ـ في (ت) : ونعاه . وسيرد البيت مع آخر يليه ، على أنهما قطعة مستقلة هي القطعة ٤٣٨ .

٥ ـ في (ل) : فأُغرِق فيها .. قبلَ .

* تورد (ت) هنا القطعة ٤١٨ ذات البيتين التي تقدمت في اواخر حرف النون .

(٤٣٢) ** مكان البيتين في (ل) في أعقاب القطعة ٤٢٤ .

١ ـ في(ت): إنما الدنيا .. جهول. ومكان النقاط مطموس لا يستبين. وفي(ل): يَضَرْ.

٢ فَسَدَ النَّاسُ جَميعاً فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذاهُ*

٤٣٣

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ مَنْ أَحَبَّ الدُّنيا تَحَيَّرَ فيها وَاكْتَسَى عَقْلُهُ الْتِباساً وتِيها

٢ رُبَّما أَتْعَبَتْ بَنيها عَلَى ذا كَ فَدَعْها وَخَلِّها لِبَنيها

٣ قَنِّعِ النَّفْسَ بِالْكَفافِ وَإِلاَّ طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ ما يَكْفيها

٤ إِنَّما أَنْتَ طولَ عُمْرِكَ ما عُمِّرْ تَ في السَّاعَةِ الَّتي أَنْتَ فيها

٥ وَدَعِ اللَّيْلَ والنَّهارَ جَميعاً يَنْقُلانِ الدُّنْيا إِلى ساكِنيها

٦ لَيْسَ فيما مَضَى وَلا في الَّذي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيها

---

٢ ـ مكان «فأمسى خيرهم» مطموس في (ت) .

* يلي هذه القطعة في (ل) القطعة ٤٣٦ الآتية : ألا يابني آدم .

(٤٣٣) ١ ـ في(ت) :من أحب الناس تحيّر . وبقية البيت مطموس . وفي (ظ) : من أحب الدنيا تحيو منها . وفي متن (ل) : تجبر . وفي هامشها: « وفي نسخة : تحيّر » .

٣ ـ في متن (ل) : علّل . وفي هامشها : « ويروى : قنع » .

٤ ـ في (ظ) : طولُ . بالساعة . والبيت في المثل السائر « ج ١ ص ١٠٩ ـ محيي الدين عبد الحميد » . وهو مع السادس ، متعاقبين ، « ليس .. انما » في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٣٢٢ ـ الحث على اعتبار الوقت في المسرات دون ماضيه ومؤتنفه » .

ويروي معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٩ » بيت أبي العتاهية :

وإذا انقضى همُّ امرىء فقد انقضى إن الهموم أَشدُّهنّ الاحدث

ثم يعقب : « ويومىء إلى هذا المعنى قوله أيضاً وهو عجيب في معناه : إنما أنت.. البيت . ومن هذا قول من قال « من الرمل » :

وكما تبلَى وجوهٌ في الثرى فكذا يبلَى عليهنّ الحزن» .

٥ ـ ليس البيت في (ل) .

٦ ـ في (ت) : ليس فيهامن مضى .. لمستحلّيها . وفي محاضرات الراغب : لمستجلبيها .

٤٣٤

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ أيا نَفْسُ مَهْما لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ ... وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فيكِ فَانْتَظِرِيهِ

٢ مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحيداً بِنَفْسِهِ ... وَنَحْنُ وَشِيكاً لا نَشُكُّ نَلِيهِ

٣ بَنُو الْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ ... إذا ماتَ ما أسْلاهُ بَعْدَ أبيهِ

٤ رَأَيْتُ أقَلَّ النَّاسِ هَمَّاً أشَدَّهُمْ ... قُنوعاً وَأرْضاهُمْ بِما هُوَ فِيهِ

٥ فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَلْقَ أمْراً قَضَى لَهُ ... بِهِ اللهُ إلّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ

٦ وَلا خَيْرَ في مَنْ ظَلَّ يَبْغي لِنَفْسِهِ ... مِنَ الْخَيْرِ ما لا يَبْتَغِي لأخيهِ *

٤٣٥

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ إنَّ الْحَوادِثَ لا مَحالَةَ آتِيَهْ ... مِنْ بَيْنِ رائِحَةٍ تَمُرُّ وَغادِيَهْ

٢ فَلَرُبَّما اغْتُبِطَ السَّلِيمُ فُجاءَةً ... وَلَرُبَّما رُزِقَ السَّقيمُ العافِيَهْ

---

(٤٣٤) ١ - في (ظ) : ألا يانفس . ٣ - في (ل) : بعدُه . . بُعدُ أبيه .

٤ - في (ل) : بما هو عليه . ٥ - في (ل) : لمن لم يُقْضَ أمر قضى له .

* تورد (ل) هنا - من دون المخطوطتين - البيتين :

وقال أيضاً وقد أخذه من قول بعضهم : من سرّه بنوه ساءته نفسه « من الخفيف » :

ابنُ ذي الابن كلّما زاد منه ... مَشْرع زاد في فنـــاء أبيه

ما بقـاءُ الأب الملحّ عليه ... بدبيب البِلى شبابُ بنيـه

قلت : هما والتقدمة في أدب الدنيا والدين للماوردي « ص ١٠٨ - مصطفى محمد » .

وفي (ل) : في فِناء . المِلح . بدبيب البَلا . قلتُ : ولعلّها : ما غناء الابُ .

(٤٣٥) ٢ - في (ل) : ولربما . . فَجْأةً . ولربما رزق السليم بعافيه . وفي متن (ظ) : السليم العافية ، وفي هامشها نقرأ التعليقة التالية : « لعلّها السقيم » . ثم تعليقة أخرى : « هي السليم لأن العرب تقول للملدوغ سليماً » .

٣ أَللهُ يَعلَمُ ما تُجِنُّ قُلُوبُنـا   واللهُ لا تَخفَى عَلَيهِ خافِيَهْ
٤ أَينَ الأُلى كَنَزُوا الكُنُوزَ وَأَمَّلُوا   أَينَ القُرُونُ بَنُو القُرونِ الخَالِيَهْ
٥ دَرَجُوا فأصبَحَتِ المَنازِلُ مِنهُمُ   قَفراً وأصبَحَتِ المَدائِنُ خالِيَهْ
٦ عَجَباً لِمَنْ يَنسَى المَقَابِرَ والبِلَى   سُبحانَ مَنْ يُحْيِي العِظامَ البالِيَهْ

٤٣٦

وقال أيضاً* :   [من المتقارب]

١ ألا يا بَنِي آدَمَ آستَنبِهوا   أما قَدْ نُهِيتُمْ فَلَمْ تَنتَهُوا
٢ أيا عَجَباً مِنْ ذَوِي الإعتبا   رِ ما مِنهُمُ اليَوْمَ مُستَنْبِهُ
٣ طَغَى النَّاسُ حَتَّى رأيتُ اللَّبِيـــبَ في غَيِّ طُغيانِهِ يَعْمَهُ**

---

٣ ـ في أول الشطر الأول في (ت) : والله . وفي (ظ) : لا يخفى ٤ ـ في (ت) : الأولى
* مكان هذه الأبيات في (ل) : وراء البيتين : إنما الذنب .. « القطعة ٤٣٢ » اللذيْن جاءا في إثر القطعة ٤٢٤ : تصبَّرْ .
١ ـ في (ل) : فلا تنتهوا .
٢و٣ ـ الكلمات « ما منهم » « رأيت اللبيب في » مطموسة في (ت) .
** تذكر (ل) بعد هذه القطعة ، في مكانها الذي أشرت إليه ، البيتين :
١ ـ وقال في الصاحب الصادق « من الطويل » :
وإني لمشتاق إلى ظلّ صـاحب   يروق ويصفو إن كدرْتُ عليْه
عذيري من الإنسان ، لا إنْ جفوْتُهُ   صفا لي ولا إن كنتُ طوْعَ يديْه
وفي تعليقاتهـا على النص : « وفي نسخة : لمحتاج » . قلت : وهي رواية محاضرات الراغب وسرح العيون والكشكول .
وبعض كتب الأدب كالأغاني « ج ١١ ص ٣٤٦ ـ دار الكتب و ج ١٨ ص ١٨٦ ـ الساسي ـ مما غنت عريب من شعر أبي العتاهية » ونهاية الأرب « ج ٥ ص ١٢ » وشرح =

وقال* : [من البسيط]

١ اَلدَّهرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ والنَّاسُ أَشْباهُ
٢ وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْري بِها قَدَرٌ واللهُ أَجْراهُ
٣ يَبْكي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ واللهُ أَضْحَكَهُ واللهُ أَبْكاهُ
٤ وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجورُ جانِبُهُ والنَّاسُ حَيْثُ يَكونُ الْمالُ والْجاهُ
٥ وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يُدَبِّرُهُ كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ واللهُ مَوْلاهُ
٦ طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلاهُ إِنابَتُهُ قَدْ فازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوّاهُ
٧ يا بائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيا وَباطِلِها تَرْضَى بِدينِكَ شَيْئاً لَيْسَ يَسْواهُ
٨ حَتَّى مَتَى أَنْتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ والْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فاغِراً فاهُ
٩ ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِىءٍ حَتْفُهُ فيما تَمَنّاهُ
١٠ إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِىءٍ في الشَّيْءِ يَهْواهُ

= رسالة ابن زيدون «ص ٢٩٠ ـ صبيح» تقدم البيت : عذيرى .. فتجعل منه أول البيتين وبعضها مثل محاضرات الراغب «ج ٢ ص ٩ ـ الشرفية» والكشكول «ج ٢ ص ٣٦٧ ـ الزاوي» وتاريخ الخلفاء للسيوطي «ص ٣٢١ ـ محيي الدين عبد الحميد» تروي البيت الأول وحده بالحكاية التالية : سمع المأمون أبا العتاهية ينشد : وإني لمحتاج .. فقال : خذ مني الخلافة وأعطني هذا الصاحب . وفي الأغاني «ج ١٨» : إلى قرب صاحب . وفي الأغاني «ج ١١» ونهاية الارب : ولا إن صرت طوع يديه . والبيتان كذلك في مجموعة المعاني «الجوانب ـ ما قيل في شكوى الزمان» ص ١٠٢» على نحو رواية (ل) .

* ليست القطعة في (ظ) . ١ و ٢ ـ أكثر كلمات البيتين مطموس في (ت)

٥ ـ في (ل) : ربي . وفي (ت) و (ل) : قد تدبّره . ولعل الصواب ما أثبتّه .

١٠ ـ في (ل) : لغـرور .

١١ تغترُّ للجهلِ بالدُّنيا وزُخرُفِها | إنَّ الشقيَّ لمَنْ غرَّتْهُ دُنياهُ
١٢ كأنَّ حيّاً وقدْ طالتْ سلامتُهُ | قدْ صارَ في سكَراتِ الموْتِ تغشاهُ
١٣ والنَّاسُ في رَقْدةٍ عمَّا يُرادُ بِهِمْ | وللحَوادِثِ تحْريكٌ وإنْباهُ
١٤ أنصِفْ هُدِيتَ إذا ما كُنْتَ مُنْتَصِفاً | لا ترْضَ للنَّاسِ شيْئاً لسْتَ ترْضاهُ
١٥ يا رُبَّ يوْمٍ أتتْ بُشْراهُ مُقْبِلةً | ثُمَّ اسْتَحالتْ بِصوْتِ النَّعْيِ بُشْراهُ
١٦ لا تحْقِرَنَّ منَ المعْروفِ أصغَرَهُ | أحْسِنْ فعاقِبَةُ الإحْسانِ حُسْناهُ
١٧ وكُلُّ أمْرٍ لَهُ لا بُدَّ عاقِبَةٌ | وخيْرُ أمْرِكَ ما أحْمَدْتَ عُقْباهُ
١٨ تلْهو وللموْتِ مُمْسانا ومُصْبَحُنا | منْ لمْ يُصبِّحْهُ وجْهُ الموْتِ مسَّاهُ
١٩ كمْ منْ فتىً قدْ دنَتْ للموْتِ رِحلتُهُ | وخيْرُ زادِ الفَتى للموْتِ تقْواهُ
٢٠ ما أقْربَ الموْتَ في الدُّنيا وأفْظَعَهُ | وما أمرَّ جَنى الدُّنْيا وأحْلاهُ
٢١ كمْ نافَسَ المرْءُ في شيْءٍ وكايَدَ فيـــهِ النَّاسَ ثُمَّ مَضى عنْهُ وخلَّاهُ
٢٢ بيْنا الشَّفيقُ على إلْفٍ يُسَرُّ بِهِ | إذْ صارَ أغْمَضَهُ يوْماً وسجَّاهُ
٢٣ يبْكي علَيْهِ قليلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ | فيُمْكِنُ الأرْضَ منْهُ ثُمَّ ينْساهُ
٢٤ وكُلُّ ذي أجَلٍ يوْماً سيَبْلُغُهُ | وكُلُّ ذي عَمَلٍ يوْماً سيلْقاهُ

* * *

١٤ – في (ل) : لا ترضى .
١٨ – في (ت) : تمسانا وتصبحنا ومن .
١٩ – في (ل) : للقبر . ٢٠ – في (ل) : في الدنيا وأبعده .
٢١ – في (ل) : وكابر وفي (ت) : وكابد . ولعلّ الصواب ما أثبته .
٢٢ – في (ل) : الشقيق . واللفظة الأخيرة في (ت) : وسحّاه .

٤٣٨

وقال أيضاً* : [من الخفيف]

١ إنَّما الشَّيْبُ لابْنِ آدَمَ ناعٍ قامَ في عارِضَيْهِ ثُمَّ نَعاهُ

٢ كَمْ تَرى اللَّيْلَ والنَّهارَ يَدوما نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصِباهُ

٤٣٩

وقال أيضاً** : [من مجزوء الرمل]

١ يُسْلِمُ المَرْءَ أخُوهُ لِلْمَنايا وأبُوهُ

٢ وأبُو الأَبْناءِ لا يَبْقى ولا يَبْقى بَنوهُ

٣ رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ

٤ وإذا أفْنى سِنيهِ الـمَرْءُ أفْنَتْهُ سِنُوهُ

٥ وكأَنْ بالمَرْءِ قَدْ يَبْكي عَلَيْهِ أقْرَبوهُ

٦ وكأَنَّ القَوْمَ قَدْ قا مُوا فَقالُوا أدْرِكُوهُ

٧ سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ

٨ فإذا اسْتَيْأَسَ مِنْهُ الْـقَوْمُ قالُوا حَرِّفُوهُ

٩ حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ

---

* في (ل) : جاء هذان البيتان في أوائل رويّ الهاء ، قبل القطعة ٤٢٠ . وفي (ت) و (ل) : يرومان . ولعلّ الصواب ما أثبته .

** ليست القصيدة في (ظ) .

١ و ٢ ـ لم يردا في (ل) .

٣ ـ في (ل) : فنسوهْ .

٤ ـ في(ت)و(ل) : سَنيه . وفي(ل): سَنوه

٨ ـ في (ل) : أحرقوه

١٠ عَجِّلُوهُ لِرَحيلٍ عَجِّلُوا لا تَحْبِسُوهُ
١١ ارْفَعوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
١٢ فَإِذا ما لُفَّ في الأَكْـــفانِ قالُوا فَاحْمِلوهُ
١٣ أَخْرِجوهُ فَوْقَ أَعْوا دِ الْمَنَايا شَيِّعُوهُ
١٤ فَإِذا صَلَّوْا عَلَيْهِ قيلَ هاتُوا وَاقْبِرُوهُ
١٥ فَإِذا ما اسْتَوْدَعوهُ الْـــأَرْضَ رَهْناً تَرَكُوهُ
١٦ خَلَّفوهُ تَحْتَ رَدْمٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلوهُ
١٧ أَبْعَدوهُ أَسْحَقوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
١٨ وَدَّعُوهُ فارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
١٩ وَانْثَنَوْا عَنْهُ وَخَلَّوْ هُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
٢٠ وكَأَنَّ الْقَوْمَ فيما كانَ فيهِ لَمْ يَلُوهُ
٢١ اِبْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبُنْــيانِ ما لَمْ يَسْكُنُوهُ
٢٢ جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْـــأَمْوالِ ما لَمْ يَأْكُلُوهُ
٢٣ طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الآ مالِ ما لَمْ يُدْرِكُوهُ
٢٤ كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّا سِ إماماً تَرَكُوهُ
٢٥ ظَعَنَ الْمَوْتَى إلى ما قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ
٢٦ طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ ما كا نَ إذا الْقَوْمُ رَضُوهُ

---

١١ – في (ت) : اغسلوه . ١٢ – في (ت) : احملوه .
١٤ – في (ت) : قالوا هاتوا قربوه . ١٦ – في (ل) : تحت رمسٍ .
١٨ – ٢١ : الأبيات الأربعة مكتوبة في هامش (ت) .
٢٤ – في (ل) : الناسُ ٢٥ – في (ت) : طعن . وفي (ل) : وَحدوهْ .

٢٧ عِشْ بِما شِئْتَ فَمَنْ تَسْـــرُرْهُ دُنياهُ تَسُوهُ
٢٨ وإذا لَمْ يُكْرِمِ النَّا سَ آمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهُ
٢٩ كُلُّ مَنْ لَمْ يَحْتَجِ النَّا سُ إلَيْهِ صَغَّرُوهُ
٣٠ وإلى مَنْ رَغِبَ النَّـا سُ إلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
٣١ مَنْ تَصَدَّى لِأَخيهِ بِٱلْغِنَى فَهُوَ أَخُوهُ
٣٢ فَهْوَ إنْ يَنْظُرْ إلَيْهِ يَرْأَ مِنْهُ ما يَسُوهُ
٣٣ يُكْرَمُ المَرْءُ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصاهُ بَنُوهُ
٣٤ لَوْ رَأَى النَّـاسُ نَبِيًّا سائِلاً ما وَصَلُوهُ
٣٥ وَهُمُ لَوْ طَمِعُوا في زادِ كَلْبٍ أَكَلوهُ
٣٦ لا تَراني آخِرَ ٱلدَّهْـــرِ بِتَسْآلٍ أَفُوهُ
٣٧ إنَّ مَنْ يَسْأَلْ سِوى ٱلرَّحْـــمنِ يَكْثُرْ حارِمُوهُ
٣٨ وَالَّذي قامَ بِأَرْزا قِ ٱلْوَرَى طُرًّا سَلوهُ
٣٩ وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ ٱللّـٰهِ فَٱغْنَوْا وَٱحْمَدوهُ
٤٠ تَلْبَسوا أَثْوابَ عِزٍّ فَٱسْمَعوا قَوْلي وَعُوهُ
٤١ إنَّما يُعْرَفُ بِٱلْفَضْـــلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ
٤٢ أَفْضَلُ المَعْروفِ ما لَمْ تُبْتَذَلْ فيهِ الوُجُوهُ
٤٣ أَنْتَ ما ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صا حِبِكَ الدَّهْرَ أَخوهُ

---

٢٧ - في (ل) : تُسْرِرْهُ .

٢٩ - في (ل) : كل من لم يرغب الناس. ٣١-٤٠ : الأبيات العشرة لا ترد في (ت).

٣٢ - في (ل) : فهْو . . رأى منه . وقد اخترت ما يقيم الوزن .

٣٣ - في (ل) : يُكْرِمُ المرءَ . ٤١ - رواية (ل) : إنما يصطنع المعروف في الناسِ .

٤٢ - رواية (ل) : أ هنأ المعروف .

٤٤ فَإذا احتَجتَ إليهِ ساعةً مَجَّكَ فوهُ

٤٤٠

وقال أيضاً* : [من الخفيف]

١ رُبَّ باكٍ للمَوتِ يُبكى عليهِ قَد حوى مالَهُ بِكِلتا يدَيهِ

٢ إنَّما هَمُّ وارثي بعدَ موتي ما أُخلّي لا ما أصيرُ إليهِ

* * *

---

٤١ - ٤٤ ـ تسلسل الأبيات في (ل) : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤١ .

٤٤ ـ في (ت) : فإذا ما احتجت .

٤٣ و ٤٤ ـ البيتان وخبرهما وحديث عنهما في الأغاني «ج ٤ ص١١ ـ دار الكتب» : أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ، قال حدثنا الرياشي قال : سمعت الأصمعي يستحسن قول أبي العتاهية : أنت ما استغنيت .. البيتين . وهما كذلك في البيان والتبيين «ج ٢ ص ٧٦ ـ هارون» ، وفي البخلاء «ص ١٦٦ ـ الكاتب المصري» ، وفي عيون الأخبار «المجلد ٣ ص ٨٤» ، وفي نهاية الارب «ج ٣ ص ٧٨» ، وفي معاهد التنصيص «ج ٢ ص ٢٩٨» .

* مكان هذه القطعة في (ل) بعد القطعة ٤٣٥ .

١ ـ في (ت) : يبكي عليه .. بكلتي .

٢ ـ في (ظ) : إنما وارثي بعد موتي . وكذلك في (ل) : بزيادة الذي: «وارثي الذي» . والشطر الثاني في (ظ) : لا ما أصبر اليوم عليه . وهو في (ل) : يشفع بي لا ما حصلت عليه . وفي (ت) : إلا ما .

وقال أيضاً* : [من البسيط]

١ ياواعظَ النَّاسِ قَدْ أصبَحْتَ مُتَّهَماً إذْ عِبتَ مِنهُمْ أُموراً أنتَ تاتِيها

٢ كالْمُلبِسِ الثوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ للنَّاسِ بادِيَةٌ ما إنْ يُوارِيها

٣ وأعْظَمُ الإِثْمِ بَعْدَ الشِّرْكِ نَعْلَمُهُ في كُلِّ نَفْسٍ عَماها عَنْ مَساويها

٤ وَشُغْلُها بِعُيوبِ النَّاسِ تُبْصِرُها مِنْهُمْ وَلا تُبْصِرُ العَيْبَ الَّذي فيها**

---

* الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٣٤ ، ٣٥ ـ دار الكتب ، وخبرها » : قال يحيى ابن عليّ حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدّثني أبو عمر القرشي قال: لمّا قصّ منصور بن عمّار على الناس مجلس البعوضة قال أبو العتاهية : إنما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي . فبلغ قوله منصوراً فقال : أبو العتاهية زنديق ، أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار ، وإنما يذكر الموت فقط ! فبلغ ذلك أبا العتاهية فقال فيه : يا واعظ الناس .. فلم تمض إلاّ أيام يسيرة حتى مات منصور بن عمّار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال : يغفر الله لك يا أبا السّريّ ما كنتَ رميتني به .

وفي (ظ) قبل الأبيات هذه التقدمة : « وقال هـذه الأبيات الأربع « الأربعة » وهي في منصور بن عمار ، على ما قيل رحمه الله .

٢ ـ في (ت) : كملبس الثوب .. بادية للناس . وفي (ل) : وخزيته للناس .

٣ ـ في الأغاني : فأعظم . وفي (ل) وحدها : بعد الكفر نعمله . وفي (ظ) : نعرفه . وفي هامشها : نعلمه .

٤ ـ في (ت) : مشغولة .. تبصر الغيب . وفي (ل) والأغاني : عرفانها بعيوب .

** تذيل (ت) هذه الأبيات بالسطرين التاليين :

«ولهذه الأبيات خبر لأبي العتاهية مع منصور بن عمار وإياه خاطب بها وقد ذكرته في موضعه من كتاب بيان العلم واختصرته في أول هذا الشعر » .

قلت : وانظر ما جاء في المقدمة عن ابن عبد البر في هذا الموضوع واقرأ ما في كتابه: جامع بيان العلم « ج ٢ ص ١٥٨ ـ المنيرية » و « ج ١ ص ١٩٤ » .

٤٤٢

وقال رحمه الله *: [من الطويل]

١ أَلَمْ يَأْنِ لي يا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّها وَأَنْ أَتْرُكَ اللَّهْوَ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَها

٢ أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّها

٣ كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إذا كانَ تابِعاً هَواهُ مِنَ الدُّنيا إلى كُلِّ ما ٱشْتَهَى

٤ وفي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وفي الْمَوْتِ ناهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى

٥ وَكُلُّ بَنِي الدُّنيا على غَفَلاتِهِ تُواجِهُهُ الأَقْدارُ حَيْثُ تَوَجَّها

٤٤٣

وقال رحمه الله : [من مجزوء الكامل]

١ إِيهاً إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهاً تَبْلَى وَقَدْ أَحْدَثْتَ تِيها

٢ وَلَرُبَّ صَيْلَمٍ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِها أُذُنٌ تَعِيها

٣ وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ الْحَلِيـم الْحِلْمُ إِنْ مارَى السَّفِيها

٤ إِسْلَمْ هُدِيتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ عالِماً طَبًّا فَقِيها

٥ وإذا حَسَدْتَ عَلَى التُّقَى قَوْماً فَكُنْ بِهِمِ شَبِيها

---

* ليست القطعة في (ظ) . وهي في (ل) القطعة الثالثة التي تسبق القطعة الأخيرة من هذا الرويّ .

٣ و ٤ - في (ت) : ما اشتها . انتها ، اتباعاً لبقية الأبيات وفي (ل) : لاهٍ للفتى .

(٤٤٣) ١ - في (ل) : تبكي وقد .

٢ - في (ظ) : ولرب كلمة لفظةٍ عقلت . وفي الهامش : علقت .

٣ - في (ت) : سفيها .

٤ - في (ظ) و (ل) : اسلم سلمتَ . وفي (ظ) : طِباً ٥ - في (ت) : لهم .

٦ كَمْ شَهْوَةٍ لِفَسادِ دِيـــنِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيها
٧ يا بائِعَ الدُّنيا بِها طَوْراً وطَوْراً يَشْتَرِيها
٨ أمّا رَحى ٱلدُّنْيا فدا ئِرَةٌ تَدورُ على بَنِيها
٩ ولَعَلَّ لاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَموتُ في أُخْرى تَلِيها
١٠ إنْ كُنْتَ تُوقِنُ أنَّ دا راً غَيْرَ دارٍ أنْتَ فيها
١١ يَبْقى ٱلسُّرورُ بِها وَتَبْـــقى المَكْرُماتُ لِساكِنيها
١٢ فَٱعْمَلْ لهـا مُتَشَمِّراً إنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغيها
١٣ لا خَيْرَ في الدُّنْيا لِمُغْـــتَرٍّ بِهـا لا يَتَّقيهـا*

* * *

٦ ـ في (ظ) و (ل) : بفساد .
٩ ـ في (ظ) : لاحظُ .
١١ ـ في (ظ) : وتبقى المكرمات .
* تختم (ل) هذا الرويّ بالأبيات التالية وليست في المخطوطتين .
وقال يوبخ الخاطىء وينذره « من الوافر » .

فيا مَنْ باتَ ينمو بالخطايا وعيْن الله ساهرةٌ تَراهُ
أما تَخْشَى من الديان طرداً بجُرمٍ دائماً أبـداً تراه
أتعصي الله وهو يراك جهراً وتنسى في غد حقـاً تراه
وتخلو بالمعاصي وهو دانٍ إليك وليس تخشَى مِنْ لقاه
وتنكر فعلهـا ولها شهود بمكتوب عليك وقد حواه
فيا حُزن المسيء لشُؤم ذنب وبعد الحزن يكفيه حماه
فيندب حسرة من بعد موت ويبكي حيث لا يجدي بكاه
يعض اليـدَ من ندم وحزن ويندب حسرة ما قد عراه
فبادر بالصـلاح وأنت حيٌّ لعلّك أن تنال به رضـاه

قافية الواو *

٤٤٤

قال أبو العتاهية رحمه الله **: [من الطويل]

١ أيا عَجَبا لِلنَّاسِ في طُولِ ما سَهَوْا ... وَفي طُولِ ما ٱغْتَرُّوا وَفي طُولِ ما لَهَوْا

٢ يَقولُونَ نَرْجُو ٱللهَ دَعْوى مَريضَةً ... وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خافُوا كَمَا رَجَوْا

٣ تَصابَى رِجالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ ... إلى ٱللَّهْوِ حَتَّى لا يُبالُونَ ما أَتَوْا

٤ فَيا سَوْءتا لِلشَّيْبِ إذْ صارَ أَهْلُهُ ... إذا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبا صَبْوَةٌ صَبَوْا

٥ أَكَبَّ بَنُو ٱلدُّنْيا عَلَيْها وَإِنَّهُمْ ... لَتَنْهاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْها لَوِ ٱنْتَهَوْا

٦ مَضَى قَبْلَنا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّها ... وَنَحْنُ وَشيكاً سَوْفَ نَمْضي كَما مَضَوْا

٧ ألا في سَبيلِ اللهِ أيُّ نَدامَةٍ ... نَمُوتُ كَما ماتَ الأُلى كُلَّما خَلَوْا

٨ وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعادِ وَهَوْلِهِ ... كَزادِ الَّذينَ ٱسْتَعْصَمُوا اللهَ وَٱتَّقَوْا

٩ ألا أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ ... وما غَلَبُوا غَشْماً عَلَيْهِ وما ٱحْتَوَوْا

---

* في (ت) : باب حرف الواو . وليس من هذا الروي شيء في النسخة (ظ) .

** ليست القطعة كلها في (ظ) . وهي تأتي في (ل) ثانية القطع في هذا الروي بعد القطعة ٤٤٥ التالية .

٢ ـ في (ل) : نرجو الله ثم افتروا به . وفي الهامش إشارة إلى رواية (ت) التي أثبتناها .

٣ ـ في (ل) : وجُلّة .

٤ ـ في (ل) : فيا سوءة .

٥ ـ في (ل) : بنوا .. وأنهم

٦ ـ في (ل) : نعدّهم

٧ ـ في (ت) و(ل) : الأولى.

٩ ـ سقطت احدى اللفظتين « أين أين » من (ت).

١٠ رَأَيْتُ بَني الدُّنيا إذا ما سَمَوْا بِها هَوتْ بِهِمِ الدُّنْيا عَلى قَدْرِ ما سَمَوْا
١١ وَكُلُّ بَني الدُّنيا وَلَوْ تاهَ تائِهٌ قَدِ اعْتَدَلُوا في الضَّعْفِ والنَّقْصِ واسْتَوَوْا
١٢ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الصِّدْقِ أَجْلى لِوَحْشَةٍ وَلا مِثْلَ إخْوانِ الصَّلاحِ إذا اتَّقَوْا

٤٤٥

وقال رحمه الله * [من الكامل]

١ نامَ الْخَلِيُّ لأَنَّهُ خِلْوُ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ الشَّجْوُ
٢ ما إنْ يَطِيبُ لِذي الرِّعايَةِ لِلْـ أَيّامِ لا لَعِبٌ وَلا لَهْوُ
٣ إذْ كانَ يُسْرِفُ في مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضائِهِ جُزْوُ
٤ وَإذا الْمَشِيبُ رَمى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ الْقُوى وَتَقارَبَ الْخَطْوُ
٥ وَإذا اسْتَحالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَذى وَتَكَدَّرَ الصَّفْوُ
٦ سُبْحانَ مَنْ يُعْصى بِأَنْعُمِهِ وَيَكُونُ مِنْهُ الْفَضْلُ والْعَفْوُ

---

١١ ـ في (ل) : في النقص والضعف . ١٢ ـ في (ل) : أحلى .

(٤٤٥) *ليست القطعة في (ظ) . والبيتان الثاني والثالث منها في الأغاني « ج ٤ ص ٥٦ ، ٥٧ ـ دار الكتب » وخبره : أخبرني الحسن بن علي قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني إسحاق بن حفص قال : أنشدني هارون بن مُخلّد الرازي لأبي العتاهية : ما ان يطيب .. اذ كان .. البيتين فقلت : ما أحسنها ! فقال : أهكذا تقول ! والله لهما روحانيان يطيران بين السماء والأرض . وقد روت (ل) الخبر موجزاً في أعقاب القصيدة .

١ ـ رواية (ت) للبيت : لا ما يطيب لذي الرعاية لعب ولا لهو .

٣ ـ لم يرد البيت في (ت) . وفي الأغاني : اذ كان يطرب .. من أجزائه جزو . وفي هامش (ل) : « وفي رواية : يطرق » .

٦ ـ لم يرد البيت في (ل) .

٤٤٦

وقال رحمه الله : [من المنسرح]

١ اَلصَّمْتُ في غيرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ وَٱلْقَوْلُ في غيرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
٢ ومَنْ بَغى السَّرْوَ فالتَّنَزُّهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيا هُوَ السَّرْوُ
٣ تَسَلَّ عَنْها فإنَّها لَعِبٌ تَفْنى سَرِيعاً وإنَّها لَهْوُ
٤ وَإنَّ حُلْوَ الدُّنْيا غَداً غَيْرَ ما شَكٍّ لَمُرٌّ وَمُرُّها حُلْوُ

هذا مأخوذ كله مما يروى عن المسيح عليه السلام أنه قال : حلو الدنيا مُرّ الآخرة ، ومُرّ الدنيا حلو الآخرة . وأنه قال : كل كلام في غير ذات الله لهو ، وكل فكر لغير الله سهو ، وكل عمل لغير الله لهو* .

* * *

(٤٤٦) ٤ - في (ت) : غير شك .

* تجعل (ل) من هذا التعقيب تقدمة للأبيات على النحو التالي : « وقال : وقد أخذه مما يروى عن بعض الحكماء أنه قال : حلو .. وان كل كلام في غير ذات الله لغو وكل فكرة .. سهو » . ولا تذكر الجملة الأخيرة .

قافية الياء*

٤٤٧

قال أبو العتاهية رحمه الله** : [من الخفيف]

١ إنَّ أسوَا يومٍ يمرُّ عليَّا يومُ لا رَغبةٌ تكونُ إليَّا

٢ كمْ تغرُّ الدُّنيا وكمْ يجِدُ الإنـــسانُ فيها شيئاً ويُحرَمُ شيَّا

٣ تَنشُرُ الحادِثاتُ طَوْراً وَتَطوي إنَّما الحادِثاتُ نَشراً وَطَيَّا

٤ وَطِباعُ الإنسانِ مُختَلِفاتٌ رُبَّ وَعرِ الأخلاقِ سَهلُ المُحَيَّا

٥ وَمِنَ الحَزمِ أنْ أكونَ لِنَفسي قَبلَ مَوتي فيما مَلَكتُ وَصِيَّا

٤٤٨

وقال رحمه الله*** : [من الخفيف]

١ أسعِداني بِالدَّمعِ يا عَينَيَّا أسعِداني عَلَيهِ ما دُمتُ حَيَّا

---

* في (ت) : باب حرف الياء . وتبدأ (ل) هذا الباب بالقطعة ٤٥٤ . **وليس من هذا الروي في (ظ) : إلا البيت الأخير من القطعة ٤٥٠ وإلا القطع ٤٥١، ٤٥٢ ، ٤٥٤**

** ليست القطعة في (ظ) .   ١ ـ في (ت) : أسوأ . ولا تتضح الراء من «رغبة»

٣ ـ في (ت) : تنشر الحوادث . ولعلّ الشطر الثاني : إن للحادثات .

٤ ـ في (ل) : وطباع الأسنان .. سهل .

٥ ـ ليس البيت في (ت) في هذه القطعة ولكنه أحد أبيات القطعة التالية . وهو في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٢٧٥ ـ الشرفية : باب الحث على سبق الوارث في إعطاء المال وإنفاقه » .

*** ليست القطعة في (ظ) ولا في (ل) .

٢ أنا أوْلى بِما بَكَيْتَ عَلى نَفْـ ـسي مِنَ الْباكِياتِ يوْماً عَلَيَّا
٣ نَفَسٌ لي قَد انْقَضى ثُمَّ طَرْفي وَهُما يَنْعَيانِ نَفْسي إلَيَّا
٤ يُوشِكُ الطَّرْفُ وَالتَّنَفُّسُ ألاَّ يَتْرُكا لي مِنَ التَّحَرُّكِ شَيَّا
٥ وَمِنَ الْحَزْمِ أنْ أكونَ لِنَفْسي قَبْلَ مَوْتي فيما مَلَكْتُ وَصِيَّا
٦ عَجَباً ما عَجِبْتُ مِنْ شُحِّ نَفْسي صَيَّرَتْني مِلْكاً لِمِلْكِ يَدَيَّا

٤٤٩

وقال رحمه الله* : [من البسيط]

١ إنَّ السَّلامَةَ أنْ تَرْضى بِما قُضِيا لَيَسْلَمَنَّ بِإذْنِ اللهِ مَنْ رَضِيا
٢ اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالآمالُ كاذِبَةٌ وَالْمَرْءُ تَصْحَبُهُ الآمالُ ما بَقِيا
٣ يا رُبَّ باكٍ عَلى مَيْتٍ وَباكِيَةٍ لَمْ يَلْبَثا بَعْدَ ذاكَ الْمَيْتِ أنْ بُكِيا
٤ وَرُبَّ ناعٍ نَعى حِيناً أحِبَّتَهُ ما زالَ يَنْعى إلى أنْ قِيلَ قَدْ نُعِيا
٥ عِلْمي بِأنّي أذُوقُ الْمَوْتَ نَغَّصَ لي طِيبَ الْحَياةِ فَما تَصْفُو الْحَياةُ لِيا
٦ كَمْ مِنْ أخٍ تَغْتَذي دُودُ التُّرابِ بِهِ وكانَ حَيّاً بِحُلْوِ الْعَيْشِ مُغْتَذِيا
٧ يَبْلى مَعَ الْمَيْتِ ذِكْرُ الذّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غابَ غَيْبَةَ مَنْ لا يُرْتَجى نُسِيا

---

٣ ـ في الأصل : لي انقضا . وقد زدت « قد » لإقامة الوزن .

(٥) انظر الهامش(٥) من القطعة السابقة .

(٤٤٩) * ليست القطعة في (ظ) .

١ ـ في (ل) : أن نرضى . ٢ ـ في (ت) : يأمَل .. يصحبه .

٣ ـ في (ت) : أن بَكيا . ٤ ـ في (ت) :نعا أحبته .. ينعِي .

٦ ـ في (ت) : تغتدي .. مغتديا . وفي (ل) : دونَ التراب .. وكان صبًّا .

٧ ـ في (ت) : مع الموت .

٨ مَنْ ماتَ ماتَ رَجاءُ النّاسِ مِنْهُ فَوَلَّوْهُ الجَفاءَ وَمَنْ لا يُرْتَجى جُفِيا
٩ إنَّ الرَّحيلَ عَنِ الدُّنيا لَيُزْعِجُني إنْ لَمْ يَكُنْ رائِحاً بي كانَ مُغْتَدِيا
١٠ اَلحَمْدُ لِلّهِ طُوبى لِلسَّعيدِ وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ اللّهُ بِالتَّقْوى فَقَدْ شَقِيا
١١ كَمْ غافِلٍ عَنْ حِياضِ المَوْتِ في لَعِبٍ يُمْسي وَيُصْبِحُ رَكّاباً لِما هَوِيا
١٢ وَمُنْقَضٍ ما تَراهُ العَيْنُ مُنْقَطِعٌ ما كُلُّ شَيْءٍ يُرى إلاّ لِيَنْقَضِيا

٤٥٠

وقال أيضاً* : [من الطويل]

١ لِيَبْكِ رَسولَ اللّهِ مَنْ كانَ باكِيا وَلا تَنْسَ قَبْراً بِالْمَدينةِ ثاوِيا
٢ جَزَى اللّهُ عَنّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّداً فَقَدْ كانَ مَهْدِيًّا دَليلاً وَهادِيا
٣ وَلَنْ تَسْرِيَ الذِّكْرى بِما هُوَ أَهْلُهُ إذا كُنْتَ لِلْبِرِّ المُطَهَّرِ ناسِيا
٤ أَتَنْسى رَسولَ اللّهِ أَفْضَلَ مَنْ مَشى وَآثارُهُ بِالْمَسْجِدَيْنِ كَما هِيا
٥ وَكانَ أَبَرَّ النّاسِ بِالنّاسِ كُلِّهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتاً وَشِعْباً وَوادِيا
٦ تَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ سَلامُ اللّهِ ما كانَ صافِيا
٧ فَكَمْ مِنْ مَنارٍ كانَ أَوْضَحَهُ لَنا وَمِنْ عَلَمٍ أَمْسى وَأَصْبَحَ عافِيا
٨ رَكَنّا إلَى الدُّنيا الدَّنيَّةِ بَعْدَهُ وَكَشَّفَتِ الأَطْماعُ مِنّا المَساوِيا

---

٨ – في (ت) : لا يرتجي .
١٢ – في (ت) : ومنقضي . وفي (ل) : منقطع .. ما كل شيء بدا .
* تسقط (ل) من هذه القصيدة الأبيات السبعة الأولى . وليس من القصيدة في (ظ) إلا البيت الأخير وقد جاء في رأس الورقة ١٠٨ وانخرم ما قبله .
٣ – في (ت) : لن . ٤ – في (ت) : من مشا .
٨ – في (ل) : طمساً للتحريف السابق : الى الدنيا الدنيئة ضلة ، مكان «بعده» .

٩ وَإنَّا لَنُرْمى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ‏ نَراها فَما نَزْدادُ إلاَّ تَمادِيا

١٠ نُسَرُّ بِدارٍ أَوْرَثَتْنا تَضاغُناً ‏ عَلَيْها وَدارٍ أَوْرَثَتْنا تَعادِيا

١١ إذا المَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِياباً مِنَ التُّقى ‏ تَقَلَّبَ عُرْياناً وَإنْ كانَ كاسِيا

١٢ أَخي كُنْ عَلى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ‏ جَميعاً وَكُنْ ما عِشْتَ لِلّهِ راجِيا

١٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَكْفي عِبادَهُ ‏ فَحَسْبُ عِبادِ اللهِ بِاللهِ كافِيا

١٤ وكَمْ مِنْ هَنَاتٍ ما عَلَيْكَ لَمَسْتَها ‏ مِنَ النَّاسِ يَوْماً أَوْ لَمَسْتَ الأَفاعِيا

١٥ أخي قَدْ أَبَى بُخْلي وبُخْلُكَ أَنْ يُرى ‏ لِذي فاقَةٍ مِنِّي ومِنْكَ مُؤاسِيا

١٦ كِلانا بَطينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الكُسى ‏ وفي النَّاسِ مَنْ يُمْسي ويُصْبِحُ طاوِيا

١٧ كَأَنَّا خُلِقْنا لِلْبَقاءِ وأَيْنَا ‏ وإنْ مُدَّتِ الدُّنْيا لَهُ لَيْسَ فانِيا

١٨ أَبَى المَوْتُ إلَّا أَنْ يَكونَ لِمَنْ ثَوى ‏ مِنَ الخَلْقِ طُرًّا حَيْثُما كانَ لاقِيا

١٩ حَسَمْتَ المُنَى يامَوْتُ حَسْماً مُبَرِّحاً ‏ وعَلَّمْتَ يا مَوْتُ البُكاءَ البَواكِيا

٢٠ ومَزَّقْتَنا يا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ ‏ وعَرَّفْتَنا يا مَوْتُ مِنْكَ الدَّواهِيا

٢١ أَلا يا طَويلَ السَّهْوِ أَصْبَحْتَ ساهِيا ‏ وأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وأَصْبَحْتَ لاهِيا

٢٢ أَفي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقى جَنازَةً ‏ وفي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ ناعِيا

٢٣ وفي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ رَثْيٌ لِمُعْوِلٍ ‏ وفي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ باكِيا

---

٩ - في (ل) : تزداد . ‏ ١٤ - في (ت) و(ل) : هناة .

١٦ - في (ل) : ويصبح عاريا .

١٧ - رواية (ل) :

كأنِّي خُلقتُ للبقاء مُخلَّداً ‏ وأنَّ مدَّةَ الدُّنيا له ليس ثانيا

١٨ - في (ل) : إلى الموت . ‏ ٢٢ - في (ل): وفي كل يوم منك نسمع ناديا .

٢٣ - في (ل) : نسعد باليا .

٢٤ ألا أيُّها البَاني لِغَيْرِ بَلاغِهِ ألا لِخَرابِ الدَّهْرِ أصْبَحْتَ بانِيا
٢٥ ألا لِزَوالِ العُمْرِ أصْبَحْتَ جامِعاً وأصْبَحْتَ مُخْتالاً فَخُوراً مُباهِيا
٢٦ كأنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ ما تَرَى وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سالِيا

٤٥١

وقال *: [من البسيط]

١ لَأَبْكِيَنَّ عَلى نَفْسي وَحُقَّ لِيَهْ يا عَيْنُ لا تَبْخَلي عَنّي بِعَبْرَتِيَهْ
٢ لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدانِ الشَّبابِ وَقَدْ نادى المَشيبُ عَنِ الدُّنْيا بِرِحْلَتِيَهْ
٣ لَأَبْكِيَنَّ عَلى نَفْسي فَتُسْعِدُني عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكي لِفُرْقَتِيَهْ
٤ لَأَبْكِيَنَّ عَلى نَفْسي فَيُسْعِدُني أَهْلي وَمَنْ كانَ حَوْلي مِنْ أَحِبَّتِيَهْ
٥ لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكيني ذَوُو ثِقَتي حَتّى المَماتِ أَخِلّائي وإِخْوَتِيَهْ

---

٢٤ - في (ل) و (ت) : بلاغة . ولعل الصواب ما أثبتّ .

٢٥ - في (ل) : العمر أصبحت بانيا .

* تورد (ل) هنا ، من دون المخطوطتين ، البيتين التاليين .

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب « من الوافر »

فلو أنا إذا متنا تُركنا لكان الموتُ راحةَ كلّ حيّ
ولكنّا إذا متنا بُعثنا ونُسأل بعده عن كلّ شيّ

* موضع القصيدة في (ت) في قافية الهاء ، رابعةَ القطع ، وقدّم لها بقوله : « وقال وهي تحتاج أن تكون في باب الياء الموصولة بهاء» .وقد آثرنا هناك أن نوجّها الى موضعها الحقّ هنا . وانظر الحاشية . * من الصفحة ٤٠٨ .

١ - في (ل) : وحَقّ

٤ - لم يرد البيت في (ظ) ولا في (ل) .

٥ - في (ت) : ويبكى ذوي ثقتي .

٦ لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى ... بَيْتِ انْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِيَهْ

٧ يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ

٨ يَا بَيْتُ بَيْتَ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ

٩ يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ

١٠ يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعاً يَوْماً بِعَبْرَتِيَهْ

١١ يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي إِنْ شِئْتِ أَوْ فَدَعِي ... أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ

١٢ يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبَرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ إِلَّا اللهُ كُرْبَتِيَهْ

١٣ يَوْماً أُقَلِّبُ فِيهِ شَاخِصاً بَصَرِي ... تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِيَهْ

١٤ إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ

١٥ إِذْ حَثَّ بِي عَلَقٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ

١٦ أُمْسِي وَأُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا أُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ

١٧ إِنِّي لَأَلْهُو وَأَيَّامِي تُنَقِّلُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ الْأَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ

١٨ مَاذَا أُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

١٩ أَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ

---

٦ - في (ظ) : من الدنيا . وفي (ل) : ورحلتيه .

١٢ - في (ظ) : يُبَرُّ . ولم ترد « مولى » في (ت) .

١٣ - لم يرد البيت في (ل) .

١٥ - في (ل) : إنْ حَثَّ وفي (ظ) : اذ مثّ لي علنٌ .

١٧ - في (ت) : حتى تُشَيِّدَ بي وفي متن (ظ) : حتى تشيدني . وفي هامشها : تسدّ بي

١٩ - البيت مستدرك في (ظ) في الحاشية . وموضعه في (ل) بعد البيت ١٦ .

٢٠ اَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ وَالْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْداً لِشَهْوَتِيَهْ
٢١ يا نَفْسُ ضَيَّعْتِ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهٰذَا الشَّـيْبُ فَاعْتَبِرِي بِالشَّيْبِ عِبْرَتِيَهْ
٢٢ يا نَفْسُ وَيْحَكِ ما الدُّنْيا بِباقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ
٢٣ لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيا وَزِينَتِها لَأَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْـيا بِحَسْرَتِيَهْ
٢٤ أَشْكُو إِلَى اللّٰهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللّٰهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ
٢٥ وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ رَبِّي الْمُسْتَغاثُ بِهِ وَاللّٰهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ
٢٦ اَلْمالُ ما كانَ قُدّامِي لِآخِرَتِي ما لَمْ أُقَدِّمْهُ مِنْ مالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

٤٥٢

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

١ أَيْنَ الْقُرُونُ الْماضِيَهْ تَرَكُوا الْمَنازِلَ خالِيَهْ
٢ فَاسْتَبْدَلَتْ بِهِمُ دِيا رُهُمُ الرِّياحَ الْهاوِيَهْ
٣ وَتَشَتَّتَتْ عَنْها الْجُمُو عُ وَفارَقَتْها الْغاشِيَهْ
٤ فَإِذا مَحَلٌّ لِلْوُحُو شِ وَلِلْكِلابِ الْعاوِيَهْ
٥ دَرَجُوا فَما أَبْقَتْ صُرُو فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ باقِيَهْ
٦ فَلَئِنْ عَقَلْتُ لَأَبْكِيَنَّـهُمُ بِعَـيْنٍ باكِيَهْ

---

٢٠ ـ في (ت) : الرشد يعتقه .
٢١ ـ في (ظ) : ضيعتُ . وفيها وفي (ل) : فاعتبري في الشيب صحبتيه .
٢٤ ـ في (ظ) : يضيعي . وفي (ل) : تضييقي . ٢٥ـ في (ت) : المستعان به.
٢٦ ـ رواية الشطر الثاني في المختار من شعر بشار ص ٣٠٢ برواية : مالم أقدمه قدامي .
(٤٥٢) ٢ ـ في (ل) : ديارُهم الرياحُ .
٦ ـ في (ل) : فلئن عقلتَ لتبكينّهمُ . وفي (ظ) : لأبكينّ هم ، والتصحيح في الهامش .

٧ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إلاَّ ٱلْعِظَامُ ٱلْبَاقِيَهْ
٨ للهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ تَحْتَ ٱلْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
٩ وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَناً كَأَ نَّهُمُ السِّبَاعُ ٱلْعَاوِيَهْ
١٠ في نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلاَمَــةٍ وَرَفَاهِيَهْ
١١ قَدْ أَصْبَحُوا في بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
١٢ مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَــهْ
١٣ والدَّهْرُ لا تَبْقَى عَلَيْــهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
١٤ وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِــهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
١٥ يَاعَاشِقَ الدَّارِ الَّتي لَيْسَــتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
١٦ أَحْبَبْتَ داراً لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِها لَكَ نَاهِيَهْ
١٧ أَأُخَيَّ فَٱرْمِ مَحَاسِنَ الــدُّ نيــا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
١٨ وَٱعْصِ الْهَوَى فِيما دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ الدَّاعِيَهْ
١٩ أَتُرَى شَبَابَكَ عَائِداً مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
٢٠ أَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَأَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
٢١ يا دارُ ما لِعُقولِنا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
٢٢ إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَا حِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ

---

١١ – في (ت) : فقد أصبحوا . ١٣ – في (ظ) و (ل) : لايبقى .
١٤و١٥ – في (ت): معتدّ به . وفي (ظ) : بها . والبيت فيها ملفق من صدر البيت ١٤ رعجز البيت ١٥ بتغيير كلمة القافية : بموافيه .
١٥ – في (ل) : بمواتيه .

٢٣ ما نَرْعَوي لِلْحادِثا تِ وَلا الْخُطوبِ الْجارِيَهْ
٢٤ واللهُ لا يَخفى عَلَيْــــهِ مِنَ الْخَلائِقِ خافيَهْ
٢٥ عَجَباً لَنـا وَلِجَهْلِنا إِنَّ العُقولَ لَواهيَهْ
٢٦ إنَّ الْعُقولَ لَذاهِلا تٌ غافِلاتٌ لاهِيَهْ
٢٧ إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجنا نِ وحورِهِنَّ لَساهيَهْ
٢٨ أَفَلا نَبيعُ مَحَلَّةً تَفْنى بِأُخْرى باقِيَهْ
٢٩ نَصْبُو إِلى دارِ الْغُرُو رِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ ماهِيَهْ
٣٠ فكأَنَّ أنفُسَنا لَنَا فيما فَعَلْنَ مُعادِيَهْ
٣١ مَنْ مُبْلِغٌ عَني الإِمـا مَ نَصائِحاً مُتَوالِيَهْ

---

٢٣ ـ في (ت) : ماترعوي . ٢٤و ٢٥ ـ ليسا في (ت) .

٢٧ ـ في (ل) هذا التحريف : ودورهن لساهيه . ويتكرر هذا البيت مرة أخرى في (ت) بتغيير بسيط في آخره : لساليه . وفي (ظ) : لساليه .

٢٨ ـ في (ظ) و (ل) : أفلا تبيع .

٣٠ ـ في (ظ) و (ل) : وكأن .

٣١ ـ تضطرب القوافي في (ت) ابتداء من هـذا البيت . ذلك لأن الناسخ جعل ما بعد ألف التأسيس في كل أبيات الصفحة بعيداً عنها ، في محاولة من محاولات الزخرفة والتجميل، هكذا : نصائحاً متوا ليه
أسعار الرعية غا ليه

ويبدو أنه كتب أبيات الصفحة أولاً ثم ألحق بها هذه النهايات . ففي البيت ٣١ كانت النهاية : ليه «متواليه» ، وكذلك في البيت ٣٢ «غاليه» . وفي البيت ٣٣ كانت شيه «فاشيه» فلما جاء يكتب أو ينقل هذه النهايات أهمل واحدة من النهايتين المتماثلتين المتتابعتين « ليه » في متواليه ، غاليه » واستعار للبيت ٣٢ نهاية الذي بعده : ٣٣ فجاءت : أسعار الرعية =

٣٢ إنّي أرى ٱلأسعارَ أسـ ـعارَ الرَّعيَّةِ غاليهْ
٣٣ وأرى المَكاسِبَ نَزْرَةً وأرى الضَرورةَ فاشيهْ
٣٤ وأرى غُمومَ الدَّهرِ را ئحةً تَمرُّ وغاديهْ
٣٥ وأرى المَراضعَ فيهِ عَنْ أولادِها متجافيهْ
٣٦ وأرى اليتامى والأرا ملَ في البُيوتِ الخاليهْ
٣٧ مِنْ بَيْنِ راجٍ لَمْ يزَلْ يَسْمو إليكَ وراجيهْ
٣٨ يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بأصْـ ـواتٍ ضِعافٍ عاليهْ
٣٩ يَرْجونَ رِفْدَكَ كي يَرَوْا مِمّا لَقُوهُ العافيهْ
٤٠ مَنْ يُرْتَجى في النّاسِ غَيْـ ـرُكَ لِلعُيُونِ الباكيهْ
٤١ مِنْ مُصْبياتٍ جُوَّعٍ تُمْسي وتُصْبِحُ طاويهْ
٤٢ مَنْ يُرْتَجى لِدِفاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ ماهيهْ
٤٣ مَنْ لِلبُطُونِ الجائعا تِ ولِلجُسُومِ العاريهْ
٤٤ مَنْ لارْتِياعِ المُسْلِميـ ـنَ إذا سَمِعْنا الواعيهْ
٤٥ يا ابْنَ الخَلائفِ لا فُقِدْ تَ ولا عَدِمْتَ العافيهْ
٤٦ إنَّ الأُصُولَ الطَّيِّبا تِ لَها فُرُوعٌ زاكيهْ

= غاليه : غاشيه . ثم جاءت :والضرورة فاشيه : فاديه . وهكذا حتى إذا كان البيت قبل الأخير ٤٥ استعار له نهاية البيت ٤٦ فصارت:فروع زاكية : زافيه .أما البيت الأخير فقد كرر فيه النهاية الأخيرة فاستقام له أمره وحده .

٣٣ - في (ت) : نذره . ٣٤ - في (ل) : عموم . وفي (ت) :رائحة علينا غافيه .

٣٥ - ليس البيت في (ظ) .

٣٨ - في (ظ) : يشكون جهدة ٤٠ - في (ل) : للناس .

٤٤ - في (ل) : لارتباع .

٤٧ أَلْقَيْتُ أَخْباراً إِلَيْـــكَ مِنَ الرَّعِيَّةِ شافِيَهْ
٤٨ وَنَصِيحَتِي لَكَ مَحْضَةٌ وَمَوَدَّتي لَكَ صافِيَهْ *

* * *

---

٤٨ ـ ليس البيت في (ل) .

* بهذا البيت تنتهي الزهديات في المخطوطة (ظ) . أما (ل) فإنها تضيف بعد ذلك القطعتين التاليتين :

١ ـ ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح « من مجزوء الرجز »

رغيفُ خُبزٍ يابسٍ تأكله في زاويَـهْ
وكوزُ ماءٍ باردٍ تشربه من صافيـه
وغرفـــةٌ ضيّقةٌ نفسُك فيهـا خاليه
أو مسجدٌ بِمَعزِلٍ عن الورى في ناحيه
تدرسُ فيه دفتراً مستنداً لساريه
معتبراً بمن مضَى من القرون الخاليه
خيرٌ من الساعات في فَيْءِ القصور العاليه
تعقبهـــا عقوبـة تُصلى بنـار حاميه
فهـذه وصيّتي مُخبِرةٌ بحاليـه
طُوبى لمن يسمعهـا تلك لعمري كافيـه
فاسمع لنصح مُشفقٍ يُدعى أبا العتـاهيه

٢ ـ وقال في الشيب وفي إنذاره بالفناء « من الكامل »

الليل شيّب والنهـــار كلاهما ورأسي بكثرة ما تدور رحاهما

وهي أربعة أبيات . وقد تقدمت قبلُ في قافية الميم : القطعة ٣٦٠ في الصفحة ٣٥٣ .

٤٥٣

وقال أبو العتاهية يرثي صديقه عليّ بن ثابت* : [من الوافر]

١ ألا مَنْ لي بأُنسكِ يا أُخيَّا ... وَمَنْ لي أنْ أَبُثَّكَ ما لَدَيّا

٢ طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ ... كَذاكَ خُطُوبُهُ نَشْراً وَطَيّا

٣ فَلَوْ نَشَرَتْ قُواكَ لِيَ ٱلْمَنَايا ... شَكَوْتُ إِلَيْكَ ما صَنَعَتْ إِلَيَّا

٤ بَكَيْتُكَ يا أُخَيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي ... فَلَمْ يُغْنِ الْبُكاءُ عَلَيْكَ شَيَّا

٥ وكانَتْ في حَياتِكَ لي عِظاتٌ ... وأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيّا

٤٥٤

وقال رحمه الله* : [من الوافر]

١ كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا في يَدَيَّا

٢ كَأَنِّي يَوْمَ يُحْثَى التُّرْبُ فَوْقِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ في النَّاسِ حَيَّا

---

(٤٥٣) * ليست هذه الأبيات، كما يتضح ذلك من الهوامش السابقة، في (ظ) ولا في (ل) وإنما هي في (ت) . وحقها أن تكون في القسم الثاني الذي يتضمن أغراضه الأخرى، ولكننا آثرنا الإبقاء عليها هنا متابعة للنسخة (ت) وحفاظاً على تسلسل القطع فيها . وسنذكر في القسم الثاني من الديوان أمر هذه الأبيات ومظانها في كتب الأدب . وقد مرّت بنا من رثائه لصديقه هذا قطعتان : إحداهما القطعة ٦٧ في الصفحة ٦٩ ، والثانية القطعة ١٨٦ في الصفحة ١٨١ .

* بهذه القطعة كانت بدأت (ل) قافية الياء . وأربعة من أبياتها : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٨٨ أحمد امين ـ ص ١٣٩ العريان : وقال أبو العتاهية في وصف الموت » .

٢ ـ في (ظ) : التوب قومي. و(ل) : يحثو التربَ قومي .

٣ كَأَنَّ القَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا وكُلٌّ غيرُ مُلْتَفِتٍ إلَيَّا
٤ كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِداً وحيداً ومُرْتَهِناً هُناكَ بِما لَدَيَّا
٥ كَأَنْ بِالباكِياتِ عَلَيَّ يَوْماً وما يُغْني البُكاءُ عَلَيَّ شَيَّا
٦ ذَكَرْتُ مَنِيَّتي فَبَكَيْتُ نَفْسي ألا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ يا أُخَيَّا*

* * *

---

٤ ـ في العقد « العريان » : كأني صرتُ منفرداً .. بما عليّا .

٥ ـ في (ل) والعقد : كأنّ الباكيات . وفي العقد : ولا يغنى .

٦ ـ في العقد «متابعة للبيت السابق » : ذكرنَ منيتي فنعيتُ نفسي. وكان من الحق أن يكون ذلك في (ل) ، ولكننا نقرأ فيها : ذكرتُ منيتي فبكَتْ نفسي . وفي هامشها : « وفي نسخة : ذكرنَ منيتي ونعين نفسي » . وآخر الشطر الثاني في (ل) : أي أخيا . وفي (ظ) : ان أخياً .

* تورد (ت) بعد هذه القطعة القصيدةَ الرائية الموصولة بهاء ، وقد تقدمت في الصفحة ١٨١ ورقمها ١٨٦ . وانظر هوامشها هناك . ***وبهذه القصيدة تنتهي قصائد النسخة (ت)*** ، لتبدأ بعد ذلك الأرجوزة المعروفة بذات الأمثال .

الأرجوزة ذات الأمثال

وهذه أرجوزة أبي العتاهية المعروفة بذات الأمثال :

١ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى تَقْدِيرِهِ   وَحُسْنِ ما صَرَّفَ مِنْ أُمُورِهِ

في (ظ) من هذه الأرجوزة ١٩ بيتاً ، هذه أرقامها تبعاً لتسلسلها : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ « ضمن الخبر الوارد في آخر المخطوط » .

وفي (ل) منها ٣٦ بيتاً هذه أرقامها تبعاً لتسلسلها : ١٠ ، ١٦ ، ١٢ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٥ ، ١٢٢ ، ٣٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ينضاف الى ذلك سبعة عشر بيتاً أخرى تفردت بها (ل) و ليست في الأصلين المخطوطين ، وقد أثبتُّها في هوامش الأبيات وهذا مكانها وتسلسلها : بيت في هامش ١٥ ، وبيت في هامش ١٩ ، وبيت في هامش ٤٣ ، وبيتان في هامش ٢١ ، وثمانية أبيات في هامش ٢٤ ، وأربعة أبيات في هامش ٣٢ .

وفي الأغاني منها ٢٣ بيتاً هذه أرقامها تبعاً لتسلسلها : ١٠ ، ١٢ ، ٣٥ ، ١٩ ، ١٢٢ ، ٣٧ ، ٢١ ، ٣٠ – ٣١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ١٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ . والبيت ٣٢ الذي جاء وحده . ينضاف الى ذلك أيضاً البيتُ المذكور في هامش البيت ٤٣ في الصفحة ٤٤٩ ، والشطرُ : علمت يامجاشع بن مسعده .

وقد تحدث عنها الاصفهاني «ج ٤» في خبرين أحدهما : في الصفحة ١٩ والآخر في الصفحة ٣٦ . وكان مما قاله في آخر الخبر الثاني : « وهذه الأرجوزة من بدائع أبي العتاهية ويقال إن له فيها أربعة آلاف مثل ، منها قوله : حسبك مما تبتغيه القوت .. وروى الأبيات ، ثم =

٢ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ بِحُسْنِ صُنْعِهِ   شُكْراً عَلَى إِعْطائِهِ وَمَنْعِهِ
٣ يَخِيرُ لِلعَبْدِ وإنْ لَمْ يَشْكُرُهْ   وَيَسْتُرُ ٱلْجَهْلَ عَلى مَنْ يُظْهِرُهْ
٤ خَوَّفَ مَنْ يَجْهَلُ مِنْ عِقابِهِ   وأَطْمَعَ العامِلَ فِي ثَوابِهِ
٥ وَأَنْجَدَ ٱلْحُجَّةَ بِالإرْسالِ   إِلَيْهِمُ فِي الأَزْمُنِ ٱلْخَوالي
٦ نَسْتَعْصِمُ ٱللّهَ فَخَيْرُ عاصِمِ   قَدْ يُسْعِدُ ٱلْمَظْلُومَ ظُلْمُ الظّالِمِ
٧ فَضَّلَنا بِالعَقْلِ وَالتَّدْبيرِ   وَعِلْمِ ما يَأْتِي مِنْ ٱلأُمُورِ
٨ يا خَيْرَ مَنْ يُدْعى لَدى الشَّدائِدِ   وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ ٱلْمَحامِدِ
٩ أَنْتَ إِلٰهِي وبِكَ التَّوْفيقُ   وَٱلْوَعْدُ يُبْدِي نورَهُ التَّحْقيقُ

= قال : وهي طويلة جداً، وإنما ذكرتُ هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفتها».
وفي معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٨٣ » من الأرجوزة مثل ما في الأغاني، باستثناء البيت ٣٢ ، واختلاف ترتيب البيتين : ٤١ ، ٤٠ ، والبيتين : البيت ٤٤ والبيت المذكور في هامش ٤٣ .
وفي شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٣٣٥ ـ الحلبي » ٢٢ بيتاً هي الأبيات : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، البيت الذي في هامشه ، ٤٤ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣٥ ، ١٩ ، ١٢٢ ، ٣٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ١٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦
وفي عيون الأخبار « المجلد الثالث ص ١٨٥ » البيت : ١١ . وفي جامع بيان العلم « ج ٢ ص ٢١ » البيتان : ١١ ، ١٠ منفصلين
وفي محاضرات الراغب « ج ٢ ص ١٤٣ ـ الشباب مقتضٍ لارتكاب التصابي » البيت ٣٠ ـ ٣١ : إن الشباب .. مفسدة .. وفي « ج ٢ ص ١٤٤ ـ الحث على مبادرة المشيب بتعاطي صلاح أو تصاب » البيت : ٣٢ . وهو أيضاً في التحفة البهية « ص ٢٨٨ » .
وفي نهاية الأرب « ج ٣ ص ٧٧ ـ ومما يتمثل به من أشعار العرب » : روائح الجنة في الشباب . وفي «ج ٣ ص ٧٨ » البيت : إن الشباب .. مفسده .
٨ ـ البيت مقيد في (ت) .

١٠ حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ ٱلْقُوتُ ما أَكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَموتُ
١١ إنْ كانَ لا يُغْنيكَ ما يَكْفيكا فَكُلُّ ما في الأَرْضِ لا يُغْنيكا
١٢ اَلْفَقْرُ فيما جاوَزَ ٱلْكَفافا مَنْ عَرَفَ اللهَ رَجا وَخافا
١٣ إنَّ ٱلْقَليلَ بِٱلْقَليلِ يَكْثُرُ إنَّ الصَّفاءَ بِٱلْقَذى لَيَكْدُرُ
١٤ يا رُبَّ مَنْ أَسْخَطَنا بِجَهْدِهِ قَدْ سَرَّنا اللهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ
١٥ مَنْ لَمْ يَصِلْ فَأَرْضَ إذا جَفاكا لا تَقْطَعَنَّ لِلْهَوى أَخاكا*
١٦ أَللهُ حَسْبي في جَميعِ أَمْري بِهِ غَنائي وَإلَيْهِ فَقْري
١٧ لَنْ تُصْلِحَ النّاسَ وأَنْتَ فاسِدُ هَيْهاتَ ما أَبْعَدَ ما تُكابِدُ
١٨ التَّرْكُ لِلدُّنْيا النَّجاةُ مِنْها لَمْ تَرَ أَنْهى لَكَ مِنْها عَنْها
١٩ لِكُلِّ ما يُؤْذي وإنْ قَلَّ أَلَمْ ماأَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلى مَنْ لَمْ يَنَمْ**
٢٠ مَنْ لاحَ في عارِضِهِ القَتيرُ فَقَدْ أَتاهُ بِالْبِلى النَّذيرُ

---

١٠ - في (ت) : نبتغيه .
١٢ - في المصادر كلها باستثناء (ت) : من اتقى الله .
١٣ - في (ت) : إن الصفا بالقذي ليكثر .
١٥ - ليس البيت في (ت) . وهو مستدرك من (ظ) و (ل) .
* تضيف (ل) هنا البيت :
اَلْعَنْزُ لا يَسْمَنُ إلاّ بالْعَلَفْ لا يَسْمَنُ العنزُ بقَوْلِ ذي لَطَفْ
١٧ - في (ل) : لن يَصلُحَ الناسُ .
١٨ - في (ت) : لم ترَ أنها . وأثبت الكاتب الألف المقصورة للتصحيح .
** - تضيف (ل) هنا البيت :
إن اختفى ما في الزمان الآتي فَقِسْ على الماضي من الأوقات

٢١ مَنْ جَعَلَ النَّمّامَ عَيْناً هَلَكا مُبْلِغُكَ الشَّرَّ كَباغِيهِ لَكا*

٢٢ يُغْنيكَ عَنْ قَوْلٍ قَبيحٍ تَرْكُهُ قَدْ يُوهِنُ الرَّأْيَ الأَصيلَ شَكُّهُ

٢٣ لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقَلِّبُهُ يَصْدُقُهُ طَوْراً وَطَوْراً يَكْذِبُهْ

٢٤ اَلْمَكْرُ والخِبُّ أَداةُ الغادِرِ والكَذِبُ المَحْضُ سِلاحُ الفاجِرِ

٢٥ لَمْ يَصْفُ لِلْمَرْءِ صَديقٌ يَمْذُقُهْ لَيْسَ صَديقُ المَرْءِ مَنْ لا يَصْدُقُهْ

٢٦ مَعْروفُ مَنْ مَنَّ بِهِ خِداجُ ما طابَ عَذْبٌ شابَهُ عُجاجُ

---

* ـ تضيف (ل) هنا البيتين :

ما كنتُ لو أكرمْتُ أَسْتعصي لا يهربُ الكلبُ من القُرْصِ

من لم يكن في بيته طعامُ فما له في بيتـه مقامُ

٢٢ـ في الأغاني ومعاهد التنصيص وشرح النهج و (ل) : عن كلّ قبيح. وفي(ت): من تهن الرأيَ. وفي الأغاني ومعاهد التنصيص و(ل) : يوتهن ، وما هناعن شرح النهج.

٢٣ ـ ليس البيت في (ت) . وهو مستدرك من (ظ) و (ل) .

٢٤ ـ في (ل) : المكر والعتب .

وتضيف (ل) هنا الأبيات الثمانية التالية :

سامحْ إذا سُمت ولا تخش الغبَنْ لم يغلُ شيء هو موجود الثمنْ

من عاش لم يَخْلُ من المصيبَهْ وقلّما ينفك عن عجيبَـهْ

يا طالب الدنيا بدنيـا الهمّهْ أين طلبت الله كان ثَـمهْ

يوسّع الضيقَ الرضا بالضيقِ وإنمـا الرشْدُ من التوفيـقِ

أستودع الله أموري كلّهـا إن لم يكن ربّي لها فمن لها

ما أبعد الشيء إذا الشيء فُقدْ ما أقرب الشيء اذا الشيء وُجِدْ

يعيش حـيٌّ بتراث ميْتِ يعمر بيت بخراب بيتِ

صلـح قرين السوء للقرينِ كمثـل صلح اللحم والسكّينِ

٢٦ ـ في (ل) : شابه أجاج .

٢٧ ما عَيْشُ مَنْ آفَتُه بَقاؤُهُ   نَغَّصَ عَيْشاً طَيِّباً فَناؤُهُ

٢٨ إنَّا لَنَفْنَى نَفَساً وطَرْفا   لَمْ يَتْرُكِ ٱلمَوْتُ لإِلْفٍ إِلْفا

٢٩ وَلِلْكَلامِ باطِنٌ وَظاهِرُ   في ساعَةِ ٱلعَدْلِ يَمُوتُ ٱلفاجِرُ

٣٠ عَلِمْتَ يا مُجاشِعُ بنَ مَسْعَدَهْ   أَنَّ الشَّبابَ وَٱلفَراغَ وَٱلجِدَهْ

٣١ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أيُّ مَفْسَدَهْ

٣٢ يا لِلشَّبابِ ٱلمَرِحِ التَّصابي   رَوائِحُ ٱلجَنَّةِ في الشَّبابِ

٣٣ لَيْسَ عَلَى ذي النُّصْحِ إلا ٱلجُهْدُ   اَلشَّيْبُ زَرْعٌ حانَ مِنْهُ ٱلحَصْدُ

٣٤ اَلغَدْرُ نَحْسٌ والوَفاءُ سَعْدُ

---

٢٧ ـ في شرح النهج : بقاه .. يعض عيشا .. فناه . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص : نغّص عيشا كلّه فناؤه .

٢٨ ـ في (ل) : لن يترك .   ٢٩ ـ في (ل) : يموت الجائر .

٣١ ـ في (ل) : مفسدة للعقل . وفي هامشها : «ويروى : للمرء» . وفي (ت) : أيُّ .

٣٠ ، ٣١ ـ يسقط الشطر : علمت يا مجاشع .. في شرح نهج البلاغة ومعاهد التنصيص وفي إحدى روايتي الأغاني «ص ٣٦» ومحاضرات الراغب ونهاية الأرب . ويؤلف الشطران : ان الشباب .. مفسده ، بيتاً واحداً .

٣٢ ـ رواية الراغب و (ل) : إن الشباب حجّة التصابي . وفي هامشها : «وفي رواية : يا للشباب المرح والتصابي» .

وتضيف (ل) هنا الأبيات التالية :

اِصحبْ ذوي الفضل وأهلَ الدينِ   فالمرء منسوب إلى القرينِ

إياك والغيبة والنميمهْ   فإنها منزلة ذميمهْ

لا تذهبنّ في الأمور فَرَطا   لا تسألنّ إن سألت شططا

وكن من الناس جميعاً وسطا

٣٣ ـ في (ت) : خان .

٣٥ هِيَ ٱلْمَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَذَرْ تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غَرْزِ الْإِبَرْ

٣٦ إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَا الْقَدَرْ

٣٧ إِنَّ ٱلْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّلاحُ يا رُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ ٱلْمِزاحُ

٣٨ ما تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلا تَغِيبُ إِلَّا لِأَمْرٍ شَأْنُهُ عَجِيبُ

٣٩ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ وَأَوْسَطٌ وَأَصْغَرٌ وَأَكْبَرُ

٤٠ وَكُلُّ شَيْءٍ لاحِقٌ بِجَوْهَرِهْ أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهْ

٤١ مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلٌّ مُمْتَزِجْ وَساوِسٌ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَعْتَلِجْ

٤٢ مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ

٤٣ لِكُلِّ إِنْسانٍ طَبِيعَتانِ خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُما ضِدّانِ*

٤٤ إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ الشَّحِيحا وَجَدْتَهُ أَخْبَثَ شَيْءٍ رِيحا

---

٣٥ و ٣٦ ـ يسقط الشطر : تجري المقادير . . في المصادر كلها باستثناء (ت) ، ويؤلف الشطران الباقيان بيتاً واحداً . وهو في «الف باء ج ٢ ص ٥٦ » بيت جاهلي مجهول القائل

٣٧ ـ في المصادر كلها باستثناء (ت) : ضدّه الصلاح . وربّ جد .

٣٩ ـ في شرح النهج ومعاهد التنصيص : لكل شيء قدرٌ وإلى ذلك الاشارة في هامش (ل) .

٤٠ ـ في شرح النهج : وكم شيء . وفي معاهد التنصيص : فكل شيء .

٤١ ـ في الأغاني : وكلٌ . . وساوسَ . . منه . وفي معاهد التنصيص و (ل) : تختلج وفي هامشها : « وفي نسخة : تعتلج » . ٤٢ ـ لا تتضح اللفظة الأخيرة في (ت) .

* يضيف شرح النهج ومعاهد التنصيص و (ل) ، هنا ، البيت :

والخير والشر اذا ما عُدّا بينهما بون بعيد جدّا

وموضعه في الأغاني بعد البيت التالي : إنك لو . .

٤٤ ـ لم ترد « انك » في شرح نهج البلاغة . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص وشرح النهج و (ل) : وجدته أنتن .

٤٥ عَجِبْتُ لَمَّا ضَبَّنِي السُّكوتُ حَتَّى كَأَنِّي حائرٌ مَبْهُوتُ

٤٦ كَذا قَضَى اللهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ والصَّمْتُ إنْ ضاقَ الكَلامُ أَوْسَعُ

٤٧ نَعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ ما أَوْلَعَ الشَّيْطانَ بالإِنْسانِ

٤٨ خَيْرُ الأُمورِ خَيْرُها عَواقِبا مَنْ يُرِدِ اللهُ يَجِدْ مَذاهِبا

٤٩ الْجُودُ مِمَّا يُثْبِتُ الْمَحَبَّهْ وَالْبُخْلُ مِمَّا يُثْبِتُ الْمَسَبَّهْ

٥٠ لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبُ وَطالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ

٥١ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وعاقِبَهْ وكُلُّها آتِيَةٌ وَذاهِبَهْ

٥٢ يا عَجَباً مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيا وَلَيْسَ لِلدُّنْيا عَلَيْهِ بُقْيا

٥٣ الصِّدْقُ والبِرُّ هُما الوِقاءْ يَوْمَ تَقومُ الأَرْضُ والسَّماءْ

٥٤ وكُلُّ قَرْنٍ فَلَهُ زَمانُ وَلَمْ يَدُمْ مُلْكٌ ولا سُلْطانُ

٥٥ ما أَسْرَعَ الْمَوْتَ وإنْ طالَ الْعُمُرْ ورُبَّما كانَ قَليلًا فَكَثُرْ

٥٦ مَسَرَّةُ الدُّنْيا إلى تَنْغِيصِ ورُبَّما أَكْدَتْ يَدُ الْحَرِيصِ

٥٧ ماهِيَ إِلَّا دُوَلٌ بَعْدَ دُوَلْ تَجْرِي بِأَسْبابٍ تَأَتَّى وَعِلَلْ

٥٨ ماقَلَبَ القَلْبَ كَتَقْليبِ الأَمَلْ لِلقَلْبِ والآمالِ حَلٌّ ورَحَلْ

---

٤٥ ـ في الأغاني و (ل) : حتى غمّني . وفي معاهد التنصيص : حتى ضمّني . وفي هامش (ل) التعليقة التالية: « ومعاهد التنضيص : ضرّني » . وفي شرح النهج : عجبت واستغرقني السكوت . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص و (ل) : صرت كأني .

٤٦ ـ في شرح النهج : إذا قضى . وفي (ت) : والصمت أولى والكلام أوسع . وفي الأغاني : الصمت .

٤٨ ـ لا يتضح نقط « يجد » في (ت) .

٥٤ ـ في (ت) : ملك .

٥٧ ـ في (ت) : تأتي .

٥٨ ـ في (ت) : وللآمال .

٥٩ وكُلُّ خَيْرٍ تَبَعٌ لِلْعَقْلِ ... وكُلُّ شَرٍّ تَبَعٌ لِلْجَهْلِ

٦٠ لِكُلِّ نَفْسٍ هِمَمٌ ونَجْوى ... لا كَرَمٌ يُعْرَفُ إلاّ التَّقْوى

٦١ لِيَجْهَدِ ٱلْمَرْءُ فَمَا يَعْدُو القَدَرْ ... ورُبَّما قادَ إلى الحَيْنِ الحَذَرْ

٦٢ ما صاحِبُ الدُّنيا بِمُسْتَرِيحِ ... والدَّاءُ داءُ النَّهِمِ الشَّحِيحِ

٦٣ لَمْ نَرَ شَيْئاً يَعْدِلُ السَّلامَهْ ... لا خَيْرَ فيما يُعْقِبُ النَّدامَهْ

٦٤ بِحَسْبِكَ ٱللهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ ... وما يُهَوِّنُهُ مِنَ الأَمْرِ يَهُنْ

٦٥ كَمْ مِنْ نَقِيِّ الثَّوْبِ ذي قَلْبٍ دَنِسْ ... فَٱلْمُوحِشُ البَاطِلُ والحَقُّ أُنُسْ

٦٦ تَحَرَّ فيما تَطْلُبُ البَلاغا ... وٱغْتَنِمِ الصِّحَّةَ والفَراغا

٦٧ اَلْمَرْءُ يَبْغِي كُلَّ مَنْ يَبْغِيهِ ... وكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ

٦٨ في كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ العَجَبْ ... وكُلُّ شَيْءٍ فَبِوَقْتٍ وَسَبَبْ

٦٩ اَلْحَقُّ ما كانَ أَحَقُّ ما ٱتُّبِعْ ... ورُبَّما لَجَّ لَجُوجٌ فَرَجَعْ

٧٠ اَلأَمْرُ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الأَمْرِ ... كُلُّ ٱمْرِئٍ يَجْرِي ولَيْسَ يَدْرِي

٧١ دُنْيايَ يا دُنْيايَ غُرِّي غَيْرِي ... إنِّي مِنَ اللهِ بِكُلِّ خَيْرِ

٧٢ لِكُلِّ نَفْسٍ صِبْغَةٌ وَشِيمَهْ ... وَلَنْ تَرى . . . عَزِيمَهْ

٧٣ لا تَتْرُكِ ٱلْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتا ... وَٱعْزِمْ عَلى الخَيْرِ وَإِنْ جَبُنْتا

٧٤ اَلْحَمْدُ لِلّهِ كَثِيراً شُكْرا ... اَللّهُ أَعْلَى وَأَعَزُّ أَمْرا

٧٥ لا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدُّ ... وَٱلْغَيُّ لا يَنْزِلُ حَيْثُ ٱلرُّشْدُ

٧٦ ما شاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كانا ... وَٱلْمَرْءُ يُرْدِي نَفْسَهُ أَحْيانا

---

٦١ ـ في (ت) : فيما يعدو .   ٦٥ ـ في (ت) : ما الموحش .

٧٢ ـ في (ت) صيغة . ولعلّ الصواب ما أثبته . ومكان النقاط مطموس .

٧٧ كُلُّ ٱجْتِماعٍ فَإِلى ٱفْتِراقِ وَٱلدَّهْرُ ذُو فَتْحٍ وَذُو إِغْلاقِ

٧٨ كُلٌّ يُناغي نَفْسَهُ بِهاجِسِ تَعَلُّقٌ مِنْ عُلَقِ ٱلْوَساوِسِ

٧٩ نَسْتَوْفِقُ ٱللهَ لِما نُحِبُّ ما أَقْبَحَ ٱلشَّيْخَ ٱلْكَبيرَ يَصْبُو

٨٠ في كُلِّ رَأْسٍ نَزْوَةٌ وَطَرْبَهْ رُبَّ رِضًى أَفْضَلُ مِنْهُ غَضْبَهْ

٨١ كَمْ غَضْبَةٍ طابَتْ بِها ٱلْمَغَبَّهْ

٨٢ يا عاشِقَ الدُّنيا تَسَلَّ عَنْها وَيْلي عَلى الدُّنيا وَوَيْلي مِنْها

٨٣ ما أَسْرَعَ ٱلسَّاعاتِ في ٱلْأَيَّامِ وَأَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ في ٱلْأَعْوامِ

٨٤ لِلْمَوْتِ بي جِدٌّ وَأَيُّ جِدٍّ وَلَسْتُ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدِّ

٨٥ هَلْ أُذُنٌ تَسْمَعُ ما تُسَمَّعُ قَوارِعُ الدَّهْرِ الَّتي تُقَرِّعُ

٨٦ ما طابَ فَرْعٌ لا يَطيبُ أَصْلُهُ اِحْذَرْ مُؤاخاةَ ٱللَّئيمِ فِعْلُهُ

٨٧ اُنْظُرْ إِذا آخَيْتَ مَنْ تُؤاخي ما كُلُّ مَنْ آخَيْتَ بِٱلْمُؤاخي

٨٨ اَلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلْكَثيرِ خَيْرُهُ لَمْ يَسَعِ ٱلْخَلْقَ جَميعاً غَيْرُهُ

٨٩ مَنْ يَشْتَكِ الدَّهْرَ يُطِلْ في ٱلشَّكْوى اَلدَّهْرُ ما لَيْسَ عَلَيْهِ عَدْوى

٩٠ لَمْ نَرَ مَنْ دامَ لَهُ سُرورُ وَصاحِبُ الدُّنيا بِها مَغْرُورُ

٩١ نَعوذُ بِاللّهِ مِنَ ٱلشَّقاءِ ما أَطْمَعَ ٱلْإِنْسانَ في ٱلْبَقاءِ

٩٢ لَمْ يَخْلُ مِنْ حُسْنِ يَدٍ مَكانُهُ وَٱلْمَرْءُ لَنْ يُسْلِمَهُ إِحْسانُهُ

٩٣ مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ وَلَيْسَ يُؤْمَنُ نَحْنُ لَهُ في كُلِّ يَوْمٍ نُؤْذَنُ

٩٤ يا رُبَّ ذي خَوْفٍ أَتى مِنْ مَأْمَنَهْ كَمْ مُبْتَلًى مِنْ يَأْسِهِ بِأَمْنَهْ

---

٧٩ ـ في (ت) : فيا ... يَصْبُ . ٨٢ ـ في (ت) : ويلي عن الدنيا .

٨٥ ـ في (ت) : الذي تقرّع . واخترت ما أثبت . ولك أن تختار : الذي يقرّع .

٩٣ ـ قد نقرأ أول البيت في (ت) : هل . ولعل أول شطره الثاني : نحن به .

٩٤ ـ في (ت) : من مَأمَنِهْ . بِأمنِهْ .

٩٥ اِستَغنِ بِاللهِ تَكُنْ غَنِيّاً ... اِرضَ عَنِ اللهِ تَعِشْ رَضِيّاً

٩٦ يا رَبِّ إنّا بِكَ يا عَظِيمُ ... إنَّكَ أنتَ الواسِعُ الحَكِيمُ

٩٧ يَكونُ ما لا بُدَّ أنْ يَكونا ... وكُلُّ راجٍ رَجْمَ الظُّنونا

٩٨ سُبْحانَ مَنْ لا يَنقَضِي ... ... سُبْحانَ مَنْ لا يَخيبُ طالِبُهْ

٩٩ لَمْ يَعدَمِ اللهُ وَللهِ القِدَمْ ... والسّابِقُ اللهُ إلى كُلِّ كَرَمْ

١٠٠ ما كُلُّ شَيْءٍ يُبْتَغى يُنالُ ... وطالِبُ الحَقِّ لَهُ مَقالُ

١٠١ أفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ تَفَكُّرُ ... ما كُلُّ ذِي عَيْشٍ يَرى ما يُبْصِرُ

١٠٢ وَكُلُّ نَفسٍ فَلَها تَعَلُّلُ ... وإنَّما النَّفْسُ عَلى ما تُحْمَلُ

١٠٣ وَعادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عادَهْ ... والمَرْءُ بَيْنَ النَّقْصِ والزِّيادَهْ

١٠٤ لِكُلِّ ناعٍ ذاتَ يَوْمٍ ناعٍ ... وإنَّما النَّعْيُ بِقَدْرِ النّاعي

١٠٥ وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَها دَواعِ

١٠٦ ما أكْرَهَ الإنْسانَ لِلتَّفَضُّلِ ... وإنَّما الفَضْلُ لِكُلِّ مُفْضِلِ

١٠٧ رَبِّ لَكَ الحَمْدُ وأنْتَ أهْلُهُ ... مَنْ لَزِمَ التَّقْوى أنارَ عَقْلُهُ

١٠٨ ما غايَةُ المُؤْمِنِ إلّا الجَنَّهْ ... تَبارَكَ اللهُ العَظِيمُ المِنَّهْ

١٠٩ يا عَجَباً لِلَّيْلِ والنَّهارِ ... لا بَلْ لِساعاتِهِما القِصارِ

١١٠ ما أطْحَنَ الأيّامَ لِلقُرونِ ... كَمْ لامْرِئٍ مِنْ مَأمَنٍ خَؤُونِ

١١١ يا رُبَّ حُلْوٍ سَيَعودُ سُمّاً ... وَرُبَّ حَمْدٍ سَيَعودُ ذَمّاً

١١٢ وَرُبَّ سِلْمٍ سَيَعودُ حَرْبا ... وَرُبَّ إحْسانٍ يَعودُ ذَنْبا

١١٣ اَلمَوْتُ لا يُفْلِتُ حَيٌّ مِنْهُ ... كَمْ ذائِقٍ لِلمَوْتِ لاهٍ عَنْهُ

---

٩٧ ـ لعلّ اللفظة المطموسة : عجائبه . والوزن يقتضي : سبحان من ليس يخيب . .

١٠٤ و ١٠٥ ـ في الأصل : الناع . . دواعي .

١١٤ ما أسرعَ البغيَ . . باغٍ   وربَّ ذي بغيٍ من الفراغِ

١١٥ لكلِّ جنبٍ ذاتَ يومٍ مصرعُ   والحقُّ ذو نورٍ عليهِ يسطعُ

١١٦ لا تطلبِ المعروفَ إلاّ من أخٍ   يسومُكَ الودَّ بهِ سومَ السخي

١١٧ الزهدُ في الدنيا هوَ العيشُ الرخي

١١٨ يا ربَّ شؤمٍ صارَ للبخيلِ   أكرمْ بأهلِ العلمِ بالجميلِ

١١٩ مَنْ كانَ في الدنيا لهُ زهادهْ   فعندَها طابتْ لهُ العبادهْ

١٢٠ أصلحْ ومَنْ يُصلحْ فماذا يربحْ   والشيءُ لا يصلُحُ إنْ لَمْ يُصلَحْ

١٢١ كُلُّ جديدٍ سيعودُ مُخلقـا   ومَنْ . . . . أصابَ مَرفقا

١٢٢ ما انتفعَ المرءُ بمثلِ عقلِهْ   وخيرُ ذخرِ المرءِ حسنُ فعلِهْ

١٢٣ لَمْ يزَلِ اللهُ علينا مُنعِما   في . . . .

١٢٤ ومَنْ طغَى عاشَ فقيراً مُعدِما

١٢٥ اليُبسُ والبأسُ لأهلِ البأسِ   وسادةُ الناسِ خيارُ الناسِ

١٢٦ أيُّ بنـاءٍ ليسَ للخرابِ   وأيُّ آتٍ ليسَ للذهابِ

١٢٧ كأنَّ شيئاً لمْ يكنْ إذا انقضَى   وما مضَى ممّا مضَى فقدْ مضَى

١٢٨ ما أزينَ العقلَ لكـلِّ عاقلِ   ما أشينَ الجهلَ لكـلِّ جاهلِ

١٢٩ بؤسَى لِمَنْ قالَ بما لا يَعلَمُ   وصاحبُ الحقِّ فليسَ يندمُ

١٣٠ الخيرُ أهلٌ أنْ يُحبَّ أهلُهُ   والحقُّ ذو خفٍّ ثقيلٍ حملُهُ

١٣١ والحينُ ختّالٌ لطيفٌ ختلُهُ

---

١١٤ ـ لعلّ الكلمة المكشوطة : لكلّ .

١٢٢ ـ لا يتضح من الشطر الثاني في (ت) إلاّ الكلمة الأولى والأخيرة . واعتمدنا ما في الأغاني ومعاهد التنصيص و (ل) .   ١٢١ و١٢٣ ـ مكان النقاط مطموس في (ت) .

١٣٢ أَيْنَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ أَيْنَ أَيْنَا   كُلٌّ جَمِيعٍ سَيُلاقِي بَيْنَا
١٣٣ إِلَيْكِ يا دُنْيا إِلَيْكِ عَنِّي   ما ذا تُرِيدِينَ تَخَلَّيْ مِنِّي
١٣٤ يا دارُ دارَ ٱلْهَمِّ وَٱلْمَعاصِي   هَلْ فِيكِ لِي بابٌ إِلَى الْخَلاصِ
١٣٥ تَطْلُبُ أَنْ نَبْقَى وَلَيْسَ نَبْقَى   كُلٌّ سَيَلْقَى اللهَ حَقًّا حَقًّا
١٣٦ لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فِيما تَرَى   وَٱلْحَقُّ مَحْفُوفٌ بِأَعْلامِ ٱلْهُدَى
١٣٧   يَقْبَلُهُ ٱلْعَقْلُ وَيَنْفِيهِ ٱلْهَوَى
١٣٨ كَمْ بارَكَ اللهُ لِقَلْبِي فَٱتَّسَعْ   وَاللهُ إِنْ بارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعْ
١٣٩ لا تُتْبِعِ ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ مَنًّا   أُخَيَّ أَحْسِنْ بِأَخِيكَ الظَّنَّا
١٤٠ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمِ   وَتَمِّمِ النُّعْمَى عَلَيْنا تَمِّمِ
١٤١ طُوبَى لِمَنْ صَحَّتْ بَناتُ حِسِّهِ   وَمَنْ كَفاهُ اللهُ شَرَّ نَفْسِهِ
١٤٢ كَمْ دَوْلَةٍ سَوْفَ يَكُونُ غَيْرُها   وَسَوْفَ يَفْنَى شَرُّها وَخَيْرُها
١٤٣ يا عَجَباً لِلدَّهْرِ فِي تَقَلُّبِهْ   اَلْمَرْءُ مُذْ كانَ عَلَى تَوَثُّبِهْ
١٤٤   ما بَيْنَ نابَيْهِ وَبَيْنَ مِخْلَبِهْ
١٤٥ ما أَعْظَمَ ٱلْحُجَّةَ إِنْ عَقَلْنا   ما يَغْفُلُ ٱلْمَوْتُ وَإِنْ غَفَلْنا
١٤٦ اِعْتَبِرِ ٱلْيَوْمَ بِأَمْسِ الذَّاهِبِ   وَٱعْجَبْ فَما تَنْفَكُّ مِنْ عَجائِبِ
١٤٧ تَرَى ٱلْأُمورَ . . . . . .   وَاللهُ فِي كُلِّ الأُمورِ يَقْضِي
١٤٨ تَبارَكَ اللهُ . . . .   ياصاحِبَ التَّسْوِيفِ ماذا تَنْتَظِرْ
١٤٩ مَنْ قَنِعَ . . . .   وَٱلْمَوْتُ ما أَسْرَعَهُ وَأَوْحَى
١٥٠ يارَبِّ إِنِّي بِكَ أَنْتَ رَبِّي   وَمِنْكَ إِحْسانٌ وَمِنِّي ذَنْبِي

١٤٥ ـ في (ت) : الموت ان غفلنا .   ١٤٦ ـ لا تتضح « بأمس الذاهب » في (ت) .
١٤٧-١٤٩ : مكان النقاط مطموس في (ت) .
١٥٠ ـ في الأصل : ومنك ذنبي . وأثبتُّ ما فصلته .

١٥١ أَسْتَغْفِرُ اللهَ فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُ ... اللهُ لي مِنْ شَرٍّ ما أُحاذِرُ
١٥٢ حَتَّى مَتَى ٱلْمُذْنِبُ لا يَتُوبُ ... أما تَرَى ما تَصْنَعُ ٱلْخُطُوبُ
١٥٣ ما ٱلْمُلْكُ إلّا ٱلْجاهُ عِنْدَ اللهِ ... ٱلْجاهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرُ جاهِ
١٥٤ كاسَ ٱمْرُؤٌ مُنْتَظِرٌ لِلْمَوْتِ ... وكاسَ مَنْ بادَرَ قَبْلَ ٱلْفَوْتِ
١٥٥ سَبِيلُ مَنْ ماتَ هوَ السَّبِيلُ ... بقاؤُنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَلِيلُ
١٥٦ قَدْ يَضْحَكُ القَلْبُ بِعَيْنٍ تَبْكي ... وَٱلْأَخْذُ قَدْ يَجْري بِمَعْنَى التَّرْكِ
١٥٧ ما هِيَ إلّا الحادِثاتُ حَتَّى ... تَتْرُكَ أَهْلَ الأَرْضِ بَتًّا بَتَّا
١٥٨ لا بُدَّ لا بُدَّ مِنَ ٱلْحَوادِثِ ... تَمُرُّ تَطْوي حادِثًا بِحادِثِ
١٥٩ لا عَيْشَ إلّا عَيْشُ أَهْلِ الآخِرَهْ ... إِنَّا لَنَعْمَى والعُيُونُ ناظِرَهْ
١٦٠ ٱلْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكُّ ... تَفْنَى المُلوكُ وَيَبِيدُ المُلْكُ
١٦١ اللهُ رَبِّي وَهُوَ ٱلْمَلِيكُ ... لَيْسَ لَهُ في مُلْكِهِ شَرِيكُ
١٦٢ اللهُ يُفْنِينا وَلَيْسَ يَفْنَى ... لَهُ الجَلالُ والصِّفاتُ الحُسْنَى
١٦٣ اللهُ مَوْلانا وَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى ... فَقُلْ لِمَنْ يَعْصِيهِ أَوْلَى أَوْلَى
١٦٤ ما هُوَ إلّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ ... سُبْحانَ مَنْ لا حُكْمَ إلّا حُكْمُهُ
١٦٥ نَتائِجُ الأَحْوالِ مِنْ لا وَنَعَمْ ... وَالنَّفْسُ مِنْ بَيْنِ صُمُوتٍ وَعَدَمْ
١٦٦ يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءُ ... ما هُوَ إلّا رَشَدٌ وَغَيُّ
١٦٧ وإِنَّما العِلْمُ بِعَيْنٍ وَأَثَرْ ... وإِنَّما التَّعْلِيمُ عِلْمٌ وَخَبَرْ
١٦٨ نَحْنُ مِنَ الدُّنْيا عَلَى وِفازِ ... طُوبَى لِمَنْ أَسْرَعَ في الجِهازِ
١٦٩ وَكُلُّ مأْخُوذٍ فَسَوْفَ يُتْرَكُ ... وَٱلْمُلْكُ لا يَبْقَى ولا ٱلْمُمَلَّكُ

---

١٥٧ – في (ت) : بترك أهل . ١٦٦ – في (ت) : رُشْد .

١٦٧ – في (ت) : إنما العلم .

١٧٠ أتتْ مُلوكٌ ومضتْ مُلوكُ غرَّتْهُمُ ٱلآمالُ والشُكُوكُ
١٧١ ٱلمَلكُ ٱلحيُّ هوَ ٱلمُميتُ لَهُ ٱلجَميعُ وَلَهُ الشَّتيتُ
١٧٢ في كُلّ شَيْءٍ عِبرَةٌ مِنَ العِبرَ وكُلُّ شَيْءٍ بِقَضاءٍ وقَدَرْ
١٧٣ رَبِّي إليْهِ تُرْجَعُ الأمُورُ أستَغْفِرُ ٱللهَ هُوَ ٱلغَفورُ
١٧٤ عَمِلْتُ سوءاً وظَلَمْتُ نَفْسي وَخِبْتُ يَوْمي وأضَعْتُ أمْسي
١٧٥ وَلي غَدٌ يُؤْخَذُ مِنِّي لَهُما هُما الدَّليلانِ عَلَى ذاكَ هُما
١٧٦ يا عَجَباً مِنْ ظُلَمِ الذُّنوبِ إنَّ لَها رَيْناً عَلَى القُلوبِ
١٧٧ ٱللهُ فَعَّالٌ لِما يَشاءُ غَداً غَداً يَنْكَشِفُ الغِطاءُ
١٧٨ كَمْ شِدَّةٍ مِنْ بَعْدِها رَخاءُ
١٧٩ إنَّ الشَّقِيَّ لَلشَّقِيُّ الخائِنُ وكُلُّنا عَمَّا نَراهُ بائِنُ
١٨٠ كُلٌّ سَيَفْنَى عاجِلاً وَشيكا تَرْحَلُ عَنْ تَيَّا وتَنْأَى تِيكا
١٨١ ناهيكَ مِمَّا سَتَرَى ناهيكا
١٨٢ وكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مُوَلِّ وكُلُّ ذي شَيْءٍ لَهُ مُخَلِّ
١٨٣ رَضيتُ باللهِ وبِالقَضاءِ ما أكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى البَلاءِ
١٨٤ نَلْعَبُ والدَّهْرُ بِنا سَريعُ والمَوْتُ فينا دائِبٌ ذَريعُ
١٨٥ كُلُّ بَني الدُّنيا لَها صَريعُ
١٨٦ ألا ٱنْتَبِهْ ثُمَّ ٱنْتَبِهْ يا ناعِسُ أُخَيَّ لا تَلْعَبْ بِكَ ٱلوَساوِسُ
١٨٧ دُنْيايَ يا دُنْيايَ يا دارَ ٱلفِتَنْ يا دارُ يا دارَ ٱلهُمومِ وٱلحَزَنْ

---

١٧٤ – في (ت) : أمس .

١٧٨ – لم ترد « من » في (ت) .

١٨٠ – في (ت) : وناي تيكا .

١٨٢ – في (ت) : له محل .

١٨٦ – القافية مقيدة في (ت) .

١٨٨ يا غيرَ ٱلدَّهرِ ويا صَرْفَ الزَّمَنْ | إنْ أنا لَمْ أبكِ على نفسي فَمَنْ
١٨٩ لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِنَ ٱلفَرَجْ | تَثَقَّفَ ٱلحقُّ فَما فيهِ عِوَجْ
١٩٠ يا عَجَباً ما أسرَعَ ٱلأيَّاما | عَجِبْتُ لِلنَّائمِ كَيفَ ناما
١٩١ يا عَجَباً كُلٌّ لَهُ تَصْرِيفُ | صَرَّفَهُ ٱلمُصَرِّفُ ٱللَّطيفُ
١٩٢ وأيُّ شيءٍ لَيْسَ فيهِ فِكْرَه | وأيُّ شيءٍ لَيسَ فيهِ عِبْرَه
١٩٣ نَرى ٱفتِراقاً ونَرى ٱجتِماعا | نَرى ٱتِّصالاً ونَرى ٱنقِطاعا
١٩٤ ٱلمُؤمِنُ المُخلِصُ لا يَضيعُ | وحِكمَةُ اللهِ لَهُ رَبيعُ
١٩٥ حَتّى مَتى لا تَرعَوي حَتّى مَتى | لَقَدْ عَصَيْتَ اللهَ كَهْلاً وفَتى
١٩٦ ما أقرَبَ النَّقْصَ مِنَ النَّماءِ | وكُلُّ مَنْ تَمَّ إلى فَناءِ
١٩٧ أرى البِلى فينا لَطيفَ الفَحْصِ | بَيْنَ الزِّياداتِ وبَيْنَ النَّقْصِ
١٩٨ إنْ كُنتَ تَبغي أنْ تَكونَ أمْلَسا | فَكُنْ مِنَ الدُّنْيا أصَمَّ أخْرَسا
١٩٩ وَٱرْغَبْ إلى اللهِ عَسى اللهُ عَسى
٢٠٠ يا ذا الَّذي ٱستيقاظُهُ مُشْتَبِهُ | لا راقِدٌ أنتَ ولا مُسْتَنْبِهُ
٢٠١ مِنْ آثَرَ ٱلمُلْكَ على الكَيْنونَه | كانَ مِنَ ٱلمُلْكِ على بَيْنُونَه
٢٠٢ لِيَخْشَ عَبْدٌ دَعْوَةَ ٱلمَظْلومِ | وحِكمَةَ ٱلحَيِّ بِها القَيّومِ
٢٠٣ وَيْحَكَ يا مُغْتَصِبَ المِسكينِ | وَيْحَكَ مِنْ دَيّانِ يَوْمِ الدّينِ
٢٠٤ ٱلدّينُ للهِ هُوَ الدَّيّانُ | وَحُجَّةُ اللهِ هِيَ السُّلْطانُ
٢٠٥ تُدانُ يَوْماً ما كَما تَدينُ | وَيْحَكَ يا مِسْكينُ يا مِسْكينُ

---

١٨٨ ـ لم ترد الواو في (ت) : « ياصرف » . وفيها : لم تبك .
١٨٩ ـ في (ت) : من الفَرَج . ١٩٩ ـ في (ت) : عسى اللهَ .
٢٠٠ ـ في (ت) : لا نقط ولا حركة على : مشتبه .

٢٠٦ لِمِثْلِ هذا فَلْيبْكِ ٱلباكي | حَسْبُكَ بالبيُودِ مِنْ هَلاكِ
٢٠٧ لَيْسَ الرِّضى إلَّا لِكلِّ راضِ | وَكُلُّ أمرِ اللهِ فينا ماضِ
٢٠٨ ٱلسُّخْطُ لا يَبْرَحُ كُلَّ ساخِطِ | أيُّ هَوًى فيهِ سُقُوطُ السَّاقِطِ
٢٠٩ . . . وصل اللهُ على ما تَهْوى | ولازِمِ الرُّشْدَ لِكَيْ لا تَغْوى
٢١٠ مَنْ ضاقَ حلَّتْ نَفْسُهُ في الضِّيقِ | لَيْسَ ٱمْرُؤٌ ضاقَ على الطَّريقِ
٢١١ ما أَوْسَعَ الدُّنْيا على المُسامِحِ | ما فازَ إلَّا كُلُّ عَبْدٍ صالِحِ
٢١٢ عاقِبَةُ الصَّبْرِ لَها حَلاوَهْ | وعادَةُ الشَّرِّ لَها ضَراوَهْ
٢١٣ تَعَزَّ بالصَّبْرِ على ما تَكْرَهُ | ولا تُخَلِّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
٢١٤ ٱلنفسُ إنْ أتْبَعْتَها هَواها | فاغِرَةٌ نَحْوَ هَواها فاها
٢١٥ لا تَبْغِ ما يَجْزِيكَ مِنْهُ دونَهُ | وإنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبونَهُ
٢١٦ أيُّ غِنًى لِلْمَرْءِ في القُنوعِ | وٱلْمَرْءُ ذُو حِرْصٍ وَذو وَلُوعِ
٢١٧ ٱلْمَرْءُ دُنْياهُ لَهُ غَرَّارَهْ | والنَّفْسُ بالسُّوءِ لَهُ أمَّارَهْ
٢١٨ ما النَّفْسُ إلَّا كَدَرٌ وصَفْوُ | طَعْمٌ لَهُ مُرٌّ وطَعْمٌ حُلْوُ
٢١٩ لِكُلِّنا يا دارُ مِنْكِ شَجْوُ | وبَعْضُنا مِنْ شَجْوِ بَعْضٍ خِلْوُ
٢٢٠ ما زالَتِ الدُّنْيا لَنا دارَ أذًى | مَمْزُوجَةَ الصَّفْوِ بِألْوانِ القَذى
٢٢١ ٱلْخَيْرُ والشَّرُّ بها أزْواجُ | لِذا نِتاجٌ ولِذا نِتاجُ
٢٢٢ سُبْحانَ رَبِّي فالِقِ ٱلإصْباحِ | ما أطْلَبَ المَساءَ لِلصَّباحِ

---

٢٠٩ ـ في (ت) : لا تغوا . ومكان النقاط مطموس
٢١٥، ٢١٦ ـ تكرر (ت) البيتين معاً متعاقبين.
٢٢٠ ـ في هامش (ل) : « ويروى : بأنواع » .
٢٢١ ـ في (ت): له . وفي المصادر كلها : بها .

٢٢٣ إنَّ الجَديدَيْنِ هُما هُما هُما — هُما هُما دائرةٌ رَحاهُما

٢٢٤ يا دارُ دارَ الباطلِ المُعتَّقِ — عَلِقْتُ مِمَّنْ فيكَ كُلَّ مُعلَّقِ

٢٢٥ لاعَيْشَ إلّا عَيْشُ أهْلِ الحَقِّ — دارُ خُلودٍ لِحِسابِ الحَقِّ

٢٢٦ ما عَيْشُ مَنْ ضَلَّ الرِّضَى بِعَيْشِ — السّاخِطُ العَيْشِ كَثيرُ الطَّيْشِ

٢٢٧ جَدَّ بِنا الأمْرُ ونَحْنُ نَلْعَبُ — وكُلُّ آتٍ فَكَذاكَ يَذْهَبُ

٢٢٨ يَنْعَى حَياةَ الحَيِّ مَوْتُ المَيِّتِ — يُسْمِعُهُ النَّعْيَ بِصَوْتٍ صَيِّتِ

٢٢٩ عَلَيْكَ لِلنّاسِ بِنُصْحِ الجَيْبِ — وَكُنْ مِنَ النّاسِ أمينَ الغَيْبِ

٢٣٠ إرْضَ مِنَ الدُّنيا بِما يَقوتُكا — وَاعْلَمْ بأنَّ الرِّزْقَ لايَفوتُكا

٢٣١ القُوتُ مِنْ حِلٍ كَثيرٌ طَيِّبُ — وَالحَظُّ بِكْرٌ تارَةً وَثَيِّبُ

٢٣٢ أصْلُ الخَطايا خَطْرَةٌ وَنَظْرَةُ — وَغَدْرَةٌ ظاهِرَةٌ وَفَجْرَةُ

٢٣٣ لِيَسْلَمِ النّاسُ جَميعاً مِنْكا — وَارْضَ لَعَلَّ اللهَ يَرْضَى عَنْكا

٢٣٤ تَبارَكَ اللهُ وَجَلَّ اللهُ — أعْظَمُ ما فاهَتْ بِهِ الأفْواهُ

٢٣٥ ما أوْسَعَ اللهَ لِكُلِّ خَلْقِهِ — كُلٌّ فَفي قَبْضَتِهِ وَرِزْقِهِ

٢٣٦ باللهِ تَقْوَى لأداءِ حَقِّهِ

٢٣٧ كُلُّ امْرِىءٍ في شَأْنِهِ يُرَقِّعُ — وَالرُّقْعُ لايَبْقَى ولا المُرَقَّعُ

٢٣٨ ما أشْرَفَ الكَسْبَ مِنَ الحَلالِ — ما أكْرَمَ السَّعْيَ عَلى العِيالِ

٢٣٩ ما أكْذَبَ الآمالَ عِنْدَ الحَيْنِ — وَالخَيْرُ في إصْلاحِ ذاتِ البَيْنِ

٢٤٠ أيُّ رَجاءٍ لَيْسَ فيهِ خَوْفُ — وَرُبَّما خانَتْ عَسَى وَسَوْفُ

٢٤١ ما هُوَ إلّا الخَوْفُ وَالرَّجاءُ — لا تَرْجُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَياءُ

---

٢٢٣ – في (ت) : ان الجدين .

٢٤٠ – في (ت) : فأي رجا .

٢٤٢ يا عَينُ يا عَينُ أما رأَيتِ أما رأيتِ قطُّ قبرَ ميتِ

٢٤٣ يا عينُ قدْ نُكيتِ إنْ بكَيْتِ

٢٤٤ بَيتُ البِلى أقصرُ بيتٍ سَمْكا سُبْحانَ مَنْ أضحَكَنا وأبْكى

٢٤٥ يا لِلبِلى يا لِلبِلى يا لِلبِلى إنَّ البِلى يُسْرِعُ تغييرَ الحِلا

٢٤٦ لابُدَّ يوماً يُحصَدُ المَزْرُوعُ وَكلُّنا عَنْ نَفْسهِ مَخْدُوعُ

٢٤٧ نَحنُ جَميعاً كلُّنا عَبيدُ مَليكُنا مُقتَدِرٌ حَميدُ

٢٤٨ لَنا مَليكٌ مُحسِنٌ إليْنا مَنْ نَحنُ لَوْلا فَضْلُهُ علَيْنا

٢٤٩ أكثَرُ ما نُعْنَى بهِ وَلُوعُ طُوبى لِمَنْ كانَ لَهُ قُنُوعُ

٢٥٠ سُبْحانُ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الأشرافُ أكرَمُ مَنْ يُرْجى ومَنْ يُخافُ

٢٥١ ما هُوَ إلّا العَزْمُ والتوكُّلُ البِرُّ يعلو والفُجورُ يَسفُلُ

٢٥٢ كَمْ مَرَّةٍ حفَّتْ بِكَ المَكارِهُ خارَ لَكَ اللهُ وأنتَ كارِهُ

٢٥٣ عَجِبْتُ لِلدَّهرِ ولانْقِلابِهِ مالَكَ لاتُعْنَى بِما يُعْنَى بِهِ

٢٥٤ إذا جَعَلْتَ الهمَّ همّاً واحدا نَعِمْتَ بالاً وغَنيتَ راشدا

٢٥٥ يا عَجباً لِلنفسِ ما أشرَدَها ما أقرَبَ النفْسَ وما أبعَدَها

٢٥٦ النفْسُ أعدى لَكَ مِمّا تَحسَبُ حَسْبُكَ مِنْ عِلْمِكَ ما تُجرِّبُ

٢٥٧ يا عَجباً يا عَجباً يا عَجبا يا عَجباً لِمَنْ لَهَا ولَعِبا

٢٥٨ يا عَجَباً لِلطَّرْفِ كَيفَ يَطْمَحُ ياعَجَباً لِلمَرْءِ كَيفَ يَفْرَحُ

٢٥٩ ما أسرَعَ الموْتَ لذي طَرْفٍ طَمَحْ لَمْ يَتْرُكِ المَوْتُ لذي لُبٍّ فَرَحْ

٢٦٠ يا رَبِّ يا رَبِّ لَقَدْ أنعَمْتَا يا رَبِّ ما أحسَنَ ما عَلَّمْتَا

---

٢٤٣ ـ فيه أُنكيت . ولم أجد الفعل رباعياً . ٢٤٥ ـ في (ت) : الحَلا .

٢٥٢ ـ البيت مقيد في (ت) . ٢٥٦ ـ في (ت) : اعدا لك ٢٦٠ ـ في (ت) : عَلمتنا .

٢٦١ يا رَبِّ أَسْعِدْني بِما عَلَّمْتَني ... ولا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَني

٢٦٢ دَعْ عَنْكَ يا هٰذا بُنَيَّاتِ الطُّرُقْ ... إِنْ لَمْ تَصُنْ وَجْهَكَ يا هٰذا خَلِقْ

٢٦٣ دَعْ عَنْكَ ما لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعُ ... وَشَرُّ ما حاوَلْتَ ما لا يَنْفَعُ

٢٦٤ وَخَيْرُ أَيّامِكَ يَوْمٌ تُنْعِمُ ... وشَرُّ أَيّامِكَ يَوْمٌ تَظْلِمُ

٢٦٥ وخَيْرُ ما قُلْتَ بِهِ ما يُعْرَفُ ... وشَرُّ مَنْ صاحَبْتَ مَنْ لا يُنْصِفُ

٢٦٦ وخَيْرُ مَنْ قارَنْتَ مَنْ لا يَخْرُقُ ... وشَرُّ مَنْ خالَفْتَ مَنْ لا يَرْفُقُ

٢٦٧ كُلٌّ إِذا ما مَسَّهُ الضُّرُّ شَكا ... وكُلُّ مَنْ أَبْكَتْهُ دُنْياهُ بَكى

٢٦٨ يا عَيْنُ ما لَكِ لا تَبْكِينا ... تَبَصَّري إِنْ كُنْتِ تُبْصِرِينا

٢٦٩ ما أَعْجَبَ الأَمْرَ لِمَنْ تَعَجَّبا ... ما أَسْرَعَ القَلْبَ إِذا تَقَلَّبا

٢٧٠ يَحُلُّ قَلْبُ المَرْءِ حَيْثُ مالُهُ ... ما كُلُّ مَنْ أَطْمَعَني أَنالَهُ

٢٧١ قَدِّمْ لِما بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَمِ ... أُفٍّ وتُفٍّ لِعَبِيدِ الدِّرْهَمِ

٢٧٢ الصِّدْقُ والبِرُّ أَصَبْنا تَوْءَما ... والمُسْلِمُ البَرُّ يَبَرُّ المُسْلِما

٢٧٣ لا سَعَةٌ أَوْسَعَ مِنْ حُسْنِ الخُلُقْ ... مَنِ اعْتَدى تاهَ ومَنْ تاهَ حَمُقْ

٢٧٤ ما كُلُّ مَعْقُودٍ لَهُ وَثِيقَهْ ... والصِّدْقُ ما كانَتْ لَهُ حَقِيقَهْ

٢٧٥ فِي الغَيِّ خُسْرانٌ وفي الرُّشْدِ دَرَكْ ... أَوْسَعُ خَيْرِ المَرْءِ خَيْرٌ مُشْتَرَكْ

٢٧٦ ما زالَتِ الدُّنْيا سُكُوناً وحَرَكْ

٢٧٧ يا عَيْنُ أَبْغِي مِنْكِ أَنْ تَجُودِي ... بِأَدْمُعٍ تَنْهَلُّ كالفَرِيدِ

٢٧٨ يَئِسْتُ في الدُّنْيا مِنَ الخُلُودِ

---

٢٦٧ ـ « ما » مستدركة في هامش (ت) .

٢٧٠ ـ في (ت) : أطعمني .

٢٧١ ـ البيت مقيد في (ت) .

٢٧٧ ـ في (ت) : يا دَمع . . كالفريد . ومكان النقاط غير واضح . ولعل ما أثبته مقبول .

٢٧٩ يَحِقُّ لي يا عَينُ أَنْ تَبكِيَتُ ... أَبكي لِعِلْمي بِالَّذي أَتَيْتُ
٢٨٠ أَنَا المُسيءُ المُذْنِبُ الخَطَّاءُ ... في تَوْبَتي عَنْ حَوْبَتي إِبْطاءُ
٢٨١ ما عِنْدَ يَوْمي ثِقَةٌ لي بِغَدِ ... لا بُدَّ مِنْ دارِ خُلودِ الأَبَدِ
٢٨٢ يا حَزَني يا حَزَني يا حَزَني ... لا بُدَّ أَنْ يَتْرُكَ رُوحي بَدَني
٢٨٣ يا غَدْرَةَ الأَيَّامِ مالي ولَكِ ... لم تُبْقِ لي شَيْئاً وَلَمْ تَتْرُكِ
٢٨٤ قَرَّبَتِ الأَيَّامُ مِنِّي أَجَلي ... بَرَّحَتِ الأَيَّامُ بي في عِلَلِي
٢٨٥ زادَتْنِيَ الأَيَّامُ في تَجْرِبي ... باعَدَتِ الأَيَّامُ في تَقْرِيبي
٢٨٦ يا يَوْمُ يَوْمَ البَيْنِ والشُّحُوطِ ... يا يَوْمُ يَوْمَ العُودِ والحُنُوطِ
٢٨٧ يا يَوْمُ يَوْمَ العَلَزِ الشَّديدِ ... يا يَوْمُ يَوْمَ النَّفَسِ البَعيدِ
٢٨٨ يا يَوْمُ يَوْمَ الأَجَلِ المَعْدُودِ ... يا يَوْمُ يَوْمَ المَنْهَلِ المَوْرُودِ
٢٨٩ يا يَوْمُ يَوْمَ السِّدْرِ وَالكافُورِ ... يا يَوْمُ يَوْمَ الكَفَنِ المَنْشُورِ
٢٩٠ يا يَوْمُ يَوْمَ الخَتْمِ بِالوَفاةِ ... يا يَوْمُ يَوْمَ الهَجْرِ لِلحَياةِ
٢٩١ يا يَوْمُ يَوْمَ المَيِّتِ المُسَجَّى ... عَلى سَرِيرٍ لِلبِلى يُزَجَّى
٢٩٢ يا يَوْمُ يَوْمَ الرَّنَّةِ الطَّويلَهْ ... يا يَوْمُ يَوْمَ العَجْزِ عَنْ ذي الحيلَهْ
٢٩٣ يا يَوْمُ يَوْمَ لَيْسَ عَنْهُ مَدْفَعُ ... يا يَوْمُ يَوْمَ النَّفْسِ حينَ تُرْفَعُ
٢٩٤ صارَ امْرُؤٌ فيهِ إِلى ما فيهِ ... يُسْعِدُهُ ذلِكَ أَوْ يُشْقيهِ

---

٢٨٣ - في (ت) شيئا وتترك . وأثبت ما بدا لي أنه الصواب .
٢٨٤ - في (ت) : في علل .
٢٨٧ - في (ت) نقرأ : يوم العار . والعلز ما يأخذ المحتضر .
٢٨٩ - في (ت) : يوم السد . ٢٩١ - في (ت) : يرجا . وأثبت ما اخترته .
٢٩٤ - في (ت) : امرؤ الى ما فيه . وأضفت « فيه » رعاية للمعنى والوزن .

٢٩٥ ما أشغَلَ المَيِّتَ عَنْ باكيهِ

٢٩٦ أسلَمَ مقبوراً مُشَيِّعُوهُ انصَرَفُوا عنهُ وَخلَّفوهُ

٢٩٧ ساعةَ سَوَّوْا تُرْبَهُ عَلَيْهِ وَلَوْا وَلَمْ يلتفِتوا إليهِ

٢٩٨ سَيَضْحَكُ الْباكونَ بَعْدَ الْمَيْتِ لا بَلْ سَيَلْهُونَ بِلَوْ وَلَيْتِ

٢٩٩ إنّا إلَى اللهِ لَراجعونا حَتَّى مَتَى نَحْنُ مُضَيِّعُونا

٣٠٠ بَيْنا آمْرُؤٌ بَيْنَ يَدَيْكَ حَيّاً إذْ صِرْتَ لا تُبْصِرُ مِنْهُ شَيّا

٣٠١ أعانَنا آللهُ عَلَى لِقائِهِ كَمْ مُخْطِئٍ ذِي عَجَبٍ بِرائِهِ

٣٠٢ ما النّاسُ إلاّ وارِدٌ وَصادِرُ اَلطَّمَعُ لِلْغالِبِ فَقْرٌ حاضِرُ

٣٠٣ طُوبَى لِمَنْ يَقْنَعُ ما أغْناهُ وَيْحَ مَنِ آسْتَعْبَدَهُ هَواهُ

٣٠٤ أُخَيَّ لا تَذْهَبْ بِكَ آلْمَذاهِبُ أظَلَّكَ الْمَوْتُ وَأنْتَ لاعِبُ

٣٠٥ أُخَيَّ إنَّ الْمَوْتَ قَدْ أظَلَّكا هَلْ لَكَ أنْ تُعْنَى بِهِ لَعَلَّكا

٣٠٦ آللهُ رَبِّي قُوَّتي وَحَوْلي آللهُ لي مِنْ يَوْمِ كُلِّ هَوْلِ

٣٠٧ يا رَبِّ سَلِّمْنا وَسَلِّمْ مِنّا وَتُبْ عَلَيْنا وَتَجاوَزْ عَنّا

٣٠٨ يا رَبِّ إنّا بِكَ حَيْثُ كُنّا

٣٠٩ كَمْ فَلْتَةٍ لي قَدْ وُقيتُ شَرَّها ما أنْفَعَ الدُّنْيا وَما أضَرَّها

٣١٠ إنّا مِنَ الدُّنْيا لَفي طَريقِ إلَى الغَساقِ أوْ إلَى الرَّحيقِ

٣١١ ما هِيَ إلاَّ جَنَّةٌ وَنارُ أفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ آعْتِبارُ

٣١٢ كاسَ آمْرُؤٌ مُتَّعِظٌ بِغَيْرِهِ دَعْ شَرَّ ما تَأْتي وَخُذْ في خَيْرِهِ

٣١٣ خَلاَ أخٌ عَنْكَ فَلا تُخَلِّهِ مَنْ لَكَ يَوْماً بِأخيكَ كُلِّهِ

---

٢٩٨ – في (ت) : زيادة « عنه » : سيلهون عنه بلو . وحذفتها .

٣٠٥ – في (ت) : تعنى .

٣١٤ – القافية مقيدة في (ت) .

٣١٤ مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَهُنْ عَلَيْهِمْ بُؤْسَى لِمَنْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِمْ

٣١٥ ... تَرَى مُجْتَمِعاً لا يَفْتَرِقْ وَكُلُّ مازادَ فَلِلنَّقْصِ خُلِقْ

٣١٦ مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يُخَيِّبُوهُ وَيُعْرِضُوا عَنْهُ وَيُصْغِرُوهُ

٣١٧ مَنْ صَنَعَ النَّاسَ تَكَنَّفُوهُ وَاقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّمُوهُ

٣١٨ سُبْحانَ مَنْ باعَدَ في تَقَدُّمِهْ نَعْصِيهِ في قَبْضَتِهِ بِأَنْعُمِهْ

٣١٩ كِلا الجَدِيدَيْنِ بِنا حَثِيثُ مِنَ الخُطُوبِ عَجِلٌ مَكِيثُ

٣٢٠ طُوبَى لِمَنْ طابَ لَهُ الحَدِيثُ ما يَسْتَوِي الطَّيِّبُ والخَبِيثُ

* قال [1] سليمان بن أبي شيخ [قال إبراهيم بن أبي شيخ] [2] قلت لأبي العتاهية : أيّ شعرٍ قلتَه أجودُ وأعجبُ إليك [3] ؟ قال قولي : عَلِمْتَ يا [4] مُجاشِعُ بْنَ مَسْعَدَهْ الأبيات . . وقولي أيضاً وهو [5] :

يا لِلشَّبابِ المَرِحِ التَّصابي رَوائِحُ الجَنَّةِ في الشَّبابِ [6]

---

٣١٤ و ٣١٦ ـ في البيتين في (ت) : من يسل .

٣١٥ ـ موضع النقاط مطموس . ولعلّ اللفظة الغائبة : لست .

٣١٦ ، ٣١٧ ـ لا تبدو « مَنْ » في (ت) .

٣٢٠ ـ لا تبدو لفظة « طوبى » كلها في (ت) .

* هذه الأسطر التي تختم بها (ت) و (ظ) الديوان هي مزيج من خبرين في الأغاني « ج ٤ ـ دار الكتب » ، أحدهما في الصفحة ١٩ ، والآخر في الصفحة ٣٦ . وسند الخبر الأول : أخبرني عيسى بن الحسين الورّاق قال حدثنا الزبير بن بكار قال : قال سليمان ابن أبي شيخ :

(١) لا تتضح « قال » في (ت) . وفي (ظ) : ذكر سليمان . وما هنا عن الأغاني .

(٢) لا ترد الجملة في (ت) ولا في (ظ) . وأضفتها عن الأغاني .

(٣) في الأغاني : أي شعر قلته أحكم ؟ قال قولي . وفي (ت) : وأعجبه .

(٤) لا تتضح « علمت يا » في (ت) .

(٥) جملة « وقولي أيضاً وهو » في (ظ) وحدها .

(٦) يرد هذا البيت في الأغاني « ص ٣٦ » في الخبر الثاني من أحد الخبرين اللذين =

قال عمرو بن بحر الجاحظ : في قول أبي العتاهية « روائح الجنة في الشباب » معنى كمعنى الطرب الذي [1] لا يقدر على معرفته إلا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير [2]. وخير [3] المعاني ما كان القلب إلى قبوله ، أسرع من اللسان إلى وصفه [4] .

* * *

تم الكتاب بحمد الله وعونه وتأييده ونصره ، وصلى الله على محمد نبيه وعلى آله وصحبه ، وكان الفراغ منه في يوم الأحد السابع عشر من شهر ذي [5] القعدة عام ثلاثة وستمائة. والحمد لله رب العالمين [6]

= أشرت إليها في أول هذه الهوامش ، وسنده وبدايته : أخبرني أبو دُلف هاشم بن محمد الخُزاعي قال : تذاكروا يوماً شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ إلى أن جرى ذكر أرجوزته المزدوجة التي سمّاها « ذات الأمثال » فأخذ بعض من حضر يُنشدها حتى أتى على قوله :

يا للشّباب المرح التّصابي روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للمنشد : قِف : ثم قال : انظروا إلى قوله : روائح الجنة في الشباب فإن له معنىً كمعنى الطرب الذي . .

(١) تتكرر لفظة « الذي » في (ت) . ولا تتضح الكلمات الثلاث قبلها .

(٢) لا تتضح « وإدامة » في (ت) . وفيها : الفكر . وفي (ظ) : إلاّ بعد التطويل ، وإدامة الفكر الجليل ، والتفكير الجزيل ، وخير .

(٣) في (ت) : قال وخير المعاني .

(٤) في (ظ) : ما كان إلى القلوب أسرع من اللسان . وهذا آخر الديوان ، والحمد لله وحده . وفي الأغاني : « وهذه الأرجوزة من بدائع أبي العتاهية ، ويقال أن له فيها أربعة آلاف مثل . . » إلى آخر الجملة التي وردت في آخر هامش الصفحة ٤٤٤ .

(٥) في (ت) : ذو . (٦) هذه الخاتمة في (ت) وحدها . وبعدها الأخبار التي تطالعك في الصفحات الثلاث التالية .

نقرأ في (ت) : بعد هذه الخاتمة طائفة من أخبار أبي العتاهية وشعره مكتوبة بخط الناسخ نفسه . وهذه هي مرقمة .

— ١ —

قال ثمامة بن أشرس : أنشدني أبو العتاهية : إذا المرء لم يعتق .. الأبيات الثلاثة الكافية[1]. فقلت له : من أين اقتضيت هذا ؟ قال من قوله عليه السلام : إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت ، او لبست فأبليت ، او تصدقت فأمضيت[2] .

— ٢ —

وقال أحمد بن عبد الأعلى : كانت مرتبة أبي العتاهية مع مرتبة الفضل بن الربيع في دار المأمون في موضع واحد. فقال الفضل لأبي العتاهية: يا أبا اسحاق، ما أحسن بيتين لك وأصدقهما : ما الناس إلا لكثير المال.. فإذا الزمان رماهما.. يعني من أعوان الزمان[3].

— ٣ —

وقال عليّ بن مهديّ : حدثني أبو العتاهية قال : ماتت بنت المهدي فحزن ..[4].

---

(١) وقد تقدمت في هامش الصفحة ٢٧٦ . وروايتها هنا على مثل رواية الأغاني ، وفي البيت الثاني : ألا إنما المال الذي

(٢) وبقية الخبر في الأغاني : « فقلت له : أتؤمن بأنّ هذا قول رسول الله ﷺ وأنه الحقّ؟ قال : نعم. قلتُ: فلِمَ تحبِس عندك سبعاً وعشرين بَدْرَةً في دارك، ولا تأكل منها ولا تشرب ولا تُزكّي ولا تُقدّمها ذُخْراً ليوم فقرك وفاقتك؟ فقال : يا أبا معن، والله إنّ ما قلتَ لهو الحقّ، ولكني أخاف الفقر والحاجة إلى الناس فقلت : وبمَ تزيد حالُ من افتقر على حالك وأنت دائمُ الحرْص دائمُ الجمْع ، شحيحٌ على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد إلى عيد ؟ فترك جواب كلامي كلّه ، ثم قال لي : والله لقد اشتريتُ في يوم عاشوراء لحماً وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم . فلما قال لي هذا القول أضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومُعاتبته، فأمسكت عنه وعلمت أنه ليس ممن شرح الله صدره للاسلام .

(٣) لا تكمل (ت) الخبر . وقد تقدم الخبر كاملا ، ومعه البيتان ، في القطعة ٤١٢ ص ٤٠٠ و ٤٠١ . ويُلاحظ خلاف ما هنا عن الأغاني في اسم الراوي وبعض الجمل .

(٤) تتمّ (ت) الخبر ، ولا حاجة لذكره فقد تقدم في هامش القطعة ٢٩٧ ص ٢٨٥، ٢٨٦=

— ٤ —

= بتغيير طفيف وقال [١] عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع : غضب الرشيد على جاريةٍ له فحلف ألاّ تدخل إليه أياماً ، ثم ندم فقال :

صدَّ عني إذ رآني مفتتَنْ ... وأطال الصدَّ لما أن فطَنْ

كان مملوكي فأضحى مالكي ... إنَّ هذا من أعاجيب الزمن

وقال ليحيى بن جعفر : اطلب لي مَنْ يزيد على هذين البيتين . فقال : ليس إلا أبا العتاهية ، فبعثوا إليه فقال :

عزَّةُ الحبِّ أرته ذِلّتي ... في هواه وله وَجْهٌ حسنْ

ولهذا صرتُ مملوكاً له ... ولهذا شاع ما بي وعلن

فقال له : أحسنت والله وأصبت ما في نفسي ، وأضعف صلته .

— ٥ —

ولما أطلقه الرشيد من الحبس لزم بيته وقطع الناس . فذُكر ذلك للرشيد فقال: قولوا له صرت زِيرَ نساء وحِلْس بيت . فكتب إليه أبو العتاهية :

برمتُ بالناس وأخلاقهم ... وصرت أستأنس بالوَحدهْ

ما أكثر الناس لعمري وما ... أقلّهم في حاصل العِدّه [١]

— ٦ —

قال محمد بن شيبة حدثني مُخارق قال : دخلت على أبي العتاهية في مرضه الذي توفي منه ، فلما رآني هشَّ إليّ وقال : أُدْنُ منّي بأبي أنت وأمي ، فدنوت منه وقلتُ له ما تحب ؟

= بتغيير طفيف ، فقال : ويحك أحسنت . والأبيات بلفظ وإملاء : يا من سلى . . كم بعد ميتتك أيضاً .. ما شئت من عبرة .

(١) الخبر في الأغاني « ج ٤ ص ٧٤ — دار الكتب » : حدّثني الصولي بهذا الحديث — وكان تقدم في خبر سابق — عن عبد الله .. فقال فيه : غضب . . ألا يدخل إليها .. وقال لجعفر بن يحيى .. ليس غير أبي العتاهية فبعث إليه فأجاب بالجواب المذكور « في خبر سابق » فأمر باطلاقه وصلته فقال : الآن طاب القول . ثم قال : عزة الحب .

(١) البيتان والخبر وتتمته في هامش الصفحة ١٣٤

قال : أحب أن أسمع منك :

أحمدُ قال لي ولم يَدْرِ مابي[1] أتحبُّ الغداةَ عُتْبَةَ حقّا

لو تبيّنْتَ مـا يُجنُّ فؤادي لرأيتَ الفؤادَ قَرْحاً[2] تفقّا

فتنفستُ ثم قلتُ نعم حُبّـاً جرى في العروقِ عرْقاً فعرْقا

قال فغنيته فقال كأني حييتُ بك ، واستعاده مراراً فأعدته فقال : انصرف راشداً ، وسألني أن آتيه في غد وقال : انك إن لم تأتني متُّ . فجئته من الغد . فقال : غنّني

إذا ما انقضتْ عني من العيش مدّتي فإن غناء الباكيات قليلُ

سيُعرضُ عن ذكري وتُنسى مودّتي ويحدث بعدي للخليل خليل[3]

فغنيته وأغمي عليه ، ولحقني من عرّفني بموته .

— ٧ —

وعن أبي محمد المؤدب قال : قال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات منها : قومي يابنية فارثي أباك واندبيه بهذه الأبيات ، فندبته بقوله : لعب البلى بمعالمي . . البيتين . وانظر الهامش * من الصفحة ٣٥٨

— ٨ —

وقال محمد بن أبي خيثمة : لما مات أبو العتاهية رثاه ابنه محمد فقال :

يا أبي ضمّك الثرى وطوى الموت أجمعكْ

ليتني يوم متّ صِرْ تُ إلى حفرةٍ معكْ

رحم الله مصرعك برّد الله مضجعك[4]

وتوفي أبو العتاهية يوم الاثنين لثمانٍ خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين .

---

(١) كذا . وهي رواية لا تقيم الوزن . وفي جمع الجواهر « ص ٢٣٤ – البجاوي » : قال لي احمد ليعلم ما بي « ص ٢٣٥ : ولم يدر مابي » . وانظر الابيات في تكملة الديوان .

(٢) فيه : لو تَجسّين ياعُتيبةُ عرقي لوجدتِ . وفي (ت) : قُرحا .

(٣) أنظر الأبيات والتعليق عليها في هوامش القطعة ٣٢٥ من الصفحة ٣١٦ وما بعدها .

(٤) الخبر والأبيات في الأغـاني « ج ٤ ص ١١١ – دار الكتب » بالسند الآتي : أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال : لما . .

تكملة الديوان

٢ لَمْ أَكُنْ أَحْسِبُ ٱلْخِلافَةَ يَزْدا دُ بِها ذو الصَّفاءِ إلاَّ صَفـاء

٣ تَضْرِبُ النَّاسَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبِيـــضِ عَلى غَدْرِهِمْ وتَنْسى ٱلْوَفاء

= له المأمون : سألتك بالله يا عتّابي إلاّ عملت على زيارتنا إن صار لنا من هذا الأمر شيءٌ !. ولمّا قدم المأمون بغداد يوم السبت مُنتصف صفر سنة أربع ومائتين ، توصّل إليـه العتّابي فتعذر عليه لقاؤه ، فتعرض ليحيى بن أكثم ، فقال : أيها القاضي إن رأيت أن تذكّر بي أمير المؤمنين ! فقال له يحيى : ما أنا بحـاجبٍ ! فقال العتابي : قد علمتُ ، ولكنّك ذو فضلٍ ، وذو الفضل معوان ، قال : سلكت بي غير طريقي ! فقال : إنّ الله ألحقك بجاهٍ ونعمة ، وهُما مقيمان عليك بالزيادة إن شكرت ، والتغيير إن كفرت ، وأنا اليوم خـيرٌ منك لنفسك ، أدعوك إلى ما فيـه زيادةُ نعمتك ، وأنت تأبى ذلك ، ولكل شيء زكاةٌ ، وزكاة الجاه بذْلُه للمستعين !. فدخل إلى المأمون فقال : يا أمير المؤمنين أجرني من العتّابي ولسانه . فلم يأذن له وشُغل عنه . فلما رأى العتّابي جفاءه قد تمادى كتب إليه : ما على ذا كنا ... الأبيات . . يُعـرّضُ بقتله لأخيه على غدره ونكثه لما عقد الرشيد ، فلما قرأ المأمون كتابه دعا به ، فدنا منه وسلّم بالخلافة ، ثم وقف بين يديه ، فقال : يا عتّابي بلغتني وفاتك فغمّتني ، ثم انتهتْ إليّ وفادتُك فسرتني ، وإني لحريٌّ بالغم لبعدك والسرور بقربك ، فقال : يا أمير المؤمنين لو قُسّم هذا البر على أهل مِنَى وعرفات لوَسِعهم عدلاً ، وأعجزهم شكرا ، وإنّ رضاك لغاية المنى ، لأنه لادين إلا بك ، ولا دُنيا إلاّ معك ! قال : سلْ حاجتك ، قال : يدك بالعطية أطلق من لساني بالمسألة . فأمر له بخمسين ألفاً .

والخبر ، والأبيات منسوبة الى العتابي ، في زهر الآداب « ج٢ ص٦٢١ ـ البجاوي » والخبر مختصراً في العقد الفريد « ج ٢ ص ١٠٠ أحمد أمين » .

وفي عيون الأخبار « ج ٣ ص ١٠٨ » البيتان ١ ، ٣ لأحمد بن يوسف الكاتب .

وهما ، والخبر مُوجزاً عن الأغاني ، دون عزو ، في (ل) وأوله : حدّث الحسن بن سهل ، قال :

٢ ـ في الأوراق : أحسب الإمارة .. ذو الوفاء . وفي هامش زهر الآداب : الخليفة .

٣ ـ في عيون الاخبـار : تطعن . وفي الأوراق : تطعن الناس . وفيها وفي زهر الآداب . بالمثقّفة السمر . وفي إعتاب الكتاب : بالمهندة البتر .

٢

وقال في حبّه لعُتبة : [من مجزوء الـكامل]

١ سُبحانَ جبّارِ السَّماءِ إنَّ ٱلمُحِبَّ لَفي عَناءِ*

---

* مصدر الأبيات في روايتها هذه بغيةُ الطلب لابن العديم « مصوّرة الدكتور يوسف العش – اللوحة ١٧٣ » . وسندها فيه : « أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طرزد المؤدب البغدادي قال : أخبرني الشريف أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الصمد بن المهتدي بالله قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل ، قال أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، قال أنشدنا محمد بن المرزُبان ، قال أنشدني الحسن ابن صالح الأسدي لأبي العتاهية : سبحان . . الابيات » .

وثلاثة منها « ٤ ، ٥ ، ٦ » هي أكثر أبياتها رواجاً في كتب الأدب . ففي الأغاني « ج ٤ ص ٢٨ – دار الكتب » : « حدثني الصولي قال حدّثنا الغلابيّ قال حدّثنا مَهْديّ بن سابق قال : قال بشّار لأبي العتاهية : أنا والله أستحسنُ اعتذارك من دَمْعك حيث تقول : كم من صديق . . الابيات . فقال له أبو العتاهية : لا والله يا أبا معاذ ، ما لُذتُ إلا بمعناك ، ولا اجتَنَيْتُ إلا من غرْسك، حيث تقول :

شكَوْتُ إلى الغواني ماأُلاقي وقلتُ لهنّ ما يومي بعيدُ
فقُلْنَ بكيْتَ قلتُ لهن كلاّ وقد يَبْكي من الشوق الجليدُ
ولكنّي أصاب سَوادَ عيْني عُوَيْدُ قذىً له طرَفٌ حديدُ
فقُلْن فما لدَمْعِها سواءً أكِلْتا مُقْلتيك أصاب عودُ

وانظر الصولي في أدب الكتاب « ص ٤٤ ، ٤٥ – السلفية » – فقد اورد الخبر بسند مغاير وألفاظ مخالفة، وأهمل بيت بشار الاول – وصحّح بعض ألفاظه، وخاصة اسم بشار .

وفي سمط اللآلىء « ص ١٩٧ » الخبرُ وبيتٌ واحد من أبيات بشار . وجواب أبي العتاهية فيه : ما غرفتُه إلا من بحرك، وأنت المُبرُّ السابق حيث تقول : وقالوا =

٢ مَنْ لَمْ يَذُقْ حُرَقَ الْهَوى لَمْ يَدْرِ ما جَهْدُ الْبَلاءِ

٣ لَوْ كُنْتُ أحسبُ عَبْرَتي لَوَجَدْتُها أنهارَ ماءِ

٤ كَمْ مِنْ صَديقٍ لي أُسا رِقُهُ الْبُكاءَ مِنَ الْحَياءِ

٥ فإذا تَفَطَّنَ لامَني فأقولُ ما بي مِنْ بُكاءِ

٦ لٰكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدي فأصَبْتُ عَيْني بِالرِّداءِ

٧ حتّى أُشَكِّكَهُ فَيَسْـ ـكُتَ عَنْ مَلامي والْمِراءِ

٨ يا عُتْبَ مَنْ لَمْ يَبْكِ لي مِمّا لَقيتُ مِنَ الشَّقاءِ

٩ بَكَتِ الْوُحوشُ لِرَحْمَتي والطَّيْرُ في جَوِّ السَّماءِ

= قد بكيت فقلت كلا. وانظر في السمط كذلك أصل المعنى وكيف تعاقب عليه الشعراء.

ونجد الخبر والأبيات الثلاثة عند ابن خلكان في ترجمته لأبي العتاهية نقلاً عن كتاب الفصوص لصاعد اللغوي. وجواب أبي العتاهية فيه : أيها الشيخ ما غرفته إلاّ من بحرك، ولا نحتّه إلاّ من قِدْحك، وأنت السابق حيث تقول.. وذكر أبيات بشار، ثلاثةً، باستثناء الأول: شكوت.

والخبر، موجزا، وأبيات أبي العتاهية الثلاثة وأبيات بشار الثلاثة في محاضرات الراغب «ستر البكاء ج ٢ ص ٣٥».

وعند السراج البغدادي في كتابه مصارع العشاق «ص ٣٠٣ ـ الجوائب» من القصيدة ستة عشر بيتاً، أعني باستثناء الأبيات الأربعة الأخيرة وفي آخرها : وفيها أبيات اختصرتها.

وهي في نفحات الأزهار «ص ٣١٤» أحد عشر بيتاً هي الأبيات الأولى.

وتذكر (ل) الخبر موجزاً ومعه أبيات أبي العتاهية الثلاثة.

٢ ـ في نفحات الازهار : طعم الهوى.

٣و٤و٥ ـ الأبيات عند الصولي مقصورة : الحيا، بكا، بالردا.

٥ ـ في الأغاني وادب الكتاب وسمط اللآلىء : فاذا تأمل.

٦ ـ في المصادر المتقدمة وابن خلكان ومحاضرات الراغب : فطرفت.

٨ ـ في نفحات الازهار : ماذا لقيت.

١٠ والجِنُّ عُمّارُ البُيُو تِ بَكَوْا وسُكّانُ الفَضاءِ

١١ والنّاسُ فَضْلاً عَنْهُمُ لَمْ تَبْكِ إلاّ بالدِّماءِ

١٢ يا عُتْبُ إنَّكِ لَوْ شَهِدْ تِ عَلَيَّ وَلْوَلَةَ النِّساءِ

١٣ وَمُوَجَّهاً مُسْتَرْسِلاً بَيْنَ الأَحِبَّةِ لِلْقَضاءِ

١٤ لَجَزَيْتِني غَيْرَ الَّذي قَدْ كانَ مِنْكِ مِنَ الجَزاءِ

١٥ أَفَما شَبِعْتِ ولا رَوِيـ ـتِ مِنَ القَطيعَةِ والجَفاءِ

١٦ لِمْ تَبْخَلينَ عَلى فَتًى مَحْضِ المَوَدَّةِ والصَّفاءِ

١٧ يا عُتْبُ سَيِّدَتي أَعيـ ـني حُسْنَ وَجْهِكِ بالسَّخاءِ

١٨ مَهْلاً عَلَيْكِ وإنْ بَخِلْـ ـتِ عَلَيَّ بالحَسَنِ العَزاءِ

١٩ وا كُثْرَ أكْثَرِ مَنْ تَرَى وأَقَلُّهُمْ أَهْلُ الوَفاءِ

٢٠ وَاليَأْسُ مَقْطَعَةُ المُنَى وَالصَّبْرُ مِفْتاحُ الرَّجاءِ

٣

ومن شعره في عتبة قوله * : [من الكامل]

١ يا عُتْبُ هَجْرُكِ مُورِثُ الأَدْواءِ والهَجْرُ لَيْسَ لِوُدِّنا بِجَزاءِ

٢ يا صاحِبَيَّ لَقَدْ لَقيتُ مِنَ الهَوى جُهْداً وكُلَّ مَذَلَّةٍ وَعَناءِ

٣ عَلِقَ الفُؤادُ بِحُبِّها مِنْ شِقْوَتي وَالحُبُّ داعِيَةٌ لِكُلِّ بَلاءِ

٤ إنّي لأَرْجُوها وأَحْذَرُها فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَيْنَ مَخافَةٍ وَرَجاءِ

---

١٠ – في نفحات الأزهار : والحيّ عمّار . وفيه وفي مصارع العشاق : وسكان الهواء.

١٣ – تقرأ الكلمة في بغية الطلب : مستبسلاً . وما هنا عن مصارع العشاق .

(٣) * الأبيات في بغية الطلب لابن العديم « المصورة – اللوحة ١٦٥ » وتقدمتها : قال ومن شعره المختار قوله . وسند الخبر هو السند الذي تلقاه في خبر القطعة ٢٠ . ولم أقع على مصدر آخر لها .

٥ بَخِلَتْ عَلَيَّ بِوُدِّها وصَفائِهـا ومَنَحْتُها وُدِّي ومَحْضَ صَفائي
٦ فَتَخالَفَ الأَهْواءِ فيما بَيْنَنـا وَالْمَوْتُ عِنْدَ تَخالُفِ الأَهْواءِ

٤

ولهُ إلى صديق يصف ألم الفراق* : [من مخلّع البسيط]

١ ما أغفَلَ النَّاسِ عَنْ بَلائي وعَنْ عَنائي وعَنْ شقَائي
٢ يَلُومُنِي النَّاسُ في صَديقٍ والنَّاسُ لا يَعْرفونَ دَائي
٣ يا لَهْفَ نَفْسي عَلى خَليلٍ أصْبَحَ في بُعْدِهِ شَقائي
٤ صَيَّرَني نَأْيُهُ غَريباً في غَيْرِ أرْضي ولا سَمائي
٥ قَدْ بَلَغَ الحُزْنُ بي مَداهُ فَمَا اصْطِباري وما عَزائي
٦ أنْتَ بَلائي وأنْتَ دائي وأنْتَ تَدْري فما دَوائي
٧ وأنْتُمُ الْهَمُّ في صَبَـاحي وَأنْتُمُ الْهَمُّ في مَسائي

٥

وقال يمدح صديقه صالحاً الشَّهْرَزُوريّ** : [من الطويل]

١ جَزَى اللهُ عَنِّي صالِحاً بِوَفائِهِ وَأضْعَفَ أضْعافاً لَهُ في جَزائِهِ

---

(٤) * اخذنا الأبيات وتقدمتها عن (ل)، ولم نقع على مصدرها. والوزن فيها من المنسرح.
٦ ـ في (ل) : ما دوائي . وأثبتّ ما يقيم الوزن .

(٥) ١ ـ في الحماسة : صالحاً بجزائه . وفي خزانة الأدب : جعفراً بوفائه .. بجزائه .

** الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٩٦، ٩٧ ـ دار الكتب » وخبرها طويل تقدم بعضه في هامش القطعة ٤١٢ من هذا الديوان . وخلاصته وتتمته أن أبا العتاهية كان صديقاً لصالح الشهرزوري فسأله أن يكلم الفضل بن يحيى في حاجة له ، فأبى ، فانصرف عنه أبو العتاهية وكتب إليه بالأبيات : أقلل زيارتك : « القطعة ٤١٢ » . فلما قرأ الابيات قال

٢ بَلَوْتُ رِجالاً بَعْدَهُ في إخائِهِمْ فَما ازْدَدْتُ إلّا رَغْبَةً في إخائِهِ
٣ صَديقٌ إذا ما جِئْتُ أَبْغيهِ حاجَةً رَجَعْتُ بِما أَبْغي وَوَجْهي بِمائِهِ

٦

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ مِنْجابُ ماتَ بِدائِهِ فَاْعْجَلْ لَهُ بِدَوائِهِ

= سبحانَ الله ! أتهجرني لمنعي إيّاك شيئاً أتعلم أني ما ابتذلتُ نفسي له قطّ، وتنسى مودّتي واخوّتي ، ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك ان تعذرني ! فكتب إليه:

أهلَ التخلّق لو يدوم تخلّقٌ لسكنتُ ظِلّ جناح من يتخلّق
ما الناس في الإمساك الا واحدٌ فبأيّهم ان حصّلوا أتعلّقُ
هـذا زمان قد تعوّد أهله تِيهَ الملوك وفعلَ من يتصدّق

فلما أصبح صالحٌ غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث ، فقال له : لا والله ما على الارض أبغضُ اليّ من إسداء عارفة الى أبي العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه أثرُ صنيعةٍ ، وقد قضيتُ حاجته لك . فرجعَ وأرسلني اليه بقضاء حاجته . فقال أبو العتاهية : جزى الله .. الابيات .

والابيات في الحماسة البصرية «مصوّرة المجمع العلمي العربي، اللوحة ٨٤ - باب المديح».
وفي خزانة الأدب «ج ٢ ص ٢٩٥» نصادف البيتين الاولين على أنهما في مدح جعفر بن المنصور المعروف بابن الكردية .

وتذكر (ل) البيتين نفسهما نقلاً عن الخزانة مرةً ، كما تذكر البيت الاول والثالث ، نقلاً عن الأغاني مرةً اخرى .

٣ - الشطر الأول في الحماسة البصرية : خليل اذا ماجئت أبغيه عرفه .

(٦) * الأبيات في الأغاني «ج ٤ ص ١٠٤ - دار الكتب» وخبرها فيه : حدثني الصُولِيُّ قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسن بن رجاء قال : «لما حَبَس الرشيد =

٢ إنَّ ٱلإمامَ أعـــلَّهُ ظَلْماً بجحـــدٍ شقَائِهِ

٣ لا تُعنِفَنَّ سِياقَهُ ما كُلُّ ذاكَ بِرائِهِ

٤ ما شِمْتُ هـــذا في مَخا يلِ بارِقاتِ سَمائِهِ

٧

وقال يمدح يزيد بن مَزْيَد* : [من الطويل]

١ وَما ذاكَ إلاّ أنَّني واثِقٌ بِما لَدَيْكَ وأنّي عالِمٌ بِوَفائِكا

= أبا العتاهية دَفَعه الى مِنجابٍ ، فكان يَعْنُف به فقال ابو العتاهية : منجاب مات بدائه .. الابيات » .

وفي مروج الذهب « ج٣ ص ٣٦٨ – محيي الدين عبد الحميد ط ٣ » : « وذكر أنه لما اتصل بالرشيد قول أبي العتاهية في عتبة :

ألا إن ظبياً للخليفة صادني ومالي على ظبي الخليفة من عَدْوى

غضب الرشيد، وقال : أسخر منّا فعبث ، وأمر بحبسه ، فدفعه إلى تنجاب صاحب عقوبته وكان فظاً غليظاً فقال أبو العتاهيه :

تنجاب لا تعجل عليّ فليس ذا من رائه

ما خِلتُ هذا في مخا يل ضوء برق سمائه

والذي في (ل) مأخوذ عن مروج الذهب دون عزو .

وانظر الروايات المختلفة للبيت : ألا إن ظبياً ... في قافية الراء .

(٧) * الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ١٠٠ – دار الكتب » وخبرها فيه : « ونسخت من كتابه – يريد كتاب هارون بن علي – : عن عليّ بن مهديّ قال حدثني الحسين بن ابي السّريّ قال، قال لي الفضل بن العبّاس ، قال لي ابو العتاهية : دخلتُ على يزيدَ بن مَزْيَد فأنشدُته قصيدتي التي أقول فيها : وما ذاك .. الابيات» باستثناء الخامس . قال : فأعطاني عشرة آلاف درهم ، ودابةً بسَرْجها ولجامها .

وفي التشبيهات لابن أبي عون «ص ١٥٠» باب٢٩ في تكافؤ الأقران في الحرب» :=

٢ كَأَنَّكَ في صَدْري إذا جِئْتُ زائِراً تُقَدِّرُ فيهِ حاجَتي بِابْتِدائِكا

٣ وَإِنَّ أَميرَ المُؤْمِنينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ في الهَيْجاءِ فَضْلَ غَنائِكا

٤ كَأَنَّكَ عِنْدَ الكَرِّ في الحَرْبِ إنَّما تَفِرُّ مِنَ السِّلْمِ الَّذي مِنْ وَرائِكا

٥ كَأَنَّ المَنايا لَيْسَ تَجْري لَدى الوَغى إذا الْتَقَتِ الأَبْطالُ إلاّ بِرائِكا

٦ فَما آفَةُ الأَمْلاكِ غَيْرَكَ في الوَغى ولا آفَةُ الأَمْوالِ غَيْرُ حِبائِكا

* * *

= ومن حسن التشبيه في الاقدام قول أبي العتاهية : كأنك .. كان .. البيتان : ٥،٦ وفي العقد الفريد «ج١ ص١٢٧ احمد امين ، ج١ ص٨٦ العريان ـ الصبر والاقدام في الحروب » ثلاثة الأبيات الاخيرة . وفي سرح العيون «ص ٢٩٠ » البيتان : ٤،٦ .

٤ ـ في التشبيهات : كأنك يوم الطعن في الحرب . وفي العقد « العريان» : كأنك عند الكرب في الحرب .. تفر عن الكرب الذي . وفيه « أحمد امين» : تفرّ عن السلم . وفي سرح العيون :فانك .. تفرّ من الصف الذي .

٥ ـ في التشبيهات : ليس يجرين في الوغى . وفي العقد « العريان » : برايكا .

٦ ـ في العقد «العريان» : فما آفة الآجال .. وما آفة .. إلاّ حباؤكا . وفي سرح العيون : فما آفة الابطال .. وما آفة .

قافية الألف

٨

وكتب إلى الرشيد في الحبس* : [من الطويل]

١ وَكَلَّفْتَنِي ما حُلْتَ بَيْنِي وبَيْنَهُ ... وقُلْتُ سَأبْغِي ما تُرِيدُ وما تَهْوَى

٢ فَلَوْ كانَ لي قَلْبانِ كَلَّفْتُ واحِداً ... هَواكَ ، وكَلَّفْتُ الْخَلِيَّ لِما يَهْوَى

---

(٨) * خبر هذه الأبيات ، مع أبيات غيرها قالها في الحبس ، في الأغاني « ج ٤ ص ٦٣ وما بعدها » ففيه : «أخبرني عمّي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ، قال لي محمد بن أبي العتاهية : كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر إلاّ في طريق الحجّ ، وكان يُجري عليه في كلّ سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعاون. فلما قدم الرشيدُ الرّقة لبس أبي الصوف، وتزهّد ، وترك حضور المنادمة والقول في الغزل . وأمر الرشيدُ بحبسه فحُبس ، فكتب إليه من وقته : أنا اليوم لي .. ويَبكرُ .. الأبيات « ق ٨٦ ص ٥٣٣» . قال فلما قرأ الرشيد الأبيات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب إليه : أرقتُ .. يُواسُوا .. الأبيات «ق ١٣٣ ص ٥٦١» . قال : وكتب إليه أيضاً في الحبس : وكلّفتني .. البيتين . قال : فأمر بإطلاقه » .

وقد أوردت (ل) البيتين ، والخبرَ بإيجاز شديد .

١ — في الأغاني : وقلتَ .

٢ — كذا في الأغاني و (ل) . ولعلّ الأمثل : وكلفت الخليّ بما . أو : وخلّفت الخليّ لما .

٩

وقال* :

[من الطويل]

١ نَموتُ ونُنْسى غيرَ أنَّ ذُنوبَنا   وإنْ نَحنُ مِتْنا لا تَموتُ ولا تُنْسى

٢ ألا رُبَّ ذي عَيْنَيْنِ لا تَنفَعانِهِ   وهَلْ تَنفَعُ ٱلعَيْنانِ مَنْ قَلْبُهُ أعْمى

١٠

وقال* :

[من الكامل]

١ بَيْنا ٱلفَتى مَرِحُ ٱلخُطى فَرِحاً بها   يُسْقى لَهُ إذْ قِيلَ قَدْ مَرِضَ ٱلفَتى

٢ إذْ قيلَ باتَ بِلَيْلَةٍ ما باتَها   إذْ قيلَ أصْبَحَ مُثْخَناً ما يُرْتَجى

٣ إذْ قيلَ أمْسى شاخِصاً ومُوَجَّهاً   ومُعَلَّلاً إذْ قيلَ حَلَّ بِهِ الرَّدى

* * *

---

(٩) * البيتان عن محاضرة الأبرار لابن عربي « ج ٢ ص ٢٥٢ – ومن باب من آثر محبة الله تعالى ».ومقدمتها : « ومن حكم وهب بن منبه مارويناه من حديث الخرائطي قال نبأنا عليّ بن الحسين النخعيّ قال ، مكتوب في حكمة وهب بن منبه : المال يفنى ، والبدن يبلى ، والعمل يبقى ، والذنوب لا تُنسى ، والديّان حيّ لايموت . ثم قال منشداً علي ابن الحسين لأبي العتاهية :نموت . . البيتين » .

(١٠) * الأبيات عن ربيع الأبرار للزمخشري « مخطوطة الظاهرية ج ٣ ص ٢١٤ » .

قافية الباء

١١

وقال * : [من الكامل]

١ مَنْ كانَ يَزْعُمُ أنْ سَيَكْتُمُ حُبَّهُ أوْ يَسْتَطِيعُ السِّتْرَ فَهْوَ كَذُوبُ
٢ اَلْحُبُّ أغْلَبُ لِلرِّجالِ بِقَهْرِهِ مِنْ أنْ يُرَى لِلسِّرِّ فيهِ نَصِيبُ
٣ وإذا بَدا سِرُّ اللَّبِيبِ فإنَّهُ لَمْ يَبْدُ إلاَّ والفَتَى مَغْلُوبُ
٤ إنِّي لأَحْسُدُ ذا هَوًى مُسْتَحْفِظاً لَمْ تَتَّهِمْهُ أَعْيُنٌ وقُلُوبُ

١٢

وقال يمدح الرشيد * : [من المديد]

١ عادَ لي مِنْ ذِكْرِها نَصَبُ فَدُموعُ العَيْنِ تَنْسَكِبُ

---

(١١) * الأبيات وخبرها في المحاسن والاضداد « ص ٢٧ – السعادة » : « قيل دخل أبو العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره في عتبة فقال : ما أحسنت في حبك ولا أجملت في اذاعة سرّك . فقال : من كان يزعم .. الأبيات . فاستحسن المهدي شعره وقال : قد عذرناك على اذاعة سرّك ، ووصلناك على حسن شعرك ، إن كتمان السرّ أحسن من اذاعته » .

وهي كذلك في مثل هذا التقديم والتعقيب ، بتغيير طفيف ، في المحاسن والمساوي للبيهقي « ج٢ ص٨٨ – أبو الفضل إبراهيم » . وترتيب الأبيات فيه : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ .

والأبيات وحدها ، من دون الخبر ، في التحفة البهية « ص ٢٧ – رسالة كلمات مختارة الجوائب » برواية : الحب أغلب للفؤاد ، في البيت الثاني . فاذا بدا ، في البيت الثالث .

(١٢) * الأبيات وخبرها في الأغاني « ج ٤ ص ١٠٥ ، ١٠٦ – دار الكتب » وقد تقدم الخبر في القطعة ٣ من هامش الصفحة ١٣٤ من هذا الديوان .

٢ وكذاكَ الحُبُّ صاحِبُهُ يَعْتَرِيهِ الهَمُّ والوَصَبُ
٣ خَيْرُ مَنْ يُرْجى ومَنْ يُهَبُ مَلِكٌ دانَتْ لَهُ العَرَبُ
٤ وحَقِيقٌ أنْ يُدانَ لَهُ مَنْ أبوهُ لِلنَّبِيِّ أبُ

١٣

وقال في والبة بن الحُباب* :

[من الطويل]

١ رُؤُوسُ عِصِيٍّ كُنَّ مِنْ عُودِ أثْلَةٍ لَهَا قادِحٌ يَبْرِي وآخَرُ مُخْرِبُ

١٤

وقال* :

[من الطويل]

١ وَلا خَيرَ فيمَنْ لا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلى نائِباتِ الدَّهْرِ حينَ تَنوبُ

---

(١٣) * البيت في البيان والتبيين « ج ٣ ص ٤١ – هارون » وفيه : « وتسمّي العربُ كلَّ صغير الرأس : رأس العصا .. وكان والبة صغير الرأس فقال أبو العتاهية في رأس والبة ورؤوس قومه : رؤوس عصي .. البيت » بلفظ : من عَوْد .

وهو كذلك في نوادر المخطوطات « كتاب العصا ، المجموعة ٢ ص ٢٠٤ – هارون » وتقدمته : « وقال أبو العتاهية في والبة بن الحباب وقومه وكانت رؤوسهم صغاراً » بلفظ : كنّ في .. يفري.

ووالبة هذا هو « والبة بن الحباب الاسدي الكوفي ، أبو أسامة ، شاعر ، غزل ، ظريف ، ماجن ، وصّاف للشراب من أهل الكوفة .. وهو أستاذ أبي نواس .. قدم بغداد في أواخر أعوامه ، فهاجى بشاراً وأبا العتاهية وغلباه ، فعاد إلى الكوفة كالهارب – عن الأعلام » .

(١٤) * البيت في أمالي المرتضى « ج ١ ص ١٤٠ – السعادة » وخبره : « وقال المبرد : قال لي الجاحظ يوماً : أتعرف مثل قول إسماعيل بن القاسم : ولا خير .. البيت . فقلت : نعم ، قول كُثيّر ومنه أخذ :

فقلتُ لها يا عزُّ كلُّ مُصيبةٍ إذا وُطِّنت يوماً لها النفسُ ذلَّتِ

١٥

وقال * : [من الكامل]

١ الصِّدْقُ إيمانٌ ورُبَّما عِنْدَ الضَّرورةِ يَنْفَعُ الْكَذِبُ

٢ والحِلْمُ مِنْ خُلُقِ الكِرامِ وكَمْ تَرْقَى بِهِ يَتَسَهَّلُ الصَّعْبُ

١٦

وقال * : [من الطويل]

١ سَتَمْضي مَعَ الأَيّامِ كُلُّ مُصيبةٍ وتُحْدِثُ أَحْداثاً تُنَسّي المَصائِبا

١٧

وقال * : [من الرمل]

١ حُلِقَتْ لِحْيَةُ موسى بِاسْمِهِ وبِهٰرُونَ إذا ما قُلِبا

---

(١٥) * البيتان في كتاب الإبانة عن سرقات المتنبي للعبيدي « ص ٥٠ – ذخائر العرب » .

(١٦) * البيت في مصورة بغية الطلب « اللوحة ١٧٦ » وسنده : « أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن محمد بن عبد الله البسطامي قال قرأت على أبي منصور ابن جبرون أخبركم الخطيب أبو بكر قال أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أخبرنا عثمان ابن أحمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال حدثنا أحمد بن علي بن مرزوق . قال دخلتُ على أبي العتاهية في مرضه الذي مات فيه ـ وكان له صديقاً ـ وكان أبو العتاهية قد أغمض عينيه قال فقالوا لي : كلّمه . فقلت : يا أبا إسحاق ! فلما سمع صوتي فتح عينيه ، فقلت له : أعْزِز على العلماء بمصرعك . قال فقال لي أبو العتاهية : ستمضي .. البيت » .

(١٧) * البيت في الصناعتين . وقد أورده العسكري في آخر كتابه « ص ٣٤٣ – الأستانة » بعد أن فرغ من شرح أبواب البديع . فقد عرض لنوع قال عنه إنه لم يذكره =

١٨

وقال* :

[من المنسرح]

١ يا عَجَباً ما عَجِبْتُ يا عَجَبا ... مِمَّنْ إذا لَمْ يُسْخَرْ بِهِ غَضِبا

١٩

وقال* :

[من مجزوء الرمل]

١ [عَذُبَ ٱلْماءُ وطابا] ... حَبَّذا ٱلْماءُ شَرابا

= أحد وسماه المشتق . وهو على وجهين : اشتقاق اللفظ من اللفظ ، ومثّل له ، واشتقاق المعنى من اللفظ ، ومثّل له بقول أبي العتاهية : حلقت . . البيت . » قلتُ : ويريد بمقلوب « هارون » : النُّورة : وهي من الحجر الذي يحرق ويُسوّى منه الكلس ويزال به الشعر .

(١٨) * البيت عن الموشح « ص ٣٧٣ - السلفية » وخبره : « حدثنا محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا محمد بن ابي العتاهية قال كان ابن التختاخ وكيل ابراهيم بن المهدي يقول شعراً رديئاً ، وينشده الناس على أنه لغيره ، فمن استرداه عاداه . فقال له إبراهيم : شاور أبا العتاهية . فشاوره وأنشده . فقال له : إياك أن تعاود . فغضب . فقال أبو العتاهية : يا عجبا . . البيت » .

(١٩) * البيت في الحيوان « ج ٥ ص ١٣٧ - هارون » بالخبر التالي : « وكان أبو العتاهية في جماعة من الشعراء عند بعض الملوك ، اذ شرب رجل منهم ماء ثم قال : برد الماء وطاب . فقال أبو العتاهية : اجعله شعرا ، ثم قال : من يجيز هذا البيت ؟ فأطرق القوم مفكرين فقال أبو العتاهية : سبحان الله ! وما هذا الاطراق ؟ ثم قال : برد . . البيت » .

وهو في مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٢٧ - محيي الدين عبد الحميد ط ٣ » وخبره : « كان أبو العتاهية وهو اسماعيل بن القاسم بائع جرار ، وكان من أسهل الناس لفظاً وأقدرهم على وزن الكلام ، وكان حلو الألفاظ حتى إنه يتكلم بالشعر في جميع حالاته =

٢٠

وقال* : [من المتقارب]

١ إذا اشْتَدَّ دُوني حِجابُ امْرِىءٍ كَفَيْتُ المَؤُونَةَ حُجّابَهُ

= ويخاطب به جميع أصناف الناس،قد جعله شعراً ونثاراً .واجتمع أبو نواس وجماعة فدعا أحدهم بماء فشرب ثم قال : عذبُ الماءُ وطابا . ثم قال : أجيزوا . فترددوا ولم يحضر أحداً مايجانسه في سهولته وقرب مأخذه . حتى جاء أبو العتاهية ،فقال : فيم أنتم ؟فأعلموه وأنشدوه القسم ، فقال : حبذا الماء شرابا » .

وفي المثل السائر « ج ١ ص ١٧٦ — محيي الدين عبد الحميد » : «وهذا أبو العتاهية ، وكان في عزة الدولة العباسية ، وشعراء العرب إذ ذاك موجودون كثيراً ، وكانت مدائحه في المهدي بن المنصور ، وإذا تأملت شعره وجدته كالماء الجاري رقّةَ ألفاظ ، واطافة سبك ، وليس بركيك ولا واه . وكذلك أبو نواس ، وبهذا قُدّم على شعراء عصره ، وناهيك بعصره وما جمعه من فحول الشعراء ، ويكفي منهم مسلم بن الوليد الذي كان فارس الشعر، وله الأسلوب الغريب العجيب ،غير أنه كان يتعنجه في أكثر ألفاظه .

ويحكى ان ابا نواس جلس يوماً الى بعض التجار ببغداد هو وجماعة من الشعراء فاستسقى ماءً فلما شرب قال : عذُب الماءُ وطابا. ثم قال : أجيزوه. فأخذ أولئك الشعراء يترددون في اجازته،واذا هم بأبي العتاهية ، فقال : ماشأنكم مجتمعين ؟ فقالوا : هو كيت وكيت ، وقد قال ابو نواس : عذُب الماء وطابا. فقال ابو العتاهية : حبّذا الماء شراباً. فعجبوا لقوله على الفور من غير تلبث . وكل شعر أبي العتاهية كذلك سهل الألفاظ ..» .

وانظر ترجمة أبي العتاهية في شذرات الذهب« ج ٢ ص ٢٥ » ففيها البيت والحكاية، بتغييرات لفظية طفيفة .

وقد أوردت (ل) الخبر قائلة إنه عن المسعودي؛ولكن روايتها اكثر مجانسة ـ وفي الخاتمة خاصة ـ لرواية ابن العماد في الشذرات .

وانظر البيت والحكاية شديدة الايجاز في بدائع البدائه لابن ظافر « ص٣٦—بولاق » .

(٢٠) * البيت في عيون الاخبار« المجلد الأول —كتاب السلطان ،باب الحجاب—ص٩١» .

٢١

وقال * :

[من السريع]

١ أصبحتُ بِالْبَصْرَةِ ذا غُرْبَهْ أُدْفَعُ مِنْ هَمٍّ إلى كُرْبَهْ

٢ أطلُبُ عُتْبى مِنْ حَبيبٍ نَأى ولَيْسَ لي عُتْبى ولا عُتْبَهْ

٢٢

وقال *:

[من المنسرح]

١ وَلَّهَني حُبُّها وَصَيَّرَني مِثْلَ جُحى شُهْرَةً ومَشْخَلَبَهْ

٢٣

وقال متغزِّلاً *:

[من مجزوء الرمل]

١ آهِ مِنْ غَمِّي وكَرْبي آهِ مِنْ شِدَّةِ حُبِّي

(٢١) * البيتان عن ديوان المعاني للعسكري « ج٢ ص٢٢٧ - القدسي » وخبرهما : «وحدثنا عنه - يريد عن الصولي - عن المغيرة بن محمد المهلبي قال قدم أبو العتاهية البصرة إلى عيسى بن جعفر فأقام شهوراً ثم اعتلّ فقال : أصبحت .. البيتين » .

(٢٢) * البيت عن الموشح « ص ٢٥٩- السلفية» : « قال الشيخ أبو عبد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ومما أنكر على أبي العتاهية من سَفْساف شعره قوله في عتبة : ولهني .. البيت» . وفي اللسان : « مشخلبة ، كلمة عراقية ليس على بنائها شيء من العربية وهي تتخذ من الليف والخرز أمثال الحلي .. وقد تسمى الجارية مشخلبة بما يرى عليها من الخرز كالحلي . وهذا حديث فاش في الناس : يامشخلبه ، ماذا الجلبه .. »

(٢٣) * الأبيات في مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٥ » وخبرها : « وقال أخبرنا أحمد بن عليّ قال أخبرني عليّ بن أيوب القُمّيّ قال أخبرنا محمد بن عمران المرزُباني قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد النحوي قال : لا أعلم شيئاً من غزل أبي العتاهية ومديحه يخلو من صنعة ، وربما كانت من القصيدة في موضعين . فمن شعره الذي كان يُستطرف قوله : آه ..الأبيات» .

=

٢ ما أَشَدَّ ٱلْحُبّ يا سُبْـــحانَكَ ٱللَّهُمَّ رَبِّي
٣ وَلَقَدْ قُلْتُ وَخَمْرُ ٱلْــحُبِّ قَدْ أَقْرَحَ قَلْبِي
٤ يا بَلائي مِنْ غَزَالٍ قَدْ سَبا قَلْبِي وَلُبِّي
٥ لَمْ أَنَلْ مِنْهُ نَوَالاً غَيْرَ أَنْ كَدَّرَ شُرْبِي
٦ أَنْتَ مِمَّنْ خَلَقَ الرَّحْـــمانُ مِنْ ذا ٱلْخَلْقِ حَسْبِي

٢٤

ومن غزله* : [من الخفيف]

١ رَاعَنِي يا يَزِيدُ صَوْتُ ٱلْغُرَابِ بِحِذاري لِلْبَيْنِ مِنْ أَحْبابِي

= والبيتان الأولان في العقد الفريد «ج٦ص٧٨ أحمد امين» ج٧ص ٨٤ العريان» برواية : آه من وجدي .. آه من لوعة ...» على أنهما مثل لسوء اختيار المبرد من شعر الشعراء المحدثين. وانظر هامش القطعة ٤٦ من الصفحة ٥٠٧ .

(٢٤) ١ — هو يزيد بن معن الشيباني غضب لمولاة لهم يقال لها سعدى، وكان شبب بها أبو العتاهية، فضربه مائة سوط، فهجاه وإخوته . وانظر الأغاني « ج ٧ ص ٢٧٧ » و «ق٦٢ص ٥٢٠».

* الأبيات في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٥٦ » وخبرها : « أنبأنا زيد بن الحسن قال أخبرنا عبد الرحمن بن زُرَيق قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا أبو حنيفة عبد الوهاب بن علي بن الحسن المؤدب قال حدثنا المعافي بن زكريا الجريري قال حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا عتاهية بن أبي عتاهية قال : أقبل أبي يمدح المهديّ ويجتهد في الوصول اليه فلما تطاولت أيامه أحب أن تشهر نفسه بأمر يصل اليه ، فلما بصُر بعُتبة راكبةً في جمع من الخدم تتصرف في حوائج الخلافة تعرّض لها وأمّل أن يكون تولّعه بها هو السبب الموصل إلى محبته وانهمك في التشبيب [بها] والتعرض في كل مكان لها والتفرد بذكرها وإظهار شدة عشقها وكان أول شعر قاله فيها : راعني .. الأبيات . وهي طويلة » . =

٢ يا بَلائي وَيا تَقَلْقُلَ أحشا ئي وَنَفْسي لِطائرٍ نَعَّابِ
٣ أفصَحَ البَيْنَ بالنَّعيبِ وَما أفْصَحَ لي في نَعيبِهِ بِالإِيابِ
٤ فَاسْتَهَلَّتْ مَدَامِعي جزَعاً مِنْـــهُ بِدَمْعٍ يَنْهَلُّ بِالتَّسْكابِ
٥ وَمُنِعْتُ الرُّقادَ حَتَّى كَأَنِّي أَرْمَدُ العَيْنِ أو كُحِلْتُ بِصابِ
٦ قُلْتُ لِلقَلْبِ إذطَوى وَصْلَ سُعْدى لِهَواهُ البَعيدَةَ الأَسبابِ
٧ أنتَ مِثْلُ الَّذي يَفِرُّ مِنَ القَطْـــرِ حِذارَ النَّدى إلى الميزابِ

٢٥

وقال في عُتبة* : [من مجزوء الكامل]

١ ولَقَدْ طَرِبْتُ إليكِ حَتَّـى صِرْتُ مِنْ أَلَمِ التَّصابي

= وفي الأغاني «ج١٥ ص٢٧٧ ـ دار الكتب » : أخبرني ابن عمار قال حدثني زيد بن موسى بن حماد . وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو سويد عبد القوي ابن محمد بن أبي العتاهية قال : كان أبو العتاهية في حداثته يهوى امرأة من أهل الحيرة نائحة لها حسن وجمال ودماثة ، وكان ممن يهواها أيضاً عبد الله بن معن بن زائدة أبو الفضل وكانت مولاة لهم يقال لها سعدى وكان أبو العتاهية مغرماً بالنساء فقال فيها : الا ياذوات السحق .. الابيات « ق ١٦٥ » قال : وقال فيها أيضاً : قلت للقلب .. البيتين الاخيرين من هذه القطعة . . قال محمد بن محمد في خبره : فغضب عبد الله بن معن لسعدى فضرب أبا العتاهية مائة فقال : جلدتني بكفها بنت معن بن زائده .. «ق ٦٩ ص ٥٢٣»

وفي معاهد التنصيص « ج٢ص ٢٩١ ـ عبد الحميد » مثلُ ما في الأغاني بإضافةٍ وتغييرٍ يجملان النص أمثل : « . . ودماثة [يقال لها سعدى] وكان ممن ... وكانت مولاة لهم [وكانت صاحبة حبائب] ، وكان أبو العتاهية . . » .

٦ ـ عند ابن العديم : لهواه البعيد بالانساب . وفي الأغاني : لهواه البعيدة الأنساب . وما هنا عن المعاهد .

(٢٥) * البيتان في مصوّرة بغية الطلب إثر الابيات السابقة ، وتشترك معها في السند . ففي =

٢ يَجِدُ الجَلِيسُ إذا دَنا ... رِيحَ الصَّبابَةِ مِنْ ثِيابي

٣٦

وقال* : [من الطويل]

١ أمَا والَّذي لَوْ شاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى ... لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبي

٢ يُوَهِّمُنِيكَ الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّنِي ... أُناجِيكَ عَنْ قُرْبٍ وما أَنْتَ في قُرْبي

٢٧

وقال في فتح هِرَقلة ومدح الرشيد* : [من الوافر]

١ أَلاَ نادَتْ هِرَقْلَةُ بِالْخَرابِ ... مِنَ الْمَلِكِ الْمُوَفَّقِ لِلصَّوابِ

= تقدمتها : « قال وقال في عتبة : ولقد طربت .. الابيات » .

وهما عند ابن خلكان في ترجمته لأبي العتاهية : « ومن لطيف شعره قوله : ولقد.. بلفظ : ولقد صبوت إليك حتى صار من فرط التصابي » في البيت الأول و : ريح التصابي في ثيابي » في الثاني » .

(٢٦) * البيتان في أقدم مصادرهما في عيون الأخبار « ج ٤ ص ٨٦ » . وهما عند ابن أبي عون في كتابه التشبيهات «ص٢٧٩ - باب ٧٣ في ذكر الأحبّاء» . وهما كذلك عند القالي في أماليه « ج ٢ ص ١٩٦ » من غير عزو بالسند التالي : « قال وأنشدنا أبو بكر أيضاً قال أنشدنا أبو عليّ العُمَريّ قال أنشدنا مسعود بن بشر : أما والذي . . » . وفي زهر الآداب « ج ١ ص ١٥٣ - البجاوي » : « وقال آخر : أما والذي . . البيتين » .

١ - في زهر الآداب : لم يخلق الهوى . . فما غبت عن قلبي .

٢ - في التشبيهات والأمالي : حتى كأنما أناجيك من قربي « الأمالي : قرب » وإن لم تكن قربي . وفي زهر الآداب : تُرينيك عين الوهم « الذكر » حتى .. من قرب وإن لم تكن قربي .

(٢٧) ١ - في الطبري : بالصواب .

* الأبيات في الطبري « ج ٦ ص ٥٠٣ - الاستقامة » . وفي الأغاني « ج ١٧ =

٢ غَدا هارُونُ يَرْعُدُ بِالْمَنـايا وَيَبْرُقُ بِالْمُذَكَّرَةِ القِضابِ

= ص ٤٦ – السامي » . وعند ابن العديم في مصوّرة بغية الطلب « اللوحة ١٦٣ » . ومنها في زهر الآداب « ج ٢ ص ٥٩٩ – البجاوي » البيت الثالث وحده . ومنها في تاريخ الخلفاء للسيوطي « ص ٢٨٩ – محيي الدين عبد الحميد » الأبيات الثلاثة الأولى .

وخبر فتح هرقلة طريف ، ممتع ، طويل ، حافل بالشعر الذي قاله الشعراء في تهنئة الرشيد . وانظر ما في الطبري والأغاني من أشعارٍ في ذلك وأخبار ، ولولا أنها معروفة لأثبتها ، ولكني أجتزىء بما أورده ابن العديم في بغية الطلب إذاعةً للنص ، وتيسيراً للمقارنة ، وتمثيلاً لنقلة النصوص بين كتب التاريخ وكتب الأدب والتراجم :

« وقال المرزباني : أخبرني ابراهيم بن محمد النحوي عن محمد بن يزيد النحوي قال : كان على الروم امرأة وكانت تكتب إلى المهدي والهادي والرشيد في أول خلافته بالتعظيم والتبجيل وتدرّ عليهم الهدايا حتى بلغ ابنٌ لها فصار المُلْكَ دونها ، وإنما تُمَلِّكُ الرومُ المرأةَ من أهل بيت المملكة إذا لم تجد منهم رجلاً ، وكذلك فارس تفعل . فلما بلغ ابنها عاث وأفسد ، وخاشن الرشيد ، فخافت على ملك الروم أن يذهب ، وعلى بلادهم أن تعطب ، لعلمها بالرشيد وخوفها من سطوته ، فاحتالت على ابنها فسملت عينه فبطل من الملك ، فعاد إليها ، فاستنكر ذلك أهل المملكة وأبغضوها من أجله . فخرج عليها نقفور وكان كاتبها ، فأعانوه وعضدوه فقام بأمر الملك وضبط أمر الروم فلما قوي على أمره وتمكّن من ملكه كتب الى الرشيد : من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب أما بعد فإن هذه المرأة كانت قد وضعتك وأباك وأخاك موضع الشاهِ ووضعت نفسها موضع الرُّخ وأنا الشاهُ وأنت الرُّخ وقد عزمت على تطرف « في الأغاني : تطرق » بلادك والهجوم على أمصارك أو تؤدّيَ إليّ ما كانت المرأة تؤديه إليك وكلاماً شبيهاً بهذا . فلما ورد على الرشيد كتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم ، أما بعد فقد فهمت كتابك ، وجوابك عندي ما تراه فضلاً أن تسمعه . ثم شخص من شهره يؤمّ بلاد الروم في جمعٍ لم يسمع بمثله ، وقوّادٍ لا يُجارَوْن رأياً ونجدة فلما بلغ ذلك نقفور ضاقت عليه الأرض بما رحبت وشاور في أمره وجاء الرشيد حتى توغّل بلاد

٣ وراياتٍ يَحُلُّ النَّصْرُ فيها   تَمُرُّ كأَنَّها قِطَعُ السَّحابِ
٤ أميرَ المُؤْمِنينَ ظَفِرْتَ فَاسْلَمْ   وَأبْشِرْ بالْغَنِيمَةِ والإِيابِ

= الروم يقتل ويسبي ويغنم ويُخرِّب الحصون ويُعفّي الآثار حتى صار إلى طريق متضايقة دون قُسْطَنْطِينية فلما بلغها ألفاها وقد أمر نقفور بالشجر فقُطع ورُمي به في تلك الطرق وأشعلت فيه النيران فكان ذلك مما تحصن به عند نفسه. فقال الرشيد ما ترَوْن في هذه النيران ؟ فكان أول من تلبس بثياب النفاطين وخاضها محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني ثم اتبعه الناس. فبعث إليه نقفور بالهدايا وخضع له أكثر الخضوع وأدى إليه الجزية عن رأسه فضلاً عن أصحابه، ففي ذلك يقول أبو العتاهية : إمام الهدى أصبحت بالدين معنيّا .. - الأبيات البائية ق٢٩٧ وهي ثمانية أبيات - . فرجع الرشيد عندما أعطاه نقفور إلى الرقة فلما سقط الثلج وأمن نقفور أن يُغزى وتمكّن بالمهلة من التدبير نقض ما كان بينه وبين الرشيد ورجع إلى حالته الأولى فلم يجترىء يحيى بن خالد فضلاً عن غيره على إخبار الرشيد بذلك، فبذل هو وبنوه للشعراء الأموال على أن يقولوا أشعاراً في إعلام الرشيد بغدر نقفور، فكلّهم كاع وأشفق إلا شاعراً من أهل جُدّة «الطبري وابن الأثير : جُندة» يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف ، كان مُجيداً جيد النَّفَس قويّ الشعر، فاختصه ذو اليمينين [هو طاهر بن الحسين] في ايام المأمون ورفع قدره جداً ، فانه أخذ مائة ألف وأدخل إلى الرشيد فأنشده :

نقض الذي أعطيته نقفور   فعليه دائرة البوار تدور

- وهي سبعة عشر بيتاً مذكورة عند الطبري وفي الاغاني - . فلما أنشده قال الرشيد : أو َقد فعل ! وعلم أنّ الوزراء احتالوا في ذلك، فغزاه في بقية الثلج فافتتح هرقلة في ذلك الوقت. فقال ابو العتاهية : الا نادت هرقلة .. الابيات .

٣ - في بغية الطلب :

وغايات يحل النصر فيها   تمر كأنها مرّ السحاب

والى رواية « مرّ السحاب » الاشارة في هامش (ل) .

٤ - عند ابن العديم التعقيب التالي بعد رواية الأبيات : « قال أراد قول امرىء القيس :

وقد طوّفتُ في الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالإياب ».

قلتُ : ولكلّ بيتٍ وجهة ، وما أبعد مابينهما .

٢٨

وقال يهجو والبةَ بنَ ٱلحُباب* : [من مجزوء الوافر]

١ أوالِبُ أنتَ في ٱلعَرَبِ كَمِثْلِ الشيِّصِ في الرُّطَبِ
٢ هَلُمَّ إلى المَوالي الصيِّـــدِ في سَعَةٍ وفي رَحَبِ
٣ فَأنتَ بِنا لَعَمْرُ ٱللّـــهِ أشبَهُ مِنكَ بٱلعَرَبِ
٤ غَضِبْتُ عليكَ ثُمَّ رَأَيْـــتُ وَجْهَكَ فَٱنجلَى غَضَبي
٥ لِما ذَكَّرْتَني مِنْ لَوْ نِ أجْدادي وَلَوْنِ أَبي
٦ فَقُلْ ما شِئْتَ أقبَلُهُ وَإنْ أطْنَبْتَ في الكَذِبِ
٧ لَقَدْ أُخْبِرْتُ عَنكَ وَعَنْ أبيكَ الخالِصِ ٱلعَرَبِ
٨ فَقَـالَ ٱلعارِفُونَ بِهِ مُصاصٌ غَيْرُ مُؤْتَشِبِ

(٢٨) ١ ـ الشيص : أردأ أنواع التمر .

* الأبيات في الاغاني « ج١٦ ص ١٤٣ ـ الساسي » وخبرها فيه : « أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني إسحاق بن إبراهيم بن محمد السالمي الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال : رأيت أبا العتاهية جاء إلى أبي فقال له إن والبة بن الحباب قد هجاني ، ومن أنا منه ، أنا جرار مسكين ـ وجعل يرفع من والبة ويضع من نفسه ـ فأحبُّ أن تكلمه أن يُمسك عني . قال فكلم أبي والبةَ وعرّفه أن أبا العتاهية جاءه وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم أبا العتاهية فتركه ، ثم جاء أبو العتاهية فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما ردّ عليه والبة ، فقال لأبي : ليَ الآن إليكَ حاجة . قال : وما هي ؟ قال لا تكلمني في أمره . قال قلت له هذا أول ما يجب لك . قال فقال أبو العتاهية يهجوه : أوالب أنت ... الابيات » .

وقد أوردت (ل) خبر الابيات عن الاغاني دون عزو . وذكرت في الحاشية : « وجدنا هذه الابيات في بعض مخطوطات باريس في كتاب « مجموع اللفيف » وهي هناك على غير ترتيبها هنا مع بعض اختلاف في الروايات » .

٩ أتانا مِنْ بِلادِ ٱلرُّو مِ مُعْتَجِراً عَلى قَتَبِ

١٠ خَفيفَ ٱلحاذِ كَٱلصَّمْصا مِ أَطْلَسَ غَيْرَ ذي نَشَبِ

١١ أوالِبُ ما دَهاكَ وأَنْـــتَ في الأَعْرابِ ذُو نَسَبِ

١٢ أَراكَ وُلِدْتَ بِٱلمِرِّيـــخِ يَٱبْنَ سَبائِكِ الذَّهَبِ

١٣ فَجِئْتَ أُقَيْشِرَ الخَدَّيْـــنِ أَزْرَقَ عارِمَ ٱلذَّنَبِ*

١٤ لَقَدْ أَخْطَأْتَ في شَتْمي فَخَبِّرْني أَلَمْ أُصِبِ

٢٩

وقال**: [من المديد]

١ ماتَ وَاللهِ سَعيدُ بْنُ وَهبِ رَحِمَ اللهُ سَعيدَ بْنَ وَهْبِ

٢ يا أَبا عُثْمانَ أَبْكَيْتَ عَيْني يا أَبا عُثْمانَ أَوْجَعْتَ قَلْبي

٩ و ١٠ ـ تجمع (ل) البيتين في واحد ، مُسقطةً عجز الاول وصدر الثاني .

١١ ـ ليس البيت في (ل) . وفي الأغاني : ذي نسب .

* ـ تضيف (ل) هنا البيت : فلم تُشْكِلِ على المرتا ب لكن جئت بالرِّيَبِ

(٢٩) ** البيتان في أقدم روايتها في الاغاني« ج ٢١ ص ٦٩ ـ الساسي » في ترجمة سعيد بن وهب » وخبرهما والتعريف بسعيد بن وهب فيه : «سعيد بن وهب ابو عثمان مولى بني سامة بن لؤي بن نصر ، مولده ومنشؤه بالبصرة ، ثم صار إلى بغداد فأقام بها . وكانت الكتابة صناعته فتصرف مع البرامكة فاصطنعوه ، وتقدم عندهم ،وكان شاعراً مطبوعاً ومات في أيام المأمون .وأكثر شعره في الغزل والتشبيب بالمذكر وكان مشغوفاً بالغلمان والشراب ، ثم تنسك وتاب وحجّ راجلاً على قدميه ومات على توبةٍ وإقلاع ومذهب جميل. ومات وأبو العتاهية حيٌّ ، وكان صديقه ، فرثاه . فأخبرني علي بن سليمان الأخفش عن محمد بن مزيد «يزيد؟» قال حُدّثت عن بعض أصحاب أبي العتاهية قال: جاء رجل الى أبي العتاهية ونحن عنده فسارّه في شيء ، فبكى أبو العتاهية ، فقلنا له : ماقال لك هذا الرجل =

٣٠

وقال يعاتب عمرو بن مسعدة*:

[من الطويل]

١ بَلَوْتُ إخاءَ النَّاسِ يا عَمْرُو كلَّهمْ وجَرَّبْتُ حَتَّى أحْكَمَتْنِي تَجارِبِي

٢ فَلَمْ أرَ وُدَّ النَّاسِ إلّا رِضاهُمُ فَمَنْ يُزْرِ أوْ يَغْضَبْ فَلَيْسَ بِصاحِبِ

= يا أبا إسحاق فأبكاك ? فقال وهو يحدثنا لا يريد أن يقول شعراً : قال لي مات سعيد بن وهب ... البيتين . قال فعجبنا من طبعه وأنه تحدّث فكان حديثه شعراً موزوناً » .

وفي الموشح « ص ٢٥٨ ـ السلفية » : « أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا ميمون بن هارون قال حدثني علي بن أبي المنذر العروضي قال لما مات سعيد بن وهب الشاعر حضر أبي جنازته وحضرها الفضلُ بن الربيع ، وكان قد ظهر أيام المأمون . فلما دُفن أثنى عليه الفضلُ ، وأقبل على أبي العتاهية يحدّثه أنّه أوْدَعَ القضاةَ والعُدول أموالاً فما وفَوْا له ، وأنه أودع سعيد بن وهب مالاً فوفى به . فقال أبي لأبي العتاهية : ألا ترثيه ? قال : بلى ! قال أبي : ثمّ صرت بعد أيام الى الفضل بن الربيع فأخرج اليّ رقعةً فقال : إقرأ مرثية أبي العتاهية لسعيد بن وهب . فاذا فيها : مات والله .. البيتان. فقلت ما أدري ما أقول . فقال لي الفضل : أبو العتاهية بأن يُرْثى في حياته أولى من سعيد بعد موته » . ثم يتحدث المرزباني عن نماذج أخرى من رثائه الذي كان يؤخذ عليه ، فيورد رثاءه لمحمد بن يزيد في البيتين الداليين « ق ٨٠ ص ٥٣٠ » ، ورثاءه لعيسى بن جعفر في بيتٍ على رويّ الراء « ق ١١٢ ص ٥٥٢ » .

وفي الصناعتين « ص ٤٣ ـ الباب الثاني في تمييز الكلام جيده من رديئه ـ الأستانة » : « .. واذا كان المعنى صواباً واللفظ بارداً وفاتراً ، والفاتر شرّ من البارد ، كان مستهجناً ملفوظاً ، ومذموماً مردوداً . والبارد من الشعر قول ... وقول أبي العتاهية : مات والله .. البيتين . والبارد في شعر أبي العتاهية كثير .. » .

وأوردت (ل) البيتين مع شيء مما عند أبي هلال في الصناعتين .

(٣٠) ١ – في (ل) : أخاً للناس يا عَمرُ .

٢ – فيه : فمن يَزْري أو يَغضبْ وما هنا عن جمع الجواهر . ولعلّ الأمثل : أو يُغضِبْ .

* البيتان عن جمع الجواهر « ص ٢٣٦ البجاوي » وخبرهما فيه : « وكان =

٣١

وقال * : [من الوافر]

١ إذا جازَيْتَ بالإحسانِ قَوْماً زَجَرْتَ ٱلمُذْنبينَ عَنِ الذُّنُوبِ

٢ فَما لَكَ والتَّناوُلَ مِنْ بَعيدٍ وَيُمْكِنُكَ التَّناوُلُ مِنْ قَريبِ

٣٢

وقال * : [من الطويل]

١ صفَحْتُ برغْمي عَنْكَ صفْحَ ضَرُورَةٍ إلَيْكَ وفي قَلْبي بُيوتٌ مِنَ ٱلْعَتْبِ

٣٣

وقال * : [من الطويل]

١ ولَسْتُ بِمِفْراحٍ إذا الدَّهْرُ سَرَّني وَلا جازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ ٱلْمُتَقَلِّبِ

= عمرو بن مسعدة صديقاً له قبل ارتقاء حاله ، فلما بلغ في أيام المأمون إلى رتبة الوزارة سأله حاجةً فلم يقضها ، فتأخر عنه فغضب عمرو وحجبه فكتب اليه : بلوتُ .. البيتين. وانحدر إلى واسط فلم يَعُد حتى تغيّرتْ حال عمرو » . والبيتان في (ل) .

(٣١) * البيتان عن شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٣٢٧ - الحلبي » في شرح قوله : أَزْجُرِ المسيء بثواب المحسن » : « وقد قال ابن هانىء المغربي في هذا المعنى :

لولا انبعاثُ السيف وهو مُسَلَّطٌ في قتلهم قتلتهم النَّعماء

فأفصح به أبو العتاهية في قوله : اذا جازيت .. البيتين » .

(٣٢) * البيت عن المنتحل للثعالبي «ص ١١٨ - الباب السابع في الاستعطاف والمعاتبات » .

(٣٣) * البيت عن الحلاة « ص ٢٧٤ - الحلبي ، الطبعة الثانية » . وليس هنالك ما يساعد على عزوه لأبي العتاهية ، فهو لهدبة بن خشرم ، وانظر الشعر والشعراء « ص ٦٧٥ - شاكر » والعقد الفريد « ج ٣ ص ١٣ أحمد أمين ، ج ٢ ص ٣٢٢ العريان » .

٣٤

وقال* : [من الخفيف]

١ قُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ مُرِّ ٱلْبِلَى وثِقْلَ التُّرابِ
٢ في بُيوتٍ سُقوفُها اللِّبْنُ فيها أَسْكَنَ ٱلْمَوْتُ جَوْفَها أحْبابي
٣ وأتاها الْبِلَىٰ فَمَرَّ عَلَيْهـا فَأَبَتْ أن تُسيغَ رَدَّ الْجَوابِ
٤ أَكَلَ الدُّودُ مِنْ وُجوهٍ حِسانٍ لَمْ تَزَلْ في غَضارَةٍ وشَبابِ
٥ بَدَّدَ الْمَوْتُ شَمْلَهُمْ فَتَنَادَوْا بِنُزالٍ إلىٰ بُيوتِ خَرابِ
٦ فَلَهُ ٱلْحَمْدُ إذ قَضاهُ عَلَيْنا مُنْزِلِ الْقَطْرِ من مُتونِ السَّحابِ

---

(٣٤) * الأبيات عن مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٦ » وخبرها وسنده :
« أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن رُستُم بن كيلان شاه الديلمي بالبيت المقدّس قال أخبرنا أبو علي الحسن بن هبة الله بن يحيى المعروف بابن البوقي الواسطي قال حدثنا والدي أبو جعفر هبة الله قال قُرِئ على أبي طاهر بركة بن حسّان الحَوْزي وأنا حاضر أسمع فأقرّ به قيل له أخبركم أبو منصور زيد بن طاهر اللالكي قدم عليكم قال أخبرنا أبو الحسن علي ابن عمر بن بلال بن عبدان قال حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا أبو الحسن بن النوبي قال حدثني أبو العباس الذي يُكَنَّر لهارون الرشيد قال، بعث الرشيد إلى أبي العتاهية وهو بالرقة فأحضره قال من أمرك بقطع القول في الزهد عُد إلى القول فيما كنتَ تقول . فقال يا أمير المؤمنين : قد قلتُ وما سمعتَ مني ، فإن استحسنتَه وأمرتني بالقول في مثله فعلتُ وإلا رجعتُ إلى ما كنتُ أقول . فقال : قل ، فقال وأنا خلف القُبَّة : قل لأهل .. الأبيات . فلما بلغ أبو العتاهية الى قوله : أكل الدود من وجوهٍ حسان .. بكي هارون الرشيد وقال له لما فرغ منها قل في هذا المعنى . قال وكنا رؤساء المكثّرين ثلاثة ، فأمر لنا بعشرة آلاف درهم ، فلم نزل نكثّر بهذه الأبيات حول قبّته طول ليلته » .

٣٥

وقال *: [من البسيط]

١ قَدْ شَابَ رَأْسِي وَرَأْسُ الْحِرْصِ لَمْ يَشِبِ ... إنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيا لَفِي تعَبِ

٢ مالي أراني إذا حاوَلْتُ مَنْزِلَةً ... فَنِلْتُها طَمَحَتْ نَفْسي إلى رُتَبِ

٣ لَوْ كانَ يَنْفَعُني عِلْمي وَتجْرِبَتِي ... لَمْ أَشْفِ غَيْظِي مِنَ الدُّنْيا ولا كَلَبي

٣٦

وقال *: [من مجزوء الكامل]

١ واللهِ لا أَرْجو سِوا ... كَ ولا أخافُ سِوى ذُنوبي

٢ فاغْفِرْ ذُنوبي يارَحِيـ ... ـمُ فأَنْتَ سَتَّارُ العُيوبِ

٣٧

وقال *: [من البسيط]

١ وَلِي فُؤادٌ إذا طالَ الْعَذابُ بِهِ ... هامَ اشْتِياقاً إلىٰ لُقْيا مُعَذِّبِهِ

٢ يَفْدِيكَ بالنَّفْسِ صَبٌّ لَوْ يكُونُ لَهُ ... أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ شيءٌ فَداكَ بِهِ

(٣٥)* الأبيات عن روضة العقلاء « ص١١٢ – ذكر الحثّ على مجانبة الحرص للعاقل – السقا » وسندها : « وأنشدني الكُرَيْزيّ [هو منصور بن محمد] أيضاً أنشدني شُعيب ابن أحمد لأبي العتاهية : قد شاب .. الأبيات » .

(٣٦) * البيتان عن شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٢٧٩ – الحلبي » برواية : ولا أخاف إلا ذنوبي . وقد أثبتُ ما يقيم الوزنَ .

(٣٧) * البيتان عن محاضرات الراغب « ج ٢ ص ٢٣ – الشرفية » .

٣٨

وقال * :

[من المتدارك]

١ هَمُّ ٱلقاضي بَيْتٌ يُطْرِبْ   قالَ ٱلقاضي لمّا عُوتِبْ

٢ مافي الدُّنيا إلا مُذْنِبْ   هٰذا عُذْرُ القاضي وَٱقْلِبْ**

* * *

(٣٨) * البيتان عن المسعودي في مروج الذهب « ج٤ ص ٣٩ - عبدالحميد ط ٣ » وفيه: « وله أشعار خرج فيها عن العروض مثل قوله : هم القـاضي . . البيتين . وزنه فَعْلُنْ فَعْلُن أربع مرات . وقد قال قوم إن العرب لم تقل على وزن هذا شعراً ، ولاذكره الخليل ولا غيره من العروضيين » . وفي تعليقات المحقق : « هذا هو المتدارك الذي زاده الأخفش » . وانظر بقية حديث المسعودي عن العروض .

(**) تذكر (ل) التعليقة التالية بعد البيت : « يريد انه إذا ُقلبت لفظة عذر بالتصحيف تصير : غدر » .

قافية التاء

٣٩

وقال* : [من الطويل]

١ أما رَحِمتَني يومَ ولَّتْ فأسرَعتْ ... وقدْ تركَتْني واقفاً أتلفَّتُ

٢ أُقلِّبُ طَرْفي كيْ أراها فلا أرى ... وأحلِبُ عينِي دَرَّها وأُصوِّتُ

٤٠

وقال* : [من الطويل]

١ يَقولُ أُناسٌ لوْ نَعتَّ لَنا الهوى ... وَوَاللهِ ما أدْري لهُمْ كيفَ أنْعَتُ

٢ سَقامٌ عَلى جِسمي كَثيرٌ مُوَسَّعٌ ... ونَوْمٌ عَلى عيني قَليلٌ مُفوَّتُ

٣ إذا اشتَدَّ ما بي كانَ أفضَلُ حِيلتي ... لَهُ وضْعَ كفِّي فوقَ خدِّي وأسكُتُ

٤١

وقال في مدح يزيد بن منصور الحميري خال المهديّ* : [من البسيط]

١ لَوْلا يَزيدُ بْنُ مَنصورٍ لَما عِشْتُ ... هُوَ الذي رَدَّ رُوحي بَعْدَما مِتُّ

---

(٣٩) * البيتان عن الأغاني « ج ٤ ص ٦٨ – دار الكتب » بالخبر الذي تقدم في هامش القطعة ٣٦١ من الصفحتين ٣٥٣ – ٣٥٤ .

(٤٠) * الأبيات عن المستطرف « ج ٢ ص ٢٤٩ – صبيح » .

(٤١) * هذه رواية الأبيات في الموشح « ص ٢٦٢ – السلفية » وخبرها فيه : «أخبرني =

٢ واللهِ رَبِّ مِنًى والرّاقِصاتِ بِها ... لَأَشْكُرَنَّ يَزيداً حَيْثُما كُنْتُ

٣ ما زِلْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْري خائِفاً وَجِلاً ... فَقَدْ كَفاني بَعْدَ اللهِ ما خِفْتُ

٤ ما قُلْتُ في فَضْلِهِ شَيْئاً لِأَمْدَحَهُ ... إلاَّ وفَضْلُ يَزيدٍ فَوْقَ ما قُلْتُ

٤٢

وقال* : [من الوافر]

١ هَزَزْتُكَ هِزَّةَ السَّيْفِ المُحَلَّى ... فَلَمّا أنْ ضَرَبْتُ بِكَ انْثَنَيْتُ

= إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي [هو نفطويه] عن محمد بن يزيد المبرد قال : كان أبو العتاهية مع اقتداره في قول الشعر وسهولته عليه يكثر عثارُه وتُصابُ سقطاتُه . وكان يلحن في شعره ويركب جميع الأعاريض . وكثيراً ما يركب ما لا يخرج من العروض إذا كان مستقيماً في الهاجس . فما أخطأ فيه قوله « من مجزوء الكامل » :

ولربما سُئِل البخيـ ... ـلُ الشيءَ لا يَسْوى فَتيلا

[البيت في هامش ص٣١٢ على القطعة ٣٢٠] لأن الصواب لا يساوي ، لأنه من ساواه يساويه.

قال وقوله : لولا يزيد .. الأبيات ، وقال : صرف يزيد في موضعين لو لم يصرفه فيهما لاستقام الشعر بزحاف قبيح ».

والبيتان ٤ ، ٣ في الأغاني « ج ٤ ص ٤٠ ـ دار الكتب » وخبرهما فيه : « أخبرني محمد بن مَزْيد بن أبي الأزهر قال حدّثنا الزبير بن بكّار قال : لما حَبس المهديُّ أبا العتاهية تكلّم فيه يزيد بن منصور الحميري حتى أطلقه فقال فيه أبو العتاهية : ما قلتُ .. البيتين »

وقد أوردت (ل) بيتي الأغاني والحكاية موجزة .

(٤٢) * البيتان الاول والثالث في ديوان المعاني للعسكري « ج١ ص١٠٥ ـ القدسي » وخبرهما فيه : « أخبرنا ابو أحمد عن الصولي حدثنا الحسن بن الحسين الأزدي حدثنا محمد بن حبيب ، وعن الصولي أيضاً عن ابراهيم بن المعلّى عن ابن حبيب قال قال أبو العتاهية يمدح العباس بن محمد : لو قيل للعباس يابن محمد ... قل « لا » وأنت مخلدٌ ما قالها

الأبيات « ق ١٩٨ » فلم يثبه فقال : هززتك .. البيتين . فلما قرأ العباسُ الأبياتَ =

٢ مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ الطِّرْفِ المُجَلّي لِتَجْرِيَ في الكِرامِ كَما جَرَيْتُ
٣ فَهَبْها مِدْحَةً ذَهَبَتْ ضَياعاً كَذَبْتُ عَلَيْكَ فيها وٱفْتَرَيْتُ
٤ فأنتَ المَرْءُ لَيْسَ لَهُ وفاءٌ كَأَنِّي إذْ مَدَحْتُكَ قَدْ زَنَيْتُ

٤٣

وقال يرثي بكر بن النَّطّاح*: [من السريع]

١ ماتَ ٱبْنُ نَطّاحٍ أبو وائِلٍ بَكْرٌ فأضْحَى الشِّعْرُ قَدْ ماتا

= غضب وقال: والله لأجْهَدَنَّ في حتفه. قال فمرّ أبو العتاهية بإسحاق بن العباس فقال له إسحاق أنشدني شيئاً من شعرك فأنشده:

ألا أيها الطالب المستغيث بِمَن لايغيث ولا يسعدُ

ـ الأبيات الدالية الستة: ٣، ٤، ١٣، ١٤، ١٥، ١٠، باختلاف في الرواية، من القطعة ١٢٠ في الصفحة ١١٩ ـ ثم مضى فقيل لإسحاق: ما هذا الشعر إلا في أبيك. فقال إسحاق: أولى له! لمَ «في الأصل: ان» عرّض نفسه وأحوج أبا «في الأصل: أبي» العتاهية إلى مثل هذا مع ملكه وقدرته «في الأصل: وقمدته».

وقد روى النويري في نهاية الأرب «ج ٣ ص ٢١١» الخبر المتقدم بخلاف يسير، دون عزو. ثم تابع فنقل عن الأغاني «ج ١٥ ص ٣٨ ـ الساسي» خبراً طويلاً ينسب فيه الأبيات اللامية والتائية إلى ربيعة الرقي، وروى الأبيات التائية ثلاثةً هي ٢، ٣، ٤. وقد جمعتُ في المتن بين الروايتين. وانظر تتمة الحكاية في الأغاني وفي نهاية الأرب «ج ٣ ص ٢١٣».

٢ ـ في الأغاني ونهاية الأرب: مدحة السيف المحلّى. وأثبتُّ ما هنا تجنباً لتكرار ما جاء في البيت الأول وتطابقاً مع ما في الشطر الثاني.

(٤٣) * البيت في سمط اللآلي «ج ١ ص ٥٢٠» وفيه: «وهو بكر بن النطّاح الحنفي يكنى أبا وائل، يماميّ الدار. قال أبو هِفّان: أدركتُ الناسَ يقولون إن الشعر خُتم ببكر ابن النطاح. وقال أبو العتاهية يرثيه: مات ابن نطّاح .. البيت». وله ترجمة في الفوات =

وقال *: [من الطويل]

١ غَنِيتَ عَنِ الوُدِّ القَدِيمِ غَنِيتا وَضَيَّعْتَ عَهْداً كانَ لي وَنَسِيتا

= « ج ١ ص ١٠٠ – بولاق » ، والأغاني « ج١٧ ص ١٥٣ – الساسي » ، وتاريخ الخطيب « ج ٧ ص ٩٠ » وبيت أبي العتاهية فيه : فأمسى الشعر قد بانا » .

وقد أوردت (ل) البيتَ وعقّبت عليه بالجملة : « أخذ معناه من أقوال الحكماء. وكان أبو العتاهية لا يكاد يُخلي شعره مما تقدم من الأخبار والآثار ، فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناوله أقرب متناوَل ويسرقه أخفى مسرقة » .

قلتُ : وهذا التعقيب مأخوذ من الكامل للمبرد « ج ٢ ص ١١ – أبو الفضل إبراهيم وشحاته » . ولكنه هناك في غير هذا المجال هنا ، لأنه في الكامل تعليق على الأبيات البائية « ق ٢٩٩ » ، وعلى البيت الرابع من الأبيات التائية « ق ٦٧ ، ص ٦٩ » .

(٤٤) ١ – في الأغاني وزهر الآداب : غنيت عن العهد . وفي البديع : عن الوصل . وفي جمع الجواهر : عييت عن العهد القديم عييتا . وفي البديع : وضيعت قلباً ... وفي الصناعتين والأغاني : وضيعت ودّاً . وفيه : بيننا .

* الأبيات ، بروايتها هذه ، عن أمالي الزجاجي « ص ١١٥ – السعادة » بالسند التالي : « أخبرنا أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل بن محمد عن أبيه عن أبي محمد اليزيدي قال : لحق أبا العتاهية جفاء من عمرو بن مسعدة فكتب اليه : غنيت عن الودّ .. الأبيات » .

والأبيات الثلاثة ١ ، ٥ ، ٢ في الصناعتين « ص ٨٨ – الأستانة » .

والبيتان ١ ، ٢ في كتاب البديع لابن المعتز « ص ٤٣ – مجموعة ذكرى جيب » .

وفي الأغاني « ج ٤ ص ٢٠ – دار الكتب » البيتان ١ ، ٥ بالخبر التالي : « أخبرني عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غَزيّة قال : كان مُجاشع بن مَسعَدة أخو عمرو بن مسعدة صديقاً لأبي العتاهية ، فكان يقوم بحوائجه كلها ويُخلص مودّتَه ، فمات ، وعرَضَتْ لأبي العتاهية حاجةٌ إلى أخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها ، فكتب إليه أبو العتاهية : غَنيت عن العهد القديم .. البيتين . فقال عمرو : استطال أبو إسحاق أعمارنا وتوعّدنا ، ما بعد هذا خيرٌ . ثم قضى حاجته » . =

٢ تَجاهَلْتَ عَمّا كُنْتَ تُحْسِنُ وصفَهُ وَمُتَّ عَنِ الإحْسانِ حينَ حَييتا

٣ وقَدْ كُنْتَ بي أيّامَ ضَعْفٍ مِنَ القُوى أَبَرَّ وأَوْفى منكَ حِينَ قَوِيتا

٤ عَهِدْتُكَ في غَيرِ الوِلايَةِ حافظاً فأغلَقْتَ بابَ الوُدِّ حينَ وَلِيتا

٥ ومِنْ عَجَبِ الأيّامِ أنْ بادَ مَنْ يَفِي ومَنْ كُنتَ تَرْعاني لَهُ وبَقِيتا

٦ غِناكَ لِمَنْ يَرْجُوكَ فَقْرٌ وفاقَةٌ وذُلٌّ ويَأْسٌ مِنْكَ يَوْمَ رُجِيتا

٤٥

وقال * : [من المنسرح]

١ أَللهُ بَيْني وَبَيْنَ مَوْلاتي أَبْدَتْ لِيَ الصَّدَّ والمَلالاتِ

= وفي زهر الآداب « ج٢ ص٨٢٨ ـ البجاوي » : «وقال أبو العتاهية في عمرو بن مسعدة وكان له خِلًّا قبل ارتفاع حاله . فلما علَتْ رتبته مع المأمون تغيّر عليه : غنيت .. الأبيات الثلاثة ١ ، ٣ ، ٢ . وثلاثة الأبيات هذه كذلك في جمع الجواهر « ص٢٣٦ ـ البجاوي » .

وقد روتْ (ل) الأبيات أربعةً ونقلت الحكاية عن الأغاني دون عزو .

٣ ـ في زهر الآداب : وقد كنت لي . وفي جمع الجواهر : وقد كنت في .

٦ ـ في الصناعتين : ومن أعجب الأشياء . وفيه وفي الأغاني أن مات مألفي . وفي الأغاني وحده : ومن كنت تغشاني به .

(٤٥) * الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، في مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٥٧ » بالخبر التالي : « أنبأنا القاضي أبو القاسم بن محمد بن أبي الفضل قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغسّاني قال أخبرنا أحمدُ بن علي الحافظ [هو الخطيب البغدادي] قال أخبرنا أبو حنيفة المؤدب قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا عسلُ بن ذكوان قال أخبرنا دماذُ عن حمّاد بن شقيق قال قال أبو سلمة الغنوي قلت لأبي العتاهية : ما الذي صرفك عن قول الغزل إلى قول الزُّهد قال : إذاً والله أخبرك . إني لما قلت : الله بيني وبين مولاتي أهدت .. الأبيات ، رأيتُ في المنام في تلك الليلة كأن آتياً أتاني فقال : =

٢ لا تغفرُ الذَّنبَ إنْ أسأتُ وَلا تقبَلُ عُذري ولا مؤاتاتي

٣ مَنَحتُها مُهجَتي وخالِصَتي فكانَ هِجرانُها مُكافاتي

٤ هَيَّمَني حُبُّها وَصَيَّرَني أُحدوثَةً في جَميعِ جاراتي

= ما أصبْت أحداً تُدخله بينك وبين عُتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالى . فانتبهتُ مذعوراً وتُبْتُ إلى الله من ساعتي من قول الغزل » .

وقد ورد البيت الأول في بغية الطلب كذلك في خبر القطعة ٤٨ الآتية ص ٥٠٨ .

ويتابع مصارع العشاق « ص ٤٢٤ ـ الجوائب » ابنَ العديم بخلافات طفيفة في الرواية ، وسنده : أنبأنا أبو حنيفة الملحمي وحدثني الخطيب عنه حدثنا المعافى بن زكريا..

وفي الموشح «ص ٢٥٥ ـ السلفية » البيت الأول بالخبر التالي : « وحدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثنا محمد بن موسى البربري عن الزبير بن بكار قال حدثني شيخ منا ، قال قلت لأبي برزة الأعرابي : أيعجبك قول أبي العتاهية : الله بيني .. البيت . قال : لا ، ولكن يعجبني : جاء شقيق عارضاً رمحه .. » .

وفيه « ص ٢٦٠ » : « قال أحمد بن عمار : كان أبو العتاهية من سُوقة الناس وعامتهم . وكان طبعه وقريحته أكثر من أضعاف ما اكتسبه من أدبه ، واقتناه من علمه ، إذ كان في شبيبته يألف أهل التوضّع حتى عوتب في ذلك . وقيل : إنه كان يحتمل زاملة المخنثين . فقيل له : مثلك يضع نفسه هذا الموضع ؟ فقال : أريد أن أتعلم كيادهم وأتحفظ كلامهم . [قلت : والخبر أوفى رواية وسنداً في الأغاني « ج ٤ ص ٧] وذلك بَيّنٌ في شعره سيما في النسيب حيث يقول : يا ويحَ قلبي لو أنـه أقصرْ ما كان عيشي كما أرى أكدرْ

وحيث يقول : ألا ما لسيـدتي مالهـا دلالٌ ، فأحملَ إدلالها

وحيث يقول : الله بيني وبـين مولاتي أبدتْ لي الصّد والملالات

وحيث يقول : [يا] عُتْب ماشأني وماشانكْ ترفقي أخـتي بسلطانكْ

.. الأبيات « ق ٢٧٧ » . وهذا لعمري كلام ضعيف » .

وفي الأغاني « ج ٤ ص ٥٧ ـ دار الكتب » : «أخبرني محمد بن القاسم الأنباريّ قال حدثني أبي عن ابن عِكْرِمة عن مسعود بن بشر المازنيّ قال : لقيت ابنَ مُناذر بمكة ، =

٤٦

وقال* : [من المنسرح]

١ يا قُرَّةَ العَينِ كَيفَ أمسَيتِ أعزِزْ عَلَينا بِما تَشَكَّيتِ

* * *

= فقلت له: مَنْ أشعر أهل الإسلام؟ فقال : أترى مَنْ إذا شئت هزَل، وإذا شئت جدّ؟ قلت : من ؟ قال : مثل جرير حين يقول في النسيب :

إنّ الذين غَدَوا بلُبّك غادروا وَشَلًا بعينك مايزال مَعينا

غَيَّضْنَ من عَبَراتهنّ وقُلْنَ لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا

ثم قال حين جدّ :

إنّ الذي حَرَمَ المكارم تَغلِباً جعل النُّبوَّةَ والخلافةَ فينا

مُضَرٌ أبي وأبو الملوك فهل لكم يا آل تَغلِبَ من أبٍ كأبينا

هذا ابنُ عمي في دمشق خليفةٌ لو شئتُ ساقَكمُ إليّ قَطينا

ومن المحدثين هذا الخبيثُ الذي يتناول شعره من كُمّه . فقلت : منْ ؟ قال : أبو العتاهية . قلت : في ماذا ؟ قال : قوله : الله بيني .. الأبيات ـ بلفظ أقلقني حبها في البيت الرابع ـ . ثم قال حين جدّ : ومهمهٍ قد قطعت طامسه .. ق ٤٨ ص ٥٠٩ » .

وفي مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٢٥ ـ عبد الحميد ط ٣ » البيت الأول : الله بيني .. في خبر القطعة الآتية ٤٨ : ومهمهٍ ..

(٤٦) * البيت عن العقد الفريد « ج ٦ ص ٧٨ أحمد أمين ، ج ٧ ص ٨٤ العريان » في عرض حديث عن المبرد : « مما أحسبه لحقه هذا الاسم « المبرّد » الا لبرده وقد تخير لأبي العتاهية أشعاراً تقتل من بردها ، وشنّفها وقرّطها بكلامه فقال : ومن شعر أبي العتاهية المستظرف عند الظرفاء ، المتخيّر عند الخلفاء ، قوله : ياقرّة العين .. البيت . وقوله : آه من وجدي .. البيتان ق ٢٣ ص ٤٨٨ » .

٤٧

وقال * : [من البسيط]

١ لا بارَكَ اللهُ فيمَنْ كانَ يُخبِرُني أنَّ ٱلْمُحِبِّينَ في لَهْوٍ ولَذّاتِ

٢ لَمَوْتَةٌ تَأْخُذُ الإِنسانَ واحِدَةٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ لِقاءِ ٱلْمَوْتِ مَرّاتِ

٤٨

وقال يمدح المهدي ** : [من المنسرح]

١ وَمَهْمَهٍ قَدْ قَطَعْتُ طامِسَهُ قَفْرٍ عَلى ٱلْهَوْلِ وٱلْمُحاماةِ

---

(٤٧) * البيتان عن أخبار النساء المنسوب لابن القيّم الجوزية « ص ٢٧ – باب يذكر فيه من صيره العشق الى الاخلاط والجنون » .

(٤٨) * الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٥٨ – دار الكتب » وتقدم خبرها في خبر القطعة السابقة ٤٥ ص ٥٠٥ .

وهي في مصوّرة بغية الطلب « اللوحة ١٥٧ » وخبرها فيه : « أخبرنا ابو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن الدامغاني بحلب قال : أخبرنا أبي أبو منصور جعفر ببغداد قال : أخبرنا أبوطاهر أحمدُ بن سوّار قال أخبرنا أبوالحسين بن رُومَةَ قال أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال حدثني محمد بن منصور قال حدثنا الزبير ، يعني ابن بكار ، قال حدثني جعفر بن الحسين اللهبي قال : أرسل أمير المؤمنين المهدي يوماً إلى أبي العتاهية فدعاه فقال أنت الذي تقول في عتبة :

الله بيني وبين مولاتي أبدَتْ لي الصدّ والملالات

متى وصلتك حتى تنكر صدّها عنك ؟ قال يا أمير المؤمنين أنا الذي أقول : ياناق . الابيات الثلاثة : ٤ ، ٥ ، ٧ . قال : فأطرق ملياً وجعل ينكتُ بقضيبٍ كان في يده ، ثم رفع رأسه فقال : أنت الذي تقول :

ألا ما لسيدتي مالها لقد سكن الحبّ سربالها =

٢ بِحُرَّةٍ جَسْرَةٍ عُذافِرَةٍ خَوْصاءَ عَيْرانَةٍ عَلَنْداةِ

٣ تُبادِرُ الشَّمْسَ كُلَّما طَلَعَتْ بِالسَّيْرِ تَبْغي بِذاكَ مَرْضاتي

٤ يا ناقُ خُبِّي بِنا ولا تَعِدي نَفْسَكِ مِمَّا تَرَيْنَ راحاتِ

= مايدريك ما في سربالها ؟. فقال يا أمير المؤمنين : وأنا الذي أقول : أتته الخلافة منقادة.. أذيالها « ق ١٩٧ » . قال فنكّس رأسه ونكت بقضيبه ثم رفع رأسه فسأله عن شيء فعيي بجوابه فأمر به فجُلد ، ثم أُخرج مجلوداً فلقي عتبة على الباب فقال :

بخٍ بخٍ ياعتب مَنْ مثلكم قد قتل المهديُّ فيكم قتيلْ

قال فدخلوا فأخبروا المهديّ بما قال،فضحك ثم أمر له بعشرين الف درهم فأخذها فلما خرج كان على الباب المرابطة، فقسّمها فيهم . فأُخبر المهديُّ بذلك فدعاه فقال له ما الذي حملك على أن أكرمتك بكرامة فقسمتها فقال : يا أمير المؤمنين ما كنت لآكل ثمن من أحببت . فأطلقها له وتقدم اليه ألاّ يبذّرها .

والأبيات الاربعة « ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٦ » في مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٢٦ — عبدالحميد ط ٣ » ، وخبرها فيه ، في أوله ، على نحوٍ مما تقدم عند ابن العديم ، بردّ البيت ألا مالسيدتي .. إلى أصله :

ألا مالسيدتي مالها أدلّت فأحمِلَ إدلالها

وجارية من جواري الملو كِ قداسكن الحسن سربالها

ثم يختلف عن ابن العديم بعد البيت : بخٍ بخٍ .. قتيلا . فيكون حديثه : « فتغرغرت عيناها ، وفاض دمعها ، وصادفت المهديّ عند الخيزران فقال : مالعتبة تبكي ؟ قالوا له : رأت أبا العتاهية مجلوداً ، وقال لها كيت وكيت ، فأمر له بخمسين الف درهم ففرقها أبو العتاهية على من كان بالباب . فكتب صاحب الخبر بذلك ، فوجه إليه : ماحملك .. ثمن من أحببت . فوجه إليه بخمسين ألفاً أخرى ، وحلف عليه ألاّ يفرقها ، فأخذها وانصرف . »

وقد أوردت (ل) الأبيات والخبر موجزاً عن الأغاني من دون عزو .

(٤) في مروج الذهب هذه الرواية التي لاتلتقي مع آخر البيت : يا ناق حُثّي بنا ولا تَهني نفسك فيها . وفي هامشه : ياناق جدي بنا . وفي بغية الطلب : يا ناق سيري بنا . وفي (ل) : يا ناق خُدّي ولا تهني . وفي هامشها : « ويروى : خبّي بنا ولا تعِدّي » .

٥ حَتّى تُنـاخي بِنا إلى مَلِكٍ تَوَّجَهُ اللهُ بِالْمَهابات ِ

٦ عَلَيْهِ تاجانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ تاجُ جَلالٍ وتاجُ إخْباتِ

٧ يَقولُ لِلرِّيحِ كُلّما عَصَفَتْ هَلْ لَكِ يا رِيحُ في مُباراتي

٨ مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمُّهُ الرَّسولُ ومَنْ أخْوالُهُ أكْرَمُ الْخُؤولاتِ

٤٩

وقال في تشبيه البنفسَج* : [من البسيط]

١ وَلازَوَرْدِيَّةٍ تَزْهو بِزُرْقَتِها بَيْنَ الرِّياضِ عَلى حُمْرِ الْيَواقيتِ

---

٥ – في مروج الذهب : حتى تجيئ بنا . وفي هامشه : توجه الله بالكرامات . وعند ابن العديم : حتى تنيخي بنا . وفي هامش (ل) إشارة إلى رواية المسعودي متناً وهامشاً .

٦ – في مروج الذهب : تاج جمال .

٧ – في بغية الطلب : كلما صفقت .

(٤٩) * البيتان وثالث قبلهما هو :

بنفسج جُمعت أوراقه فحكى كحلاً تشرّب دمعاً يوم تشتيت

في معاهد التنصيص « ج ٢ ص٥٦ » منسوبة إلى ابن الرومي . وبعدها : « والشاهد فيهما كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج، فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فإنه أراك شبهاً لنبات غض يرف، واوراق رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس . ومبنى الطبائع على أن الشيء اذا ظهر من موضع لم يُعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه أكثر ، وهي بالشغف به أجدر . وهذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه » .

والبيتان في شذرات الذهب « ج ٢ ص ٢٦ » لأبي العتاهية على أنها من رائق شعره .

وهما كذلك في نفحات الأزهار للنابلسي « ص ٢٦٧ – بولاق » في حديث عن التشبيه لعلّه مستقىً مما تقدم في معاهد التنصيص بشيء من إيجازٍ وشيء من زيادة . فانظره هناك .

١ – في معاهد التنصيص : وسط الرياض .

٢ كأنها ورقاقُ القُضْبِ تَحْمِلُها أوائلُ النّارِ في أطْرافِ كِبْريتِ

٥٠

وقال* : [من السريع]

١ أصْبَحْتُ في دارِ بَلِيّاتِ أدْفَعُ آفاتٍ بآفاتِ

٥١

وقال* : [من الرجز]

١ يَعْمُرُ بَيْتٌ بِخَرابِ بَيْتِ يَعيشُ حَيٌّ بِتُراثِ مَيْتِ

٥٢

وقال* : [من الوافر]

١ فَلا أنا راجِعٌ ما قَدْ مَضى لي وما أنا دافِعٌ ما سَوْفَ يَأْتي

٥٣

وقال* : [من المتقارب]

١ عَلى سُرْعَةِ الشَّمْسِ في مَرِّها دَبيبُ الْخُلوقَةِ في الجِدَّةِ

---

٢ ـ في معاهد التنصيص : كأنها وضعاف . وفي هامشه : كأنها فوق قامات ضعفن بها . وفي نفحات الأزهار : كأنها فوق قامات نهضن بها .

(٥٠) * البيت عن خاص الخاص للثعالبي « ص ٨٧ ـ السعادة » بالخبر التالي : « وقال ـ أي الجاحظ ـ دخلتُ يوماً على أبي إسحاق النظام وفي يده قدح دواء يريد أن يشربه وهو يتكرهه ويعبس له وجهه فقال لي يا أباعثمان : صدق والله صديقك ـ يعني أبا العتاهية ـ في قوله : أصبحت .. البيت » .

(٥١) * البيت عن شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٣١٧ ـ الحلبي » .

(٥٢) * البيت عن شرح نهج البلاغة « ج ٢ ص ٢٥٠ ـ الحلبي » .

(٥٣) * البيت عن معاهد التنصيص « ج ١ ص ٨٦ » في خبر طويل يجعل منه أصل بيت أبي نواس : فتمشت في مفاصلهم كتمشّي البُرْء في السَّقَمِ

٥٤

وقال* : [من الطويل]

١ إذا ما رأيتمْ ميِّتِينَ جزعتمُ وإنْ لمْ ترَوْا مِلْتمْ إلى صبَواتِها

٥٥

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ ألمرْءُ دُنيا نفسِهِ فإذا انقضَى فقدِ انقضتْ
٢ تغتالُهُ في غيِّهِ وتعودُ فيمَنْ خلَّفتْ
٣ ما خيرُ مُرضِعةٍ بكأ سِ الموْتِ تفطِمُ منْ غذتْ
٤ بيْنا تزِينُ صَلاحَهُ إذْ أفسدَتْ ما أصلَحتْ

* * *

(٥٤) * البيت في الحيوان « ج ٦ ص ٥٠٧ – هارون ».
وهو في أمالي المرتضى « ج ٢ ص ٧٥ – السعادة » بالخبر التالي : « ولعروة بن أذينة :

تُروِّعُنا الجنائزُ مُقبلاتٍ ونلهو حين تخفَى ذاهباتِ
كرَوْعَةِ ثُلّةٍ لمُغارِ ذئبٍ فلمّا غاب عادتْ راتعاتِ

.. أخذه أبو العتاهية فقال : إذا ما رأيتم ميِّتَيْن فزعتُمُ وإن غُيِّبُوا ... »

(٥٥) * الأبيات عن مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٤ » وخبرها فيه : « أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغري وأبو محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغداديان بحلب وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيميّة الحرّاني بها قالوا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن النبطي قال أخبرنا أبوبكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، قال أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي ، قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري قال أنشدنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، أظنه لأبي العتاهية : المرء دنيا .. الأبيات ».

قافية الجيم *

٥٦

وقال * : [من الطويل]

١ خَلِيلَيَّ إنَّ الْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ ... وَمَنْ كانَ يَبغي الحَقَّ فالحَقُّ أَبْلَجُ
٢ وَذُو الْغِشِّ مَرْهُوبٌ وذُو النُّصْحِ آمِنٌ ... وذُو الطَّيْشِ مَدْحُوضٌ وذو الحَقِّ يَفْلُجُ
٣ وذو الصِّدْقِ لا يَرْتابُ والْعَدْلُ قائِمٌ ... عَلى طُرُقاتِ الْحَقِّ والْجَوْرُ أعْوَجُ
٤ وأَخلاقُ ذي التَّقْوى وذي البِرِّ في الدُّجا ... لَهُنَّ سِراجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يُسْرَجُ
٥ ولَذّاتُ أهْلِ الْفَضْلِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ ... وألْسُنُ أهْلِ الصِّدْقِ لا تَتَلَجْلَجُ
٦ ولَيْسَ لِمَخْلوقٍ عَلى اللهِ حُجَّةٌ ... ولَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللهِ مَخْرَجُ
٧ ألا دَحرَجَتْ مِنّا قُرونٌ كَثيرةٌ ... ونَحْنُ سَنَمْضي بَعْدَهُنَّ ونُدْرَجُ
٨ ألا إنَّ أملاكًا سَمَتْ وتَبَهَّجَتْ ... ولكنَّها بادَتْ وبادَ التَّبَهُّجُ
٩ ألا غَرَّتِ الدُّنيا رِجالًا عَهِدْتُهُمْ ... ألا رُبَّما راحُوا عَلَيْها وأَدْلَجُوا
١٠ رُوَيْدَكَ يا ذا الْقَصْرِ في شُرُفاتِهِ ... فإنَّكَ عَنْهُ تُسْتَحَثُّ وتُزْعَجُ
١١ وإنَّكَ عَمّا اخْتَرْتَهُ لَمُزَحْلَقٌ ... وإنَّكَ عَمّا في يَدَيْكَ مُخَرَّجُ

---

(٥٦) * القصيدة بروايتها هذه عن جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري " مصورة المجمع العلمي العربي - الباب السادس في الزهد ". وقد تقدم منها في الديوان " القطعة ٩٤ ص ٩٢ " أحد عشر بيتاً . وآثرنا إيرادها هنا كاملة بروايتها هذه .

١٢ تَذَكَّرْ ولا تَنْسَ ٱلْمَعادَ ولا تَكُنْ كأنَّكَ مُخَلًّى لِلْمَلاعِبِ مُمْرَجُ

١٣ ولا تَنْسَ إذْ أنتَ ٱلْمُوَلْوَلُ حَوْلَهُ ونَفْسُكَ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَوانِحِ تَخْرُجُ

١٤ ولا تَنْسَ إذْ أنتَ ٱلْمُسَجَّى بِثَوْبِهِ وإذْ أنتَ في كَرْبِ السِّياقِ تُحَشْرِجُ

١٥ ولا تَنْسَ إذْ أنتَ ٱلْمُعَزَّى قَرِيبُهُ وإذْ أنتَ في بِيضٍ مِنَ الرَّيْطِ مُدْرَجُ

١٦ ولا تَنْسَ إذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إلى الثَّرَى إذا ما هَدَوْكاهُ ٱنْثَنَوْا لَمْ يُعَرِّجوا

١٧ ولا تَنْسَ إذْ قَبْرٌ وإذْ مِنْ تُرابِهِ عَلَيْكَ بِهِ رَدْمٌ وَلِبْنٌ مُشَرَّجُ

١٨ ولا تَنْسَ إذْ بَيْنٌ بَعِيدٌ وإذْ أدا لَهُ سَبَبٌ لِلصَّرْمِ دونَكَ مُدْمَجُ

١٩ ولا تَنْسَ إذْ تُكْسَى غداً مِنْكَ وَحْشَةً مَجالِسُ فِيهِنَّ ٱلْعَناكِبُ تَنْسِجُ

٢٠ ولا بُدَّ مِنْ بَيْتِ ٱنْقِطاعٍ وَوَحْدَةٍ وإنْ سَرَّكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدَبَّجُ

٢١ وَلِلْغَيِّ أحْياناً سَبِيلٌ مُشَبَّهٌ ولكِنْ سَبِيلُ الرُّشْدِ أهْدَى وأبْهَجُ

٢٢ وإنَّ ٱلْقُلوبَ لَوْ تَوَخَّتْ يَقِينَها لَتَصْفُو عَلَى رَوْحِ الْحَياةِ وتَثْلَجُ

٢٣ ألَمْ تَرَ أنَّ الْجِدَّ يَبْرُقُ صَفْوُهُ وإنْ كانَ أحْياناً بِهِ ٱلْهَزْلُ يُمْزَجُ

٢٤ ألا رُبَّ ذِي طِمْرٍ غَدا في كَرامَةٍ ومَلْكٍ بِتِيجانِ ٱلْهَوانِ مُتَوَّجُ

٢٥ لَعَمْرُكَ ما الدُّنْيا بِدارِ إقامَةٍ وإنْ زَبَّرَ الغاوونَ فيها وزَبْرَجوا

٢٦ وكَمْ خامِدٍ تُخْفِيهِ ضَغْطَةُ حُفْرَةٍ وقَدْ كانَ في الدُّنْيا يَصِيحُ ويَرْهَجُ

٢٧ إذا ما ٱنْقَضَى لَهْوُ ٱمْرِئٍ فَكأنَّهُ تَحَسُّفُ زَهْرٍ أو كِتابٌ يُمَجْمَجُ

* * *

---

١٢ ـ في الأصل : كأنك محلا . وممرج : من أمرج الدابة تركها ترعى حيث شاءت .

١٧ ـ لعلها في الأصل : رزم .

١٨ ـ لم استبن البيت : واذ اذى ؟

قافية الحاء

٥٧

وقال* : [من الخفيف]

١ عاذِلي في ٱلْمُدامِ غَيْرَ نَصيحِ لا تَلُمْني عَلى شَقيقَةِ رُوحي
٢ لا تَلُمْني عَلَى الَّتي فَتَنَتْني وأرَتْني القَبيحَ غَيْرَ قَبيحِ
٣ إنَّ بَذْلي لهَا لَبَذْلُ جَوادٍ وٱقْتِنائي لهَا ٱقْتِناءُ شَحيحِ

٥٨

وقال* : [من الخفيف]

١ شِيَمٌ فَتَّحَتْ مِنَ ٱلْمَجْدِ ما قَدْ كانَ مُسْتَغْلِقاً عَلَى ٱلْمُدّاحِ

٥٩

وقال يداعب المهدي* : [من السريع]

١ يا لابِسَ ٱلْوَشْيِ عَلى شَيْبِهِ ما أقْبَحَ ٱلأشْيَبَ في الدّاحِ

(٥٧) * الأبيات عن البديع لابن المعتز « ص ٤٣ ، ٤٤ » . والثالث في الأشباه والنظائر للخالديين « ج ١ ص ٦٧ – اللجنة . ١ – في البديع : غيرُ .

(٥٨) * البيت في الصبح المنبي « ص ١٣٨ – دمشق » ، وفي الإبانة للعبيدي « ص ٩٢ – ذخائر العرب » .

(٥٩) ١ – في الأغاني ومختاره ومعاهد التنصيص : على ثوبه . . وفي الأغاني : في الراح . وفي مختار الأغاني : بالداح . وفي معاهد التنصيص : بالراح . وما هنا عن المحاسن والمساوي . والداح : الوشي والنقش .

* الأبيات وخبرها في المحاسن والمساوي للبيهقي « مساوىء من استدعى الهجاء ومن =

٢ لَوْ شِئْتَ أيضاً جُلْتَ في خامَةٍ وفي وِشاحَيْنِ وَأَوْضاحِ

٣ كَمْ مِنْ عَظيمِ القَدْرِ في نَفْسِهِ قَدْ نامَ في جُبَّةِ مَلّاحِ

= هجا نفسه ج ١ ص٤٢٣ ـ أبو الفضل ابراهيم » ، وفي الأغاني « ج ٤ص ٤٨،٤٩ — دار الكتب » وفي مختاره «ص ٣٤» ، وفي معاهد التنصيص «ج٢ص٢٨٩» بخلافات يسيرة في الرواية. وإليك ما في الأغاني : « أخبرني أحمد بن العباس العَسْكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم العنزي ، وكان صديقاً لأبي العتاهية ، قال حدثني أبو العتاهية قال : أخرجني المهديُّ معه الى الصَّيْد ، فوقعنا منه على شيء كثير فتفرَّق أصحابُه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يَلْتقُوا ، وعرض لنا وادٍ جرّارٌ وتغيّمت السماء وبدأت تمطر فتحيّرنا ، وأشرفنا على الوادي فإذا فيه ملّاح يُعَبِّر الناس . فلجأنا اليه فسألناه عن الطريق ، فجعل يُضَعِّف رأينا ويُعَجِّزنا في بَذْلنا أنفسنا في ذلك الغَيْم للصيد حتى أبْعَدْنا ، ثم أدخلنا كوخاً له . وكاد المهديّ يموت برداً ، فقال له : أغطّيك بجبتي هذه الصوف ؟ فقال نعم ، فغطّاه بها ، فتماسك قليلاً ونام . فافتقده غلمانُه وتبعوا أثرَه حتى جاؤونا . فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفةُ فهرب ، وتبادر الغلمان فنحّوا الجُبّة عنه وألقوا عليه الخزّ والوَشْيَ . فلما انتبه قال لي : وَيْحَكَ ! ما فعل الملّاح ؟ فقد والله وجب حقّه علينا . فقلت : هرب والله خوفاً من قبح ما خاطبنا بـه . فقال : إنّا لله ! والله لقد أردتُ أن أُغْنيه ؛ وبأيّ شيء خاطبنا ! نحن والله مستحقّون لأقبح مما خاطبنا به ! بحياتي عليك إلاّ ما هجوتني . فقلت : يا أمير المؤمنين ، كيف تطيب نفسي بأن أهجوكَ ! قال : والله لَتَفْعلنّ ، فإني ضعيفُ الرأي مُغرَمٌ بالصيد ، فقلت : يا لابس الوَشْيِ . . البيت . فقال زدني بحياتي ! فقلت : لو شئتَ . . البيت . فقال : ويلك ! هذا معنى سَوْءٍ يَرويه عنك الناسُ ، وأنا استأهل . زدني شيئاً آخر . فقلت : أخاف ان تغضب . قال : لا والله . فقلت : كم من عظيم القدر . . البيت . فقال : معنى سَوْءٍ ، عليك لعنةُ الله ! وقمنا وركبنا وانصرفنا » .

٢ ـ في مختار الأغاني : في حلة .

٦٠

وقال في صالح الشهرزوري* [من الطويل]

١ أَعَيْنَيَّ جُودا وَٱبْكِيا وُدَّ صالحٍ وَهِيجا عَلَيْهِ مُعْوِلاتِ النوائحِ

٢ فَما زالَ سُلْطاناً أَخٌ لي أَوَدُّهُ فَيَقْطَعُني جُرْماً قَطيعَةَ صالحِ

* * *

(٦٠) *البيتان في الأغاني (ج٤ ص ٩٧ - دار الكتب) وخبرهما فيه: «أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال: أنشدني محمد بن ابي العتاهية لأبيه يعاتب صالحاً هذا في تأخيره قضاء حاجته: أعينيّ جودا .. البيتين».

ويوضح أمر البيتين ويجلو معناهما أن نعرف صلة الشاعر بصالحٍ هذا من خلال الخبر السابق في الاغاني. وقد جاء هذا الخبر في هامش القطعة ٤١٢ من الديوان (ص ٤٠٠) وفي هامش القطعة ه من التكملة (ص ٤٧٧).

وقد أوردت (ل) البيتين والخبر موجزاً من غير عزو.

٢ - في (ل): حزماً. وفي هامش الأغاني: جزما.

قافية الدال

٦١

وقال على لسان زبيدة تخاطب المأمون* : [من الطويل]

١ ألاَ إنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيُؤْنِسُ بِالْأُلَّافِ طَوْراً وَيُفْقِدُ

(٦١) ١- في مختار الأغاني والأمالي ومعاهد التنصيص و (ل) : صرف الدهر . وفي الثلاثة الأخيرة : ويمتع بالآلاف . وفي مختار الأغاني وحده : طراً . ورواية الشطر الثاني في العقد:
وللدّهر أيّام تُذمّ وتُحمدُ

* الأبيات في كتاب بغداد لابن طيفور «ص١٩» بالخبر التالي: «حدثني أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون قال حدثني أبي قال : لما قدم المأمون بغداد بعثت أم جعفر إلى أبي العتاهية: أحب أن تقول أبياتاً تعطف بها أمير المؤمنين عليّ ، فبعث اليها بهذه الأبيات : ألا .. قال : فبعثت بها إلى المأمون فلما قرأها بكى وزاد في إلطافها ورق لها وعطف عليها » .

وهي كذلك في الامالي «ج٢ص ١٩١» وخبرها : «قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدّثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر مُحرز بن جابر قال حدثنا أبي قال : أرسلت أمُّ جعفر زُبيدةُ إلى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتاً يستعطف بها المأمون فتأبّى ، ثم أرسل إليها هذه الأبيات : ألا ان صرف الدهر .. فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها ، فقيل : أبو العتاهية ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وأثرتها » .

وفي الأغاني «ج٢١ ص ١٢ ـ الساسي » : «حدثني محمد بن موسى قال حدثنا جعفر بن الفضل بن الكاتب قال : أحست زبيدة من المأمون بجفاء فوجهت إلى أبي العتاهية تعلمه بذلك وتأمره أن يقول فيه أبياتاً تعطفه عليها فقال : ألا إن ريب الدهر .. الأبيات . فحسن موقع الأبيات منه ، وعادلها المأمون إلى اكثر مما كان لها عليه » . =

٢ أصابَتْ بِرَيْبِ الدَّهرِ مِنِّي يَدِي يَدِي   فَسَلَّمْتُ لِلأَقْدارِ واللهَ أَحْمَدُ

٣ وَقُلْتُ لِرَيْبِ الدَّهرِ: إنْ هَلَكَتْ يَدٌ   فَقَدْ بَقِيَتْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ لي يَدُ

٤ إذا بَقِيَ الْمَأْمونُ لي فَالرَّشيدُ لي   وَلي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْقَدا وَمُحَمَّدُ

وفيه، عقب ذلك، الخبرُ التالي: «وجدت في كتاب محمد بن الحسن الكاتب: حدثني هارون ابن مخارق قال حدثني أبي قال ظهرت لأم جعفر جفوة من المأمون فبعثت إليّ بأبيات وأمرتني أن أغني فيها المأمون اذا رأيته نشيطاً وأسنت لي الجائزة وكان كاتبُها قال الأبيات، ففعلت. فسألني المأمون عن الخبر فعرّفته، فبكي، ورقّ لها، وقام من وقته فدخل إليها فأكبّ عليها وقبلت يديه وقال لها: يا أمّه، ما جفوتك تعمداً ولكن شغلت عنك بما لا يمكن إغفاله. فقالت يا أمير المؤمنين اذا حسن رأيك لم يوحشني شغلك. وأتم يومه عندها. والأبيات: ألا إن ريب الدهر.. البيت. وذكر باقي الأبيات مثل ما في الخبر الاول».

ونحو من ذلك موجزاً في مختار الأغاني «ص ٤٩ ـ السلفية».

وفي العقد الفريد «ج٣ ص ٢٦١ أحمد امين، ص ٢١٥ العريان»: «لما قتل المأمون أخاه محمد بن زُبيدة أرسلت أمه زبيدة ابنة جعفر الى أبي العتاهية أن يقول أبياتاً على لسانها المأمون فقال: ألا ان ريب.. الأبيات» ثلاثةً، باستثناء الثاني.

وفي معاهد التنصيص «ج٢ ص ٢٩٨» الأبياتُ الاربعة والخبرُ عن ابن الأنباري بغير ألفاظه التي جاءت في الأمالي. وقد أوردت (ل) الأبيات.

٢ ـ ليس البيت الثاني في العقد. وفي كتاب بغداد والأغاني: لريب. وفي مختار الاغاني أصاب لريب. وفي (ل): بالاقدار. وفي هامشها: «ويروى: أصابت لريب.. فسلمت للاقدار».

٣ ـ عند ابن طيفور وفي الاغاني: ان ذهبت يد. وفي العقد ومتن (ل): أقول لريب الدهر إن ذهبت يد. وفي هامشها: «ويروى: وقلت.. ان هلكت». وفي مختار الاغاني: ان سلمت يد. وعند ابن طيفور: فقد بقيت والله يا دهرُ لي يدُ.

٤ ـ في العقد وهامش (ل): لم يهلكا. وفي معاهد التنصيص ومتن (ل): ولي جعفر لم يفتقد ومحمد.

٦٢

وقال يهجو يزيدَ بن معْنٍ* [من الوافر]

١ بَنى معْنٌ ويَهْدِمُهُ يَزيدُ كَذاكَ اللهُ يَفعَلُ ما يُريدُ
٢ فَمَعْنٌ كانَ لِلحُسَّادِ غَمّاً وهٰذا قَدْ يُسَرُّ بِهِ الْحَسُودُ
٣ يَزيدُ يَزيدُ في مَنْعٍ وَبُخْلٍ وَيَنْقُصُ في النَّوالِ ولا يَزيدُ

٦٣

وقال* : [من البسيط]

١ اَلْخَيْرُ والشَّرُّ مُزْدادٌ ومُنْتَقَصٌ فالْخَيْرُ مُنْتَقَصٌ والشَّرُّ مُزْدادُ
٢ فَمَا أُسائِلُ عَنْ قَوْمٍ صَحِبْتُهُمُ ذَوي مَحاسِنَ إلاَّ قيلَ قَدْ بادُوا
٣ ولا أُسائِلُ عَنْ قَوْمٍ عَرَفْتُهُمُ ذَوي مَساوِىءِ إلاَّ قيلَ قَدْ زادوا
٤ فالْخَيْرُ لَيْسَ بِمَوْلودٍ لَهُ وَلَدٌ لَكِنْ لَهُ مِنْ بَناتِ الشَّرِّ أَوْلادُ

(٦٢)* الابيات في الأغاني « ج٤ ص٢٥ ـ دار الكتب » وخبرها : « قال الصوليّ حدثنا عوْن بن محمد ومحمد بن موسى قالا : لما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن معن وكثُرَ غضب أخوه يزيدُ بن معن من ذلك ، وتوعّد أبا العتاهية ، فقال فيه قصيدته التي أولها : بنَى معن .. » . وهي فيه مرة أخرى « ج١٥ ص٢٨١ ـ دار الكتب » بالسند التالي: « أخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى. واخبرني محمد بن يحيى قال حدثني جبلة بن محمد قال لما اتصل .. بخبر مماثل » .

(٦٣) * الأبيات عن مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٨ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو هاشم بن الفضل الهاشمي قال أخبرنا أبو سعد السمعاني عبد الكريم بن محمد قال سمعت عبد الله بن عمر يعني الاصطخري يقول سمعت أبا طاهر الرازي يقول سمعت عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد أبا طاهر الصوفي يقول سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن =

٦٤

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ أأُخَيَّ لا تَنْسَ القُبُو رَ فإنّها لَكَ مَوْعِدُ

٢ وكأنَّ شيئاً لَمْ تَنَلْـــهُ العَيْنُ ساعةَ يُفْقَدُ

٦٥

وقال يسأل الرشيد*: [من الرمل]

١ يا رَشيدَ الأَمْرِ أَرْشِدْني إلى وَجْهِ نُجْحي لا عَدِمْتَ الرَّشَدا

٢ لا أراكَ اللهُ سُوءاً أبداً ما رأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أحَدا

٣ أَعِنِ الخائفَ وارْحَمْ صَوْتَهُ رافِعاً نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدا

٤ وَا بَلائي مِنْ دَعاوَى أَمَلٍ كُلّما قُلْتُ تَدانَى بَعُدا

٥ كَمْ أُمَنّى بِغَدٍ بعْدَ غَـــدٍ يَنْفَدُ العُمْرُ ولَمْ أَلْقَ غَدا

= محمد بن النعمان النحوي الأنباري قال سمعت أبي أبا بكر أحمد قال سمعت أبي أبا جعفر محمد « كذا » يقول سمعت أبي أبا الحسن علي « كذا » يقول سمعت أبي أبا سعيد محمد بن النعمان يقول أنشدني أبو العتاهية لنفسه : الخير والشر .. الابيات » .

(٦٤)* البيتان عن التشبيهات لابن أبي عون «ص ٢٨٩ - مجموعة ذكرى جيب » بضبط : يَفْتَقِدُ

(٦٥)* الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٦٥ - دار الكتب » : « ولأبي العتاهية في الرشيد لمّا حبسه أشعار كثيرة منها قوله: يا رشيد.. الابيات » . وهي في (ل) .

(١) يتخالف البيتان ترتيباً في مختار الأغاني « ص ٤١ - السلفية »

٣ - في هامش الأغاني : كذا في جميع النسخ ، ولعلّه : آمِنِ الخائف .

٥ - في الأغاني : كم أُمَنّي .

٦٦

وقال* : [من المنسرح]

١ أَكُلَّ طُولِ الزَّمانِ أنتَ إذا جِئْتُكَ في حاجَةٍ تَقولُ غَدا

٢ لاجَعَلَ اللهُ لي إِلَيْكَ ولا عِنْدَكَ ما عِشْتُ حاجَةً أَبَداً

٦٧

وقال* : [من المتقارب]

١ وأَحبَبْتُ مِنْ حُبِّها ٱلباخِلِيـــنَ حَتّى وَمِقْتُ ٱبْنَ سَلْمٍ سَعيدا

٢ إذا سِيلَ عُرْفاً كَسا وَجْهَهُ ثِياباً مِنَ المَنْعِ صُفراً وسُودَا

٣ يُغيرُ عَلَى ٱلمالِ فِعلَ الجَوادِ وَتَأْبى خَلائِقُهُ أنْ تَجُودا

٦٨

وقال* :

هُنَّ يَنْتَقِينَنا واحِداً فَواحِدا

---

(٦٦) * البيتان في عيون الاخبار « المجلد ٣ ص ١٤٤ » وخبرهما : « اختلف أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع في حاجة له زماناً فلم يقضها له فكتب : أكلَّ .. البيتين » .

وفي العقد الفريد « باب استنجاز المواعد ج١ ص ٢٩١ احمد امين ، ١٩٢ العريان » :

« وكتب أبو العتاهية الى رجل وعده بعدة ومطله بها : لا تجعل .. البيت ، وبعده البيت التالي :

ما جئتُ في حاجة أَمَرْتُ بها إلاّ تثاقلتَ ثم قلت غدا

والبيتان في سرح العيون « ص ٢٩١ » واولهما : أكل يوم طول الزمان اذا ..

وهما في (ل) على نحو ما في العقد . وفي هامشها الاشارة الى رواية سرح العيون دون عزو .

(٦٧) * الابيات عن كتاب البديع لابن المعتز « ص ٦١، ٦٢ » وهي فيه شاهد لحسن الخروج من معنى إلى معنى .

(٦٨) * البيت أحد بيتين في الشعر والشعراء ، وتقدما في الصفحة ب ، من مقدمة ابن عبد البرّ =

٦٩

وقال يهجو عبد الله بن معن بن زائدة* : [من مجزوء الخفيف]

١ جَلَدَتْني بِكَفِّها بِنْتُ مَعْنِ بْنِ زائِدَهْ

٢ جَلَدَتْني فَأَوْجَعَتْ بِأَبي تِلْكَ جالِدَهْ

٣ وَتَراها مَعَ الْخَصِيِّ عَلَى الْبابِ قاعِدَهْ

٤ تَتَكَنَّى كُنَى الرِّجا لِ بِعَمْدٍ مُكايِدَهْ

= والبيت في طبقات ابن المعتز « ص ٢٢٩ - فرّاج » بالخبر التالي والرواية المخالفة :
« وحدثني المروسي الكوفي قال : حدثني محمد بن زياد - وكان يروي لأبي العتاهية شعراً كثيراً - قال : جلس أبو العتاهية يوماً الى قصّار فسمع صوت الكَدِين [مُدُقَّة القصار] فقال باقتداره شعراً على إيقاعه ، منه هذا البيت :

المنون مفنيات واحداً فواحدا

كأنه نظر الى القصار أخذ ثوباً بعد ثوب ، فشبهه بأخذ الموت إنساناً بعد انسان وأخذ الوزن من وقع الكَدِين .

(٦٩) * الأبيات في الأغاني في موضعين : أحدهما في « ج ١٥ ص ٢٧٨ - دار الكتب » وقد تقدم خبرها في هامش القطعة ٢٥ من الصفحة ٤٩٠ . وهي هناك أربعة أبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ . والآخر : في « ج ٤ ص ٢٥ - دار الكتب » وخبرها : « حدثنا الصُّوليّ قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سُليمان المدائني قال : احتال عبد الله بن مَعْن على أبي العتاهية حتى أخذَ في مكانٍ فضربه مائةَ سَوط ضرباً ليس بالمبرّح غَيْظاً عليه ، وانما لم يَعْنُفْ في ضربه خوفاً من كثرة من يُعْنَى به . فقال أبو العتاهية يهجوه : جلدتني . الأبيات الستة » .
وقد جمع معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٢ » بين روايتي الاغاني .

(٢) في معاهد التنصيص والأغاني « ج ١٥ » : جلدتني بكفها . وفيه وحده : بأبي أنتِ . .

(٤) في معاهد التنصيص : لعمدٍ

٥ جَلَدَتْني وَبالَغَتْ مائةً غيْرَ واحِدَهْ
٦ اِجْلِدِيني وأَجْلِدِي إنَّما أنتِ والِدَهْ

٧٠

وقال* : [من مجزوء الرمل]

١ إنَّما الدُّنيا هِباتٌ وعَوارٍ مُسْتَرَدَّهْ
٢ شِدَّةٌ بَعْـــدَ رَخاءٍ وَرَخاءٌ بَعْدَ شِدَّهْ

٧١

وقال يمدح المهديّ* : [من مجزوء الكامل]

١ أنْتَ المُقابَلُ والْمُدا بَرُ في المَناسِبِ والعَديدِ
٢ بَيْنَ ٱلْعُمومَةِ وَٱلْخُؤو لَةِ وٱلأُبُوَّةِ وَٱلْجُدودِ
٣ فإذا ٱنْتَمَيْتَ إلى أبيـــكَ فأنتَ في ٱلْمَجْدِ ٱلْمَشيدِ
٤ وإذا ٱنْتَمى خالٌ فمــا خالٌ بأَكْرَمَ مِنْ يَزيدِ

---

(٦) في الأغاني « ج ١٥ » اجلدي اجلدي اجلدي . وفي معاهد التنصيص : اجلديني اجلدي اجلدي . وفي الأغاني « ج ٤ » : اِجلديني واجلدي ـ بوصل الهمزة ـ . وقطع الهمزة ضرورة لتقويم الوزن .

(٧٠) * البيتان عن الفرج بعد الشدة للتنوخي « ج٢ ص ٢١٧ ـ العلامية » .

(٧١) * الأبيات عن زهر الآداب « ص ٣٢٨ ـ البجاوي » وخبرها : « ولما قدمت عتبة بغداد قدم معها أبو العتاهية وتلطّـف حتى اتصل بالرشيد في خلافة أبيه المهدي ؛ وتمكن منه ، وبلغ المهديَّ خبره فأحضره ، فقال : يا بائس ، أنت مستقتل ، وسأله عن حاله ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها : انت المقابل .. الأبيات » . وعقب على البيت الرابع بقوله : « يريد يزيد بن منصور » وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري » .

٧٢

وقال حين عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن*: [من الطويل]

١ رَحَلْتُ عَنِ الرَّبْعِ ٱلْمُحِيلِ قَعُودي ... إِلى ذي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وجُنودِ

٢ وَراعٍ يُراعي اللَّيْلَ في حِفْظِ أُمَّةٍ ... يُدافِعُ عَنْها الشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ

٣ بأَلْوِيَةٍ جِبْرِيلُ يَقْدُمُ أَهْلَها ... وراياتِ نَصْرٍ حَوْلَهُ وبُنودِ

٤ تَجافى عَنِ الدُّنْيا وَأَيْقَنَ أَنَّها ... مُفارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدارِ خُلُودِ

٥ وشَدَّ عُرى الإِسْلامِ مِنْهُ بِفِتْيَةٍ ... ثَلاثَةِ أَمْلاكٍ وُلاةِ عُهودِ

٦ هُمُ خَيْرُ أَولادٍ لَهُمْ خَيْرُ والِدٍ ... لَهُ خَيْرُ آباءٍ مَضَتْ وجُدودِ

٧ بَنُو المُصْطَفى هارونَ حَوْلَ سَريرِهِ ... فَخَيْرُ قِيامٍ حَوْلَهُ وقُعودِ

٨ تُقَلِّبُ أَلْحاظَ ٱلْمَهابَةِ بَيْنَهُمْ ... عُيونُ ظِباءٍ في قُلوبِ أُسودِ

٩ جُدودُهُمُ شَمْسٌ أَتَتْ في أَهِلَّةٍ ... تَبَدَّتْ لِراءٍ في نُجومِ سُعُودِ

---

(٧٢) *الأبيات في الأغاني «ج ٤ ص ١٠٤ ـ دار الكتب» وخبرها فيه: «أخبرني محمد بن عِمران الصيرفيّ قال حدثنا العَنَزي قال حدثني أحمد بن مُعاوية القُرشيّ قال: لما عقدَ الرشيدُ ولاية العهد لبنيه الثلاثة: الأمين والمأمون والمؤتمن، قال أبو العتاهية: رحلت عن الربع ... الأبيات. قال: فوصله الرشيد بصلة ما وصل بمثلها شاعراً قطّ».

والبيتان السابع والثامن في ديوان المعاني «ج ١ ص ٢٠ ـ القدسي» وتقدمتهما: «أجود شيء قيل في الحسن مع الشجاعة من شعر المتقدمين ... ومن شعر المحدثين قول أبي العتاهية يمدح الرشيد وولده: بنو المصطفى هارون بين سريره .. وذكر البيتين». بلفظ: يُقَلِّب.

وهما كذلك في نهاية الأرب «ج ٣ ص ١٧٨».

٧٣

وقال يمدح الامين * : [من الخفيف]

١ يا عَمودَ ٱلإِسلامِ خَيْرَ عَمُودِ وٱلَّذي صِيغَ مِنْ حَياءٍ وَجُودِ

٢ وٱلَّذي فيهِ ما يُسَلِّي ذَوي الأَحْـــزانِ عَنْ كُلِّ هالِكٍ مَفْقُودِ

٣ وَٱلأَمينُ ٱلمُهَذَّبُ الهاشِمِيّ الـــقَرْمُ مَحْضُ الآباءِ مَحْضُ الجُدُودِ

٤ إِنَّ يَوْماً أَراكَ فيهِ لَيَوْمٌ طَلَعَتْ شَمْسُهُ بِسَعْدِ السُّعُودِ

٧٤

وقال* : [من الكامل]

١ شَهِدَتْ قُرَيْشٌ وٱلقَبائِلُ كُلُّها بِفَضْلِ أَميرِ ٱلمُؤْمِنين مُحَمَّدِ

---

(٧٣) * الأبيات في الأغاني « ج ٢١ ص ١١ ـ الساسي » وخبرها فيه : « أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العلائي قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال : لما جلس الأمين في الخلافة أنشده أبو العتاهية : يابن عمّ النبيّ خير البريه .. الأبيـات الأربعة « ق ٣٠١ » قال ثم خرج الى دار أم جعفر فقالت له : أنشدني ماأنشدت أمير المؤمنين فأنشدها : فقالت أين هـذا من مدائحك في المهدي والرشيد ، فغضب وقال : إنما أنشدت أمير المؤمنين ما يُستملح ، وأنا القائل فيه : ياعمود الإسلام . . الأبيات الأربعة . فقالت له : الآن وفّيت المديح حقه ، وأمرت له بعشرة آلاف درهم » .

وفي الأغاني «ج ٢١ ص١٢ ـ الساسي » أن الأبيات تروى لعيسى بن زينب المراكبي. وانظر فيه الخبر والقصة التي حوله .

(٧٤) * صدر البيت من الكامل وعجزه من الطويل . وهو عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٥٢ » . وخبره فيه : « وقال أبو عبيد الله المرزباني حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني محمد بن موسى البربري قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني يحيى بن الحسن قال أخبرني =

٧٥

وقال وقد أهدى الفضلَ بن الرّبيع نعلاً*: [من الكامل]

١ نَعْلٌ بَعَثْتُ بها لِتَلْبَسها تَسْعَى بها قَدَمٌ إلى ٱلْمَجدِ

٢ لَوْ كانَ يَصْلُحُ أن أُشَرِّكَها خَدّي جَعَلْتُ شِراكَها خَدّي

= محمد بن سعيد بن منصور خال المهدي قال: كان أبو العتاهية من أهل الكوفة وكانوا ستة إخوة يتصرفون في تجاراتهم وكان أبو العتاهية أوضعهم حالاً فقالت له أمّه: كم تصبر على هذا الضُرّ وتنتظر ما يكون من إخوتك؟ فلو صرت إلى بغداد. فأطاع أمرها وصار إلى بغداد، واتخذ تختاً يبيع فوقه العَدَس [الطعام]. قال أبو العتاهية فحضرتني أبيات قلتُها في سعيد بن منصور، قال لي: لو قلت شيئاً في أمير المؤمنين المهديّ أوصلتُه إليه. فقلتُ أبياتاً على الدال منها: شهدت قريش... البيت. فأمر لي بعشرة آلاف درهم فأخذتها. وانفتح لي الشعر فقلت فيه، فأمر لي بمثلها حتى وصل اليّ منه مائة ألف درهم. وكان سعيد بن منصور السبب في ذلك، ثم انفتحت لي الأمور».

(٧٥)١ ـ في طبقات ابن المعتز: لتلبسها قدماً تسير بها الى المجد. وفي الاغاني: ليلبسها قَرْم بها يمشي. وفي العقد «العريان»: رجل بها. وفي أحسن ما سمعت: قدم لها درج. وفي نثر النظم: قدم بها تسعى.

٢ ـ في الشعر والشعراء: لو كان يحسن. وفي عيون الاخبار: لو كان يمكن.. جلدي .. خدي. وفي البيان: لو كنت أقدر. وفي طبقات ابن المعتز: لو كان يمكن. وفي أحسن ما سمعت: أن يشركها.

* البيتان في البيان والتبيين «ج٣ص١٢١ـهارون» بالخبر التالي: «وكان أبو العتاهية أهدى الى أمير المؤمنين المأمون عصا نَبْع، وعصا شِريان، وعصا آبَنوس، وعصاً أخرى كريمةَ العيدان، شريفة الأغصان، وأرديةً قطَرِيّة، ورِكاءً يمانيّة، ونعالاً سِبْتيّة، فقبل من ذلك عصا واحدة وردّ الباقي. وبعث اليه مرة أخرى بنعل وكتب اليه في ذلك: نعل.» =

= وهما في الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٧٦٧ – شاكر » : « وبعث إلى بعض الملوك بنعل وكتب إليه : نعل . . البيتين » .

وفي عيون الأخبار « المجلد ٣ ص ٣٩ » : « وبعث أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع بنعل وكتب معها : نعل . . البيتين » .

وفي طبقات ابن المعتز « ص ٢٣٢ – فرّاج » : « وحدثني بعض أهل الأدب قال : أهدى أبو العتاهية الى الرشيد نعلا وكتب اليه : نعل . . » .

وفي العقد « ج ٦ ص ٢٨٣ احمد امين ، ج ٧ ص ٣١٩ العريان » : « وأهدى أبو العتاهية الى بعض الملوك نعلا وكتب معها : نعل . . » .

والبيتان في الوزراء والكتاب للجشهياري « ص٢٩٥ – السقا » : « وأهدى أبو العتاهية الى الفضل نعلا وكتب اليه : نعل . . » .

وهما في الأغاني « ج ٤ ص ٧٩ ، ٨٠ – دار الكتب » وبالخبر التالي : « أخبرني الحسن ابن عليّ قال حدثنا ابن مَهرُويَه قال حدثني يحيى بن خليفة الرازي قال حدثنا حَبيب ابن الجهْم النُّمَيْريّ قال : حضرتُ الفضلَ بن الربيع مُتَنجِّزاً جائزتي وفَرْضي ، فلم يدخل عليه أحدٌ قبلي ، فإذا عَوْنٌ حاجبُه قد جاء فقال : هذا أبو العتاهية يُسلّم عليك وقد قدِم من مكة . فقال : إعفِني منه الساعةَ يشغَلُني عن ركوبي . فخرج اليه عونٌ فقال : إنه على الركوب إلى أمير المؤمنين . فأخرج من كمّه نعلا عليها شِراكٌ فقال : قل له إنّ أبا العتاهية أهداها إليك جُعلتُ فداءك . قال : فدخل بها ، فقال : ماهذه ؟ فقال : نعلٌ وعلى شراكها مكتوب كتاب . فقال يا حبيب ، اقرأ ما عليها . فقرأته فإذا هو : نعلٌ بعثت . . البيتين . فقال لحاجبه عَوْن : احملها معنا ، فحملها . فلما دخل على الأمين قال له : يا عباسيّ ما هذه النعل ؟ فقال : أهداها إليّ أبو العتاهية وكتب عليها بيتين ، وكان أمير المؤمنين أولى بلُبْسها لما وصف به لابسها . فقال : وما هما ؟ فقرأهما . فقال : أجاد والله ! وما سَبقه الى هذا المعنى أحد ، هَبُوا له عشرة آلاف درهم . فأخرجتْ والله في بَدْرة وهو راكب على حماره ، فقبضها وانصرف » .

وهما في أحسن ما سمعت للثعالبي « ص ١٥٢ – صبيح » بالتقدمة التالية : « أحسن ما قيل في إهداء النعل : نعل . . » .

وهما في نثر النظم وحلّ العقد للثعالبي « باب في الهدية ص ٩٨ – دمشق » .

٧٦

وقال* : [من البسيط]

١ أجدادُهُ علَّمُوهُ في طُفُولَتِهِ قَتْلَ العِدى واكْتِسابَ الحَمْدِ بالجُودِ
٢ فاجْتَثَّ دابِرَ أعداءِ ذَوِي حَسَدٍ وفي السَّماحَةِ أفْنَى كُلَّ مَوْجُودِ

٧٧

وقال* : [من البسيط]

١ قَدْ صارَ يَحْسُدُني مَنْ كانَ يَعْذُرُني فيهِ وَيَعْذُرُني رَهْطي وأضْدادِي
٢ والسُّقْمُ لازَمَني حَتَّى أنِسْتُ بِهِ وَفَرَّ مِنِّي أطِبَّائي وعُوّادِي

٧٨

وقال* : [من الوافر]

١ أبِيتُ مُسَهَّداً قَلِقاً وِسادِي أُرَوِّحُ بالدُّموعِ عَنِ الفُؤادِ
٢ فِراقُكَ كانَ آخِرَ عَهْدِ نَوْمي وأوَّلَ عَهْدِ عَيْني بالسُّهادِ
٣ فَلَمْ أرَ مِثْلَ ما سُلِبَتْهُ نَفْسي وما رَجَعَتْ بِهِ مِنْ سُوءِ زادِ

---

(٧٦) * البيتان عن الصبح المنبي « ص ١٥٣ - دمشق » .

(٧٧) * البيتان عن الصبح المنبي « ص ١٥٥ - دمشق » .

(٧٨) * الأبيات عن العقد الفريد «باب قولهم في التوديع- ج ٥ ص ٤٠٩ أحمد أمين » ج٦ ص ٢٤٧ العريان » وهي في (ل) بالتقدمة التالية : « وقال في وصف الفراق - من الطويل » في طبعة ١٩٠٩. وبتقدمة مغايرة : « ومن رثاء أبي العتاهية قوله : عن العقد الفريد ٣ : ١٨١ - من الوافر » في طبعة ١٩١٤ .

١ - في (ل) : عن فؤادي .

٣ - في العقـد « أحمد أمين » : سُلِبته .. زادي . وفي (ل) : سَلَبته .. عن سوء زادي .

٧٩

وقال* : [من الخفيف]

١ صَدَّ عَنِّي مُحَمَّدُ بنُ سَعيدٍ وأراني خَيالَهُ مِنْ بَعيدِ
٢ أَخلَقَتْ عِندَهُ ٱلمَلالَةُ وَجهي كَيفَ لي عِندَهُ بِوَجهٍ جَديدِ

٨٠

وقال* : [من المجتث]

١ قَدْ ماتَ خِلّي وإِنسي مُحَمَّدُ بنُ يَزيدِ
٢ ما ٱلمَوتُ واللهِ مِنّا خِـــلافَهُ بِبَعيدِ

٨١

وقال* : [من البسيط]

١ ٱلشَّيْبُ كُرْهٌ وَكُرْهٌ أَنْ يُفارِقَني أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلى ٱلبَغضاءِ مَوْدُودِ
٢ يَمضي الشَّبابُ وَقَدْ يَأْتي لَهُ خَلَفٌ والشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفقوداً بِمَفقودِ

---

(٧٩) * البيتان عن الأوراق للصولي «قسم اخبار الشعراء ص ٢١٧ » على أنهما أصل بيتي أحمد بن يوسف في محمد بن سعيد بن حماد الكاتب ، وكان أحمد يميل اليه وفيه يقول :

صدّ عني محمد بن سعيدِ أحسنُ العالمين ثانيَ جيدِ
صدّ عني لغير جُرْمٍ إليه ليس الا لحسنه في الصدودِ

(٨٠) * البيتان عن الموشح «ص ٢٥٨ ـ السلفية» ومقدمتهما هي مقدمة القطعة ٢٩ في الصفحة ٤٩٥. ثم يتابع صاحب الموشح بعد ذكر البيتين البائيين فيقول : «وله شبيه بهذا. حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني الفضل اليزيدي قال قيل لأبي العتاهية : مات محمد بن يزيد المسلمي فقال : قد مات.. البيتين». وانظر بقية ما في الموشح في هامش القطعة ١١٢ ص ٥٥٢ [في رثاء عيسى بن جعفر].

(٨١) * البيتان في الفاضل للمبرد «ص ٧٥» على أنهما في مثل قول أبي تمام : فكف الليالي تستمد بأنفاسي وفي نسبة الأبيات خلاف : فهي غير معزوة في الكنايات للجرجاني «ص ١٠٧ ـ السعادة» . وهي لمسلم او لبشار في مجموعة المعاني «ص ١٢٤ ـ الجوائب»=

٨٢

وقال*: [من المتقارب]

١ أرى الأمسَ قدْ فاتَني ردُّهُ ولستُ على ثِقَةٍ مِنْ غَدِ

٨٣

وقال يهنىء الهادي بمولودٍ له*: [من السريع]

١ أَكْثَرَ مُوسى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيَّنَ ٱلأرْضَ بأوْلادِهِ

---

* وهي لمسلم في سمط اللآلي «ج ١ ص ٣٣٤»، والمختار من شعر بشار «ص ٢٨٣» وزهر الآداب «ص ٩٠١ ـ البجاوي»، وأحسن ما سمعت «ص ١٢٣ – صبيح»، ومعاهد التنصيص «ج ٢ ص ١٨٧». والاول وحده معزو لمسلم في ديوان المعاني «ج٢ ص ١٥٨»، وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي «ص ٨٢ الأمثال السائرة للمحدثين و ص٣٨٧ ذم الشيب»، وفي تاريخ بغداد «ج ١٣ ص ٩٧»، وفي نهاية الأرب «ج ٢ ص ٢١».

(٨١) ١ – رواية الشطر الاول في تاريخ بغداد لا تقيم الوزن: أكره شيبي وأخشى أن يزايلني. وفي المختار: وكره أن تفارقه. وفي زهر الآداب: وكره أن أفارقه. وفيه وفي نهاية الارب: أعجب لشيء. وفي الكنايات للجرجاني واحسن ما سمعت والمعاهد: فاعجب لشيء. وفي ديوان المعاني: أحبب بشيء.

٢ – في زهر الآداب: فيأتي بعده بدل. وفي كنايات الجرجاني ومجموعة المعاني: ويأتي بعده خلف. وفي المختار: والشيب ينهض. وفي سمط اللآلي: لمفقود. وفي الكنايات: مفقود بمفقود.

(٨٢) * البيت عن محاضرات الراغب «ج ٢ ص ١٦٤ ـ الماضي من الحياة والحاضر والمستقبل».

(٨٣) * الأبيات في الأغاني «ج ٤ ص ٥٥ ـ دار الكتب» وخبرها فيه: «حدثني الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قالا: حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال: وُلد للهادي ولدٌ في أول يوم وَلِيَ الخلافة فدخل أبو العتاهية فأنشده: أكثر موسى.. الأبيات. قال فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير، وكان ساخطاً عليه فرضي عنه».

وقد أوردت (ل) الأبيات والحكاية عن الاغاني.

٢ وجاءنا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ أَصْيَدُ في تقطيعِ أجدادِهِ
٣ فَاكْتَسَتِ الأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَاسْتَبْشَرَ المُلْكُ بِميلادِهِ
٤ وَابْتَسَمَ المِنْبَرُ عَنْ فَرْحَةٍ عَلَتْ بِهَا ذِرْوَةَ أعْوادِهِ
٥ كأنَّني بَعْدَ قليلٍ بِهِ بَيْنَ مَوالِيهِ وقُوّادِهِ
٦ في مَحْفِلٍ تَخْفِقُ راياتُهُ قَدْ طَبَّقَ الأرْضَ بأجْنادِهِ

٨٤

وقال* : [من مجزوء الرمل]

١ قُلْ لِمَنْ ضَنَّ بِوُدِّهْ وَكَوَى القَلْبَ بِصَدِّهْ
٢ ما ابْتَلَى اللهُ فُؤادي بِكَ إلّا شُؤْمَ جَدِّهْ
٣ أيُّهَا السّارِقُ عَقْلي لا تَضِنَّنْ بِرَدِّهْ
٤ ما أرى حُبَّكَ إلّا بالِغًا بِي فَوْقَ حَدِّهْ

٨٥

وقال* : [من الكامل]

١ إحْذَرْ مِنَ الدُّنْيا مَغَبَّتَهَا كَمْ صالِحٍ عَبِثَتْ بِهِ فَفَسَدْ
٢ ما بَيْنَ فَرْحَتِها وَتَرْحَتِهَا إلّا كَمَا قامَ امْرُؤٌ وَقَعَدْ

---

(٨٤) * الأبيات في الأغاني ، ج٤ص٩٧،٩٨ـ دار الكتب ، وخبرها فيه : « أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده قال : كان الرشيد مُعْجَباً بشعر أبي العتاهية فخرج إلينا يوماً وفي يده رقعتان على نسخة واحدة ، فبعث بإحداهما الى مُؤَدِّبٍ لولده وقال : لِيَرْوِهِمْ ما فيها ، ودفع الأخرى إليَّ وقال : غنِّ في هذه الأبيات . ففتحتها فإذا فيها : قل لمن ضنَّ .. الأبيات » .

(٨٥) * البيتان عن التشبيهات لابن أبي عون ، ص ٢٥٧ » بلفظ : من الدنيا مغيبتها .

قافية الراء

٨٦

وكتب إلى الرشيد حين حبسه* : [من الطويل]

١ أنا اليَوْمَ لي وَالْحَمْدُ للهِ أشهُرٌ يَرُوحُ عَلَيَّ الهَمُّ مِنكمْ وَيَبْكُرُ

(٨٦) ١ – في (ل) وزهر الآداب : عليَّ الغمّ . وفيه : منك .

* الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٦٣ – دار الكتب » . وقد تقدم خبرها في هامش القطعة ٨ ص ٤٨١ .

والبيتان الثالث والرابع في العقد الفريد « ج ٢ ص ١٦٥ أحمد أمين ٣٨ العريان » بالحكاية التالية « دخل أبو دُلف على المأمون وقد كان عتب عليه ثم أقاله ، فقال له وقد خلا مجلسه : قل أبا دلف ، وما عسيتَ أن تقول وقد رضي عنك أمير المؤمنين وغفر لك ما فعلت . فقال : يا أمير المؤمنين : ليالي .. فمن .. البيتين : قال المأمون : لك بها رجوعك الى المناصحة ، وإقبالك على الطاعة . ثم عادله إلى ما كان عليه » .

والأبيات في زهر الآداب « ص ٣٢٩ – البجاوي » بالحكاية التالية : « ولما قدم الرشيد الرّقة أظهر أبو العتاهية الزهد والتصوف وترك الغزل ، فأمره الرشيد ان يتغزل فأبى فحبسه فغنّني بقوله : خليليَّ مالي لا تزال مَضَرّتي . من الختم . الأبيات « ق ٢٤٣ » . فأمر باحضاره وقال : بالامس ينهاك أمير المؤمنين المهديّ عن الغزل فتأبى الا لَجاجاً وتَحَكُّكاً ؛ واليوم آمرُك بالقول فتأبى جرأةً عليَّ وإقداماً . فقال : يا أمير المؤمنين : ان الحسنات يذهبن السيئات ، كنتُ أقول الغزل ولي شباب وجِدة ، وبي حَرَاك وقوة ، وأنا اليوم شيخ ضعيف لا يحسن بمثلي تَصاب . فردّه إلى حبسه ، فكتب اليه : =

٢ تَذَكَّرْ أمينَ اللهِ حَقِّي وحُرْمَتِي ... وما كُنْتَ تُولِينِي لَعَلَّكَ تَذْكُرُ

٣ لَيَالِيَ تُدْنِي مِنْكَ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي ... وَوَجْهُكَ مِنْ ماءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ

٤ فَمَنْ لِيَ بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً ... إلَيَّ بِهَا في سالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

* * *

= أنا اليوم لي .. الأبيات . فبعث إليه : لا بأس عليك . فقال : كأنَّ الخلق .. راس .
ـ البيتين ٥٢٤ من القطعة ١٣٣ ص ٥٦٤ .

وفي مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٠ » الأبيات الثلاثة الأخيرة وحكايتها بالسند التالي : « وقال المرزباني حدثني محمد بن إبراهيم قال أخبرنا أحمد بن أبي خَيْثمة قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية . قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية : لم يزل أبي يقول الشعر في عُتبة الى أن خرج الرشيد في خلافته إلى الرَّقة ، وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد ولا يفارقه في سفر ولا حضر إلا في وقت الحج إذا كان بالعراق ، وكان الرشيد يُجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى المعاون والجوائز فلما قدم الرشيد الرَّقة أظهر أبو العتاهية التزهد، وتصوّف، وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فأمر الرشيد بحبسه فحُبس فلمّا طالت أيّامه في الحبس كتب إلى الرشيد قصيدة يقول فيها : تذكر أمين الله .. الأبيات الثلاثة . فبعث إليه الرشيد لما قرأها : لا بأس عليك . فكتب إليه : أرقت .. الأبيات « ق١٣٣ ص٥٦٤ » .

وفي طراز المجالس للخفاجي « ص ٨ ـ الوهبية » البيتان ٣ ، ٤ مثلا على « الاستعارة والتشبيه مما يتعلق بالماء : ومنه ماء البشاشة والبشر في قول أبي العتاهية . » .

وقد أوردت (ل) الأبيات والحكاية عن الأغاني دون عزو .

٢ ـ في العقد : بالبشر مجلسي . وفي هامش (ل) : « وفي نسخة : كذلك يذكر » . وفي هامش الاغاني : لذلك يذكر .

٤ ـ رواية بغية الطلب : فمن لي بالعين التي كنت قبلها ... إليَّ بها نفسي فداؤك تنظر

وفي زهر الآداب : من سالف الدهر .

٨٧

وقال في حبس إبراهيم الموصلي* : [من الخفيف]

١ سَلْمُ يا سَلْمُ لَيْسَ دونَكَ سِتْرُ حُبِسَ ٱلْمَوْصِلِيُّ فَٱلْعَيْشُ مُرُّ

٢ ماٱسْتَطابَ اللَّذاتِ مذْ سكَنَ المُطْـبِقَ رأسُ اللَّذَّاتِ في النَّاسِ حُرُّ

٣ تَرَكَ ٱلْمَوْصِلِيُّ مَنْ خَلَقَ اللَّـهُ جميعـاً وَعَيْشُهُمْ مُقْشَعِرُّ

٤ حُبِسَ اللَّهْوُ والسُّرورُ فَمَا في ٱلْـأَرْضِ شَيْءٌ يُلْهِي بِهِ أَوْ يَسُرُّ

٨٨

وقال يفتخر بشعره* : [من البسيط]

١ في كُلِّ أَرْضٍ تَرَى مِنْ مَنْطِقِي أَثَراً بَيْنَ الْمَشاهِدَ أَوْ يَبكي بِهِ وَتَرُ

٢ ما ذَرَّتِ الشَّمْسُ إلاَّ جاءَ يَقْدُمُها وفي الْمَغارِبِ مِنْهُ خَلْفَها أَثَرُ

---

(٨٧) * الأبيات في الأغاني في موضعين : احدهما في « ج ٥ ص ١٧١ - دار الكتب » وخبرها فيه : « أخبرني عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال : كان سلم الخاسر عند أبي العتاهية فأخبره سلم أن الرشيد حبس إبراهيم الموصلي في المطبق فأقبل عليه أبو العتاهية فقال : سلم .. الأبيات ». والآخر في « ج٢١ ص ٧٣الساسي - أخبار سلم الخاسر ونسبه » وفيه : « وله يقول أبو العتاهية وقد حبس إبراهيم الموصلي : سلم ياسلم .. الأبيات » ثلاثةً » باستثناء الرابع . والأبيات وخبرها في (ل) دون عزو .

١ - في (ل) : سَلْمٌ سَلْمٌ أدونك ستر. وفي الأغاني « ج ٢١ » :ليس دونك سرٌّ .

٢ - فيه : راس اللذات والله حرٌّ . ٤ - في (ل) : أو يُسرُّ .

(٨٨) * البيتان عن المختار من شعر بشار «ص٢٧٢» أوردهما في شرح بيتي بشار :

ومثلك قد سيّرته بقصيدةٍ فسار ولم يبرح عِراص المنازلِ

رميتُ به شرقاً وغرباً فأصبحتْ به الأرض ملأى من مقيمٍ وراحلِ

وقال : .. ومثل بيت بشار الثاني قول أبي العتاهية : في كل أرض ..البيتين . =

٨٩

وقال* : [من الخفيف]

١ بَدَنِي ناحِلٌ وَصَبْري بَدِينُ وَٱعْتِزامي ماضٍ وجِسْمي حَسِيرُ
٢ ومِنَ المَوْتِ قَدْ سَلِمْتُ ولكِنْ بَعْدَ هذا إلى المَماتِ أصيرُ
٣ يا خَلِيلَيَّ كَيْفَ يَخْدَعُني الدهْـــرُ وإنِّي بِهِ بَصيرٌ خَبِيرُ
٤ اِسْقِياني مِنْ قَبْلِ أنْ يَتَقَضَّى أمَلٌ أرْتَجي وعُمْرٌ قَصيرُ

٩٠

وقال* : [من البسيط]

١ أحْسَنْتَ ظَنَّكَ بالأيّامِ إذْ حَسُنَتْ ولَمْ تَخَفْ سوءَ ما يَأْتي بِهِ القَدَرُ
٢ وسالَمَتْكَ اللَّيالي فاغْتَرَرْتَ بِها وعِنْدَ صَفْوِ اللَّيالي يَحْدُثُ الكَدَرُ

٩١

وقال* : [من الكامل]

١ لا تَرْقُدَنَّ لِعَيْنِكَ السَّهَرُ وٱنْظُرْ إلى ما تَصْنَعُ العِبَرُ

= والأول منها في محاضرات الراغب « شعر سائر ج١ ص ٤١ ـ الشرفية » بلفظ : في كل أرض قرى .. مثلا . بين الشواهد .

(٨٩) * الأبيات في الصبح المنبي « ص١٣٣ » ، وفي الابانة للعميدي ص٧٧ ـ ذخائر العرب » .
(٤) في الابانة : سقياني .

(٩٠) * البيتان عن الرسالة القشيرية « ص٦١ ـ التقدم » بالمقدمة التالية : « سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله ينشد كثيراً : أحسنت .. البيتين » .

(٩١) * الأبيات عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٤ » بالخبر التالي : =

٢ أُنظُرْ إلى عِبَرٍ مُصَرَّفَةٍ   إنْ كانَ يَنفَعُ عَينَكَ النَّظَرُ
٣ وإذا سألتَ فَلَمْ تَجِدْ أحَداً   فَسَلِ الزَّمانَ فَعِندَهُ الخَبَرُ
٤ أنتَ الَّذي لا شيءَ تَمْلِكُهُ   وأحَقُّ مِنكَ بِمالِكَ القَدَرُ

٩٢

وقال* :   [من مجزوء الكامل]

١ اِصْبِرْ لِدَهْرٍ نالَ مِنْـــكَ فَهكَذا مَضَتِ الدُّهورُ
٢ فَرَحٌ وحُزْنٌ مَرَّةً   لا الحُزْنُ دامَ ولا السُّرورُ

٩٣

وقال* :   [من الخفيف]

١ إنَّ يَوْمَ الحِسابِ يَوْمٌ عَسيرُ   لَيسَ لِلظّالِمينَ فيهِ نَصيرُ

= وأنبأنا ابو اليمن زيد بن الحسن قال أخبرنا أبو منصور القزّاز قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ قال حدّثنا محمد بن علي بن حُبَيْش قال حدثنا أحمدُ بن محمد بن إسحاق الوراق قال حدثنـا أحمد بن عبد الله الكوفي قال حدثنا ابن أبي شيخ قال : بكرتُ الى سكّة ابن نُوبَخت في حاجة فرأيت ابا نواس في السّكة فجلست اليه فمرّ بنا أبو العتاهية على حمارٍ فسلّم ثم أومأ برأسه إلى أبي نواس وأنشأ يقول : لا ترقدن .. الأبيات . قال : فنظر إليّ أبو نواس ثم قال : أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون » .

(٩٢) * البيتان عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٠ » بالخبر التالي : «أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العزّ بن عَزّون بالقاهرة وأبو محمد يونس بن خليل ابن عبد الله بحلب قالا أخبرنا ابو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين قال أخبرنا أبو عبد الله الرازي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن محمد الهمذاني بمصر قال حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن علي النحوي بالرملة قال حدثني أبي قال أنشدني إبراهيم بن السريّ الزجاج لأبي العتاهية : اصبر لدهر .. البيتين » .

(٩٣) * البيتان عن مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٥٣ - ١٥٤ » وخبرهما =

٢ فاتَّخِذْ عُدَّةً لِمُطَّلَعِ القَبْـــرِ وهَوْلِ الصِّراطِ يا مَنْصورُ

٩٤

وقال* : [من مجزوء الوافر]

١ هِيَ ٱلْأَيّامُ والعِبَرُ وَأَمْرُ اللهِ يُنْتَظَرُ

٢ أَتَيْأَسُ أَنْ تَرَى فَرَجاً فأَيْنَ اللهُ والقَدَرُ

= فيه : « أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال أخبرنا أحمد بن عليّ البغدادي قال أخبرنا الحسن بن عليّ الجوهري قال أخبرنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب قال حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني أبو الفضل ميمون بن هرون قال حدثني العبر قال : جلس منصور بن عمّار بعض مجالسه فحمد الله وأثنى عليه وقال إني أشهدكم أن أبا العتاهية زنديق . فبلغ ذلك أبا العتاهية فكتب إليه : ان يوم الحساب .. البيتين . ووجه بها أبو العتاهية إلى منصور ، فندم على قوله ، وحمد الله وأثنى عليه وقال : أشهدكم أن أبا العتاهية قد اعترف بالموت والبعث ، ومن اعترف بذلك فقد برىء مما قُرِف به » .

(٩٤) * البيتان في الأغاني ، ج ٤ ص ٨٠ ، ٨١ ـ دار الكتب ، وخبرهما فيه : « أخبرني الحسن قال حدّثنا ابن مَهرويه قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشميّ قال حدثني أبو شيخ منصور بن سليمان عن أبيه قال : كتب بكر بن المُعْتَمِر الى أبي العتاهية يشكو اليه ضيقَ القَيْد وغمّ الحبس ، فكتب اليه أبو العتاهية : هي الأيام .. البيتين » .

وهما في بغية الطلب لابن العديم في موضعين بخبرين مختلفين حكايةً وسنداً ووجهةً .
أحدهما في اللوحة ١٦٩ : « وأخبرنا أبو القاسم بن قُمَيْرة التاجر البغدادي قراءة عليه بحلب قال أخبرتنا الكاتبة شُهْدَةُ بنت ابن الأبريّ قالت أخبرنا طرادٌ الزينبيّ قال أخبرنا أبو الحسين بنُ بِشْران قال أخبرنا أبو علي بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال كتب بكر بن المعتمر إلى أبي العتاهية من السجن يشكو إليه طول السجن وشدة الغم فكتب اليه : هي الأيام . البيتين » ، بلفظ : وأين الله . =

وقال* :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　[من الكامل]

١ وتَرَى الفَتَى يَلْقَى أخاهُ وخِدْنَهُ　　في بَعْضِ مَنْطِقِهِ بِما لا يُغْفَرُ

٢ ويَقُولُ كُنْتُ مُلاعِباً ومُمازِحاً　　هَيْهاتَ ! نارُكَ في الحَشا تَتَسَعَّرُ

٣ أَلْقَيْتَها وطَفِقْتَ تَضْحَكُ لاهِياً　　وفُؤادُهُ مِمّا بِهِ يَتَفَطَّرُ

٤ أَوَما عَلِمْتَ ومِثْلُ جَهْلِكَ غالِبٌ　　أَنَّ المِزاحَ هُوَ السِّبابُ الأَكْبَرُ

= والآخر في اللوحة ١٥٣ بعد أخبار تتصل بزندقته : «أخبرني الحسين بن عليّ قال حدثني الحسن بن عُليل العَنَزيّ قال حدثني أحمد بن سليمان الحنفي قال حدّثني أبي قال شهد رجل على أبي العتاهية بالزندقة، ونحن بطوس مع الرشيد، فحبسه الرشيد منذ غدوة إلى العصر، وطلبوا شاهداً آخر فلم يجدوا، فأطلقه، ثم حبسه ثانية فدخلنا عليه الحبس فأنشدنا : هي الأيام .. البيتين. فأطلقه الرشيد».

والبيتان كذلك عند الجهشياري في الوزراء والكتاب «ص ٢٧٥ ـ السقا وزميله» ـ برواية : هي الأيام والغير ـ في خبر طويل مخالف وسند مغاير. والخبر طريف ممتع ولولا طوله لأثبتناه، فانظره هناك.

وقد نقل الخبر التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة «ج ٢ ص ٥٤ ـ العلامية» عن الجهشياري وقال في آخره : «وقد أتى أبو الحسين القاضي في كتابه بهذين البيتين لأبي العتاهية ولم يذكر القصة، وزاد بين البيت الأول والبيت الثاني بيتاً وهو هذا :

فلا تجزع وإن عظُم الْـ　　بَـلاءُ ومسك الضُرُّ»

وفي ثمار القلوب للثعالبي «ص ٢٦ ـ الظاهر» «الرياشي قال : ما اعتراني هم فأنشدت قول أبي العتاهية : هي .. البيتين، إلا سُرّي عني وتنسمت ريح الفرج».

وفي ربيع الابرار «مخطوطة الظاهرية ج ٣ ص ١٠١» وفي المستطرف «ج ٢ ص ٩٧ ـ صبيح» نحوٌ مما عند الثعالبي بلفظ : والغير.

وقد أوردت (ل) البيتين بخبر الأغاني دون عزو.

(٩٥) *الأبيات عن نهاية الأرب «ذكر ما ورد في كراهة المزاح ـ ج ٤ ص ٧٤».

وقال يمدح الرشيد* : [من الطويل]

١ جَرَى لَكَ مِنْ هارونَ بالسَّعْدِ طائِرُهْ — إمامُ اعْتِزامٍ لا تُخافُ بَوادِرُهْ

٢ إمامٌ لَهُ رَأْيٌ حَمِيدٌ ورَحْمَةٌ — مَوارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصادِرُهْ

٣ هوَ المَلِكُ المَجْبُولُ نَفْساً عَلى التُّقى — مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ عَساكِرُهْ

٤ لِتَغْمَدْ سُيوفُ الحَرْبِ فاللهُ وَحْدَهُ — وَلِيُّ أميرِ المُؤْمِنِينَ وناصِرُهْ

٥ وهارونُ ماءُ المُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدى — إذا ما الصَّدي بالرِّيقِ غَصَّتْ حَناجِرُهْ

٦ وَأَوْسَطُ بَيْتٍ في قُرَيْشٍ لَبَيْتُهُ — وأوَّلُ عِزٍّ في قُرَيْشٍ وآخِرُهْ

٧ وَزَحْفٍ لَهُ تَحْكي البُرُوقَ سُيُوفُهُ — وتَحْكي الرُّعُودَ القاصِفاتِ حَوافِرُهْ

٨ إذا حَمِيَتْ شَمْسُ النَّهارِ تَضاحَكَتْ — إلى الشَّمْسِ فيهِ بَيْضُهُ ومَغافِرُهْ

٩ إذا نُكِبَ الإِسْلامُ يَوْماً بِنَكْبَةٍ — فَهارونُ مِنْ بَيْنِ البَرِيَّةِ ثائِرُهْ

١٠ وَمَنْ ذا يَفُوتُ المَوْتَ وَالمَوْتُ مُدْرِكٌ — كَذا لَمْ يَفُتْ هارونَ ضِدٌّ يُنافِرُهْ

* * *

(٩٦) * بعض هذه الأبيات «٥ - ١٠» في الأغاني «ج ٤ ص ٥ - دار الكتب» وانظر خبرها في مقدمة ابن عبد البر وهوامش المقدمة . وبعضها الآخر «١ - ٤» في الاغاني «ج ٧ ص ١٥٧ - دار الكتب» وفيه : «الشعر لأبي العتاهية على ما ذكره الصولي - وانظر أول الخبر - . وقد وجدتُ هذه القصيدة بعينها في بعض النسخ لسَلْم الخاسر» .

وقد أوردت (ل) الأبيات والحكاية موجزة من غير عزو الى مصدر .

٥ - في (ل) : يشفي من الصَّدى ٦ - في هامش (ل) : «وفي نسخة : واواسط عزٍّ ببيته»

٧ - في (ل) : وزحفٌ ٩ - في (ل) : ناصره . وفي الهامش : «وفي رواية : ثائره»

١٠ - في (ل) : هارونُ .

٩٧

وقال في فرس للرشيد* : [من البسيط]

١ جاءَ المُشَمِّرُ والأفراسُ يَقْدُمُها هَوْناً عَلى رِسْلِهِ مِنْها وما انْبَهَرا
٢ وخَلَّفَ الرِّيحَ حَسْرى وَهِيَ جاهِدَةٌ وَمَرَّ يَخْتَطِفُ الأبْصارَ والنَّظَرا

٩٨

وقال* : [من البسيط]

١ أمسى بِبَغْدادَ ظَبْيٌ لَسْتُ أذْكُرُهُ إلاّ بَكَيْتُ إذا ما ذِكْرُهُ خَطَرا
٢ إنَّ المُحِبَّ إذا شَطَّتْ مَنازِلُهُ عَنِ الحَبيبِ بَكى أوْ حَنَّ أوْ ذَكَرا

---

(٩٧) * البيتان في الأغاني «ج ٤ ص ٤٣ ـ دار الكتب»، وخبرهما: «أخبرني يحيى بن علي إجازةً قال حدثنا عليّ بن مهديّ قال حدثنا عامر بن عمران الضبّيّ قال حدثني ابن الأعرابيّ قال: أجرى هارونُ الرشيد الخيل، فجاءه فرس يقال له المُشمّر سابقاً، وكان الرشيد مُعجباً بذلك الفرس، فأمر الشعراء أن يقولوا فيه، فبدرهم أبو العتاهية فقال: جاء المشمر .. البيتين. فأجزل صلته وما جسر أحدٌ بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً».

وهما في العقد الفريد «ج ١ ص ٢٠١ أحمد أمين، وليسا في طبعة العريان» بالخبر التالي: وسبق يوماً فرس للرشيد يُسمّى المشمر، وكان أجراه مع أفراس للفضل وجعفر ابني يحيى بن خالد البرمكي فقال أبو العتاهية: جاء .. البيتين بلفظ: هَوْناً على سرعة .. وما انتُهرا .. وخلف الريح حسرى وهي تتبعه.

وقد أوردتها (ل) عن الأغاني دون عزو، بلفظ: هُونا .. وفرّ يختطف.

(٩٨) * الأبيات عن زهر الآداب «ص ٣٢٨ ـ البجاوي» ففيه: «وكان أبو العتاهية بالكوفة لما نفي يذكر عتبة، ويكنّي باسمها، فمن ذلك قوله: قل لمن لستُ أسمّي .. وأمي . الأبيات. «ق ٢٤١». وقوله: أمسى .. الأبيات».

٣ يارُبَّ لَيْلٍ طَويلٍ بِتُّ أَرْقُبُهُ حَتّى أضاءَ عَمودُ الصُّبْحِ فانفَجَرا

٤ ما كُنتُ أَحْسَبُ إلاّ مُذْ عَرَفْتُكُمُ أنَّ المَضاجِعَ مِمّا تُنْبِتُ الإبَرا

٥ واللَّيلُ أَطْوَلُ مِن يَوْمِ الحِسابِ عَلى عَيْنِ الشَّجِيِّ إذا ما نَوْمُهُ نَفَرا

٩٩

وقال* : [من الكامل]

١ إنْ كانَ يُعْجِبُكَ السُّكوتُ فإنَّهُ قَدْ كانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ الأَخْيارا

٢ ولَئِنْ نَدِمْتَ عَلى سُكوتِكَ مَرَّةً فَلَقَدْ نَدِمْتَ عَلى الكَلامِ مِرارا

٣ إنَّ السُّكوتَ سَلامَةٌ ولَرُبَّما زَرَعَ الكَلامُ عَداوَةً وضِرارا

٤ وإذا تَقَرَّبَ خاسِرٌ مِنْ خاسِرٍ زادا بِذاكَ خَسارَةً وتَبارا

* * *

---

(٩٩) * الأبيات عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٩ » بالخبر التالي : « أخبرنا الشيخان الزاهدان أبو محمد عبد الرحمن وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن عُلوان والخطيبان أبو البركات سعيد وأبو الفضل عبد الواحد ابنا هاشم بن أحمد بن هاشم ، الأسدّيون الحلبيّون ، وأبو الحجاج يوسف بن عبيد بن سوار السلمي البُرْجيني قراءة عليهم متفرقين بحلب قالوا أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمي قال أخبرنا أبو القاسم بن بيان الرزّاز قال أخبرنا أبو القاسم بن علي بن الصقر قال حدثنا أبو الحسن شاكر بن عبد الله المصيصي القارىء قال حدثنا عمران بن موسى قال سمعت أحمد بن الحسن العَوْفي قال سمعت أبا العتاهية ينشد هذه الابيات : ان كان يعجبك .. الابيات » .

٢ ـ في هامش المصورة : سكوتي . ٤ ـ في هامش المصورة : حاسد من حاسد .

١٠٠

وقال* : [من البسيط]

١ فاجْسُرْ فَإنَّ أخا اللَّذاتِ مَنْ جَسَرا

١٠١

وقال* : [من مجزوء الخفيف]

١ مَرَّتِ اليَوْمَ شاطِرَهْ بَضَّةُ الجِسْمِ ساحِرَهْ

٢ إنَّ دُنيا هِيَ الَّتي مَرَّتِ اليَوْمَ سافِرَهْ

٣ سَرَقوا نِصفَ إسْمِها فَهيَ دُنيا وآخِرَهْ

---

(١٠٠) * الشطر عن المختار من شعر بشار « ص٤٧ » في شرح بيتيه :

« من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهجُ
قالوا حرام تلاقينا لقد كذبوا ما في التزامِ ولا في قُبْلةٍ حرجُ

ومثله : قول أبي العتاهية : وذكر الشطر » .

(١٠١) * الأبيات عن الاغاني « ج ٤ ص ٨٣، ٨٤ - دار الكتب » وخبرها فيه : « أخبرني محمد بن مزْيَد والحَرَميّ بن أبي العلاء قالا حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني عمرو بن أدعج قال : قلت لعبد الله بن عبد العزيز العُمريّ وسمعته يتمثل كثيراً من شعر أبي العتاهية : أشهد أني سمعته يُنشد لنفسه : مرّت اليوم .. الابيات .. فقال عبد الله بن عبد العزيز : وكاهُ اللهُ الى آخرتها . قال وما سُمع بعد ذلك يتمثل ببيت من شعره . قال عليّ بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه الابيات لأبي عُيينة المُهلَّبي ، وكان يُشبّب بدنيا في شعره . فإما أن يكون الخبر غلطاً ، واما أن يكون الرجل أنشدها العُمري لا ٔبي العتاهية وهو لا يعلم أنها ليست له » .

وكتب إلى عمرو بن مَسعدة وكان حُجب عنه* : [من المنسرح]

١ مَا لَكَ قَدْ حُلتَ عَنْ إخائِكَ وَٱسْـــتَبْدَلتَ يا عَمْرُو شِيمَةً كَدِرَهْ
٢ إنِّي إذا ٱلبابُ تاهَ حاجِبُهُ لَمْ يَكُ عندي في هَجْرِهِ نَظِرَهْ
٣ لَسْتُمْ تُرَجّونَ لِلحِسابِ ولا يَوْمَ تَكونُ ٱلسَّماءُ مُنفَطِرَهْ
٤ لٰكِنْ لَدُنْيا كَالظِّلِّ بَهْجَتُها سَرِيعَةُ ٱلانْقِضاءِ مُنْشَمِرَهْ
٥ قَدْ كانَ وَجْهي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً فَٱلْيَوْمَ أضْحَى حَرْفاً مِنَ النَّكِرَهْ

١٠٣

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ وإذا صَفَا وُدِّي لَهُ زادَتْ مَوَدَّتُهُ كُدُورَهْ
٢ فَكَأَنَّما ماتَ الوَفا ءُ فَلَيْسَ مُرْتَجِياً نُشورَهْ
٣ والحُرُّ يُظْهِرُ لِلعَدُ وِّ صَداقَةً عِنْدَ الضَّرُورَهْ

١٠٤

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ لَهْفي عَلَى الزَّمَنِ ٱلقَصيرِ بَيْنَ ٱلخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ

---

(١٠٢) * الابيات في الاغاني «ج٤ ص ٢١، ٢٢-دار الكتب» وخبرها فيه : «حدثني علي ابن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال: استأذن أبو العتاهية على عمرو ابن مسعدة فحجب عنه، فكتب إليه : مالك قد حلت .. الابيات». وهي في (ل).

(١٠٣) * الابيات عن كتاب الابانة للعميدي «ص ١٠٨ - ذخائر العرب» بلفظ: فلست مرتجياً في البيت الثاني. وأثبتُّ ما في الطبعة الأولى «ص ٧٥ - العباسية»

(١٠٤) *القصيدة في الاغاني «ج٤ص٦٠ وما بعدها-دار الكتب» وخبرها فيه : «أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا عمر بن شبة قال: كان الهادي واجداً على أبي العتاهية لملازمته =

٢ إذْ نَحْنُ في غُرَفِ ٱلْجِنا نِ نَعُومُ في بَحْرِ السُّرورِ

٣ في فِتْيَةٍ مَلَكُوا عِنا نَ الدَّهْرِ أمثالِ الصقُورِ

٤ ما مِنْهُمُ إلاّ ٱلْجَسُو رُ عَلى ٱلْهَوى غَيْرُ ٱلْحَصورِ

٥ يَتَعاوَرُونَ مُدامَةً صَهْباءَ مِنْ حَلَبِ ٱلْعَصيرِ

٦ عَذْراءَ رَبَّاها شُعا عُ الشَّمْسِ في حَرِّ ٱلْهَجيرِ

٧ لَمْ تُدْنَ مِنْ نارٍ وَلَمْ يَعْلَقْ بِها وَضَرُ ٱلْقُدُورِ

٨ وَمُقَرْطَقٍ يَمْشي أما مَ ٱلْقَوْمِ كَالرَّشَإِ ٱلْغَريرِ

٩ بِزُجاجَةٍ تَسْتَخْرِجُ السِّرَّ الدَّفِينَ مِنَ الضَّميرِ

= أخاه هارونَ في خلافة المهديّ. فلما وليَ موسى الخلافةَ قال أبو العتاهية يمدحه: يضطرب الخوف والرجاء .. فكرْ .. الأبيات « ق ١٢٠ ص ٥٥٥ » قال : فرضي عنه . فلما أدخل عليه أنشده : لهفي على الزمن . الأبيات» . وبعدها هذا التعقيب : « قال : قيل لو كان جزْل اللفظ لكان أشعر الناس ـ فأجزل صلته ، وعاد إلى أفضل ما كان عليه » .

والبيت الاول من القصيدة في الاغاني ذاته « ص ٩٣، ٩٤ » بالخبر التالي : «نسخت من كتاب هارون بن عليّ بن يحيى : حدثني عليُّ بن مهديّ قال حدثني ناجيةُ بن عبد الواحد قال قال لي أبو العباس الخُزَيْمي : كان أبو العتاهية خلْفاً في الشعر ، بينما هو يقول في الهادي : لهفي على الزمن القصير .. البيت ، إذ قال : أيا ذوي الوخامهْ أكثرتم الملامهْ .. الأبيات « ق ٢٤٠ » .

والبيتان الأول والثاني في كتاب بغداد لابن طيفور « ص ١٦١ ـ القاهرة » في خبر يذهب الى المفاضلة بين منصور النمري وأبي العتاهية وأبي نواس وأبي زغبة ، اجتمعوا فتذاكروا أبياتاً على وزن واحد ، ففُضِّل عليهم أبو العتاهية .

وفي (ل) من القصيدة ١٩ بيتاً ، باستثناء الأبيات الأربعة : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ومعها خبرُ الاغاني الرابع وخبرُ ابن طيفور . وفي ضبطها أخطاء : « غيرَ في ٤ ، حَلْب في ٥ ، ربأها في ٦ ، تدْن في ٧ ، ليس في ١١ » .

١٠ زَهْراءُ مثلِ ٱلكَوْكَبِ الـدُ رِّيِّ في كَفِّ ٱلْمُدِيرِ
١١ تَدَعُ ٱلكَريمَ وليسَ يَدْ رِي ما قَبيلٌ مِنْ دَبِيرِ
١٢ وَمُخَصَّراتٍ زُرْنَنا بَعْدَ ٱلهُدُوِّ مِنَ ٱلخُدُورِ
١٣ رَيَّا رَوادِفُهُنَّ يَلْـ ـبَسْنَ ٱلخَواتِمَ في ٱلخُصُورِ
١٤ غُرِّ الوُجوهِ مُحَجَّبا تٍ قاصِراتِ الطَّرْفِ حُورِ
١٥ مُتَنَعِّماتٍ في النَّعيـ ـمِ مُضَمَّخاتٍ بِٱلْعَبيرِ
١٦ يَرْفُلْنَ في حُلَلِ ٱلمَحا سِنِ وَٱلمَجاسِدِ وَٱلْحَريرِ
١٧ ما إنْ يَرَيْنَ الشَّمْسَ إِ لّا ٱلفَرْطَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ
١٨ وإلى أمينِ اللهِ مَهْـ ـرَبُنا مِنَ الدَّهْرِ ٱلعَثُورِ
١٩ وَإِلَيْهِ أَتْعَبْنا المَطا يا بِٱلرَّواحِ وَبِٱلْبُكورِ
٢٠ صُعْرَ الخُدودِ كأَنَّما جُنِّحْنَ أَجْنِحَةَ النُّسُورِ
٢١ مُتَسَرْبِلاتٍ بِالظَّلا مِ عَلى السُّهولَةِ وَٱلوُعورِ
٢٢ حَتّى وَصَلْنَ بِنا إلى رَبِّ المَدائِنِ وَٱلقُصورِ
٢٣ ما زالَ قَبْلَ فِطامِهِ في سِنِّ مُكْتَهِلٍ كَبيرِ

١٠٥

وقال في عتبة* : [من الطويل]

١ وَإِنّي لَمَعْذُورٌ عَلى طُولِ حُبِّها لِأَنَّ لَها وَجْهاً يَدُلُّ عَلى عُذْري

(١٠٥) * الأبياتُ عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٥٦ » وسندها فيه هو سند القطعة ٢٤ ص ٤٨٧ : راعني يابزيد .. والقطعة ٢٥ ص ٤٨٩ : ولقد طربت .. وتقدمتها : « وقال فيها أيضاً » . والأول منها في المثل السائر « ج ٢ ص ٣٨٩ ـ عبدالحميد » بلفظ : على فَرْط .

٢ إذا ما بَدَتْ وَالْبَدْرُ لَيلَةَ تمِّهِ رَأَيْتَ لهَا فَضْلاً مُبِيناً عَلَى الْبَدْرِ
٣ وتَهتَزُّ مِنْ تَحْتِ الثِّيابِ كَأَنَّها قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحانِ في وَرَقٍ خُضْرِ
٤ أَبى اللهُ إلاّ أَنْ أَمُوتَ صَبابَةً بِساحِرَةِ العَيْنَيْنِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
٥ وتَبْسِمُ عَنْ ثَغْرٍ نَقِيٍّ كَأَنَّهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ المَكْنونِ في صَدَفِ البَحْرِ
٦ يُخَبِّرُني عَنْهُ السِّواكُ بِطِيبِهِ ولَسْتُ بِهِ ، لَوْلا السِّواكُ ، بِذِي خُبْرِ

١٠٦

وقال* : [من مجزوء الرمل]

١ قُلْ لِذي الوَجْهِ الطَّرِيرِ ولِذي الرِّدْفِ الوَثِيرِ
٢ ولِمِغْــــلاقِ هُمومي ولِمِفْتاحِ سُـــــروري
٣ يا قَليلاً في التَّلاقي وكَثيراً في ضَميري

١٠٧

وقال*: [من الخفيف]

١ لَيْتَ شِعْرِي ما عِنْدَكُمْ لَيْتَ شِعْرِي فَلَقَدْ أَخَّرَ الجَوابُ لأَمْرِ
٢ ما جَوابٌ أَوْلَى بِكُلِّ جَميلٍ مِنْ جَوابٍ يُرَدُّ مِنْ بَعْدِ شَهْرِ

---

(١٠٦) * الابيات عن كتاب البديع لابن المعتز « الباب الثالث : المطابقة ص ٤٤ - مجموعة ذكرى جيب » . وهي عند العسكري في الصناعتين « ص ١٧ - الاستانة » منسوبة إلى أبي نواس .

(١٠٧) ١ - في زهر الآداب : إنما أخر الجواب .

* الأبيات في الأغاني « ج ٣ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ - دار الكتب » وخبرها فيه : « أخبرني الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَهْ قال حدثني أحمد بن أبي يوسف قال حدثني الحسين ابن جُمْهور بن زياد بن طَرْخان مولى المنصور قال حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن عُيَيْنَة بن شارية الدُّؤلي قال حدثني محمد بن ميمون أبو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغني قال : كلمني =

= أبو العتاهية في أن أكلم له المهديّ في عُتبة ، فقلت له : ان الكلام لا يمكنني ، ولكن قل شعراً أغنّه به ، فقال : نفسي بشيء من الدنيا معلقة ... يكفيها .. البيتين « القطعة ٢٨٧ » قال : فعملتُ فيه لحناً وغنّيتُه به ، فقال : ما هذا ؟ فأخبرته خبر أبي العتاهية . فقال : ننظر فيما سأل ، فأخبرت أبا العتاهية . ثم مضى شهرٌ فجاءني وقال : هل حدث خبر؟ فقلت لا ، قال : فاذكرني للمهديّ ، قلت : إن أحببت ذلك فقل شعراً تُحرّكه وتذكّره وعده حتى أغنيه به ، فقال : ليت شعري .. البيتين . قال يزيد : فغنيّت به المهديّ فقال : عليّ بعُتْبة فأحضرتْ ، فقال إن أبا العتاهية كلّمني فيك فما تقولين ، ولك وله عندي ما تُحبّان مما لا تبلغُه أمانيكما ؟ فقالت له : قد علم أميرُ المؤمنين ما أوْجب الله عليّ من حقّ مولاتي ، وأريد أن أذكُر لها هذا ، قال : فافعلي ، قال : وأعلمتُ أبا العتاهية . ومضتْ أيامٌ فسألني معاودة المهديّ ، فقلت : قد عرفت الطريق فقل ماشئت حتى أغنيه به ، فقال : أشربت قلبي من رجائك ماله .. رسيم . الأبيات الميمية « ق ٢٢٤ » قال يزيد : فغنيته المهديّ ، فقال : عليّ بعتبة ، فجاءت ، فقال : ما صنعت ؟ فقالت : ذكرتُ ذلك لمولاتي فكرهتْه وأبته ، فليفعل أميرُ المؤمنين ما يريد . فقال : ما كنت لأفعل شيئاً تكرهه . فأعلمتُ أبا العتاهية بذلك ، فقال : قطعت منك حبائل الآمال .. الأبيات اللامية في الديوان « ق ٢٩٥ ص ٢٨٠ » .

والبيتان والحكاية كذلك في نهاية الأدب « ج ٤ ص ٣٢٤ » نقلًا عن الاغاني بتغييرات طفيفة في بعض الالفاظ ، وقدم لها بقوله : « وحكى أبو الفرج بسند رفعه الى يزيد حوراء قال : كلمني أبو العتاهية في أن أكلم المهدي .. » . وعقب النويري بعد ذلك بقوله : « وقد حكى أبو الفرج أيضاً هذه الحكاية واختصرها ولم يذكر الأبيات التي منها : أشربتُ قلبي من رجائك ماله .. إلا أنه غيّر قوله : أشربت قلبي ، بقوله : أعلمتُ نفسي من رجائك . وقال : فصنع فيه يزيد لحناً وغناه المهديّ فدعا بأبي العتاهية وقال له : أما عُتبة فلا سبيل اليها لأن مولاتها قد منعت منها ، ولكن هذه خمسون الف درهم فاشتر ببعضها خيراً من عتبة . فحملت اليه فأخذها وانصرف » .

قلتُ : وحديث النويري إشارة إلى ما أورده الاصفهاني من هذه الحكاية في أخبار يزيد حوراء « ج ٣ ص ٢٥١ – دار الكتب » .

وفي زهر الآداب « ج ١ ص ٣٢٦ – البجاوي » مثل ما في الاغاني ونهاية الارب مع بعض التغييرات اللفظية اليسيرة . ويقول الحصري في آخر الخبر : « وقد نُقلت هذه الحكاية على غير هذا الوجه ، والله أعلم بالحق في ذلك » .

١٠٨

ولِسَلْم الخاسر يقول أبو العتاهية وقد حجّ مع عُتْبة* : [من المنسرح]

١ واللهِ وَاللهِ ما أُبالي مَتَى ما مِتُّ يا سَلْمُ بَعْدَ ذَا السَّفَرِ

٢ أَلَيْسَ قَدْ طُفْتُ حَيْثُ طافَتْ وَقَبَّلْتُ الَّذي قَبَّلَتْ مِنَ الْحَجَرِ

١٠٩

وقال في عُتْبة* : [من الطويل]

١ أَلاَ إِنَّ ظَبْياً لِلْخَلِيفَةِ صادَني وَمالِيَ عَنْ ظَبْيِ الْخَلِيفَةِ مِنْ عُذْرِ

١١٠

وكتبت زُبيدة إلى المأمون من قول أبي العتاهية*: [من الطويل]

١ لِخَيْرِ إمامٍ قامَ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وأَكْرَمِ بَسَّامٍ عَلى عُودِ مِنْبَرِ

---

(١٠٨) * البيتان في الأغاني ، ج ٢١ ص ٧٣ ـ الساسي ـ أخبار سلم الخاسر ، .

(١٠٩) * البيتُ في مروج الذهب ، ج ٣ ص ٣٦٨ ـ عبد الحميد ط ٣ ، وقد تقدم خبره في هامش الصفحة ٤٧٩ على القطعة ٦ . وهو كذلك في زهر الآداب ، ج ١ ص ٣٢٧ ـ البجاوي ، بالخبر التالي : « وضرب المهدي أبا العتاهية مائة سوط لقوله : ألا إن ظبياً .. البيت ، وقال : أبي يتمرس ، والحرمي يتعرّض ، وبنسائي يعبث ؟ ونفاه إلى الكوفة » .

١ ـ في زهر الآداب : ومالي على ظبي الخليفة من عدْوِ . وفي مروج الذهب : ومالي على .. من عدوى . وفي الطبعة الأولى من المروج ما أثبتّه .

(١١٠) ١ ـ في الأغاني والبرق الوميض و (ل) : من خير عنصر . وأفضل راق فوق أعواد منبر . وفي هامشها : « ويروى : فوق عود ومنبر » .

* الأبيات ١ ـ ٧ ، باستثناء الثاني ، في العقد الفريد ، ج ٣ ص ٢٦١ ، ٢٦٢ أحمد أمين ، ٢١٥ العريان ، وخبرها فيه : « لما قتل عبدالله المأمون أخاه محمد بن زبيدة أرسلت أمه زبيدة بنت جعفر إلى أبي العتاهية أن يقول أبياتاً على لسانها للمأمون فقال : ألا =

٢ وَوارِثِ عِلْمِ ٱلأَوَّلينَ وَمُلْكِهِمْ إلى ٱلمَلِكِ ٱلمَأْمُونِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرِ
٣ كَتَبْتُ وَعَيْني تَسْتَهِلُّ دُموعُها إلَيْكَ ٱبْنَ عَمِّي مِنْ دُموعي وَمَحْجِري

= ان ريب الدهر يُدني ويبعد ... وتحمد « ق ٦١ ص ٥١٨ » وكتبت إليه من قوله : لخير إمام .. الأبيات . فلما نظر المأمون الى كتابها وجه اليها بحباء جزيل وكتب اليها يسألها القدوم عليه فلم تأته في ذلك الوقت وقبلت منه ما وجه به إليها فلما صارت إليه بعد ذلك قال لها : من قائل الأبيات ؟ قالت : أبو العتاهية ، قال : وبكم أمرت له ؟ قالت : بعشرين ألف درهم . قال المأمون : وقد أمرنا له بمثل ذلك . واعتذر إليها من قتل أخيه محمد وقال لها : لستُ صاحبه ولا قاتله . فقالت : يا أمير المؤمنين إن لكما يوماً تجتمعان فيه وأرجو أن يغفر الله لكما إن شاء الله » .

وهي في كتاب البرق الوميض على البغيض للثعالبي « ص ١١٤ ـ قازان لو بجيسلاف » ثمانية أبيات باستثناء ٨ ، ١٠ . وفي آخرها : فلما قرأه بكى ثم قال: اللهم إني أقول كما قال أمير المؤمنين عليّ لما بلغه قتل عثمان : والله ما أمرت ولا رضيت ، اللهم جلّل قلب طاهر حزنا.

ونجد البيت الأول : لخير إمام ... في الأغاني « ج ٢١ ص ١٢ ـ الساسي » بالخبر التالي: « أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي الرازي قال حدثني أبو سهل الرازي عن أبيه قال : عمل أبو العتاهية شعراً على لسان زبيدة بأمرها لما قدم المأمون بغداد أوله : لخير امام.. البيت . فذكر محمد بن أحمد بن المرزبان عن بعض كتاب السلطان أن المأمون لما قدم مدينة السلام واستقرت به الدار وانتظمت له الأمور أمرت أم جعفر كاتباً لها فقال هذه الأبيات وبعثت بها الى علّويه وسألته أن يصنع فيها لحناً ويغني فيه المأمون ففعل وكان ذلك مما عطفه عليها ، وأمرت لعلويه بعشرين ألف درهم » .

وقد أوردتْ (ل) الأبيات عشرةً وعقبت عليها بما جاء في العقد .

٢ ـ البيت عن البرق الوميض و (ل) . ورواية البرق بلفظ : علم الأولين وفخرهم والملك المأمون . وفي هامش (ل) : « ويروى : وفخرهم وهو الملك المأمون » .

٣ ـ في العقد : إليك ابن يعلى . وفي البرق : مع جفوني . وفي (ل) : من جفونها .

٤ فُجِعْنا بِأَدْنَى النَّاسِ مِنْكَ قَرابَةً ... ومَنْ زَلَّ عَنْ كِبْدي فَقَلَّ تَصَبُّري

٥ أَتَى طاهِرٌ لا طَهَّرَ اللهُ طاهِراً ... وما طاهِرٌ في فِعْلِهِ بِمُطَهَّرِ

٦ فَأَبْرَزَني مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ حاسِراً ... وَأَنْهَبَ أَمْوالي وَخَرَّبَ أَدْوُري

٧ يَعِزُّ عَلى هارُونَ ما قَدْ لَقيتُهُ ... وَما نابَني مِنْ ناقِصِ الْخَلْقِ أَعْوَرِ

٨ تَذَكَّرْ أَميرَ الْمُؤْمِنينَ قَرابَتي ... فَدَيْتُكَ مِنْ ذي قُرْبَةٍ مُتَذَكِّرِ

٩ فَإِنْ يَكُ ما أَسْدَى لأَمْرٍ أَمَرْتَهُ ... صَبَرْتُ لأَمْرٍ مِنْ قَديرٍ مُدَبِّرِ

١٠ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَغَيْرُ مُدافَعٍ ... إِلَيْكَ أَميرَ الْمُؤْمِنينَ فَغَيِّرِ

١١١

وقال يرثي يزيد بن منصور خال المهدي* : [من البسيط]

١ أَنْعَى يَزيدَ بْنَ مَنْصورٍ إِلَى الْبَشَرِ ... أَنْعَى يَزيدَ لأَهْلِ الْبَدْوِ والْحَضَرِ

٢ يا ساكِنَ الْحُفْرَةِ الْمَهْجورِ ساكِنُها ... بَعْدَ الْمَقاصِرِ والأَبْوابِ والْحُجَرِ

---

٤ ـ في البرق و (ل) : أصبت بأدنى الناس . والشطر الثاني في (ل) : ومن هو لي روحي فَعِيلَ تصبّري . وفي هامشها الإشارة الى رواية البرق : ومن زال عن كبدي وقل تصبري .

٥ ـ في (ل) : فما طاهر في فعله .

٦ ـ في هامش (ل) : مكشوفة الرأس . وفي البرق : حائراً .. وأخرب .

٧ ـ في العقد : وعزّ على هارون . وفي البرق : وما نالني . وفي (ل) : وما مرّ لي من .

٩ ـ في البرق : فإن كان ما أسدى .. قدير مقدر . والى ذلك الإشارة في هامش (ل) .

(١١١) * الأبيات في الأغاني « ج٤ ص٣٢ ، ٣٣ ـ دار الكتب » وخبرها فيه : « أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى إجازةً قال : حدثني عليّ بن مهديّ قال: حدثني الحسين بن أبي السّريّ قال : كان يزيد بن منصور خال المهديّ يتعصب لأبي العتاهية لأنه كان يمدح اليمانية أخوال المهديّ في شعره ، فمن ذلك قوله : سُقيت الغيثَ يا قصر السلام .. الهمام « ق ٢٤٢ » =

٣ وَجدْتُ فَقْدَكَ في مالي وفي نَشَبي   وَجدْتُ فَقْدَكَ في شعْري وفي بَشَري

٤ فلَسْتُ أدْري جزاكَ اللهُ صالِحةً   أمَنْظَري اليَوْمَ أسْوَا فيكَ أمْ خَبَري

١١٢

وقال في رثاء عيسى بن جعفر*:   [من الهزج التَّام**]

١ بَكَتْ عَيني عَلى عِيسى بنِ جَعفَرِ   عَفى الرَّحمنُ عَنْ عِيسى بنِ جَعفَرِ

١١٣

وقال*:   [من الطويل]

١ هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ثُمَّ يَوْمُها   وحَوْلٌ إلى حَوْلٍ وشَهْرٌ إلى شَهْرِ

= قال: وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدّعي أنه مولىً لليمن وينتفي من عَنَزَة، فلما مات يزيد رجع إلى ولائه الأول. فحدثني الفضل بن العبّاس قال قلت له: ألم تكن تزعم أن ولاءك لليمن؟ قال: ذلك شيء احتجنا إليه في ذلك الزمن، وما في واحد ممن انتميت إليه خير، ولكن الحقّ أحق أن يُتّبع. وكان ادّعى ولاء اللخميين. قال: وكان يزيد بن منصور من أكرم الناس وأحفظهم لحُرمةٍ، وأرعاهم لعهدٍ، وكان بارّاً بأبي العتاهية، كثير أفضاله عليه، وكان أبو العتاهية منه في مَنعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه إليه ويمنعه من المكاره. فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه: أنعى يزيد ...». والأبيات في (ل).

٣ - في (ل): في شعري وفي نثري. وإليها الإشارة في هامش الأغاني.

٤ - في (ل): أمنظري أسوأ هو فيك أم خبري.

(١١٢) * البيت عن الموشح «ص ٢٥٩ - السلفية» وخبره فيه: قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وقول أبي العتاهيـة في مرثية عيسى بن جعفر أشبه بقوله في سعيد بن وهب بما ذكره الصولي وهو: بكت عيني.. البيت. قلتُ: والإشارة في ذلك إلى ما تقدم في هوامش القطعة ٢٩ والقطعة ٨٠.

** وإن كان الهزج لا يستعمل إلاّ مجزوءاً.

(١١٣) * الأبيات عن أمالي الزجاجي «ص ٦٥ - السعادة» بالتقدمة التالية: «وأنشدنا الزجاج لأبي العتاهية». قلتُ: والأبياتُ تنظر إلى القطعة ١٥٠ ص ١٧٨ من هذا الديوان.

٢ سَرَيْنا فَأدْلَجْنا فَكانَتْ رِكابُنا   تَسيرُ بِنا في غَيرِ بَرٍّ ولا بَحْرِ
٣ مَنايا يُقَرِّبْنَ الْبَعيدَ مِنَ الْبِلَى   ويُدْنِينَ أشْلاءَ الْكِرامِ إلى القَبْرِ
٤ ويَتْرُكْنَ أزْواجَ الغَيُورِ لِغَيْرِهِ   ويَقْسِمْنَ ما يَقْنِي الشَّحيحُ مِنَ الوَفْرِ

١١٤

وقال* :   [من السريع]

١ يا أيُّها الْمُخْتالُ في مَشْيِهِ   هَلْ لَكَ أنْ تَنظُرَ في القَبْرِ
٢ حَتَّى تَرى القَبْرَ ومَنْ حَلَّهُ   ثُمَّ تَرى رَأْيَكَ في الْكِبْرِ

١١٥

وقال* :   [من البسيط]

١ ياخاضِبَ الشَّيْبِ بِالْحِنّاءِ تَسْتُرُهُ   سَلِ الْمَليكَ لَهُ سَتْراً مِنَ النّارِ
٢ لَنْ يَرْحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دارٍ ألَمَّ بِها   حَتّى يُرَحِّلَ عَنْها صاحِبَ الدارِ

---

(١١٤) * البيتان عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٤ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو هاشم عبد المطَّلب بن الفضل الهاشمي قال أخبرنا عبد الكريم بن محمد التميمي ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال أنشدني كيخسره بن يحيى الشيرازي إملاءً من حفظه أنشدني أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي بباب المراتب قال أنشدني بعض أشياخي عن عتاهية ابن أبي العتاهية لأبيه : يا أيها المختالُ .. البيتين » .

(١١٥) * البيتان في الفاضل للمبرد « ص ٧٦ » . وهما في أحسن ماسمعت للثعالبي « ص ١٢٣ - صبيح » منسوبين إلى ابن المعتز ، بلفظ : سل الاله .. والثاني منهما في المختار من شعر بشار بشرح التُّجيبي « ص ٢٨٤ » منسوباً الى مسلم بن الوليد بلفظ : لا يرحل الشيب عن دار أقام بها . وكذلك في معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٨٧ . وفي هامش الفاضل حديث عن نسبتها إلى مسلم وإلى ابن المعتز .

١١٦

وقال* : [من الطويل]

١ ولَيْسَتْ أيادي النّاسِ عِنْدي غَنيمَةً   وَرُبَّ يَدٍ عِنْدي أَشَدُّ مِنَ الأَسْرِ

١١٧

وقال* : [من البسيط]

أَسْرى إلَيْهِ الرَّدى في حَلْبَةِ القَدَرِ

١١٨

وقال* : [من المنسرح]

١ يا وَيْحَ نَفْسي لَوْ أنَّهُ أَقْصَرْ   ما كانَ عَيْشي كما أرى أَكْدَرْ

٢ يا مَنْ عَذيري مِمَّنْ كَلِفْتُ بِهِ   يَشْهَدُ قَلْبي بِأَنَّهُ يَسْحَرْ

---

(١١٦) * البيت عن أدب الدنيا والدين للماوردي « ص ١٦٦ ـ مصطفى محمد » بعد قوله : « قال بعض الحكماء : الاحسان رق ، والمكافأة عتق . قال أبو العتاهية رحمه الله تعالى : وليست . . » البيت .

(١١٧) * الشطر في الصناعتين « ص ٢٣٣ ـ الأستانة » شاهداً على الاستعارة في أشعار المتقدمين .

(١١٨) * الأبيات عن الأغاني « آخر الجزء الثالث ـ دار الكتب » . والبيت الأول في الموشح « ص ٢٦٠ ـ السلفية » تدليلاً على قالة أحمد بن عمار في أبي العتاهية » وقد تقدمت في الصفحة ٥٠٦ في خبر القطعة ٤٥ .

١ ـ في الموشح وفي تجريد الأغاني « ج ٢ ص ٤٩٢ ـ التحرير » : يا ويح قلبي . وفيه : ما كان عيشٌ مما أرى أكدر .

٣ يارُبَّ يَوْمٍ رأَيْتَنِي مَرِحاً أَخُوضُ في اللَّهْوِ مُسْبِلَ ٱلمِئْزَرْ
٤ بَيْنَ نَدامَى تَحُثُّ كَأْسَهُمُ عَلَيْهِمِ كَفُّ شادِنٍ أَحْوَرْ

١١٩

وقال*: [من الرمل]

١ وإذا واشٍ وَشَى بي عِندَها نَفَعَ ٱلواشِي بِما جاءَ يَضُرّْ

١٢٠

وقال يمدح الخليفة موسى الهادي* : [من المنسرح]

١ يَضْطَرِبُ ٱلخَوْفُ والرَّجاءُ إذا حَرَّكَ مُوسَى ٱلقَضِيبَ أَوْ فَكَّرْ

---

٣ ـ في الأغاني : آخذُ في اللهو .

(١١٩)* البيت عن سرقات ابي نواس لابن المزوع «سرقة المشهر في المؤنث والمذكر ص ٩٧» ، على أنه مما أخذه ابو نواس حين قال :

ما حطَّك الواشون من رُتبةٍ عندي ولا ضرَّك مُغْتابُ
كأنما أثْنَوْا ولم يَعْلموا عليك عندي بالذي عابوا

(١٢٠) * الابيات في الاغاني «ج٤ ص ٦٠ـدار الكتب» وخبرها فيه : «أخبرني عيسى بن الحسين قال حدّثنا عمر بن شبّة قال : كان الهادي واجداً على أبي العتاهية لملازمته أخاه هارون في خلافة المهدي فلما ولي موسى الخلافة قال أبو العتاهية يمدحه : يضطرب .. الابيات . قال : فرضي عنه» وتتمة الخبر في الصفحة ٥٤٥ على هامش القطعة ١٠٤ .

والبيت الاول وحده في الاغاني «ج١٠ص٢٠٢ـ دار الكتب» في خبر يتصل بغنائه .

وهو في نقد الشعر لقدامة «ص ٢٧ ـ الجوائب» . بلفظ : أو فكرا .

وهو كذلك في سرقات أبي نواس لابن المزوع «ص ٣٨ـمصطفى هدارة» برواية: يستيقظ الموت في السيوف اذا . وقد ذكره على أن أبا نواس أخذه فقال : =

٢ ما أَبْيَنَ ٱلْفَضْلَ في مُغَيَّبِ ما   أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وما أَصْدَرْ
٣ فَكَمْ تَرَى عِزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ   مَعْشَرٍ قَوْمٍ وَذُلَّ مِنْ مَعْشَرْ
٤ يُثْمِرُ مِنْ مَسِّهِ ٱلْقَضِيبُ وَلَوْ   يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لمـــا أَثْمَرْ
٥ مَنْ مِثْلُ مُوسَى ومِثْلُ والِدِهِ ٱلْـــمَهْدِيِّ أَوْ جَدِّهِ أَبي جَعْفَرْ

١٢١

وكتب إلى الرشيد وقد حبسه* :   [من المنسرح]

١ تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ ما كَرِهَتْ   نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً فَٱغْفِرْ
٢ يالَيْتَ قَلْبي مُصَوَّرٌ لَكَ مـا   فيـهِ لِتَسْتَيْقِنَ ٱلَّذي أُضْمِرْ

= فان لله سيفاً فوق هامتكم   بكف أبلجَ لا ضَرْعٍ ولا وانِ
يستيقظ الموتُ منه عند هزّته   فالموت من نائم فيه ويقظان

وهو في خزانة الادب لابن حجة الحموي « باب حسن البيان ـ ص ٥٥٨ ـ بولاق » بالتعليق التالي ـ بعد أن ذكر بيتاً لشاعر آخر هو :

له لحظات في خفايا سريرة   اذا كرها فيها عتاب ونائل ـ

« فان هذين الشاعرين أرادا مدح هذين الممدوحين بالخلافة ووصفهما بالقدرة المطلقة وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظر أحدهما نظرة، أو حرّك القضيب مرة، أو أطرق مفكراً، اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس. فأبانا عن هذه المعاني بأحسن إبانة » .

وهو في نفحات الازهار « ص ٣٢١ ـ بولاق » ، بلفظ : فكرا ، وبمثل تعليقة ابن حجة الحموي .

وقد أوردت (ل) الخبر والابيات عن الاغاني دون عزو .

٢ ـ في (ل) : في مَغيبِ وما   (٥) في (ل) : أو مثل جدّه جعفر .

(١٢١) * البيتـان في الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٧٦٧ ـ شاكر » بالخبر الذي تقدم في المقدمة « ص : ب » . وهما كذلك في عيون الاخبار « المجلد الاول ص ٨٢ » بالخبر التالي : =

وكتب إلى عُمر بن العلاء وقد أبطأ العطاء*: [من الطويل]

١ أصابتْ علينا جُودَكَ ٱلعَيْنُ يا عُمَرْ فَنَحْنُ لها نَبْغي التَّمائمَ والنُّشَرْ

٢ أصابَتْكَ عَيْنٌ في سَخائكَ صُلْبَةٌ ويارُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلُقُ ٱلحَجَرْ

٣ سَنَرْقيكَ بالأشْعارِ حَتّى تَمَلَّها فإنْ لَمْ تُفِقْ مِنْها رَقَيْناكَ بالسُّوَرْ

= « وحبس الرشيد أبا العتاهية فكتب اليه من الحبس بابيات منها: تفديك.. البيتان . فوقّع الرشيد في رقعته : لابأس عليك. فأعاد عليه رقعة أخرى فيها : كأن الخلق .. راسُ . البيتان « من القطعة ١٣٣ ص ٥٦٢ » فأمر باطلاقه .

وهما كذلك في طبقات ابن المعتز « ص ٢٣١ ـ فرّاج » بالخبر المماثل التالي : « ولأبي العتاهية في الرشيد وكان وَجَد عليه فحبسه فكتب اليه : تفديك .. البيتين ـ برواية : ياليت قلبي لديك صُوّر ما ، أول البيت الثاني » فرقّ له ووقع في رقعته : لا بأس عليك. فاطمأن الى ذلك. ثم تمادى مكثه في الحبس فكتب اليه : كأن الخلق.. البيتين « من القطعة ١٣٣ ص ٥٦٢ » فأمر باطلاقه .

(١٢٢)* الابيات في أمالي القالي «ج١ص٢٤٣» وخبرها فيه: « وحدثنا أبوبكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا إسحق بن محمد النخعي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني المدائني قال : امتدح أبو العتاهية عمر بن العـــلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهديّ ، فأمر له بسبعين ألف درهم ، وأمر من حضره من خدمه وغلمانه أن يخلعوا عليه فخلعوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب . ثم ان جماعة من الشعراء كانوا بباب عمر فقال بعضهم : ياعجباً للأمير ، يعطي أبا العتاهية سبعين الف درهم !. فبلغ ذلك عمر فقال : عليّ بهم ، فأدخلوا عليه ، فقال : ما أحسد بعضكم لبعض يامعشر الشعراء ! إن أحدكم يأتينا يريد مدحنا فيشبّب في قصيدته بصديقته بخمسين بيتاً ، فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورَونق شعره ، وقد أتانا أبو العتاهية فشبّب ببيتين ثم قال : اني أمنت من =

١٢٣

وقال* : [من السريع]

١ مَن صَدَقَ ٱلحبُّ لأَحْبابِهِ فإنَّ حبَّ ٱبنِ عُزَيْزٍ غُرورْ
٢ أنساهُ عَبَّادَةَ ذاتَ ٱلهَوى وَأَذْهَبَ الحُبَّ ٱلَّذي في الضَّميرْ
٣ خَمسونَ أَلفاً كلُّها راجِحٌ حُسْناً لَها في كُلِّ كِيسٍ صَريرْ

= الزمان وريبه .. حبالا .. الابيات « ق ١٩١ » . فقال له عمر حين مدحه : أقم حتى أنظر في أمرك ، فأقام أياماً ولم ير شيئاً ، وكان عمر ينتظر مالاً يجيء من وجه فأبطأ عليه ، فكتب اليه أبو العتاهية : يا ابن العلاء ويابن القرم مرداس .. وجلاسي .. الابيـات « ق ١٣٦ ص ٥٦٦ » . فقال عمر لحاجبه : اكفِنيه أياماً ، فقال له الحاجب كلاماً دفعه به ، وقال له : تنتظر ، فكتب اليه أبو العتاهية : أصابت علينا جودك العين ياعمر .. الابيات . قال: فضحك عمر ، وقال لصاحب بيت ماله : كم عندك ؟ قال : سبعون الف درهم ، قـال : ادفعها اليه . ويقال انه قال له : اعذرني عنده ولا تُدخله عليّ فإني أستحي منه » .

وانظر خبراً مماثلا للأمالي في غرر الخصائص للوطواط « ص ٢٦٤ - بولاق » بلفظ من سخائك .. ولان لم تفق .

والأبيات في زهر الآداب «ص٣٢٤ البجاوي» بالتقدمة التالية : « وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذا الشعر - يريد الأبيات اللامية « ق ١٩١ » - تأخر عنه برّه قليلا فكتب اليه يستبطئه : أصابت .. الابيات » .

والبيتان ١ ، ٣ منها عند ابن خلكان في ترجمته لأبي العتاهية بنحوٍ مما عند الحصري ، بلفظ : وان لم تفق

(١٢٣) * الابيات عن الاغاني « ج٤ ص ٥٨ ، ٥٩ - دار الكتب » وخبرها فيه : «أخبرني وَكيع قال قال الزُبير بن بكار حدثني أبو غَزيّة ، وكان قاضياً على المدينة ، قال : كان إسحاق بن عُزَيز يتعشق عَبّادة جارية المُهَلبيّة وكانت المهلبية مُنقطعةً الى الخَيْزُران . فركب إسحاق يوماً ومعه عبدُ الله بن مُصْعَب يُريدان المهديَّ فلقيا عبّادة ، فقال إسحاق : يا أبا بكر ! هذه عبّادة ، وحرّك دابته حتى سبقها فنظر اليها ، فجعل عبد الله بن مصعب يتعجّب من فعله . ومضيا فدخلا على المهديّ ، فحدثه عبد الله بن مصعب بحديث =

قال في هجاء والبة* : [من الكامل]

١ نَطَقَتْ بَنُو أَسَدٍ وَلَمْ تَجْهَرْ ... وَتَكَلَّمَتْ خَفْياً وَلَمْ تَظْهَرْ

٢ وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ لَوْ نَطَقَتْ ... لَتَرَكْتُها وصَبَاحُها أَغْبَرْ

٣ أَيَرُومُ شَتْمِي مِنْهُمُ رَجُلٌ ... في وَجْهِهِ عِبَرٌ لِمَنْ فَكَّرْ

٤ وَٱبْنُ ٱلْحُبَابِ صَلِيبَةً زَعَمُوا ... وَمِنَ ٱلْمُحَالِ صَلِيبَةٌ أَشْقَرْ

= إسحاق وما فعل . فقال : أنا اشتريها لك يا إسحاق . ودخل على الخيزران فدعا بالمهلبية فحضرتْ ، فأعطاها بعبادة خمسين ألف درهم . فقالت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريدها لنفسك فبها فداك الله ، وهي لك . فقال : انما أُريدها لاسحاق بن عُزَيْز . فبكت وقالت : أتؤثر عليّ إسحاق بن عُزَيْز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي ! فقالت لها الخيزران عند ذلك : ما يبكيك ؟ والله لا وَصَل إليها ابن عزيز أبداً ، فصار يتعشق جواري الناس . فخرج المهدي فأخبر ابن عزيز بما جرى ، وقال له : الخمسون ألف درهم لك مكانها . وأمر له بها فأخذها عن عبّادة . فقال أبو العتاهية يُعيّره بذلك : من صدق الحبّ .. الأبيات وقال أبو العتاهية في ذلك أيضاً : حبك للمال لا كحبك .. المحبينا .. الأبيات « ق ٢٥٩ ».

(١٢٤) * الأبيات عن الأغاني « ج ١٦ ص ١٤٤ — السامي » وقد جاءت في أعقاب القطعة ٢٨ ص ٤٩٤ . ومقدمتها : « وقال في والبة أيضاً » . وفي نهايتها هذا التعقيب الذي يتصل بالخبر السابق : « قال وبلغ الشعر والبة فجاء إلي أبي فقال قد كلمتني في أبي العتاهية وقد رغبتُ في الصلح فقال له أبي : هيهات ! إنه قد أكّد على أن لا يقبل ما طلب وتطلب ؟ » وأن أخلي بينك وبينه ، وقد فعلت . فقال له والبة : فما الرأي عندك فإنه فضحني ؟. قال : تنحدر إلى الكوفة . فركب زورقاً ومضى من بغداد إلى الكوفة » . وانظر بعد ذلك ما قاله والبة في أبي العتاهية .

٤ ـ في (ل) : صُلَيْبَةٌ .. صُلَيبَةٌ . وفي هامشها هذا التعليق الغريب : « ونظنّ أنه يريد بالصُلَيْبَة جيلاً من الناس اختلطوا بالعرب وهم ليسوا منهم ! » .

٥ ما بالُ مَنْ آباؤُهُ عَرَبُ آلـ ـألوانِ يُحْسَبُ مِنْ بَني قَيْصَرْ
٦ أتَرَوْنَ أهلَ البَدْوِ قدْ مُسِخُوا شُقْراً أما هذا مِنَ المُنْكَرْ

قال وأول هذه القصيدة :

٧ صَرِّحْ بِما قَدْ قُلْتَهُ وَٱجْهَرْ لابْنِ الحُبابِ وَقُلْ ولا تَحْصَرْ
٨ مالي رأَيتُ أباكَ أسْوَدَ غِرْ بِيبَ القَذالِ كأنَّهُ زُرْزُرْ
٩ وَكَأَنَّ وَجْهَكَ حُمْرَةً رِئَةٌ وكأنَّ رأْسَكَ طائِرٌ أصفَرْ

١٢٥

وقال* : [من الرمل]

١ ثَوْبُ مَنْ ماتَ عَلى وارِثِهِ وَعَلى مَنْ ماتَ ثَوْبٌ مِنْ مَدَرْ
٢ وَكَأَنَّ الشَّيْءَ مِمَّا قَدْ مَضى وٱنقَضى نَقْرَةُ عُصفورٍ نَقَرْ

١٢٦

وقال* : [من السريع]

١ مِنْ شَرَفِ الفَقْرِ ومِنْ فَضْلِهِ عَلى الغِنى لَوْ صَحَّ مِنكَ النَّظَرْ
٢ أَنَّكَ تَعْصي اللهَ تَبغي الغِنى وَلَسْتَ تَعْصي اللهَ كَيْ تَفْتَقِرْ

---

(٧) — في (ل) : ولا تُحْصَر (٩) — في (ل) : حمرةٌ رئةٌ .

(١٢٥) * البيتان عن كتاب التشبيهات لابن أبي عون « الباب ٩١ ص ٣٦٠ » .

(١٢٦)* البيتان عن التمثيل والمحاضرة للثعالبي « ص ٣٩٤ ـ عبد الفتاح الحلو » . وفي نسبتهما الى أبي العتاهية شك لأنهما ـ على مايذكر المحقق ـ في احدى النسخ من غير عزو وفي غيرها منسوبان الى أبي العتاهية . وانظر كتاب التمثيل .

١٢٧

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ وَلَرُبَّما حَذِرَ الفَتَى ما لَيْسَ يُنْجِي مِنْهُ حِذْرْ

٢ كالمُتَّقِي قَطْرَ السَّحا بِ وَحَوْلَهُ في الأَرْضِ بَحْرْ

١٢٨

وقال* : [من مجزوء الخفيف]

١ يا بَني النَّقْصِ والغِيَرْ وبَني الضَّعْفِ والخَوَرْ

٢ وبَني البُعْدِ في الطِّبا عِ عَلى القُرْبِ في الصُّوَرْ

* * *

(١٢٧) * البيتان عن كتاب التشبيهات لابن أبي عون « الباب ٩١ في تشبيهات مختلطة وأبيات منفردة ص ٤٠٤ » .

١ ـ في الأصل : مِنْ حَذَر . وأثبتُّ ما يساعد على تماثل الوزن في البيتين

(١٢٨) * البيتان عن كتاب البديع لابن المعتز « ص ٤٤ » .



قافية الزاي

١٢٩

وقال* : [من الطويل]

١ إذا ما ٱستَجزْتَ الشكَّ في بعضِ ما تَرَى ... فما لا تَراهُ الدَّهْرَ أَمْضَى وأَجْوَزُ

١٣٠

وقال* : [من الطويل]

رُوَيدَكَ يا إنسانُ لا أنتَ تَقْفِزُ

---

(١٢٩) * البيت عن الشعر والشعراء لابن قتيبة « ج ٢ ص ٧٦٩ ـ شاكر » . ففيه: « ومما نسب فيه إلى الزندقة قوله وأشار إلى السماء : إذا ما استجزت .. البيت » . وانظر ما سبق في مقدمة ابن عبد البر « ص : ج » .

(١٣٠) * الشطر في الموشح « ص ٢٦٠ ـ السلفية » بالخبر التالي : أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا سوّار بن أبي شُراعة قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ، وحدثني علي بن أبي عبدالله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثنى ابن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي الضرير الخارج مع سيّار بن رافع على المأمون ، وكان راويةً أديباً ، قال: رأيت مسلم بن الوليد بجرجان ، وهو يتولاها ، مَقْدمي من مدينة السلام ، فسألني عمن خلّفت بها من الشعراء ، فقلت خلفت بها كوفياً وبصرياً قد غلبا على الشعر . أما من الكوفيين فأبو العتاهية وهو مقدّم عندهم ، ومن البصريين أبونواس . فقال كيف يتقدّم عندهم أبو العتاهية وهو يقول : رُوَيْدَكَ يا إنسانُ لا أنت تقفز . أخرَجتْ « تقفز » من فم شاعر محسن قط ؟ وأما أبو نُواس فمُحيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق عزّ وجل .. إلى آخر الخبر » .

١٣١

وقال يمدح الرشيد* : [من الطويل]

١ ألاَ إنَّ حِزْبَ اللهِ لَيْسَ بِمُعْجِزٍ وأنصارُهُ في مَنْعَةِ ٱلْمُتَحَرِّزِ
٢ أَبَى اللهُ أَنْ يُعْصَى لِهارونَ أَمْرُهُ وَذَلَّتْ لَهُ طَوْعاً يَدُ ٱلْمُتَعَزِّزِ
٣ إذا الرّايَةُ السَّوْداءُ راحَتْ أوِاْغْتَدَتْ إلى هارِبٍ مِنْهـا فَلَيْسَ بِمُعْجِزِ
٤ أطاعَتْ لِهارُونَ ٱلْعُداةُ لَدى الْوَغى وكَبَّرَ لِلإِسْلامِ بِنْدارُ هُرْمُزِ

١٣٢

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ قُلْ لِلظِّباءِ بِذي ٱلْأَرا كِ إذا مَرَرْتَ بِهِنَّ جائِزْ
٢ أَلَـكُنَّ قَتْلُ ٱلعاشِقيـــنَ مُحَلَّلٌ في الشَّرْعِ جائِزْ

---

(١٣١)* الأبيات عن الأغاني « ج ١٧ ص ٧٤ – الساسي » وخبرها فيه : « حدثني رضوان ابن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي وعمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر أن الرشيد كتب في إشخاص الزبير بن دحمان إلى مدينة السلام فوافاها واتفق قدومه في وقت خروج الرشيد إلى الريّ لمحاربة بندار هرمز اصبهبذ طبرستان فأقام الزبير بمدينة السلام الى أن دخل الرشيد فلما قدم دخل عليه بالخيزرانيّة وهو الموضع الذي يعرف بالشماسية ، فغناه في أول غنائه صوتاً في شعر قاله هو أيضاً في الرشيد مدحه به وذكر خروجه الى طبرستان وهو : ألا أن حزب الله.. الأبيات. ويعقب الأصفهاني: «لم أجد هذا الصوت منسوباً في شيء من الكتب إلا في كتاب بَذْل، وهو فيه غير مجنس. وذكر ابراهيم بن المهدى أن الشعر للزبير بن دحمان، وهذا خطأ، الشعر لأبي العتاهية ، وهو موجود في شعره من قصيدة طويلة مدح بها الرشيد . قال أبو إسحاق : فاستحسن الرشيد الشعر والغناء وأمر له بألف دينار فدفعت اليه .. » .

(١٣٢) * البيتان عن نفحات الأزهار « ص ٣٧ – بولاق » مثلاً على الجناس التام .

قافية السين

١٣٣

وكتب الى الرشيد وهو في حبسه *: [من الوافر]

١ أرِقْتُ وطارَ عَنْ عَيْنِي النُّعاسُ ونامَ السّامِرُونَ وَلَمْ يُواسُوا

---

(١٣٣)* الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٦٤ » وقد تقدم خبرها في هامش القطعة ٨ ص ٤٨١.
وهي كذلك في المحاسن والمساوي للبيهقي « ج ٢ ص ٣٣٦ ـ ابو الفضل » بخبر مماثل .
وثلاثة منها : « ٢ ، ٣ ، ٤ » في الكامل للمبرد بالخبر التالي : « ومن حَسَن ما قالوا في التشبيه قول اسماعيل بن القاسم ، أبي العتاهية ، للرشيد : أمين الله .. الأبيات .
برواية : بكل فضل ، في البيت الثالث . وقد أخذ هذا المعنى عليّ بن جَبَلة ، فقال في مدحه حُميد بن عبد الحميد ، وزاد في الشرح والترتيب فقال :

يَرْتِقُ ما يفتُقُ أعداؤهُ وليس يأسُو فتقه آسِ
فالناسُ جسم وإمام الهُدى رأسٌ، وأنت العينُ في الراسِ » .

وبعض كتب الأدب تروي البيتين ٤، ٥ وحدهما على أنهما قطعة مستقلة كما في الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٧٦٧ ـ شاكر بالخبر الذي ذكر في هامش مقدمة ابن عبد البر « ص : ب » ، وكما في طبقات ابن المعتز « ص ٢٣١ » بالخبر الذي تقدم في هامش الصفحة ٥٥٧ على القطعة ١٢١ ، وكما في زهر الآداب « ص ٣٣٠ ـ البجاوي » بالخبر الذي تقدم في هامش القطعة ٨٦ ص ٥٣٣ .

وما في مصوَّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٠ ، ١٦١ » مخالف لما تتداوله كتب الأدب الأخرى . فهو يذكر أربعة من الأبيات ، ويضمّ لها واحداً ، في خبر ؛ ويذكر الأول والخامس في خبر آخر يليه على النحو الذي تتبينه في النص التالي : « وقال المرزباني حدثني محمد بن ابراهيم قال أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة .. إلى آخر الخبر الذي تقدم =

٢ أَمِينَ اللهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ   عَلَيْكَ مِنَ التُّقَى فيهِ لِباسُ
٣ تُساسُ مِنَ السَّماءِ بِكُلِّ بِرٍّ   وَأنتَ بِهِ تَسوسُ كَما تُساسُ
٤ كَأنَّ الخَلْقَ رُكِّبَ فيهِ رُوحٌ   لَهُ جَسَدٌ وَأنتَ عَلَيْهِ راسُ
٥ أَمِينَ اللهِ إنَّ الحَبْسَ بَأْسٌ   وَقَدْ أرْسَلْتَ : لَيْسَ عَلَيْكَ باسُ

= في القطعة ٨٦ ص ٥٣٣ . فبعث إليه الرشيد لما قرأها : لا بأس عليك . فكتب إليه :

أرقتُ وطار عن عيني النعاسُ   ونام السامرون ولم يواسوا
أمين الله ظلُّك ظلُّ أمْنٍ   عليك من التّقى فيه لباسُ
وجودكَ يَستهلّ ندى ومحيا   به من كلّ ناحية أناس
تُساس من السماء بكل سعدٍ   وأنت به تسوس كما تُساس
كأن الخلق في تركيب روح   له جسد وأنت عليه راس

قال وحدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني محمد بن موسى عن الزبير قال وأخبرني الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غَزِيَّة قال حدثني أبو يحيى العبّاداني عن إسحاق بن إبراهيم قال : لما حبس الرشيد أبا العتاهية كتب اليّ يسألني أن أتكلم فيه . قال فكتبت إليه : قد قال أمير المؤمنين ليس عليك بأس ، وأنا أتكلم في أمرك وأعمل في خلاصك . قال فكتب اليّ :

أرقت وطار عن عيني النعاس   ونام السامرون ولم يواسوا
فديتك إن غمّ السجن بأسٌ   وقد أرسلت : ليس عليك باس

قال فعملت فيه لحناً ثم غنيته الرشيد . فقال : لمن هذا الشعر ؟ قلت : لأبي العتاهية . فأمر بإطلاقه .

وفي سرقات أبي نواس لابن المزرع (ص ٥١ ـ هدّارة) البيت الرابع ، برواية : كأن الناس في تركيب روح له جسم . على أن ابا نواس سرقه فقال :

صُوِّر الجود مثالاً   فله العباس روح

٤ ـ في زهر الآداب : كان الخلق رُكِّبَ فيه روح .

٥ ـ فيه : وقد وقعت .

١٣٤

وقال* : [من الكامل]

١ أهلَ القبُورِ أتيتُكُمْ أتحسَّسُ ... فإذا جماعَتُكُمْ أصمُّ وأخرَسُ

٢ إنَّ امرءاً ذكرَ المعادَ فخافَهُ ... لأحظُّ ممَّنْ لمْ يخفْهُ وأكيَسُ

٣ يا أيُّها الرَّجلُ الحريصُ أما ترى ... أعلامَ عُمْرِكَ كلَّ يومٍ تدْرُسُ

٤ بِكَ لا أبا لكَ مذْ خُلقتَ موَكَّلاً ... مَلَكٌ يعدُّ عليكَ ما تتنفَّسُ

٥ فإذا انقضَى الأجلُ الذي أجِّلْتَهُ ... ومضَى فما لكَ بعدَ ذلِكَ مَحْبِسُ

١٣٥

وقال يذكر عتبة* : [من السريع]

١ كأنَّ عتَّابَةَ مِنْ حُسْنِها ... دُمْيَةُ قَسٍّ فتَنَتْ قَسَّها

٢ يا رَبِّ لوْ أنسَيْتَنِيها بِما ... في جنَّةِ الفِرْدَوْسِ لمْ أنسَها

---

(١٣٤) * الأبيات عن أمالي الزجاجي « ص ٢٥ ـ السعادة » بالخبر التالي : أخبرنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار العجلي قال أخبرنا أبو جعفر بن أبي شيبة قال رأيت أبا العتاهية في المقابر قائماً وهو يقول : أهل .. الأبيات » .

(١٣٥) ٢ ـ في التمثيل والمحاضرة : إن أنسيتنيها .

* الأبيات في الأغاني في موضعين : أحدهما في « ج ٤ ص ٥١ ـ دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حرب عن محمد بن أبي العتاهية قال : لما قال أبي في عتبة : كأن عتّابة .. البيتين ١ ، ٢ شنّع عليه منصور بن عمّار بالزندقة وقال : يتهاون بالجنة ويبتذل ذكرها في شعره بمثل هذا التهاون ! .

وشنع عليه أيضاً بقوله :

إنَّ المليكَ رآكِ أحسَنَ خلْقِهِ ورأى جمالكْ =

فهذا بقدرة نفسه حورَ الجنان على مثالكْ

وقال: أيُصوِّرُ الحور على مثال امرأة آدميةٍ والله لا يحتاج الى مثال!. وأوقع له هذا على ألسنة العامة فلقي منهم بلاء».

والآخر في «ج ٨ ص ٣٧١ - دار الكتب» وخبرها فيه: «أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال: حدثني بعض مشايخ الأزد عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: كان الرشيد يقدّم أبا العتاهية حتى يجوز الحدّ في تقديمه، وكنت أقدّم العباس بن الأحنف. فاغتابني بعض الناس عند الرشيد وعابني عنده وقال عقب ذلك: ويحسبك يا أمير المؤمنين أنه يخالفك في العباس بن الأحنف على حداثة سنه وقلة حذقه وتجريبه ويقدمه على أبي العتاهية مع ميلك إليه. وبلغني الخبر، فدخلت على الرشيد فقال لي ابتداءً: أيما أشعر عندك العباس بن الأحنف أو أبو العتاهية؟ فعلمتُ الذي يريد. فأطرقت كأني مُستثبت، ثم قلت: أبو العتاهية أشعر. قال: أنشدني لهذا ولهذا. قلت: فبأيهما أبدأ؟ قال بالعباس. قال فأنشدته أجود ما أرويه للعباس وهو قوله:

أحْرِمُ منكُمْ بما أقول وقد نال به العاشقون مَنْ عشقوا

فقال لي أحسن. فأنشدني لأبي العتاهية. فأنشدته أضعف ما أقدر عليه وهو قوله: كأن عتابة .. الأبيات. قال: أتعيّره هذا، فأين أنت عن قوله:

قال لي أحْمَدُ ولم يدْرِ مابي أتُحبُّ الغداةَ عُتبةَ حقّا

فتنفست ثم قلت نعم حبّاً جرى في العروق عِرْقاً فعرقا

«انظر ق ١٦١ ص ٥٨٣» ويحك أتعرفُ لأحدٍ مثل هذا؟ أو تعرفُ أحداً سبقه الى قوله: فتنفست ثم قلت .. كذا وكذا! اذهب ويحك فاحفظها. فقلت: نعم يا أمير المؤمنين ولو كنتُ سمعتُ بها لحفظتها. قال إسحاق: وما أشك أني كنت أحفظَ لها حينئذٍ من أبي العتاهية ولكني إنما أنشدتُ ما أنشدتُ تعصباً».

والأبيات كذلك في الموشح «ص ٢٦٣ ـ السلفية» بالسند التالي: «أخبرني الحسين بن محمد العرمرم ومحمد بن يحيى قالا: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني شيخ من مشايخ الازد عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال كان الرشيد يقدّم .. ويمضي الخبر على نحوٍ مما في الأغاني الثامن، في شيء من مغايرة اللفظ، وزيادة البيت:

٣ إنِّي إذاً مِثْلُ الَّتي لَمْ تَزَلْ دائِبَةً في طَحْنِها كُدْسَها
٤ حَتَّى إذا لَمْ يَبْقَ مِنْها سِوَى حَفْنَةِ بُرٍّ قَتَلَتْ نَفْسَها

١٣٦

وقال في عُمر بن العلاء* : [من البسيط]

١ يا بْنَ الْعَلاءِ وَيا بْنَ الْقَرْمِ مِرْداسِ إنِّي امْتَدَحْتُكَ في صَحْبي وَجُلاَّسي

= صرتُ كأني ذبالةٌ نُصبتْ تضيء للناس وهي تحترقُ

على أخيه البيت : أحرم منكم ، ثم ينقطع الخبر بعد ذكر أبيات أبي العتاهية بالجملة الآتية : « قال : لَغَيْرُه من قوله أحسن . وذكر باقي الحديث » .

والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي « ص ٢٩٨ ـ الحلو » .

والأبيات كذلك ، ومعها الحكاية موجزة ، في جمع الجواهر « ص ٢٣٥ ـ البجاوي » وجواب الرشيد فيه على الأبيات السينية : « فقال هذا الذي أنشدت لأبي العتاهية من أعابيثه التي لا يلقي لهـا بالا ، ولكن هلاّ أنشدتني قوله : قال لي أحمد الخ . »

والبيت الأول منها في شرح المقامات « الحديث عن السرقات ج١ ص ٣٩٥ ـ بولاق » على أن أبا العتاهية أخذه من قول القائل :

كأن ليلى صبير غادية أو دمية زينت بها البيعُ

فقصّر لفظه عن الفصاحة ، ومعناه عن الرجاحة » .

والبيت الثاني في الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٧٦٩ ـ شاكر » ، وفي لسان الميزان لابن حجر « ج ١ ص ٤٢٨ » على أنه مما نُسب فيه إلى الزندقة . وانظر ذلك في مقدمة ابن عبد البر ص : ج .

٣ ـ في التمثيل والمحاضرة : أنا اذاً .. دائبة طاحنةٌ . وفي جمع الجواهر : دائرةٌ في طحنها . والكدس : الحبّ المحصود المجموع .

٤ ـ فيها : منه سوى .. خنقت نفسها .

(١٣٦) * ١ ـ في الأغاني والعقد : إني لأُطريك في أهلي . وفي زهر الآداب : انى مدحتك . =

٢ أُثني عَلَيْكَ وَلي حالٌ تُكَذِّبُني فيما أقولُ فَأَسْتَحْيي مِنَ النّاسِ
٣ حَتّى إذا قيلَ ما أعْطاكَ مِنْ صَفَدٍ طَأْطَأْتُ مِنْ سُوءِ حالٍ عِنْدَها راسي

١٣٧

وقال في الأمين بعد الرشيد *: [من المنسرح]

١ اَلعَيْنُ تَبْكي وَالسِّنُّ ضاحِكَةٌ فَنَحْنُ في مَأْتَمٍ وَفي عُرُسِ
٢ يُضْحِكُنا القائِمُ الأَمينُ وَتُبْـ ـكينا وَفاةُ الإِمامِ بالأَمْسِ

= الأبيات في أمالي القالي « ج ١ ص ٢٤٣ » وفي العرر والغرر « ص ٢٦٤ - بولاق » وقد تقدم خبرها وصلتها بالقطع الاخرى في خبر الأبيات: أصابت علينا جودك العين يا عمر « ق ١٢٢ ص ٥٥٧ » . وهي في العقد « ج ١ ص ٢٧٣ أحمد أمين ، ص ١٨٨ - العريان » وفي زهر الآداب « ص ٣٢٥ - البجاوي » . والبيتان ١ ، ٢ في المحاسن والاضداد « ص ٣٣ - السعادة » منسوبين إلى بشار . والبيتان ١ ، ٣ في الأغاني « ج ٣ ص ١٩٣ - دار الكتب » في خبر يتصل بتقدير الممدوح ولذلك يسقط البيت الثاني وتتغير رواية البيت الثالث .

٣ - في زهر الآداب : ما أولاك من صفد . وبعده البيت :

قد قلتُ إن أبا حفص لأكرم مَنْ يمشي فخاصمني في ذاك إفلاسي

وفي الأغاني : ما أعطاك من نشب ٍ ألفيت من عُظم ما أسديتَ كالناسي . وفي العقد وزهر الآداب والمحاسن والاضداد : من سوء حالي .

(١٣٧) * البيتان عن كتاب التشبيهات : « الباب ٩١ في تشبيهات مختلطة وأبيات منفردة ص ٣٧٣ » . وهما مع اثنين آخرين ، واحد قبلها وواحد بعدهما ، في العقد الفريد « ج ٣ ص ٢٩٧ احمد أمين ، ج ٣ ص ٢٤٣ - العريان » قطعةٌ واحدة منسوبة إلى أبي الشيص في رثاء هارون الرشيد ومدح الامين ، بلفظ : ويبكينا . والبيتان الأول والرابع :

جرت جوارٍ بالسعد والنحسِ فنحن في وحشةٍ وفي أُنسِ
بدران بدرٌ أضحى ببغداد في الـ ـخُلْد وبدرٌ بطوسَ في الرَّمسِ

١٣٨

وقال* : [من الكامل]

١ أُمسي وَأُصبِحُ مِنْ تَذَكُّرِكُمْ وكأنَّ بِي طَرَفاً مِنَ الْمَسِّ
٢ وكأنَّني مِمَّا تطاوَلَ بِي مِنكَ السَّقامُ طُلِيتُ بالْوَرْسِ
٣ ولَقَدْ بَرِمْتُ مِنَ الْحَياةِ لِما ضَمَّنْتَني وَعَرَضْتَ مِنْ نَفْسي

١٣٩

وقال* : [من الكامل]

١ إنِّي أعوذُ مِنَ الَّتي شَعَفَتْ مِنِّي الفُؤادَ ، بِآيَةِ الكُرْسي

١٤٠

وقال*: [من الكامل]

١ لَعَنَ الإلهُ سَواحِقَ الرَّأْسِ فَلَقَدْ فَضَحْنَ حَرائِرَ الإِنْسِ
٢ أبدَيْنَ حَرْباً لا طِعانَ بِها إلاَّ اتِّقاءَ التُّرْسِ بالتُّرْسِ

---

(١٣٨) * الأبيات في كتاب التشبيهات «الباب نفسه ص ٣٩٨» . والثاني منها في أمالي السيد المرتضى « ج٣ ص ١٣٠ ـ السعادة » وفي أخبار البحتري للصولي «ص ٧٥ ـ الاشتر» .

(١٣٩) * البيت عن الموشح «ص ٢٥٩ ـ السلفية » وخبره : «حدثني علي بن محمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال : مما أنكر على أبي العتاهية قوله لما ترفّق في نسيبه بعُتبة : إني أعوذ .. البيت . وآية الكرسي يهرب منها الشياطين ويُحترس بها من الغيلان ، كما رُوي عن ابن مسعود في ذلك. قال : وأبو العتاهية معرقة طبعه وقرب متناوله وسهولة نظم المنثور عليه وسرعته إلى ما يعجز المتأني بلوغه لا يخلو من الخطأ الفاحش والقول السخيف » .

(١٤٠) * البيتان عن الكنايات للجرجاني « ص ٣٤ ـ السعادة » : « ويقال في الكناية عن السحق : فلانة تسحق الرأس وتتقي الترس بالترس . قال الشاعر ويقال انه لأبي العتاهية : لعن .. البيتين . وهذان البيتان من أحسن ما سمع في ذلك » .

١٤١

وقال في خادم له*: [من المتقارب]

١ كَفَتْنِي الْعِنَايَةُ مِنْ ثابِتٍ بِتَثْمِيرِ ما كانَ مِنْ غَرْسِهِ

٢ وكانَ الشفِيعَ إلى غَيْرِهِ فَصارَ الشَّفيعَ إلى نَفْسِهِ

* * *

---

(١٤١) * البيتان عن الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٧٦٧ ـ شاكر » : « وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه : كفتني .. البيتين » . وانظر مقدمة ابن عبد البر « ص : ج » .

وهما كذلك في طبقات ابن المعتز «ص٢٣٢ ـ فرّاج » بالخبر التالي : « وكان الرشيد حين حبسه جعل أمره الى خادم يقال له ماهر ، وكان يحسن اليه فهو يقول : كفتني .. »

١ ـ في طبقات ابن المعتز : كفاني العناية من أمره .

قافية الصاد

١٤٢

وقال*: [من مخلّع البسيط]

يا عُتْبُ يا دُرَّةَ ٱلغَوّاصِ

قافية الضاد

١٤٣

وقال في صالح المسكين وهو ابن أبي جعفر المنصور* : [من الهزج]

١ أرَاني صالِحٌ بُغْضاً فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضا

٢ وَلا وَاللهِ لا يَنْقُـضُ إلاَّ زِدْتُهُ نَقْضا

---

(١٤٢) * الشطر عن الرسالة العذراء لابن المدبر « ص ٣٢ - زكي مبارك » بالخبر التالي : « قال أبوالعتاهية لابن مناذر : بلغني أنك تقول الشعر في الدهر والقصيدة في الشهر فقال : نعم ، لو رضيت لنفسي أن أؤلف تأليفك وأقول : يا عتب يا درة الغواص ، لقلت في اليوم والليلة ألف قصيدة » .

(١٤٣)* الأبيات عن الاغاني « ج ٤ ص ٨٤ ، ٨٥ - دارالكتب » وخبرها فيه : وأخبرني أحمد بن العباس عن ابن عُلَيْل العَنَزي قال حدثنا أبو أنس كَثيرُ بن محمد الحِزامي قال حدّثني الزُّبير بن بكار عن معروف العامِلي قال قال أبو العتاهية : كنت منقطعاً الى صالح المسكين ، وهو ابن أبي جعفر المنصور ، فأصبت في ناحيته مئة ألف درهم ، =

٣ وَإلّا زِدْتَهُ مَقْتاً وَإِلّا زِدْتَهُ رَفْضا

٤ ألا يا مُفْسِدَ الوُدِّ وَقَدْ كانَ لَهُ مَحْضا

٥ تَغَضَّبْتَ مِنَ الرِّيحِ فَما أطْلُبَ أنْ تَرْضَى

٦ لَئِنْ كانَ لَكَ المَالُ الـــمُصَفَّى إنَّ لي عِرْضا

١٤٤

وقال* : [من الكامل]

١ النّاسُ يَخْدَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضا مَحَضُوا التَّخادُعَ بَيْنَهُمْ مَحْضا

٢ فَلَقَلَّما تَلْقَى بِهـا أحَداً مُتَنَزِّهاً يَحْمي لَهُ عِرْضا

٣ اِلْبَسْ جَميعَ النّاسِ مُحْتَمِلاً لِلْعالَمِينَ وَكُنْ لَهُمْ أرْضـا

٤ فَلَئِنْ غَضِبْتَ لِكُلِّ حادِثَةٍ تُرْمَى بِهـا فَلَقَلَّما تَرْضَى

= وكان لي ودوداً وصديقاً ، فجئته يوماً وكان لي في مجلسه مَرْتبةٌ لايجلس فيها غيري، فنظرت اليه قد قصر بي عنها ، وعاودته ثانيةً فكانت حاله تلك ورأيت نظره اليّ ثقيلاً ، فنهضتُ وقلت : أراني صالحٌ .. الابيات . قال أبو العتاهية : فنمي الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلت فيه : مددت لمعرضٍ حبلاًطويلاً .. من الحبال « ق ٢١٦ » .

والأبيات الضادية وخبرها في (ل) دون عزو الى المصدر .

(١٤٤) * الأبيات عن مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٠ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر القرشي قراءةً عليه قال : أخبرنا أبوالسعادات بن عبدالرحمن القزّاز والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج . وأخبرنا أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش قال أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاّف قال أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد ابن عبد الله بن بشران قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن علي الكندي قال أنشدنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال أنشدني أبو عبد الله المارستاني لأبي العتاهية : الناس يخدع بعضهم .. الأبيات » .

قافية العين

١٤٥

وقال* : [من المتقارب]

١ ولمّا استَقَلُّوا بِأثقالِهِمْ وقدْ أزْمَعوا لِلّذي أزْمَعوا

٢ قَرَنْتُ ٱلْتِفاتي بِآثارِهِمْ وأتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً تَدْمَعُ

١٤٦

وقال يستعطف موسى الهادي* : [من الطويل]

١ ألا شافِعٌ عِنْدَ الْخَليفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعَ عَنّا شَرَّ ما يُتَوَقَّعُ

(١٤٥) * البيتان في الأغاني « ج ٤ ص ٩٨ ـ دار الكتب » وهما بعض الأبيات التي قال عنها أبو تمام انه ما شركه فيها أحد ولا قدر على مثلها متقدم ولا متأخر . وانظر الخبر وبعض الأبيات الأخرى في هامش الصفحة ١٤٥ وفي هامش البيت ٩ من الصفحة ٢٩٧ وفي هامش البيت ١٣ من الصفحة ٣٨١ . وهما في مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٥ بالسند التالي : « أنبأنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال أخبرنا علي بن الحسين صاحب العبامي قال أخبرنا علي بن الحسن الرازي قال أخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن معاوية المهلبي قال حدثني أبو تمام قال : يكتب من شعر أبي العتاهية خمسة أبيات فان أحداً لم يشركه فيها ولا تهيأ لأحد مثلها قوله : الناس في غفلاتهم .. « البيت ١٣ من الصفحة ٣٨١ » . والذي قال في أحمد ابن يوسف : ألم تر ان الفقر «ص ١٤٥» . وقوله في موسى أمير المؤمنين : ولمّا استقلوا.. البيتين بلفظ : بالذي أزمعوا . وقوله : هب الدنيا تساق .. «البيت ٩ من الصفحة ٢٩٧ » .

(١٤٦) * الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٥٤ ـ دار الكتب » وخبرها فيه : « حدثنا =

٢ وإنِّي عَلى عُظمِ الرَّجاءِ لَخائفٌ كَأنَّ عَلى رَأْسي الأَسِنَّةَ تُشْرَعُ
٣ يُرَوِّعُني مُوسى عَلى غَيرِ عَثْرَةٍ ومالي أرى موسى مِنَ العَفْوِ أَوْسَعُ
٤ وما آمِنٌ يُمْسي ويُصْبِحُ عائذاً بعفْوِ أميرِ المُؤْمنينَ يُرَوَّعُ

١٤٧

وقال* : [من المتقارب]

١ سَأَصْبِرُ جُهْدي لِمـا أَسْمَعُ فإِنْ عِيلَ صَبْري فَمَا أَصْنَعُ

١٤٨

وقال* : [من الكامل]

١ تَعصي الإِلهَ وَأنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذا مُحالٌ في القِياسِ بَديعُ
٢ لَوْ كانَ حُبُّكَ صادِقاً لأَطَعْتَهُ إنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطيعُ

= محمد بن يحيى الصّولي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلّبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عُرْوة بن يوسف الثقفي قال: لما ولي الهادي الخلافة كان واجداً على أبي العتاهية لملازمته أخاه هارونَ وانقطاعه إليه وتَرْكه موسى ، وكان أيضاً قد أمر أن يَخْرُجَ معه الهاليّ فأبى ذلك ، فخافه وقال يستعطفه : ألا شافع .. الأبيات » .

(١٤٧)* البيت عن الموشح « ص ٣٧٣، ٣٧٤ ـ السلفية » وخبره فيه : « أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبّاد قال حدثني هارون بن محمد قال حدثني يعقوب بن أحمد بن أسد قال حدثني عبد الرحمن بن حمزة المكي قال : كان أبو العتاهية إذا حج يجلس عندنا بمكة ، فجاءه شاعر كان عندنا فجعل ينشده وأبو العتاهية لا يصغي اليه لانه لم يستجد شعره . فقال له الشاعر : مالك لا تصبر حتى تسمع ؟ فقال : سأصبرُ.. البيت » .

(١٤٨) * البيتان عن كتاب المحاسن والمساوىء للبيهقي « محاسن الورع ج ٢ ص ٥٠ — أبو الفضل ابراهيم » . وهما من غير عزو في كتاب شرح الصلوات المشيشية للسويدي =

١٤٩

وله في الفضل بن الربيع* : [من الخفيف]

١ قَدْ دَعَوْناهُ نائياً فَوَجَدْنا ... هُ عَلى نَأْيِهِ قَريباً سَميعا

١٥٠

كتب أبو العتاهية إلى أحمد بن يوسف وقد عتب عليه* : [من الطويل]

١ أَبا جَعْفَرٍ هَلاَّ اقْتَطَعْتَ مَوَدَّتي ... فَكُنْتَ مُصيباً فِيَّ أَجراً وَمَصْنَعَا

٢ فَكَمْ صاحِبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ قَدْرِ صاحِبٍ ... فَأَلْقى لَهُ الأَسْبابَ فارْتَفَعا مَعا

* * *

= « ص ١١٠ ـ مطبعة النيل » بلفظ : محال في الفعال» . وهما معزوان إلى محمود الوراق في أحسن ما سمعت للثعالبي « ص ٢٠ المحمودية » بلفظ : لمن أحب .

(١٤٩) * البيت عن الاغاني «ج٤ ص٣١ ـ دار الكتب» وخبره فيه : «نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيي : حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثنا الحسين بن أبي السّري قال قال لي الفضل بن العباس : وجدَ الرشيدُ وهو بالرَّقّة على أبي العتاهية وهو بمدينة السلام، فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضلُ بن الربيع في أمره ، فأبطأ عليه بذلك ، فكتب إليه أبو العتاهية : أجَفَوْتني فيمَنْ جفاني وجعلت شأنك غير شاني .. الابيات الثلاثة « ق ٢٦٧ » . فكلّم الفضلُ فيه الرشيد فرضي عنه . وأرسل اليه الفضلُ يأمره بالشخوص ، ويذكر له أنّ أمير المؤمنين قد رضي عنه ، فشخص اليه . فلما دخل إلى الفضل أنشده قوله فيه : قد دعوناه .. البيت . فأدخله الى الرشيد ، فرجع إلى حالته الاولى .

(١٥٠) * البيتان عن الاوراق للصولي «قسم أخبار الشعراء ص ٢١٤ـ الصاوي» وسندها : حدثنا محمد بن موسى قال حدثني ميمون بن هارون قال كتب أبو العتاهية.. » .

١٥١

وقال*: [من الهزج]

١ ألا يا عُتْبَةُ السّاعهْ أَمُوتُ السّاعَةَ السّاعهْ

---

(١٥١)* البيت في الأغاني «ج ١٧ - الساسي» في موضعين: أحدهما «ص ١١» بالخبر التالي: «أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال: اجتمع أبو العتاهية ومحمد بن مُناذر فقال له أبو العتاهية يا أبا عبد الله كيف أنت في الشعر؟ قال أقول في الليلة إذا سنح القول واتسعت القوافي عشرة أبيات الى خمسة عشر. فقال له أبو العتاهية: لكني لو شئت أن أقول في الليلة ألف بيتٍ لقلتُ. فقال ابن مناذر: أجل والله اذا أردتُ أن أقول مثل قولك: ألا يا عتبة .. البيت .. قلت، ولكني لا أعوّد نفسي مثل هذا الكلام الساقط ولا أسمح لما به. فخجل أبو العتاهية وقام يجر رجله».

والآخر في «ص ٢٩» بالخبر التالي: «أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله العبدي قال حدثنا علي بن المبارك الأحمر قال: لقي أبو العتاهية ابن مناذر بمكة فجعل يمازحه ويضاحكه ثم دخل على الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين هذا ابن مناذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة وأنا أقول في سنة ما بين ٢ قصائد [لعله مائتي قصائد أو كما في المستطرف: في كل سنة مائتي قصيدة] فقال الرشيد: أدخله إليّ فأدخله إليه وقدر أنه يضعه عنده. فدخل فسلم ودعا فقال: ماهذا الذي يحكيه عنك أبو العتاهية؟ فقال ابن مناذرٍ: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال زعم أنك تقول قصيدة في سنة وأنه يقول كذا وكذا قصيدة في السنة. فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول: ألا يا عتبة .. البيت، لقلت منه كثيراً؛ ولكني الذي أقول:

إن عبد المجيـــد يوم تولّى هدّ ركناً ما كان بالمهدودِ

ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعشِ من عفاف وجودِ

فقال له الرشيد: هاتها فأنشدْنيها فأنشده فقال الرشيد ما كان ينبغي أن تكون =



١٥٢

وقال*: [من الخفيف]

١ يابْنَ عَمِّ النَّبيِّ سَمْعاً وَطاعَهْ قَدْ خَلَعْنا ٱلْكِساءَ وَالدُّرّاعَهْ

٢ وَرَجَعْنا إلى الصِّناعَةِ لَمّا كانَ سُخْطَ الإمامِ تَرْكُ الصِّناعَهْ

= هذه القصيدة إلا في خليفة أو وليّ عهد ، ما لها عيب إلا أنك قلتها في سوقة ، وأمر له بعشرة آلاف درهم . فكاد أبو العتاهية يموت غماً وأسفاً » .

وانظر في التعرف إلى عبد المجيد أخبار ابن مناذر في الأغاني «ج ١٧ ص ٩ الساسي وما بعدها» .

والبيت كذلك في الخصائص «ج ٣ ص ٣٣٣ ـ دار الكتب» : برواية : عتب الساعة الساعة

وفي الموشح «ص ٢٥٤ وما بعدها في الحديث عن أبي العتاهية» أخبار سبعة عن هذا البيت ، مختلفة في تفاصيلها متلاقية في غايتها ، نجتزىء منها بالخبر التالي : «حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن موسى البربري قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثني أبي قال قال منصور النمري لأبي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قنينتي بين يدي حتى أقول ما شئت . قال : أمّا على قولك : ألا يا عتب الساعة الساعة ، فأنت تقول ما شئت ؛ ولكني ما أخرج القصيدة إلا بعد شهر حتى أمحو بيتاً وأجدد بيتاً ثم أخرجها . وإنما الشعر عقل المرء يظهره » .

وفي محاضرات الراغب «ج ١ ص ٣٩ ـ الشرفية» البيت في خبر مماثل لخبر الأغاني الأول وكذلك في المستطرف «ج ١ ص ٨٥ ـ صبيح» والكشكول «ج ١ ص ٣٦٥ ـ الزاوي» .

(١٥٢) * البيتان في الأغاني في موضعين ، أحدهما «ج ٤ ص ٦٩ ـ دار الكتب» وقد تقدم في هامش الصفحة ٣٥٣ ـ ٣٥٤ على القطعة ٣٦١ . والآخر في «ج ٥ ص ٣٧٤ ـ دار الكتب» بالخبر التالي : «أخبرنا الحسن بن عليّ قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال كان إسحاق [الموصلي] قد أظهر التوبة وغيّر زيّه واحتجر من حضور دار السلطان فبلغه أن المأمون وجد عليه من ذلك وتنكر ، فكتب إسحاق إليه وغنّى فيه بعد ذلك : يابن عم النبي .. البيتين ـ بلفظ : قد خلعنا الرداء ـ . وقد ذكر الغلابي أن هذا الشعر لأبي العتاهية قاله لما حبسه الرشيد وأمره بأن يقول الشعر » .

١٥٣

وله في الفضل بن معن بن زائدة* : [من الطويل]

١ فَرَرْتُ مِنَ الفَقْرِ الَّذي هُوَ مُدْرِكي إلى بُخْلِ مَحْظورِ النَّوالِ مَنُوعِ

٢ فَأعقَبَني الحِرْمانَ غِبُّ مَطامِعي كَذلكَ مَنْ يَلْقاهُ غَيرَ قَنوعِ

٣ وغَيرُ بَديعٍ مَنعُ ذي البُخْلِ ما لَهُ كَما بَذْلُ أهْلِ الفَضْلِ غَيرُ بَديعِ

٤ إذا أنتَ كَشَّفْتَ الرِّجالَ وَجَدْتَهُمْ لِأعْراضِهِمْ مِنْ حافِظٍ ومُذيعِ

١٥٤

وقال* : [من مجزوء الرجز]

ما طارَ طَيْرٌ فَارْتَفَعْ إلاَّ كَما طارَ وَقَعْ

* * *

(١٥٣) * الأبيات عن (ل) بالتقدمة التالية : « ومن فصوله اللطيفة في الذم ما كتب به إلى أبي الفضل عبد الله بن معن بن زائدة : أما بعدُ فإني توسلتُ إليك في طلب نائلك بأسباب الأمل وذرائع الحمد، فراراً من الفقر ورجاءً للغنى ، فازددتُ بهما بُعداً مما فيه تقربت ، وقرباً مما فيه تبعدت . وقد قسمت اللائمة بيني وبينك ، لأني أخطأتُ في سؤالك وأخطأتَ في منعي . أُمرتُ باليأس من أهل البخل فسألتهم ، ونُهيتَ عن منع أهل الرغبة فمنعتَهم . وفي ذلك أقول : فررت .. الأبيات » .

٤ ـ هل هي : من حافظ ومضيع ؟

(١٥٤) * البيت عن المنتحل للثعالبي « الباب ١٢ في السلطانيات ص ٢٥٧ ـ التجارة بالاسكندرية » .

قافية الفاء

١٥٥

وقال *: [من الخفيف]

١ كَمْ يَكُونُ الشِّتَاءُ ثُمَّ الْمَصِيفُ ... وَرَبِيعٌ يَمْضِي وَيَأْتِي الْخَرِيفُ

٢ وَانْتِقَالٌ مِنَ الْحَرُورِ إلى الظِّـلِّ ... وَسَهْمُ الرَّدَى عَلَيْكَ مُنِيفُ

٣ يا عَلِيلَ الْبَقَاءِ في هٰذِهِ الدُّنْـ ... ـيا إلى كَمْ يَغُرُّكَ التَّسْوِيفُ

٤ عَجَبَاً لأَمْرِئٍ يَذِلُّ لِمَخْلُو ... قٍ وَيَكْفِيهِ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفُ

١٥٦

وقال : [من مجزوء الرمل]

١ لِلْمَنُونِ دائِرا ... تٌ يُدِرْنَ صَرْفَها

---

(١٥٥) *الأبيات عن مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٣ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقيّر بمصر بالجامع العتيق قال أخبرنا الحافظ أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر قال أنشدنا الإمام أبو المحاسن يعني عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني قال أنشدنا الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إملاءً قال أنشدنا زاهر بن أحمد قال أنشدنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المُنادي قال أنشدني أبو بكر يونُس بن يعقوب المقري الواسطي لأبي العتاهية : كم يكون الشتاء ... الأبيات .

(١٥٦)* انظر في خبر هذا البيت البيتَ السابق « ق ٦٨ ص ٥٢٢» .

١٥٧

وقال* : [من الوافر]

١ ألا ياعُتْبَ ياقَمَرَ الرُّصافَهْ ... ويا ذاتَ المَلاحَةِ والنَّظافَهْ

٢ رُزِقْتِ مَوَدَّتي ورُزِقْتِ عَطْفي ... ولَمْ أُرْزَقْ فَدَيْتُكِ مِنْكِ رَافَهْ

٣ وَصِرْتُ مِنَ الهَوى دَنِفاً سَقِيماً ... صَرِيعاً كالصَّرِيعِ مِنَ السُّلافَهْ

٤ أظَلُّ إذا رَأيْتُكِ مُسْتَكِيناً ... كَأنَّكِ قَدْ بَعَثْتِ عَليَّ آفَهْ

● ● ●

---

(١٥٧)* الأبيات عن مروج الذهب « ج ص٣ ٣٢٨ ـ عبد الحميدط٣ » بالتقدمة التالية : « ومن مختار شعره فيها ـ في عتبة ـ قوله : ألا ياعتب .. الأبيات » .

قافية القاف

158

وله في عتاب صالح الشَّهْرَزُوري * : [من الكامل]

١ أهْلَ التَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقٌ   لَسَكَنْتُ ظِلَّ جَناحِ مَنْ يَتَخَلَّقُ

٢ ما النَّاسُ في الإمساكِ إلاَّ واحِدٌ   فَبِأَيِّهِمْ إنْ حُصِّلُوا أَتَعَلَّقُ

٣ هٰذا زَمانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أهْلُهُ   تِيهَ المُلوكِ وَفِعْلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

159

وقال * : [من الهزج]

١ إذا نَحْنُ صَدَقْناكَ   فَضَرَّ عِنْدَكَ الصِّدْقُ

٢ طَلَبْنا النَّفْعَ بِالْباطِـ   ـلِ إذْ لَمْ يَنْفَعِ الْحَقُّ

٣ فَلَوْ قَدَّمَ صَبًّا في   هَواهُ الصَّبْرُ والرِّفْقُ

٤ لَقُدِّمْتُ عَلى النَّاسِ   ولٰكِنَّ الْهَوى رِزْقُ

---

(١٥٨)* الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٩٦ ـ دار الكتب » وقد تقدم خبرها في هامش القطعة ٤١٢ في الصفحة ٤٠٠ ، وفي هامش القطعة ٥ من الصفحة ٤٧٧ وما بعدها .

٢ - في هامش الأغاني: حصلوا : خبروا وميزوا. ٣ـ فيه : يتصدق ، هنا: يسأل .

(١٥٩)* الأبيات عن الأغاني « ج ٥ ص ٣٩٨ ـ دار الكتب » ، وفي نسبتها خلاف . وخبرها فيه : « أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني إسحاق قال قال لي الرشيد يوماً ، بأي شيء يتحدث الناس ؟ قلت : يتحدثون بأنك تقبض على البرامكة وتولّي الفضل بن الربيع الوزارة . فغضب وصاح بي : وما أنت وذاك ويلك! فأمسكت . فلما كان بعد أيام دعا بنا فكان أول شيء غنيته : اذا نحن . . الأبيات . . وقيل إن الشعر لأبي العتاهية . قال فضحك الرشيد وقال لي: يا إسحاق قد صرت حقوداً » .

١٦٠

وقال* : [من البسيط]

١ وَٱلْمَرْءُ مِثْلُ هِلالٍ حِينَ تُبْصِرُهُ يَبْدُو ضَعِيفاً ضَئِيلاً ثُمَّ يَتَّسِقُ

٢ يَزْدادُ حَتَّى إذا ما تَمَّ أعْقَبَهُ كَرُّ الجَدِيدَيْنِ نَقْصاً ثُمَّ يَنْمَحِقُ

١٦١

وقال في عُتبة* : [من الخفيف]

١ قالَ لي أَحْمَدُ وَلَمْ يَدْرِ ما بِي أَتُحِبُّ الغَداةَ عُتْبَةَ حَقّا

٢ فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبّاً جَرَى في ٱلْعُرُوقِ عِرْقاً فَعِرْقا

٣ يا لِدَمْعي عَدِمْتُهُ لَيْسَ يَرْقا إنَّما يَسْتَهِلُّ غَسْقاً فَغَسْقا

٤ لَوْ تَجُسِّينَ يا عُتَيْبَةُ قَلْبي لَوَجَدْتِ الفُؤادَ قَرْحاً تَفَقّا

---

(١٦٠) * البيتان عن التمثيل والمحاضرة للثعالبي « ص ٢٣١ ـ تحقيق الحلو ـ فيما يكثر فيه التمثل من جميع الأشياء : الهلال والقمر والبدر » .

(١٦١) ١ ـ في الاغاني « ٤/١٠٢ و ١٠٨ » وخاص الخاص ومعاهد التنصيص : أحمد قال لي ولم . وفيه : أتحب الفتاة . وفي جمع الجواهر « ص ٢٣٤ » : قال لي أحمد ليعلم ما بي . وفيه « ص ٢٣٥ » ما هنا .

٢ ـ في جمع الجواهر : فتألمت ثم قلت نعم هاجري .

٣ ـ في الأغاني « ١٠/١٠٨ » : ما لدمعي .

٤ ـ في جمع الجواهر : يا عتيبة عرقي . ورواية الاغاني « ١٠/١٠٨ » للبيت :

طرباً نحو ظبية تركت قلـــبي من الوجد قرحة ما تفقا

وفي خاص الخاص : لو تجسين يا صفية روحي .

٥ ـ في الأغاني « ١٠/١٠٨ » مما أداوي وأرقى . وفي جمع الجواهر : وملّ العواد منّي مما أعنّى وأشقى .

* الأبيات في الاغاني في أماكن متفرقة .

ففي « ج ٤ ص ٧٧ ـ دار الكتب » البيتان الأول والثاني بالخبر التالي : « أخبرني

٥ قَدْ لَعَمْرِي مَلَّ الطَّبِيبُ وَمَلَّ الـ ـأَهْلُ مِنِّي مِمَّا أُقاسي وَأَلْقَى
٦ لَيْتَنِي مِتُّ فَاسْتَرَحْتُ فَإِنِّي أَبَداً ما حَيِيتُ مِنْها مُلَقَّى
٧ أنا عَبْدٌ لَها مُقِرٌّ وَما يَمْـ ـلِكُ لي غَيْرُها مِنَ النَّاسِ رِقّا
٨ ناصِحٌ مُشْفِقٌ وَإنْ كُنْتُ ماأُرْ زَقُ مِنْها وَالْحَمْدُ لِلّهِ عِتْقا

أحمد بن عُبيد الله بن عمّار قال حدثني محمد بن أحمد بن خلف الشَّمْرِيّ عن أبيه قال : كنت عند مُخارق فجاء أبو العتاهية في يوم جمعة فقال : لي حاجة وأريد الصلاة . فقال مخارق : لا أبرَح حتى تعود . قال فرجع وطرح ثيابه وهي صوف وغسل وجهه ثم قال له : غنّني قال لي أحمد .. البيتين . فجذب مخارق دواةً كانت بين يديه فأوقع عليها ثم غنّاه فاستعاده ثلاث مرات فأعاده عليه ثم قام وهو يقول : لايسمع والله هذا الغناء أحدٌ فيفلح . وهذا الخبر رواية محمد بن القاسم بن مهْرويَه عنه . وحدّثنا به أيضاً في كتاب هارون بن علي بن يحيى عن ابن مهرويه عن ابن عمّار قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد بن حسان الضبي قال حدثنا مخارق قال : لقيني أبو العتاهية فقال : بلغني أنك خرّجت قولي : قال لي أحمد .. البيت . فقلت : نعم . فقال : غنّه . فملتُ معه إلى خراب فيه قوم فقراء سكان ، فغنيته إياه فقال : أحسنت والله ، منذ ابتدأت حتى سكتّ . ثم قال لي : أما ترى مافعل الملك بأهل هذا الخراب ! »

وفي « ج ٤ ص ١٠٢ ـ دار الكتب » الأبيات الخمسة : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في خبر عن شغف عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بغناء مخارق لها .

وفي « ج ٤ ص١٠٨ — دارالكتب » البيت الأول في خبر طويل ، فانظره هناك .

وفي « ج ٨ ص ٣٧١ ـ دار الكتب » البيتان ١ ، ٢ وخبرهما هو الخبر الذي قدمناه في هامش القطعة ١٣٥ السينية : كأن عتابة .. قسّها في الصفحة ٥٦٦ .

وفي « ج ١٠ ص ١٠٨ ـ دار الكتب » الأبيات الستة الأولى في حديث عن غناء إبراهيم بن المهدي ومخارق لها .

وفي « ج ١٧ ص ١٢٤ ـ الساسي » الأبيات ٧ ، ٨ ، ٦ في حديث عن العباس بن الفضل بن الربيع وابنه عبد الله .

=

وله في هجو أبي جعفر أحمد بن يوسف* : [من مجزوء الكامل]

١ إنّي أتيتُكَ للسَّلا مِ تَكَلُّفاً مِنِّي وَحُمْقا

= وفي معاهد التنصيص «ج٢ ص ٢٩٦» البيت الاول على نحو ما في الأغاني «ج٤ ص ١٠٨».

وفي خاص الخاص للثعالبي « ص ٦١ ـ السعادة» : «وسئل بختيشوع عن أشعر الشعراء فقال الذي يقول: أحمد قال لي ولم.. الأبيات: ١، ٢، ٤. وإنما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجس والقرح » .

وفي جمع الجواهر «ص ٢٣٤ ـ البجاوي» الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ بالخبر التالي : « حضر يعقوب بن إسحاق الكندي مجلساً فيه قينة ، فقالت له : اقترح فقال لها غنّي: لو تجسّين .. البيت . فقالت : إن أردت جسّ العروق والنظر الى الأبوال فعليك بالبيمارستان . هذا البيت في أبيات لأبي العتاهية اسماعيل بن القاسم ويكنى بأبي إسحاق ـ وابو العتاهية لقب ـ وفيها : قال لي أحمد .. الأبيات . وكان أبو العتاهية سهل الشعر لينه ، وتندر له الأبيات على صحة شعره فتحسن . وكان يقال: شعر أبي العتاهية سُباطة [الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل] الملوك تجد فيها الدُّرة والخزفة . وأنشد الجاحظ شعره فمجه فقال : ألفيته أملس المتون ، ليس له عيون».

ويرد البيت الاول كذلك في جمع الجواهر « ص ٢٣٥ » في خبر القطعة ١٣٥ ص ٥٥٦ وفي نهاية الأرب «ج٤ ص ٢٠٩» البيتان الاول والثاني بمثل خبر الأغاني « ج١٠ ص ١٠٨ ـ دار الكتب » بتغييرات لفظية طفيفة .

وفي محاضرات الراغب « مذهب الناس في نقد الشعر ج١ ص ٤٤ » البيت الثاني بالخبر التالي : « وقال يزدان المتطبب إن أبا العتاهية أشعر الناس لقوله : فتنفست . . البيت فقال له بعض الادباء : إنما صار أشعر الناس عندك من طريق المجسّة والعروق » .

(١٦٢)* الأبيات عن طراز المجالس للخفاجي « ص ٨٨ ـ الوهبية ـ من عوتب على حجابه أو هجي به : وله ـ لأبي العتاهية ـ أيضاً فيه ـ في أحمد بن يوسف » .

٢ فَصَدَدْتَ عَنِّي نَخْوَةً وَتَجَبُّراً وَلَوَيْتَ شِدْقا
٣ فَلَوَ انَّ رِزْقِي في يَدَيْـــكَ لمَا طَلَبْتُ الدَّهْرَ رِزْقا

١٦٣

وقال* : [من الوافر]

١ ومازِلتَ تُنْعَى بِرَجْمِ الظُّنُونِ وَقَدْ جاءتِ النَّعْيَةُ الصَّادِقَهْ

١٦٤

وقال* : [من الخفيف]

١ مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ مُشْتاقِ شَفَّهُ شَوْقُهُ وَطولُ الفِراقِ
٢ طَالَ شَوْقي إلى قَعيدَةِ بَيْتي لَيْتَ شِعْرِي فَهَلْ لَنا مِنْ تَلاقِ
٣ هِيَ حَظِّي قَدِ اقْتَصَرْتُ عَلَيْها مِنْ ذَواتِ العُقُودِ وَالأَطْواقِ
٤ جَمَعَ اللهُ عاجِلاً بِكِ شَمْلِي عَنْ قَرِيبٍ وَفَكَّني مِنْ وِثاقي

---

(١٦٣) *البيت عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٦ » بالخبر التالي : « أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم قال أخبرتنا شهدة بنت ابن الإبري قال [قالت ؟] أخبرنا أبو عبدالله بن أحمد النعالي قال أخبرنا أبو الحسن بن الحنائي قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال أخبرنا أبو القاسم ابن ابراهيم قال : حدثني محمد بن أبي رجاء قال : حدثني يعقوب السوّاق قال : قال لي أبو العتاهية وقد حضرته الوفاة وسمع كلاماً ببابه فقال ماهذا الكلام ؟ فاعتللت عليه بشيء . فقال : لا، هؤلاء قوم بلغهم أني ميت فجاؤوا . فتمثل بهذا البيت : ومازلتَ.. البيت .

(١٦٤) ٣ ـ في بغية الطلب : فهي حظي .

* الأبيات في الأغاني «ج٤ ص ٣٠ ـ دار الكتب » في خبر طويل . وهي كذلك بالخبر نفسه في مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٥٩ » بتغييرات طفيفة . وقد آثرنا هنا إثبات رواية ابن العديم نشراً للنص المخطوط وتيسيراً لمقارنته مع ما في الاغاني :
« وقال المرزباني حدثني علي بن الفارمي قال أخبرني أبي قال حدثني علي بن مهدي عن =

= أحمد بن حمدون قال أخبرني مخارق قال : [السند في الأغاني : حدثني عمرو قال : حدثني علي بن محمد الهشامي عن جده ابن حمدون قال] أخبرني مُخارق قال : لما تقرأ أبو العتاهية ولبس الصوف ، أمره الرشيد أن يقول شعراً في الغزل فامتنع ، فضربه ستين عصاً ، وحلف ألا يخرج من حبسه حتى يقول شعراً في الغزل . فلمّا رُفعت المقارعُ عنه قال الرشيد : كلُّ مملوكٍ له حرٌّ وامرته طالقٌ إن تكلّم سنةً[1] إلا بلا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فكأنَّ الرشيد تحوّب مما فعل به ، فأمر بأن يُحبس في دار ويُوسّع عليه ، ولا يُمنع من الدخول اليه . قال مُخارق : وكانت الحالُ بيني وبين إبراهيم الموصلي لطيفةً ، فكان لا يزال يبعث بي اليه في الأيام أتعرّف خبره . فاذا دخلتُ اليه إلى مثل هذه حبسه وجدت بين يديه ظُهُوراً ودواةً يكتب إليّ بجميع ما يريد وأكلّمه أنا . فمكث كذا[2] سنةً . واتفق ان إبراهيم صنع صوته :

أعرفْتَ دار الحي بالحِجر فشدو ريان فقُنّة الغمْرِ[3]
وهجرتنا وألفت رسماً بالياً[4] والرّسْمُ كان أحقَّ بالهجْرِ[5]

فقال لي إبراهيمُ : اذهبْ الى أبي العتاهية حتى تُغنيه هذا الصوت . فأتيته في اليوم الذي تنقضي فيه يمينه ، فكتب اليَّ بعد أن غنّيته : هذا اليوم الذي تنقضي فيه يميني ، فأحبُّ أن تقيم عندي إلى الليل ، فأقمت عنده نهاري كلّه ، حتى اذا أذّن الناسُ المغرب كلّمني ، فقال : مُخارق . قلت : لبيّك . قال : قُلْ لصاحبك : يا بن الزانية ! أما والله لقد أبقيت الناس فتنةً إلى يوم القيامة ، فانظر أين انت من الله غداً ! قال مخارق : فقلت له : دعْني من هذا ، قلت شيئاً تتخلص به من هـذا الموضع ؟ قال ، قد قلت في امرأتي شعراً . قلت : فأنشدنيه . فأنشدني : من لقلب متيم... الابيات . قال : فكتبتها وصرت بها الى إبراهيم ، فصنع فيها لحناً ثم دخل على الرشيد ، فكان أول ما غنّاه في ذلك المجلس ، فأعجبه وقال : لمن هذا الغناء والشعر . فقال ابراهيم : أمّا الغناء فلي ، وأما الشعر =

(١) في الاغاني : إلا بالقرآن أو بلا.
(٢) فيه : هكذا .
(٣) في مصورة بغية الطلب : أعرفت أن الحي بالحجر فسروريان فقبة العمر
(٤) في الأغاني : رسم بلى
(٥) في بغية الطلب : أحق بالعمر .

١٦٥

وقال*:

١ أَلَا يا ذَوَاتِ السَّحْقِ في الغَرْبِ وَالشَّرْقِ ... أَفِقْنَ فإنَّ ... أشفى مِنَ السَّحْقِ

٢ أَفِقْنَ فإنَّ الخُبْزَ بالأُدْمِ يُشْتَهَى ... وَلَيْسَ يَسُوغُ الخُبْزُ بالخُبْزِ في الحَلْقِ

٣ أَراكُنَّ تَرْقَعْنَ الخُروقَ بِمِثْلِها ... وَأَيُّ لَبيبٍ يَرْقَعُ الخَرْقَ بالخَرْقِ

=فلأسيرك أبي العتاهية . قال : أوَ فَعَل ؟ قال : نعم قد كان ذاك . فدعا به ، ثم قال لمسرور الخادم : كم كنا ضربنا أبا العتاهية ؟ قال : ستين عصاً ، فأمر له بستين ألفاً وخلع عليه وأطلقه .

(١٦٥) ١ ـ في محاضرات الراغب والكنايات للجرجاني : أحلى من . وفي الأغاني « ج١٥ » ومعاهد التنصيص : أشهى .

٣ ـ في الكنايات للجرجاني : وانتن ترقعن .

* الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٢٤ ـ دار الكتب » بالخبر التالي : « حدثني محمد ابن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى اليزيدي قال حدثنا أبو سويد عبد القوي ابن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قالا : كان أبو العتاهية يهوى في حداثته امرأة نائحة من أهل الحيرة لها حُسن وجمال يقال لها سُعدى ، وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل يهواها أيضاً ، وكانت مولاةً لهم ، ثم اتهمها أبو العتاهية بالنساء فقال فيها : ألا ياذوات .. الأبيات .

وهي كذلك في الأغاني مرة اخرى في « ج ١٥ ص ٢٧٨ ـ دار الكتب » وقد تقدم خبرها في هامش الصفحة ٤٩٠ على القطعة ٢٤ .

وفي معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩١ » مثل مافي الاغاني الخامس عشر بالتغييرات التي اشير اليها في هامش الصفحة ٤٩٠ .

وهي كذلك في محاضرات الراغب « ج ٢ ص ١٢٤ » من غير عزو .

ومنها في الكنايات للجرجاني « ص ٣٥ ـ السعادة » الابيات الثلاثة الاولى من غير عزو أيضاً .

٤ وَهَلْ يَصْلُحُ ٱلْمِهْرَاسُ إِلّا بِعُودِهِ   إِذا ٱحْتِيجَ مِنْهُ ذاتَ يَوْمٍ إِلى ٱلدَّقِّ

١٦٦

وقال* :   [من المنسرح]

١ لَوْ أَنَّ عَبْداً لَهُ خَزائِنُ ما   في ٱلأَرْضِ ما عاشَ خَوْفَ إِمْلاقِ

٢ يا عَجَباً كُلُّنا يَحِيدُ عَنِ الْـ   ـحَيْنِ وكُلٌّ لِحَيْنِهِ لاقِ

٣ كَأَنَّ حَيّاً قَدْ قامَ نادِبُهُ   وَٱلْتَفَّتِ السّاقُ مِنْهُ بالسّاقِ

٤ وٱسْتُلَّ مِنْهُ حَياتَهُ مَلَكُ ٱلْـ   ـمَوْتِ خَفِيّاً وقيلَ : مَنْ راقِ

١٦٧

وقال* :   [من البسيط]

١ ما مِنْ صَديقٍ وإِنْ تَمَّتْ مَوَدَّتُهُ   يَوْماً بِأَبْلَغَ في الحاجاتِ مِنْ طَبَقِ

٢ إِذا تَعَمَّمَ بِالْمِنْديلِ مُنْطَلِقاً   لَمْ يَخْشَ نَبْوَةَ بَوّابٍ ولا غَلَقِ

---

٤ ـ في محاضرات الراغب : وهل يصلح المبخار.. إذا احتاج فيه ذات يوم .

(١٦٦) * الأبيات في البيان والتبيين « ج ٣ ص ١٨٥ ـ هارون » .

(١٦٧) * الأبيات عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٢ ، ١٧٣ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب قال أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني ، وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات قال أخبرنا يوسف بن آدم الراعي قال أنبأنا أبو بكر السمعاني قال أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي قال أخبرنا أبو علي الحسن بن عبيد الله الصفّار قال حدثنا عمر بن محمد بن سيف قال أنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد الطبري المعروف بابن رستم النحوي قال أنشدني ابن أبي العتاهية لأبيه : مامن صديق .. الأبيات » .

٣ لا تُكذَبَنَّ فإنَّ النَّاسَ مُذْ خُلقوا عَنْ رَغبةٍ يُعظِمُونَ النَّاسَ أوْ فَرَقِ

٤ أمّا الفَعالَ فَفَوْقَ النّجْمِ مَطْلَعهُ وَالقَوْلُ يُوجَدُ مَطْروحاً عَلى الطُّرُقِ

١٦٨

وقال* : [من الرمل]

١ لَيْسَ لِلإنسانِ إلاَّ ما رُزِقْ أَستعِينُ اللهَ باللهِ أثِقْ

(١٦٨) *الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٦٨ - دار الكتب » بالخبر التالي : «أخبرني عليّ ابن سليمان الأخفش قال حدثنا المبرّد قال حدثني عبد الصمد بن المُعَذَّل قال : سمعت الأميرَ عليَّ بنَ عيسى بن جعفر يقول : كنت صبياً في دار الرشيد ، فرأيت شيخاً يُنْشِد والناسُ حوله : ليس للانسان .الابيات فقلت لبعض الهاشميين : أما ترى إعجابَ الناس بشعر هذا الرجل ؟ فقال يابُنَيّ ، ان الاعناقَ لتُقْطَع دون هذا الطبع ، قال : ثم كان الشيخ أبا العتاهية ، والذي سأله إبراهيمَ بن المهديّ ».

وثلاثة منها « ٣ ، ٤ ، ٦ » في الأغاني « ج ٤ ص ٧٣ ، ٧٤ - دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرني محمد بن عمْران الصّيرفيّ قال حدثنا العَنَزيّ قال حدثني أحمد بن خَلاّد قال حدثني أبي قال : لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية : قل شعراً في الغزل ؛ فقال : لا أقول شعراً بعد موسى أبداً ، فحبسه . وأمر ابراهيم المَوْصليّ ان يغني ؛ فقال : لا أغني بعد موسى أبداً ، وكان محسناً اليهما ، فحبسه . فلما شخص الى الرقة حفر لهما حَفيرةً واسعة وقطع بينهما بحائط ، وقال : كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعر أنت ويغني هذا . فصبرا على ذلك برهةً . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه ، فغنت جاريةٌ صوتاً فاستحسناه وطربا عليه طرباً شديداً ، وكان بيتاً واحداً ، فقال الرشيد : ما كان أحوجه الى بيت ثان ليطول الغناء فيه فنستمتع مدةً طويلة به ! فقال له جعفر : قد أصبتُه . قال : من أين ؟ قال : تبعث إلى أبي العتاهية فيُلحقه به لقُدرته على الشعر وسرعته . قال : هو أنكدُ من ذلك ، لا يجيبنا وهو محبوس ، ونحن في نعيم وطرب . قال : بلى ! فاكتبْ اليه حتى تعلم صحة ما قلتُ لك . فكتب اليه بالقصة =

٢ عَلِقَ ٱلْهَمُّ بِقَلْبِي كُلِّهُ ... وَإِذَا ما عَلِقَ ٱلْهَمُّ عَلِقْ

٣ بِأَبِي مَنْ كانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ ... مَرَّةً وُدٌّ قَلِيلٌ فَسُرِقْ

٤ يا بَنِي الإِسْلامِ فِيكُمْ مَلِكٌ ... جامِعُ الإِسْلامِ عَنْهُ يَفْتَرِقْ

٥ لِنَدَى هارونَ فيكُمْ وَلَهُ ... فِيكُمُ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرِقْ

٦ لَمْ يَزَلْ هارونُ خَيْراً كُلُّهُ ... قُتِلَ الشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خُلِقْ

= وقال : ألحِقْ لنا بالبيت بيتاً ثانياً . فكتب إليه أبو العتاهية :

شغل المسكينُ عن تلك المِحَن ... فارقَ الرّوحَ وأخلى مِن بَدَنْ

ولقد كلفتُ أمراً عجباً ... أسألُ التفريج من بيت الحزَن

فلما وصلتْ قال الرشيد : قد عرّفتك أنه لا يفعل . قال : فتخرجه حتى يفعل . قال : لا ، حتى يشعر ، فقد حلفتُ . فأقام أياماً لا يفعل . قال : ثم قال أبو العتاهية لإبراهيم : إلى كم [يا] هذا ُنلاجُّ الخلفاء ؟ هَلُمَّ أقُلْ شعراً وُتغنّ فيه فقال. أبو العتاهية بأبي من كان . . الأبيات . وغنّى فيه ابراهيم . فدعا بهما الرشيد ، فأنشده أبو العتاهية وغناه إبراهيم ، فأعطى كل واحد منهما مئة الف درهم ومئة ثوب » .

وقد أوردت (ل) الأبيات عن الأغاني « الرواية الأولى » دون عزو وغيّرت في نص الحكاية .

٣ ـ لم ترد « لي » في (ل) . ورواية الأغاني « ص ٧٤ » بأبي من كان في قلبي له . . مرةً حبٌّ .

٤ ـ في الأغاني « ص٧٤ » و (ل) : يابني العباس .. شعب الاحسان منه« ل : عنه » تفترق .

٥ ـ في (ل) : لِندى .. وورَق .

٦ ـ في الأغاني : «ص ٧٤ » و (ل) : انما هارون خيرٌ . وفي الأغاني وحده :مات كل الشر مذ يوم خلق . والبها ،وإلى روايةالشطرالأول في المتن ،الاشارةفي هامش (ل) .

قافية الكاف

١٦٩

وقال يمدح المهديّ* : [من المديد]

١ عَلِمَ العالَمُ أنَّ المَنايا سامِعاتٌ لكَ فيمَنْ عَصاكا

٢ فإذا وَجَّهْتَها نَحْوَ طاغٍ رَجَعَتْ تَرْعَفُ مِنْهُ قَنا كا

٣ ولَوَ انَّ الرِّيحَ بارَتْكَ يَوْماً في سَماحٍ قَصَّرَتْ عَنْ نَدا كا

١٧٠

وقال يمدح الرشيد* : [من مجزوء الكامل]

١ اَللهُ هَوَّنَ عِنْدَكَ الـدُّنيا وَبُغْضَها إلَيْكا

---

(١٦٩) * الأبيات في زهر الآداب « ص ٣٢٨ ـ البجاوي » وقد تقدم خبرها في هامش القطعة « ٧١ ص ٥٢٤ . وبعده : « وأنشده : علم العالم . . الأبيات » .

وهي في (ل) من غير عزو . وبعدها هذه الاضافة : « وهي طويلة ذكر فيها أمراً كان يرغبه وهو يسوء على الخليفة فقال له المهديّ إن شئت أدّبناك بضرب وجيع لإقدامك على أمرٍ لم يحسن عندي وأعطيناك ثلاثين ألف درهم جائزة على مدحك لنا ، وإن شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف أمير المؤمنين إلى كريم عفوه جميل معروفه ، ومكرمتان أكثر من واحدة ، وأمير المؤمنين أولى مَنْ شفّع نفسه وأتمّ كرمه . فأمر له بثلاثين ألف درهم وعفا عنه » .

(١٧٠) * الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٦٧ ـ دار الكتب » وخبرها فيه : « ونسخت=

٢ فأبيْتَ إلاّ أنْ تُصَغِّرَ كُلَّ شَيْءٍ في يَدَيْكا
٣ ما هانَتِ الدُّنيا عَلى أحَدٍ كما هانَتْ عَلَيْكا

١٧١

وقال*: [من مجزوء الكامل]

١ النّاسُ إخْوَةُ نِعْمَةٍ للهِ ما دامَتْ عَلَيْكا

١٧٢

وقال*: [من مجزوء الكامل]

١ اِسْمَعْ إلى الأحكامِ تَحْمِلُها الرُّواةُ إلَيْكَ عَنْكا
٢ واعْلَمْ هُدِيتَ بأنّها حُجَجٌ تَكُونُ عَلَيْكَ مِنْكا

=من كتاب هارون بن عليّ: قال حدثني عليُّ بن مهديّ قال حدثني محمد بن سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال: بعث الرشيدُ بالحَرَثميّ الى ناحية المَوْصل، فجبى له منها مالاً عظيماً من بقايا الخراج فوافَى به باب الرشيد، فأمر بصرف المال أجمع الى بعض جواريه، فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به، فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شِبْهُ الجنون، فقلتُ له: مالكَ وَيْحك؟ فقال لي: سبحان الله! أيُدْفع هذا المال الجليل إلى امرأة، ولا تتعلّق كفيّ بشيء منه! ثم دخل إلى الرشيد بعد أيّام فأنشده: الله هوّن.. الأبيات. فقال له الفضل بن الربيع: يا أمير المؤمنين، ما مدحت الخلفاء بأصدقَ من هذا المدح. فقال: يا فضل، أعْطِه عشرين ألف درهم. فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده: إذا ما كنت متخذاً خليلًا.. «ق ١٩٣ ص ٦٠٦». فقال له الفضل: والله لولا أن أساوِيَ أمير المؤمنين لأعطيتُكَ مثلها ولكن سأُوصلها إليك في دَفعات، ثم أعطاه ما أمره به الرشيد، وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده.

وقد ذكرت (ل) الأبيات وحكايتها من غير عزو.

(١٧١) * البيت عن محاضرات الراغب «مصادقة الناس للأغنياء ج ١ ص ٢٤٢ ـ الشرفية».
(١٧٢) * البيتان عن أدب الدنيا والدين «ص ٦١ ـ التجارية».

١٧٣

وقال في غزله* : [من البسيط]

١ لَجَّتْ عُتَيْبَةُ في هَجْري فَقُلْتُ لها تَبارَكَ اللهُ ما أَجْفاكِ يا مَلَكَهْ

٢ إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ يا سُؤْلي ويا أَملي حَقّاً عَلى عَبْدِكِ المِسْكينِ بالهَلَكَهْ

٣ فَقَدْ رَضيتُ بِما أَصْبَحْتِ راضِيَةً هاقَدْ هَلَكْتُ عَلى اسْمِ اللهِ والبَرَكَهْ

١٧٤

وقال* : [من الهزج]

١ أَجابَ اللهُ داعيكِ وَعادَى مَنْ يُعاديكِ

٢ كَأَنَّ الشَّمْسَ وَالبَدْرَ جَميعاً في تَراقيكِ

٣ وفي فيكِ جَنَى النَّحْلِ [و]ما أحلاهُ مِنْ فيكِ

٤ وَقَدْ شاعَ بِأَنَّ الخَزَّ يُؤْذيكِ وَيُدْميكِ

٥ وما تَدْرينَ مِنْ ذلِـكَ أَسْماءَ جَواريكِ

٦ وَلا فاخِتَةَ النَّخْلِ مِنَ الطّاووسِ وَالدِّيكِ

٧ تَعالى اللهُ ما أَحْسَنَ ما بَرّاكِ باريكِ

---

(١٧٣) * الأبيات عن جمع الجواهر « ص ٢٣٦ ـ البجاوي » : « فأما شعره في الزهد فقد فات فيه الشعراء وبزَّ النظراء . وغزله يلين كثيراً ويشا كل كلام النساء كقوله : لجت . . الأبيات » .

(١٧٤) * الأبيات عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٩ » بالسند التالي : « وقال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريريّ قال حدثنا الصوليّ قال حدثنا الغلابيّ قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال : رأيت الناس في النَّفْر وقد اجتمعوا على رجل وهو ينشد ، فدنوت فقلت من هذا ؟ فقيل : أبو العتاهية ، وهو ينشد : أجاب الله . . الأبيات . فقال له رجل ياشيخ : أفي مثل هذا الموضع ؟ قال : وما على من قضى حجته أن يشكو بثّه ويصف من هواه » .

١٧٥

وقال* : [من البسيط]

١ يا أحسَنَ النَّاسِ رِيقاً غَيْرَ مُخْتَبِرٍ إلاَّ شَهادَةَ أطْرافِ ٱلْمَساويكِ

٢ قَدْ زُرْتِني مَرَّةً في الدَّهْرِ واحِدَةً ثَنِّي ولا تَجعَلِيها بَيضَةَ الدِّيكِ

١٧٦

وقال* : [من مجزوء الرجز]

١ يا عُتْبُ مالي ولَكِ يا لَيْتَني لَمْ أرَكِ

---

(١٧٥) * البيتان في ثمار القلوب للثعالبي « ص ٣٨٧ ـ الظاهر » من غير عزو بالحديث التالي : « بيضة الديك ـ يضرب بها المثل للشيء يقع نادراً ويحدث مرة فيقال : هذا بيضة الديك أي لم يجر أكثر من مرة ، قال الشاعر وقد تلطف وبرّ بمحبوبته : يا أحسن .. » .

والبيت الثاني وحده في (ل) منسوب الى أبي العتاهية ، ولكنها خرجت به عن التشبيب إلى الصداقة وعن التأنيث إلى التذكير فروته بالمقدمة التالية : « وقال في صديق تأخر عن زيارته :

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة ثني ولا تجعلنهـــا بيضة الديك »

ولكنها أهملت تغيير الفعل في : ثن . ثم عقبت على البيت بنحو مما عند الثعالبي . فإذا استبعدنا نية التحريف كان لنا أن نقدر أن الأصل الذي أخذت عنه (ل) هو : قد زرتِنا .. ولا تجعليها .

(١٧٦) * البيت عن ابن خلكان في ترجمته لأبي العتاهية بالخبر التالي : « ويحكى أنه لقي يوماً أبا نواس فقال له : كم تعمل في يومك من الشعر ؟ فقال له : البيت والبيتين . فقال أبو العتاهية : لكنني أعمل المائة والمائتين في اليوم . فقال أبو نواس : لأنك تعمل مثل قولك : يا عتب .. البيت . ولو أردت مثل هذا الألف والألفين لقدرت عليه . وأنا أعمل مثل قولي : من كف .. البيت . ولو أردتَ مثل هذا لأعجزك الدهر » .

قلتُ : وانظر الأخبار المماثلة في هامش القطعة ١٥١ ص ٥٧٧ وما بعدها .

١٧٧

وقال في سَلْمٍ الخاسر*: [من الرمل]

١ إنَّما الفَضْلُ لِسَلْمٍ وَحْدَهُ ... لَيْسَ فيهِ لِسوَى سَلْمٍ دَرَكْ

١٧٨

وقال في رثاء علي بن ثابت*: [من مجزوء الخفيف]

١ مُؤْنِسٌ كانَ لي هَلَكْ ... والسَّبيلُ الَّتي سَلَكْ

٢ كُلُّ حَيٍّ مُمَلَّكٍ ... سَوْفَ يَفْنَى وما مَلَكْ

٣ يا عَلِيُّ بنَ ثابِتٍ ... غَفَرَ ٱللهُ لي ولَكْ

---

(١٧٧) * البيت في الاغاني « ج ٢١ ص ٧٣ ـ الساسي » وبالخبر التالي : « .. وكان ـ سلم ـ صديقاً لإبراهيم الموصلي ولأبي العتاهية خاصة من الشعراء والمغنين ، ثم فسد ما بينه وبين أبي العتاهية. وكان سلم منقطعاً إلى البرامكة وإلى الفضل بن يحيى خصوصاً من بينهم وفيه يقول أبو العتاهية: إنما الفضل.. البيت» .

وهو في الوزراء والكتاب للجهشياري « ص ٢٠٤ ـ السقا » بالخبر التالي : «ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى وكثرت فيه مدائحه وعظم إحسان الفضل إليه حتى قال فيه أبو العتاهية : إنما الفضل .. البيت » .

(١٧٨) ١ ـ في الكامل وأمالي الزجاجي : صاحب . وعند المبرد: « والسبيل التي سلك ، ابتداء وخبر ، ومن قال غير هذا فقد أخطأ » .

٢و٣ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في الأغاني .

* الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٤٣ ـ دار الكتب » وخبرهـا : « أخبرني يحيى اجازةً قال حدثني الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر قال : كان عليّ بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد والحكمة ، فتوفي علي بن ثابت قبله فقال يرثيه : مؤنس كان .. الأبيات . قال الفضل : وحضر أبو العتاهية عليّ بن ثابت وهو يجود بنفسه=

١٧٩

وقال*: [من الرمل]

١ أنتَ مُحتاجٌ فقيرٌ أبداً دونَ ما تَرضَى بِأَدْنَى ما لَدَيْكْ

* * *

= فلم يزل ملتزمه حتى فاض، فلما شُدَّ لحياه بكى طويلاً ثم أنشد يقول:

يا شريكي في الخير قرّبك اللـــــه فنعم الشريك في الخير كُنتا

قد لعمري حكيت لي غصص المو ت فحرّكتني لها وسكنتا

[قلتُ: وقد تقدم البيتان ضمن القطعة ٦٧ من الصفحة ٦٩].

قال: ولما دُفن وقف على قبره يبكي طويلاً أحرّ بكاء، ويردّد هذه الابيات:

ألا من لي بأنسك يا أخيّا ومن لي أن أبثّك ما لديا

.. الابيات اليائية وقد تقدمت في القطعة ٤٥٣ من الصفحة ٤٤٢. وستَرِد في آخر التكملة «ق ٢٩٩»، مع جملة التعليقات والاخبار المتصلة بها.

والأبيات في الكامل «ج ٢ ص ١٠ ـ ابراهيم وشحاته».

وهي كذلك عند الزجاجي في أماليه «ص ٦٠ ـ السعادة».

وقد أوردت (ل) الأبيات وحكاية الأغاني دون عزو.

(١٧٩) * البيت عن ديوان المعاني «ج ١ ص ١٢٠ ـ القدسي» بالتقدمة التالية: «وأبرع بيت قيل من قديم الشعر قول أبي ذؤيب:

والنفس راغبة إذا رغبتهـــا وإذا تردّ إلى قليـل تقنعُ

وقد أحسن أبو العتاهية في قوله: أنت محتاج .. البيت».

قافية اللام

١٨٠

وقال يتغزل بعتبة *: [من مجزوء الكامل]

١ أَعلِمْتُ عُتبةَ أنَّني مِنها على شَرَفٍ مُطِلُّ

(١٨٠)١- في ديوان المعاني : على أجل مطل .

* الأبيات الاربعة الأولى في طبقات الشعراء لابن المعتز « ص ٢٢٨ - فرّاج » بالتقدمة التالية : « حدثني أبو الأزهر التبّان عن أبي العنقاء البصري قال : كان أبو العتاهية أحد المطبوعين وممن كاد يكون كلامه شعراً كله ، وغزله ليّنٌ جدا ، مشاكل لكلام النساء ، موافق لطباعهن ، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة المخزومي والعباس ابن الاحنف . وكان أبو العتاهية يتغزل في عتبة جارية رائطة بنت أبي العباس السفاح ويظهر عشقها وكان يجيد الوصف . فما قاله في عتبة قوله : أعلمت عتبة .. الأبيات . أجمع أهل الأدب أنهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله : فقلت كل . وهي قصيدة مشهورة يغنى بها » .

والابيات الخمسة في ديوان المعاني « ج١ ص١٢٥ القدسي » بالحديث التالي : « وكثيراً ما يقع « كل » في الشعر فلق المكان كوقوعه في بيت ابن طباطبا :

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس مايحسنونه

ولا أعرف أن « كلا » وقعت في بيت أحسن منه في بيت أبي العتاهية .. أعلمت عتبة .. الأبيات »

والأبيات الأربعة الأولى عند الثعالبي في منتخبات الإيجاز والاعجاز « ص٤٧ - الجوائب » بالتقدمة التالية : « ومن غرر قوله في الغزل : أعلمت .. قال ابن المعتز : أجمع .. ثم ينقل جملته التي جاءت في الطبقات » .

وعند ابن خلكان في ترجمته لأبي العتاهية « ج ١ ص ٧١ - الميمنية » الأبيات الأربعة الأولى : « اشتهر بمحبته عتبة جارية الامام المهدي وأكثر نسيبه فيها . فمن ذلك قوله : الأبيات » .

٢ وشَكَوْتُ ما ألقى إليْـــها والمَدامِعُ تَستَهِلُّ
٣ حتّى إذا بَرِمَتْ بما أشكو كما يَشكُو الأذَلُّ
٤ قالَتْ: فأيُّ النّاسِ يَعْـــلَمُ ماتقولُ فقُلْتُ: كُلُّ
٥ ومَنِ الّذي يَهْوَى فَلا يُزْهَى عَلَيْهِ ولا يُذَلُّ

١٨١

وقال*: [من البسيط]

١ قَدْ كُنْتُ صُنْتُ دُموعي قَبْلَ فُرْقَتِهِ فاليَوْمَ كُلُّ مَصُونٍ فيهِ مُبْتَذَلُ

١٨٢

وقال يمدح الفضل بن الربيع*: [من الطويل]

١ أشاقَكَ مِنْ أرْضِ العِراقِ طُلُولُ تَحَمَّلَ مِنْها جِيرَةٌ وحُمُولُ
٢ وكَيْفَ ألَذُّ العَيْشَ بَعْدَ مَعاشِرٍ بِهِمْ كُنتُ عِنْدَ النّائِباتِ أصُولُ

---

٣ ـ عند ابن خلكان: يشكو الأقل. ٤ ـ في ديوان المعاني: فأي الناس تعرف.

(١٨١) * البيت عن الصبح المنبي «ص ١٢٥ ـ دمشق».

١ ـ في (ل): تَحَمَّلُ. ٢ ـ فيه: وكيف يلذ العيشُ.

(١٨٢)* الأبيات عن الأغاني «ج ١٧ ص ٧٦ ـ الساسي» في خبر يتصل بغنائها. وبعد البيتين الأولين يذكر الاصفهاني مايلي: «وهذان البيتان من قصيدة مدح بها أبو العتاهية الفضل بن الربيع قال أنشدنيها عبد الله بن الربيع الربعي قال أنشدنيها أبو سُوَيد عبد القوي بن محمد ابن أبي العتاهية لجده يمدح الفضل بن الربيع وإنما ذكرت ذلك هنا لان من الناس من ينسبها إلى غيره فذكرت الأبيات الأول وفيها يقول في مدح الفضل بن الربيع: قبائل ..» =

٣ قَبائِلُ مِنْ أَقْصى وأَدْنى تَجَمَّعَتْ فَهُنَّ عَلى آلِ الرَّبيعِ كُلولُ
٤ تَمُرُّ رِكابُ السَّفْرِ تَثْني عَلَيْهِمُ عَلَيْها مِنَ الخَيْرِ الكَثيرِ حُمولُ
٥ إِلَيْكَ أَبا العَبَّاسِ حَنَّتْ بِأَهْلِها مَغانٍ وَحَنَّتْ أَلْسُنٌ وعُقولُ
٦ وأَنتَ جَبينُ المُلْكِ بَلْ أَنتَ سَمْعُهُ وأَنتَ لِسانُ المُلْكِ حينَ تَقولُ
٧ ولِلْمُلْكِ مِيزانٌ يَداكَ تُقيمُهُ يَزولُ مَعَ الإِحْسانِ حَيْثُ يَزولُ

١٨٣

وقال*: [من البسيط]

١ أَزُفُّ أَبْكارَ أَشْعاري إِلَيْكَ فَما عِنْدي سِوى الشُّكْرِ لا خَيْلٌ ولا مالُ
٢ فاقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ تَصْفو مَوَدَّتُهُ إِنْ لَمْ تُساعِدْهُ فيما راقَهُ الحالُ

١٨٤

وقال في محمد بن هشام السدري*: [من الطويل]

١ لا يَهْنَأِ الأَعْداءَ عَزْلُ ابْنِ هاشِمٍ فَكُلُّ مُوَلًّى قَصْرُهُ الصَّرْفُ والعَزْلُ
٢ لَقَدْ كانَ مَيْمُونَ الوِلايَةِ قابِضاً يَدَ الجَوْرِ مَبْسوطاً بِهِ الحَقُّ والعَدْلُ
٣ يَرومُ رِجالٌ حَطَّهُ وهْوَ سابِقٌ أَبى اللهُ إِلاَّ أَنْ يَطولَ وَأَنْ يَعْلو

= وقد أوردت (ل) الأبيات عن الأغاني.
٣ - في الأغاني «ج ١٨ ص ٢٢٨ - دار الثقافة» على آل الربيع حُلول.
٥ - في (ل): معان. ٧ - فيه: تزول.

(١٨٣) * البيتان عن الصبح المنبي «ص ١٥٧ - دمشق» على أنهما مورد المتنبي في بيته:
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إذ لم يسعد الحالُ

(١٨٤) * الأبيات عن ديوان المعاني «الدعاء المعزول ج ٢ ص ٢٣٢ - القدمي»

١٨٥

وقال* : [من السريع]

١ ياذا الَّذي يَقْرأُ في كُتْبِهِ ما أَمَرَ اللهُ ولا يَعْمَلُ
٢ قَدْ بيَّنَ الرَّحمانُ مَقْتَ الَّذي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ ولا يَفْعَلُ
٣ مَنْ كانَ لا تُشْبِهُ أفعالُهُ أقوالَهُ فَصَمْتُهُ أجْمَلُ
٤ مَنْ عَذَلَ النّاسَ فَنَفْسي بما قَدْ قارَفَتْ مِنْ ذَنْبِها أَعْذَلُ
٥ إنَّ الَّذي يَنْهى ويأتي الَّذي عَنْهُ نَهى في الحُكْمِ لا يَعْدِلُ
٦ وراكِبُ الذَّنْبِ على جَهْلِهِ أعْذَرُ مِمَّنْ كانَ لا يَجْهَلُ
٧ لا تَخْلُطَنْ ما يَقْبَلُ اللهُ مِنْ فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لا يُقْبَلُ

١٨٦

وقال* : [من البسيط]

١ أضْحَتْ قُبُورُهُمُ مِنْ بَعْدِ عِزِّهِمُ تَسْفي عَلَيْها الصَّبا والحَرْجَفُ الشَّمَلُ
٢ لا يَدْفَعُونَ هَواماً عَنْ وُجُوهِهِمُ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ بالقاعِ مُنْجَدِلُ

١٨٧

وقال* : [من مخلع البسيط]

١ كُلُّ حَياةٍ إلى مَماتٍ وَكُلُّ ذي جِدَّةٍ يَحُولُ
٢ كَيْفَ بَقاءُ الفُرُوعِ يَوْماً وقَدْ ذَوَتْ قَبْلَها الأُصُولُ

(١٨٥)* الأبيات عن جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبرّ النمري «ج١ص١٩٥ـ المنيرية».
(١٨٦)* الأبيات عن الأغاني «ج ٩ ص ٢٧٦ ـ دار الكتب» في خبر يتصل بغناء الواثق لها.
(١٨٧)* البيتان عن شرح نهج البلاغة «ج ٢ ص ٤٢٤ ـ الحلبي» في شرح قول علي بن أبي طالب : وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله» .

١٨٨

وقال* : [من الطويل]

١ وَما ٱلفَضْلُ في هذا الزَّمانِ لِأَهْلِهِ   ولٰكِنَّ ذا المالِ الكَثِيرِ لَهُ الفَضْلُ

١٨٩

وقال* : [من الوافر]

١ فَقَصِّرْ ما تَرَى بالصَّبْرِ حَقّاً   فَكُلٌّ إنْ صَبَرْتَ لَهُ مُزِيلُ

١٩٠

وقال* : [من الكامل]

١ أَأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئاسَةَ خِفْتُ أَنْ   يَطْغَى ويُحْدِثَ بِدْعَةً وضَلَالا

---

(١٨٨)* البيت عن الحماسة « ص ٥١ ـ الحلبي ط٢ ».

(١٨٩)* البيت عن الأغاني « ج ٤ ص ٧٩ ـ دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرني الحسن ابن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرَوَيْه قال حدثني إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم الكوفيّ قال حدثني أبو جعفر المَعْبَديّ قال : قلت لأبي العتاهية : أَجِزْ لي قولَ الشاعر :

وكانَ المالُ يأتينا فكنّا   نُبذِّره وليس لنا عقولُ
فلما أن تولّى المالُ عنّا   عَقَلْنا حين ليس لنا فُضولُ

قال فقال أبو العتاهية على المكان : فقصر .. البيت ».

وقد أوردت (ل) البيت وخبره دون عزو .

(١٩٠) * البيت عن جامع بيان العلم وفضله « فصل في مدح التواضع وذم العجب وطلب الرئاسة ج ١ ص ١٤٣ ـ المنيرية ».

١٩١

وقال في مديح عُمر بن العلاء* : [من الكامل]

١ ياصاحِ قَدْ عَظُمَ البَلَاءُ وَطَالَا وَٱزْدَدْتُ بَعْدَكَ صَبْوَةً وَخَبالا

(١٩١) * الأبيات المدحية ١٠-١٤ في الأمالي « ج١ ص ٢٤٣ » وأبيات النسيب ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ في سمط اللآلي « ج ١ ص ٥٥١ » والاخرى المتبقية من زهر الآداب .

والأبيات المدحية كثيرة الذيوع في كتب الادب . ففي الأغاني « ج ٤ ص ٣٨ » والحماسة البصرية «مصورة المجمع العلمي العربي ، باب المديح - اللوحة ٧٤ » ، ووفيات الاعيان في ترجمة أبي العتاهية ، والمستطرف « ج ١ ص ٣١١ - صبيح » الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ .

وفي زهر الآداب « ص ٣٢٤ - البجاوي » الأبيات ٤ - ٩ ثم الأبيات ١٠ - ١٤ .

ومن القصيدة في الأغاني « ج ٣ ص ١٩٣ - دار الكتب » وشرح المقامات للشريشي « ج ١ ص ١١٨ - بولاق » ومصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٤ » وشرح رسالة ابن زيدون « ص ٢٩٠ » البيتان ١٣ ، ١٤ .

وقد أوردت (ل) الابيات المدحية وجمعت حولها شيئاً من أخبارها من مصادر مختلفات ولم تذكر من هذه المصادر إلّا الأمالي .

وخبر القصيدة يتباين بين كتاب وكتاب . ففي الأمالي : « وحدثنا أبو بكر بن الانباري .. إلى آخر الخبر الذي قد تقدم في هامش القطعة السينية : يابن العلاء .. ق ١٣٦ ص ٥٦٩ .

وفي الأغاني « ج٤ ص ٣٨ - دار الكتب » : « حدثنا الصّولي قال حدثنا الغَلابيّ قال حدثنا عبد الله بن الضحّاك أن عُمر بن العلاء مولى عمرو بن حُريث صاحبَ المهديّ كان مُمَدَّحاً ، فمدحه أبو العتاهية فأمر له بسبعين ألف درهم ؛ فأنكر ذلك بعض الشعراء وقال : كيف فعل هذا بهذا الكوفي ! وأيّ شيء مقدارُ شعره ! فبلغه ذلك فأحضر الرجلَ وقال له : والله إن الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يُصيبه ، ويتعاطاه فلا يُحسنه ، حتى يشبّب بخمسين بيتاً ، ثم يمدحنا ببعضها ، وهذا كأنّ المعاني تجمع له ، مدحني فقصّر التشبيب وقال : إني أمنت .. الأبيات الاربعة » .

٢ حُمِّلْتُ مِمَّنْ لا أُنَوِّهُ بِاسْمِهِ ثِقْلاً كَأَنَّ بِهِ عَلَيَّ جِبالا
٣ ماذا لَقِيتُ مِنَ الهَوَى وسَقامِهِ فيها تَبَارَكَ رَبُّنا وَتَعالى
٤ يامَنْ تَفَرَّدَ بِالجَمالِ فما تَرى عَيْنِي على أَحَدٍ سِواهُ جَمالا
٥ أَكْثَرْتُ في شِعْرِي عَلَيْكَ مِنَ الرُّقَى وَضَرَبْتُ في شِعْرِي لَكِ الأَمْثالا
٦ فَأَبَيْتِ إِلَّا جَفْوَةً وَتَمَنُّعاً وأَبَيْتُ إِلا صَبْوَةً وضَلالا
٧ بِاللهِ قُولي إِنْ سَأَلْتُكِ واَصْدُقي أَوَجَدْتِ قَتْلي في الكِتابِ حَلالا
٨ أَمْ لا فَفِيمَ جَفَوْتِنِي وظَلَمْتِنِي وجَعَلْتِنِي لِلعالَمِينَ نَكالا
٩ كَمْ لائِمٍ لَوْ كُنْتُ أَسْمَعُ قَوْلَهُ قَدْ لامَنِي ونَهَى وَعَدَّ وَقالا

٥- في زهر الآداب : أكثرت في قولي. ٦- فيه : جفوة وقطيعة.. إلا نخوة ودلالا.

= وفي الأغاني « ج٣ ص ١٩٣ - دار الكتب » : « أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان قال : كان أبو الوزير مولى عبدالقيس من عمال الخراج وكان عفيفاً بخيلاً ، فسأل عمر بن العلاء وكان جواداً شجاعاً في رجل ، فوهب له مائة ألف درهم. فدخل أبو الوزير على المهدي . فقال له : ياأمير المؤمنين إن عمر بن العلاء خائن . قال : ومن أين علمت ذلك ؟ قال : كلمته في رجل كان أقصى أمله ألف درهم ، فوهب له مائة الف درهم . فضحك المهدي ثم قال : « قل كلٌّ يعمل على شاكلته » أما سمعت قول بشار في عمر :

إذا دهمتك عظام الأمور فنبِّهْ لها عمراً ثم نَمْ
فتىً لا ينام على دِمْنةٍ ولا يشربُ الماء إلا بدمْ

أو ما سمعت قول أبي العتاهية فيه : إن المطايا .. البيتين. أوليس الذي يقول فيه أبو العتاهية : يا ابن العلاء .. جلاّمي .. البيتين ١ ، ٣ من القطعة ١٣٦ في الصفحة ٥٦٩ . ثم قال : من اجتمعت ألسن الناس على مدحه كان حقيقاً أن يصدّقها بفعله » .

وخبر الابيات عند ابن العديم : « أخبرنا عبد الصمد بن محمد اذناً قال أخبرنا أبو الحسن الغسّاني قال أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل قال أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدّل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : قال لي =

١٠ إنِّي أمِنْتُ مِنَ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ   لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الأميرِ حِبالا

= أبو عبد الله محمد بن القاسم أخبرني العتبي قال : رُئِيَ مروان بن أبي حفصة واقفاً بباب الجسر كئيباً أسفاً ينكت بسوطه في معرفة دابته . فقيل له يا أبا السمط : ما الذي نراه بك ؟ قال أخبركم بالعجب ، مدحتُ أمير المؤمنين فوصفت له ناقتي من خطامها الى خفّها ووصفت الفيافي من اليمامة إلى بابه أرضاً أرضاً ورملةً رملة حتى إذا أشفيت منه على غنى الدهر جاء ابن بياعة الفخاخير ـ يعني أبا العتاهية ـ فأنشده بيتين فضعضع بهما شعري وسوّاه في الجائزة بي . فقيل له : وما البيتان ؟ فأنشد : إن المطايا تشتكيك ... البيتين . قلت أخذ هذا المعنى من قول النبي ﷺ : « لو اتكلتم على الله حقّ التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتعود بِطاناً » .

وقد أورد الشريشي في شرح المقامات أبيات نصيب :

أقول لركب قافلين رأيتهم   قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبّروني عن سليمان انني   لمعروفه من آل ودّان طالبُ
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله   ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وعقب عليها بقوله : « ثناؤها عليه أن بدت للناس مملوءة من معروفه . فأتى أبو العتاهية فزاد المعنى بياناً بقوله : إن المطايا .. البيتين » .

وعند ابن خلكان : « ومن مديحه : ان المطايا .. ثم عقب عليها بنحوٍ من حديث الأمالي .

وخبر الأبيات في المستطرف إيجاز لبعض ما في الأمالي .

ويقول صاحب زهر الآداب « ص ٣٢٤ ـ البجاوي » بعد ذكر الابيات الخمسة ١٠ ـ ١٤ : وهي قصيدة سهلة الطبع ، سلسلة النظام ، قريبة التناول . ثم يروى خبرها موجزاً ما في الامالي ويذكر معه الأبيات الرائية : أصابت علينا جودك العين يا عمر « ق ١٢٢ ص ٥٥٧ » ، والسينية : يابن العلاء ويابن القوم مرداس . جلاّمي « ق ١٣٦ ص ٥٦٨ » ، ثم يذكر الأبيات ٤ - ٩ في خبر قصير .

وفي الابانة عن سرقات المتنبي « ص ٩٣ ـ ذخائر العرب » أن المتنبي أخذ من البيت ١٣ [وأورده بلفظ : وقفارا] بيته : قصدتَ من شرقها ومغربها   حتى اشتكتك الركاب والسبُل

١٠ ـ في وفيات الاعيان والمستطرف : وصرفه .

١١ لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالَا
١٢ مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتَ يَا عُمَرٌ وَلَوْ يَوْماً تَزُولُ لَزَالَا
١٣ إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِباً وَرِمَالَا
١٤ فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخِفَّةً وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالَا

١٩٢

وقال* : [من المديد]

١ آلَ لَيْلَى إِنَّ ضَيْفَكُمُ ضَائِعٌ فِي الْحَيِّ مُذْ نَزَلَا
٢ أَمْسِكُنُوهُ مِنْ ثَنِيَّتِهَا لَمْ يُرِدْ سَمْناً وَلَا عَسَلَا

١٩٣

وقال يمدح الفضل بن الربيع* : [من الوافر]

١ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذاً خَلِيلاً فَمِثْلَ الْفَضْلِ فَاتَّخِذِ الْخَلِيلَا
٢ يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيماً وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ الْجَزِيلَا
٣ أَرَانِي حَيْثُمَا يَمَّمْتُ طَرْفِي وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

---

١١ – في الحماسة البصرية ووفيات الاعيان : تحذوا له . وفي المستطرف : جعلوا له .

١٢ – في الأمالي : يا عُمراً . ١٣ – عند ابن العديم : تطوي اليك . وفي هامش (ل) : « ويروى: ان الركائب » . ثم تنقل بيت المتنبي الذي تقدم في آخر الصفحة السابقة .

١٤ – في الأغاني، بجزئيه: فاذا وردن بنا وردن. وفي الحماسة البصرية ووفيات الاعيان والمستطرف و (ل) : فاذا وردن بنا وردن خفائفاً واذا صدرن بنا صدرن ثقالا وكذلك في زهر الآداب وسرح العيون بلفظ : مخفة . وفي هامش (ل) إشارة إلى رواية القالي التي أثبتناها .

(١٩٢) * البيتان عن أمالي القالي « ج١ ص٦٣ » دون عزو « وأنشدنا أبو بكر ولم يسمّ قائله ولا عزاه إلى أحد» . وفي سمط اللآلئ «ج١ ص ٢٢٧» : « أنشدهما ابن مقسم في نوادره لأبي العتاهية . وفي أخبار ابن عيينة أن الشعر له...» وانظر تتمة الحديث وملاحظات الميمني .

(١٩٣) * الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٦٧ » وقد تقدم خبرها في « ق ١٧٢ ص ٥٩٣ » .

١٩٤

وقال يهجو عبد الله بن معن بن زائدة* : [من الهزج]

١ ألا قُلْ لابْنِ مَعْنٍ ذا الـذي في الوُدِّ قـدْ حالا

---

(١٩٤) ١ - في الأغاني الخامس عشر : لابن معن والذي .

* الأبيات كلها في الأغاني في موضعين « ج٤ ص ٢٤ ، ج١٥ ص ٢٧٩» بالخبر التالي: « أخبرني [الصولي] محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهديّ [بن سابق] قال : تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوّفه ونهـاه أن يعرض لمولاته سعدى ، فقال أبو العتاهية : ألا قل .. الأبيات » .

والبيتان ٤،٥ وحدهما في الأغاني « ج ٤ ص ٢٧ » بالخبر التالي : « أخبرني الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القارىء قال حدثني أحمد بن أبي فنن قال : كنا عند ابن الاعرابي ، فذكروا قول ابن نوفلٍ في عبد الملك بن عُمير :

إذا ذاتُ دلّ كلّمته لحاجةٍ فهمّ بأن يقْضي تنحنح أو سعلْ

وأن عبد الملك قال : تركني والله وإن السعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله فأهاب أن أسعل . قال فقلت لابن الأعرابي : فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله بن معْن بن زائدة : فصغ ما كنت .. البيتين . فقال عبد الله بن معن : مالبست سيفي قط فرأيت انساناً يلمحني الا ظننت أنه يحفظ قول أبي العتاهية فيّ ، فلذلك يتأملني فأخجل . فقال ابن الأعرابيّ : اعجبوا لعبد يهجو مولاه . قال « وكان ابن الأعرابي [في معاهد التنصيص » وكان أبو العتاهية] مولى بني شيبان » .

ومنها في الكنايات للجرجاني « ص ٧٥ البـاب ١٩ في رموز جارية بين الأدباء ومداعباتهم بمعاريض لا يفطن لها غير البلغاء -- السعـادة » الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٤ « بالخبر التالي : « قال المبرد: وقد يشير البيت إلى واحد فيرى عليه أثره أبدا لقول أبي العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة وقد أتاه وعيده وتهدده : لقد بلغت.. الأبيات . قال : فكان ابن معن إذا لبس الثوب وتقلد السيف فيرى من يرمقه بان أثره عليه ويتبين الخجل عليه » .

٢ لَقَدْ بُلِغَتْ ما قالا فما بالَيْتُ ما قالا
٣ ولَوْ كانَ مِنَ الأُسْدِ لَما راعَ ولا هالا
٤ فَصُغْ ما كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخالا
٥ فما تَصْنَعُ بالسَّيْفِ إذا لَمْ تَكُ قَتّالا
٦ ولَوْ مَدَّ إلى أُذنَيْهِ كَفَّيْهِ لما نالا
٧ قَصيرَ الطُّولِ والطُّولِ فلا شَبَّ ولا طالا
٨ أرَى قَوْمَكَ أَبْطالا وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطّالا

١٩٥

وله يصف الهدايا وتأثيرها في الناس* : [من الوافر]

١ هَدَايا النّاسِ بَعْضِهِمُ لِبَعْضٍ تُوَلِّدُ في قُلُوبِهِمُ الوِصالا
٢ وَتَزْرَعُ في القُلوبِ هَوًى ووُدّاً وَتَكْسُوهُمْ إذا حَضَرُوا جَمالا

=وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي « ص ٢٩١ ـ الحلو . فيما يكثر التمثل به من جميع الأشياء ـ السيف » البيتان : ٥ ، ٤ .

وفي شرح النهج « ج ١ ص ٤٣١ ـ الحلبي » البيتان ٥ ، ٤ بالتعقيب التالي : « وكان عبد الله بن معن إذا تقلد السيف ورأى من يرمقه بان أثره عليه فظهر الخجل منه » .

وفي معاهد التنصيص « ج٢ ص ٢٩٣ » البيتان : ٤ ، ٥ بخبر مماثل لخبر الأغاني الرابع . وقد أوردت (ل) الأبيات وحكايتها دون عزو .

٣ ـ في الأغاني الرابع : لما صالا ولا هالا . وفي الكنايات : لما شال ولا صالا .

٤ و ٥ ـ يتخالف البيتان ترتيباً في الكنايات وفي التمثيل والمحاضرة وفي شرح النهج . ورواية الرابع فيها : فكسر حلية السيف وصغها لك خلخالا

٥ ـ في الأغاني الرابع ، في الموضعين ، وفي (ل) : وما . وفي الكنايات : إن لم تك

٧ ـ في الاغاني الرابع و(ل) : والطيلة لا شب . وفي هامش الأغاني : الطيلة ، هنا : العمر

(١٩٥) * البيتان عن (ل) . ولم أقع على مصدرهما .

١٩٦

وقال * : [من المديد]

١ كُلُّ شَيْءٍ فيهِ مَوْعِظَةٌ تَعِظُ ٱلإِنسانَ لَوْ عقَلا
٢ إنَّما الدُّنيا كَمَرْحَلَةٍ حَلَّها الإِنسانُ وَٱرْتَحَلا

١٩٧

وأنشد المهديَّ قوله* : [من المتقارب]

١ أَلا ما لِسَيِّدَتِي ما لَها أَدَلاً فأَحْمِلَ إِدْلالَها

(١٩٦)* البيتان عن كتاب التشبيهات « الباب ٧٨ في الموعظة ـ ص ٢٨٩ » .

(١٩٧)١ ـ في بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٥ » : أدلت فأحملُ إدلالها . وكذلك رواية (ظ) وابن خلكان ولسان الميزان ، من غير ضبط . وفي المثل السائر : تدل فأحملُ إدلالها . وكذلك في الكشكول من غير شكل . وفي الموشح : دلالٌ ؟ فأحملَ ادلالها . والشطر الثاني في بغية الطلب « اللوحة ١٥٧ » : لقد سكن الحب سربالها . وفي (ل) : فأجْمِلَ .

* الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ ـ ١١ في (ظ) . وهي في الأغاني « ج ٤ ص ٣٣ ـ دار الكتب » وخبرها : « حدثنا ابن عمار قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن خلف قال حدثني أبي قال : حُدِّثتُ أن المهديَّ جلس للشعراء يوماً ، فأذن لهم وفيهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه ، وغيرُ هذين ، وكان في القوم أبو العتاهية . قال أشجع : فلما سمع بشار كلامه قال : يا أخا سُليم ، أهذا ذلك الكوفيّ الملقّب ؟ قلت نعم . قال : لا جزى الله خيراً من جمعنا معه . ثم قال له المهديّ : أنشد ؛ فقال : ويحك ! أوَ يَبدأ فيُستنشد أيضاً قبلنا ؟! فقلت : قد ترى . فأنشد : ألا ما لسيدتي .. الأبيات الخمسة الأولى . قال أشجع : فقال لي بشار : ويحك يا أخا سُليم ! ما أدري من أيِّ أمْرَيْه أعجب : أمن ضعف شعره ، أم من تشبيبه بجارية الخليفة ، يسمع ذلك باذنه ! حتى أتى على قوله : أتته الخلافة .. الأبيات الخمسة الأخيرة . قال أشجع : فقال لي بشار وقد اهتز طرباً : ويحك يا أخا سُليم ! أترى الخليفة لم يَطِر عن فَرْشه طرباً لما يأتي به هذا الكوفيّ ؟ » . =

= وفي مصورة بغية الطلب لابن العديم «اللوحة ١٦٤ - ١٦٥» : «نقلتُ من خطّ أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي وحدثنا الصدائي عن المبرد عن علي بن عمروس الشاعر عن أشجع السلمي قال أذن المهدي للشعراء فدخلت مع من دخل فاتفق أن جلست إلى جانب بشار ، فإنّا لسكوت إذ سمعنا حِسّاً فقال لي بشار : من هذا يا أشجع ؟ قلت : أبو العتاهية . فقال أترى تحمله قِحته وجهله على أن يُنشد في مثل هذا المحفل شعراً ؟ قلت : لا علم لي ، إذِ استأذن في النشيد فأُذن له فأنشد : ألا ما لسيدتي .. البيت . قال : فنخسني بشار ثم قال أما ترى ما أجبس هذا الجاهل ينشد هذا الشعر الركيك في مثل هذا المحفل العظيم . فلما بلغ الى قوله : أتته الخلافة .. «الأبيات الاربعة ٧ - ١٠» قال لي بشار : ويحك يا أشجع ! انظر هل طار أمير المؤمنين عن سريره سروراً . قال : ولا والله ما أخذ أحد من الشعراء في ذلك اليوم جائزة أسنى من جائزته » .

وفي البغية كذلك «اللوحة ١٥٧» الأبيات ١ ، ٧ - ٩ وقد تقدم خبرها في هامش ق ٤٨ ص ٥٠٨

وفي الشعر والشعراء «ج ٢ ص ٧٦٩ - شاكر» : ومما يستحسن له من شعره قصيدته التي أولها : أتته .. الأبيات ٧ - ٩ . «وقد جاءت في مقدمة ابن عبد البر ص : ق» .

وفي المثل السائر «ج ١ ص ١٧٧» الابيات : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ بالخبر التالي الذي جاء في أعقاب الحديث عن الشطر : حبذا الماء شرابا «في الصفحة ٤٨٧ على هامش القطعة ١٩» : «وكل شعر أبي العتاهية كذلك سهل الألفاظ ، وسأورد منه ههنا شيئاً يستدل به على سلاسة طبعة وترويق خاطره . فمن ذلك قصيدته التي يمدح فيها المهدي ويشبب فيها بجاريته عتب : الابيات ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ . فلما وصل الى المديح قال من جملته : أتته .. الأبيات ٧ - ١٠ . ويحكى أن بشاراً كان شاهداً عند إنشاد أبي العتاهية هذه الأبيات فلما سمع المديح قال : انظروا الى أمير المؤمنين هل طار عن أعواده ؟ يريد هل زال عن سريره طرباً بهذا المديح . ولعمري إن الأمر كما قال بشار ، وخير القول ما أسكر السامع حتى ينقله عن حالته ، سواء كان في مديح أو غيره . وقد أشرت الى ذلك فيما يأتي من هذا الكتاب عند ذكر الاستعارة ، فليؤخذ من هناك» . وانظر بقية الحديث عنده عن السهل الممتنع . =

= والبيت الاول في الموشح « ص ٢٦٠ ـ السلفية » في خبر تقدم في « ق ٥ ٤٥ ص ٥٠٦ »
وفي ديوان المعـاني « ج ١ ص ٧١ ـ القدسي » الأبيات ٧ - ٩ بالحديث التالي :
«وللمحدثين أبيات بارعة سائرة في المديح منها قول .. وقول أبي العتاهية: أتته..الأبيات».
وفي الصناعتين للعسكري « ص ٣٤٩ ــ الأستانة الباب العاشر في ذكر المبادىء »
البيت الاول بالتقدمة التالية: «فأما الابتداء البارد فابتداء أبي العتاهية: ألا مالسيدتي..»
وفي الصناعتين «ص٢٢٥ــ الاستانة. الاستعارة التي جاءت في كلام المحدثين» البيت السابع
وفي سرقات أبي نواس « ص ٥٠ » البيت العاشر : بالتعقيب التالي : « فأخذه أبو نواس
وجوّده : وهو الذي امتحن الله القلوب به عما يُجَمْجِمن من كُفرٍ وإيمانِ
وفي المنتحل للثعالبي «ص ٢٥٤ ـ التجارية بالاسكندرية » : « وقال أبو العتاهية وقيل
لمروان بن أبي حفصة : أتته .. الأبيات ٧ - ٩ .
وفي منتخبات الإيجاز والإعجاز للثعالبي «ص٤٧ ـ الجوائب» البيتان ٧ ، ٨ بالتقدمة التالية:
«ومن أحسن شعر قيل في خليفة قوله في المهدي». والبيت ٩ : «ومن جوامع كلمه وغرره».
وفي خاص الخاص للثعالبي « ص ٨٧ ـ السعادة » الأبيات ٧ ـــ ١٠ بتقدمة مماثلة .
وفي زهر الآداب « ص ٣٢٩ » الأبيات ٧ ـــ ١٠ في خبر تقدم في ق ٧١ ص ٥٢٤
وفي جمع الجواهر « ص ٢٥٢ - البجاوي » الأبيات ٧ ـ ٩ في خبر تاريخي طويل .
وفي وفيات الأعيـان في ترجمة أبي العتاهية البيت الأول والأبيات ٧ ـــ ١٠ في خبر
قريب من خبر ابن العديم .
وفي خزانة الأدب للحموي « ذكر السهولة ـــ ص٤٥٥ » البيتان ٧ ـ ٨ بالتقدمة التالية :
« وقال التيفاشي السهولة أن يأتي الشاعر بألفاظ سهلة تتميز على ما سواها عند من له أدنى
ذوق من أهل الأدب وهي تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الروية ومن ألطف
الأمثلة قول الشاعر .. ومنه قول أبي العتاهية : أتته .. البيتان » .
وفي محاضرات الراغب « ج ١ ص ٧٦ - باب من طاعته واجبة » البيتان ٧ ـــ ٨ .
وفي الغيث المسجم « ج ١ ص ٥٢ ــ الوطنية بالاسكندرية » البيت السادس بعد أن
أورد بيت جميل : أريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل مكان
وقال : وقول أبي العتاهية ومن الاول أخذ : كأن بعيني .. البيت » . =

٢ وإلَّا فَفيمَ تَجَنَّتْ وَما جَنَيْتُ سقى اللهُ أطلالَها

٣ ألا إنَّ جارِيَةً لِلإما مِ قَدْ أسْكَنَ الحُبُّ سِرْبالَها

٤ مَشَتْ بَيْنَ حورٍ قِصارِ الخُطا تُجاذِبُ في المَشْيِ أكْفالَها

٥ وَقَدْ أتْعَبَ اللهُ نَفْسي بِها وَأتْعَبَ باللَّوْمِ عُذّالَها

٦ كَأنَّ بِعَيْنَيَّ في حَيْثُما سَلَكْتُ مِنَ الأرْضِ تِمْثالَها

٧ أتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقادَةً إلَيْهِ تُجَرِّرُ أذْيالَها

٨ وَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إلّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إلا لَها

٩ وَلَوْ رامَها أحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلْزالَها

= وفي الكشكول « ج ٢ ص ١٤٩ – الزاوي » الأبيات ١ ، ٥ ، ٦ – ٩ . وهو ينقل عن صاحب المثل السائر بتغيير في العبارة وتجاوز لبعض الأمثلة والأبيات .

وفي الفتوحات المكية « ج ١ ص ٤٠٦ » الأبيات ٧ – ٩ .

وفي لسان الميزان « ج١ ص٤٢٧ » الأبيات ٧–١٠ ومعها حكاية بشار بتغييرات لفظية

٣ – يجمع ابن العديم « اللوحة ١٥٧ » صدرَ الأول وعجز الثالث في بيت واحد يؤلف البيت الأول عنده ، بلفظ : لقد سكن الحب سربالها . وفي المثل السائر : قد سكن الحسنُ .

٥ – في المثل السائر والكشكول : لقد أتعب الله قلبي بها وأتعب في اللوم ..

٧ – في الفتوحات : تجر بأذيالها . وفي الكشكول : تجرجر . وإليها الإشارة في هامش (ل) .

٨ – عند ابن العديم « اللوحة ١٥٧ » : فلم تك .. ولا كان يصلح . ورواية : فلم تك في الشعر والشعراء والمثل السائر والمنتحل ومنتخبات الايجاز والاعجاز وزهر الآداب وجمع الجواهر وابن خلكان وخزانة الأدب ومحاضرات الراغب ولسان الميزان والكشكول والفتوحات .

٩ – في المنتحل : فلو رامها . وفي الاعجاز والايجاز : ولو نالها . وفي (ل) : ولو راغها .. لزَلزلت .

١٠ وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ بَنَاتُ القُلُوبِ ... لَمَا قَبِلَ اللهُ أَعْمالَها

١١ وَإِنَّ الخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضِ : لا ... إِلَيْهِ لَيُبْغِضُ مَنْ قالَها

١٩٨

وقال يمدح العباس بن محمد * : [من الكامل]

١ لَوْ قِيلَ لِلعَبَّاسِ يابْنَ مُحَمَّدٍ ... قُلْ «لا» وأَنْتَ مُخَلَّدٌ ما قالَها

٢ ما إِنْ أَعُدُّ مِنَ المَكارِمِ خَصْلَةً ... إِلَّا وَجَدْتُكَ عَمَّها أَوْ خالَها

٣ وَإِذا المُلُوكُ تَسايَرَتْ في بَلْدَةٍ ... كانُوا كَواكِبَها وكُنْتَ هِلالَها

٤ إِنَّ المَكارِمَ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً ... حَتَّى حَلَلْتَ بِراحَتَيْكَ عِقالَها

١٩٩

وقال يذكر عتبة* : [من المنسرح]

١ عتَّابَةُ النَّفْسِ كاعِبٌ شَكِلَهْ ... كَحلاء بِالْحُسْنِ غَيْرُ مُكْتَحِلَهْ

٢ بِاللهِ هَلْ تَذْكُرِينَ يا سَكَنِي ... وأَنْتِ لا تَقْصُرِينَ في الحَجَلَهْ

٣ أَيَّامَ كُنَّا وَنَحْنُ في صِغَرٍ ... نَلْعَبُ هالا مهلهلا هلله

---

١٠ — في خاص الخاص للثعالبي وعند ابن العديم « اللوحة ١٦٥ » : بنات النفوس . والى هذه الرواية الإشارة في هامش (ل) . وفي المثل السائر : نيات . وفي (ظ) : لما تقبل .

(١٩٨) *البيت الأول وحده والأبيات الثلاثة : ١ ، ٤ ، ٣ في ديوان المعاني «ج١ ص ١٠٥ – القدسي» على أنه قالها فلم يثبه الممدوح فقال فيه : هززتك هزة السيف .. «ق٢٤ ص٥٠٢» .

والأبيات الأربعة : ١ ، ٤ ، ٣ ، ٢ في غرر الخصائص «ص٢٥١ – بولاق» بلفظ للعباس عم محمد ، في الأول . وإذا الكرام تسايروا . . وأنت في الثالث . حتى فككت في الرابع .

والأبيات الثلاثة ١ ، ٤ ، ٣ في نهاية الأرب « ج ٣ ص ٢١١ » بالخبر نفسه .

والأبيات الأربعة في نهاية الأرب « ج ٣ ص ٢١٢ » في خبر طويل يعزو الأبيات لربيعة الرقي ويحدث عما كان بينه وبين العباس بن محمد .

٤ – في ديوان المعاني ونهاية الأرب : إن السماحة .

(١٩٩) *الأبيات عن جمع الجواهر « ص٢٣٧» : « وربما بلغ بلينه إلى الإضحاك كقوله : »

٢٠٠

وقال * : [من الطويل]

١ فَدَيْتُكِ تَجْميشُ العَجُوزِ بَلِيَّةٌ ولا سِيَّما مِنْ بَرَّةٍ مُتَبَتِّلَهْ

٢٠١

وقال * : [من مجزوء الكامل]

١ لا تَفْخَرَنَّ بِلِحْيَةٍ كَثُرَتْ مَنابِتُها طَوِيلَهْ

(٢٠٠) * البيت عن مصوّرة بغية الطلب « اللوحة ١٥٤ » بالخبر التالي : « قرأت في كتاب المستنير للمرزباني قال حدثني علي بن أبي عبد الله قال أخبرني أبي قال حدثني علي ابن مهدي الكسروي قال حدثني محمد بن يزيد العمّي عن عمرو بن مالك المداري قال كان أبو العتاهية من عندنا وكان أبوه يباع الجرار وكان ضيّق المعاش وكان أبو العتاهية كثيراً ما يجالس من يجتاز بنا من النسّاك وكان قليل العلم فخرج مع بعض النساك فأقام بعبّادان حيناً فرجع وقد تفقه وحسُن أدبه وقال الشعر في الزهد . ثم شخص إلى الكوفة فتأدب هناك ثم قدم بغداد ورأى نفسه متخلفةً عن أولئك الشياطين وأراد أن يكون له سبب إلى الملوك يتعيّش به فأشار عليه الهيثم بن عدي أن يشبب بالخيزران فجبن عن ذلك فأغراه بعتبة جارية رَيْطة بنت أبي العباس فلبس مدرّعة صوف وطلب عتبة وسأل عنها فدُلّ عليها وهي تسائل بعض عجائز القصر أرقّ مسألة فتعرض لها أبو العتاهية فقال: فديتك .. البيت فأمرت فوجيء في عنقه ورأته في زي مجنون فخلّت سبيله. فرجع الى الهيثم بن عديّ فشكى إليه فقال : إنما أشرت عليك أن تشبب بها وتدّعي عشقها، لم أشر عليك أن تأمرها بالمعروف وتنهاها عن المنكر، وقد وقع الجنون بحيث أردت فالزم هذا فعسى أن تنال خيراً، ففعل. فكان يتبع عتبة في الطرقات وينشدها أشعاره وإذا دخلت الى بيتها جلس لها حتى تخرج، فاستطرف الناس ذلك منه وكنوه بأبي العتاهية. وضرب وحبس فلم يزده ذلك إلا بصيرة في أمره. وكان ذلك سبباً له إلى بلوغ ما أمّل» .

(٢٠١) * الأبيات عن الأمالي « ج ١ ص ٢٨٢ » : « وأنشدني بعض أصحابنا أحسبه =

٢ تَهْوي بها هُوجُ الرِّيا حِ كأَنَّها ذَنَبُ الحَسِيلَهْ
٣ قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفَتَى يَوْماً ولِحيَتُهُ قَلِيلَهْ

٢٠٢

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ أأُخَيَّ مَنْ لَكَ مِنْ بَنِي الـــدُّ نيا بِكُلِّ أخيكَ مَنْ لَكْ
٢ فاسْتَبْقِ بَعْضَكَ لا يَمَـــلُّـــكَ كلُّ مَنْ لَمْ تُعْطِ كُلَّكْ

٢٠٣

وقال* : [من مجزوء الرجز]

اَلْحَمْدُ والنِّعْمَةُ لَكْ وَالمُلْكُ لا شَرِيكَ لَكْ
لَبَّيْكَ إِنَّ المُلْكَ لَكْ

= قال لأبي العتاهية » . والأول في السمط « ص ٦١٩ » . والثلاثة عند الشريشي « ج ١ ص ٣٩ - بولاق» عن القالي . وهي في عيون الأخبار « ج ٤ ص ٥٦ » لأعرابي .

١ - في عيون الأخبار : عظمت جوانبها . وفي هامشه : « في اللسان مادة حسل : كثرت منابتها » .

٢- في عيون الأخبار : تجري بمفرقها . وفي هامشه : «في اللسان: تهوي تفرقها . والمفرق بمعنى التفرق » . والحسيلة : العجلة . وعند الشريشي : يهوى .

(٢٠٢)* الأبيات عن أدب الدنيا والدين «ص١٥١-التجارية»: «وقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه: معاتبة الأخ خير من فقده ومن لك بأخيك كله. فأخذ الشعراء هذا المعنى فقال أبو العتاهية»

(٢٠٣)* الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٢٧ - دار الكتب » بالخبر التالي : « نسخت من كتاب هارون بن يحيى : حدّثني علي بن مَهديّ قال حدثني الحسين بن أبي السريّ قال : اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصاريّ في بعض المجالس ، فجرى بينهما كلامٌ ، فقال له مسلم : والله لو كنتُ أرضى أن أقول مثل قولك : الحمد والنعمة لك .. =

٢٠٤

ومن شعره في عتبة جارية المهدي* : [من السريع]

١ يا إخوَتي إنَّ الهَوى قاتِلي فيَسِّرُوا الأكفانَ مِنْ عاجِلِ

= البيتين ، لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول :

مُوفٍ على مُهجٍ في يوم ذي رَهجٍ كأنه أجلٌ يسعى إلى أملِ
ينال بالرفق مايعيا الرجالُ به كالموت مستعجلًا يأتي على مَهَلِ
يكسو السيوفَ نفوس الناكثين به ويجعل الهامَ تيجانَ القنا الذُبُلِ
لله من هاشمٍ في أرضه جبلٌ وأنت وابنك ركنا ذلك الجبَلِ

فقال له أبو العتاهية : قل مثل قولي : الحمد والنعمة لك . أقُلْ مثل قولك : كأنه أجل ... » .

(٢٠٤) ١ ــ عند ابن خلكان : فبشروا الأكفان . وأثبت ما أحفظه .

* الأبيات ١ ــ ٧ عند ابن خلكان في ترجمته لأبي العتاهية مما اختاره له في عتبة .

والثلاثة الأخيرة ٨ ــ ١٠ في الأغاني « ج ٤ ص ٤٥ ــ دار الكتب » بالخبر التالي :
« أخبرني الحَرَميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المُهلّبيّ قال : لقينا أبو العتاهية فقلنا له : يا أبا إسحاق ، مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : الذي يقول :

الله أنجحُ ما طلبتَ بــه والبرُّ خيرُ حقيبة الرَّحْلِ

فقلت : أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشدني : ياصاحب الروح « ق ١٠ ٤ ص ٣٩٧ » قال : فكتبتها ، ثم قلت له : أنشدني شيئاً من شعرك في الغزل ، فقال : يابن أخي ، إنّ الغزل يُسرِع إلى مثلك . فقلت له : أرجو عصمة الله جلّ وعزّ . فأنشدني: كأنها من حسنها .. الأبيات الثلاثة . فقلت له يا أبا إسحاق ، هذا قول صاحبنا جميل :

خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلًا بكى من حب قاتله قبلي

فقال : هو ذاك يابن أخي ، وتبسّم .

والبيت الخامس وحده في الأغاني « ج ٤ ص ٨٧ » بالخبر التالي : « أخبرني عبد الله ابن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث قال حدثنا المدائني قال : اجتمع أبو نواس =

٢ ولا تَلُومُوا في ٱتِّباعِ ٱلْهَوَى   فَإِنَّنِي في شُغُلٍ شاغِلِ
٣ عَيْنِي عَلَى عُتْبَةَ مُنْهَلَّةٌ   بِدَمْعِها ٱلْمُنْسَكِبِ السّائِلِ
٤ يامَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلاً بَكَى   مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى القاتِلِ
٥ بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سائِلاً   ماذا تَرُدُّونَ عَلَى السّائِلِ

= [وإسماعيل بن نوبخت] وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين [قال علي بن ظافر هو عبد الله الجماز فبينماهم عنده إذجاءأبو العتاهية يسأل عن ابن اذين]، وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشمقمق شرٌّ، فخبأوه من أبي العتاهية في بيت. ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيث فظن أنه جارية، فقال لابن أذين: متى استطرفتَ هذه الجارية؟ فقال: قريباً يا أبا إسحاق، فقال: قُلْ فيها ما حضر: فمدّ أبو العتاهية يده إليه وقال: مددت كفي. البيت فلم يَلْبَثْ أبو الشمقمق حتى ناداه من البيت: نَرُدُّ في كفك. «انظر البيت في الأغاني وبدائع البدائه ومعاهد التنصيص». فقال أبو العتاهية: شمقمق والله! وقام مغضباً [وهو يطلب الباب وضحك القوم حتى كادوا يهلكون].

وفي بدائع البدائه لابن ظافر «ص ٢٤ - بولاق» البيت الخامسُ كذلك على نحو مقارب لما في الأغاني بزيادة الجمل التي تقدمت بين المعقوفتين وبعض التغييرات الأخرى الطفيفة».

وفي معاهد التنصيص البيتُ الخامس وحكايته، على نحو ماتقدم في الاغاني
والأبيات الثلاثة ٥ - ٧ في الشعر والشعراء «ج ٢ ص ٧٦٦ - شاكر».
وهي كذلك في مصورة الحماسة البصرية «باب النسيب والغزل - اللوحة ٢٢٠».
وهي أيضاً في طبقات ابن المعتز «ص ٢٣٠ - المعارف» بالحديث التالي: «ومما سار له قوله: بسطت.. الأبيات. ولهذا الشعر من قلوب النساء موقع الزلال البارد من الظمآن لرقته».
وفي نفح الأزهار في منتخبات الأشعار «ص ٢٧ - بولاق» البيتان: ١٠، ٤.
والبيت الرابع في الشعر والشعراء «ج٢ص٨٦٨ - شاكر» بالخبر التالي: «وسمع بقول جميل: خليليّ.. فأخذه كله فقال: يامن رأى» وفي طبقات ابن المعتز «ص٤٣٧» نحو من هذا الحديث: «فأخذه كله وأخذ معانيه فقال». وكذلك في زهر الآداب «ص٥٥٧ - البجاوي».
٥ - في الأغاني الرابع «ص ٨٧» وفي بدائع البدائه: مددت كفي.

٦ إنْ لَمْ تُنيلُوهُ فقُولُوا لَهُ قَوْلاً جميلاً بَدَلَ النَّائِلِ
٧ أَوْ كُنْتُمُ العامَ عَلى عُسْرَةٍ مِنْـهُ فَمَنُّوهُ إلى قابِلِ
٨ كأنَّها مِنْ حُسْنِها دُرَّةٌ أخْرَجَها اليَمُّ إلى السَّاحِلِ
٩ كأنَّ في فِيها وفي طَرْفِها سَواحِراً أَقْبَلْنَ مِنْ بابِلِ
١٠ لَمْ يُبْقِ مِنِّي حُبُّها ماخَلا حُشاشَةً في بَدَنٍ ناحِلِ

٢٠٥

وقال*: [من مجزوء الخفيف]

١ عُتْبُ ما لِلْخَيـالِ خَبِّريني ومـالي
٢ لا أَراهُ أَتاني زائِراً مُذْ لَيالي
٣ لَوْ رَآني صَديقي رَقَّ لي أَوْ رَثى لي
٤ أَوْ يَراني عَدُوِّي لانَ مِنْ سُوءِ حالي

---

٧ ـ في الحماسة البصرية: أو كنتم الآن على عسرة منكم. وفي الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز : ويلي فمنوه . وعند ابن خلكان : إلى القابل .

(٢٠٥) * الأبيات عن الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٧٦٦ ـ شاكر » بالحديث التالي : « وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربما قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب . . . وقال أيضاً : عتب ما للخيال .. الأبيات » وانظر مقدمة ابن عبدالبر.
والأول منها في أمالي السيد المرتضى « ج ١ ص ٢١٢ ـ السعادة » بالخبر التالي :
« قيل لأبي العتاهية لما قال : عتب ما للخيال حينَ بيني ومالي
خرجتَ من العروض . فقال : أنا أكبر من العروض » .
ونحوٌ من هذا الذي في الأمالي عند الثعالبي في التمثيل والمحاضرة « ص ١٨٦ ـ الحلو » بلفظ : أنا أسنّ . .

٢٠٦

وقال * : [من الوافر]

١ صَحا قَلْبي وراعَ إليَّ عَقْلي ... وأَقْصَرَ باطِلي ونَسيتُ جَهْلي

٢ رَأَيْتُ الغانياتِ وكُنَّ صُوراً ... إليَّ صَرَمْنَني وَقَطَعْنَ حَبْلي

٢٠٧

وقال * : [من السريع]

١ أحيَيْتَ ذِكْراً طَيِّباً نَشْرُهُ ... تَفْصيلُهُ أذْكَى مِنَ المُجْمَلِ

٢ وأنْتَ فَرْعٌ طَيِّبٌ أَصْلُهُ ... لا بُدَّ لِلآخِرِ مِنْ أوَّلِ

٢٠٨

وقال * : [من مجزوء الكامل]

١ إنَّ المَليكَ رَآكَ أحْـــسَنَ خَلْقِهِ ورأى جَمالكْ

٢ فَحَذا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ ... حُورَ الجِنانِ عَلى مِثالِكْ

٢٠٩

وقال في مدح الهادي * : [من مجزوء الرمل]

١ يا أمينَ اللهِ مالي ... لَسْتُ أدْري اليَوْمَ مالي

---

(٢٠٧) * البيتان عن كتاب الإبانة للعميدي «ص٥٣ ـ ذخائر العرب» على أنهما أصل لبيت المتنبي:

اشرب ولذّ فللأمور أواخر ... أبداً إذا كانت لهن أوائـل

(٢٠٨) * البيتان في الشعر والشعراء «ج ٢ ص ٧٦٩ ـ شاكر» : «ومما نسب فيه إلى الزندقة قوله اذاما «ق١٢٩» وقوله: إن المليك.. البيتين». وقد جاءا في مقدمة ابن عبدالبر. «ص:ج» وهما في الاغاني «ج ٤ ص ٥١ ـ دار الكتب» بالخبر الذي تقدم في هامش ق١٣٥ص٥٦٦.

(٢٠٩) * الأبيات في الاغاني «ج٤ ص٥٤ ـ دار الكتب» بالخبر التالي : «حدثني الصولي =

٢ لَمْ أَنَلْ مِنكَ الَّذي قَدْ نالَ غَيْري مِنْ نَوالِ

٣ تَبذُلُ الحَقَّ وتُعطي عَنْ يَمينٍ وشِمالِ

٤ وأنا اليائسُ لا تَنْـــظُرُ في رِقَّةِ حالي

٢١٠

وقال يهجو عبد الله بن معن بن زائدة* : [من السريع]

١ يا صاحِبَيْ رَحْـلِيَ لا تُكْثِرا مِنْ شَتْمِ عَبْدِ اللهِ مِنْ عَذْلِ

٢ سُبحانَ مَنْ خَصَّ ابْنَ مَعْنٍ بما أرى بِهِ مِنْ قِلَّةِ العَقْلِ

= قال حدثني علي بن الصبّاح قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال : دخل أبي على الهادي فأنشده : يا أمين الله .. الأبيات . قال : فأمر المُعلّى الخازنَ أن يعطيه عشرة آلاف درهم . قال أبو العتاهية : فأتيتُه فأبى أن يُعطيها . ذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر ، وكان مهيباً ، فكنتُ أخافه فلم يُطعني طبْعي ، فأمر لي بهذا المال ، فخرجتُ. فلمّا منعنيه المُعلّى صِرتُ إلى أبي الوليد أحمد بن عِقال ، وكان يجالس الهادي ، فقلت له : أبلغ سلمت أبا الوليد سلامي .. الأبيات «ق ٢٤٤ ص ٦٤٣» قال فاستخرج لي الدراهم وأنفذها إليّ » .

وقد أوردت (ل) الأبيات والحكاية دون إشارة إلى الأغاني .

(٢١٠) ١ – رواية البيت في الأغاني « ج ١٥ » :

لا تكثرا يا صاحبيْ رحلي في شتم من أكثر من عذلي

* الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٢٢ – دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرني محمد بن القاسم الأنباريّ قال حدثنا أبو عكرمة قال : كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة تمثل قول أبي العتاهية : أخت بني شيبان . . البيت . وأول هذه الأبيات : ياصاحبي رحلي . . الأبيات . قال فبعث إليه عبد الله بن معن فأُتي به فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن يركبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ، ثم أجلسه وقال له : قد جزيتُك على قولك فيّ فهل لك في الصلح ومعه مَرْكب وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب ؟ قال : بل الصلح . قال : فأسمعني ماتقوله في الصلح فقال : ما لعذالي ومالي . . الأبيات في القطعة ٢١١ التالية . =

٣ قالَ ٱبْنُ مَعْنٍ وَجَلا نَفْسَهُ عَلى مَنِ ٱلْجَلْوَةَ يا أَهْلي

٤ أَنا فَتاةُ ٱلْحَيِّ مِنْ وائِلٍ في الشَّرَفِ الشَّامِخِ والنُّبْلِ

٥ مافي بَني شَيْبانَ أَهْلِ ٱلْحِجا جارِيَةٌ واحِدَةٌ مِثْلي

٦ يا لَيْتَني أَبْصَرْتُ دَلَّالَةً تَدُلُّني ٱلْيَوْمَ عَلى فَحْلِ

٧ وَيْلي وَيا لَهْفي عَلى أَمْرَدٍ يُلْصِقُ مِنِّي القُرْطَ بِٱلْحِجْلِ

٨ صَافَحْتُهُ يَوْماً عَلى خَلْوَةٍ فَقالَ دَعْ كَفِّي وَخُذْ رِجْلي

٩ أُخْتُ بَني شَيْبانَ مَرَّتْ بِنا مَمْشُوطَةً كُوراً عَلى بَغْلِ

= والقصيدة في الأغاني « ج ١٥ ص ٢٨٠ » بخبر تقدم في هامش القطعة ١٩٤ ص ٦٠٧ وفي معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٠ » الأبيات من ٩-١٨ في مثل خبر الأغاني الرابع. وفي ديوان المعاني « ماجاء في المصافحة ج ٢ ص ٢١٨ – القدمي » الأبيات : ٩، ١١، ٨ وفي سرقات أبي نواس « ص ٥٨ » البيتان السادس والسابع، وبعدهما: فسرقه أبو نواس فقال:

ترفق قليـــلا قدَ اوجعتَني والصقتَ قرطي بخلخاليه

وفي العقد الفريد « ج ٥ ص ٣٠٤ أحمد أمين » الأبيات ٣، ٤، ٩ – ١١ » وفيه « ج ٦ ص ١٥٤ العريان » الأبيات : ٣، ٤، ١١

وقد أودت (ل) القصيدة وأسقطت الأبيات ٦-٩، ١٣، ١٥ .

٣ – في العقد « أحمد أمين » : على القرابات من الأهل .

٤ – في الأغاني « ج ١٥ » : في الشرف الباذخ .

٥ – الشطر الأول في العقد « أحمد امين » : هل في جواري الحي من وائل . وهو في العقد « العريان » : هل في جواريّ بني وائل .

٦ – ليس البيت في الأغاني الرابع . وفي سرقات أبي نواس هـذا التحريف : ياليتني صادقت .. على محليّ .

٧ – في الأغاني « ج ١٥ » : والهفتا اليوم على أمرد . وفي سرقات أبي نواس : يالهفتيا على أمرد .

٨ – في الأغاني « ج ١٥ » : أتيته يوماً فصافحته . وفي ديوان المعاني : لقيته يوماً فصافحته .

٩ – ليس البيت في الأغاني الخامس عشر . وفي ديوان المعاني : ممسوطة .

١٠ تُكنَى أبا الفَضلِ ويامَنْ رأى جاريةً تُكنَى أبا الفضلِ
١١ قدْ نقَّطَتْ في وَجهِها نُقطَةً مخافةَ العينِ منَ الكُحلِ
١٢ إنْ زُرْتُموها قالَ حُجّابُها نحنُ عنِ الزُّوّارِ في شُغلِ
١٣ مولاتُنا مَشغُولَةٌ عِندَهـا بَعلٌ ولا إذنَ على البَعلِ
١٤ يا بِنتَ مَعنِ الخَيرِ لا تَجهَلي وأينَ إقصارٌ عنِ الجَهلِ
١٥ أتَجلِدُ النَّاسَ وأنتَ امرُؤٌ تُجلَدُ في الدُّبْرِ وفي القُبُلِ
١٦ ما يَنبغي لِلنّاسِ أنْ يَنسُبُوا مَنْ كانَ ذا جُودٍ إلى البُخلِ
١٧ يَبذُلُ ما يَمنَعُ أهلُ النَّدى هذا لَعَمْري مُنتَهى البَذلِ
١٨ ما قُلتُ هذا فيكَ إلاّ وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الأقلامُ مِنْ قَبلي

٢١١

وقال في صلح عبد الله بن معن بن زائدة* : [من مجزوء الرمل]

١ مالِعُذّالي ومالي أمَرُوني بالضَّلالِ

---

١٠ – في الأغاني «ج١٥» : يكنى .. فيا من رأى . وفي معاهد التنصيص : ومن ذا رأى وفي العقدالفريد « أحمد امين » : أكنى أبا الفضل فيا من رأى .

١١ – في الأغاني « ج ١٥ »: في خدّها ، وكذلك في العقد الفريد ،على اختلاف في تشديد الفعل : نقطت . وفي ديوان المعاني : في كفها .

١٣ – في الأغاني « ج ١٥ » : مولاتنا خالية عندها.

١٤ – فيه : قولا لعبد الله لاتجهلن وأنت رأس النوك والجهل .

وفي معاهد التنصيص : وأين تقصير عن الجهل .

١٥ – في معاهد التنصيص : تجلد في دبرك والقبل .

١٦ و١٧–يتخالف البيتان ترتيباً في الأغاني«ج ١٥».وفيه:تبذل .١٨–ليس في الأغاني ١٥ .

(٢١١) ١ – هذا ترتيب الأبيات في الأغاني «ج ١٥ ص٢٨٢ – دار الكتب » وعددها .

أما في الاغاني « ج ٤ – دار الكتب » فهي ثمانية : ١–٤،٨،١٠،٩،٦ .

* الأبيات في الأغاني في أكثر من موضع : =

٢ عَذَلُوني في اَغتِفاري لِابْنِ مَعْنٍ وَاحْتِمالي

٣ إنْ يَكُنْ ما كانَ مِنْهُ فَبِجُرْمي وَفِعالي

٤ أنا مِنْهُ كُنْتُ أكْبى زَنْدَةً في كُلِّ حالِ

٥ كُلُّ ما قَدْ كانَ مِنْهُ فَلِقُبْحٍ مِنْ خِلالي

٦ إنَّمـا كانَتْ يَميني ضَرَمَتْ جَهْلاً شِمالي

٧ مالَهُ بَلْ نَفْسُهُ لي وَلَهُ نَفْسي وَمالي

٨ قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْـنِ رُجُوعي وَانْتِقالي

= فهي في « ج ٤ ص ٢٣ – دار الكتب » بالخبر الذي تقدم في هامش القطعة السابقة ٢١٠.

وهي في « ج ٤ ص ٢٦ — دار الكتب » بالخبر التالي : « حدثني الصولي قال حدثني جَبَلَة بن محمد قال حدثني أبي قال : مضى بنو معن إلى مَندَلٍ وحَيَّان ابني عليٍّ العنزِيَّيْن الفقيهين ـ وهما من بنى عمرو بن عمرو ، بطن من يَقْدُم بن عنزة ، وكانا من سادات أهل الكوفة ـ فقالوا لهما : نحن بيتٌ واحد وأهلٌ ولا فرق بيننا ، وقد أتانا من مولاكم هذا ما لو أتى من بعيد الولاء لوجب أن تردعاه . فأحضر أبا العتاهية ولم يكن يمكنه الخلاف عليهما ، فأصلحا بينه وبين عبد الله ويزيد ابنيْ معن ، وضمنا عنه خلوص النية ، وعنهما ألا يتبعاه بسوء ، وكانا ممن لا يمكن خلافهما ، فرجعت الحال إلى المودّة والصفاء ، فجعل الناسُ يعذلون أبا العتاهية على ما فرط منه ، ولامه آخرون في صُلحه لهما فقال : ما لعذالي .. البيت الأول وحده . وقد كُتبتْ متقدمةً » .

وهي في « ج ١٥ ص ٢٨٢ » بخبر مماثل للخبر السابق .

وفي معاهد التنصيص نحو ما في الأغاني « ج ٤ ص ٢٣ » .

٤ — في الأغاني «ج٤» ومعاهد التنصيص و (ل) : كنت أسوا عِشرة ، وفي هامشها : « ويروى : عبرة » .

٥ — في الأغاني « ج١٥ » : من فِعالي .

٦ — فيها : لطمت مني شمالي . وفي (ل) : ضربت جهلاً .

٨ — فيها وفي (ل) : رجوعي ومقالي .

٩ قَدْ رَأَيْنا ذا كَثيراً جارياً بَيْنَ الرِّجالِ

١٠ رُبَّ وَصْلٍ بَعْدَ صَدٍّ وَقِلًى بَعْدَ وِصالِ

٢١٢

وله في هجو أبي جعفر أحمد بن يوسف* : [من الخفيف]

١ في عِدادِ المَوْتَى وفي ساكِني الدُّنْـــيا أَبُو جَعْفَرٍ أَخي وَخَليلي

٢ مَيِّتٌ ماتَ وهوَ في وارِفِ العَيْـــشِ مُقيماً في ظِلِّ عَيْشٍ ظَليلِ

٣ لَمْ يَمُتْ مِيتَةَ الوَفاةِ ولكِنْ ماتَ عَنْ كُلِّ صالِحٍ وجَميلِ

٢١٣

وقال* : [من الوافر]

١ أَراكَ تُراعُ حِينَ تَرى خَيالي فَما هٰذا يُروعُكَ مِنْ خَيالي

---

١٠ – فيها وفي (ل) : ربَّ ود بعد صد وهوى بعد تقالي

٩ و ١٠ – يتخالف البيتان ترتيباً في (ل) . وفيها بعدهما البيت التالي :

انمـــا كانت يميني لطمت مني شمالي

(٢١٢) * الأبيات في زهر الآداب « ص٤٤٠ – البجاوي » بالخبر التالي : « وروى أبو بكر يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ قال : حجب أحمد بن يوسف أبا العتاهية ثم عاد فقيل : هو نائم. فكتب إليه : لئن عدت بعد اليوم .. « ق ٢٢٥ ص ٦٣٣ » وقال : في عداد الموتى . . الأبيات » .

وهي في جمع الجواهر « ص ٢٣٦ – البجاوي » بالترتيب التالي : ٢، ٣، ١ .

والبيتان الاول والثالث في الاوراق « قسم أخبار الشعراء ص ٢١٤ » بالتقدمة التالية : « وهجر أحمد بن يوسف أبا العتاهية فقال فيه : في عداد .. »

٢ – في زهر الآداب : وهو في ورق العيش . وفي جمع الجواهر : مقيم .

٣ – في جمع الجواهر . ميتة الوفاء . وإليها إشارة في هامش الاوراق .

(٢١٣) ١– لم ترد « تراع » في رسائل الجاحظ .

* الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٨٦ - دار الكتب » وخبرها فيه : « أخبرني =

٢ لَعَلَّكَ خائِفٌ مِنّي سُؤالي ‏ ‏ أَلا فَلَكَ الأَمانُ مِنَ السُّؤالِ

٣ كَفَيْتُكَ إِنَّ حالَكَ لَمْ تَمِلْ بي ‏ ‏ لِأَطْلُبَ مِثْلَها بَدَلاً بِحالي

٤ وَإِنَّ اليُسْرَ مِثْلُ العُسْرِ عِنْدي ‏ ‏ بِأَيِّهِما مُنيتُ فَلا أُبالي

٢١٤

وقال لما حبسه المهدي في عتبة*: ‏ ‏ [من الطويل]

١ أَيا وَيْحَ قَلْبي مِنْ نَجِيِّ البَلابِلِ ‏ ‏ وَيا وَيْحَ ساقي مِنْ قُرُوحِ السَّلاسِلِ

= عمي الحسن بن محمد وجَحْظَةَ قالا حدّثنا مَيْمونُ بن هارونَ قال : قدم أبو العتاهية يوماً منزل يحيى بن خاقان ، فلما قام بادر له الحاجب فانصرف . وأتاه يوماً آخر فصادفه حين نزل ، فسلّم عليه ودخل الى منزله ولم يأذَنْ له ، فأخذ قرْطاساً وكتب اليه : أراك تراع .. الأبيات . فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بإدخاله اليه ، فطلبه فأبى أن يرجع معه ولم يَلْتقيا بعد ذلك » .

وهي في الأوراق « قسم أخبار الشعراء ص ٢١٤ ـ الصاوي » بالخبر التالي : « حدثنا محمد بن الأسود قال حدثنا ابن أبي فنن قال جاء أبو العتاهية أحمد بن يوسف يوماً فحجبه فكتب إليه : أراك .. الابيات . فلما قرأها وصله واستكفته » .

وهي عند الجاحظ في رسالة ذم أخلاق الكتاب « ثلاث رسائل للجاحظ ص ٤٥ ـ السلفية » بنحو من خبر الأغاني .

وقد أوردت (ل) الابيات وحكايتها موجزة عن الأغاني دون ذكر له .

٢ ـ عند الجاحظ وفي الاوراق : سؤالا .

٣ ـ فيه : أن حالك .. لأطلب منك تبديلا بحالي .

٤ ـ فيه : وأن العسر مثل اليسر . وعند الجاحظ : فما أبالي .

(٢١٤) ١ ـ في (ل) : يا ويح قلبي .

* الأبيات عن الأغاني « ج ٥ ص ١٦٢ ـ دار الكتب » وخبرها : « قال إبراهيم الموصلي » وصنعت في الحبس لحناً في شعر أبي العتاهية لما حبسه المهدي بسبب عتبة وهو: أيا ويح .. الأبيات » . وعقب بقوله : «الشعر لأبي العتاهية، وذكر حماد أنه لجده إبراهيم» . =

٢ وَيا وَيْحَ نَفْسي وَيْحَها ثُمَّ وَيْحَها ... أَلَمْ تَنجُ يَوْماً مِنْ شِباكِ الْحَبائِلِ

٣ وَيا وَيْحَ عَيْني قَدْ أَضَرَّ بِها الْبُكا ... فَلَمْ يُغْنِ عَنْها طِبُّ ما في الْمَكاحِلِ

٤ ذَرِيني أُعَلِّلْ نَفْسِيَ الْيَوْمَ إِنَّها ... رَهِينَةُ رَمْسٍ في ثَرًى وَجَنادِلِ

٥ ذَرِيني أُعَلِّلْ بِالشَّرابِ فَقَدْ أَرَى ... بَقِيَّةَ عَيْشي هٰذِهِ غَيْرَ طائِلِ

٢١٥

وقال يخاطب إبراهيم الموصلي حين حبسه الرشيد في المُطْبِق*: [من الوافر]

١ أَيا غَمِّي لِغَمِّكَ يا خَلِيلي ... وَيا وَيْلي عَلَيْكَ وَيا عَوِيلي

٢ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنَّكَ لا تَراني ... وأَنِّي لا أَراكَ ولا رَسولي

٣ وأَنَّكَ في مَحَلِّ أَذًى وضَنْكٍ ... ولَيْسَ إِلى لِقائِكَ مِنْ سَبِيلِ

٤ وأَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعاً ... وقَدْ فُوجِئْتَ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ

= والبيتان الثاني والثالث في الأغاني « ج ٤ ص ٥٩ ، ٦٠ – دار الكتب » بالخبر التالي: « حدثني الصُولي قال حدثني جَبَلة بن محمد قال حدثني أبي قال : رأيتُ أبا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكحل عينه ، فقيل له : قد طال وجع عينك ، فأنشأ يقول : أيا ويح .. البيتين » .

وقد أوردت (ل) الأبيات أربعة باستثناء البيت الأخير وقدمت لها : « ومن شعر أبي العتاهية قوله وهو في حبس الرشيد يرثي نفسه : » .

(٢) في الأغاني الرابع : أيا ويح نفسي .. أما من خلاص .

(٣) فيه : أيا ويح عيني .

(٢١٥) * الأبيات في الأغاني « ج ٥ ص ١٧١ – دار الكتب » بالخبر التالي : « وأنشدني بعض أصحابنا عن ابن المرزبان عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن أبي فَنَن لأبي العتاهية يخاطب إبراهيم الموصلي لما حُبس : أيا غمي .. الأبيات .

وهي في (ل) برواية : وليس للقائك لي من سبيل ، في عجز البيت الثالث .

٢١٦

وقال في صالح المسكين ابن أبي جعفر المنصور * : [من الوافر]

١ مَدَدْتُ لِمُعْرِضٍ حَبْلاً طَويلاً كَأَطْوَلِ ما يَكونُ مِنَ الْحِبالِ

٢ حِبالٌ بالصَّريمَةِ لَيْسَ تَفْنَى مُوَصَّلَةٌ عَلى عَـدَدِ الرِّمالِ

٣ فَلا تَنظُرْ إليَّ وَلا تُرِدْني وَلا تُقْرِبْ حِبالَكَ مِنْ حِبالي

٤ فَلَيْتَ الرَّدْمَ مِنْ يَأجوجَ بَيْني وَبَيْنَكَ مُثْبَتاً أُخْرَى اللَّيالي

٥ فَكَرِّشْ إنْ أَرَدْتَ لَنا كَلاماً وَنَقْطَعُ قِحْفَ رَأْسِكَ بِالْقَذالِ

٢١٧

وقال * : [من المنسرح]

١ كَسَّلَني اليَأْسُ مِنكَ عَنكَ فَمَا أرْفَعُ طَرْفي إليْكَ مِنْ كَسَلِ

٢ إنِّي إذا لَمْ يَكُنْ أخي ثِقَةً قَطَّعْتُ مِنْهُ حَبائِلَ الأمَلِ

---

(٢١٦) * الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٨٥ – دار الكتب » وقد تقدم خبرها في الصفحة ٥٧٢ على هامش القطعة ١٤٣ . وقد أوردت (ل) الأبيات والحكاية .

٥ – في (ل) : بالقتال . كرش : قطب .

(٢١٧) * البيتان في الأغاني « ج ٤ ص ٢١ – دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرني أحمد ابن العباس قال حدثنا العَنَزي قال قال ابراهيم بن إسحاق بن ابراهيم التَّيْمي ، حدثني إبراهيم بن حَكيم قال : كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مَسعدة لودّ كان بينه وبين أخيه مُجاشع . فاستأذن عليه يوماً فحجب عنه ، فلزم منزله . فاستبطأه عمرو ، فكتب اليه: إن الكسل يمنعني من لقائك ، وكتب في أسفل رقعته : كسّلني اليأس .. البيتين » .

وهما في محاضرات الراغب « زيارة من لا تحبه ج ٢ ص ١٧ – الشرفية » برواية : أرفع عيني إليك من كسل . إني إذا ما الصديق أوحشني وتلقاهما في (ل) مع الحكاية دون عزو .

٢١٨

وقال* : [من البسيط]

١ حَتَّى مَتَى أنا في حِلّ وتَرْحالِ وطُولِ سَعْيٍ بإدْبارٍ وإقْبالِ
٢ أُنازِعُ الدَّهْرَ ما أنفَكُّ مُغْتَرِباً عَنِ الأَحِبَّةِ لا يَدْرُونَ ما حالي
٣ في مَشْرِقِ الأرْضِ طَوْراً ثُمَّ مَغْرِبِها لا يَخْطُرُ المَوْتُ مِنْ حِرْصٍ عَلى بالي
٤ ولَوْ قَنِعْتُ أتاني الرِّزْقُ في مَهَلٍ إنَّ القُنوعَ الغِنَى لا كَثْرَةُ المالِ

٢١٩

وقال* : [من البسيط]

١ تَظَلُّ تَفْرَحُ بالأيَّامِ تَقْطَعُها وكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْني مِنَ الأَجَلِ

٢٢٠

وقال* : [من الوافر]

١ مَوالِينا إذا احْتاجُوا إلَيْنا ولَيْسَ لَنا إذا احْتَجْنا مَوالي

---

(٢١٨) * الأبيات عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٥ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو الفضل الهاشمي قال أخبرنا أبو سعد المروزي اذناً إن لم يكن سماعاً قال أخبرنا عبد الرحيم ابن علي الشاهد بقراءتي عليه بأصبهان قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أحمد بن اسحاق قال حدثنا أحمد ابن محمد الجمال قال سمعت الحجاج البارد يقول سمعت الكسائي ينشد لأبي العتاهية : حتى متى أنا في حل .. الأبيات » .

(٢١٩) * البيت عن محاضرات الراغب « مرور الأوقات هادمة للحياة ج٢ ص١٦٤ ـ الشرفية » .

(٢٢٠) * البيت في العقد الفريد « ج٢ ص٣٤٦ أحمد أمين » ص١٧٥ العريان » في أعقاب مجموعة من المقطوعات والأبيات لأبي العتاهية في أصدقاء السوء الذين يدورون مع الزمان . ورواية شطره الثاني عند العريان : وليس لنا احتياج للموالي . وهو في مجموعة المعاني « ص ٦٤ ـ الجوائب » من غير عزو ، بلفظ : وان أثروا فليس لنا موالي .

٢٢١

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ واللهِ رَبِّكَ إنّني لَأُجِلُّ وَجهَكَ عَنْ فعالكْ

٢ لَوْ كانَ فِعلُكَ مِثلَ وَجْـــهِكَ كُنْتُ مُكتَفِياً بِذلِكْ

٢٢٢

وقال* : [من السريع]

١ بَخٍ بَخٍ يا عُتبُ مَنْ مِثلُكمْ قَدْ قَتَلَ المَهْدِيُّ فيكُمْ قَتيلْ

---

(٢٢١) * البيتان في الأغاني « ج ٤ ص ٢٠ ، ٢١ – دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عُليْل العنزيّ قال حدثني عبد الرحمن ابن إسحاق العُذريّ قال : كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي العتاهية ثمن ثيابٍ أخذها منه . فمرّ به يوماً ، فقال صاحبُ الدكان لغلامٍ ممن يخدمه ، حسنِ الوجه : أدْرِك أبا العتاهية فلا تُفارقْه حتى تأخذ منه مالنا عنده ، فأدركه على رأس الجِسْر ، فأخذ بعنان حماره ووقفه . فقال له : ما حاجتُكَ ياغلام ؟ قال : أنا رسول فلان ، بعثني إليك لآخذ ماله عليك . فأمسك عنه أبو العتاهية ، وكان كلّ من مرّ فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظُر ، حتى رضي أبو العتاهية جمْعَ الناس وحَفْلهم ، ثم أنشأ يقول : والله ربك .. البيتين . فخجل الغلام وأرسل عنان الحمار ، ورجع الى صاحبه ، وقال : بعثتني إلى شيطان جمع عليّ الناس وقال فيّ الشعر حتى أخجلني فهربت منه » .

وقد أوردت (ل) البيتين والحكاية عن الأغاني دون ذكرٍ له .

(٢٢٢) * البيت في طبقات الشعراء لابن المعتز في ترجمة أبي العتاهية « ص ٢٣٠ – فرّاج » بالخبر التالي : « وحدثني أبو البلاد عن الأخوص الأصغر قال : كانت عتبة التي يشبب بها ويظهر عشقها أبو العتاهية جاريةً لرائطة بنت أبي العباس السفاح ، وكانت رائطة تحت ابن عمها المهدي بن المنصور أمير المؤمنين ، فلما بلغ المهديّ إكثارُه في شعره من ذكرها ووصفها =

= غضب وقال : مايجد هذا الجرّار أحداً يعبث بحُرمه غيرنا؟. وكان أبو العتاهية قديماً يبيع الجرار في سوق الكوفة ثم تأدب فارتفع بأدبه . قال : فأمر بحبسه ، فعمل أبو العتاهية من قِبَل يزيد بن منصور خال المهدي ـ وكان من أعزّ الناس عليه ـ حتى تخلص ، فعاد إلى مثل حاله معها ؛ فلما طال هذا دخلت رائطة على المهدي فشكته وقالت : قد شهّر جاريتي بشعره وفضحها ، وأحفظتْه عليه ، فأحضره وضربه بالسياط في الدواوين بين يديه ، وكان ضعيف البنية فغشي عليه ، فلما أفاق رفع رأسه فإذا بعتبة واقفة تنظر إليه من سطح فقال:
بخٍ بخٍ .. البيت .

فتعجب المهدي ورقّ له ورحمه . وأمر بالإحسان إليه ووعده بالجارية أن يستوهبها من مولاتها ويدفعها إليه ، فلما علمت الجارية ذلك وألح أبو العتاهية على المهدي يقتضيه ما وعده بشعره قالت : يا أمير المؤمنين أستجير في مروءتك وشرفك وما يلزمك من حق خدمتي وصحبتي أن تخرجني من دار النعمة إلى بائع جرار سوقيّ دنيء النفس . وبعد ، فإنما يريد الذكر والشهرة ، وليس بعاشق ، فإن أردت أن تعرف ما يقول فمرْ له بمالٍ له خَطَر ، فإنه سيلهيه عني ويشغله عن ذكري . فأمر له المهدي بمائة ألف ، ولم يسمّ وَرِقاً ولا عَيْناً . فأورد أبو العتاهية توقيعه بذلك على الكُتّاب فأعطوه مائة ألف درهم على أنه لم يُسمّ شيئاً فأبى ولم يرضَ وقال : أنا لا أراه وقّع إلا بمائة ألف دينار ، فانه لم يكن ليعوّضني منها أقل من هذا ، فقالوا : حتى نؤامره إذاً في هذا الكتاب ، وكان يتردّد شهراً يطالب به ، فأشرفت عليه عتبة وقالت له ـ وقد دخل الدار يقتضي ذلك ـ : ياصفيق الوجه ، لو كنت عاشقاً لشغلك العشق عن المفاضلة بين الدراهم والدنانير . وبلغ كلامها المهديَّ فعلم أنها كانت أعرف بقصة الرجل ، فأمسك عن أمره » .

والبيت كذلك في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٥٧ » وقد تقدم خبره في هامش القطعة ١٩٧ من الصفحة ٦٠٩ .

قافية الميم

٢٢٣

وقال في مديح المهديِّ * : [من الطويل]

١ فَتًى ما ٱسْتَفادَ ٱلمالَ إلاَّ أفادَهُ سِواهُ كَأنَّ ٱلمالَ في كَفِّهِ حُلْمُ

٢ إذا ٱبْتَسَمَ ٱلمَهْدِيُّ نادَتْ يَمِينُهُ ألا مَنْ أتانا زائِراً فَلَهُ ٱلحُكْمُ

٢٢٤

وقال * : [من الكامل]

١ ولَقَدْ تَنَسَّمْتُ الرِّياحَ لِحاجَتي فإذا لَهَا مِنْ راحَتَيْكَ نَسِيمُ

---

(٢٢٣) * الأبيات عن (ل) .

(٢٢٤) ١ ـ ليس البيت في الاغاني ص ٢٥٤ . وفي الاغاني ٢٥١ : حاجتي . وفي المنتحل : ولقد توسمت النجاح . وفي نثر النظم : ولقد تنسمت النجاح .. فاذا له . وفي زهر الآداب : وإذا لها من راحتيك نسيم . وفي مروج الذهب : فاذا لها من راحتيه شميم .

* الأبيات الأربعة في الأغاني « ج ٣ ص ٢٥١ ـ دار الكتب » بالخبر التالي :
« أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالي الرشيد أن يزيد حوراء كان صديقاً لأبي العتاهية ، فقال أبو العتاهية أبياتاً في أمر عُتبة يتنجّز فيها المهديَّ ما وعده إياه من تزويجها ، فإذا وجد المهديَّ طيب النفس غنّاه بها وهي : ولقد تنسمت .. الأبيات . فصنع فيها لحناً وتوخّى لها وقتاً وجد المهديَّ فيه طيّب النفس فغنّاه بها ، فدعا بأبي العتاهية وقال له : أما عُتبة فلاسبيل إليها لأن مولاتَها منعتْ من ذلك ، ولكن هذه خمسون ألف درهم فاشتر ببعضها خيراً من عتبة . فحُملت إليه وانصرف » . =

= وهي كذلك في زهر الآداب « ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ ـ البجاوي » وفي نهاية الأرب « ج ٤ ص ٣٢٥ » لترتيب التالي : ٢ ، ٣ ، ١ ، ٤ . وقد تقدمت الاشارة إليها في هامش الأبيات الرائية : ليت شعري .. لأمر « ق ١٠٧ ص ٥٤٧ » .

والأبيات الثلاثة ٢ ـ ٤ في الأغاني مرة أخرى في « ج ٣ ص ٢٥٤ ـ دار الكتب » بالخبر المتقدم نفسه .

وثلاثة الأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ في الحماسة البصرية « باب المديح ج ١ اللوحة ٨٦ ، ٨٧ » .

والأبيات الثلاثة : ١ ، ٢ ، ٤ في مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ ـ عبد الحميد ط ٣ » بخبر مخالف . وقد روى الأبيات والخبر عن المسعودي ابن العديم في مصوّرة بغية الطلب « اللوحة ١٥٨ » وقد آثرت أن أثبت هنا نص ابن العديم اشاعةً له وتيسيراً للمقارنة :

« وذكر أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب قال أبو العباس يحيى ثعلب كان أبو العتاهية قد أكثر مسألة الرشيد في عُتبة فوعده بتزويجها إن أجابت وتجهيزها . ثم إن الرشيد سنح له شُغل فحُجب عنه أبو العتاهية ، فدفع إلى مسرور الكبير ثلاث مراوح فدخل بها متبسماً فقرأ الرشيد على إحداهن : ولقد تنسمت .. البيت . قال : أحسن الخبيث . وإذا على الأخرى : أعلمتُ نفسي .. البيت . فقال : وقد أجاد . وإذا على الأخرى : ولربما استيأست .. البيت . فقال : قاتله الله . ثم دعا به فقال : ضمنتُ لك يا أبا العتاهية وإني قاعدٌ لقضاء حاجتك . وبعث إلى عتبة : انتظريني الليلة في منزلك فلي إليك حاجة فصارت هي إليه فحلف ألاّ يذكر حاجته إلا عندها . فلما كان الليل صار إليها في خواص خدمه فقال لست أذكر حاجتي أو تضمنين لي قضاءها . قالت أنا أمتك وأمرك فيَّ نافذ إلا أبا العتاهية فإني حلفت لأبيك رضي الله عنه بأيْمان لا تحدُّ كفارتها بالمضيِّ إلى مكة حافية كلّما قضيت حجة وجبت حجة أخرى وكلما أفَدْت شيئاً تصدقتُ به . وبكت بين يديه فرحمها ورقّ لها فانصرف عنها . وغدا عليه أبو العتاهية لا يشك في الظفر فقال له : ما قصرت في أمرك ومسرور وحسين ورشيد وغيرهم شهود لي وشرح له الخبر . قال أبو العتاهية لما خبرني بذلك لم أدر أين أنا ثم قلت : الآن يئست منها إذ ردّتك وعلمتُ أنها لا تجيب أحداً بعدك . فلبس الصوف وقال : قطعت منك .. البيتان الاول والثالث من القطعة ٢٩٥ ص ٢٨٠ »

=

٢ أَشْرَبْتُ نَفْسي مِنْ رَجائِكَ ما لَهُ   عَنَقٌ يَخُبُّ إِلَيْكَ بي وَرَسِيمُ
٣ وَرَمَيْتُ نَحْوَ سَماءِ جُودِكَ ناظِري   أَرْعى مَخايِلَ بَرْقِهِ وأَشِيمُ
٤ ولَرُبَّما اسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لا   إِنَّ الَّذي ضَمِنَ النَّجاحَ كَرِيمُ

٢٢٥

وله في أبي جعفر أحمد بن يوسف وقد حجبه* :   [من الطويل]

١ لَئِنْ عُدْتُ بَعْدَ اليَوْمِ إِنّي لَظالِمُ   سَأَصْرِفُ نَفْسي حَيْثُ تُبْغى المَكارِمُ
٢ مَتى يَظْفَرُ الغادي إِلَيْكَ بِحاجَةٍ   ونِصْفُكَ مَحْجُوبٌ ونِصْفُكَ نائِمُ

والأبيات ١، ٢، ٤ في نثر النظم للثعالبي «باب لطف السؤال ص٢٧ - دمشق» من غير عزو.
والبيتان : الأول والأخير في عيون الأخبار «المجلد ٣ ص ١١٧» من غير عزو.
وهما لأبي العتاهية في المنتحل للثعالبي «الباب الخامس ص٦٣ - التجارية بالاسكندرية».
والبيت الأخير في الفرج بعد الشدة «ج ٢ ص ٢١٦ - العلامية».
وقد أوردت (ل) الأبيات الأربعة والحكاية ولكنها لم تذكر مصدرها وأغلب الظن أنه مروج الذهب، وإن لم يكن البيت الثالث فيه.
٢ - في مروج الذهب : أعلقت نفسي .. عنق يحث. وفي الأغاني ٢٥٤ وزهر الآداب ونهاية الأرب : أشربت قلبي. وفي بغية الطلب : أعلمت نفسي .. ونسيم. وفي نثر النظم : أعملت نفسي. وفي زهر الآداب : عنق إليك يخب بي. وفي نثر النظم : عنق إليك يحث بي.
٣ - في الأغاني ٢٥٤ ونهاية الأرب : وأملت نحو. وفيها وفي الحماسة البصرية : برقها. وفي زهر الآداب : وأملت نحو سماء صوبك .. برقها.
٤ - في الأغاني ٢٥٤ وفي نهاية الأرب وفي الحماسة البصرية : ان الذي وعد النجاح.
(٢٢٥) * البيتان في عيون الأخبار «ج١ ص٨٥ - باب الحجاب» : «وكتب أبو العتاهية إلى أحمد بن يوسف».
والثاني منها في الشعر والشعراء «ج ٢ ص ٧٦٧ - شاكر» : «وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب فحجب عنه فقال :» =

= والثاني كذلك في طبقات الشعراء لابن المعتز « ص ٢٣٣ - فراج » في ترجمة أبي العتاهية بالخبر التالي : « حدثني محمد بن راشد الكاتب عن ابن جَبَلة البنوي قال : أتى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف كاتب المأمون فحجب عنه فقال : متى يظفر .. » فسار بيتة هذا في الآفاق وجعل الناس يتناشدونه ، فاعتذر اليه » .

والبيتان في المحاسن والمساوي للبيهقي « مساوىء الحجبة « ج١ ص ٢٦٧ — أبوالفضل ابراهيم » بالتقدمة التالية : وكتب أبو العتاهية إلى أحمد بن يوسف » .

وهما كذلك في العقد الفريد « ج ١ ص ٨٦ أحمد أمين ، ص ٥٩ العريان » بالخبر التالي : « وقف أبو العتاهية إلى باب بعض الهاشميين فطلب الاذن ، فقيل له : تكون لك عودة . فقال : لئن عدت .. » . ونحو منه في شرح المقامات للشريشي « ج ٢ ص ٤٩ - بولاق » وفي نهاية الارب « ج ٦ ص ٨٩ » .

وفي زهر الآداب «ص٤٤٠ - البجاوي» : «وروى أبوبكر يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ قال : حجب أحمدبن يوسف أباالعتاهية ، ثم عاد فقيل : هو نائم ، فكتب إليه : لئن عدت .. »

ونحو من ذلك في جمع الجواهر « ص ٢٣٦ - البجاوي » .

وينقل الخفاجي في طراز المجالس « من عوتب على حجابه أو هجي به ص ٨٩ - الوهبية » عن كتاب الحجاب للجاحظ البيتين بالمقدمة التالية : «أتى أبوالعتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال .. »

وانظر شرح النهج « ج٤ ص١٤٤ - الحلبي » ، ومفيد العلوم « ص١٨٤ - العلمية » .

وقد روت (ل) البيتين دون ذكر المصدر .

١ - في شرح نهج البلاغة : وان عدت . وفي عيون الأخبار والمحاسن والمساوي والعقد الفريد وزهر الآداب وشرح النهج وجمع الجواهر ومفيد العلوم وطراز المجالس : سأصرف وجهي . وفي جمع الجواهر : حين تبغي المكارم . وفي هامشها هذه التعليقة : « تضمين لقوله تعالى : فإن عدنا فإنا ظالمون » .

٢ - في عيون الأخبار والمحاسن والمساوي ومفيد العلوم : متى ينجح . وإليها الإشارة في هامش (ل) . وفي شرح النهج : متى يفلح الغادي إليك لحاجة ، وفي المحاسن والمساوي : الغادي لديك .

٢٢٦

وله في رثاء أبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي*: [من الطويل]

١ أبا غانمٍ أمّا ذَراكَ فَواسِعٌ وَقَبْرُكَ مَعْمورُ الجَوانِبِ مُحْكَمُ

٢ وما يَنْفَعُ المَقْبورَ عُمْرانُ قَبْرِهِ إذا كانَ فيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

٢٢٧

وله في رثاء الأصمعي*: [من الطويل]

١ أَسِفْتُ لِفَقْدِ الأَصْمَعِيِّ لَقَدْ مَضَى حَميداً لَهُ في كُلِّ صالِحَةٍ سَهْمُ

٢ تَقَضَّتْ بَشاشاتُ المَجالِسِ بَعْدَهُ وَوَدَّعَنا إذْ وَدَّعَ الأُنْسُ وَالعِلْمُ

٣ وَقَدْ كانَ نَجْمُ العِلْمِ فينا حَياتَهُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أيَّامُهُ أَفَلَ النَّجْمُ

٢٢٨

وله*: [من البسيط]

١ إنّي أُكاثِرُ أعدائي مُغالَطَةً وفي الحَشا لَهَبٌ مِنْ غَيْظِهِمْ ضَرِمُ

٢ وَلَجَّ في العَذْلِ أقْوامٌ مَقَتُّهُمُ كَأنَّ في أُذُني عَنْ عَذْلِهِمْ صَمَمُ

٢٢٩

وقال*: [من البسيط]

١ يا جامِعَ المالِ والأيّامُ تَخْدَعُهُ خَوْفاً مِنَ الفَقْرِ، هذا الفَقْرُ والعَدَمُ

٢ أَسأْتَ ظَنَّكَ بِاللهِ الّذي خَضَعَتْ لَهُ الرِّقابُ فَشابَتْ قَلْبَكَ الظُّلَمُ

---

(٢٢٦) * البيتان عن (ل). وسمّاه: حميد بن حميد. وما أثبته عن الأغاني « ج ١٨ ص ١٠٠ ـ الساسي » في ترجمة علي بن جبلة. وانظر أيضاً ق ٢٩١ ص ٦٧٠ من هذا الديوان.

(٢٢٧) * الأبيات عن نزهة الألبا لابن الأنباري « ص ١٧٢ ط ١٢٩٤هـ » بالتقدمة التالية: « وقال محمد بن أبي العتاهية: لما بلغ أبي موت الأصمعي خرج ورثاه فقال .. »

(٢٢٨) * البيتان عن الصبح المنبي « ص ١٤٧ – دمشق ».

(٢٢٩) * البيتان في الصبح المنبي « ص ١٤٣ » وفي الإبانة « ص ١١٧ ـ ذخائر العرب » على أنهما أصل لبيت المتنبي: ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

٢٣٠

وقال* : [من الخفيف]

١ إنَّما الدَّهرُ أرْقَمٌ لَيِّنُ المَـــسِّ وفي نابِهِ السَّقـامُ العُقامُ

٢٣١

وقال* : [من الوافر]

١ إذا هَمَّ النَّديمُ لَهُ بِلَحْظٍ تَمَشَّتْ في مَحاسِنِهِ الكُلُومُ

٢٣٢

وقال في مُجاشع بن مَسْعَدَة* : [من مجزوء الوافر]

١ خَليلٌ لي أُكاتِمُهُ أرَاني لا أُلائِمُهُ

٢ خَليلٌ لا تَهُبُّ الرِّيـــحُ إلاّ هَبَّ لائِمُهُ

٣ كَذا مَنْ نالَ سُلطاناً وَمَنْ كَثُرَتْ دَراهِمُهُ

٢٣٣

وقال* : [من الرجز]

١ أسْرَعَ في نَقْصِ امْرِئٍ تَمامُهُ يا ذَا الَّذي قَدْ بَعُدَتْ أيَّامُهُ

(٢٣٠) * البيت عن شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٢٩١ - الحلبي » على أن أبا العتاهية أخذه من قول الإمام علي : « مثل الدنيا كمثل الحية ليّن مسُّها والسُّمُّ الناقع في جوفها ، يهوي إليها الغِرُّ الجاهلُ ويحذرها ذو اللبّ العاقل » .

(٢٣١) * البيت عن أمالي المرتضى « ج١ ص١٣٣ - السعادة » بالحديث التالي : « ويقال ان أبا العتاهية قال: أنشدت النظام شعراً : إذا همّ.. البيت. فقال ينبغي أن ينادم هذا أعمى ». وانظر أبيات النظام التي أوردها المرتضى والتي شاركه أبو العتاهية معناها .

(٢٣٢) * الأبيات عن الأغاني «ج٤ ص٨٩، ٩٠ » بالخبر الذي تقدم في «ق٩٦ ص ٩٤ ».

(٢٣٣) * البيت كاملاً في التشبيهات لابن أبي عون « ص٢١٧ » . والشطر الأول كثير الذيوع فهو في البيان والتبيين «ج١ ص١٥٤ - هارون » وفي الحيوان « ج٣ ص ٤٧٩ - هارون» =

وقال* : [من الخفيف]

١ حَجَبُوها عَنِ الرِّياحِ لِأَنّي قُلْتُ يا ريحُ بَلِّغيها السَّلاما

٢ لَوْ رَضُوا بِالْحِجابِ هانَ وَلٰكِنْ مَنَعُوها يَوْمَ الرَّحيلِ الْكَلاما

و « ج ٦ ص ٥٠٢ – هارون » برواية : نقص . وفي عيون الأخبار « ج ٢ ص ٣٢٢ » وفي العقد الفريد « كبرة السن ج ٣ ص ٥٨ أحمد أمين – وفيه : وقال أبو العتاهية « ويروى للقطامي » – ج ٢ ص ٣٦١ العريان » . وفي المصون « ص ١٤٩ » : « من أمثال العرب كل من أقام شخص ، وكل من زاد نقص ، ولو كان يميت الناسُ الداء لأحياهم الدواء فأخذه أبو العتاهية فقال : أسرع .. الشطر » . وهو في الصناعتين « ص ٢٨ – الاستانة » وفي سمط اللآلىء « ج١ ص١٠٤ » وفيه : « ولعله من أرجوزته ذات الأمثال التي لم يبق منها إلا أبيات أفذاذ » . وهو كذلك في الأشباه والنظائر للخالديين « ج١ ص٣٩ – اللجنة » .

(٢٣٤) * البيتان في الاغاني « ج ٢٠ ص ٨٦ – الساسي » من غير عزو في خبر يماثله خبر عقلاء المجانين . وهما في عقلاء المجانين « ص ١١٧ – العربية » بالخبر التالي : « غنت بنوسة [جارية ابنة المهدي] لماني الموسوس بشعر أبي العتاهية : حجبوها .. البيتين . فقال ماني : ما كان على قائل هذا الشعر لو زاد فيه هذين البيتين :

فتنفستُ ثم قلت لطيفي وَيْكَ لو زُرت طيفها إلماما

حيّها بالسلام سراً وإلاّ منعوها لشقوتي أن تناما

[فكان أبعث للصبابة بين الاحشاء وألطف تغلغلاً على كبد الظمآن من زلال الماء مع حسن تأليف نظامه وانتهائه الى غاية تمامه] . وهما والحكاية في بدائع البدائه لابن ظافر « ص ٨٠ – بولاق » بزيادة الجمل بين المعقوفتين وبتغييرات أخرى طفيفة . واسم المغنية في البدائع : تنوسة ، وفي الأغاني « الساسي » منوس ، وفيه « دار الثقافة » : منوسة .

١ – في عقلاء المجانين : للريح بلغوها . ٢ – في الأغاني : يوم الرياح « يريد : الرواح »

٣ – فيه : ويك ان زرت . وفي البدائع : آه لو زرت ٤ – فيه : خصها .

٢٣٥

وقال* : [من الكامل]

١ مَنْ لَمْ يَذُقْ لِصَبابَةٍ طَعْمًا ... فَلَقَدْ أَحطْتُ بِطَعْمِها عِلْما

٢ إنّي مَنَحْتُ مَوَدَّتي سَكَناً ... فَرَأَيْتُهُ قَدْ عَدَّها جُرْما

٣ يا عُتْبُ ما أنا عَنْ صَنيعِكِ بي ... أَعْمى ، ولٰكِنَّ الْهَوىٰ أَعْمىٰ

٤ وَاللهِ ما أَبقَيْتِ مِنْ جَسَدي ... لَحْماً وَلا أَبْقَيْتِ لي عَظْما

٥ إنَّ الَّذي لَمْ يَدْرِ ما تَلَفي ... لَيَرىٰ عَلىٰ وَجْهي بِهِ رَسْما

٢٣٦

وقال*: [من السريع]

١ يا ذَا الَّذي في الْحُبِّ يَلْحىٰ أَمَا ... وَاللهِ لَوْ كُلِّفْتَ مِنْهُ لِمَا

٢ كُلِّفْتُ مِنْ حُبِّ رَخيمٍ ، لَمَا ... لُمْتَ عَلىٰ الْحُبِّ ، فَذَرْني ومَا

٣ أَلقىٰ ، فَإنّي لَسْتُ أَدْري بِما ... بُليتُ ، إلاّ أنّني بَيْنَما

٤ أنا بِبابِ الْقَصْرِ - في بَعْضِ ما ... أَطُوفُ في قَصْرِهِمْ - إذْ رَمىٰ

٥ قَلْبي غَزالٌ بِسِهامٍ ، فَمَا ... أَخْطا بِها قَلْبي ، وَلٰكِنَّما

٦ سَهْماهُ عَيْنانِ لَهُ ، كُلَّما ... أَرادَ قَتْلي بِهِما سَلَّما

---

(٢٣٥) *الأبيات عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٥ » وقد تقدم سندها في هامش القطعة ٢٣ ص ٤٨٨ . وجاء في تقدمتها : « قال ومن مليح أشعاره قوله : »

(٢٣٦) * الابيات عن الموشح « ص ٢٦١ - السلفية » : « أخبرني محمد بن يحيى قال: قول أبي العتاهية : يا ذا الذي .. الابيات .. مضمّن ، والمضمّن عيب شديد من الشعر . وخير الشعر ما قام بنفسه ، وخير الابيات عندهم ما كفى بعضه دون بعض .. »

٢٣٧

وقال* : [من الكامل]

١ وَإذا الْجَبانُ رَأى الأَسِنَّةَ شُرَّعاً عافَ ٱلثَّباتَ فَإنْ تَفَرَّدَ أقْدَما

٢٣٨

وقال* : [من الطويل]

١ أرى صاحِبَ الدُّنيا بِها حَيْثُما أَمَّا إذَا ٱزْدادَ مالاً زادَهُ مالُهُ غَمّا

٢٣٩

وقال* : [من الخفيف]

١ إنَّما أنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلامَهْ زادَكَ اللهُ غِبْطَةً وَكَرامَهْ

٢ قِيلَ لي قَدْ رَضِيتَ عَنّي فَمَنْ لي أنْ أرى لي عَلى رِضاكَ عَلامَهْ

٣ وَحَقِيقٌ ألاّ يُرَاعَ بِسُوءٍ مَنْ رَآكَ ٱبْتَسَمْتَ مِنْهُ ٱبْتِسامَهْ

٤ لَوْ تَوَجَّعْتَ لي فَرَوَّحْتَ عَنّي رَوَّحَ ٱللهُ عَنْكَ يَوْمَ القِيامَهْ

(٢٣٧) * البيت في الصبح المنبي « ص١٣١ ـ دمشق » وفي الابانة «ص٦٢ ـ ذخائر العرب» على أنه مصدر المتنبي في بيته : وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

(٢٣٨) * البيت عن المختار من شعر بشار « ص ١٩٩ » وفيه : « .. ما أنشدنيه الربعي أبو الحسن بن الخيّاط من أبيات له :

وما طَمَعُ الإنسانِ إلاّ مذَلّةٌ ومن قنع استغنى وإن لم يَنَلْ وَفرا

وبعضُ الرجال كلّما زاده الغنى غنىً زاده بالحرص في نفسه فقرا

صبّ أبو الحسن على قالب أبي العتاهية هذا البيت الثاني من بيته وأورده في قوله: أرى.. البيت.»

(٢٣٩) * الابيات في الشعر والشعراء « ج٢ ص٧٦٧ » : «وكتب إليه ـ إلى الرشيد ـ من الحبس» . وفي طبقات ابن المعتز « ص٢٣٢ » : « ومما كتب اليه في الحبس أيضاً هذا » .

وفي مروج الذهب «ج٣ص٣٦٨ ـ عبد الحميد ط ٣» البيتان الأول والثاني :«وكان من أشعاره في الحبس بعدما طال مكثه: إنما أنت .. البيتين، فقال الرشيد : لله أبوه، لوْ رأيته ماحبسته، وإنما سمحت نفسي بحبسه لأنه كان غائباً عني وأمر باطلاقه. وفي (ل) مثل ما في المروج.

٢٤٠

وقال * : [من مجزوء الرجز]

١ أيا ذَوي ٱلْوَخامَهْ أكْثَرْتُمُ ٱلْمَلامَهْ
٢ فَلَيْسَ لي عَلى ذَا صَبْرٌ وَلا قُلامَهْ
٣ نَعَمْ عَشِقْتُ مُوقاً هَلْ قامَتِ ٱلْقِيامَهْ
٤ لَأَرْكَبَنَّ فِيمَنْ هَوِيتُهُ ٱلصَّرامَهْ

٢٤١

وقال * : [من مجزوء الرمل]

١ قُلْ لِمَنْ لَسْتُ أُسَمِّي بِأَبي أنتِ وَأُمِّي
٢ بِأَبي أنتِ لَقَدْ أصْـبَحْتِ مِنْ أكْبَرِ هَمِّي
٣ وَلَقَدْ قُلْتُ لِأَهْلي إذْ أذابَ الحُبُّ لَحْمي
٤ وَأرادُوا لي طَبِيباً فَٱكْتَفَوْا مِنّي بِعِلْمي
٥ مَنْ يَكُنْ يَجْهَلُ ما ألْقى فإنَّ ٱلْحُبَّ سُقْمي
٦ إنَّ رُوحي لَبِبَغْدا دَ وَفي الْكُوفَةِ جِسْمي

---

(٢٤٠) * الأبيات عن الأغاني « ج٤ ص٩٣ ، ٩٤ ـ دار الكتب » وخبرها فيه : « نسخت من كتاب هارون بن عليّ بن يحيى : حدثني علي بن مهديّ قال حدثني ناجية بن عبد الواحد قال : قال لي أبو العباس الخُزَيمي : كان أبو العتاهية خَلِفاً في الشعر ، بينما هو يقول في موسى الهادي : لهفي على الزمن القصير «ق١٠٤ ص٥٤٤» إذ قال : أيا ذوي .. الأبيات».

(٢٤١) * الأبيات عن زهر الآداب « ص٣٢٧ ـ البجاوي » : « وكان أبو العتاهية بالكوفة لما نُفي يذكر عتبة ، ويكني باسمها ، فمن ذلك قوله : قل .. الابيات ، وقوله : أمسى ببغداد .. خطرا ، القطعة ٩٨ ص ٥٤١ » .

٢٤٢

وقال يمدح المهديّ وأخواله اليمانية*: [من الوافر]

١ سُقيتَ الغَيْثَ يا قَصْرَ السَّلامِ فَنِعْمَ مَحَلَّةُ المَلِكِ الهُمامِ
٢ لَقَدْ نَشَرَ الإِلهُ عَلَيْكَ نُوراً وَحفَّكَ بالمَلائكَةِ الكِرامِ
٣ سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ المَهْدِيِّ حَتَّى تَدُورَ عَلَيَّ دائِرَةُ الحِمامِ
٤ لَهُ بَيْتانِ بَيْتُ تُبَّعِيٌّ وَبَيْتٌ حَلَّ بِالْبَلَدِ الحَرامِ

٢٤٣

وقال*: [من الطويل]

١ أَسَيِّدَتي هاتي فَدَيْتُكِ ما جُرْمي فَأَنْزِلَ فيما تَشْتَهينَ مِنَ الحُكْمِ

---

(٢٤٢) * الأبيات عن الاغاني « ج ٤ ص ٣٢ - دار الكتب » بالخبر الذي تقدم في « ق ١١١ ص ٥٥١ » وقد أوردت (ل) الابيات .

(٢٤٣) * الأبيات على هذا النحو جمع لما في الأغاني والعقد. ففي الاغاني « ج ٤ ص ٤١، ٤٢ - دار الكتب » أبيات الشكوى ٣ - ٨ بالخبر التالي : « أخبرنا يحيى إجازةً قال : حدثنا علي بن المهدي قال حدثني أبو علي اليقطيني قال : حدثني أبو خارجة بن مُسلم قال قال مسلم بن الوليد : كنت مستخفاً بشعر أبي العتاهية ، فلقيني يوماً فسألني أن أصير اليه ، فصرت اليه فجاءني بلونٍ واحد فأكلناه ، وأحضرني تمراً فأكلناه ، وجلسنا نتحدث ، وأنشدته أشعاراً لي في الغزل وسألته ان ينشدني فأنشدني قوله : بالله يا قرة العينين زوريني .. فاستزديني .. الأبيات « ق ٢٦٣ ص ٦٥١ » ثم أنشدني أيضاً : رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه .. حُلو .. الابيات ، « ق ٢٩٤ ص ٦٧٢ » . قال مسلم : ثم أنشدني أبو العتاهية : خليليّ ما لي .. الابيات . قال مسلم : فقلت له : لا والله يا أبا إسحاق ما يبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما فاته من الدنيا ! فقال : يابن أخي ، لا تقولنّ مثل هذا ، فان الشعر أيضاً من بعض مصايد الدنيا . =

٢ تَلاعَبتِ بي يا عُتبُ ثُمَّ حَمَلْتِني عَلى مَرْكَبٍ بَيْنَ المَنِيَّةِ والسقْمِ

٣ خَلِيلَيَّ ما لي لا تَزالُ مَضَرَّتي تَكُونُ على الأَقدارِ حَتْماً مِنَ الحَتْمِ

٤ يُصابُ فُؤادي حِينَ أَرْمِي ورَمْيَتي تَعُودُ إلى نَحْرِي وَيَسْلَمُ مَنْ أَرْمي

٥ صَبَرْتُ ولا واللهِ ما بي جَلادَةٌ عَلى الصَّبرِ لكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلى رَغْمي

٦ أَلا في سَبيلِ اللهِ جِسْمي وقُوَّتي أَلا مُسْعِدٌ حَتّى أَنوحَ عَلى جِسْمي

٧ تُعَدُّ عِظامي واحِداً بَعْدَ واحِدٍ بِمَنْحَى مِنَ العُذّالِ عَظْماً عَلى عَظْمِ

٨ كَفاكِ بِحَقِّ اللهِ ما قَدْ ظَلَمْتِني فَهٰذا مَقامُ المُسْتَجيرِ مِنَ الظُّلْمِ

= وبعض هذه الأبيات في العقد في موضعين ففي « ج ٥ ص ٤٠٥ ـ أحمد أمين ، ج ٦ ص ٢١٦ العريان » : البيتان : ٢ ، ٦ . وفي « ج ٥ ص ٣٧٧ ـ أحمد أمين وحده من دون طبعة العريان » البيتان : ١ ، ٨ في خبر يتحدث عن اجتماع أبي نواس ومسلم وأبي العتاهية في مجلس بالكوفة يتناشدون الشعر .

وفي زهر الآداب « ص ٣٢٩ ـ البجاوي » الابيات الثلاثة : ٣ ، ٨ ، ٦ بالخبر الذي تقدم في « ق ٨٦ ص ٥٣٣ » .

وفي الأغاني ج ٤ ص١٠٨ ومعاهد التنصيص ج٢ ص٢٩٦ البيت الثالث في خبر طويل

وفي محاضرات الراغب « ج ٢ ص ٣٩ » البيت الخامس برواية : مالي.. لكني صبرت .

وفي التمثيل والمحاضرة «ص٧٧» ونهاية الأرب «ج٣ص٧٨» البيت ٤ : يصاد أرمي..

وفي بغية الطلب لابن العديم «اللوحة١٥٩» الأبيات ٣ ، ٨ ، ٦ بالخبر التالي الذي يماثل في أوله خبر زهر الآداب : «وقال المرزباني حدثني محمد بن إبراهيم قال أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا محمد ابن أبي العتاهية قال : غنّي الرشيد يوماً في شعر أبي وهو في الحبس : خليلي.. الأبيات. فأمر الرشيد بإحضاره فقال له أيجوز لك هذا ، بالأمس ينهاك أمير المؤمنين المهدي عن القول في عتبة فتأبى إلاّ لجاجاً ومحكاً واليوم آمرك بالقول فيها فتأبي ذلك . قال : يا أمير المؤمنين إن الحسنات يذهبن السيئات كنت أقول في الغزل ولي شباب وجدة وبي حراك وقوة واليوم فأنا شيخ ضعيف لايحسن بمثلي لهوٌ ولا تصابٍ . فقال والله لا رضيت منك إلاّ =

٢٤٤

وقال* : [من الكامل]

١ أَبلِغْ سَلِمْتَ أَبا الوَليدِ سَلامي عَنِّي أَميرَ المُؤْمنينَ إِمامي
٢ وَإِذا فَرَغْتَ مِنَ السَّلامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كانَ ما شاهَدْتَ مِنْ إِفْحامي
٣ وإذا حَصِرْتُ فَلَيْسَ ذاكَ بِمُبْطِلٍ ما قَدْ مَضى مِنْ حُرْمَتي وذِمامي
٤ وَلَطالَما وَفَدَتْ إِلَيْكَ مَدائحي مَحْظُوظَةً فَلْيَأْتِ كُلُّ مَلامِ
٥ أَيّامَ لي لَسَنٌ وَرِقَّةُ جِدَّةٍ وَالمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ الأَيّامِ

٢٤٥

وقال* : [من الكامل]

١ كَمْ مِنْ سَفيهٍ غاظَني سَفَهاً فَشَفَيْتُ نَفْسي مِنْهُ بِالْحِلْمِ

= بالذي كنت عليه . ثم قال له أنشدني بعض ما قلت فيها ، فسكت . فقال : والله لتنشدنّي شيئاً من ذلك ، فأنشده : نفسي بشيء .. البيتين « ق ٢٨٧ ص ٦٦٨ » . فقال له الرشيد هل لك في التزويج بها ? قال لا والله . قال إنك إن قبلت ذلك خليت سبيلك وزدت في منزلتك . قال عليّ عهد الله عز وجل ألاّ أتزوج على أم ولدي حتى ألقى الله ، فأعفني من ذلك يا أمير المؤمنين ، عفا الله عنك . فأمر الرشيد برده إلى الحبس » .

وفي (ل) الأبيات : ٣ ، ٥ ، ٨ ، ٦ : « وله يعاتب الرشيد لما حبسه » .

٣ - في الأغاني « ج ٤ ص ١٠٨ » ومعاهد التنصيص : تكون مع الأقدار .

٥ - في الأغاني « ج ٤ ص ٤٢ » وفي محاضرات الراغب : لكني صبرت . وفيه وفي (ل) : ما لي جلادة . ٦ - في بغية الطلب : أما مسعد .

٨ - في الأغاني : كفاكَ .. ظلمتَني .

(٢٤٤) * الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٥٥ - دار الكتب » بالخبر الذي تقدم في هامش « ق ٢٠٩ ص ٦١٩ » . وقد أوردت (ل) الأبيات وقصتها . ٤ - في الأغاني : محظوطة .

(٢٤٥) * الأبيات في الأغاني « ج ٤ ص ٤٦ - دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرني محمد =

٢ وَكَفَيْتُ نَفْسي ظُلْمَ عادِيَتِي   وَمَنَحْتُ صَفْوَ مَوَدَّتي سِلْمي

٣ وَلَقَدْ رُزِقْتُ لِظالِمِي غِلَظاً   وَرَحِمْتُهُ إذْ لَجَّ في ظُلْمي

٢٤٦

وقال* : [من السريع]

١ يا خاطِبَ الدُّنيا إلى نَفْسِها   تَنَحَّ عَنْ خِطْبَتِها تَسْلَمِ

٢ إنَّ الّتي تَخْطُبُ غَرّارَةٌ   قَرِيبَةُ العُرْسِ مِنَ المَأْتَمِ

٢٤٧

وقال* : [من الطويل]

١ فَمَا الدّارُ فيما بَيْنَنا بِبَعيدَةٍ   وَلا العَهْدُ فيما بَيْنَنا بِقَديمِ

٢٤٨

وقال* : [من السريع]

١ لا زِلْتَ مِنْ غُنْمٍ إلى راحَةٍ   تَقْدُمُ يا خَيْرَ فَتًى قادِمِ

= ابن عِمْران الصيّرفي قال حدثنا الحسن بن عُليل العنَزي قال حدثني أبو العباس محمد بن أحمد قال : كان ابن الاعرابي يعيب أباالعتاهية ويَثْلُبُهُ فأنشدته : كم من سفيه.. الأبيات».

(٢٤٦) *البيتان، معزوّين إلى أبي العتاهية ، في البيان والتبيين « ج٣ ص ١٠٨ - هارون ».
وهما من غير عزو في غرر الخصائص للوطواط « ص ١٠٥ - بولاق » وفي شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٤٠٦ - الحلبي » .

١ - في الغرر : إلى نفسه. انته عن.   ٢ - في الغرر : ان الذي .

(٢٤٧) * البيت عن المنتحل للثعالبي « ص ٢٤٣ - التجارية بالإسكندرية » .

(٢٤٨) * البيت عن محاضرات الراغب « الدعاء للقادم من سفر ج١ ص ١٩٥ - الشرفية » .

٢٤٩

وقال*: [من الطويل]

١ كَفاكَ عَنِ الدُّنيا الذَّميمةِ مَخْبَراً غِنى باخِليها وٱفتقارُ كِرامِها

٢ وأنَّ رِجالَ النَّفْعِ تَحْتَ مَداسِها وأنَّ رِجالَ الضُّرِّ فَوْقَ سَنامِها

٢٥٠

وقال*: [من الطويل]

١ إذا ٱغتاظَ لَمْ يَقْلَقْ وإنْ صالَ لَمْ يَجُمْ وإنْ قالَ لَمْ يَهْجُرْ ولَمْ يَتَأَثَّمِ

٢٥١

وقال*: [من المتقارب]

١ حَلاوَةُ عَيْشِكَ مَمْزُوجَةٌ فَما تَأْكُلُ الشَّهْدَ إلاَّ بِسُمْ

* * *

(٢٤٩) * البيتان عن شرح المقامات للشريشي «ج ١ ص ١١٧ ـ بولاق».

(٢٥٠) * البيت عن الإبانة للعميدي «ص ٨٧ ـ ذخائر العرب» على أنه مصدر بيت المتنبي:

وأَوْحَدْتَهُ وما في قلبه قَلَقٌ وأَغْضَبْتَه وما في لفظه قَذَعُ

(٢٥١) * البيت عن الموشح «٢٦١ ـ السلفية» بالحديث التالي: «واستحسن قوم قول أبي العتاهية: حلاوة .. البيت. فالمعنى صحيح لأنه جعله مثلاً لبؤس الدنيا الممازج لنعيمها، والعبارة غير مرضية لأنا لم نر أحداً أكل شهداً بسم».

قافية النون

٢٥٢

وقال في عتبة* : [من الكامل]

١ ياعُتْبَ سَيِّدَتي أما لكِ دِينُ حَتّى مَتى قَلْبي لَدَيْكِ رَهينُ
٢ وأنا الذَّلولُ لِكُلِّ ما حَمَّلْتِني وأنا الشَّقِيُّ البائِسُ المِسْكينُ
٣ وأنا الغَداةَ لِكُلِّ باكٍ مُسْعِدٌ وَلِكُلِّ صَبٍّ صاحِبٌ وَخَدينُ
٤ لا بَأسَ إنَّ لِذاكَ عِنْدي راحَةً لِلصَّبِّ أنْ يَلْقَى الحَزينَ حَزينُ
٥ ياعُتْبُ أيْنَ أفِرُّ مِنْكِ أميرَتي وَعَلَيَّ حِصْنٌ مِنْ هَواكِ حَصينُ

---

(٢٥٢) * الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ٦٤ ، ٦٥ ـ دار الكتب » بالخبر التالي :
« حدثني عمّي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدّثني الزبير بن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال حدثني ابن أخت أبي خالد الحرْبي قال : قال لي الرشيد : احبس أبا العتاهية وضيّق عليه حتى يقول الشعرَ الرقيق في الغزل كما كان يقول. فحبسته في بيتٍ خمسة أشبارٍ في مثلها ، فصاح : الموت ، أخرجوني فأنا أقول كلّ ماشئتم. فقلت : قل . فقال : حتى أتنفس . فأخرجته وأعطيته دواةً وقرطاساً فقال أبياته التي أولها : من لعبد أذلّه مولاه .. سواه « ق ٢٨٢ ص ٦٦٥ » قال : فدفعتها إلى مسرور الخادم فأوصلها ، وتقدم الرشيد إلى إبراهيم الموصلي فغنّى فيها ، وأمر بإحضار أبي العتاهية ، فأحضر . فلما أُحضر قال له أنشدني قولك : يا عتب .. الأبيات . فأمر له الرشيد بخمسين ألف درهم » .
وصدر البيت الأول في مصورة بغية الطلب « اللوحة ١٥٩ » بخبر مماثل . ومستلقاه في « ق ٢٨٢ ص ٦٦٥ » .

٢٥٣

وقال* : [من الكامل]

١ لَمْ تَنْتَقِصْني إذْ أَسأْتُ وزِدْتَني حَتّى كَأَنَّ إساءتي إحْسانُ

٢٥٤

وقال* : [من الخفيف]

١ لَيْسَ لِلْمُتْعَبِ الْكادِحِ مِنْ دُنْـ ـياهُ إلاَّ الرَّغيفُ والطِّمْرانِ

٢٥٥

وقال* : [من الرمل]

١ وَتُقَى الْمَرْءِ لَهُ واقِيَةٌ مِثْلَما واقِيَةُ الْعَيْنِ الْجُفونُ

٢٥٦

وقال* : [من الكامل]

١ وَكَأَنَّ مَنْ دَفَنَتْهُ أَيْدٍ في الثَّرى لَمْ يُغْنِ حيًّا حينَ يَرْجِعُ دافِنُهْ

٢ جَسَدٌ سَيَخْرَبُ حينَ تَخْرُجُ رُوحُهُ كَالْبَيْتِ يَخْرَبُ حينَ يَخْرُجُ ساكِنُهْ

---

(٢٥٣) * البيت عن الموازنة للآمدي « ص ١٠٢ ـ عبد الحميد ط ١ » على أن أبا تمام أخذ منه معنى بيته : يتجنّب الآثام ثم يخافها فكأنما حسناته آثامُ

(٢٥٤) * البيت عن شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٤٤ ـ الحلبي » . ولا يستقيم وزنه . ولعله : المكدّح

(٢٥٥) * البيت عن التشبيهات لابن أبي عون « الباب ٩١ في تشبيهات مختلطة وأبيات منفردة ص ٣٣٦ » بلفظ : وتَقَى المرءَ .

(٢٥٦) * البيتان عن التشبيهات لابن أبي عون « ص ٢٩٠ » . ولعل الأمثل : لم يَغْنَ حيّاً .

٢٥٧

وقال* : [من المديد]

١ راكبُ الأيَّامِ يجري عليها ولَهُ مِنهُنَّ يومٌ حرونُ

٢٥٨

وقال* : [من المتقارب]

١ وإنَّا إذا ما تركنا السؤا لَ منهُ فلَمْ نبغهِ يبتدينا

٢ وإنْ نحنُ لمْ نبغِ معروفهُ فمعروفُهُ أبداً يبتغينا

٢٥٩

وقال* : [من المنسرح]

١ حبُّكَ للمالِ لا كحُبِّكَ عبَّادةَ يا فاضحَ المُحبِّينا

٢ لوْ كُنتَ أصفيتَها الودادَ كما قُلْتَ لمَّا بعتَها بخمسينا

(٢٥٧) * البيت عن كتاب البديع لابن المعتز « ص ٢٠ » .

(٢٥٨) * البيتان عن الموازنة للآمدي « ص ٨٢ - عبد الحميد ط ١ » بالتعقيب التالي :

«وقال مسلم بن الوليد في معنى بيت أبي العتاهية الأول:

أخ لي يعطيني إذا ما سألتُه ولو لم أُعرِّضْ بالسؤال ابتدانيا

أخذ أبو تمام معنى البيت ومعنى بيت أبي العتاهية الأول فقال :

ورأيتَني فسألت نفسك سَيْبها لي ثم جُدتَ وما انتظرت سؤالي..

وأخذ أبو تمام معنى بيت أبي العتاهية الثاني فقال:

كالغيث إن جئتَه وافاك ريِّقُه وإن تحمَّلتَ عنه كان في الطلب»

وهما في غرر الخصائص للوطواط « ص ٢٥١ - بولاق » .

والبيتان في (ل) بالتقدمة التالية : « وله في المهدي أيضاً ويروى أنه قاله في الرشيد » .

١ - في الغرر : اذا تركنا. وفيه وفي (ل) : السؤال فلم نبغ نائله. ٢- في الغرر : مبتغينا.

(٢٥٩) * البيتان عن الأغاني «ج٤ص٥٩ - دار الكتب» يعيّر فيهما الشاعر إسحاق بن عزيز في أنه ارتضى المال بديلاً عن عبّادة. وقد تقدم خبرها في هامش القطعة ١٢٣ من الصفحة ٥٥٨ .

٢٦٠

وقال* : [من الوافر]

١ أَرَى قَوْماً وُجُوهُهُمُ حِسانٌ إذا كانَتْ حوائِجُهُمْ إلَيْنا
٢ وإنْ كانَتْ حوائِجُنا إلَيْهِمْ يُقَبِّحُ حُسْنُ أوجُهِهِمْ عَلَيْنا
٣ فإنْ مَنَعَ الأَشِحَّةُ ما لَدَيْهِمْ فإنَّا سَوْفَ نَمْنَحُ ما لَدَيْنا

٢٦١

وقال* : [من الرمل]

١ خَبَّرُونِّي أنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَهْ جُدُداً بِيضاً وَصُفْراً حَسَنَهْ

---

(٢٦٠) * الأبيات عن العقد الفريد «ج٢ ص٣٤٦ أحمد أمين، ص١٧٥ العريان» وقد جاء فيه قبلها أبيات تماثلها هي القطعة ٣٨٠ من الصفحة ٣٧٢، وجاء بعدها بيت في معناها هو القطعة ٢٢٠ ص ٦٢٨

(٢٦١) ١ - في كتاب بغداد: زعموا لي. وفي الأغاني «ج٢١» أن في ضرب. وفي مقدمة ابن عبد البر وفي (ل) : وحمراً حسنه.

* البيتان في كتاب بغداد لابن طيفور «ص ١٦٠ - عزت العطار» بالخبر التالي : «حدثني محمد بن الحسن بن حفص الخزرمي .. قال : وكان المأمون يبعث إلى أم جعفر في كل سنة من ضرب السنة مال دنانير ودراهم فكانت تصل أبا العتاهية منها . فجاء أبو العتاهية إلى مسلم بن سعدان كاتب أم جعفر وأنا قاعد أكتب بين يديه فأعطاه رقعة وسأله أن يدفعها إليّ لأوصلها إلى أم جعفر وأنا غلام ، فأخذت الرقعة فأدخلتها إلى أم جعفر فقرأتها فإذا فيها : زعموا .. البيتان . وكان صرد الخادم يتولى تفرقة صلة المأمون لها من هذه الدراهم والدنانير الجدد. فأمرت بإحضار صرد فقالت له : لِمَ لَمْ تعط الجرّار صلته من الدنانير والدراهم ؟ فقال : لم تبلغه النوبة . قالت : فعجلها له . فأعطاني مائة دينار وألفي درهم خرجت بها في صرتين حتى دفعتها إلى مسلم بن سعدان فدفعها إليه» .

وهما في الأغاني في موضعين أحدهما «ج٤ ص٥٣ ، ٥٤ - دار الكتب» بالخبر =

٢ أُحْدِثَتْ لكِنَّني لَمْ أرَها مِثْلَ ما كُنْتُ أرَى كُلَّ سَنَهْ

٢٦٢

وقال* : [من الكامل]

١ كَمْ نِعْمَةٍ لا يُسْتَقَلُّ بِشُكْرِها لِلّهِ في طَيِّ ٱلْمَكارِهِ كامِنَهْ

= التالي: «أخبرني أحمد بن العبّاس العسكريّ قال حدثنا الحسن بن عُليل العَنَزيّ قال : حدّثني ابن سنان العِجْليّ عن الحسن بن عائذ قال : كان أبو العتاهية يحُجّ في كل سنة ، فإذا قدم أهدى إلى المأمون بُرْداً ومطرفاً ونعلاً سوداء ومساويك أراكٍ ، فيبعث إليه بعشرين ألف درهم ، وكان يوصل الهدية من جهته مِنجابٌ مولى المأمون ويجيئه بالمال . فأهدى مرةً له كما كان يُهدي كلَّ سنة إذا قدم ، فلم يُثبه ولا بعث إليه بالوظيفة . فكتب إليه أبو العتاهية : خبّروني .. البيتين . فأمر المأمون بحمل العشرين ألف درهم ، وقال : أغفلْناه حتى ذَكّرنا ».

والآخر في الأغاني « ج٢١ ص١١ ، ١٢ - الساسي» بالخبر التالي : « أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال كان المأمون يوجه الى أم جعفر زبيدة في كل سنة بمائة ألف دينار جدداً وألف ألف درهم فكانت تعطي أبا العتاهية منها مائة دينار وألف درهم. فأغفلته سنةً فدفع إليّ رقعةً وقال ضعها بين يديها فوضعتها وكان فيها : خبروني.. البيتان» فقالت: آإنّا لله، أغفلناه فوجهت إليه بوظيفة على يدي».

والبيتان في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٨٩ » على نحو ما في الأغاني الرابع خبراً ورواية . وهما في (ل) . ورواهما ابن عبد البرّ في مقدمته للديوان ص : ل .

٢ - في كتاب بغداد وفي الأغاني « ج ٢١ » : سككاً قد أحدثت لم أرها . وفي مقدمة ابن عبد البر و (ل) : لم أكن أعهدها فيما مضى .

(٢٦٢) * البيت في الموازنة للآمدي « ص ٧٨ - عبد الحميد ط ١ » : « وقال أبو العتاهية: كم نعمةٍ .. البيت ، أخذه الطائي فقال وأحسن لأنه جاء بالزيادة التي هي عكس الشيء الأول:

قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنّعم

وهو في الصناعتين « ص ١٧١ - الأستانة » في حديث موجز لحديث الآمدي . =

وقال في عُتبة* : [من البسيط]

١ باللهِ يا حُلْوَةَ العَيْنَيْنِ زُورِيني قَبْلَ ٱلْمَماتِ وإلّا فاسْتَزِيرِيني

= وهو كذلك في خزانة الحموي « ص ٥٠٢ بولاق - ذكر حسن الاتباع » في مثل حديث الآمدي بلفظ : لاتستقل . وروت الخزانة بيت أبي تمام بلفظ : أدنى القوم .

وهو في كتاب التمثيل والمحاضرة « ص ١١ - الحلو » من غير عزو ، بلفظ : كم منة .

وهو كذلك من غير عزو في أحسن ما سمعت للثعالبي « ص ١٦ - المحمودية » .

(٢٦٣) ١- في الأغاني : ياقرة العينين.

* القصيدة على هذا النحو جمع لما في مروج الذهب « ج٣ص ٣٢٧ - عبدالحميد ط٣» حيث نصادف الأبيات التسعة : ١ - ٤ و ٨ -١٢ بالتقدمة التالية : « ومن مختار شعره في عتبة » ؛ ولما في أمالي المرتضى « ج ٢ ص ٧٥ - السعادة » حيث تطالعنا الابيات الثلاثة : ٥ - ٧ بالملاحظة النقدية التالية : « وأظن أبا العتاهية أخذ قوله : كم عائب .. الأبيات .. من قول عروة بن أذينة :

لا بُعدُ سُعدى مُريحي من جوى سَقمٍ يوماً ولا قُربُها إن حُمَّ يَشفيني

إذا الوشاة لَحَوْا فيها عصيْتُهمُ وخِلتُ أن بسعدى اليوم يُغريني

وقد أخذ أبو نواس هذا المعنى في قوله :

ما حطّك الواشون من رُتبة عنـدي ولا ضرّك مُغتابُ

كأنهمْ أثنَوْا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا ».

ومن القصيدة في الأغاني « ج ٤ ص ٤١- دار الكتب » الأبيات : ١، ٨، ١٢ بالخبر الذي تقدم في هامش القطعة ٢٤٣ ص ٦٤١ .

ومنها في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٩ » البيتان : ٦، ٨ .

ومنها في سرقات أبي نواس «ص ٧٠ -هدّارة» البيتُ السادس ، على أن أبا نواس سرق عجزَ بيته : دع عنك لومي فان اللوم اغراءُ وداوني بالتي كانت هي الداءُ

من قول الاعشى : وكأسٍ شربتُ على لذة وأخرى تداويتُ منهـا بها =

٢ هذانِ أمرانِ فاختاري أحبَّهما — إليكَ أوْ لا فداعي الموتَ يدعوني

٣ إنْ شئتِ موتاً فأنتِ الدهرَ مالكةٌ — روحي وإنْ شئتِ أنْ أحيا فأحييني

٤ يا عتبَ ما أنتِ إلّا بدعةٌ خُلقتْ — من غيرِ طينٍ وخلقُ الناسِ من طينِ

٥ كمْ عائبٍ لكِ لمْ أسمعْ مقالتَهُ — ولمْ يزدكِ لدينا غيرَ تزيينِ

٦ كأنَّ عائبكمْ يُبدي محاسنَكمْ — وصفاً فيمدحُكمْ عندي ويُغريني

٧ ما فوقَ حبِّكِ حبّاً لستُ أعلمُهُ — فلا يضرُّكِ أنْ لا تستزيدَني

٨ إنّي لأعجبُ من حبٍّ يقرِّبني — ممَّنْ يباعدُني منهُ ويقصيني

٩ لوْ كانَ ينصفُني ممّا كلفتُ بهِ — إذاً رضيتُ وكانَ النصفُ يرضيني

١٠ يا أهلَ ودّيَ إنّي قدْ لطفتُ بكمْ — في الحبِّ جهدي ولكنْ لا تبالوني

= وصدره من قول أبي العتاهية : كان عائبكم .. البيت . وأخذه أبو العتاهية من ابن أذينة .. »

ومنها فيه « ص ٩٦ » البيتُ الخامس : كم عائب .. بالوهم التالي : « وقال أبو العتاهية : كم عائب .. فأخذه أبو نواس : كأن عائبكم .. » .

ومنها في المنتحل للثعالبي « ص ٢٤٣ - التجارية بالاسكندرية » البيتان ٦ ، ٨ من غير عزو .

ومنها في شرح المضنون به على غير أهله « ص ٢٦١ » البيتان : ٥ ، ٦ .

ومنها في شذرات الذهب « ج ٢ ص ٢٦ » الأبيات : ١ - ٤ ، ٨ - ١٢ بالتقدمة التالية :

« ومن رائق شعره قوله في عتبة جارية الخيزران وكان يهواها ويشبب بها وهو : بالله يا حلوة .. » .

٣ - في شذرات الذهب : ان شئت مت .. فتحييني .

٥ - في سرقات ابي نواس « ص ٩٦ » : غير تحسين .

٦ - الشطر الثاني في سرقات أبي نواس : بمدحكم ابداً عندي ويغريني . وفي المنتحل : ان نال من جسمكم عندي ويغريني . وفي معاهد التنصيص : محاسنكم منكم فيمدحكم عندي فيغريني .

٨ - في معاهد التنصيص : مما . وفيه وفي مروج الذهب والمنتحل : عنه . وفي هامش الأغاني وشذرات الذهب : ويعصيني .

١١ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ كُنَّا نَظُنُّكُمُ مِنْ أَرْحَمِ النَّاسِ طُرّاً بِالْمَساكِينِ
١٢ أَمَّا اَلْكَثِيرُ فَلا أَرْجُوهُ مِنْكِ وَلَوْ أَطْمَعْتِنِي في قَلِيلٍ كانَ يَكْفِينِي

٢٦٤

وقال* : [من الطويل]

١ رَضِيتُ بِبَعْضِ الذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِالْمُلُوكِ يَدانِ
٢ وَكُنْتُ اَمْرَءاً أَخْشَى الْعِقابَ وَأَتَّقِي مَغَبَّةَ ما تَجْـــنِي يَدِي وَلِساني
٣ وَلَوْ أَنَّنِي عانَدْتُ صاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْحَدَثانِ

---

١٢ ـ وفي الاغاني : فما أرجوه .

(٢٦٤)٢ـ في (ل) : العتاب . وفي هامشها : « يروي : العقاب » .

*الابيات ١ ، ٢ ، ٤ في زهر الآداب « ص ٣٣١ ـ البجاوي » بالخبر التالي : «وبلغ عمر بن العلاء أن أبا العتاهية عاتب عليه في هنات نالها منه في مجلس ، وكان كثير الانقطاع إليه فتخلّف عنه ، فساء ذلك عمر ، فكتب اليه : قد بلغني الذي كان من تجنّبك فيما استخفّك به سوءُ الأدب عن عِلْمٍ حقيقةٍ مني ، فصرت متردداً من العمى في يَلاميع الشبهة ، ولو كان معك من علمك داعٍ إلى لقائي لكشفت لك مَوْرِدَ الامر ومصدره ، لترجع إلى الصّلة فتقال ، أو تأبى إلا الصّريمة فتصرم. وقد قال الأول :

ومُستعتبٍ أبْدى على الظنّ عَتبَهُ وأخرج منه المحفظاتِ غليـــلُ
كشفتُ له عذْراً فأبصَر وجههُ فعاد إلى الإنصاف وهو ذَليلُ

فأجابه أبو العتاهية : لم أجزْ بعتبي الحقيقة إلى الشبهة ، ولم أجد سعةً مع عظيم قدرتك إلى حمل اللائمة ، فقصّر بي الخوفُ من سُخطك على ترك معاتبتك ، لأن المعاتبة لا تجتنى إلا من المساوي ، ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتقاضَيْتُك ذلك عن طول الصّحبة وسالف المدّة ، وأنا أقول : رضيتُ ببعض الذل .. الأبيات . فتراجعا الى أحسن ما كانا عليه» .

وقد أوردت (ل) الأبياتَ ، بزيادة الثالث ، والحكايةَ ، من غير عزو .

٣ ـ البيت عن (ل) . وفي هامشها : « وفي رواية : عاقبت » .

٤ فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي فَإِنِّي آمْرُؤٌ أُوفِي بِكُلِّ ضَمَانِ

٢٦٥

وقال في عليّ بن يقطين وقد أبطأ عليه ببرّه * : [من البسيط]

١ حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يابْنَ يَقْطِينِ أُثْنِي عَلَيْكَ بِما لا مِنْكَ تُولِينِي

٢ إنَّ السَّلامَ وَإنَّ آلْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ في مِثْلِ ما أنْتَ فيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي

(٢٦٥) ١ ـ في هذا الديوان « ص ٣٧٧ » : بشيء لست تولينني .

* تقدمت الأبيات في هذا الديوان « القطعة ٣٨٤ ص ٣٧٦ » ، بغير ترتيبها هذا . وقد كنا ادخرنا الحديث عنها هناك الى مكانها هنا من التكملة ، وأشرنا إلى ذلك .

وهي في الأغاني « ج ٤ ص ٥٠ ـ دار الكتب » بالخبر التالي : « قال ـ والسند هو سند القطعة الأولى من التكملة ص ٤٧٢ » ـ وكان عليّ بن يقطين صديقاً لأبي العتاهية ، وكان يبرّه في كل سنة ببرٍّ واسع ، فأبطأ عليه بالبرّ في سنة من السنين ، وكان إذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يُسَرُّ به ويرفع مجلسه ولا يزيده على ذلك . فلقيه ذات يوم وهو يريد دارَ الخلافة ، فاستوقفه فوقف له ، فأنشده : حتى متى .. الأبيات . فقال علي بن يقطين : لستُ والله أبرح ولا تبرح من موضعنا هذا إلاّ راضياً ، وأمر له بما كان يبعث به إليه في كل سنة ، فحُمل من وقته وعليٌّ واقفٌ الى أن تسلّمه » .

وهي ، باستثناء الأول ، في الكامل « ج ٣ ص ٤ ـ أبو الفضل وشحاته » .

والبيت الثاني وحده في محاضرات الراغب « المتلقي عافيه ببشاشة من غير جدوى ج ١ ص ٢٨٩ ـ الشرفية » .

والأبيات ١ ، ٤ ، ٥ في العقد الفريد « ج ١ ص ٣١٦ أحمد أمين ، ٢١٠ العريان » منسوبة إلى بشار . وقد أوردت (ل) الأبيات عن الأغاني دون اشارة إليه . ووهمتْ فذكرت أن الراوي هو ابن المعتز لانها لم تحسن فهم هذه الجملة التي جاءت في الأغاني ـ بعد القطعة ١ ص ٤٧٢ وقبل خبر هذه الأبيات ـ : « في هذين البيتين لأبي عيسى بن المتوكل رمل من رواية ابن المعتز . قال : وكان عليّ بن يقطين .. » .

٢ ـ في محاضرات الراغب : وان الردّ .

٣ هذا زَمانٌ أَلَحَّ النّاسُ فيهِ عَلى   تيهِ ٱلْمُلوكِ وَأَخلاقِ ٱلْمَساكِينِ
٤ أَمَا عَلِمْتَ جزَاكَ ٱللهُ صالِحةً   وَزادَكَ ٱللهُ فَضْلاً يَابْنَ يَقطِينِ
٥ أَنّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيا وَعاجِلِها   وَلا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

٢٦٦

وقال أيضاً* : [من الخفيف]

١ ضَرَبَتْني بِكَفِّها بِنْتُ مَعْنٍ   أَوْجَعَتْ كَفَّها وَما أَوْجَعَتْني
٢ وَلَعَمْري لَوْلا أَذى كَفِّها إِذْ   ضَرَبَتْني بِٱلسَّوْطِ ما تَرَكَتْني

٢٦٧

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ أَجفَوْتَني فِيمَنْ جَفاني   وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شاني
٢ وَلَطالَما أَمَّنْتَني   مِمّا أَرى كُلَّ ٱلأَماني
٣ حَتّى إِذا ٱنْقَلَبَ الزَّما   نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمانِ

---

٣ ـ في الكامل وهذا الديوان : على زهو الملوك .   ٤ ـ في الكامل والعقد الفريد : صالحة .. عني وزادك خيراً . وفي هذا الديوان : وزادك الله خيراً .

٥ ـ في العقد الفريد : للدنيا وزينتها .

(٢٦٦) * البيتان في الأغاني « ج٤ ص٢٥ ـ دار الكتب » بخبر تقدم في ق ٦٩ ص ٥٢٣ . وهما في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٢ » بمثل ما في الأغاني .
وهما كذلك في الأغاني « ج ١٥ ص ٢٨١ » في خبر القطعة اللامية ١٩٤ ص ٦٠٧ .
والأول في كتاب التمثيل والمحاضرة « ص ٢١٨ ـ الحلو » من غير عزو ، بلفظ : ابنةُ . وقد أوردت (ل) البيتين .

(٢٦٧) * كتب بهذه الأبيات إلى الفضل بن الربيع . وهي في الأغاني « ج ٤ ص ٣١ ـ دار الكتب » بخبر تقدم في ق ١٤٩ ص ٥٧٦ . وقد أوردت (ل) الأبيات .

٢٦٨

وقال* : [من المنسرح]

١ أصبحتَ لا تعرفُ ٱلجميلَ ولا تفرُقُ بينَ ٱلقبيحِ وٱلحسَنِ

٢ إنَّ ٱلَّذي يرتجي نداكَ كمَنْ يحلِبُ تيْساً مِنْ شهوَةِ اللَّبَنِ

٢٦٩

وقال يرثي أبا العباس زائدة بن معن* : [من الوافر]

١ حزِنتُ لموْتِ زائدةَ بنِ معْنٍ حقيقٌ أنْ يطُولَ عليْهِ حُزْني

٢ فَتى ٱلفِتْيانِ زائِدَةُ ٱلمُصَفّى أبُو العبّاسِ كانَ أخي وخِدْني

٣ فَتى قوْمي وأيُّ فَتىً توارتْ بِهِ الأكْفانُ تحتَ ثرًى ولِبْنِ

٤ ألاَ يا قبْرَ زائِدَةَ بْنِ معْنٍ دَعوتُكَ كيْ تُجيبَ فلَمْ تُجِبْني

٥ سَلِ الأيّامَ عَنْ أرْكانِ قوْمي أُصِبْتُ بِهِنَّ رُكْناً بعْدَ رُكْنِ

٢٧٠

وقال* : [من الكامل]

١ ماتَ ٱلخَليفَةُ أيُّها الثَّقَلانِ فَكَأَنَّني أفْطَرْتُ في رَمَضانِ

---

(٢٦٨) *البيتان في التشبيهات لابن أبي عون « الباب ٦٧ في الفعل المستحيل ـ ص ٢٧٠ ».
وهما في المنتحل للثعالبي «ص ١٦١ـ التجارية » برواية : « وإن من بات يرتجيك كمن ».
وهما في ثمار القلوب للثعالبي « ص ٣٠٤ ـ الظاهر » منسوبين إلى والبة بن الحباب .
والثاني في محاضرات الراغب «ج١ ص٢٨٦ ـ الشرفية» برواية : « وان من يرتجي . »

(٢٦٩) * الأبيات عن الأغاني ، وهي فيه في موضعين : أحدهما في « ج ٤ ص ٢٦ـ دار الكتب » بالخبر التالي : « حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال : كان زائدة بن معن صديقاً لأبي العتاهية ، ولم يُعن إخوته عليه ، فمات ، فقال أبو العتاهية يرثيه : حزنت . . الأبيات» والآخر في « ج ١٥ ص ٢٨٢ » بخبر مماثل سنداً ورواية . وقد أوردت (ل) الأبيات .
٣ ـ في الأغاني الرابع : فتى قومٍ . ٥ ـ فيه : أصبن بهن .

(٢٧٠) *البيت في العمدة لابن رشيق «باب الرثاء ج ٢ ص ١١٨ ـ هندية» : « وليس بين =

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ يا نَفْسُ قَدْ مَثَّلْتُ حا لي هٰذِهِ لَكِ مُنْذُ حِينِ
٢ وَشَكَكْتِ أَنِّي ناصِحٌ لَكِ فاستَمَلْتِ إلىٰ الظُّنونِ

= الرثاء والمدح فرق إلا أن يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود به ميت ، مثل كان أو عدمنا به كيت وكيت أو ما يشاكل هذا ليعلم أنه ميت . وسبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجع ، بيّن الحسرة ، مخلوطاً بالتلهف والأسف والاستعظام إن كان الميت ملكاً أو رئيساً كبيراً ، كما قال النابغة في حصن بن حذيفة بن بدر : يقولون حصن .. جنوح .. فهذا وما شاكله رثاء الملوك والرؤساء الجلة ، وإلى هذا المعنى ذهب أبو العتاهية حين قال : مات الخليفة أيها الثقلان . فرفع الناس رؤوسهم وفتحوا عيونهم وقالوا : نعاه إلى الجن والإنس ، ثم أدركه اللين والفترة فقال : فكأنني أفطرت في رمضان . يريد إني بمجاهرتي بهذا القول كأنما جاهرت بالافطار في رمضان نهاراً ، وكل أحد ينكر عليّ ذلك ويستعظمه من فعلي . وهذا معنى جيد غريب في لفظ رديء غير معرب عما في النفس » .

وهو كذلك في ربيع الأبرار « مخطوطة الظاهرية ج ٤ ص ٧٩ – باب المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة والعيّ والإفحام والإيجاز والاستماع » من غير عزو بالخبر التالي : « اجتمع الشعراء عند موت المهدي ، واندس بينهم إسكاف فأنكروه فسألوه ، فقال : شاعر ، فاستنشدوه فقال : مات الخليفة أيها الثقلان . فأعجبوا بمفتتح شعره . فقالوا : تمر في المصراع الثاني . فقال : فكأنني أفطرت في رمضان .

وفي (ل) البيتُ والحكاية عن العمدة .

(٢٧١) * الأبيات عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٦ » بالخبر التالي : « أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أخبرنا عثمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال وأنشدني ، يعني أحمد بن علي بن مرزوق لأبي العتاهية وهو يكيد بنفسه : يا نفس .. الأبيات » .

٣ فتأمَّلي ضعفَ الحَرا كِ وكلَّهُ بعدَ السُّكونِ
٤ وتبيَّني أنَّ الذي بكِ منْ علاماتِ المَنُونِ

٢٧٢

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ يا ربِّ أنتَ خلقتَني وخلقتَ لي وخلقتَ منِّي
٢ سُبحانَكَ اللَّهُمَّ عا لِمَ كُلِّ غيْبٍ مُستكِنِّ
٣ مالي بشُكرِكَ طاقةٌ يا سيِّدي إنْ لمْ تعِنِّي

٢٧٣

وقال* : [من الخفيف]

١ يا خليليَّ منْ بني شيْبانِ أنا لا شكَّ ميِّتٌ فابكِياني
٢ إنَّ روحي لمْ يبقَ منها سوى شيْـ ءٍ يسيرٍ معلَّقٍ بلساني

(٢٧٢) *الأبيات عن خاص الخاص للثعالبي « ص ٨٧ ـ الباب السابع في عجائب الشعر والشعراء ـ السعادة » بالتقدمة التالية : « ومن جوامع كلمه وبدائع غرره » .

وهي في منتخبات الإيجاز والإعجاز للثعالبي « ص ٤٧ ـ الجوائب » بنحو من هذه التقدمة .

(٢٧٣) *البيتان عن الأغاني « ج ١٥ ص ٢٧٧ ـ دار الكتب » بالحديث التالي بعدهما : « وهذا الشعر يخاطب به أبو العتاهية عبد الله ، وزائدة بن معن بن زائدة الشيباني ، وكان صديقاً وخاصاً بهما .. فأخبرني وكيع قال : حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه وأخبرني أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه ، قالا : قول أبي العتاهية : يا خليلي .. يخاطب به عبد الله ويزيد ، ابني معن بن زائدة . أو قال : عبد الله وزائدة » .

٢٧٤

وقال* : [من البسيط]

١ لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلى طَمَعٍ فَإِنَّ ذاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالدِّينِ

٢٧٥

وقال*: [من الوافر]

١ وَلَمْ أَرَ ما يَدومُ لهُ ٱجْتِماعٌ سَيَفْتَرِقُ ٱجْتِماعُ الفَرْقَدَيْنِ

٢٧٦

وقال* : [من الهزج]

١ فَقَدْ أَضْحَى القَراطِيسِـــيُّ رَأْساً في الْكَشاخِينِ

---

(٢٧٤) * البيت عن روضة العقلاء « ص ١١٢ ـ السقا » بالسند التالي : « وأنشدني منصور بن محمد الكُريزي ، حدثني شُعيب بن أحمد ، لأبي العتاهية : لاتخضعن . . البيت » .

(٢٧٥) * البيت عن الكامل « ج ٤ ص ٧٦ ـ أبو الفضل وشحاته » : « والمثل ـ كندماني جذيمة ـ يضرب بهما لطول مانادماه ، كما يُضرب باجتماع الفرقدين ، قال عمرو بن معدي كرب :

وكلُّ أخٍ مُفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

قال هذا من قبل أن يُسلم . وقال إسماعيل بن القاسم : ولم أر .. البيت » .

والبيت كذلك في خزانة البغدادي « ج ٣ ص ٣٨٩ ـ السلفية » .

(٢٧٦) * البيت عن الأغاني « ج ٢٠ ص ٨٨ ـ الساسي » في أخبار إسماعيل القراطيسي » وخبره : « هو إسماعيل بن معمر الكوفي مولى الأشاعثة وكان مألفاً للشعراء فكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم . وإياه يعني أبو العتاهية بقوله :

لقد أمسى القراطيسي رئيساً في الكشاخين » . =

٢٧٧

وقال* : [من السريع]

١ [يا] عُتْبَ ما شاني وما شانكْ   تَرَفَّقي أُخْتي بِسُلْطانِكْ

= وهو كذلك في معاهد التنصيص « ج ٤ ص ١٣٨ » منقولاً عن الأغاني بلفظ : رأساً في الكساجبه ، وبالتعقيب التالي : يريد الكشاخنة .

وهو في كتاب الورقة « ص ١٠٠ » بالرواية التالية : فقد أضحى .. في الكشاخين.

قلتُ : والكَشْخَنة : الدياثة . والكِشْخان : الدّيوث .

(٢٧٧)* الأبيات الثلاثة الأولى عن الموشح للمرزباني « ص ٢٦١- السلفية » ، وقد تقدم خبرها في هامش القطعة ٤٥ ص٥٠٦ .

والأبيات الخمسة بعدها عن مصارع العشاق « ص ٣٠٦ - الجوائب » بالخبر التالي : « أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهتدي رحمه الله إجازة إن لم يكن سماعاً حدثنا أبوالفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي أنشدنا أبو بكر بن الأنباري حدثني محمد بن المرزبان حدثني إسحاق بن محمد حدثنا محمد بن سلام قال : قدم أبوالعتاهية من الكوفة إلى بغداذ وهو خامل الذكر لا يعرف ، فمدح المهدي بشعر فلم يجد من يوصله إليه فكان يطلب سبباً يشتهر به ويعرف من جهته فيوصله الى المهدي . فاجتازت به يوماً عُتبة راكبة مع عدة من جواريها وحشمها ، فكلمها واستوقفها فلم تكلمه ولم تقف عليه وأمرت غلمانها بتنحيته فأنشأ يقول : يا عتب .. الأبيات » .

والبيت الأخير في لسان الميزان « ج ١ ص ٤٢٦ » بالخبر التالي : « ومن غريب ما اتفق له ما ذكره القاضي محمد بن خلف وله في كتاب الغرر من الأخبار له قال حدثنا عبد الواحد بن أبي الفرج الجوهري حدثنا محمد بن العطار سمعت أبا العتاهية يقول بينا أنا أطوف بالبيت إذ قلت : يارب اغفر لي . فسمعت قائلاً يقول : لا ولا كرامة ، ألست القائل : والله لولا .. البيت » . وهذا بيت من جملة أبيات قالها متغزلاً في عتبة جارية المهدي وله فيها أشعار كثيرة وأخباره معها مشهورة » .

٢ لمّا تبدّيت على بغلةٍ أشرقت الأرضُ لبرهانكْ
٣ حتى كأنّ الشمسَ مزفوفةٌ بينَ جواريكِ وخصيانكْ

* * *

٤ يا عُتْبُ ماشاني وما شانكْ ترفّقي سِتّي بسلطانكْ
٥ أخذْتِ قلبي هكذا عنوةً ثمّ شددْتيهِ بأشطانكْ
٦ اللهَ في قتلِ فتًى مُسلمٍ ما نقضَ العهدَ وما خانكْ
٧ حرمْتني منكِ دُنوّاً فيا ويلِيَ ما لي ولحرمانكْ
٨ يا جنّةَ الفردوسِ جودي فقدْ طابتْ ثناياكِ وأردانكْ

* * *

٩ واللهِ لولا أنْ أخافَ الرّدى لقلْتُ : لبّيكِ وسبْحانكْ

٢٧٨

وقال* : [من الرمل]

١ شغلَ المسكينُ عنْ تلكَ المحنْ فارقَ الرُّوحَ وأخلى منْ بدَنْ

(٢٧٨) * البيتان الاول والثاني عن الأغاني « ج ٤ ص ٧٣ - دار الكتب » وقد تقدم خبرهما في هامش القطعة ١٦٨ ص ٥٩٠ .

والأبيات ٣ - ٥ عن مصارع العشاق « ص ٣٦٩ ، ٣٧٠ - الجوائب » بالخبر التالي:
« أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قراءة عليه في سنة ست وثلاثين وأربعمائة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب أخبرني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال : حلف الرشيد لا يدخل إلى جارية له أياماً ، وكان لها مكان من قلبه، فمضت الأيام ولم تسترضه فأحضر جعفر بن يحيى وعرّفه الخبر وأنشده شعراً عمله وقال أجزه لي. والشعر: صدّ عني .. البيتان . فقال له جعفر بن يحيى إن أبا العتاهية محبوس بلا جرم وهو أقدر الناس على أن يأتي بشيء مليح. قال : وجّه البيتين إليه وقل له أجزهما بما يشابهها. فلما قرأهما أبو العتاهية =

٢ وَلَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْراً عَجَباً أُسَائِلُ التَّفْرِيجَ مِنْ بَيْتِ الْحَزَنْ

= كتب تحتها : ضعف المسكين .. الأبيات . فلما قرأ الأبيات استحسنها الرشيد وأمر باطلاقه وصلته وقال : صدق والله ، أحضروه . فحضر ، فقال : أجزْ بيتيّ . فقال: الآن طاب القول وأطاع الفكر وأنشد : عزة الحب . . البيتين « ق ٢٧٩ ص ٦٦٣ » فقال الرشيد : جئت والله بما في نفسي وأطلقه وزاد في صلته » .

وينقل ابن ظافر الازدي في بدائع البدائه «ص ٦٦ ـ بولاق» الخبر التالي وهو جدير بالإثبات لانه يفسر الأبيات العينية : يا بن عم النبي « ق ١٥٢ ص ٥٧٨» ولانه يجعل هذه الأبيات جزءاً من خبر الأغاني « ج ٤ص ٧٤ » الذي تلقاه في هامش القطعة التالية ، ولانه يذكر أوجه الخلاف بين الروايات : «الباب الثالث في بدائع بدائه الاجازة . ومنه إجازة بيتين بأكثر من بيت . كما روى العباس بن الفضل بن الربيع قال : غضب الرشيد على جارية [في ل : نديم] له ، فحلف لا يدخل اليها ، ثم ندم . فقال :

صدّ عني إذ رآني مفتتن وأطال الصدّ لما أن فطن

كان مملوكي فأضحى مالكي إن هذا من أعاجيب الزمن

ثم قال لجعفر بن يحيى : اطلب لي من يزيد في هذين البيتين ، فقال :ليس لهما إلاّ أبو العتاهية ،وكان محبوساً ،فبعثوا اليه ،فكتب إلى الرشيد : يا بن عمّ النبي«ق١٥٢ ص ٥٧٨ ». فأمر باطلاقه وصلته . فقال : الآن طاب القول ، ثم قال يجيزهما : عزة الحب « القطعة ٢٧٩ التالية » فقال الرشيد : أحسنت والله وأصبت ما في نفسي ، وأضعف صلته . وذكرها الصوليّ في كتاب الاوراق بقريب من هذا وأنه كتب اليه لما أمر بالإجازة يقول : ضعف المسكين .. الابيات ٣ ـ ٥ . ولم يذكر العينية . وأما يزيد بن محمد المهلبي فإنه روى البيتين اللذين هما على قافية العين الموصلين بالهاء لإسحاق الموصلي وذلك أنه كتب بهما الى المأمون وكان قد ترك الغناء والمنادمة فسجنه » .

وقد أوردت (ل) البيتين في موضع ، والثلاثةَ والحكايةَ دون عزو في موضع آخر بشيء من تقديم وتأخير وتحريف أشرنا الى بعضه .

* * *

٣ ضَعُفَ المِسكينُ عَنْ تِلْكَ المِحَنْ ... بِهَلاكِ الرُّوحِ مِنْهُ والبَدَنْ

٤ وَلَقَدْ كُلِّفَ شَيْئاً عَجَباً ... زادَ في النَّكْبَةِ واسْتَوْفى المِحَنْ

٥ قِيلَ فَرِّحْنا ، وَيَأْبى فَرَحٌ ... أَنْ يُواتِيني مِنْ بَيْتِ الحَزَنْ

٢٧٩

وقال * : [من الرمل]

١ عِزَّةُ الحُبِّ أَرَتْهُ ذِلَّتي ... في هَواهُ وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنْ

٢ وَلِهٰذا صِرْتُ مَمْلوكاً لَهُ ... وَلِهٰذا شاعَ ما بي وَعَلَنْ

---

٣ ـ في بدائع البدائه و (ل) : لهلاك .   ٤ ـ فيهما : ولقد كلفت .

٥ ـ فيهما : ان يوافيني في .

(٢٧٩) * البيتان عن الأغاني « ج ٤ ص ٧٤ ـ دار الكتب » بالخبر التالي : « حدثني الصولي بهذا الحديث ـ يريد الحديث الذي تقدم في هامش القطعة ١٦٨ ص ٥٩٠ ـ عن الحسين بن يحيى عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال فيه : غضب الرشيد على جارية له فحلف ألاّ يدخل إليها أياماً ثم ندم فقال : صدّ عني .. البيتين . وقال لجعفر بن يحيى : اطلب لي مَنْ يزيد على هذين البيتين. فقال له : ليس غيرُ أبي العتاهية .فبعث إليه فأجاب بالجواب المذكور ، فأمر باطلاقه وصلته . فقال : الآن طاب القول ، ثم قال : عزة .. البيتين . فقال : أحسنتَ والله وأصبت ما في نفسي . وأضعف صلته » .

وهما في تاريخ الخلفاء للسيوطي « ص ٢٩٣ ـ عبد الحميد » بخبر مماثل ، وبلفظ : فلهذا صرت.

وقد ذكرتها (ل) ، والحكاية معها ، وروت الاول هكذا :

عزة الودّ أرته ذلتي ... في نواه وله رأي حسنْ

وأول الثاني : فلهذا . على نحو ما في بدائع البدائه وتاريخ الخلفاء للسيوطي .

وهما في مصارع العشاق « ص ٣٧٠ ـ الجوائب » وخبرهما جزء من خبر القطعة السابقة ، بلفظ : فلهذا . ولهذا شاع أمري وعلن .

٢٨٠

وقال يمدح الرشيد* : [من السريع]

١ يامَنْ تَبَغَّى زَمَناً صالِحاً صَلاحُ هارُونَ صَلاحُ الزَّمَنْ

٢ كُلُّ لِسانٍ هُوَ في مُلْكِهِ بالشُّكْرِ في إحْسانِهِ مُرْتَهَنْ

٢٨١

وقال* : [من الرمل]

١ وَكَمَا تَبْلَى وُجُوهٌ في الثَّرَى فَكَذا يَبْلَى عَلَيْهِنَّ الحَزَنْ

---

(٢٨٠) * البيتان عن الأغاني « ج ٤ ص٤٢ - دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرنا يحيى إجازةً قال حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثنى عبد الرحمن بن الفضل قال حدثني ابن الأعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وأنشدوا ، فأنشد أبو العتاهية : يامن تبغى .. البيتين . قال فاهتزّ له الرشيد ، وقال له : أحسنت والله ! وما خرج في ذلك اليوم أحد من الشعراء بصلةٍ غيرُه » .

(٢٨١) * البيت في البيان والتبيين « ج ٣ ص ١٩٧ - هارون » وفي عيون الأخبار « ج٣ ص ٥٧ » . وهو في معاهد التنصيص « ج٢ ص ٢٩٩ » من غير عزو . وانظر الهامش ٤ من الصفحة ٤١٦ .

وهو كذلك من غير عزو في الأشباه والنظائر « ج ١ ص ١٧٣ - اللجنة » ، وفي ديوان المعاني « ج ٢ ص ١٧٢ - القدسي » ، وفي مجموعة المعاني « ص ١٢٣ - الجوائب » .

وهو في محاضرات الراغب « ج ٢ ص ٢٢٩ - الشرفية » مع آخر قبله منسوبين إلى غير أبي العتاهية :

قدم العهد وأسلاني الزمن إن في اللحد لمسلى والكفن

قافية الهاء

٢٨٢

وقال* : [من الخفيف]

١ مَنْ لِعَبْدٍ أَذَلَّهُ مَوْلاهُ مالَهُ شافِعٌ إِلَيْهِ سِواهُ

٢ يَشْتَكي ما بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشا هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَما يَخْشاهُ

٢٨٣

وقال* : [من الهزج]

١ يُقاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذا ما هُوَ ماشاهُ

(٢٨٢) * البيتان في الأغاني « ج ٤ ص ٦٥ » بالخبر الذي تقدم في « ق ٢٥٢ ص٦٤٦ ».
وهما أيضاً في الاغاني « ج ٥ ص ٣٨١ ـ دار الكتب » في خبر يتصل بغنائها .
وهما كذلك في مصورة بغية الطلب « اللوحة ١٥٩ » بالخبر التالي : « وذكر أبو عبيد الله المرزباني في كتاب المستنير وقرأته فيه في أخبار أبي العتاهية وأخبرنا به إجازة أحمد بن الأزهر ابن السبال قال انبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عنه قال حدثني محمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حُبَيب قال أخبرني ابن أخت أبي خالد الحرّاني قال : قال لي هارون الرشيد : احبس أبا العتاهية حتى يقول شعراً رقيقاً وأمرني بالتضييق عليه قال فأخذته فحبسته في بيت خمسة أشبار في خمسة أشبار فصاح : الموت أخرجوني أنا أقول لكم ماشئتم قال : فقلت له فقل . فقال : أخرجني حتى أتنفس فأخرجته وأعطيته قرطاساً ودواةً فكتب : من لعبد.. البيتين. قال فجئت بها مسروراً فأدخلها إلى أمير المؤمنين فتقدم الرشيد إلى إبراهيم الموصلي فغنّى بها. ودعا به فقال أنشدني : ياعتب سيدتي أمالك دينُ « ق ٢٥٢ ص٦٤٦ » فأنشده إياها فوعده أن يزوجه بها. فلما خرج قال له النساء إنه شبّب بها وشهرها في الناس فان زوجته إياها حققت عليها ما قال فيها فأمر له عوضاً من ذلك بخمسين ألف درهم ».

(٢٨٣) * الابيات ١-٤ ، بهذا الترتيب ، في عيون الاخبار « ج ٣ ص ٨ » .

٢ وَلِلْقَلْبِ عَلَى القَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
٣ وَلِلشَّكْلِ على الشَّكْلِ مَقَايِيسٌ و أَشْبَاهُ
٤ وفي العَيْنِ غِنىً لِلعَيْـــنِ أَنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

* * *

٥ وَلاَ تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ وَإِيَّـــاكَ وَإِيَّـــاهُ

= وهي في « ج ٢ ص ١٨٢ » بالترتيب التالي : ٢ ، ٣ ، ١ ، ٤ .

والابيات ٥ ، ٦ ، ١ ، ٣ ، ٢ في عيون الاخبار كذلك « ج٣ص٧٩ » بالخبر التالي : «قال أبو قبيل : أسرت ببلاد الروم فأصبت على ركن من أركانها : ولا تصحب .. الابيات» .

وفي البرق الوميض «ص١١٧ ـ قازان » الابيات التي في الجزء الثالث من عيون الاخبار.

والثاني والثالث والرابع في البيان والتبيين « ج ١ ص ٧٨ ـ هارون » من غير عزو .

والثاني والثالث منها في العقد الفريد « ج٤ ص ٢٢٤ » أحمد أمين ، ص ٣١٥ العريان» .

والاول والثالث في محاضرات الراغب « ج ٢ ص ٣ ـ الشرفية » .

والأول في الأشباه والنظائر « ج ١ ص ١٠٦ ـ اللجنة » .

والثاني في التمثيل والمحاضرة « ص٣١٨ مايكثر التمثل به من جميع الأشياء ـ القلب» .

ومنها في روضة العقلاء « ص٩١ ـ السقا » الأبيات ١،٧،٣،٢ منسوبة إلى الأبرش

ومنها فيه « ص ١٠١ » الأبيات ٥،٦،١،٣،٢ ، منسوبة إلى عليّ بن أبي طالب بالخبر التالي : « أنبأنا محمد بن المهاجر المعدل ، حدثنا محمد بن أبي يعقوب الربعيّ ، حدثنا أحمد بن إسحاق الخشاب عن الأصمعي عن سلمة بن بلال قال : كان فتى يعجب عليّ بن أبي طالب فرآه يوماً وهو يماشي رجلاً متهماً فقال له : لا تصحب .. الأبيات » .

٢ — في روضة العقلاء : وللروح على الروح .

٣ — في البيان : وفي الناس من الناس . وفي العقد الفريد وفي عيون الأخبار « ج ٢ ص ١٨٢ » : وللناس من الناس . وفي محاضرات الراغب : وللناس على الناس . وفي روضة العقلاء « ص ١٠١ » : وللشيء من الشيء . وفي عيون الأخبار « ج ٣ ص ٧٩ » وفي البرق الوميض : وللشيء على الشيء . ٤ — في البيان : وفي العين غنى للمرء أن ..

٥ — رواية روضة العقلاء لا تقيم الوزن : لا تصحب الجاهل إياك وإياه

٦ فَكَمْ مِنْ جاهِلٍ أَرْدَى حَلِيماً حِينَ آخاهُ
٧ وذُو العُرِّ إذا ما ٱحْتَكَّ ذا الصِّحَّةِ أَعْداهُ

٢٨٤

وقال في مقتل جعفر البرمكي* : [من المنسرح]

١ قُولا لِمَنْ يَرْتَجي ٱلحَياةَ أما ... في جَعْفَرٍ عِبْرَةٌ وَيَحْياهُ
٢ كانا وَزِيرَيْ خَلِيفَةِ ٱللهِ ها ... رُونَ هُما ما هُما خليلاهُ
٣ فَذاكُمُ جَعْفَرٌ بِرِمَّتِهِ ... في حالِقٍ رَأْسُهُ وَنِصفاهُ
٤ وَالشَّيْخُ يَحْيى الوَزِيرُ أَصْبَحَ قَدْ ... نَحَّاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَقْصاهُ
٥ شُتِّتَ بَعْدَ التَّجْميعِ شَمْلُهُمُ ... فَأَصْبَحُوا في البِلادِ قَدْ تاهوا
٦ كَذاكَ مَنْ يُسْخِطُ ٱلإِلٰهَ بِما ... يُرْضي بِهِ العَبْدَ يَجْزِهِ اللهُ
٧ سُبْحانَ مَنْ دانَتِ المُلُوكُ لَهُ ... أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلَّاهُ
٨ طُوبَى لِمَنْ تابَ بَعْدَ غِرَّتِهِ ... فَتابَ قَبْلَ ٱلمَماتِ طُوباهُ

٢٨٥

وقال* : [من الهزج]

١ هُوَ ٱللهُ هُوَ ٱللهُ ... ولكِنْ يَغْفِرُ ٱللهُ

---

٦ ـ في البرق الوميض : وكم .. حين واخاه .

(٢٨٤) * الأبيات عن تاريخ الطبري « ج ٦ ص ٤٩٦ ـ الاستقامة » .

(٢٨٥) * البيت عن الموشح « ص ٢٥٨ ـ السلفية » بالخبر التالي : « حدثني علي بن محمد الكاتب عن ميمون بن هارون الكاتب قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الموصلي يقول : أنكر الرشيد عليّ طعني على أبي العتاهية في شعره فقلت : يا أمير المؤمنين هو أطبع الناس، ولكن ربما تحرّف ، أيّ شيء من الشعر قوله : هو الله .. البيت » .

٢٨٦

وكتب إلى الرشيد وكان قد حُمّ * : [من المنسرح]

١ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ ماتُوا إذا ما أَلِمْتَ أَجْمَعُهُمْ

٢ خَلِيفَةَ اللهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بالـنَّـاسِ إذا ما وُزِنْتَ أَنْتَ وَهُمْ

٣ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ يَسْـتَغْنِي إذا ما رَآهُ مُعْدِمُهُمْ

٢٨٧

وقال * : [من البسيط]

١ نَفْسي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنيا مُعَلَّقَةٌ اللهُ وَالقَائِمُ المَهْدِيُّ يَكْفِيها

٢ إنّي لَأَيْأَسُ مِنْها ثُمَّ يُطْمِعُنِي فيها احْتِقارُكَ لِلدُّنْيا وَما فِيها

---

(٢٨٦) *الأبيات عن الأغاني « ج ٤ ص ١٣ ، ١٤ - دار الكتب » . وقد ذكرها ابن عبد البر في مقدمته « ص : ح » فانظر خبرها هناك .

(٢٨٧) ١ - في الحماسة ومعاهد التنصيص : والله ٢ - في الحماسة : إني لآيس منه .. فيه » .

* البيتان في الأغاني « ج٣ ص ٢٥٣ - دار الكتب » بالخبر الذي تقدم في ق١٠٧ ص٥٤٧ وهما في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٥ » بالخبر التالي : « وكان أبو العتاهية مشتهراً بحب عُتبة جارية المهدي ، وأكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله وكتب به إلى المهدي يعرّض بها : نفسي .. البيتين . فهمّ المهديّ بدفع عتبة إليه ، فخرجت وقالت : يا أمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي أفتدفعني إلى قبيح المنظر ، بائع جرار ومكتسب بالعشق ؟ فأعفاها، وكان قد كتب البيتين على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة ، فقال المهدي : املأوا له البرنية مالاً ، فقال للكتاب : أمر لي بدنانير ، قالوا : ما ندفع اليك ذلك ، ولكن إن شئت أعطيناك الدراهم إلى أن يفصح بما أراد ، فاختلف في ذلك حولاً ، فقالت عُتبة : لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أضرب عن ذكري صفحاً » . =

وقال*: [من الخفيف]

١ مَنْ أجابَ الهَوَى إلى كُلِّ ما يَدْ عُوهُ مِمّا يُضِلُّ ضَلَّ وتاها
٢ مَنْ رأى عِبْرَةً ففَكَّرَ فيها آذَنَتْهُ بالشَّيْءِ حِينَ يَراها
٣ رُبَّما اسْتَغْلَقَتْ أُمورٌ على مَنْ كانَ يَأْتي الأُمورَ مِنْ مَأْتاها
٤ وَسَيَأْوِي إلى يَدٍ كُلُّ ما تَأْ تي وتَأْتي إلى يَدٍ حُسْناها
٥ قَدْ تَكونُ النَّجاةُ تَكْرَهُها النَّفْـ ـسُ وتَأْتي ما كانَ فيهِ أذاها

= وهما في الحماسة البصرية «ج ١ ص ٨٧ – باب المديح».
وهما في زهر الآداب «ص٣٢٦ – البجاوي» بخبر تقدمت الاشارة إليه في ق١٠٧ ص٥٤٨
وهما في الكامل «ج ٢ ص ٣٠٢ – أبو الفضل» بخبر مماثل لخبر المروج التالي.
وفي مروج الذهب «ج ٣ ص ٣٢٦ – عبد الحميد ط ٣»: «قال المبرد: أهدى أبو العتاهية إلى المهدي في يوم نوروز أو مهرجان برنية صينية فيها ثوب ممسّك فيه سطران مكتوبان عليه بالغالية: نفسي .. البيتان. فهمّ ان يدفع إليه عُتبة فقالت له: يا أمير المؤمنين مع حرمتي وحقي وخدمتي تدفعني إلى بائع جرار يكتسب بالشعر؟ فبعث إليه أمّا عُتبة فلا سبيل لك إليها، وقد أمرنا لك بملء البرنية مالاً، فخرجت عتبة وهو يناظر الكتاب، ويقول انما أمر لي بدنانير، وهم يقولون بدراهم، فقالت: أما لو كنت عاشقاً لعُتبة لشُغلت عن العيْن والوَرِق».
وهما في مصورة بغية الطلب لابن العديم «اللوحة ١٥٩» بخبر تقدم في ق ٢٤٣ ص ٦٤٢
وهما في وفيات الأعيان في ترجمة أبي العتاهية بالتقدمة التالية: «وكتب مرة إلى المهدي وعرض بطلبها منه».
وفي نهاية الأرب «ج ٤ ص ٣٢٤»: «غنى يزيد حوراء بشعر أبي العتاهية يطلب فيه منه جاريته عتبة: نفسي ..»
(٢٨٨) * الأبيات عن البيان والتبيين للجاحظ «ج ٣ ص ١٨٤ – هارون».

٢٨٩

وقال* : [من الوافر]

١ أَمَا تَنفَكُّ باكِيَةٌ بِعَيْنٍ غَزِيرٍ دَمْعُها كَمِدٍ حَشاها

٢٩٠

وقال* : [من الكامل]

١ إنَّ المُحِبَّ إذا تَرادَفَ هَمُّهُ يَلْقَى المُحَبَّ فَيَسْتَرِيحُ إلَيْهِ

٢٩١

وقال* : [من مجزوء الكامل]

١ لِلْمَوْتِ أبناءٌ بِهِمْ ما شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ

٢ وَكَأَنَّني بِالْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحاهُ عَلَى بَنِيهِ

(٢٨٩) *البيت عن الأغاني « ج ٧ ص ٢١٠ - دار الكتب » بالخبر التالي : « أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل عن الحسين بن الضحاك قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية ، فمررت بمقبرة وفيها باكية تبكي بصوتٍ شجٍ على ابن لها . فقال أبو العتاهية : أما تنفك .. البيت . أجزْ يا حسين ، فقلت :

تُناديَ حفرةً أعيَتْ جواباً فقد وَلِهَتْ وصَمَّ بها صداها » .

وعند ابن ظافر في بدائع البدائه « بدائع البدائه الإجازة ص ٤٨ - بولاق » مثل ما في الأغاني بتغييرات لفظية بسيطة .

وقد نقلت (ل) البيت والحكاية عن الأغاني دون عزو .

(٢٩٠) *البيت عن محاضرات الراغب « ج ٢ ص ٤٥ - إسقاط الجوى بإظهار الشكوى » .

(٢٩١) *البيتان عن الأغاني « ج ٤ ص ٩٥ - دار الكتب » بالخبر التالي : « ونسخت من كتابه - يريد كتاب هارون بن علي - عن علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية =

٢٩٢

وقال* : [من السريع]

١ قَدْ نَغَّصَ الْمَوْتُ عَلَيَّ الْحَيَاهْ إِذْ لا أَرَى مِنْهُ لِحَيٍّ نَجَاهْ

٢ مَنْ جَاوَرَ الْمَوْتَى فَقَدْ أَبْعَدَ الـدَّ ارَ وَقَدْ جَاوَرَ قَوْماً جُفَاهْ

٣ ما أَبْيَنَ ٱلأَمْرَ وَلَكِنَّنِي أَرَى جَمِيعَ النَّاسِ عَنْهُ عُمَاهْ

٤ لَوْ عَلِمَ ٱلأَحْيَاءُ ما عَايَنَ الْـ ـمَوْتَى إِذاً لَمْ يَسْتَلِذُّوا الْحَيَاهْ

٢٩٣

وقال* : [من المتقارب]

١ عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ كُلِّ الأُمُورِ وَعَدِّ عَنِ الْجَانِبِ الْمُشْتَبِهْ

= عن محمد بن عيسى الحربي قال : كنت جالساً مع أبي العتاهية ، إذ مرّ بنا حُميدٌ الطوسيّ في موكبه وبين يديه الفُرسان والرجالة ، وكان بقرب أبي العتاهية سواديّ على أتان ، فضربوا وجه الأتان ونحّوه عن الطريق ، وحُميد واضع طرفه على مَعْرَفَة فرسه والناسُ ينظرون إليه يعجبون منه وهو لا يلتفت تيهاً ، فقال أبو العتاهية : للموت .. البيتين ، قال فلما جاز حميد مع صاحب الأتان قال أبو العتاهية :

ما أذلّ المقلّ في أعين النا س لإقلاله وما أقماه

إنما تنظر العيون من النا س إلى مَن ترجوه أو تخشاه»

قلت : والبيتان في الديوان : القطعة ٤٣١ في الصفحة ٤١٤ - ٤١٥ .

وقد أوردت (ل) البيتين والحكاية عن الأغاني دون عزو .

(٢٩٢) * الأبيات عن مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٨ » وسندها فيه : «قال أبو القاسم بن سُنَيْن [هو إسحق بن إبراهيم بن سُنين الخُتّلي] وأنشدني يعنى محمد بن مزيد لأبي العتاهية : قد نغص ...» .

(٢٩٣) * البيت عن محاضرات الراغب «مدح التوسط في الأمور» ج ١ ص ٢١٤ - الشرفية» .

قافية الواو

٢٩٤

وقال* : [من الطويل]

١ أَخِلاَّيَ بي شَجْوٌ وَلَيْسَ بِكُمْ شَجْوُ ... وَكُلُّ امْرِىءٍ عَنْ شَجْوِ صاحِبِهِ خِلْوُ

٢ وما مِنْ مُحِبٍّ نالَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ ... هَوًى صادِقاً إلاَّ سَيَدْخُلُهُ زَهْوُ

٣ بُلِيتُ وكانَ المَزْحُ بَدْءَ بَلِيَّتي ... فَأَحْبَبْتُ حَقّاً وَالْبَلاءُ لَهُ بَدْوُ

---

(٢٩٤)١ ـ في الموشى : وكل امرىء مما بصاحبه خلو . وفي الوزراء : وكل فتى من شجو .

* الأبيات ١ ـ ٥ عن الأغاني « ج ٤ ص ٤١ ـ دار الكتب » بالخبر الذي تقدم في هامش الصفحة ٦٤١ على القطعة ٢٤٣ .

وفي الوزراء للصابي « ص ٢١٣ ـ فراج » البيتان ٥ ، ١ بالخبر التالي : « وحدث أبو القاسم عن عبدالله أبيه قال : كان أبو العباس بن الفرات يحتبسني عنده في أيام خلوته للأنس ، قال : فحضر عنده في بعض الأيام عدة مغنيات وغنت إحداهن لأبي العتاهية : أخلاّي.. البيتين . فقال أبو العباس : هذا خطأ وإنما يجب أن يكون البارد ضد الحار والحلو ضد المر . فقلت له : فكيف كان يجب أن يقول : قال : كان يقول :

غدوت على شجو وراح بي الشجو ... وكل فتى من شجو صاحبه خلو

وباكرني العذال يلحون في الهوى ... ومُرّ الهوى في حلق ذائقه حلو

فلم يبق أحد ممن حضر إلاّ علم أن الذي قاله أحسن وأصوب » .

وفي الموشى « ص ٧٢ ـ التقدم » الأبيات : ١ ، ٦ ، ٥ ، ٢

وفي المستجاد من فعلات الأجواد « ص ٢٣١ ـ المجمع العلمي » البيتان : ٦ ، ٥

٤ وعُلِّقْتُ مَنْ يَزْهو عَلَيَّ تَجَبُّراً وإنِّيَ في كُلِّ الْخِصالِ لَهُ كُفْوُ
٥ رَأَيْتُ الْهَوَى جَمْرَ الْغَضا غَيْرَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ حالٍ عِنْدَ صاحِبِهِ حُلْوُ
٦ أذابَ الْهَوَى جِسْمي ولَحْمي وَقُوَّتي فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ الرُّوحُ والْجَسَدُ النِّضْوُ

٢٩٥

وقال* : [من الطويل]

١ ألا إنَّ ظَبْياً لِلْخَليفَةِ صادَني وما لي عَلى ظَبْيِ الْخَليفَةِ مِنْ عَدْوِ

* * *

٥ ـ رواية البيت، وحده، في الأغاني : على حرّه في صدر صاحبه حلو، وفي الوزراء : على حرّه في حلق ذائقه حلو .

(٢٩٥) * تقدم البيت في ق ١٠٩ ص ٥٤٩ برواية : ومالي على ظبي الخليفة من عُذْر. فانظره هناك بخبره ورواياته .

قافية الياء

٢٩٦

وقال* : [من المنسرح]

١ لَمْ تُبْقِ مِنِّي إلاَّ القَليلَ وما أَحْسِبُها تَتْرُكُ الَّذي بَقِيا

٢٩٧

وقال يمدح الرشيد حين أخضع نقفور* : [من الطويل]

١ إمامَ الهُدَى أصبَحْتَ بالدِّينِ مَعنِيّاً وَأصبَحْتَ تَسقي كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيّا

٢ لكَ اسْمانِ شُقّا مِنْ رَشادٍ وَمِنْ هُدًى فَأنتَ الَّذي تُدْعَى رَشيداً وَمَهْدِيّا

٣ إذا ما سَخِطْتَ الشَّيْءَ كانَ مُسَخَّطاً وإنْ تَرْضَ شَيْئاً كانَ في النّاسِ مَرْضِيّا

٤ بَسَطْتَ لَنا شَرْقاً وغَرْباً يَدَ العُلا فَأوْسَعْتَ شَرْقِيّاً وأوْسَعْتَ غَرْبِيّا

---

(٢٩٦) * البيت في العقد الفريد « ج ٥ ص ٤٠٥ أحمد أمين » وليس في طبعة العريان » .
وهو في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة «الباب ٢٤ في عود المحب كالخلال وطيف الخيال ص ١٧٦ ـ الأزهرية » برواية : لم يبق إلا القليل فيّ وما .

(٢٩٧) * الأبيات في الأغاني «ج١٧ ص٤٥ ـ السامي» في خبر أشير اليه في ق٢٧ ص٤٩١.
وهي ، عدا السادس ، في الطبري « ج ٦ ص ٥٠٢ » في ق ٢٧ ص ٤٩١ .
وهي في مصورة بغية الطلب لابن العديم «اللوحة ١٦٢» ، بالخبر الذي تقدم في القطعة نفسها.
وقد أوردت (ل) الأبيات .

٥ وَوَشَّيْتَ وَجْهَ الأَرْضِ بِالْجُودِ والنَّدى فأصْبَحَ وَجْهُ الأَرْضِ بِالْجُودِ مُوَشِيّاً
٦ وأنتَ أميرَ المُؤْمِنِينَ فَتى التُّقى نَشَرْتَ مِنَ الإِحْسانِ ما كانَ مَطْوِيّا
٧ قَضى اللهُ أنْ يَبْقى لِهارونَ مُلْكُهُ وكانَ قَضاءُ اللهِ في الْخَلْقِ مَقْضِيّا
٨ تَحَلَّبَتِ الدُّنْيا لِهارونَ بِالرِّضا وأصْبَحَ نَقْفورُ لِهارونَ ذِمِّيّا

٢٩٨

وقال* : [من الطويل]

١ هَزَزْتُكَ لا أَنِّي وَجَدْتُكَ ناسِياً لِوَعْدٍ ولا أَنِّي أَرَدْتُ التَّقاضِيا
٢ ولٰكِنْ وَجَدْتُ السَّيْفَ عِنْدَ انْتِضائِهِ إلى الْهَزِّ مُحْتاجاً وإنْ كانَ ماضِيا

٢٩٩

وقال يرثي عليّ بن ثابت الأنصاري* : [من الوافر]

١ ألا مَنْ لي بِأُنْسِكَ يا أُخَيّا ومَنْ لي أَنْ أَبُثَّكَ ما لَدَيّا

---

٥ – في (ل) : مغشيا . وفي هامشها الإشارة إلى : موشيّا .

٧ – في الطبري : قضى الله أن صفّى لهارون ملكه .

٨ – في الأغاني و (ل) : تجلّت الدنيا لهارون ذي الرضا وأصبح نقفور . وفي الطبري: فأصبح . وفي هامش (ل) : « ويروى : تجلبت الدنيا لهارون بالرضا . ويروى : تحلبت » .

(٢٩٨)* البيتان عن أحسن ما سمعت للثعالبي « ص ١٤١ – صبيح » .

(٢٩٩) ١ – في البيان « ج ٣ » : أيا من لي .

* تقدمت هذه الأبيات في الديوان « القطعة ٤٥٣ ص ٤٤٢ » واكتفينا هناك بذكرها متابعة للنسخة « ت » ، ووعدنا أن نعاود الحديث عنها في هذه التكملة ذاكرين مظانها في كتب الأدب المختلفة .

فهي في الوحشيات « ص ١٣١ – المعارف » .

وفي البيان والتبيين « ج١ ص ٤٠٧ – هارون » الأبيات : ٤ ، ٢ ، ٥ ، ٦ بالخبر =

= التالي : «ولما قام أحد الخطباء الذين تكلموا عند رأس الإسكندر قال أحدهم : الإسكندر كان أمسِ أنطقَ منه اليومَ ، وهو اليومَ أوعظُ منه أمس . فأخذه أبو العتاهية فقال : بكيتك يا عليّ .. الأبيات » .

وفيه « ج ٣ ص ٢٥٧ ـ هارون » الأبيات الستة بالترتيب التالي : ١ ، ٥ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ . وتقدمها : « وقال أبو العتاهية ». وفي تعليقات الأستاذ المحقق أن الأبيات لم ترد في ديوانه . وهو سهو لعلّ مصدره النظر إلى الزهديات وحدها .

وفي الحيوان « ج ٣ ص ٩١ ـ هارون » البيتان : ٥ ، ٦ من غير عزو ، وفي « ج ٦ ص ٥٠٥ » البيت السادس معزواً الى أبي العتاهية .

وهي في الكامل للمبرد « ج ٢ ص ١١ ـ أبو الفضل ابراهيم وشحاته » خمسة أبيات باستثناء الأول ، وبعدها التعليقة التالية : « وكان إسماعيل بن القاسم لا يكاد يُخلي شعره مما تقدم من الأخبار والآثار فينظم ذلك الكلام المشهور ويتناوله أقرب متناول ويسرقه أخفى مرقة . فقوله : وأنت اليوم أوعظ منك حيا ، إنما أخذه من قول المُوبَذ لقُباذَ الملك حيث مات فإنه قال في ذلك الوقت : كان الملك أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس » .

والأبيات كذلك ، باستثناء الخامس ، في مجالس ثعلب « ص ٥٩ ـ ذخائر العرب » بالخبر التالي : « أنشدنا علي بن سليمان وأبو إسحاق الزجاج قالا أنشدنا المبرد لأبي العتاهية يرثي عليّ بن ثابت وكان مؤاخياً له . قال أبو العباس : وكان عليٌّ أديباً ناسكاً ظريفاً : ألا .. الأبيات .. » قال أبو العباس أخذ هذا من قول بعض الأعاجم حضر ملكاً لهم مات فقال : كان الملك أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس » .

والبيت السادس في عيار الشعر لابن طباطبا « ص ٨٨ » بحديث يماثله حديث الراغب الآتي .

ويذكر صاحب العقد الفريد « ج ٣ ص ٢٤٢ أحمد أمين ، ص ١٩٦ العريان » : « قيل عند رأس الاسكندر .. ويمضي على نحو ما في البيان والتبيين ثم يقول : أخذ هذا المعنى أبو العتاهية ، فقال عند دفنه ولداً له : كفى .. البيتين : الخامس والسادس » .

وفي العقد « ج ٣ ص ٢٥٥ أحمد أمين ، ص ٢٠٨ العريان » : « وأُصيب أبو العتاهية بابن له ، فلما دفنه وقف على قبره وقال : كفى حزنا ـ العريان : حُزْناً ـ » .

وفي أمالي الزجاجي « ص ٥٩ ـ السعادة » مثل ما في مجالس ثعلب . =

= وفي مروج الذهب « أخبار الواثق ج ٤ ص ٨٣ - عبد الحميد ط ٣ » البيتان الأخيران في خبر طويل يحكي فيه مجلساً للواثق تدور فيه بعض المناقشات وفي آخره : « قال الواثق : قد أكثرتم فيما وصفتم ، وقد أحسنتم الحكاية فيما ذكرتم ، فليخبرني كل واحد عن أحسن ما سمع من نطق الحكماء الذين حضروا وفاة الإسكندر وقد جعل في التابوت الأحمر . فقال بعضهم : يا أمير المؤمنين ، كل ما ذكروه حسن ، وأحسن ما نطق به مَنْ حضر ذلك المشهد من الحكماء ديوجانس ، وقد قيل : إنه لبعض حكماء الهند ، فقال : إن الإسكندر أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس . وقد أخذ هذا المعنى من قول الحكيم أبو العتاهية حيث قال : كفى .. البيتين . فاشتد بكاء الواثق ، وعلا نحيبه ، وبكى معه كل من حضر من الناس ... » .

وفي ذيل الأمالي والنوادر « ص ٢ » الأبيات ، باستثناء الخامس ، بالخبر التالي : « قال - القالي - وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسديّ قال حدثنا الرياشي عن العتبي عن أبيه قال : رأيت امرأة بِضَرِيّة جالسةً عند قبر تبكي وتقول هذه الأبيات : ألا من ... » .

وفي سمط اللآلي « ج ٣ ص ٤ » التعقيب التالي : « الأبيات لأبي العتاهية حقاً رواها له الليثي ومحمد بن يزيد والزجاجي والأصبهاني وابن عبد ربه وآخرون يرثي بها عليّ بن ثابت وكان صديقاً له ، وله فيه مراثٍ ، وروى هؤلاء : بكيتك يا عليّ ، وزاد الليثي بعد الثاني : كفى حزناً .. البيت » .

وفي الأغاني « ج ٤ ص ٤٣ ، ٤٤ - دار الكتب » الأبياتُ ، عدا الخامس ، بالخبر الذي تقدم في هامش القطعة ١٧٨ من الصفحة ٥٩٦ ، وتتمته : « قال : ولما دفن وقف على قبره يبكي طويلاً أحرّ بكاء ، ويردّد هذه الأبيات : ألا من لي .. قال عليّ بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر وقد أخرج الإسكندر ليُدفن : قال بعضهم : كان الملك أمس أهيب منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس . وقال آخر : سكنت حركة الملك في لذاته ، وقد حركنا اليوم في سكونه جزعاً لفقده . وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الأشعار » .

وفي الصناعتين « ص ١١ - الأستانة » البيت السادس بالتقدمة التالية : « ولما مات الإسكندر وقف عليه بعض اليونانيين فقال : قد طالما وعظنا هذا الشخص بكلامه وهو اليوم لنا =

٢ طَوَتْكَ خُطوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ   كَذاكَ خُطوبُهُ نَشْراً وَطَيّا
٣ فَلَوْ نَشَرَتْ قُواكَ لِيَ الْمَنايا   شَكَوْتُ إلَيْكَ ماصَنَعَتْ إلَيّا

= بسكوته أوعظ . فنظم هذا الكلام أبو العتاهية في قوله : وكانت .. البيت » .

وفي أدب الدنيا والدين « ص ١٠٧ ، ١٠٨ - التجارية » البيتان ٥ ، ٦ .

وكذلك نجد البيت السادس في زهر الآداب « ص ٦٧٤ - البجاوي » بعد البيتين التائيين «انظر القطعة ٦٧ ص ٦٩» بالتقدمة التالية : « وتقدم إليه آخر فقال : كان الملك يعظنا في حياته ، وهو اليوم أوعظ منه أمس . أخذه أبو العتاهية فقال : وكانت . . » وانظر بقية الخبر فيه .

وفي جمع الجواهر « ص ٢١١ - البجاوي » البيتان الخامس والسادس في حديث عن جملة من الكلمات التي قيلت بعد وفاة الاسكندر .

وفي شرح الحماسة للتبريزي « ج ٢ ص ٣٤٦ - عبد الحميد » البيت السادس .

وفي محاضرات الراغب « باب الاعتبار بمن مات من الكبار والسلاطين ج ٢ ص ٢١٧ - الشرفية » البيت الأخير بالخبر التالي : « قيل لما مات الاسكندر وقف عليه أرسطاطاليس فقال : طالما كان هذا الشخص واعظاً بليغاً وما وعظ بموعظة في حياته أبلغ من عظته في مماته . أخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال : وكانت .. البيت » .

والأبيات الثلاثة ٤ - ٦ في شرح المقامات للشريشي « ج ١ ص ١٩٨ - بولاق » .

وفي شرح رسالة ابن زيدون « ص ٢٩١ - صبيح » البيتان ٤ ، ٦ .

وفي المستطرف « ج ٢ ص ٣٧٢ - صبيح » البيتان الأخيران بعد حديث أرسطاطاليس .

وفي معاهد التنصيص « ج ٤ ص ١٨٨ - عبد الحميد » : « ومن عقد الحكم قول أبي العتاهية : كفى . . وكانت . وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مرثية علي بن ثابت الانصاري أولها : ألا . . ثم يذكر الأبيات الأربعة الأخرى ويقول : وبعده البيتان ، والأخير منهما عقد قول أرسطاطاليس يندب الإسكندر وقد أتي به ميتاً في تابوت : قد كان هذا الشخص واعظاً بليغاً ، وما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من موعظته بسكوته » .

وقد أوردت (ظ) الأبيات . وهي في (ل) مع حديث رثاء الإسكندر .

٢ - في الوحشيات : صروف دهرك .

٣ - رواية معاهد التنصيص : فلو سمحت بردّك لي الليالي   شكوت إليك ما اجترمت إليّا

٤ بَكَيْتُكَ يا عَليُّ بِدَمْعِ عَيْني   فَما أَغْنَى الْبُكاءُ عَلَيْكَ شَيّا

٥ كَفَى حُزْناً بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنّي   نَفَضْتُ تُرابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيّا

٦ وكانَتْ في حَياتِكَ لي عِظاتٌ   وأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيّا

٣٠٠

وقال* : [من السريع]

١ ما لي أَرَى ٱلْأَبْصارَ بي جافِيَهْ   لَمْ تَلْتَفِتْ مِنّي إلى ناحِيَهْ

٢ لا يَنْظُرُ النّاسُ إلى الْمُبْتَلَى   وإنَّما النّاسُ مَعَ الْعافِيَهْ

---

٤ – في الوحشيات والبيان « ج ٣ » والكامل ومجالس ثعلب وأمالي الزجاجي وذيل الأمالي وشرح المقامات : بكيتك يا أخيّ . وفي البيـان « ج ١ و ٣ » ومعـاهد التنصيص : بدرّ عيني . وفي شرح المقامات : بدموع عيني . وفي الوحشيات وهامش البيـان « ج ١ » ومجالس ثعلب وأمالي الزجاجي وذيل الأمالي والكامل وشرح المقامات ومعاهد التنصيص وشرح رسالة ابن زيدون : فلم يغن . وفي البيان « ج ٣ » السهو التالي : فلم يغن البكاء عنك شيا . وفي (ظ) : بكيتك يا أخي بدموع عيني فلم يغن ..

٥ – في جمع الجواهر : كفى حزناً بموتك . وفي الوحشيات والكامل والبيـان والحيوان وجمع الجواهر وأدب الدنيا والدين ومعاهد التنصيص : عن يديا . وفي (ظ) : دفنتك ..

٦ – في العقد ، في الموضعين من طبعة العريان ، وفي أحدهما من طبعة أحمد أمين : وكنت وفي حياتك . وفي الوحشيات وهامش الكامل (ليبسك) والحيوان « ج ٦ » وذيل الأمالي والعقد ومحاضرات الراغب و (ل) : فأنت .

(٣٠٠) * الأبيات عن الأغاني « ج ١٠ ص ١٧٠ – دار الكتب » في خبر غنائي ، آخره : « الشعر لأبي العتاهية ، وذكر ابن المعتز أنه لعُلَيّة [بنت المهدي] » .

وقد ذكرت (ل) الأبيات ونقلت في الهامش رواية أخرى للبيت الرابع :

وقد جفاني ظالماً سيدي   فأدمعي منهلة واهيه

٣ صَحْبي سَلُوا رَبَّكُمُ العافِيَهْ فَقَدْ دَهَتْني بَعْدَكُمْ داهِيَهْ

٤ صارَمَني بَعْدَكُمُ سَيِّدي فَالعَيْنُ مِنْ هِجْرانِهِ باكِيَهْ

٣٠١

وقال حين جلس الأمين في الخلافة* : [من الخفيف]

١ يَابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ خَيْرِ البَرِيَّهْ إنَّما أَنْتَ رَحْمَةٌ لِلرَّعِيَّهْ

٢ يا إمامَ الهُدى الأَمينَ المُصَفَّى يا لُبابَ الخِلافَةِ الهاشِمِيَّهْ

٣ لَكَ نَفْسٌ أَمّارَةٌ لَكَ بِالْخَيْـــرِ وَكَفٌّ بِالْمَكْرُماتِ نَدِيَّهْ

٤ إنَّ نَفْساً تَحَمَّلَتْ مِنكَ ما حُمِّـلَتْ لِلْمُسْلِمينَ نَفْسٌ قَوِيَّهْ

* * *

(٣٠١) * الأبيات عن الأغاني « ج ٢١ ص ١١ ـ الساسي » بالخبر الذي تقدم في هامش الصفحة ٥٢٦ على القطعة ٧٣ .

وهي في مختار الأغاني « ص ٤٩ ـ السلفية » .

٢ ـ في الأغاني : بلباب .

١ ـ المستدرك على الديوان

ق ٤ ص ٥

الأبيات في جامع بيان العلم لابن عبد البر « ج ٢ ص ١٦٢ - المنيرية » .

ق ١٠ ص ٩

البيت الثامن وحده في التشبيهات لابن أبي عون « ص ٣٧٦ » ، وهو مع آخر قبله في ص ٢٩٠ :

والموت لا يخفى على أحدٍ   ممن أرى وكأنــه يخفى

هامش الصفحة ١٨

لم اشر الى ان البيتين الاولين : الى الله فيإ نالنا ... جاءا في (ظ) في قافية الهاء بعد القطعة ٤٢٩ بالخلافات التالية : ١- ونحن في اهلها ، في المتن ، وفي الهامش : من اهلها ٢- فلا نحن في الدنيا فيها ولا الاحياء وفي الهامش : في الاموات .

البيتان الأخيران في مروج الذهب «ج٣ ص٣٦٩ ط٣» بلفظ : مضى نفسٌ .. نقصت به ، في الأول.

ق ١٧ ص ٢٢

البيت الثاني في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٢٤٢ - باب مصادقة الناس للأغنياء ومعاداتهم للفقراء» بالخبر التالي : « ولما استوزر علي بن عيسى ورأى اجتماع الناس عليه تمثل بقول أبي العتاهية .. » .

والبيتان ٢ ، ٣ في المنتحل للثعالبي « ص ١٠٨ » بلفظ : وكيف . فان وثبت . لا يُشتهى .

ق ١٨ ص ٢٢ - ٢٣

البيت ١٣ في المنتحل للثعالبي « ص٢١٨ » من غير عزو . وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي «ومن الأمثال السائرة للمحدثين ص٧٦ - الحلو» . وهو كذلك في نهاية الأرب «ج٣ص٧٧ ومما يتمثل به من أشعار المحدثين» .

هامش الصفحة ٢٧

البيتان : نعى لك شرخ الشباب .. أربعة في عيون الأخبار « ج ٢ ص ٣٢٧ » :

نعى لك ظلَّ الشبابِ المشيبُ   ونادتك باسم سواك الخطوبُ

فكن مستعدّاً لداعي المنون   فكلّ الذي هو آتٍ قريب

وقبلك داوى المريضَ الطبيبُ   فعاش المريضُ ومات الطبيب

يخاف على نفسه مَنْ يتوب   فكيف ترى حال من لا يتوب

وهي كذلك أربعة في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٩٠ أحمــد امين . ص ١٤١ العريان » بلفظ : لريب المنون ، في الثاني .

وهي في الأغاني « ج ١٩ ص ٧٢ - الساسي » خمسة أبيات منسوبة إلى أبي حفص الشطرنجي بالخبر

التالي : « أخبرني محمــد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله بن الفضل قال دخلت على أبي حفص الشطرنجي شاعر علية بنت المهدي أعوده في علته التي مات فيهـــا قال فجلست عنده فأنشدني لنفسه : نعى .. الابيات » بلفظ : لداعي الفناء ، في البيت الثاني . والبيت الزائد الثالث :

ألسنا نرى شهوات النفو　　　س تفنى وتبقى عليها الذنوب

والبيت الرابع في جمع الجواهـــر « ص ٤١ – البجاوي » بلفظ : يخاف معاصيه من يتوب . في خبر يحسن الرجوع إليه .

والأبيات في مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٥ » بالخبر التالي : « أخبرنا افتخار الدين عبد المطلب بن أبي المعـــالي العباسي قال : سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني يقول أنشدنا أبو الحبيب الرازي بهـــا قال محمد بن أبي حاتم القزويني قال أنشدنا أبو سعد الخطيب ببلخ قال أنشدنا عبد الملك بن مروان قال أنشدنا مكحول بن الفضل قال قال أبو العتاهية : نعى .. الابيات » بلفظ : لريب المنون في البيت الثاني . وهي أربعة : نعى ، فكن ، ألسنا نرى « بيت الاغاني بلفظ : وتبقى علينا » ، يخاف .

والبيتان ، كما وردا في هامش الصفحة ٢٧ ، في طراز المجالس للخفاجي « ص ١١١ – الوهبية » .

هامش الصفحة ٢٩

البيتان ٥ ، ٦ في الكامل للمبرد « ج ٢ ص ١٠ – ابو الفضل إبراهيم » .

ق ٢٥ ص ٣١

البيتان ١ ، ٢ في المستطرف « ج ١ ص ٩٩ – صبيح » .

ق ٢٧ ص ٣٢

الأبيات الثلاثة ٢ – ٤ في الوحشيات لأبي تمام « ص ٢٨٧ » من غير عزو ، بلفظ : بما فعل ، في الرابع .
والبيتان ٣ ، ٤ في البيان والتبيين « ج ٣ ص ٨٢ – هارون » بلفظ : ألاليت ، في الرابع .
وهما أيضاً في ديوان المعاني « ج ٢ ص ١٥٥ – القدسي » بلفظ : بما فعل ، في الرابع .
والابيات : ٣ ، ١ ، ٤ في نثر النظم للثعالبي من غـــير عزو ، بلفظ : وكنت غضا ، في الثالث . بكل دمعي فما نفع ، في الاول . ألاليت .. بما فعل ، في الرابع .
والبيت الرابع في محاضرات الراغب « ج ٢ ص ١٤٧ » بلفظ : ألاليت .. بما فعل .
والبيتان ٣ ، ٤ في نهاية الأرب « ج ٢ ص ٢٥ » بلفظ : الا ليت .. بما فعل ، في الرابع .

ق ٢٨ ص ٣٣

البيتان ٣ ، ٤ في المحاسن والمساوى للبيهقي « محاسن ما قيل في المراثي ج ٢ ص ٣٨ – أبو الفضل إبراهيم » من غير عزو بالخبر التالي : « قال الأصمعي : قدم علينا أعرابي فأقام عندنا أياماً ، ثم رجع إلى البادية فسأل عن إخوانه وأترابه فأخبر ان الدهر أبادهم وأفناهم فأنشأ يقول : ألا ياموت . أتيت فما تحيد ولا تحابي ..
وهما في التشبيهات لابن أبي عون « ص ٢٨٩ » بلفظ : أتيت فما تحيف .
وهما في مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٦٩ ط ٣ » بلفظ : أتيت بما يخيف ولا تحابي .
وفي الأغاني « ج ٤ ص ٧٠ ، ٧١ – دار الكتب » الأبيات الثلاثة : ١ ، ٣ ، ٤ بالخبر التالي :



« نسخت من كتاب هارون بن علي : قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني ابن أبي الابيض قال : أتيت أبا العتاهية فقلت له : إني رجل أقول الشعر في الزهد ،ولي فيه أشعار كثيرة ، وهو مذهب أستحسنه ، لأني أرجو ألا آثم فيه ، وسمعت شعرك في هذا المعنى فأحببت أن أستزيد منه ، فأحب أن تنشدني من جيد ماقلت ، فقال : إعلم أن ماقلته رديء . قلت : وكيف ؟ قال : لأن الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشار وابن هرمة ، فإن لم يكن كذلك فالصواب لقائله أن تكون ألفاظه مما لاتخفى على جمهور الناس مثل شعري ، ولاسيما الاشعار التي في الزهد ، فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب ، وهو مذهب أشغف الناس به الزهادُ وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء والعامة ، وأعجب الأشياء اليهم ما فهموه ، فقلت : صدقت . ثم أنشدني قصيدته : لدوا .. الابيات الثلاثة بلفظ : إلى تباب ، في الأول . أتيت وما تحيف وما تحابي ، في الثالث. قال : فصرت الى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا ، فقال : والله ما احسب في شعره مثل ما أنشدك بيتاً آخر . فصرت اليه فأخبرته بقول أبي نواس فأنشدني قصيدته التي يقول فيها : طول التعاشر . . « الأبيات من القطعة ٢٩٤ ص ٢٧٨ » قال ثم أنشدني عدة قصائد ماهي بدون هذه . فصرت إلى أبي نواس فأخبرته فتغيّر لونه وقال : لم أخبرته بما قلت ! قد والله أجاد ! ولم يقل فيه سوءا .

والأبيات الثلاثة ذاتها في الحماسة البصرية «مصوّرة المجمع العلمي ج ٢ ص ٣١٤ » بلفظ: عذلت فما تجور.

هامش الصفحة ٣٤

البيتان في مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٦٨ ط ٣ » بلفظ : ١- ساعة وقته ، ٢- وما كنت فيه . وهما في عيون الاخبار « ج٢ ص ٣٢٩ » من غير عزو ، بلفظ : ١ - وتعترض الدنيا ٢ - وما كنت فيها فهو .

وهما في غرر الخصائص للوطواط « ص ١٠٦ - بولاق » بالتقدمة التالية : «ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : انما الزاهد في الدنيا من يكون بما في يد الله أغنى منك بما في يدك .» وما اكثر انصاف من قال : نراع بذكر الموت في حال ذكره ونعترض الدنيا ، في الادل . ما كان منها فهو ، في الثاني .

ق ٢٩ ص ٣٥

الابيات في أدب الدنيا والدين للماوردي « ص ١٠٠ - التجارية » بلفظ : حفر مسقفة.. في الثاني .

ق ٣١ ص ٣٧

البيت التاسع في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر « ج ١ ص ١٩٥ المنيرية » .

ق ٤٠ ص ٤٥

الأبيات في الاغاني « ج ٤ ص ٤٥ ، ٤٦ - دار الكتب » بالخبر التالي : «أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو عكرمة عن شيخ له من أهل الكوفة قال : دخلتُ مسجدَ المدينة ببغداد بعد أن بويع الأمين محمدٌ بسنة ، فاذا شيخٌ عليه جماعةٌ وهو ينشد : لهفي على .. الابيات [بلفظ : ورَق الشباب ، في الاول . أن أخلّد ، في الخامس] قال : فجعل ينشدها وإنّ دموعَه لتسيل على خديه . فلما رأيت ذلك لم أصبر أنْ ملتُ فكتبتُها . وسألت عن الشيخ فقيل لي : هو أبو العتاهية » .





وليست الأبيات في (ل) في مكانها من الزهديات ، على نحو ماقلتُ في هامش الصفحة ٥٤ ، ولكنها في « باب الاوصاف والهدايا من القسم الثاني » منقولة مع حكايتها عن الاغاني دون عزو .

ق ٤٣ ص ٤٨

الأبيات الستة ١، ٢، ٦، ٧، ٨، ٥ في ذيل الأمالي « ص ٦٨ » : « وقال المصري اخبرني إسحاق قال رأيت ابا العتاهية واقفاً في طرف المقابر وهو ينشد : تنافس .. الأبيات » بلفظ : وقد حذرتناها في الأول . الايام تنقص مدة بلى ، في الثاني . يحثّ عليها ، في السادس . ونائحة يعلو ، في السابع . وباكية تبكي علي وإنني، في الثامن . ايا هاذم اللذات، في الخامس .

والشطر الأول من البيت الاول في الصناعتين « مبادىء القصائد ص ٣٤٧ – الآستانة» .

والبيتان : ٩، ٥ في الكنايات للجرجاني «العدول عن الالفاظ المتطير بها لغيرها ص ٤٩ – السعادة»: « ويكنون عنه – الموت – بهادم اللذات . قال النبي صلى الله علية وسلم : اكثروا من ذكر هادم اللذات. وقال ابو العتاهية : رأيت .. فياهادم ..» .

وهما في شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٤٣٧ » بلفظ : بينهن نصيبها . فياهادم .

والأبيات التسعة باستثناء الرابع في مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٨ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سليمان الأربلي بحلب قال أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت احمد ابن الفرج بن الآبري قال أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي قال اخبرنا ابو الحسن محمد ابن عبيد الله بن محمد بن يوسف الحنائي قال أخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السمّاك قال حدثنا ابو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي قال حدثني سليمان بن أبي شيخ أبو ايوب قال أنشدني ابو العتاهية : تنافس .. الأبيات » وترتيبها : ١، ٢، ٦، ٧، ٨، ٣، ٥، ٩ بلفظ : لا أجيبها ، في الثامن . ويوجبه ريح ، في الثالث – وفي هامش النسخة : أظنه : روح – . تحـاذر منك النفس ، في الخامس . ونفس سيأتي ، في التاسع .

ق ٤٤ ص ٤٩

الأبيات الثلاثة : ٧، ٨، ٩ في الحيوان للجاحظ « ج ٤ ص ٣١ – هارون » ورواية السابع :

أَخْبث بدار همُّهـا أشِب جَثْل الفروع كثيرة شُعَبه

و : لبقدر ما تعلو ، في الثامن . واذا استوت ، في التاسع .

والثلاثة كذلك في ثمار القلوب للثعالبي « جناح النملة ص ٣٤٦ – الظاهر » ورواية السابع :

أصبت داراً مثلها جبل جمّ العروج كثيرة شعبه

و : لبقدر من تعلو ، في الثامن . واذا استوت ، في التاسع .

والبيت التاسع في خاص الخاص للثعالبي «ص ١٤ – السعادة» ، وفي التمثيل والمحاضرة « ص ٣٧٦ – الحلو » من غير عزو ، وفي نهاية الأرب « ج ١٠ ص ١٧٥ » بلفظ : واذا .وهو في المنتحل « ص ١٠٧ التجارية – بالاسكندرية » بلفظ : ومتى استوت .

ق ٥١ ص ٥٥

البيتان في مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٦٩ ط ٣ » بلفظ : كأني لم أجد .

ق ٥٢ ص ٥٥

الأبيات الخمسة : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٣ ، ١٠ في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٨٩ أحمد امين ، ص١٣٩ العريان » بلفظ : او سكت ، في آخر البيت الاخير. والبيت الأول وحده في أمالي السيد المرتضى « ج ٢ ص ١٧٠ — السعادة » .

ق ٥٥ ص ٥٩

الأبيات الثلاثة الأولى في غرر الخصائص للوطواط « ص ٤٢٧ - بولاق » بلفظ : وكل غضيض الطرف ٢ - وبعد مماتي ٣ - أني وجدته .

ق ٦٧ ص ٦٩

أوردت (ظ) هذه الابيات في موضعها هنا كما تلاحظ ذلك في الهوامش . ثم اوردتها مرة أخرى في آخر المخطوط بالترتيب التالي : ٢ ، ١ ، ٣ ، ٤ بلفظ واملاء : يا علي يا ابن ثابت في ١ و ٢ .

وانظر مصادر هذه القطعة في هوامش القطعة الكافية « ١٧٨ » والقطعة اليائية « ٢٩٩ » ذلك لأن الكثرة الغالبة من كتب الادب تروي التائية ق ٩٧ ص ٦٩ والبيت الرابع منها بخاصة مع اليائية ، والبيت السادس منها خاصة ، مشيرة الى أن أبا العتاهية استمد بعض معانيه من أقوال بعض الحكماء .

هامش الصفحة ٦٩

الأبيات الأربعة : بادر ... في معاهد التنصيص « ج٢ ص٢٩٨ -عبد الحميد » بلفظ : ١ - بادر الى اللذات ٢ - كم من مؤخر لذة .

والبيت الرابع منها في ربيع الابرار للزمخشري «مخطوطة الظاهرية ج٣ ص٧٢» بلفظ : وترى السرور. وهو كذلك باللفظ نفسه في الغيث المسجم « ج ٢ ص ٣٦٨ - الوطنية بالإسكندرية » .

ق ٧٣ ص ٧٤

القطعة في الأغاني « ج ٤ ص ٢٥ - دار الكتب » بالخبر الذي نقلناه في هامش الصفحة عن (ل). ولفظ البيت الرابع : فيمن قد رأى . وهي ايضاً في شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٣٣٨ - الحلبي » بلفظ : ووثقت . جماعتها ثباتاً ، في البيت الثاني . وعزمت ويك في الثالث - وهي أمثل من رواية الاغاني - . فيمن قد رأى ، في الرابع . هل في حالك عبرة ، في الخامس ، وهي رواية لا تقيم الوزن .

ق ٧٤ ص ٧٥

البيت الأخير في التشبيهات لابن أبي عون « ص ٢٦٣ » . والثاني والثالث في المنتحل للثعالبي « ص ١٠٨ - التجارية بالإسكندرية » بلفظ : ببعض الغرور ، في الثاني .

ق ٧٧ ص ٧٨ - ٧٩

الأبيات الثلاثة الأولى في عيون الأخبار « ج ٢ ص ٣٠٦ » وفي الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٧٦٩ - شاكر » وفي طبقات ابن المعتز « ص ٢٣٣ » بمثل رواية الماوردي للبيتين الأولين ، وبلفظ شئت : في البيت الثاني في عيون الاخبار وطبقات ابن المعتز . وفي معاهد التنصيص « ج ١ ص ٨٦ » اربعة ابيات : الأول برواية الماوردي ، والثالث ، والثاني برواية : وتكلمت عن أعين تبلى وعن صور شتت ، والرابع الذي انفردت به :

وحكت لك الساعات سا عات أنَّيَات بُغُتْ



هامش الصفحة ٧٨

البيتان في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٧٤ احمد امين ١٢٤ العريان » ، وفي شرح المقامات « ج ١ ٤٠١ - بولاق » .

ق ٧٨ ص ٧٩

البيتان في الأغاني « ج ٤ ص ٥٣ - دارالكتب » بالخبرالذي تلقاه فيهامش ق ٣٤٦ ص ٣٣٨.

ق ٧٩ ص ٨٠

البيتان في البيان والتبيين «ج ٣ ص ١٨٣-هارون» بلفظ :١- اسمع فقد اسمعك ٢-وعش ناعماً. وهما في عيون الاخبار «ج٢ ص ٣٩ » بلفظ ١ :١- اسمع فقد اسمعك ٢ - بلْ كُلْ اذا شئت.

هامش الصفحة ٨١

في محاضرة الأبرار لابن عربي « ج ٢ ص ١٥١ - السعادة » البيتان ١ ، ٢ من القطعة الثانية بالخبر التالي : « وقام الحسن على قبر فقال : إن امرءاً هذا آخره لحقيق ان يزهد فياوله ، وان امرءاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره . شعر : تناديك أجداث وهن صموت . واجسامهم ..»

وفي شرح الاحياء للغزالي « ج ١٠ ص ٣٥٦ » البيتان بلفظ : تناجيك أجداث وهن صموت . ومقدمتها : « وجد مكتوب على قبر » .

هامش الصفحة ٨١ - ٨٢

الأبيات الثلاثة : قد افلح .. في عيون الاخبار « ج ٢ ص ١٧٩ - ١٨٠ » من غيرعزو ، بلفظ: كلام واعي الكلام . وهي في معجم الشعراء للمرزباني « ص ٣٧٧ - الحلبي » منسوبة الى ابن أبي العتاهية بلفظ : قد أفلح الساكت . والثاني في الصناعتين « ص ١١ - الاستانة » بالتقدمة التالية : « وإذا كان الكلام يعرى من الخير ، أو يجلب الشر ، فالسكوت أولى كما قال أبو العتاهية : ما كل نطق ..» .

هامش الصفحة ٨٩

البيت في الاشباه والنظائر للخالديين«ج ١ ص ١٧٤-اللجنة » ، بلفظ : فاذا انقضى . وهو أيضاً في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٩ » بالخبر الذي تلقاه في هامش الصفحة ٤١٦ .

ق ٩٨ ص ٩٧ - ٩٩

في تاريخ الطبري « ج٦ ص ٣٩٣ - الاستقامة » .الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٧،١٦ بالخبر التالي : « وذكر عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب قال : لما صرنا الى ماسبذان دنوت إلى عنانه - أي المهدي - فأمسكت به وما به علة ، فوالله ما أصبح إلا ميتاً ، فرأيت حسنة وقد رجعت وإن على قبتها المسوح فقال أبو العتاهية في ذلك : رحن .. الأبيات بلفظ : لست بالباقي ولو عمرت في ١٧ ، ورواية البيت السادس عشر : فعلى نفسك نح إن كنت لا بد تنوح .

والابيات بترتيبها وعددها في الكامل لابن الاثير « ج ٦ ص ٢٧ ، سنة ١٦٩ - ذكرت موت المهدي » في خبر آخر .

وفي ثمار القلوب للثعالبي « ص ٣١ - الظاهر - فيما يضاف وينسب الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام:





عمر نوح » البيتان : ١٦،١٧ ، السابع عشر برواية الديوان ، والسادس عشر برواية الطبري .

وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي « ص ٤٢ - الحلو . ومن الأمثال السائرة في صدر الأيام العباسية » البيت : ١٤ قاله أبو العتاهية في جواري المهدي عند موته .

والابيات كلها عند ابن العديم في مصورة بغية الطلب « اللوحة ١٦٧ » بالسند التالي : « وذكر أبو عبيد الله المرزباني فيما قرأته في كتاب المستنير قال حدثنا أبو عبد الله الحكيمي ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن موسى قال حدثني محمد بن صالح العدوي .. ثم يلتقي بالسند الذي في الأغاني وخبره المذكور في هامش الصفحة ٩٧ بزيادات لفظية طفيفة وبالروايات التالية : ٨- الدهر الصيوح . ٩- على قوم فتوح . ١١- علم الدهر يلوح . ١٧ - ولو عمرت .

ق ١٠٣ ص ١٠٢-١٠٤

الأبيات ٣، ٤، ٥ في المحاسن والاضداد « ص ١٤٠ - السعادة » منسوبة إلى أبي نواس . ولفظها : أيا عجباً وتسكينة فاعلمن . وهي في طبقات ابن المعتز « ص ٢٠٧ » لأبي العتاهية . ولفظها : أيا عجباً . وتسكينة أبداً شاهد .

وهي من غير عزو في المحاسن والمساوي للبيهقي « ج ٢ ص ٥٠ - أبو الفضل ابراهيم » بترتيب ٣، ٥، ٤ وبلفظ : أيا عجبا . وفي كل شيء له قدرة . وتسكينة أبداً شاهد .

والبيتان ٣ ، ٥ في مفيد العلوم « ص ٢ - المطبعة العلمية » من غير عزو .

والأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ في التمثيل والمحاضرة للثعالبي « ص ١١ - الحلو » بلفظ : أيا عجبا . وتسكينة أبداً شاهد . وهي كذلك في أحسن ما سمعت « ص ٢٠ - صبيح » بالترتيب : ٣، ٥، ٤ .

وفي محاضرات الراغب « ج ٢ ص ١٧٠ - الشرفية » الأبيات : ٣، ٥، ٤ منسوبة الى لبيد بلفظ : فواعجبا . وتسكينة أبداً شاهد .

والبيت الاخير في الفتوحات المكية في أكثر من موضع « ج ١ ص ٢٣٩ و ٣٠٤ و ٣٨٢ و ٥٧٨ و ٥٩١ و ٦١٧ و ٨٠٠ » و « ج ٣ ص ٨٨ » و « ج ٤ ص ١٣٨ ، ٣٧٧ » . وفي ألف باء للبلوي « ج ١ ص ١٧٨ بلفظ : ففي . و « ج ٢ ص ٣٩٤ » . وفي شرح الصلوات المشيشية « ص ١٢٠ - النيل » وفي المجالس السنية للفاخوري « ص ٣ » بلفظ : ففي ، فيها .

وفي شرح نهج البلاغة « ج ١ ص ٣٣٤ - الحلبي » الابيات ١، ٢، ٣، ٥ بلفظ : فواعجبا .. جاحد .

والبيتان ٣، ٥ من غير عزو في « ج ٢ ص ١٤٤ - الحلبي » بلفظ : فواعجبا .

والبيتان ٣، ٥ في الحماسة المصرية « مصورة المجمع العلمي ج ٢ ص ٣١٢، ٣١٣ » بلفظ : أيا عجبا

وهما كذلك في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٠٣ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي فيما أذن لنا أن نرويه قال أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا أبو بكر البرقاني قال أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزاز قال حدثنا محمد بن المرزبان قال أخبرني عبد الله بن محمد قال أخبرني الحسين بن عبد الرحمن قال قال الرشيد لأبي العتاهية : الناس يزعمون أنك زنديق فقال : يا سيدي كيف أكون زنديقاً وأنا القائل : أيا عجبا .. جاحد .. البيتين » .

والبيت الثالث في لسان الميزان « ج ١ ص ٤٢٨ » في ترجمة أبي العتاهية بالخبر التالي : « قال



أبو بكر بن الأنباري حدثنا عبد الله بن خلف حدثنا أبو بكر الأموي قال قال الرشيد ..ثم يمضي الحديث شبيهاً بما عند ابن العديم .

والابيات كلها باستثناء الرابع في معاهد التنصيص «ج٢ص٢٨٦» بالخبر التالي: « وحدث الخليل بن أسد النوشجاني قال أتانا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال زعم الناس أني زنديق ، والله ما ديني إلا التوحيد . فقلنا قل شيئاً نتحدث به عنك فقال : ألا .. الأبيات » .

وهي كذلك باستثناء الثاني في طراز المجالس للخفاجي « ص ١١١ - الوهبية » بلفظ : فواعجبا .. وتسكينة أبداً شاهد .

وهي أيضاً باستثناء الرابع في شذرات الذهب « ج ٢ ص ٢٦ » بلفظ : إلى ربهم ، له شاهد يدل.

ق ١٠٨ ص ١٠٨

البيت الثالث في محاضرات الراغب « ج ٢ ص ٢١٩ - الشرفية » بلفظ : لسهماً قاصداً .

ق ١٠٩ ص ١٠٩

البيت الثاني في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٨ » بلفظ : إنما وقعت .

ق ١١١ ص ١١٠

البيتان ١، ٤ في مفيد العلوم للخوارزمي « ص ١٠٠ - العلمية » من غير عزو، بلفظ : وإذا ذكرت مصيبة تشجى بها . وهما أيضاً بالرواية نفسها في أحسن ما سمعت للثعالبي « ص ١٠٥ - صبيح » معزوين إلى أبي العتاهية . والقطعة كلها لأبي العتاهية في نثر النظم للثعالبي « ص ١٠٤ -دمشق» برواية مفيد العلوم للبيت الرابع . وفي محاضرة الأبرار لابن عربي « ج ٢ ص ١٣٩ » : « ومن روايتنا قال محمد بن عبد الرحمن الحنفي . أنشدنا أبي لغيره : اصبر .. وإذا ذكرت مصيبة تشجى بها . البيتين » .

ق ١١٧ ص ١١٧

البيتان ٨، ٩ في كتاب البديع لابن المعتز « ص ٤٢ » بلفظ : يا حسرتا من يوم يجمع شرّتي .

ق ١٢٠ ص ١١٩

الابيات : ١٠، ١٣، ١٤ في عيون الأخبار «ج ٣ ص ١٥٥ » بلفظ : مالي أرى الناس قد أبرقوا، واحشاؤه تُرمَد ، كأنك من خشية للسؤال .

والابيات : ٣، ٤، ١٣، ١٤، ١٥، ١٠ في ديوان المعاني « ج ١ ص ١٠٥ - القدسي » بالخبر الذي تجده في هامش القطعة ٤٢ من تكلة الديوان ص ٥٠٢ برواية : ٣ - بمن لا يفيد ولا يرفد . ١٣ - أفضلهم للسؤال . ١٤ - كأنك من خشية للسؤال . ١٠ - والي ارى الناس قد أبرقوا .

هامش الصفحة ١٢٨

البيتان : اطع الله . . في عيون الاخبار « ج ٢ ص ٣٧٣ » في مثل رواية الصولي .

ق ١٣٢ ص ١٢٩

الابيات : ١، ٢ ، ٧-٩ ، ١١، ١٢ في شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٣٤-الحلبي » بالخلافات التالية : سيباشر الترباء خدك ٢ - ولينزلن بك البلا وليخلفن الموت عهدك ٧ - وليفنينك مثلما أفنى أباك بلى وجدك ٨ - لو قد رحلت عن القصور وطيبها ٩ - قد كان عندك ١١ - وترى الذين قسمت مالك بينهم حصصا وكدك .

هامش الصفحة ١٣٦

الابيات في الكامل لابن الاثير « ج ٦ ص ٧٢ ، سنة ١٩٣ - ذكر بعض سيرة الرشيد » .

ق ١٤٢ ص ١٤٠

البيتان في المختار من شعر بشار « ص ١٥٣ » في خبر يشير إلى ان المتني اجازهما بقصيدة . واللفظ فيه : ١- وحظي في ستره ٢- ولو لم تكن فيّ بقيا عليك .

واصلها في الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٨٠٥ - شاكر » سبعة ابيات منسوبة إلى العباس بن الاحنف :

أيا من سروري به شقوة ومن صفو عيشي به أكدر

تجنيت تطلب لما ملت عليّ الذنوب ولا تقدر

فلو لم يكن بي بُقيا عليك نظرتُ لنفسي كما تنظر

وماذا يضرّك من شهرتي إذا كان أمرك لا يظهر

أمني تخاف .. وقال فيها :

هبوني أغضّ إذا ما بدت وأملك طرفي فلا انظر

فكيف استتاري اذا ما الدموع نطقن ، فبحن بما اضمر

ومما في الكامل « ج ٣ ص ٢٤١ - ابو الفضل » البيتان الأخيران من قطعة ذات أربعة ابيات بمثل رواية المختار . والأولان والتقدمة : « وقال العباس بن الأحنف يعاتب من اتهمه بافشاء سرّه :

تعتبت تطلب ما استحق به الهجر منك ولا تقدر

وماذا يضيرك من شهرتي اذا كان سرّك لايشهر »

ق ١٤٥ ص ١٤١

البيت الثاني من القطعة في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٢٥١ - هود حريص على نفسه باللائمة » .

ق ١٤٨ ص ١٤٤

البيت الثالث وحده في الأغاني « ج ٤ ص ١٠٨ » في خبر طويل . وهو في معاهد التنصيص « ج ٢ ص ٢٩٦ » .

هامش الصفحة ١٤٥

البيت : ألم تر .. في العقد الفريد « ج ٣ ص ١٤٢ احمد امين ، ص ٨٧ العريان » بالخبر التالي : « وقف حكيم بباب بعض الملوك ، فحجب ، فتلطف برقعة اوصلها إليه فكتب فيها هذا البيت .. فلما قرأ البيت لم يلبث ان انتعل وجعل لاطئة على رأسه وخرج في ثوب فضال . فقال له : والله ما اتعظت بشيء بعد القرآن اتعاظي ببيتك هذا ، ثم قضى حوائجه » .

وهو ، مع آخر بعده ، في كتاب مخطوط اسمه « الغرّة » لم يعرف مؤلفه ، والذي بعده :

ألم تر أن البحر ينضب ماؤه وتأتي على حيتانه نوب الدهر

وهو في الأغاني « ج ٤ ص ٧٨ - دار الكتب » ثاني ثلاثة ابيات بالخبر التالي : « اخبرني علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني ابو هفان قال حدثني موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف صديقاً لأبي العتاهية فلما خدم المأمون وخُصّ به رأى منه ابو العتاهية جفوة فكتب اليه : ابا جعفر .. على الأخلاء ألم تر .. فان نلت تيها .. قال فبعث إليه بألفي درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره . وانظر وقارن رواية الابيات بالرواية التي أثبتناها في الصفحة ١٤٥ عن الصولي، فهذه امثل من تلك .



والبيت في التمثيل والمحاضرة « ص ٣٩٤ – الحلو » تحت عنوان: مدح الفقر .

وهو كذلك في شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٣٩١ – الحلبي » بلفظ : وان الغنى يرجى عليه .

وهو في مصورة بغية الطلب لابن العديم في مرتين: مرة في «اللوحة ١٦٥» بالخبر الذي جاء في «ق ١٤٥ ص ٤٧٥» ومرة بالخبر التالي « اللوحة ١٧٢ »: « اخبرنا محمد بن ابراهيم بن مسلم قال اخبرتنا الكاتبة شهدة بنت احمد ابن الفرج قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد قال اخبرنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا إسحاق بن ابراهيم بن سنين قال حدثنا محمد بن مزيد قال حدثنا سعد بن ابي سكينة قال اتى ابو العتاهية باب احمد بن يوسف فأخبره الحاجب انه نائم فمكث ساعة ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب هذا البيت ثم قال للحاجب إذا انتبه فادفع إليه هذه الرقعة : ألم تر ... البيت .

وفي طراز المجالس للخفاجي «ص ٨٨ – الوهبية» البيتان : ألم تر ، فان نلت تيهاً .. فان غناني بالتكرم.

وقد اوردت (ل) الابيات الثلاثة وحكايتها عن الاغاني دون اشارة إليه .

هامش الصفحة ١٤٦

البيتان: من عاش لاقى، ولربّ، في شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٤٠٥ - الحلبي » مرة أخرى دون عزو .

ق ١٥١ ص ١٤٨ – ١٤٩

البيت الرابع عشر في جامع بيان العلم « ج ٢ ص ١٩ » بالخبر التالي : « قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب. اخذه ابو العتاهية فأحسن في قوله : إذا كنت »

ق ١٥٣ ص ١٥١

البيت الرابع : وقد يهلك .. في المختار من شعر بشار « ص ٢٦٠ » بلفظ : من وجه أمنه ، وينجو بحمد الله . والثاني والرابع من غير عزو في حماسة البحتري « ص ٢٠٧ - اليسوعية – فيما قيل في التوكل » بلفظ : في كل حاجة طلبت، في الثاني ؛ اما رواية الرابع فتماثل ما في المختار .

وفي ألف باء للبلوي « ج ٢ ص ٦٣ » نقرأ الرابع - بلفظ : وينجو بحول الله - وبعده البيت التالي :

يرى الشيء مما يتقي فيخافه	وما لا يرى مما يقي الله اكثر

ق ١٥٤ ص ١٥١ وما بعدها

البيت التاسع في ديوان المعاني « ج ١ ص ١٦٥ – القدسي » ونفحات الازهار « ص ٣٢٦ – بولاق » . وهو في بغية الطلب « اللوحة ١٤٨ » في خبر طويل يتحدث فيه عن نسبه ويقول في آخره : « وكان لايرى التفاضل بالانساب والمناكح واجباً . ومما قال في ذلك : واذا تناسبت الرجال «البيت ١٤ من القطعة ٢٩٥ ص ٢٨٠ » . وله ايضاً يومىء الى ذلك : ما بال من .. البيت. قال ولم يكن يصاحب إلا الموالي ولا يضع نفسه إلا في جلتهم وعدادهم » .

والقطعة كلها: واعجبا.. في معاهد التنصيص « ج ٤ ص ١٨٢ » على نحو ما في الكامل روايةً وعدد ابيات.

ق ١٥٩ ص ١٥٥

الابيات ١، ٢، ٣، ٨ في المنتحل للثعالبي « ص ١٠٨ » ، وفي شرح نهج البلاغة « ج ٤ ص ٤٦٧ – الحلبي » .

ق ١٦١ ص ١٠٦-١٥٧

البيت الاخير في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٢٠٠ – ذم الحرص وعزة القنع » .



ق ١٦٣ ص ١٥٨-١٥٩

الابيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ لسالم بن وابصة، في المختار من شعر بشار «ص١٩٢» . والعاشر له في نهاية الارب « ج ٣ ص ٢٤٧ » . والسابع في المنتحل للثعالبي « ص ٢١٤ » ، وفي شرح نهج البلاغة « ج ٢ ص ٣٧٨ ، ج ٤ ص٤٠٢ » من غير عزو . والثلاثة ٥-٧ له في مجموعة المعاني « ص ٢٩ -الجوائب » .

ق ١٦٤ ص ١٦٠ ١٦١

الابيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣ في شرح ابن عباد على متن الحكم «ص ١٧٢ ـ الأدبية » بلفظ :
١٩ – ودار الغير ٣٢ – طول البقا وطول الخلود ٣٣ – وبان الشباب .

ق ١٦٨ ص ١٦٥ – ١٦٧

ترد هذه القصيدة في مصورة جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري « خزانة المجمع العلمي – اللوحة ٩٠ - باب الزهد » في ٣٩ بيتاً ، والبيتان ٩ ، ١٨ في الديوان وحده وليسا عند الشيزري .
وإليك الابيات التي تنفرد بها المصوّرة :

١	عُمّرت يا دنيا بكـ	ـلّ فتى موات العقل بورِ	بعد البيت ٣
٢	أهل القبور أفيكُمُ	متكلمٌ أهل القبور	بعد البيت ٨
٣	أهل القبور بَليتم	بعد النضارة والحبور	
٤	أهل القبور أما لكم	حراك إلى يوم النشور	
٥	اللهُ جارُك يا أخَيّ	من اللجاجة والنفور	
٦	واذكر خطاك غداً على	تلك القناطر والجسور	
٧	واذكر عبورك فوقهن	إذا دُعيت إلى العبور	
٨	في يوم تقلب بالسلا	م ويوم تقلب بالثبور	
٩	مالي أراك إلى الهدى	تخطو خطى الجمل الكسير	
١٠	ولقد أتاك محمد	فأتى ببرهان ونور	
١١	والنصح من ثمر التقى	والغش من ثمر الفجور	
١٢	ولربّ صاحب شرّة	قد صار بعدُ إلى الفتور	
١٣	لا تحلبنّ إذا احتلبـ	ـتَ الحلم من رأي شطور	
١٤	بالقانعات الغاديا	ت الرائحات إلى البكور	بعد البيت ١٢
١٥	إن المخيلة ربّما	شهدت لمطعمة بزور	بعد البيت ١٣
١٦	إن الحوادث ربّما	برّزن ربّات الخدور	بعد البيت ١٦
١٧	متسلبات معولا	تٍ ناشراتِ الشعور	
١٨	تبكي فتى ضخماً مجا	لسه مهتكة الستور	
١٩	وأمامهن الشخص فو	ق مناكب النفر الحضور	
٢٠	يضربن خلف سريره	فوق المعاصم والنحور	
٢١	أو كنت مفترساً بما	في الأرض من سبع عقور	بعد البيت ١٧

والابيات المشتركة بالخلافات التالية : ٢ – لله أوّاب شكور ٥ – بالزور يا دار الغرور . ٧ – بأبنية ودور ١٠ – بالرواح ١١ – واتيت من خدع ١٢ – فيا بعدّ ١٣ – تجمع القبور . ١٤ – ارض الزمان لكل ذي × سهو وذي مرح فجور ١٦ – عثرة الزمن ١٧ – فيه عمر اعمار النسور ١٩ – او لجّ البحور ٢٠ وكرات الدهور .

هامش الصفحة ١٧١

الابيات : جزي البخيل .. في الصناعتين « ص ٣٤٢ – الأستانة » بالخلافات : ١ – لخفته . ٢ – فأكرم عن نداه يدي ٣ – من جدواه عارفة ٤ – وظفرت منه بخير مكرمة × من بخله من من حيث لا يدري . وليس البيت : وغنيت .. بين هذه الابيات . وهي في (ل) بالتقدمة التالية : « وله من باب المغايرة في مدح البخل » برواية الصناعتين ، إلا ما كان في البيت الاول : على صنائعه عني بخفته .

والبيت الاخير : ما فاتني خير .. في المنتحل للثعالبي « ص ١٧٩ – التجارية بالاسكندرية » – بلفظ : حلت عني يداه – وفي محاضرات الراغب « ج ١ ص ١٧٩ – الشرفية » .

ق ١٧٨ ص ١٧٤ – ١٧٥

البيت الثاني في معجم الشعراء للمرزباني « ص ٢٨٨ – الحلبي » في ترجمة موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب : « وله وهو في حبس المنصور : إذا أنا .. البيت. وهي ابيات تخلط بأبيات لابي العتاهية » .

وبعض ابيات القطعة في بدائع البدائه لابن ظافر « ص ٨٦ – المنيرية » في خبر مماثل لخبر الاغاني.

ق ١٨٥ ص ١٧٩

البيت الخامس في محاضرات الراغب «ج ٢ ص ٢١٧» يمثل رواية الكشكول في هامش الصفحة .

والابيات : ١٢ ، ١٥ ، ٧ ، ٢٠ في هامش الاصل من الوزراء والكتاب « ص ٢٧٦ – السقا » بحكاية موجزة عن الرشيد ، من غير عزو ، ولفظها : ١٢ – ما انت معتبر ٧ – واين جندهم .

والابيات الستة : ١٢ ، ١٥ ، ١٣ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٠ في الحماسة البصرية « مصورة المجمع العلمي ج ٢ ص ٣١٤ » بالخلافات التالية : ١٢ – غداة مضى ١٥ – فتبرأت منه عساكره ١٣ – وبمن وهت منه منابره ٧ – واين غيرهم ١٩ – يا مؤثر الدنيا للذته ٢٠ – أن تناوله يوماً فإن الموت .

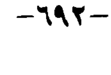
ق ١٨٦ ص ١٨١

القطعة في وحشيات ابي تمام من غير عزو « باب المراثي ص ١٥٣ – ذخائر العرب » بزيادة البيتين اللذين زادهما القالي وذكرتها في الحاشية ، بلفظ : احد الجماعة، في البيت الثاني . وإليك الخلافات : ٥ – فتى لم يمل ١٠ – واصبح يهدى الى منزل عميقٍ تنوّق ١١ – تعلق بالتراب اثوابه ١٣ – وبدل بالفرش بسط البلى وريح ندى ١٥ – غاديا ١٧ – وتطويه ايامه الباقيات لدنيا إذا ١٨ – اخي مالك

والابيات الاربعة ١ – ٤ في العقد الفريد من غير عزو ، ومقدمتها : وقال آخر يرثي اخاه « ج ٣ ص ٢٦٩ احمد امين ، ص ٢٢١ العريان » ولفظها : ١ – الى ذكره ٤ – إذا جئته زائراً .

هامش الصفحة ١٨٤

الابيات الاربعة : المرء .. في ديوان لبيد « ص ٣٥٦ – الاشعار المنسوبة الى لبيد » بلفظ : ١ – المرء





يدعو للسلام وطول عيش ٢ - تودي بشاشته ويأتي دون حلو العيش ٣ - وتصرف الايام حتى ما يرى .

وهي في مقدمة جمهرة اشعار العرب القرشي « ص ٣٦ - الرحمانية » للنابغة الذبياني بالخبر التالي : «وعنه - عن أبي عبيدة - في حديث رفعه الى الوليد بن روح الجمحي قال : مكث النابغة دهراً لا يقول الشعر ، ثم امر بثيابه فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ، فلما نظر الى الناس أنشأ يقول . . الابيات » ، بلفظ : ١ - وطول عيش ٣ - وتصرم الايام حتى .

وهي في وحشيات ابي تمام من غير عزو بلفظ: ١ - وطول عيش ٣- وتصرف الحالات حتى ما يرى.

وهي في الشعر والشعراء «ج١ ص ١١١ - شاكر» للنابغة بخبر مماثل لخبر الجمهرة ، بلفظ: ١ - وطول عيش ما يضره.

وهي ، باستثناء الرابع ، في حماسة البحتري « ص ٩٥ » منسوبة للنابغة الجعدي بلفظ : ١ - المرء يهوى .. وطول عيش ٢ - تذوى نضارته ويعبر بعد ٣ - وتتابع الاحداث حتى ما يرى .

وفي الاضداد لابن الانباري « ص ١٩٦ - ابو الفضل ابراهيم » الابيات الاربعة منسوبة للنابغة الذبياني ، بلفظ : ١ - يهوى ان يعيش وطول عيش ما يضره ٣ - وتصرف الايامُ حتى ما يرى .

وهي في أمالي المرتضى « ج١ ص ١٩١ » للجعدي بلفظ: المرء يهوى وطول عيش ٣- وتتابع الايام.

والابيات الثلاثة الاولى في أمالي الزجاجي « ص ٧١ - السعادة » من غير عزو بالسند التالي : «انشدنا علي بن سليمان قال انشدنا ابو العباس محمد بن يزيد : المرء .. » ، بلفظ : وطول عيش .

وفي أمالي القالي « ج ٢ ص ٨ » : « وانشدنا ابو عبد الله للنابغة الجعدي : المرء يرغب في الحياة وطول عيش .. ٣ - وتسوءه الايام حتى ما يرى » .

وفي خزانة الادب للبغدادي « ج ٣ ص ١٥٤ - السلفية » في ترجمة النابغة الجعدي : «وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان النابغة قال : المرء يهوى . . الابيات الثلاثة الاولى » . الثاني فيها : وتتابع الايام حتى ما يرى . والثالث : تفنى .

وفي مجموعة المعاني « ص ١٢٥ - الجوائب » ثلاثة الابيات للجعدي بلفظ : ١ - وطول عيش . ٢ - ويأتي بعد ٣ - وتسوءه الايام حتى ما يرى .

ق ١٩٠ ص ١٨٦

البيتان في المنتحل الثعالبي « ص ١٠٧ - التجارية بالاسكندرية » .

ق ١٩٣ ص ١٨٩

في محاضرة الأبرار لابن عربي « ج ٢ ص ١٥١ - السعادة» : « وقف الفضل الرقاشي على المقبرة فقال : يا اهل الديار الموحشة ، والمحال المقفرة ، التي نطق بالخراب فناؤها ، وشيد بالتراب بناؤها ، فمحلها مقترب ، وساكنها مغترب ، لا يتواصلون تواصل الاخوان ، ولا يتزاورون تزاور الجيران ، وقد طحنهم بكلكله البلى ، وأكلهم الجندل والثرى ، عليكم منا السلام . وأنشد : سلام .. ثلاثة ابيات ، بيتين برواية الهامش وصيغة الخطاب: كأنكم لم .. والثالث : ألا خبروني أين قبر ذليلكم × وقبر العزيز الباذخ المتشاوس

وفي «اخبار الاخيار بما وجد على القبور من الاشعار» لابي بكر البودي ، احمد بن خليل «مخطوطة الظاهرية شعر ٨ رقم ٣٣٢٧ » البيتان الأولان برواية الهامش ، بلفظ : ولم يأكلوا من كل رطب . والابيات الخامس والسادس من رواية الهامش بلفظ : ملكت خراسانا . وطيب نسيمها. ثم ينقل عن الاشبيلي



في كتاب المعاقبة انه وجد على باب مقبرة مكتوب: سلام على .. الابيات ، ستةٌ ، خمسة منها هي ابيات المتن ، بلفظ : ٢ – ولم يشربوا .. ولم يطعموا من كل رطب ٦ – ولو عقل المرء .

٤ – الا ليت شعري اين قبر ذليلكم   وقبر العزيز الشامخ المتكاوس

٥ – لقد صوّرت في غابر الترب واحداً   فما هم بها [ما] بين راجٍ ويائس

ق ١٩٥ ص ١٩١

البيت الخامس في جامع بيان العلم « ج ٢ ص ١٤٦ – باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي والظن والقياس على غير اصل .. » « ولقد احسن ابو العتاهية حيث قال : وما كل .. البيت » .

ق ١٩٩ ص ١٩٣–١٩٤

الابيات : ٢، ٣، ٥ في روضة العقلاء « ص ٢٦١ – السقا » بالخبر التالي : « حدثنا حمزة بن داود بن سليمان ، بالاُبُلّة ، حدثنا ذهل بن ابي شراعة القيسيّ ، قال : حدثتني سُكينة – وكانت علاّمة – قالت : قال لي ابو العتاهية : دخلت على هارون أمير المؤمنين ، فلما بَصُر بي قال : أبو العتاهيـــة ؟ قلت : أبو العتاهية ، قال : الذي يقول الشعر ؟ قلت الذي يقول الشعر ، قال : عِظني بأبيات شعر ، وأوجز ، فأنشدته : لا تأمن .. الابيات الثلاثة بلفظ : ٢– ولو تمنعت ٣– واعلم بان سهام الموت قاصدة × لكل مدوع منا ومترس . قال : فخر مغشياً عليه . او كما قال » .

وثلاثة الأبيات في المجالس السنية للفاخوري « ص ١٣٩ –الأدبية » من غير عزو ، بلفظ : ٢– إذا تسترت ٣ – رواية روضة العقلاء ٥ – طريقتها.

وعجز البيت الخامس في التمثيل والمحاضرة للثعالبي « ص ٢٦١ – الحلو » .

والبيت السابع في طراز المجالس للخفاجي « ص ١٨٩ – الوهبية » . وفي خزانة الادب للبغدادي « ج ٣ ص ١٨٥ – السلفية » ، بلفظ : وثوب دنياك . في كلٍّ من الكتابين.

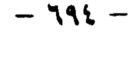
ق ٢٠٦ ص ١٩٨–١٩٩

البيت الثاني في التشبيهات لابن أبي عون « ص ٢١٧ » بلفظ : وأسر في الدنيا بكل زيادة . وفيه « ص ٢٩٠ » البيتان الثالث والرابع . والثاني كذلك في الاشباه والنظائر للخالديين « ج ١ ص ٣٨ – اللجنة » بالحديث التالي : « ولهذا قيل : المعنى لمن اخترعه فان زاد عليه الآخذ له فهو أحق به ، وان قصّر عنه فانما فضح نفسه . وقد جوّد ابو العتاهية هذا المعنى في قوله : نهوى من الدنيا زيادتها × وزيادة الدنيا هي النقص »

والابيات : ٤ ، ٣ ، ٢ في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٢ » بالخبر التالي : « اخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبـــد الله بن محمد بن علي بن الدامغاني قال اخبرنا ابي ابو منصور جعفر قال أخبرنا ابو طاهر أحمد بن سوّار قال اخبرنا ابو الحسين بن رزمة قال أخبرنا ابو سعيد السيرافي قال حدثني محمد بن منصور قال حدثنا الزبير يعني ابن بكار قال حدثني جعفر بن الحسن اللهبي قال دخل ابو العتاهية إلى بعض الهاشميين فبينا هو عندهم إذ اتاه خبر عن وكيل له يخبره باختلال في ضيعته ففهم ذلك حتى تبين الغمُّ في وجهه فقال ابو العتاهية : ليد المنية في تلمسا .. الابيات ، بلفظ : ٣ – وكأن من وافى منيته لم يبق ٢ – نبغي من الدنيا .. وزيادة الدنيا .. قال فأسفر لونه وسكن باله » .

ق ٢١٣ ص ٢٠٣

البيت الأول : حبّ الرئاسة .. في جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٤٣ – فصل في مدح التواضع .. وطلب الرئاسة » .





ق ٢٢١ ص ٢١١ - ٢١٣

البيت السابع عشر في جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٩٤ » بلفظ : من ثناياك تسطع .

ق ٢٢٣ ص ٢١٤

انظر البيت الأخير في مقدمة ابن عبد البر .

ق ٢٣٧ ص ٢٢٩-٢٣٠

البيت التاسع وقبله البيت الذي في هامشه ، كلاهما في الف باء للبلوي « ج ١ ص ٤٣٠ » في حديثه عن المثل : أساء سمعاً فأساء إجابة ، قال : وقال ابو العتاهية فنظم ذلك المثل » بلفظ : فأسأت .

هامش الصفحة ٢٣١

الأبيات : أذن حيّ .. في مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٧-١٧٨ » بالخبر التالي : « أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثني عبد العزيز ابن علي الوراق قال سمعت عبيد الله بن احمد بن علي المقرى يقول سمعت محمد بن مخلد العطار يقول سمعت إسحاق ابن ابراهيم البغوي يقول قرأت على قبر أبي العتاهية : أذن حي .. الابيات - أربعة ، باستثناء الرابع : كم ، وبلفظ : ثم فارقت بجمعي ، في عجز الثالث - . قلت : وهذه الابيات ليست لابي العتاهية لانه على الاختلاف في مولده ووفاته لم يمش تسعين حجة . والابيات قديمة العصر رواها محمد بن ابي العتاهية عن هشام الكلبي اخبرنا بها ابو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي قال أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت ابن الإبري قال أخبرنا ابو عبد الله بن احمد النعالي قال اخبرنا ابو الحسن بن الحناني قال اخبرنا ابو عمرو بن السماك قال اخبرنا ابو القاسم إسحاق بن ابراهيم بن سنين قال حدثني محمد بن ابي رجاء قال حدثني محمد بن ابي العتاهية قال حدثنا هشام الكلبي عن أبيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال : أصيب في الجاهلية جمجمة عليها مكتوب : أذن حي .. أنا رهن بمصرعي . قال فأتيت أبي فأخبرته فاستحسنه . وزادني فيه بعض اصحابنا : ليس شيء سوى .. البيت الخامس » .

وقد ذكرت أن الابيات في الأغاني « ج ٤ ص ١١١ » وسهوت عن ذكرانها مرة أخرى في ص ١١٢ بخبر آخر .

هامش الصفحة ٢٣٢

الابيات : أيا كبداً .. في محاضرات الراغب « ج ٢ ص ٢٩ » : ومما جاء في التوديع والفراق - التحير لتفرق الاحباب فرقتين » .

ق ٢٤٢ ص ٢٣٤-٢٣٥

البيتان ٥، ٦ : والمرء يغلط .. كل يحاول .. في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٢٣٧-٢٣٨ » .

ق ٢٤٥ ص ٢٣٨

في أمالي الزجاجي « ص ١١٦ - السعادة » : « انشدنا نفطويه لابي العتاهية :

كتب الفناء على البرية ربُّها   والناس بين مقدم ومخلف

سبحان ذي الملكوت أية ليلة   مخضت بوجه صباح يوم الموقف »

ق ٢٤٦ ص ٢٣٨-٢٣٩

البيتان ٤، ١٢ في المنتحل للثعالبي « ص ١٠٨ - التجارية بالاسكندرية » بلفظ : ما كان رأي الفتى .
والثاني عشر وحده في التمثيل والمحاضرة « ص ٧٧ - الحلو » .

ق ٢٥٧ ص ٢٤٨-٢٥٠

في أمالي الزجاجي « ص ٣٧ - السعادة » : « انشدنا ابو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار لأبي العتاهية : يستغنم القوم .. البيت الخامس ، والسادس « بلفظ : وليس للناس فيها غير » ، وبعده :

أخي ما نحن من حزم على ثقة حتى نكون إلى الخيرات نستبق

ثم الثالث عشر فالثالث والعشرين فالسابع عشر « ضمهم سفر .. ظل أيك ثم نفترق » فالثامن عشر « ولن يقيم .. الا وهم بهم من بعد قد لحقوا » فالبيتين :

أخيّ انا لفي دار نصيب بها جهلاً ونحن لها في الذم نتفق

دار لها لعق مازال ذائقهـــا يغص فيها بها طوراً ويختنق

فالرابع والعشرين « فلا يهمك تعظيم » فالسادس والعشرين « الحمد .. ما يعظم الناس إلا .. » .

ق ٢٦٠ ص ٢٥١

البيت الاول في المنتحل للثعالبي « ص ٢٠٨ - التجارية بالاسكندرية » - بلفظ : غير انه - ، وفي منتخبات الايجاز والاعجاز « ص ٤٧ - الجوائب » .

هامش الصفحة ٢٥٢

الأبيات : احذر الأحمق .. في روضة العقلاء « ص ١٠٣ - السقا » سبعة منسوبة الى صالح بن عبد القدوس بالخبر التالي : « انشدني منصور بن محمد الكريزي أنشدني أبي لصالح بن عبد القدوس : احذر الأحمق أن تصحبه .. الابيات ، بالخلافات والزيادت التالية : ٢ - حركته الريح وهناً

٤ - كعمار السوء إن اقضمته رمح الناس وان جاع نهق

٥ - واذا جالسته في مجلس افسد المجلس منه بالخرق

٦ - واذا نهنهته .. ٧ - عجبا للناس في أرزاقهم ذاك عطشان وهذا قد غرق

والأبيات في غرر الخصائص « ص ١١٧ - بولاق » اربعة منسوبة الى مسكين الدارمي بالحديث التالي : « وقالوا : مثل الأحمق كالثوب الخلق ان رفأته من موضع تخرق من موضع آخر . وقال مسكين الدارمي : اتق الاحمق لا تصحبه .. الابيات . بلفظ : ٢ - كلما رقعت منه جانباً × حركته الريح وهناً فانخرق . ٣ - زجــاج فاسد . . يرتتق ٤ - واذا عاتبته .. زاد جهلاً . وقالوا : الأحمق كالرمل المنهار كلما قوّمت منه جانباً انهار عليك جانب آخر » .

وتطول الأبيـــات في خزانة الادب « ج ٣ ص ٦١ - السلفية في ترجمة مسكين الدارمي » فتبلغ ثلاثة عشر بيتـــاً ، وهي بالمقدمة التالية : « وهذه القصيدة من أحسن شعره : إتق الأحمق ان تصحبه .. الابيات ، بالزيادات والخلافات التالية : ٢ - رواية غرر الخصائص ٣ - زجاج يتفق ٤ - واذا جالسته برواية روضة العقلاء ٥ - واذا نهنهته . . زاد جهلا .

وانظر الزيادات ، فبعضهـــا في خزانة الأدب وبعضها في الشعر والشعراء في ترجمة مسكين « ص ٥٢٩ - شاكر » وبعض آخر في الاغاني « أخبار مسكين ج ١٨ ص ٧١ - الساسي » .

ق ٢٦٣ ص ٢٥٣

الأبيات : اذا قل .. في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٣ - ١٦٤ » بالخبر التالي :



« أخبرنا ابو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي في كتابه إلينا من الإسكندرية قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر احمد بن محمد بن أحمد السلفي قال أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة بن عبد الله الورّاق قـال حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الدّيْلي قال اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي قال حدثني ابو علي محمد بن همام عن يعقوب ابن اسحاق الرخامي عن أبيه قال : كنت جالساً مع ابي نواس على باب داره بالبصرة فبينا نحن كذلك إذ أقبل شيخ على حماره فلما بصر به ابو نواس قام فتلقاه ومشى معه يحادثه وشيّعه ثم رجع . فقلت له : بالله ما رأيت كاليوم قط . قال وما ذاك ؟ قلت : انا جالس معك منذ الغداة يمر بنا طبقات الناس من بني هاشم وغيرهم ، ما رأيتك حفلت بأحد منهم حتى أقبل هذا الشيخ ففعلت به ما رأيت. فقال : او ما تعرف هذا ؟ هذا ابو العتاهية الذي يقول : إذا قل .. الابيات ، بلفظ : ١ – ضاق به ٢ – وطرف العين منه .

ق ٢٦٥ ص ٢٥٤

الأبيات في مصوّرة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٤ » ثمانية عشر بيتاً ، تنقص وتزيد عمّا في الديوان ، بالخبر التالي : « اخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال اخبرتنا شهدة بنت احمد بن الفرج قال اخبرنا ابو عبيد الله الحسين بن احمد بن طلحة قال حدثنا ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن يوسف قال اخبرنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا أبو القاسم بن إبراهيم بن سنين قال أنشدني محمد بن ابي رجاء لابي العتاهية : ألا ايها القلب .. الابيات ، بالخلافات والزيادات التالية : ١ – ألم تر هذا الدهر تجزى ٢ – في طلب المنى . وبعده البيتان :

وترخي على السوء الستور وإنما	تقلب في علم الإله خـلائقه
ألا أيها الباكي على الميت بعده	رويدك لا تعجل فإنك لاحقه

٤ – فما الموت .. غير انه . وبعده البيتان :

إذا حلّ من قد كنت تدنيه قبره	فما هو إلا الدفن ثم تفـارقه
وما يحطب الساعات إلا على الفتى	تفاقصه طوراً وطوراً تسارقه

٥ – فأي هوى .. على لذة ٧ – فاني ضمنت له ألاّ . وبعده البيتان .

ومن ذا الذي يخشى من الناس فاقةً	ورزّاق هذا الخلق ما عاش رازقه
أيا نفس فارضيْ بالإله فـإنه	مقـاربه لي عرْضُه ومشارقه

وبعد البيت الثامن : أرى صاحب .. ترد الابيات الاربعة التالية خاتمة للقطعة ، بإهمال الابيات ٩ – ١١ .

هي الدار دار تستذل عزيزها	وان كان مغشياً عظيماً سرادقه
إذا نطق النطاق فيها برغبة	تعرفت فيها الذل حين تناطقه
إذا كنت في دين تمت بغيره	وتزعمه دينـاً فأنت منافقه
تفاضل أهل الدين فيه غداً كما	تفاضل في يوم الرهان سوابقه

هامش الصفحة ٢٥٧

الابيات : أصبحتُ.. في ديوان المعاني للعسكري «جـ ٢ ص ٢٢٦ – القدسي» بالخبر التالي : «وحدثنا

عنه عن المقدمي عن أبي عمر بن خلاد قال قال الربيع الحاجب لأبي العتاهية كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت الابيات.. ثلاثة، برواية : ١ - هل من دليل على الطريق. والبيت الثالث: أصبت فيها دريهات × فبغضتني إلى الصديق»

ق ٢٨٢ ص ٢٦٧

البيتان ٥، ٦ في المنتحل للثعالبي «١٠٧ - التجارية بالإسكندرية» بلفظ : ١ - فالحمد ٢ - وما أرى منهم. وفي التمثيل والمحاضرة «ص ٢٥١ - الحلو» من غير عزو، بلفظ : ٣ - وما أرى فيهم.

ق ٢٨٣ ص ٢٦٧ - ٢٦٨

البيتان : ١، ٢ في الأغاني «ج ٤ ص ٢٩٨» في خبر يشير إلى أن المعتصم تمثل بها حين أدركه الموت.

هامش الصفحة ٢٧٤ «القطعة الاولى»

البيت الأول : إن أخاك .. في المنتحل «ص ٢١٤ - التجارية» من غير عزو، بلفظ : من يشقى معك. والبيتان في التمثيل والمحاضرة «ص ٦٣، ٤٦٤ - الحلو» من غير عزو كذلك، بلفظ : ١ - ان اخاك الصدق من لم يخدعك × وان رآك طالباً سعى معك ٢ - شتت فيك. وفي هامش الكتاب اشارات الى رواية أخرى : ١ - ان اخاك الحق من لم يخدعك.

وهما في غرر الخصائص «ص ٤٢٧ - بولاق» من غير عزو ايضاً، بلفظ: ١ - ان اخا الصدق ٢ - شتت فيك.

هامش الصفحة ٢٧٤ «القطعة الثانية»

البيتان : ما اختلف .. في غرر الخصائص «ص ٧٧ - بولاق» من غير عزو بلفظ : ٢ - إلا لنقل النعيم من ملك. وفي الف باء «ج ٢ ص ٢٢٣» ثلاثة ابيات من غير عزو، بالخبر التالي: «ويذكر أنه لما افتتحت الشام على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصيب جبل فيه غار فاذا على الغار قفل فكسر القفل فوجد في الغار لوح من حديد فيه مكتوب بالذهب : ما اختلف.. بلفظ : ٢ - الا بنقل .. قد انتهى .. وزيادة البيت : وملك ذي العرش دائم ابدا ليس بفان ولا بمشترك

والبيتان من غير عزو كذلك في ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي «ج ١ ص ١١٧ - الخيرية» بالرواية التالية للبيت الثاني : الا لنقل السلطان من ملك غيب تحت الثرى الى ملك

هامش الصفحة ٢٧٥

وهمت حين قلت عن الابيات : هب الدنيا، اني لم اجدها في المسعودي. فهي فيه «ج ٤ ص ٣٧ ط ٣».

والبيت الثالث : وما تصنع .. في ربيع الابرار «مخطوطة الظاهرية ج ٤ ص ٤٧» بالخبر التالي : قال عبد الله بن مرزوق : حين حج الرشيد ماشياً اعياه المشي يوماً فاستلقى على قفاه في ظل ميل فوقف عليه من قال له : وما تصنع .. يجزيكا».

وثلاثة الابيات في الفتوحات المكية لابن عربي «ج ٤ ص ٦٩٩» في مثل نسبتها وخبرها الذي نقلناه عن محاضرة الابرار في هامش الصفحة ٢٧٦، بلفظ : ٣ - الا كم تطلب الدنيا وظل ..

وقد ذكرت محاضرة الابرار الأبيات مرة اخرى في «ج ٢ ص ١٨٦ - السعادة» بالخبر التالي : «مجنون وعظ عاقلاً فما ظنك بعاقلهم : قال ابن حبيب قال عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد الى مكة ماشياً من اجل يمينه فرش له من العراق الى الحجاز اللبود المرعزية فاستند يوماً، وقد تعب، الى ميل فاذا بسعدون المجنون قد عارضه، فقال : هب الدنيا.. الابيات، بلفظ : ٣ - فما تصنع، وزيادة البيت الرابع التالي:



كما اضحكك الدهر × كذاك الدهر يبكيكا ، فشهق الرشيد شهقة وخرّ مغشياً عليه حتى فاتته ثلاث صلوات».
والابيات الاربعة وخبرها هذا في غرر الخصائص « ص ٢٣٢ – بولاق » بتغييرات لفظية طفيفة .

هامش الصفحة ٢٧٦ « القطعة الرابعة »

في المختار من شعر بشار « ص ١٣٦ » : « ومنه قول ابي العتاهية :

ألا انما مالي الذي انا منفق وليس لي المال الذي انا تاركه
وكائن راينا جامعاً غير منفق ثوى هالكاً لم تُغن عنه ترائكه»

وفي غرر الخصائص « ص ٢٣٣ – بولاق » : البيتان بالخبر التالي : « وقال بعض الأعراب : الدراهم مياسم تسم حمداً وذماً ، فمن حبسها كان لها ، ومن انفقها كانت له . اخذ شاعر هذا المعنى فقال : ١ – اذا المرء لم يعتق من المال نفسه .. ٢ – الا انما .. » .

ق ٢٩٤ ص ٢٧٨

قلت في الهامش ان من هذه القصيدة في الاغاني سبعة أبيات في خبر طويل . وانظر هذا الخبر في المستدرك على ق ٢٨ ص ٣٣

والبيتان : ١ ، ٣ في مروج الذهب « ج ٣ ص ٣٦٦ ط ٣ » . وهما عند ابن العديم بخبر مماثل لخبر المروج . وقد آثرنا ان ننقل خبر ابن العديم في تكملة الديوان ص ٦٣٢ في التعليق على القطعة : ولقد تنسمت.

ق ٢٩٥ ص ٢٨٠ وما بعدها

القصيدة في (ل) في الزهديات . ومنها في القسم الثاني « منثورات شتى . العتاب والهجو » ثلاثة الابيات : ١ ، ٥ ، ٤ ، بلفظ : ١ – قطعت منك .. وأرحت من حل ومن ترحال ٤ – مالت به طمعاً ولمة آل .
والبيت الرابع عشر في مصورة بغية الطلب « اللوحة ١٤٨ » بخبر تقدم في المستدرك على ق ١٠٤ ص ١٥١ .
والبيتان : ١ ، ٣ في الكتاب نفسه « اللوحة ١٥٨ » بالخبر الذي تقدم في ق ٢٢٤ ص ٦٣٢
والأبيات : ١ ، ٣ ، ٣٩ ، ٤٥ – ٤٧ في مقدمة ابن عبد البر

ق ٣٠٦ ص ٢٩٤ – ٢٩٥

البيت الثامن في غرر الخصائص « ص ٣٠٧ – بولاق » من غير عزو ، بلفظ : وأقبح القلّ

ق ٣٠٨ ص ٢٩٥ – ٢٩٧

البيت التاسع في المحاسن والاضداد « ص ١٣٧ – السعادة » من غير عزو .
والقصيدة في طبقات ابن المعتز « ص ٢٣٤ – فرّاج » بنقص البيت السابع وزيادة الابيات الثلاثة التي في الهامش : ١ - بلوت الناس قرنا .. « بلفظ : فلم أر غير خلاب » ٢ - وذقت « بلفظ : الاشياء جما فما شيء » ٣ – ولم أر في الامور اشد هولاً وافظع من . وعند ابن المعتز الخلافات التالية : ٥ – قد قام يسعي ٦ – على المقالي ٩ – الى الزوال .
والبيتان ٨ ، ٩ في طبقات ابن المعتز ايضا في ترجمة سلم الخاسر بمثل خبر الاغاني المذكور في هامش البيتين ، بلفظ : الى الزوال .
والبيتان : ٩ ، ١٠ ، من غير عزو ، في المحاسن والمساوي للبيهقي « ج ٢ ص ٦٣ – ابو الفضل » بلفظ : ٩ – الى الزوال .
وعجز البيت الثامن في التمثيل والمحاضرة في موضعين : ص ٧٦ ، ص ٤٤٥ .
وفي البرق الوميض للثعالبي « ص ١٠٩ – قازان لويجيسلاف » الابيات : ١ – ٣ ، ٨ – ١٠ بلفظ : ٩ – الى الزوال ١٠ – وتنسى ما تغيره .



وفي جامع بيان العلم «ج ١ ص ١٧٠» البيت الثامن .

وفي محاضرة الابرار لابن عربي « ج ٢ ص ١٤٢ - السعادة » : « روينا من حديث الحسن بن علي قال انشدنا محمد بن سلام لبعضهم : نعى نفسي .. الأبيات ، باستثناء السادس والثامن ، وبالتغييرات : ٢ - لاابالي الموت ٣ - لقد يقنت . ماأبالي ٤ - قومي ٥ - قام يسعى ٧ - رواية الهامش .

والبيت التاسع في مصورة بغية الطلب « اللوحة ١٦٥ » بالخبر الذي جاء في هامش ق ١٤٠ ص ٥٧٤

والابيات الثلاثة التي في الهامش: بلوت الناس ، وذقت.. فما شيء ، ولم ار في القلوب اشد وقعاً وانكى..

في الف باء « ج ١ ص ١٥٢ » بالخبر التالي : « وجاء بعض الشعراء الى بعض الامراء فقال : أنشدك ثلاثة أبيات هنّ خير من ثلاثة آلاف ، فاذا انشدتكهنّ قل صدقت . قال : هات . فأنشده : بلوت .. قال: صدقت . قال : وذقت .. قال : صدقت . قال : ولم أر .. قال صدقت ، وأعطاه صلته » .

هامش الصفحة ٢٩٧

الابيات الأربعة : ما اقبح التزهيد .. في جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٩٤ » بتقديم البيت الثالث على الرابع، وروايته : الرزق .. يسعى به الابيض . وورواية الرابع : إن يرفض الدنيا فا باله × يستمنح الناس ويسترفد

ق ٣١٠ ص ٢٩٨

الابيات، باستثناء الثامن، في جامع بيان العلم « ج١ ص١٦٦ باب ذم العالم على مداخلة السلطان الظالم » .

ق ٣١٦ ص ٣٠٥-٣٠٦

الأبيات في مقدمة ابن عبد البر بمثل مافي الاغاني عدداً ورواية .

هامش الصفحة ٣٠٩ - ٣١٠

البيت : يبشرني الهلال بهدم عمري .. في التمثيل والمحاضرة « ص ٢٣١ - الحلو » .

ق ٣٢٠ ص ٣١١ - ٣١٣

البيتان الاول والثاني في جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٦٩ - باب ذم العالم على مداخلة السلطان الظالم » : « ولبعضهم في هذا المعنى: الحرص .. البيتان، بلفظ : ٢ - كم من حريص طامع والحرص .. »

والبيت الرابع : ورب شهوة .. في التمثيل والمحاضرة « ص ٧٧ - الحلو » .

والبيت ١١ في الشعر والشعراء « ج ٢ ص ٧٦٨ - شاكر » وانظره في مقدمة ابن عبد البر

وهو في طبقات ابن المعتز « ص ٢٣٢ - فرّاج » بالخبر التالي : « وسمع رجل ابا العتاهية ينشد : فانظر بعينك .. فلن ترى .. أراد ما في سورة الاسراء : قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا . فقال الرجل : يا أبا العتاهية : بخلت جميع الناس . قال: فأكذبني بواحد » .

والبيت في ربيع الابرار للزمخشري « مخطوطة الظاهرية ج ٣ ص١٦٧ » بلفظ : سافر بطرفك..فلن قلت : وخبره مماثل لما في الشعر والشعراء .

وقد اوردت (ل) في القسم الثاني « منثورات شتى - العتاب والهجو » أبيات الاغاني « ج ٤ ص٧٧ » المذكورة في هامش ص ٣١١ - ٣١٢

والبيت ولربما سئل « في هامش ص ٣١٢ » في الموشح « ص ٢٦٢ - السلفية » بالخبر الذي تقدم في هامش ق ٤١ ص ٥٠١ - ٥٠٢

ق ٣٢٥ ص ٣١٦ - ٣١٨

البيت الخامس أحد ثلاثة ابيات منسوبة الى علي بن ابي طالب في الف باء « ج ٢ ص ٣٤٧ » بالخبر



التالي : « وقال علي رضي الله عنه حين توفيت فاطمة رضي الله عنها وصلى الله وسلم على أبيها محمد صلى الله عليه وسلم : أرى علل .. والبيتين التاليين :

لكل اجتماع من خليلين فرقة ‏ وان الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحداً بعد واحد ‏ دليل على ان لا يدوم خليل

والبيتان : ٥، ١٠ في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٦٨ » بالخبر التالي : « اخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قراءة عليه قال أخبرنا أبو طاهر احمد بن محمد السلفي اذناً إن لم يكن سماعاً قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار الصيرفي بانتخابي عليه من أصول كتبه قال حدثنا محمد بن علي الصوري قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغساني قال أخبرنا محمد بن مخلد الدوري قال سمعت مشرف بن سعيد يقول سمعت أبا العتاهية يقول : البيتين ».

والبيت ٧ عند ابن العديم « اللوحة ١٧٦ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن سُنين بالقاهرة قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء في كتابه عن ابن إسحاق الحبال وخديجة المرابطة . قال الحبال أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر المقرى قال اخبرنا ابو بكر الحسن بن الحسين بن بندار . وقالت خديجة اخبرنا ابو القاسم يحيى بن احمد ابن علي بن الحسين بن بندار قال حدثني جدي. قالا : حدثنا محمود بن محمد بن الفضل قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثني محمد بن سعيد الترمذي قال : قيل لابي العتاهية وهو يموت : ماتشتهي؟ قال : أشتهي ان يكون زلزل عن يميني ومخارق عن يساري في حجر كل واحد منهما عود يدخلان في وتر واحد ويغنياني بهذا البيت : سيمرض ».

والبيت العاشر في جامع بيان العلم « ج ٢ ص ١٦١ - باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض : ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول : ومن ذا .. البيت » .

والابيات : ١١، ١٤، ١٢ بزيادة البيت التالي بعد الحادي عشر :

ولو كنت ذا عقل ولم تؤت ثروة ‏ ذللت لديهم والفقير ذليل

من غير عزو ، في عيون الاخبار « ج ١ ص ٢٤١ » .

وعجز البيت الحادي عشر : وكل غني في العيون .. في التمثيل والمحاضرة « ص ٧٦ - الحلو » .

هامش الصفحة ٣١٨

البيت : حتوفها .. في المحاسن والاضداد « ص ١٣٨ - السعادة » : « وسمع يحيى بن خالد [البرمكي] بيت المدوي في صفة الدنيا : ‏ حتوفها رصد وعيشها نكد ‏ وشربها رنق وملكها دول
فقال : لقد نظم في هذا البيت صفة الدنيا ».

وهو في المحاسن والمساوي للبيهقي « ج ٢ ص ٦٥ - أبو الفضل » بالخبر نفسه .

وهو في عيون الاخبار « ج ٢ ص ٣٢٩ » من غير عزو بمثل رواية المروج ومخالفتها في : وكدّرها نكد.

ق ٣٢٧ ص ٣٢٠-٣٢١

البيت التاسع في كتاب بغداد لابن طيفور « ص ١٥٨ - عزت العطار » بالخبر التالي : « قال ابو العتاهية : وجه إليّ المأمون أمير المؤمنين يوماً فصرت إليه فألفيته مطرقاً مفكراً فأحجمت عن الدنو منه في تلك الحال. فرفع رأسه فنظر إليّ واشار بيده أن ادن ، فدنوتُ ثم اطرق ملياً ورفع رأسه . فقال :



يا ابا إسحاق شأن النفس الملل وحبّ الاستطراف، تأنس بالوحدة كما تأنس بالألفة. قلت : أجل يا أمير المؤمنين، ولي في هذا بيت. قال : وما هو ؟ قلت : لا تُصْلِحُ النَّفْسَ إذْ كانَتْ مُقَسَّمَةً .. - بهذا الضبط -

والبيت بهذا الخبر عند الطبري « ج ٧ ص ٢١٧ » بلفظ : لا يُصلحُ النفسَ إذ كانت مقسمة .

وهو في الديارات للشابشتي « ص ٩٠ » في خبر طريف بلفظ : لا بد للنفس إذ كانت مصرفةً إلاّ ..

وهو وبعده السادس في جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٠٥ » بلفظ : ٩ - لا يصلح النفس إذ .. ٦ - فيها وافعال.

وهو وحده في شرح ابن عباد على متن الحكم « ص ١٠١ - الادبية » : « لما علم الحق منك وجود الملل لوّن لك الطاعات .. وقال بعض الشعراء : لا يصلح النفس إذا كانت مدبرة ».

ق ٣٣٤ ص ٣٢٧-٣٢٩

البيتان ٢٠،٣٧ في جامع بيان العلم « ج ٢ ص ١٧٤ - باب رتب الطلب والنصيحة في المذهب » بالخبر التالي : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله . وقال ابو العتاهية : رأيت .. البيتين » .

ق ٣٣٦ ص ٣٣٠

البيت الرابع في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٥ » بالخبر التالي : « أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قراءة عليه قال اخبرنا ابو طاهر بن سهل بن بشر الاسفرائيني قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الازدي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الاخميمي قال أنشدنا محمد بن يزيد لابي العتاهية : عيال الله ... البيت . قال محمد بن يزيد اخذ ابو العتاهية هذا القول من الحديث الذي روى ان الخلق عيال الله فأحبهم إليه انفعهم لعياله » .

ق ٣٤٧ ص ٣٤٠

البيت السادس في الموازنة للآمدي « ص ٩٥ - عبد الحميد . مطبعة حجازي » .

ق ٣٤٩ ص ٣٤١

البيت في خاص الخاص للثعالبي « ص ٢١ - السعادة » بلفظ : هو التنقل من قوم الى قوم .

ق ٣٥٠ ص ٣٤١ - ٣٤٢

الابيات ٧ ، ٩ - ١١ في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٢ » بالسند الذي تقدم في المستدرك على هامش الصفحة ١٤٥ » : « .. قال ابن سنين أنشدني محمد بن مزيد لأبي العتاهية : لله .. الأبيات » بلفظ : ٧ - اذا نسب الكرام ٩ - يُفني القرون ١١ - عما يريد .

ق ٣٥٧ ص ٣٤٨ - ٣٤٩

البيتان في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٠٠ » بالخبر التالي : « أخبرنا ابو الحسن ابن ابي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي بالقاهرة قال أنبأنا ابو الفضل محمد بن ناصر بن علي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن ايوب البزار وابو الفضل احمد بن الحسن بن جبرون قالا اخبرنا ابو علي الحسن ابن احمد بن شاذان قال اخبرنا أبو علي الطوماري قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا أبو العباس المبرد عن الرياشي قال : اقبل ابو العتاهية ومعه سلة محاجم فجلس إلينا وقال لست أبرح او تأتوني بمن أحجمه . فجئناه ببعض عبيدنا فحجمه ثم انشأ يقول : الا انما التقوى هي... البيتين »

وهما في جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٨١ » من غير عزو بالخبر التالي : « كان حجاج بن ارطاة



يقول : قتلني حب الشرف. فقال له سوّار : لو اتقيت الله شرفت. وفي هذا المعنى شعر : ١ - ألا إنما التقوى هي.. والسقم ٢ - اذا حقق التقوى .

ق ٣٥٨ ص ٣٤٩

الابيات : ٧ ، ٥ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في جامع بيان العلم «ج١ ص١٣٩ - فصل في فضل الصمت وحده». وفيه « ج ١ ص٦٨ - ماجاء في كتابة العلم» : وقال أبو العتاهية من منح الحفظ وعى × من ضيع الحفظ وهم

ق ٣٦٠ ص ٣٥٣

البيتان: ٣ ، ٤ في أحسن ما سمعت للثعالبي « ص ١٢٢ - صبيح » بلفظ : ١ - احدى الموتتين .. وتأخرت أخراهما ٢ - وكأنّ من حلت به صغراهما يوماً فقد حلت به كبراهما

ق ٣٦١ ص ٣٥٣ - ٣٥٤

البيتان: ١، ٢ في الكامل لابن الاثير «ج ٦ ص ٧٢ - سنة ١٩٣ : ذكر بعض سيرة الرشيد» بالخبر التالي: « وقال محمد بن منصور البغدادي لما حبس الرشيد.. ويمضي الخبر بنحو مما تقدم في هامش الصفحة ٣٥٤ عن الاغاني « ج ٤ ص ٥١ » وبنحو مما سيرد عن ابن العديم .

وهما في مصورة بغية الطلب لابن العديم «اللوحة ١٧٠ » بالخبر التالي : «اخبرنا عتيق بن ابي الفضل ابن سلامة السلماني بدمشق قال اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن الحافظ وحدثنا ابو الحسن محمد بن احمد ابن علي القرطبي قال انبأنا ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا اخبرنا ابو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال اخبرنا ابو الحسن رشا بن نظيف بن ما شاء الله قال حدثنا ابو محمد الحسن بن اسماعيل الضرّاب قال حدثنا ابو بكر احمد بن مروان المالكي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن منصور البغدادي قال : لما حبس امير المؤمنين الرشيد ابا العتاهية جعل عليه عيناً له يأتيه بمايقول فوجده يوماً وقد كتب على الحائط: اما والله.. البيتين. قال فأخبر بذلك الرشيد فبكى ودعا به فاستحله ووهب له الف دينار.

والبيت الثاني عشر في طراز المجالس للخفاجي « ص ١١١ - الوهبية » .

ق ٣٦٤ ص ٣٥٧ - ٣٥٨

الابيات ١٤ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، في جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٣٨ - فضل الصمت وحده» بلفظ : ١٣ - اشد الناس بفعلهم ادعاء . والبيت الثالث عشر في محاضرات الراغب « ج ١ ص ١٨ » .

ق ٣٦٨ ص ٣٦١

الأبيات ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، في كتاب بغداد لابن طيفور « ص ١٦٤ - عزت العطار » بالخبر التالي: « حدثني محمد بن الحسن قال اخبرني عبد الله بن محمد مولى بني زهرة قال دخل ابي على المأمون وقد ولاّه القضاء فقال : أتروي شيئاً من الشعر ؟ قال : نعم . قال : انشدني فأنشده : سكن .. الابيات . بلفظ : ٢ - ببلاها ٨ - كفن ٩ - إلا فعله الحسن . قال : فدعا المأمون بدواة فكتبها » .

وفي مقدمة ابن عبد البر بعض أبيات القصيدة بقريب مما في الأغاني .

ق ٣٧٢ ص ٣٦٤

الأبيات ٤ - ٦ ، ٨ - ٩ في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٥ » بالخبر التالي : « اخبرنا ابو جعفر بن جعفر البغدادي قال اخبرنا ابي قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن سوّار قال اخبرنا





الحسين بن رزمة قال اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال حدثنا محمد بن منصور قال انشدني الزبير لأبي المتاهية في الناس : يارب‌ان الناس ... الابيات بلفظ ٤- يارب .. فكيف وان ٦- نالهم بذلي ٨- فكهوا لها.

ق ٣٧٧ ص ٣٦٩

الابيات ١-٦، باستثناء الرابع، في مفيد العلوم «ص ٤- العلمية» من غير عزو، بلفظ: ١- بغرة وتوان ٣ - مجرى جميع الخلق فيها واحد × وكثيرها وقليلها سيان ٥ - ابقى الكثير ٦ - متبرم .
وفيه «ص ٦٧» الابيات : ١، ٢، ٥، ٣، ٦، بلفظ : ٥ - تضاعفا .

ق ٣٧٨ ص ٣٦٩ -- ٣٧٠

الابيات ١ - ٣ في الكنايات للجرجاني «ص ١٤٦ - الباب ٢٤ في الفاظ متخيرة تجرى مجرى الكنايات» من غير عزو بالحديث التالي : «ويقال عند اظهار الزهد في واحد واطراحه : وهبت نصيبي منه للشيطان.. وقال آخر في معناه : يا خليلي .. الابيات الثلاثة، بلفظ : ١ - اهل الزمان ٢ - لم يزل منهم اخ صادق الود قليل الوفاء ٣ لم اجده موافقاً .

ق ٣٧٩ ص ٣٧٠-٣٧١

البيت ٢١ في تنبيه المغترين للشعراني« ص٥٢-التقدم »بالحديث التالي : «وكان [سفيان الثوري] يقول : من اراد ان ينظر الى الارض بعد اهلها فلينظر الى منازل الحجاج حين يرتحلون عنها . وانشد أبوالمتاهية : تفنى وتبقى الارض بعدك مثلما يبقى المناخ وترحل الركبان

هامش الصفحة ٣٧٢

البيتان : صديقي من .. فيمصورة بغية الطلب كما ذكرتُ. ولكني غفلت عن ذكر اللوحة : «١٧٠» والخبر : «اخبرنا ابو محمد عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان الاسدي وعبد السلام بن المطهر بن ابي سعد بن ابي عصرون وابو الحجاج يوسف بن عبيد بن سوّار المصري وابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن علي الحنفي قالوا اخبرنا ابو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي عصرون قال اخبرنا ابو بكر بن محمد القاسم بن المظفر الشهرزوري قال حدثنا ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي قال اخبرنا ابو الحسن الليث بن الحسن بن الليث بسرخس قال اخبرني علي بن الفضل بن محمد ببغداد ان ابا العتاهية كتب الى بعض اخوانه: صديقي من ... البيتين».

ق ٣٨١ ص ٣٧٣ - ٣٧٤

البيتان ٤، ١٣ في المنتحل للثعالبي «ص ١٠٨ - التجارية بالاسكندرية» بلفظ: يحبها مغبون.
والبيت ١٢ في الحيوان «ج ٣ ص ٤٧٩ - هارون» بلفظ : في كل شيء .

ق ٣٨٤ ص ٣٧٦

وردت القطعة مرة أخرى في تكملة الديوان «ق ٢٦٥ ص ٦٥٤» .

ق ٣٨٩ ص ٣٨٠-٣٨١

البيت ١٣ في مصورة بغية الطلب لابن العديم «اللوحة ١٦٥» بالخبر الذي تقدم في «ق ١٤٥ ص ٥٧٤»

هامش الصفحة ٣٨٢

الابيات الثلاثة الاولى من قطعة : هوّن الأمر .. في طراز المجالس للخفاجي «ص ٢٠٠ - الوهبية» بلفظ : قلما هونت امراً . وهي الرواية التي تقيم وزن البيت .





ق ٣٩٣ ص ٣٨٤ - ٣٨٥

القطعة ، باستثناء البيت الرابع ، في الشعر والشعراء « ج٢ ص٧٦٨ - شاكر » بتقدمة : « ومما يستحسن من شعره قوله : ما انا .. » بلفظ : ٣ - من ذا الذي ٥ - فلي الى ١٣ - فكل شيء ١٤ - على الزمان .

وهي في طبقات ابن المعتز « ص ٢٣٣ - فرّاج » كذلك باستثناء الرابع ووضع الثامن بعد العاشر ، بالتقدمة التالية : « وله في استبطاء بعض الناس وماسمع بأحسن منها : ماأنا ... الابيات.. بالخلافات : ١ - لمن براني ٢ - ما ملكت أمري ٣ - من ذا الذي ٥ - فلي إلى ٦ - لا يُكرِمُ الدهرُ كلَّ من لا يصلح ٧ - واستغن ٩ - من حله صيان × للوجه والعرض ١٠ - والفقر بيت عليه قفل ١٣ - فكل شيء .

والابيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ - ١٤ في محاضرة الابرار لابن عربي « ج١ ص٩٥ - السعادة » بمثل ما جاءت عليه في الفتوحات ، إلا في : ٩ - فالمال ١٤ - على زمان .

والابيات ١ - ٣ في غرر الخصائص « ص ٤٣٥ - بولاق » بلفظ : ١ - لمن عناني ٢ - ماملكت طرأ ٣ - من ذا الذي يرتضي .

والبيت الثالث في الاستدراك على رسالة ابن الدهان لابن الاثير « ص٦٩ - حفني محمد شرف » بلفظ : من ذا الذي . والبيت الثامن في محاضرات الراغب « ج١ ص٢١٩ ، مدح الحرفة وفضلها » .

ق ٤٠٠ ص ٣٨٩

البيتان في المنتحل للثعالبي « ص ١٠٩ - التجارية بالاسكندرية » .

هامش الصفحة ٣٩١

البيتان : أرى اناساً .. في ربيع الابرار للزمخشري « مخطوطة الظاهرية ج ٤ اللوحة ٨٢ » منسوبين الى ابن المبارك ، بلفظ : ٢ - فاستغن بالدين .

ق ٤٠٢ ص ٣٩١ - ٣٩٢

الابيات ٥ - ٧ في هامش الصفحة الاولى من مقدمة (ت) بالتقدمة التالية : « وأنشد صاحب العقد له : يا من ... الابيات ، بلفظ : ٥ - بالدنيا وزينتها ٦ - اذا رأيت ٧ - في الله نعمته .

والبيتان ٥ ، ٦ في المحاسن والمساوي للبيهقي « ج ٢ ص ٦٣ - ابو الفضل » بلفظ : ٥ - يا من ترفع .. وزينتها × ليس الترفع رفع . ٦ - شريف الناس .

والبيتان ٦ ، ٧ في محاضرة الابرار لابن عربي « ج ٢ ص ٦١ » بالخبر التالي : « وقال عبد الله بن عباس : سمعت أبا بكر الصديق يقول هذين البيتين .. » بلفظ : ٧ - ذاك الذي حسنت في الناس سيرته .

وهما ايضاً في غرر الخصائص « ص ٣٦ - بولاق » بالحديث التالي : « وسئل بعض التابعين : هل رأيت ابا بكر ؟ قال : نعم . رأيت ملكاً في زي مسكين . وقال ابن عباس : كان ابو بكر كثيراً ما ينشد ... البيتين » . بلفظ : ٧ - ذاك الذي حسنت في الناس قالته .

ق ٤١٢ ص ٤٠٠ - ٤٠١

القصيدة في (ل) في الزهديات . ولكن الابيات : ٥ ، ٧ - ١٠ ترد مرة اخرى في القسم الثاني : « منثورات شتى - العتاب والهجو » منقولة عن الاغاني « ج٤ ص٩٦ » دون عزو .

ق ٤١٥ ص ٤٠٣

في غرر الخصائص « ١٦٤ - بولاق » البيتان : والصمت أزين للفتى ما لم يكن عي يشينه
والقول ذو خطل اذا ما لم يكن لبّ يعينه

والبيت الخامس في الف باء « ج ١ ص ٣٣ » بلفظ : الصمت .



هامش الصفحة ٤٠٦

الابيات : أيا واهاً في الموشح « ص ٢٥٩ ــ السلفية » على أنها من سفسفاف شعره ، بمثل رواية الاغاني وبتقديم البيت الرابع على الثالث .

ق ٤٢٦ ص ٤١١-٤١٢

البيت الثالث في التمثيل والمحاضرة « ص ٢٤٧ ــ الحلو » ، والبرق الوميض « ص ١١٣ » من غير عزو ، بلفظ : رب دهر « في البرق : يوم » بكيت منه فلما × صرتُ في غيره بكيت عليه

وهو ــ بمثل هذه الرواية ــ وقبله البيت : عجباً للزمان في حالتيه وبلاء دفعت منه إليه

في احسن ماسمعت للثعالبي «ص٧٨-صبيح» بالنسبة التالية : «ومن ابدع ماجاء في ذمها ـ الدنيا ـ قول ابن المعتز » .

ق ٤٣١ ص ٤١٤-٤١٥

البيتان ٦،٧ كذلك في الاغاني «ج ٤ ص٩٥» بالخبر الذي تلقاه في «ق ٢٩١ ص٦٧٠-٦٧١» .

ق ٤٣٣ ص ٤١٦

البيت الرابع في الاشباه والنظائر « ج١ ص ١٧٤ – اللجنة » بالتعقيب التالي : « وبيت أبي العتاهية هذا في نهاية الجودة وإصابة المعنى » .

هامش الصفحة ٤١٨

البيتان : وإني لمشتاق .. في كتاب بغداد لابن طيفور « ص١٧٨ –عزت العطار » في خبر يتصل بغنائها .

وهما – بتقديم الثاني : عذيري – في غرر الخصائص « ص ٤٦٠ – بولاق » بلفظ : واني لمحتاج ..

ق ٤٣٩ ص ٤٢١ – ٤٢٤

الابيات الستة : ٤٢ –بلفظ : اهنأ المعروف– و٤٣و٤٤ وقبلها البيت : ان المعروف اهلاً × وقليلاً فاعلوه ، وبعدها البيت٤١ – بلفظ : انما يعرف الفضل – والبيت٣٤ : كلها في عيون الاخبار «ج٣ ص١٩٤» من غير عزو . والبيتان : ٤٣ ، ٤٤ في التمثيل والمحاضرة للثعالبي « ص ٧٦ ـ الحلو » .

والابيات ٣٤ و ٤٣ و ٤٤ في الايجاز والاعجاز للثعالبي « ص ٤٧ ـ الجوائب » .

والابيات ٤٢ – ٤٤ في المنتحل « ص ١٠٧ ـ التجارية بالاسكندرية » بلفظ : أهنأ المعروف .

ق ٤٤١ ص ٤٢٥

البيت الاول في جامع بيان العلم « ج ١ ص ١٩٤ » ، والقطعة كلها وخبرها الذي أشرت اليه في آخر الصفحة مثبتٌ في مقدمة ابن عبد البر .

ق ٤٤٥ ص ٤٢٩

البيتان ٢ ، ٣ في الايجاز والاعجاز للثعالبي « ص ٤٦ ـ الجوائب » بالخبر التالي في عقب البيتين : « وقال اسحاق الموصلي أنشدني إسحاق بن مخلد الرازي لأبي العتاهية .. ثم يمضي الخبر على نحو ما في الاغاني .

وهما كذلك سنداً ورواية في خاص الخاص «ص٨٦–السعادة» بالتحريف التالي : إذ كان يطرف .

ق ٤٥٢ ص ٤٣٧ – ٤٤١

الابيات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ في مصورة بغية الطلب لابن العديم « اللوحة ١٧٣ » بالخبر التالي:





« اخبرنا ابو الفضل اسماعيل بن سليمان بن انداش الحنفي الدمشقي بها قال اخبرنا عبد الخالق بن اسد ابن ثابت الحافظ قال اخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا رجاء بن عبد الواحد قال حدثنا ابو عبد الله يعني محمد بن ابراهيم اليزدي قال انشدنا ابو الحسين محمد بن محمد قال انشدنا محمد بن القاسم بن بشار قال انشدني محمد بن المرزبان لأبي العتاهية : يا صاحب الدار التي ... الابيات » .

٢ ـ المستدرك على الارجوزة ذات الامثال ص ٤٤٤ – ٤٦٥

١١ – في عيون الاخبار « ج ٣ ص ١٨٥ » وفي التمثيل والمحاضرة « ص٧٧ – الحلو » .

١٦ – في التمثيل والمحاضرة « ص ١٢ ـ الحلو » .

٢٤ ـ الأبيات الثانية من الهامش : سامح .. في طراز المجالس للخفاجي « ١٩٦ ـ الوهبية » .

٣٠ و ٣١ في التمثيل والمحاضرة «ص ٧٦ – الحلو» ، وفي خزانة الحموي «ص٤٤١ ـ بولاق» ، وفي خاص الخاص « ص ٨٦ ـ السعادة » .

٣٢ – عند الثعالبي، بلفظ: ان الشباب حجة التصابي مع تعليقة الجاحظ، المذكورة في ص٤٦٦،موجزة أو مطولة . في كتبه : منتخبات من الايجاز والاعجاز «ص٦٤ –الجوائب» ، خاص الخاص « ٨٦ –السعادة» ، من غاب عنه المطرب «١٠٧ –الادبية ، بيروت» ، التمثيل والمحاضرة « ٢٨١ ـ الحلو » من غير عزو ، ثمار القلوب « ٥٥٩ ـ الظاهر » . والعجز وحده في التمثيل والمحاضرة « ص ٧٦ » .

٣٣ – البيت الاول من ابيات الهامش : اصحب ذوي .. في شرح المقامات للشريشي «ج١ ص ٢٨٠ - بولاق» .

٣٥ و ٣٦ – على نحو رواية الهامش – في عيون الاخبار « ج ٢ ص٤١ » من غير عزو. وفي التمثيل والمحاضرة « ص ٣٢٩ ـ الحلو » .

٤٢ – في محاضرات الراغب « ج ١ ص ١٣٦ ـ الشرفية » .

وانظر ق ٢٣٣ ص ٦٣٦ فلعلّ البيت من الارجوزة .

٣ ـ المستدرك على تكملة الديوان ص ٤٧٢ – ٦٨٠

ق ٤ ص ٤٧٧

قلت في الهامش إني لم أقع على مصدرها ، ثم وجدتها في اثني عشر بيتاً في مروج الذهب بعد ان عرفتُ طبعته الثالثة ، فقد استدركها المحقق في هذه الطبعة ، وهي بالمقدمة التالية : « ومما اخترناه من شعره واستحسنه ذوو الحجا قوله : ما أغفل .. والابيات الزائدة :

والله ما تُذكرين إلاّ	فاضت دموعي على ردائي	بعد السادس
تبارك الله ما دعـــاكم	يا أهل ودي الى جفائي	
إني على ما لقيت منكم	لمعجب منكم بدائي	بعد السابع
شتان ما بينــكم وبيني	في نصح حبي وفي وفائي	
منحتكم صبوتي وودي	فكان ذا منــكم جزائي	

والخلافات : ٢ – في حبيب ٣ – أصبح في كفه شفائي ٤ – صيرني حبه .. في غير أرض ولا سماء . ٥ – قد بلغ الحد ٦ – وانت تدرين ما دوائي ٧ – فأنتم الهم .

بعد ق ١٠ ص ٤٨٥

فاتني ان اذكر البيت التالي ومقدمته عن (ل) : « روى له في التحفة الناصرية قوله في كلام المزح يراد به الجدّ « من المنسرح » : صار جداً ما مزحت به رب جد جرّه اللعب » .

ق ١٦ ص ٤٨٥

البيت في مجموعة المعاني « ص ٥ – الجوائب » من غير عزو ، بلفظ : وتحدث أيام .

ق ١٧ ص ٤٨٥

البيت في شرح المقامات « الكونت دساسي ج ١ ص ٣٦٩ » من غير عزو ، بالحديث التالي : « ومنها تجنيس الاشارة وهو أن لايظهر باللفظ ، كقول الشاعر : حلقت .. أي حلقت لحية موسى بالموسى وبالنورة » .

ق ١٩ ص ٤٨٦

البيت كذلك في مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه « ص ٢٢١ – ليدن » بالخبر التالي : « وكان ابو العتاهية عند بعض الملوك إذ شرب منهم رجل ماء فقال : برد الماء وطابا. فقال ابو العتاهية : حبذا الماء شرابا » .

ق ٢٣ ص ٤٨٨

بقية خبر ابن العديم الذي في الهامش ، تلقاه في هامش ق ٢٣٥ ص ٦٣٨ و ق ٣ ص ٤٧٦

ق ٢٨ ص ٤٩٤

بقية خبر الاغاني الذي في الهامش تلقاه في هامش ق ١٢٤ ص ٥٥٩

ق ٢٩ ص ٤٩٥

البيتان في كتاب البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ١٦٠

ق ٣٢ ص ٤٩٧

البيت في تاريخ بغداد « ج ١ ص ٢٨٠ » برواية : وفي قلبي ندوب . وهي أمثل مما أثبت .

قبل ق ٥٧ ص ٥١٥

فاتني ان اورد البيت التالي وحكايته عن الأغاني « ج ٤ ص ٣٩ – دار الكتب » : « اخبرني عمي قال حدثنا عبدالله بن ابي سعد قال حدثني هارون بن سَعْدان عن شيخ من اهل بغداد قال ، قال ابو العتاهية : اكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لايعلمون ، ولو احسنوا تأليفه كانوا شعراء كلهم . قال : فبينا نحن كذلك إذ قال رجل لآخر عليه مِسْح : يا صاحب المسح تبيع المسح ؟. فقال لنا ابو العتاهية : هذا من ذلك ، الم تسمعوه يقول : يا صاحب المِسح تبيـع المسحا قد قال شعراً وهو لا يعلم . ثم قال الرجل : تعال إن كنت تريد الربح . فقال ابو العتاهية : وقد اجاز المصراع بمصراع آخر وهو لا يعلم ، قال له : تعال إن كنت تريد الربحا

بعد ق ٥٨ ص ٥١٥

فاتني ان اثبت هذين البيتين ومقدمتها عن (ل) : « ومما روي له في احسن المحاسن للثعالبي « مخطوطة المتحف البريطاني ١٦٤٠٥ » في مديح الرشيد قوله « من الخفيف » :

إنّ لله خازناً من بني العـبّـــاس في الأرض معدناً للسماح
عارفاً بالعطاء والمنع يوماً فيهما في مواطن الاصلاح » .

ق ٧٥ ص ٥٢٧

البيتان في غرر الخصائص « ص ٤٤٦ – بولاق » بالخبر التالي : « وبهدية المرء يستدل على عقله كما ذكر ان رجلاً أهدى الى قتادة نعلاً رقيقة فجعل النعمان يزنها بيده ويقول يعرف قدر الرجل في سخف هديته . اللهم إلا أن يهدي شيئاً سخيفاً حقيراً فيصيره بالاعتذار عنه شريفاً خطيراً ، كما فعل أبو العتاهية فانه أهدى الى الفضل بن الربيع نعلاً وكتب له معها : نعلاً ... قدم تسير بها.. لو كان يحسن.. جلدي .. خدي » .

وهما في مقدمة ابن عبد البر ، بلفظ : ٢ – لو كان يحسن .

ق ٩٠ ص ٥٣٦

وهمتُ حين جعلت هذه الابيات في التكلة من شعر ابي العتاهية ؛ لأنها في مصدرها الوحيد « الرسالة القشيرية » من غير عزو .

ق ١١٠ ص ٥٤٩

الابيات في الكامل لابن الاثير « ج ٦ ص ٩٨ » : « وقال خزيمة بن الحسن يرثيه – الأمين – على لسان أمه زبيدة وتخاطب المأمون وكنية زبيدة : أم جعفر : لخير امام ..» بنقص وزيادة وتقديم وتأخير .

ق ١٢٦ ص ٥٦٠

البيتان ثلاثة في عيون الاخبار « ج ١ ص ٢٤٩ » ، بلفظ : إن صح ، في الثاني ، منسوبة الى محمود الوراق والبيت الزائد هو الأول : يا عائب الفقر ألا تزدجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر

بعد ق ١٤٤ ص ٥٧٣

غفلتُ عن ان ألحق هذه الابيات عن مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ٥١ – ليدن » : ومما قالوا في التقلب في البلدان والتباعد في الاطراف قول ابي العتاهية في الرشيد « من الطويل » :

ولولا أمير المؤمنين وعدله إذاً لبغى بعض البلاد على بعض
وسيّارة هارون في الارض بالهدى ليحكم بالإبرام لله والنقض
لئن كان ذو القرنين ادرك غايةً لحسبُك من هارون ما سار في الارض

والأبيات في (ل) بلفظ : في التقلب في البلدان ، في التقدمة .

ق ١٤٥ ص ٥٧٤

البيتان في المنتحل للثعالبي « ص ٢٤٣ – التجارية بالاسكندرية » من غير عزو ، بلفظ : ١ – فلما.. بالذي ازمعوا ٢ – رميتُ بطرفي على اثرهم .

بعد ق ١٤٦ ص ٥٧٤ – ٥٧٥

فاتني أن اثبت الأبيات التالية ومقدمتها عن (ل) : « ويروى لأبي العتاهية أيضاً في مديح هارون الرشيد قوله « من المتقارب » : فما مثل بيتيه في العالمين أعزّ بناء ولا أرفعُ

فبيتٌ بناه له هاشم وبيت بناه له تُبّع
ولو حاول الدهر ما في يديه لعاد وعِرنينه أجدعُ

بعد ق ١٥٨ ص ٥٨٢

فاتني أن اثبت عن الطبري « ج ٧ ص ٣٦٨ – سنة ٢٣٧ – الاستقامة » : « وقال يهجو أحمد بن أبي دؤاد : لو كنت في الرأي منسوباً الى رَشَدٍ وكان عزمك عزماً فيه توفيق



لكان في الفقه شغلٌ لو قنعت به عن أن تقول : كلام الله مخلوقُ
ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ما كان في الفرع لولا الجهل والموقُ

ق ١٦٧ ص ٥٨٩ - ٥٩٠

الابيات في (ل) « باب الحكم من منثورات شتى » بالتقدمة التالية : « ومما رواه ابن النديم لأبي العتاهية قوله في الماذق والمرائي الذي يختلف كلامه عن فعاله . وقد روى الاصفهاني هذه الابيات في محاضرات الراغب « ج ١ ص ٢٥٩ » لهدبة بن الخشرم ، والاصح انها لأبي العتاهية » .

بعد ق ١٦٧ ص ٥٩٠

فاتني ان أثبت الابيات التالية من شعر أبي العتاهية « البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ١٨٤ - هارون » « من مجزوء الكامل » :

الحق أوسع من مجا لجة الهوى ومضيقهِ
لا تعرضَنَّ لكل أمـــرٍ انت غيرُ مُطيقه
والعيش يصلحُ إن مَزجْــتَ غليظه برقيقـــه
لا يخدعنَّك زخرف الـدُّنيـا بحسن بريقـــه
وإذا رأيت الرأي مضـــطرباً فخذ بوثيقـــه
ولربَّمـا غصَّ البخيـــلُ إذا استنيل بريقه

بعد ق ١٨٤ ص ٦٠٠

فاتني ان أثبت هذه الابيات ومقدمتها عن (ل) : « وكان ابو العتاهية وجد في الخلفاء والملوك جفاء ونفوراً فقال يهجوهم « من البسيط » :

إن المـلوك بلاءٌ حيثما حلوا فلا يكن لك في أكنافهم ظِل
ماذا ترجي بقوم إن هم غضبوا جاروا عليك وإن أرضيتهم مَلُّوا
وان نصحت لهم ظنوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكَل
فاستغن بالله عن ابوابهم كرماً ان الوقوف على ابوابهم ذل » .

بعد ق ١٩٠ ص ٦٠٢

تضاف هنا الأبيات التالية ، عن الكامل « ج ٢ ص ١٦٩ - ابو الفضل » :

لا تسألنَّ المرء ذات يديه فليحقرنك من رغبت إليه
المرء ما لم تَرْزَه لك مُكرمٌ فاذا رزأت المرءَ هُنتَ عليه
وكما يكون لديك مَنْ عاشرته فكذاك فارض بأن تكون لديه

ق ١٩١ ص ٦٠٣-٦٠٦

الابيات ١٠، ١١، ١٣، ١٤ في غرر الخصائص « ص ٢٦٣، ٢٦٤ - بولاق » بنحو من خبر الأمالي الذي أشير اليه في هامش الصفحة ٦٠٣ وذكر في هامش الصفحة ٥٥٧ ، ببعض التغيير والحذف .

والبيتان ١٣، ١٤ في عيار الشعر لابن طباطبا « ص ٨٧ - الحاجري وزغلول » في الحديث عن « الشعر الحسن اللفظ الواهي المعنى : ومن الابيات التي تخلب معانيها لطافة الكلام فيها قول .. وقول أبي العتاهية : إن المطايا .. بلفظ : تفري إليك سباسبا » .

ق ١٩٧ ص ٦٠٩ وما بعدها

الابيات ٧ – ٩ في خطط المقريزي « ج ٢ ص ٤٤٨ – بولاق » بلفظ : ٨ – فلم تك ٩ – ولو نالها . وانظر خبرها هناك . ق ٢٠٤ ص ٦١٦

انظر البيت الرابع وحده ، والابيات كلها بزيادة بيتين عليها في مقدمة ابن عبد البر . والبيت السابع وحده عند أسامة في كتابه : البديع في نقد الشعر ص ١٨٧ – ١٨٨ .

ق ٢٠٦ ص ٦١٩

غاب عني مصدرها ، وآمل أن أقع عليه فأنبه إليه .

ق ٢٢٥ ص ٦٣٣

البيت الثاني في مقدمة ابن عبد البر .

ق ٢٣٩ ص ٦٣٩

الأبيات في مقدمة ابن عبد البر ، بلفظ : ١ – زادك الله رغبة .

ق ٢٧٠ ص ٦٥٦

البيت كذلك في كتاب البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ١٦٤ .

بعد ق ٢٨٩ ص ٦٧٠

فاتني أن أورد هنا البيتين التاليين لأبي العتاهية أخذتهما عن مخطوط ناقص اسمه « الفرة » :

يا راكب الإثم قد شابت مفارقه أما تخاف من الأيام عقباها
إن المنايا وإن عمّرت فاغرة إليك مذ كنت في الأرحام افواها

ق ٢٩٨ ص ٦٧٥

وهمت حين جعلت هذين البيتين من شعر ابي العتاهية لأنها في مصدرها الذي اخذت عنه « احسن ما سمعت » من غير عزو .

مستدرك يضم ما عرفت من فصوله النثرية

١ – عن (ل) ص ٣٢٦ : ولأبي العتاهية فصل في مديح الحسن بن سهل قال فيه : « إنما خلَفَ آدمَ في ولده ، فهو ينفع عيلتهم ، ويسد خلّتهم ، ولقد رفع الله للدنيا من شانها ، اذ جعله من سكانها » . ثم سئل أبو العتاهية عن قوله هذا فقال : اخذت هذا المعنى من قول الشاعر :

وكأن آدم كان قبل وفاته اوصاك وهو يجود بالحَوْباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم عَيْلة الأبناء

وقد أخذ المتنبي آخر كلام ابي العتاهية فقال : قد شرف الله دنيا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا

٢ – عن (ل) ص ٣٧٨ : « وروى الحصري قال : دخل ابو العتاهية على ابنه محمد وقد تصوّف فقال : ألم أكن قد نهيتك عن هذا ؟ فقال : وما عليك أن أتعود الخير وأنشأ عليه فقال : يا بني يحتاج المتصوف الى رقة حال وحلاوة شمائل ولطافة معنى ، وانت ثقيل الظل مظلم الهواء راكد النسيم جامد العينين ، فأقبل على سوقك فإنها أعود عليك . وكان بزازا » .

٣ – وانظر ماتقدم من نثره في هامش القطعة ١٥٣ ص ٥٧٩ من هذا الديوان .

المصادر

الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي	ابراهيم الدسوقي البساطي ـ ذخائر العرب ـ ١٩٦١
الأوراق للصولي «قسم أخبار الشعراء»	ج. هيورث دن ـ الخانجي، مطبعة الصاوي ـ ١٩٣٤
أحسن ماسمعت للثعالبي	محمد صادق عنبر ـ ط ٢ صبيح
احياء علوم الدين للغزالي	عيسى البابي الحلبي

* إخبار الاخيار بما وجد على القبور من الأشعار . اللبودي ـ مخطوطة الظاهرية

أخبار البحتري للصولي	صالح الأشتر ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٩٥٨
أخبار النساء المنسوب لابن قيم الجوزية	القاهرة ـ التقدم ١٣١٩
أدب الدنيا والدين للماوردي	القاهرة ـ صبيح
أدب الكتاب للصولي	محمد بهجة الأثري ـ السلفية ١٣٤١
الأرج في الفرج للسيوطي	أحمد عبيد ـ دمشق ١٣٥٠

الاستدراك في الرد على ابن الدهان لابن الاثير: حفني محمد شرف ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٨

الأشباه والنظائر للخالديين	السيد محمد يوسف ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر

الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني مصطفى محمد «١٣٥٨ ـ ١٩٣٩»

الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري	محمد ابو الفضل ابراهيم ـ التراث العربي، الكويت ١٩٦٠
إعتاب الكتاب لابن الأبار	صالح الاشتر ـ مطبوعات المجمع العلمي ١٩٦١
الاعلام للزركلي	الطبعة الثانية ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩
الأغاني للأصفهاني	الساسي ـ دار الكتب المصرية ـ دار الثقافة في بيروت
ألف باء للبلوي	القاهرة ـ الوهبية ١٢٨٧
أمالي الزجاجي	الشنقيطي ـ السعادة ١٣٢٤
أمالي القالي	دار الكتب المصرية
أمالي «السيد» المرتضى	محمد بدر الدين النعساني، السعادة ١٣٢٥ ـ ١٩٠٧

الايجاز والاعجاز للثعالبي   «منتخبات منه، ضمن خمس رسائل» ـ الجوائب ١٣٠١

البخلاء للجاحظ   طه الحاجري ـ الكاتب المصري ١٩٤٨

بدائع البدائه لعلي بن ظافر الازدي   بولاق ١٢٧٨

البديع لابن المعتز   كراتشقوفسكي ـ لندن ١٩٣٥ «مجموعة ذكرى جيب»

البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ   أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ـ القاهرة ـ وزارة الثقافة

البرق الوميض على البغيض المسمّى بالنقيض للثعالبي   قازان لويجيسلاف ١٣٠٥

بغداد لابن طيفور   عزت العطار ـ القاهرة «١٣٦٨-١٩٤٩»

* بغية الطلب لابن العديم   مصورة الدكتور يوسف العش

البيان والتبيين للجاحظ   عبد السلام هارون «١٣٦٩-١٩٥٠»

تاريخ الامم والملوك للطبري   القاهرة ـ الاستقامة «١٣٥٨ ـ ١٩٣٩»

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي   القاهرة ـ السعادة «١٣٤٩ ـ ١٩٣١»

تاريخ الخلفاء للسيوطي   محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ط٢ السعادة ١٣٧٨-١٩٥٩

تاريخ الكامل لابن الاثير   القاهرة ١٣٠٣

تجريد الأغاني لابن واصل الحموي   القاهرة ـ كتاب التحرير

التحفة البهية والطرفة الشهية «مجموعة رسائل» الجوائب ١٣٠٢

التشبيهات لابن أبي عون   محمد عبد المعيد خان ـ كمبردج ١٣٦٩-١٩٥٠

التمثيل والمحاضرة للثعالبي   عبد الفتاح محمد الحلو ـ البابي الحلبي ١٣٨١-١٩٦١

تنبيه المغترين للشعراني   القاهرة ـ التقدم العلمية

ثلاث رسائل للجاحظ   يُوشَع فِنْكَل ـ السلفية ١٣٤٤

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي   القاهرة ـ الظاهر ١٣٢٦ ـ ١٩٠٨

جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر النمري   القاهرة ـ المنيرية

جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري   علي محمد البجاوي ـ البابي الحلبي ١٣٧٢-١٩٥٣

* جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري   مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق

جمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي   القاهرة ـ الرحمانية «١٣٤٥ ـ ١٩٢٦»

حماسة البحتري   بيروت ـ اليسوعية

* الحماسة البصرية — مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق

الحيوان للجاحظ — عبد السلام هارون ـ القاهرة

خاص الخاص للثعالبي — محمود السمكري ـ السعادة (١٣٢٦ ـ ١٩٠٨)

خزانة الأدب للبغدادي — القاهرة ـ السلفية ١٣٤٩

خزانة الأدب للحموي — بولاق ـ ١٢٩١

الخصائص لابن جني — محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦

الديارات للشابشتي — كوركيس عواد ـ المعارف ببغداد ١٩٥١

ديوان الصبابة لابن أبي حجلة المغربي — القاهرة ـ الأزهرية

ديوان لبيد — إحسان عباس ـ التراث العربي ، الكويت ١٩٦٢

ديوان المعاني للعسكري — القاهرة ـ القدسي ١٣٥٢

ذيل الأمالي للقالي — دار الكتب المصرية (١٣٤٤ ـ ١٩٢٦)

* ربيع الأبرار للزمخشري — مخطوطة الظاهرية

الرسالة العذراء لابن مدبر — زكي مبارك ـ دار الكتب المصرية (١٣٥٠ ـ ١٩٣١)

الرسالة القشيرية — القاهرة ـ التقدم العلمية

روضة العقلاء لأبي حاتم البستي — مصطفى السقا ـ الحلبي (١٣٧٤ ـ ١٩٥٥)

زهر الآداب للحصري — علي محمد البجاوي ـ البابي الحلبي (١٣٧٢ ـ ١٩٥٣)

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباته — القاهرة ـ صبيح

سرقات أبي نواس لابن المزرع — مصطفى هدّارة ـ دار الفكر العربي

سمط اللآلي للبكري — الميمني ـ لجنة التأليف (١٣٥٤ ـ ١٩٣٦)

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي — القاهرة ـ القدسي ١٣٥٠

شرح الحكم لابن عباد — القاهرة ـ الأدبية ١٣١٩

شرح الحماسة للتبريزي — محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مصطفى محمد ـ ١٣٥٨

شرح الحماسة للمرزوقي — عبد السلام هارون ـ لجنة التأليف (١٣٧١ ـ ١٩٥٢)

شرح الصلوات المشيشية للسويدي — القاهرة ـ مطبعة النيل

شرح المضنون به على غير أهله للعبيدي — القاهرة ١٩١٣

شرح مقامات الحريري للشريشي — بولاق ـ ١٢٨٤

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	البابي الحلبي - ١٣٢٩
الشعر والشعراء لابن قتيبة	أحمد محمد شاكر - البابي الحلبي ١٣٦٤
الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي	دمشق - مكتبة عرفة ١٣٥٠
الصناعتين لأبي هلال العسكري	الأستانة ١٣٢٠
طبقات الشعراء لابن المعتز	عبد الستار أحمد فرّاج - ذخائر العرب
طراز المجالس للخفاجي	القاهرة - الوهبية ١٢٨٤
عصر المأمون للرفاعي	دار الكتب المصرية « ١٣٤٦ - ١٩٢٨ »
العقد الفريد لابن عبد ربه	نشرة أحمد أمين ، ونشرة محمد سعيد العريان
عقلاء المجانين للنيسابوري	وجيه فارس الكيلاني - المطبعة العربية «١٣٤٣-١٩٢٤»
العمدة لابن رشيق	القاهرة - مطبعة هندية « ١٣٤٤ - ١٩٢٥ »
عيار الشعر لابن طباطبا	طه الحاجري ومحمد زغلول سلام - التجارية ١٩٥٦
غرر الخصائص الواضحة للوطواط	بولاق - ١٢٨٤
* الغرة « مخطوط ناقص لم يعرف مؤلفه »	مخطوطة خزانة الاستاذ خير الدين الزركلي
الغيث المسجم شرح لامية العجم للصفدي	المطبعة الوطنية بالإسكندرية - ١٢٩٠
الفاضل للمبرد	دار الكتب المصرية « ١٣٧٥ - ١٩٥٦ »
الفتوحات المكية لابن عربي	بولاق - ١٢٩٣
الفرج بعد الشدة للتنوخي	القاهرة - المكتبة العلامية ١٩٣٨
الكامل للمبرد	أبو الفضل ابراهيم ومحمد شحاته « ١٣٧٦ - ١٩٥٦ »
الكشكول للعاملي	طاهر أحمد الزاوي - البابي الحلبي «١٣٨٠-١٩٦١»
لباب الآداب لابن منقذ	أحمد محمد شاكر - الرحمانية « ١٣٥٤ - ١٩٣٥ »
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني	حيدر آباد
المثل السائر لابن الأثير	تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد «١٣٥٨-١٩٣٩»
مجالس ثعلب	عبد السلام محمد هارون - ذخائر العرب
المجالس السنية للفاخوري	بيروت - الأدبية ١٣١٣
مجالس العلماء للزجاجي	عبد السلام هارون - التراث العربي ، الكويت

مجموعة المعاني	الجوائب ـ ١٣٠١
المحاسن والأضداد للجاحظ	السعادة ١٣٣٠ ـ ١٩١٢
المحاسن والمساوي للبيهقي	محمد أبو الفضل ابراهيم ـ نهضة مصر (١٣٨٠-١٩٦١)
محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني	القاهرة ـ الشرفية ١٣٢٦
محاضرة الأبرار لابن عربي	القاهرة ـ السعادة (١٣٢٤ ـ ١٩٠٦)
مختار الأغاني لابن منظور	القاهرة ـ السلفية (١٣٧٧ ـ ١٩٥٨)
مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه	ليدن
المخلاة للعاملي	البابي الحلبي (ط ٢ ـ ١٩٥٧)
مروج الذهب للمسعودي	محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٣ (١٣٧٧-١٩٥٨)
المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي	محمد كرد علي ـ المجمع العلمي (١٣٦٥ ـ ١٩٤٦)
المستطرف من كل فن مستظرف الأبشيهي	صبيح ـ ١٣٤٨
مصارع العشاق	الجوائب ـ ١٣٠١
معاهد التنصيص للعباسي	تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١٣٦٧-١٩٤٧)
معجم البلدان	السعادة (١٣٢٣ ـ ١٩٠٦)
معجم الشعراء للمرزباني	البابي الحلبي
المعرب للجواليقي	أحمد محمد شاكر ـ دار الكتب المصرية ١٣٦١
مفيد العلوم ومبيد الهموم للخوارزمي	العلمية ١٣١٠
المنتحل للثعالبي	أحمد أبو علي ـ التجارية بالإسكندرية (١٣٢١-١٩٠٣)
المنتخب من كنايات الأدباء للجرجاني والثعالبي	محمد بدر الدين النعساني ـ السعادة (١٣٢٦-١٩٠٨)
من غاب عنه المطرب للثعالبي	بيروت
الموازنة للآمدي	محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة حجازي ١٣٦٣-١٩٤٤
الموشى للوشاء	القاهرة ـ التقدم ط ٢ (١٣٢٤ ـ ١٩٠٧)
الموشح للمرزباني	القاهرة ـ السلفية ١٣٤٣

نثر النظم وحل العقد للثعالبي دمشق – ١٣٠٠
نزهة الألبا في طبقات الأدبا لابن الأنباري القاهرة – طبعة ١٢٩٤
نفحات الأزهار على نسمات الأسحار « شرح بديعية النابلسي » بولاق – ١٢٩٩
نقد الشعر لقدامة بن جعفر الجوائب – ١٣٠٢
نهاية الأرب للنويري دار الكتب المصرية « ١٣٤٨ – ١٩٣٠ »
نوادر المخطوطات عبد السلام هارون – لجنة التأليف « ١٣٧٤ – ١٩٥٥ »
الوحشيات لأبي تمام محمود محمد شاكر – المعارف ١٩٦٣
الورقة لابن الجراح عبد الوهاب عزام وأحمد فراج – ذخائر العرب – ١٩٥٣
الوزراء والكتاب للجهشياري السقا ورفاقه – البابي الحلبي ط ١ « ١٣٥٧ – ١٩٣٨ »
الوزراء للصابي عبد الستار أحمد فراج – البابي الحلبي – ١٩٥٨
وفيات الأعيان لابن خلكان الميمنية – ١٣١٠

* * *

تصويبات*

ص	ب	س	الصواب
٦	٥		الياء المشددة موضع التدوير من البيت
٦		١	رائك
١٢		رأس الصفحة	١١
١٣		رأس الصفحة	١٢
١٨		البيتان الأخيران من الهامش	مكانها في روي الهمزة
١٩	١٢		أو : تَـسُرُّ
٢٦		٦	من مخلع البسيط
٥٢	تقديم القطعة		وقال :
٥٥		-٢	ج ٢ ص ١٧٠
٥٥		الاخير	اضف بعد أحمد أمين : ج ٣ ص ١٣٩ العريان
٦٩	٧		مرةً
٦٩		-٥	منثرات شتى
٧٣		-٢	على اللام
٧٩		٥	أضف على آخره : ص ٣٦٩ ط ٣
٧٩		٧	صُمُتْ . . خفُتْ
٩٢			القطعة مرة أخرى في ق ٥٦ ص ٥١٣ برواية أمثل
١٠٦	٢		الأفضل : وان عظّمت أو : أعظمت
١١٣	٢٣		الأشهاد
١١٦	١		محمدِ
١١٨	١٤		وتوق نفسك في هواك
١١٨		١	ضع في أول الحواشي : ١٤ - في (ظ) و (ل) : من
١١٨		٢	في اعتبار البيتين

* ص = رقم الصفحة . ب = رقم البيت في الصفحة . س = ترتيب السطر في حواشي الصفحة .
اشارة (-) قبل الرقم تفيد بدء العدد من اسفل الصفحة تسهيلاً للمراجعة .

ص	ب	س	الصواب
١٢٣		الاخير	فكيف
١٢٤	٧		الياء المشددة وحدها قسمة بين الشطرين
١٢٥	الثاني		والموتِ
١٢٨		٦	لعلّ الأمثل : بأبي أنت على غيّي
١٢٨		٩و١٤	الطاء من (تطلب) في الشطر الأول
١٣٤		٨ـ	ليس فيه مدح له
١٤٣	١٢		اصبحتمُ
١٤٤		ـ٥و٦	بادِلْ بين السطرين
١٤٦		الاخير	س ٤٣٥
١٥١		الاخير	والموعدالموت .. فذاكالموعد.. والىمافيصدرالبيتالاشارة..
١٦٨	الأخير		ويستر
١٧٣	الوزن		من مخلع البسيط
١٧٦	رأسالقطعةالاولى		ومما وصل
١٨٥		٢ـ	أخي ادخر عند العريان . أُخيّ ادّخر عند احمد امين
٢٠٣	٢٠٣/٢		فحسبيَ الله
٢١١		٨	ولا في (ل)
٢٢٧		٤ـ	القلوب تذيع
٢٣٢		١١	فلله دَرّي
٢٤١		٢	في (ظ) : اقطع . تضمره
٢٤٢	٥		صبب
٢٤٩	١٨		بعدهُمْ
٢٥٠		٤ ـ	ولا في (ل)
٢٥٢	٥		الالفانِ
٢٥٥	١٠		النحو : رفيقاً وجاراً
٢٥٩	٣		يابن آدم
٢٧٤		٥	شمله ليجمعك
٢٨٥		١ـ	القصيدة ٣٢٧
٢٨٨	١٨		رَشَد الفتى . ولا حاجة لما في الحاشية عن (ل)
٢٩١		الاخير	الخليل
٣٠٢		٢	ص ٨٩

ص	ب	س	الصواب
٣٥٤		١	أبي العتاهية عن أبيه قال
٣٨٢		-٢	انظر المستدرك
٣٨٤	الوزن		من مخلع البسيط
٤١٢	٤٢٧/٢		واغضبْ
٤١٤		الاخير	هارون بن علي ... حدثني علي بن مهدي
٤١٦	٤		الميم المشددة شركة بين الشطرين
٤٢١		١و٣	(٤٣٨) *. (٤٣٩) **
٤٢٥		-٢	عند ابن عبد البر
٤٢٧	١١		المكرمات
٤٢٧		٢	ويبقى المكرمات
٤٤٠	٤٥		يابنَ
٤٤٢		-٤	(٤٥٤) *
٤٤٢		-١	وفي (ل)
٤٤٧		١	اصف : وفي (ظ) : يبلغك
٤٥١	٢		لا كرمٌ يعرفُ
٤٦٦		-٧	والتفكر الجزيل
٤٧٤		٣	ابن طبرزد
٤٧٦		-١	القطعة ٢٣
٤٧٨		١١	وفي خزانة الأدب للبغدادي
٥١٥		٣	الابانة للعميدي
٥٨١	٤		بعثت : مبني للفاعل ولنائب الفاعل
٥٨٣		الهامش ٥	موضعه في الصفحة التالية
٦٧٨	٢		َشكوت
٦٨٠	٣٠١/٤		ماحُمّلتَ
٦٨٦		-٣	ذكر موت
٦٨٦			اضف : ق : ٩٧ ص ٩٦ . انظر ق ٥٦ ص ٥١٣



محتوى الكتاب

المقدمات :

الكتاب :

المستدرك :

الفهارس :

---

* أرقام المقدمتين ، في أعلى الصفحات ، مستقلة عن أرقام الكتاب . ولمقدمة ابن عبد البر ترقيم آخر هجائي أُحيلَ عليه في الكتاب أحياناً .

** انظر ص ١٦ من مقدمة المحقق لمعرفة ترتيب التكملة .

ABUL 'ATĀHIYA

SA VIE ET SES POÈMES

Edité Par

Dr. CHOUKRI FAISAL

Presses de l'Université de Damas 1384 / 1965

